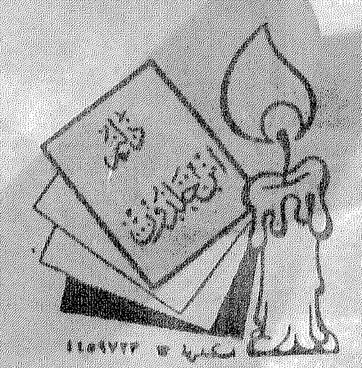
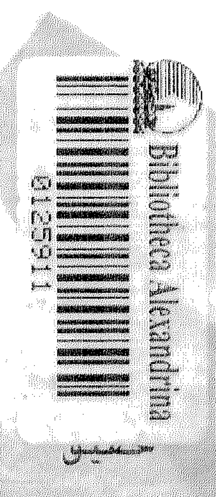
صفة الصفوة

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

٥١٠-٥٩٧ هـ

المجلد الثاني





تحقيق

طارق محمد عبد المنعم

مكتبة الاسكندرية ١١٥٩٧٢٢







صفة الصفوة

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

" ٥١٠ - ٥٩٧ هـ "

المجلد الثاني



تحقيق

طارق محمد عبد المنعم





ذكر من اصطفي من أهل المدائن

(٣٧٢) شعيب بن حرب ويكنى أبا صالح

نزل المدائن واعتـزل بها ثم خرج إلى مكة فنزلهـا إلى أن مات بها. ابن إسمـاعيل قال : ذهبنا إلى المدائن ، إلى شعيب بن حرب ، وكـان قاعدا على شط دجلة ، وكان قد بنى كوخـا ، وخبز لـه معلق فى شريط ، ومطهـرة يأخذ كل ليلة رغـيفا يبلـه فى المطهرة ويأكله . فقـال بيده هكذا ، وإنما كان جلدا وعظما . قـال فقال : أترى ههنا بعـد لحما ؟ والله لأعملن فى ذوبانه حتى أدخل القبر وأنا عظام تقـعقع أريد السمن للدود والحيات ؟ قـال : فبلغ أحـمد بن حنبـل قوله فـقال شـعيب بن حـرب حـمل على نفسـه فى الورع السرى بن المغلس السقطى قـال أربعة كانوا فى الدنيا أعملوا أنفـسهم فى طلب الحلال ، ولم يدخلوا أجوافهم إلا الحلال . فقيل له: من هم ؟ قال : وهيب بن الورد ، وشعيب بن حرب ، ويوسف بن أسباط ، وسليمـان بن الخواص . عبد الله بـن خبيق قال : سـمعت شعيب بن حـرب يقول : أكلت فى عشرة أيام أكلة وشربت شربة ابن عـبد العزيز : عن شـعيب بن حـرب قال : رأيت النبى- صلى الله عليه وسلـم- فى النوم ، ومعـه أبو بكر وعمـر -رضى الله عنهما- فـجئت فقـال : أوسعوا له فـإنه حافظ لكتـاب الله عز وجل إبراهيم بن عبد الملك قال : جاء رجل إلى شعيب بن حرب وهو بمكة فقال : ماجاء بك؟ قال:جـئت أؤنسك. قال: جـئت تؤنسنى وأنا أعـالج الوحدة منذ أربعين سنة الحـسن بن صـالح قـال : سـمعت شـعيب بن حـرب يقـول : لا تجلس إلا مع أحـد رجلين ! رجل جلست إليه يعلمك خيرا فتقبل منه، أو رجل تعلمه خيرا فيقبـل منك ، والثالث : اهرب منه أحمـد بن الحوارى قـال : سمعت شـعيب بن حـرب يقول لرجل : إن دخلت القـبر ومعك الإسـلام فأبشر أحمـد بن الفضل قال : رأيت شـعيب بن حـرب بمكة وعليه جـبة صوف رقيـقة نظيفة، وعليـه إزار خفيف إلى الصفرة ، وعـمامة ، وهو حـاف وقـد صفر لحيته على لون ، ووجـهه مصـفر ، وفى كـمه دريهمـات تكون مقـدار ثلاثين درهما ، وقال: ما أصبحت أملك شيئا من الدنيا أستطيبه إلا هذه ، ورأيته بكى حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته وقال لى شعيب : أهدى لى رجل صديق لى سكرة واحدة فأنا أتحلى بها بعد عشائى منذ ثمان ليال بشر بن الحارث قال : نزل على شعـيب بن حرب أخ له يقال له عبدة . فلما نادوا بالنفير خـرج عبدة فتبعه شعيب . فلما أراد مفـارقته قال له شعيب اجعلنى فى حل . قال: من أى شىء؟ من أجل الإخوة فإنى لم أقم بأخوتك.

---

(٣٧٢) التـاريخ الكبيـر٤/٢٢٢، الجرح والتعـديل ٤/٣٤٢، تهـذيب الكمـال ١٢/٥١١، ميـزان الاعتدال ٢/٢٧٥، سير أعلام النبلاء٩/١٨٨ تاريخ بغداد ٩٠/٢٣٩

محمد بن عيسى قال:سمعت شعيب بن حرب يقول : من أراد الدنيا فليتهيأ للذل عبد الوهاب قال : كان ههنا قوم خرجوا إلى المدائن ، إلى شعيب بن حرب ، فلما رجعوا إلى دورهم ولقد أقام بعضهم يستقى الماء ، وكان شعيب يقول لبعضهم الذى يستقى الماء : لو رآك سفيان لقرّت عينه قال المروزي : وقلت لأبى عبد الله : أرويه عنك؟ فأجازه أبو جعفر الحداد ، عن شعيب بن حرب ، أنه قال : لا تحقرن فلسا تطيع الله فى كسبه ، ليس الفلس يراد إنما الطاعة تراد ، عسى أن تشترى به بقلا فلا يستقر فى جوفك حتى يغفر لك .

محمد بن عبد الله البزاز قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : لك أن تطين الحائط من خارج ، وليس لك أن تجصصة ، لعله يخرج فى الطريق .

وسمعت أبا عبد الله يقول : بلغنى عن شعيب بن حرب أنه قال : لا تطين الحائط مما يلى السكة لعله أن يخرج فى الطريق – ثم قال أبو عبد الله : لقد دقق شعيب رحمه الله .

عبد الله بن أيوب المخزومى قال : قال شعيب بن الحرب من طلب الرياسة ناطحته الكباش ، ومن رضى أن يكون ذنبا أبى الله إلا أن يجعله رأسا .

سمع شعيب بن حرب من شعبة ، وسفيان الثورى ، وزهير بن معاوية ، فى خلق كثير . وكان أحد المفردين بالزهد والتعبد وتوفى بمكة سنة سبع وتسعين ومائة .

ذكر المصطفين من أهل واسط

﴿٣٧٣﴾ منصور بن زاذان

مولى عبد الله بن أبى عقيل الثقفى

عن هشام بن حسان قال : كان منصور يأتى المسجد فيصلى ركعتين ، ما بين المغرب والعشاء ، يختم فيهما القرآن مرتين ، ويبلغ من الثالثة إلى الطواسين وكانت عليه عمامة يجعلها كورا كورا يمسح بها دموعه ، وإذا ابتلت وضعها بين يديه .

قال المؤلف : قلت : هذه الرواية ليست بمحققة وإنما كان هذا الرجل يختم القرآن فى الليل والنهار مرتين ، مرة بعد المغرب والعشاء ومرة بالنهار . يدل على صحة هذا ، عن هشام بن حسان قال : كنت أصلى أنا ومنصور بن زاذان حميما ، وكان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ، ويختم ما بين المغرب والعشاء ، وكان يقوم إلى عمود

---

(٣٧٣) حلية الأولياء ٥٧/٣، التاريخ الكبير ٣٤٦/٧، الجرح والتعديل ١٧٢/٨، تهذيب الكمال ٥٢٣/٢٨، سير أعلام النبلاء٥/٤٤١.

فيصلي فيختم القرآن ، وكان يبكي ويمسح بعمامته عينه فلا يزال يبلها كلها بدموعه ثم يلفها ويضعها بين يديه .

صالح بن عمر قال : كان الحسن يقعد مع أصحابه ولا يقوم حتى يختم منصور ابن زاذان القرآن .

شيخ من أهل واسط يكنى أبا سعيد ، وكان جارا لمنصور بن زاذان ، قال : رأيت منصورا توضأ يوما فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته ، قلت : رحمك الله ما شأنك ؟ فقال : وأي شيء أعظم من شأني ؟ إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم ، فلعله أن يعرض عني ! قال : فأبكاني والله بقوله .

عمرو بن عون قال : سمعت هشيما يقول : مكث منصور بن زاذان يصلي الفجر بوضوء عشاء الآخرة عشرين سنة .

عن أبي عوانة قال : لو قيل لمنصور بن زاذان : إنك ميت اليوم أو غدا ،ما كان عنده مزيد .

قال هشيم : لو قيل لمنصور بن زاذان إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل ،وذلك أنه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة ،ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ،ثم يصلي إلى الزوال، ثم يصلي الظهر ،ثم يصلي إلى العصر ،ثم يصلي العصر ،ثم يجلس فيسبح إلى المغرب ،ثم يصلي المغرب ، ثم يصلي العشاء ثم ينصرف إلى بيته فيكتب عنه في ذلك الوقت .

عن أبي حمزة قال : رأيت جنازة منصور بن زاذان ورأيت الرجال على حدة ، والنساء على حدة ، واليهود على حدة والنصارى على حدة . قال المؤلف : أرسل منصور الحديث عن أنس ،وروى عن الحسن وابن سيرين وعطاء ونظرائهم وكان قد تحول عن واسط فنزل «المبارك» على تسعة فراسخ من واسط وتوفي في الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة . وقيل سنة تسع وعشرين .

﴿٣٧٤﴾ سيار بن دينار ،وقيل ابن وردان أبو الحكم العنبري

عن هشيم قال : دخلنا على سيار أبي الحكم وهو يبكي ،فقلنا : مايبكيك ؟ قال : ماأبكي العابدين قبلي .

---

(٣٧٤) التاريخ الكبير٤/١٦١، الجرح والتعديل ٤/٢٥٤، تهذيب الكمال ١٢/٣١٣، سير أعلام النبلاء ٥/٣٩١ .

أبو جعفر الآدمي قال : قال سيار أبو الحكم : الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لايجتمعان في قلب عبد ، إذا سكن أحدهما القلب ، خرج الآخر .

حسين بن زياد قال : بعث بعض القضاة إلى سيار بواسط فأتاه فقال له : لم لاتجى إلينا ؟ فقال له : إن أنت أدنيتني فتنتني ، وإن باعدتني غممتني ،وليس عندك ماأرجوه ولاعندى ما أخافك عليه ثم قام .

عبد الحميد بن بيان قال : سمعت أبي يقول : خرج سيار إلى البصرة فقام يصلي إلى سارية في المسجد الجامع ، وكان حسن الصلاة عليه ثياب جياد . فرآه مالك ابن دينار فجلس إليه فسلم سيار ، فقال له مالك : هذه الصلاة وهذه الثياب ؟! فقال له سيار : هذه ترفعني عندك أو تضعني ؟ فقال : تضعك . قال: هذا أردت . ثم قال له : يامالك إني لأحسب ثوبيك هذين قد أنزلاك من نفسك مالم ينزلك من الله فبكى مالك وقال له : أنت سيار ؟ قال : نعم فعانقه – وفى رواية أخرى : فجاء مالك فقعد بين يديه.

قال المصنف : يسند سيار عن طارق بن شهاب ،ويقال إن طارقا من أصحابه .وروى عن الشعبي ،وأبي وائل ،وأبي حازم ، في نظرائهم .

﴿٣٧٥﴾ المستسلم بن سعيد ، أبو سعيد الثقفي الواسطي

ابن أخت منصور مولى يزيد بن هارون قال : مكث المستسلم بن سعيد أربعين سنة لايضع جنبه إلى الأرض ،قال : وسمعته يقول : لم أشرب الماء منذ خمسة وأربعين يوماً .

وفي رواية أخرى .قال يزيد بن هارون بتُّ عند المستسلم بن سعيد ،وكان لايكاد ينام ،إنما هو قائم وقاعد ،وذكر أنه لم يضع جنبه منذ أربعين عاماً .فظننت أنه يعني بالليل ،فقيل : ولابالنهار

﴿٣٧٦﴾ هشيم بن بشير بن أبي خازم

واسم أبي خازم : القاسم بن دينار ويكنى هشيم أبا معاوية السلمي ،مولى لبني سليم .

قال أبو إسحاق الحربي:كان هشيم رجلا ،كان أبوه صاحب صحناة وكواميخ

(٣٧٥) التاريخ الكبير ٦٧/٨، الجرح والتعديل ٤٣٨/٨ ، تهذيب الكمال ٤٢٩/٢٧ .

(٣٧٦) التاريخ الكبير٢٤٢/٨، الجرح والتعديل ١١٥/٩، تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠، سير أعلام النبلاء٢٨٧/٨ .

يقال له بشير وطلب ابنه هشيم الحديث فاشتهاه ،وكان أبوه يمنعه فكتب الحديث حتى جالس أبا شيبة القاضي ،وكان يناظر أبا شيبة في الفقه ،فمرض هشيم ،فقال أبو شيبة مافعل ذلك الفتى الذى كان يجيء إلينا ؟ قالوا : عليل فقال : فقوموا بنا حتى نعوده فقام أهل المجلس جميعاً يعودونه حتى صاروا إلى منزل بشير فدخلوا إلى هشيم فجاء رجل إلى بشير ويده في الصحناة فقال : الحق ابنك قد جاء القاضي يعوده فجاء بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه : يا بنى قد كنت أمنعك من طلب الحديث فأما اليوم فلا ،صار القاضي يجيء إلى بابي ، متى أملت هذا .

قال الحربي : وكان حفاظ الحديث أربعة ،هشيم شيخهم ، يزعمون أنه ما رئى له إلا دفتر واحد .

عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : لزمت هشيما أربع سنين أو خمس سنين ، ماسألته عن شيء هيبة إلا مرتين .قال لي : وكان هشيم كثير التسبيح بين الحديث ،يقول بين ذلك : لاإله إلا الله يمد بها صوته .

محمد بن حاتم المؤدب قال : قيل لهشيم ،كم كنت تحفظ يا أبا معاوية ؟ قال : كنت أحفظ في مجلس مائة ولو سئلت عنها بعد شهر لأجبت .

نصر بن بسام وغيره من أصحابنا قالوا : أتينا أبا محفوظ معروفا الكرخي فقال لنا: رأيت النبي-صلى الله عليه وسلم – في النوم وهو يقول لهشيم ؟ ياهشيم : جزاك الله عن أمتي خيرا .قال ابن بسام : فقلت : ياأبا محفوظ أنت رأيته ؟ فقال : نعم، هشيم خير مما نظن ، هشيم خير مما نظن ، رضى الله عن هشيم .

عمرو بن عون قال : مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء عشاء الآخرة ،قبل أن يموت ، عشر سنين .

قال المؤلف : سمع هشيم من عمرو بن دينار ،والزهرى ،ويونس بن عبيد، وأيوب السختياني ،وابن عون ،وخالد الحذاء ،ومنصور ابن زاذان في خلق كثير .

وروى عنه : مالك بن أنس ،وسفيان الثورى ،وشعبة ،وابن المبارك ،ويزيد بن هارون ،في جماعة من الكبار وانتقل عن واسط إلى بغداد فسكنها إلى أن مات بها ، وكان أبوه بشير طباخ الحجاج بن يوسف ، كان يعمل الكواميخ والصحناة .

ومات هشيم في يوم الأربعاء ،لعشر مضين من شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومائة .

﴿٣٧٧﴾ يزيد بن هارون

يكنى أبا خالد ،مولى لبني سليم ،وقيل أصله من بخارى .

علي بن المديني قال : مارأيت رجلا قط أحفظ من يزيد بن هارون .

قال أبو جعفر أحمد بن سنان . مارأيت عالماً قط أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه أسطوانه ، وكان يصلى بين المغرب والعشاء والظهر والعصر لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار ،هو وهشيم جميعاً معروفان بطول الصلاة بالليل والنهار .

عاصم بن علي قال : كان يزيد بن هارون إذا صلى العتمة لايزال قائما حتى يصلى الغداة بذلك الوضوء نيفاً وأربعين سنة .

أبو جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة قال : قال رجل ليزيد بن هارون كم حزبك ؟ فقال : وأنام من الليل شيئا ؟ إذا لا أنام الله عيني .

محمد بن الربيع بن الحكم قال . سمعت يزيد بن هارون يقول من طلب الرئاسة في غير أوانها حرمة الله إياها في أوانها .

الحسن بن عرفة قال : رأيت يزيد بن هارون بواسط وهوأحسن الناس عينين ، ثم رأيته بعين واحدة ،ثم رأيته وقد ذهبت عيناه فقلت : يا أبا خالد مافعلت العينان الجميلتان ؟ فقال : ذهب بهما بكاء الأسحار .

أبو نافع بن بنت يزيد بن هارون قال : كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان فقال أحدهما : ياأبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له : ياأبا خالد مافعل الله بك : قال : غفر لى وشفعنى وعاتبنى . قال : قلت غفر لك وشفعك قد عرفت ، ففيم عاتبك ؟ قال : قال لى يايزيد أتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال قلت يارب ماعلمت إلا خيرا قال : يايزيد إنه يبغض أبا الحسن على بن أبى طالب .

قال : وقال الآخر : وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام ؟ فقلت له : هل أتاك منكر ونكير ؟ قال : إى والله ،وسألانى من ربك ؟ ومادينك ؟ ومن نبيك ؟ قال : قلت. ألمثلى يقال هذا وأنا أعلم الناس هذا فى دار الدنيا ؟ فقال لى : صدقت فنم نومة العروس لابؤس عليك .

حوثرة بن محمد المقرى قال : رأيت يزيد بن هارون فى المنام بعد موته بأربع ليال فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : تقبل منى الحسنات وتجاوز عن السيئات ،ووهب لى

---

(٣٧٧) التاريخ الكبير٨/٣٦٨، الجرح والتعديل٩/٢٩٥، تهذيب الكمال ٣٢/٢٦١، سير أعلام النبلاء٩/٣٥٨ . تاريخ بغداد : ١٤/٣٣٧ .

التبعات .قلت : وماكان بعد ذلك ؟ قال : هل يكون من الكريم إلا الكرم ؟ غفر لى ذنوبى وأدخلنى الجنة .قلت : بم نلت ؟ قال : بمجالس الذكر وقول الحق وصدقى فى الحديث وطول قيامى فى الصلاة وصبرى على الفقر .

قلت : منكر ونكير حق ؟ قال : إى والله والله الذى لا إله إلاهو لقد أقعدانى وسألانى : من ربك ؟ ومادينك ؟ ومن نبيك ؟ فجعلت أنفض لحيتى البيضاء من التراب، فقلت : مثلى يسأل ؟ أنا يزيد بن هارون الواسطى ،وكنت فى دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس .

فقال أحدهما : صدق ،هو يزيد بن هارون ، نم نومة العروس ولا روعة عليك بعد اليوم ،قال أحدهما : أكنت تكتب عن حريز بن عثمان ؟ قلت وكان ثقة فى الحديث قال : ثقة ولكنه كان يبغض علياً ، أبغضه الله تعالى .

قال المؤلف : أسند يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، وسليمان التميمى ، وعاصم الأحوال ،وحميد الطويل ،وداود بن هند ، وعبد الله بن عون ، وحسين المعلم فى خلق كثير . وكان مولده ثمان عشرة ومائة . وتوفى فى سنة ست ومائتين وهو ابن سبع أو ثمان وثمانين سنة .

(انتهى ذكر أهل واسط)

ذكر المصطفين من أهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فمن الطبقة الأولى

(٣٧٨) سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر

يكنى أبا أمية .رحل إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم –فوصل إلى المدينة وقد قبض رسول الله –صلى الله عليه وسلم –فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً .

وروى عنه الشعبى أنه قال : أنا أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة .

عن عمران بن مسلم قال : كان سويد بن غفلة إذا قيل له أعطى فلان وولى قال: حسبى كسرتى وملحى .

عن عثمان بن عمران قال : قال سويد بن غفلة لو استطعت أن أكون مؤذن الحى لفعلت.

عن خيثم عن سويد بن غفلة قال : إذا أراد الله أن ينسى أهل النار جعل لكل

---

(٣٧٨) أسد الغابة٢/٣٧٩، حلية الأولياء ٤/١٧٤، التاريخ الكبير٤/١٤٢، الجرح والتعديل ٤/٢٣٤، تهذيب الكمال ١٢/٢٦٥، سير أعلام النبلاء ٤/٦٩، البداية والنهاية٩/٣٧ .

واحد منهم تابوتا من نار على قدره ثم أقفل عليهم بأقفال من نار فلا يضرب فيهم عرق إلا وفيه مسمار من نار . ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ،ثم يقفل عليه بأقفال من نار ثم تضرم بينهما نار ثم يجعل ذلك في تابوت آخر من نار ثم يقفل بأقفال من نار ثم تضرم نار فلا يرى أحد منهم أن فى النار غيره .

عن سويد بن غفلة قال : إن الملائكة تمشى أمام الجنازة وتقول : ماقدم ؟ ويقول الناس : ماترك ؟

عن الوليد بن على عن أبيه قال : كان سويد بن غفلة يؤمنا في شهر رمضان فى القيام ،وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة .

عن عاصم قال : تزوج سويد بن غفلة وهو ابن ست عشرة ومائة سنة ،وكان يمشي يأتي الجمعة ماشياً .

حنش بن الحارث قال : رأيت سويد بن غفلة يمر بنا في المسجد إلى امرأة له من بنى أسد وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة .

عن عاصم بن كليب قال : تزوج سويد بن غفلة بكراً وهو ابن ست عشرة ومائة سنة وكان يمر بنا إلى الجمعة يمشى وهو ابن ست عشرة ومائة .

قال المؤلف : أسند سويد عن أبى بكر وعمر وابن مسعود وبلال وغيرهم .

قال محمد بن سعد : مات سويد ابن ثمان وعشرين ومائه سنة فى إحدى أو ثنتين وثمانين .

﴿٣٧٩﴾ الأسود بن يزيد بن قيس ابن عبد الله

يكنى أبا عمرو ،وهو ابن أخى علقمة بن قيس وهو أكبر من علقمة .

عن منصور بن إبراهيم قال : كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء ، وكان يختم القرآن فى غير رمضان ، فى كل ست ليال .

عن أبى إسحاق قال : حج الأسود ثمانين من بين حج وعمرة .

عن عبد الرحمن بن ثروان الأودى قال : كان الأسود بن يزيد يجهد نفسه فى الصوم والعبادة حتي يخضر جسده ويصفر : وكان علقمة يقول له : ويحك لم تعذب هذا الجسد ؟ فيقول : إن الأمر جد ، إن الأمر جد .

(٣٧٩) أسد الغابة ٨٨/١، التاريخ الكبير ٤٤٩/١، الجرح والتعديل٢٩١/٢، تهذيب الكمال ٢٣٣/٣، سير أعلام النبلاء٥٠/٤، البداية والنهاية١٢/٩

عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، منهم الأسود بن زيد وكان يجتهد في العبادة ،ويصوم حتى يصفر ويخضر . فلما احتضر بكى . فقيل له ما هذا الجزع ؟ فقال : لا أجزع ؟ ومن أحق بذلك مني ؟ والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه بما قد صنعت ، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولايزال مستحيا منه . قال : لقد حج الأسود ثمانين حجة .

حنش بن الحارث قال : رأيت الأسود وقد ذهبت إحدى عينيه من الصوم .

عمارة قال : ماكان الأسود إلا راهبا من الرهبان .

عن الحكم قال : كان الأسود يصوم الدهر .

أسند الأسود عن أبي بكر وعلي وابن مسعود ومعاذ وأبي موسى وسلمان وعائشة ولم يورد عن عثمان شيئاً . وتوفي بالكوفة في سنة خمس وسبعين .

(٣٨٠) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الهمداني

سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا وأسلم أبوه الأجدع . ولقي مسروقا عمر بن الخطاب فقال له : مااسمك ؟ فقال مسروق بن الأجدع فقال : أنت مسروق بن عبد الرحمن . فثبت ذلك عليه .

عن مسروق قال : بحسب المؤمن من الجهل أن يعجب بعمله ، وبحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله .

عن مسروق قال : إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل .

عن إسماعيل بن أمية قال : قيل لمسروق : لو إنك قصرت عن بعض ماتصنع ، أي من العبادة ،فقال : والله لو أتاني آت فأخبرني أن الله لايعذبني لاجتهدت في العبادة . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : حتى تعذرني نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها ، أما بلغك في قوله عزوجل « ولا أقسم بالنفس اللوامة » ، إنما لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنم واعتقبتهم الزبانية وحيل بينهم وبين مايشتهون ،وانقطعت عنهم الأماني ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه .

عن أبي اسحاق قال : حج مسروق فلم ينم إلا ساجدا على وجهه حتى رجع .

عن أنس وابن سيرين : أن امرأة مسروق قالت : كان يصلي حتى تورمت قدماه، فربما جلست خلفه أبكي مما أراه يصنع بنفسه :

---

(٣٨٠) أسد الغابة ٣٥٤/٤، حلية الأولياء٩٠/٢، التاريخ الكبير٣٥/٨، الجرح والتعديل ٣٩٦/٨، تهذيب الكمال ٤٥١/٢٧، سير أعلام النبلاء٦٣/٤.

عن إبراهيم قال كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ثم يقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم .

عن مسلم وغيره ، عن مسروق قال : إني أحسن ما أكون ظنا حين يقول الخادم : ليس في البيت قفيز ولادرهم .

عن مسلم عن مسروق قال . إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر ذنوبه يستغفر منها

عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ،منهم مسروق بن الأجدع ،فإن امرأته قالت : ماكان يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر بكى فقيل له ماهذا الجزع ؟ قال مالي لاأجزع وإنما هي ساعة ولاأدرى أين يسلك بي ؟ بين يدى طريقان لا أدرى إلى الجنة أم إلى النار ؟ .

عن الشعبي قال : غشي على مسروق في يوم صائف وهو صائم ، فقالت له ابنته: أفطر قال : ماأردت بي ؟ قالت : الرفق . قال : يابنية إنما أطلب الرفق لنفسي في يوم مقداره خمسين ألف سنة .

أسند مسروق عن عمر وعلي وابن مسعود وخباب وزيد بن ثابت والمغيرة وعبد الله بن عمرو وعائشة ولم يسند عن عثمان شيئا . ولكنه قد رآه ورأى أبا بكر أيضا.وكان علي المديني يقول : لاأقدم على مسروق أحداً من أصحاب ابن مسعود ، ومات مسروق بالكوفة في سنة ثلاث وستين – والسلام

﴿٣٨١﴾ علقمة بن قيس بن عبد الله ابن مالك النخعي

يكنى أبا شبل ،هو عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم التيمي. قال أبو ظبيان : أدركت ماشاء الله من أصحاب النبي–صلى الله عليه وسلم –يسألون علقمة ويستفتونه.

عن إبراهيم عن علقمة قال · كان عبد الله يشبه النبي -صلى الله عليه وسلم – في هديه ودله وسمته وكان علقمة يشبه بعبد الله

قال مرة بن شراحيل . كان علقمة من الربانيين

عن إبراهيم قال كان علقمة يختم القرآن في كل خمس

عن المسيب بن رافع قال:قيل لعلقمة لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثتهم

---

(٣٨١) حلية الأولياء ٩٨/٢،التاريخ الكبير٤١/٧، الجرح والتعديل٤/٦ ٤، تهذيب الكمال ٣٠٠/٢٠ . سير أعلام النبلاء٥٣/٤، البداية والنهاية٢١٧/٨

قال: أكره أن توطأ عقبى وأن يقال : هذا علقمة، وكان يكون في بيته يعلف غنمه ويقت لهن عن مالك بن الحارث قال : قيل لعلقمة : ألا تخرج فتحدث الناس ؟ قال : أخرج يتبعون عقبى ويقولون : هذا علقمة . قالوا : أفلا تدخل على السلطان فتنتفع ؟ قال : إني لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مثله .

ولا تؤذنوا بى أحداً وأغلقوا الباب ولاتتبعنى امرأة ولا تتبعونى بنار ،وإن استطعتم أن يكون آخر كلامى لاإله إلا الله .

قال المؤلف : أسند علقمة عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وحذيفة وأبي موسى وخباب بن الأرت وسلمان وأبى مسعود وعائشة . وتوفى بالكوفة سنة إحدى وستين ،وقيل سنة اثنتين وستين ، وقيل ثلاث وستين ،وقيل اثنتين وسبعين ،وقيل ثلاث وسبعين ،وله تسعون سنة – رحمه الله .

﴿٣٨٢﴾ شقيق بن سلمة الأسدي
يكنى أباوائل

عن عاصم أن أبا وائل كان له خص من قصب ،وكان يكون فيه هو وفرسه فإذا غزا نقضه وتصدق به وإذا رجع أنشأ بناءه .

عن عاصم قال : مارأيت أبا وائل يلتفت فى صلاة ولا في غيرها قط .

عن إبراهيم قال : مامن قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به ، وإنى لأرجو أن يكون أبو وائل منهم .

سعيد بن صالح قال : رأيت أبا وائل يسمع النوح ويبكى .

عن الأعمش ، عن أبى وائل قال : إن أهل بيت يضعون على مائدتهم رغيفا حلالا لأهل بيت غرباء .

عن مغيرة قال : كان إبراهيم التيمى يذكر فى منزل أبى وائل،فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير .

عن عاصم قال : كان أبو وائل إذا خلا يسبح ،ولو جعلت له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل .

عمرو بن قيس قال : كان شقيق بن سلمة يدخل المسجد يصلى ثم ينشج كما تنشج المرأة .

---

(٣٨٢)الإصابة لابن حجر٢/رقم٣٩٨٢، أسد الغابة٣/٣،حلية الأولياء٤/١٠١، التاريخ الكبير٤/٢٤٥، الجرح والتعديل٤/٣٧١، سير أعلام النبلاء٤/١٦١.

عن عاصم بن أبي النجود قال كان عطاء أبي وائل ألفين فاذا خرج أمسك مايكفي أهله سنة وتصدق بما سوى ذلك عن عاصم قال : سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد : رب اغفر لي رب اعف عني ، إن تعف عني (تعف عني) تطولا من فضلك ، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم لي . قال : ثم يبكي حتى أسمع نحيبه من وراء المسجد .قال المؤلف : أدرك أبو وائل زمان رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ولم يلقه، وسمع عن عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وعمارة وخباب وأبي موسى وأسامة بن زيد ،وحذيفة وابن عمر وأبي مسعود وسلمان وأبي الدرداء والبراء والمغيرة ابن شعبة وأبي هريرة ،وجرير وكعب ابن عجرة وسهل بن حنيف وقيس بن أبي غرزة وابن عباس وابن الزبير وعائشة وأم سلمة .

قال سعيد بن صالح : كان أبو وائل يؤم جنائزنا وهو ابن مائة وخمسين سنة ،قال الفضل بن دكين : توفي أبو وائل في زمن الحجاج بعد« الجماجم» .

﴿٣٨٣﴾ زيد بن وهب الجهني

أحد بني حسل بن نصر من مالك ،يكنى أبا سليمان. عبد الله بن دواد قال : خبرتنا مولاة لزيد بن وهب قالت : كان زيد قدأثر الرحل بوجهه من الحج والعمرة .

قال المصنف : رحل يزيد إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -فقبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وزيد في الطريق .. وروى عن عمر وعلي وابن مسعود وكبار الصحابة وتوفي بعد الجماجم .

﴿٣٨٤﴾ يزيد بن شريك التيمي وهو أبو إبراهيم

عن ليث بن أبي سليم ،عن إبراهيم التميمي عن أبيه قال : قدمت البصرة فربحت فيها عشرين ألفاً فما أكثرت بها فرحا ،وما أريد أن أعود إليها لأني سمعت أباذر يقول : إن صاحب الدرهم يوم القيامة أخف من صاحب الدرهمين .

عن الأعمش ،عن إبراهيم التميمي ، عن أبيه أنه خرج إلى البصرة فاشترى رقيقاً بأربعة آلاف ،ثم باعهم فربح أربعة آلاف فقلت ياأبة لو أنك عدت إلى البصرة فاشتريت مثل هؤلاء فربحت فيهم فقال :يابني لم تقول هذا ؟ فوالله مافرحت بها حين أصبتها ولا أحدث نفسي أن أرجع فأصيب مثلها . روى يزيد عن عمر وعلي وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ، في خلق كثير .

---

(٣٨٣) الإصابة لابن حجر رقم٣٠٠١، أسد الغابة٢٤٣/٢، حلية الأولياء١٧١/٤، التاريخ الكبير٤٠٧/٣، الجرح والتعديل٥٧٤/٣، تهذيب الكمال ١٠١/١٠، سير أعلام النبلاء١٩٦/٤.

(٣٨٤) حلية الأولياء٢١٠/٤

﴿٣٨٥﴾ زر بن حبيش الأسدي يكنى أبا مريم

عن عاصم بن أبي النجود قال : أدركت أقواما كانوا يتخذون هذا الليل جملا، منهم : زر ،وأبو وائل . عن سويد الكلبي أن زر بن حبيش كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه فيه فكان في آخر كتابه ولايطمعنك يا أمير المؤمنين في طول الحياة مايظهر من صحة بدنك ، فأنت أعلم بنفسك ،واذكر ماتكلم به الأولون

إذا الرجال ولدت أولادها وبليت من كبر أجسادها

وجعلت أسقامها تعتادها فذلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ، ثم قال صدق زرّ ولو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق .

عن إسماعيل بن أبي خالد قال : افتض زر بن حبيش جارية وهو ابن عشرين ومائة سنة.

قال المؤلف : أسند زر عن عمر وعلى وابن عوف وابن مسعود وأبى بن كعب وحذيفة وصفوان بن عسال . وتوفى وهو ابن اثنتين وعشرين ومائة .

﴿٣٨٦﴾ عمرو بن شرحبيل ، أبو ميسرة

عن زبيد سمعت أبا وائل يقول : مارأيت همدانيا أحب إلى أن أكون فى مسلاخه من أبي ميسرة قيل : ولامسروق؟ قال : ولا مسروق. عن فضيل بن غزوان ، عن امرأة عمر بن شرحبيل قالت : كان عمرو إذا أوى إلى فراشه قال : وددت أنى لم أك شيئا قط. قال المؤلف : أسند عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وخباب بن الأرت وغيرهم والسلام .

﴿٣٨٧﴾ عبد الله بن أبي الهذيل يكنى أبا المغيرة

عن أبى فروة : كنا نجالس عبد الله بن أبى الهذيل ، فإذا جاء إنسان فألقى حديثا من حديث الناس قال : ياعبد الله ليس لهذا جلسنا.

---

(٣٨٥)حلية الأولياء٤/١٨١، التاريخ الكبير٣/٤٤٧، الجرح والتعديل٣/٦٢٢، تهذيب الكمال ٩/٣٣٥، سير أعلام النبلاء٤/١٦٦

(٣٨٦) الإصابة لابن حجررقم٦٤٨٨، حلية الأولياء٤/١٤١. التاريخ الكبير٦/٣٤١، الجرح والتعديل٦/٢٣٧، تهذيب الكمال ٢٢/ سير أعلام النبلاء٤/١٣٥

(٣٨٧) حلية الأولياء٤/٣٥٨، التاريخ الكبير ٥/ ٢٢٢ الجرح والتعديل ٥/ ٩٦ تهذيب الكمال١٦/٢٤٤، سير أعلام النبلاء٤/ ١

بن خالد أبي سنان قال : شكا عبد الله بن أبي الهذيل يوما من ذنوبه ،فقال له رجل : ياأبا المغيرة أو لست التقى النقى ؟ فقال : اللهم إن عبدك هذا أراد أن يتقرب إلى وإنى أشهدك على مقته .

عن العوام بن حوشب عن ابن أبي الهذيل قال : لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة . عن العوام بن حوشب قال : مارأيت ابن أبي الهذيل إلا وكأنه مذعور

قال المؤلف : أسند عبد الله بن الهذيل عن أبي بكر وعمر وعلى وعبد الله بن مسعود ، إلا أنه أرسل الحديث عنهم وسمع من عمار وخباب بن الأرت وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبى هريرة وجرير وابن عباس وعبد الرحمن بن أبزى .

﴿٣٨٨﴾مرة بن شراحيل الهمداني

ويقال له مرة الطيب ،سمى بذلك لعبادته .

حصين قال : أتينا مرة بن شراحيل الطيب نسأل عنه فقالوا : إنه فى غرفة له قد تعبد اثنتي عشرة سنة . فدخلنا عليه .

عن زبيد اليامى قال : كان مرة الهمدانى يصلى فى اليوم والليلة ستمائة ركعة .

عن عطاء بن السائب قال : كان مرة يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة فلما ثقل وبدن صلى أربعمائة ركعة وكنت أنظر إلى مباركه كأنها مبارك الابل .

العلاء بن عبد الكريم الأيامي قال : كنا نأتى مرة الهمدانى فيخرج إلينا فنرى أثر السجود فى جبهته وكفيه وركبتيه وقدميه ، فيجلس معنا هنية ثم يقوم قائما فانما هو ركوع وسجود .

قال المؤلف : أسند مرة عن أبى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وغيرهم .

الحارث الغنوى قال : سجد مرة الهمدانى حتى أكل التراب جبهته ، فلما مات رآه رجل من أهله فى منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدرى يلمع قال : فقلت له : ما هذا الذى أرى بوجهك ؟ قال كسى موضع السجود ، بأكل التراب له نورا. قال فما منزلتك فى الآخرة ؟ قال : خير منزلة ، دار لاينتقل عنها أهلها ولايموتون .

---

(٣٨٨) حلية الأولياء٤/١٦١، التاريخ الكبير٨/٨٧، الجرح والتعديل٨/٣٦٦، سير أعلام النبلاء٤/٧٤.

(٣٨٩) عمرو بن ميمون الأودي

عن أبى إسحاق قال : كان عمرو بن ميمون إذا دخل المسجد فرئى ذكر الله عز وجل .

عن أبى اسحاق أن عمرو بن ميمون حج مائة حجة وعمرة ، كذا رواه اسرائيل وراوه شعبة عن أبى اسحاق أنه حج ستين حجة وعمرة . قال أبو المليح : قال عمرو بن ميمون مايسرنى أن أمرى يوم القيامة إلى أبوى .

قال المصنف : أسند عمرو عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبى أيوب وأبى مسعود عقبة بن عمرو ،وعبد الله عمرو ،وأبى هريرة وابن عباس ،وآخرين . توفى سنة أربع أو خمس وسبعين ، فى أول خلافة عبد الملك.

(٣٩٠) همام بن الحارث النخعي .

عن إبراهيم ،عن همام بن الحارث أنه كان يدعو : اللهم اشفنى من النوم باليسير،وارزقنى سهراً فى طاعتك . وكان لاينام إلا هنية وهو قاعد .

عن إبراهيم قال : أصبح همام مترجلا فقال بعض القوم : إن جمة همام لتخبركم أنه لم يتوسدها الليلة .

عن الأعمش قال : كانوا يأتون همام بن الحارث يتعلمون فى هدية وسمته .

قال المؤلف: أسند همام عن عمر وابن مسعود وحذيفة وأبى مسعود وأبى الدرداء وعدى بن حاتم وجرير وعائشة . وتوفى بالكوفة فى ولاية الحجاج .

(٣٩١) ربعي بن حراش ابن جحش الغطفاني .

عبد الله العجلى قال : حدثنى أبى قال : إن ربعى بن حراش لم يكذب كذبة قط وكان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل للحجاج :إن أباهما لم يكذب كذبة قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما .قال : أين ابناك ؟ قال : هما فى البيت .قال : قد عفونا عنهما بصدقك .

---

(٣٨٩) الإصابة لابن حجررقم٦٥١٥، أسد الغابة١٣٤/٤، حلية الأولياء١٤٨/٤، التاريخ الكبير٢٥٨/٦، تهذيب الكمال ٢٦١/٢٢، سير أعلام النبلاء١٥٨/٤.

(٣٩٠) حلية الأولياء١٧٨/٤، التاريخ الكبير٢٣٦/٨، الجرح والتعديل١٠٦/٩، تهذيب الكمال ٢٩٧/٣٠، سير أعلام النبلاء٢٨٣/٤.

(٣٩١)حلية الأولياء٣٦٧/٤،التاريخ الكبير٣٢٧/٣، الجرح والتعديل٥٠٩/٣، تهذيب الكمال ٥٤/٩، سير أعلام النبلاء٣٥٩/٤.

عن الحارث الغنوي قال : آلى ربعي بن حراش أن لايضحك حتى يعلم في الجنة هو أو في النار ؟قال الحارث الغنوي : فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل متبسماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا من غسله .

قال المؤلف : أسند ربعي عن عمر وعلي وحذيفة وأبي بكر وعمران بن حصين .

قال أبو نعيم الفضل بن دكين : وتوفي سنة إحدى ومائة ،وقال المدائني : سنة أربع ومائة ،وكذلك قال يحيى بن معين .

﴿٣٩٢﴾ أخو ربعي بن حراش ولم يسم لنا

عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش قال : كنا إخوة ثلاثة ،وكان أعبدنا وأصومنا وأفضلنا الأوسط منا . فغبت غيبة إلى السواد . ثم قدمت على أهلي فقالوا : أدرك أخاك فإنه في الموت .فخرجت أسعى إليه فانتهيت إليه وقد قضى وسجي بثوب، فقعدت عند رأسه أبكيه ،فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال : السلام عليكم . قلت : أي أخي أحياة بعد موت ؟! قال : نعم . إني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان، ورب غير غضبان ،وأنه كساني ثيابا خضراً من سندس وإستبرق ، وإني وجدت الأمر أيسر مماتحسبون ،ثلاثا ، وإني لقيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأقسم أن لاأبرح حتى آتيه . فعجلوا جهازي .ثم طفئ فكأنه أسرع من حصاة لو ألقيت في ماء .

﴿٣٩٣﴾ زياد بن حدير الأسدي يكنى أبا المغيرة وقيل أبا عبد الرحمن

عن حفص بن حميد قال : كان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول له : إني أريد رستاق كذا وكذا فيقول له : اقطع طريقك بذكر الله. عن أبي صخر عن زياد بن حدير قال : وددت أني في حيز من حديد معي فيه ما يصلحني لا أكلم الناس ولا يكلموني حتى ألقى الله روى زياد عن علي وعمر وابن مسعود .

﴿٣٩٤﴾ شريح بن الحارث بن قيس القاضي يكنى أبا أمية ولاه عمر الكوفة

عن ابن عون ، عن إبراهيم عن شريح ، قال : سيعلم الظالمون حظ من نقصوا، إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر .عن ابن سيرين قال: سمعت شريحا يحلف

---

(٣٩٣)التاريخ الكبير٣/٣٤٨، الجرح والتعديل٣/٥٢٩.

بالله ما ترك عبد شيئا لله فوجد فقده قال ابن سيرين : ولا أرى شريحا حلف إلا على علم عن الأعمش قال : اشتكى شريح رجله فطلاها بالعسل وجلس فى الشمس ، فدخل عليه عواده فقالوا : كيف تجدك ؟ قال :صالحا .فقالوا : ألا أريتها الطبيب ؟فقال : قد فعلت ، فقالوا : ما قال لك ؟قال :وعدا خيرا .

عن إبراهيم عن شريح أنه قضى على رجل باعترافه ، فقال :يا أبا أمية قضيت على بغير بينة فقال : أخبرني ابن أخت خالك عن ميسرة عن شريح أنه افتقد ابنا له ، فبعث فى طلبه فقال لطالبه : أين أصبته ؟ فقال :كان يهارش بالكلاب ، فقال : صليت ؟ قال : لا . فقال للرسول :اذهب به إلى المؤدب وقال :

ترك الصلاة لأكلب يسعى لها   طلب الهراش مع الغواة النجس
فإذا أتاك فعضه بملامة   وعظنه موعظة الأديب الكيس
وإذا هممت بضربه فبدرة   وإذا ضربت بها ثلاثا فاحبس
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه   مع ما يجرعني ، أعز الأنفس

عن عامر : أن ابنا لشريح قال لأبيه : بيني وبين قوم خصومة فانظر فإن كان الحق لي خاصمتهم وإن لم يكن لي الحق لم أخاصمهم ، فقص قصته عليه فقال : انطلق فخاصمهم فانطلق إليهم فخاصمهم ، إليه فقضى على ابنه . فقال له : لما رجع إلى أهله : والله لو لم أتقدم إليك لم ألمك . فضحتني . فقال : والله يابني لأنت أحب إلى من ملء الأرض مثلهم ، ولكن الله هو أعز على منك ، أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم فتذهب ببعض حقهم. عن الشعبي قال : شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينيها وبكت فقلت ياأبا أمية ماأظنها إلا مظلومة .فقال ياشعبي إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون عن الأعمش قال : سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأى جيراناً له يجولون فقال: مالكم ؟ قالوا : فرغنا اليوم فقال : ما بهذا أمر الفارغ .

عن أبي حيان التيمي قال : أنا أبي قال : كان شريح إذا مات لأهله سنور أمر فألقيت في جوف داره (ولم يكن لها مثعب شارع إلا فى جوف داره) اتقاء لأذى المسلمين .

قال أبو نعيم : خرج شريح من عند زياد فلقيه رجل فقال : كبرت سنك ورق عظمك وارتشى ابنك . قال : فرجع إليه فأخبره فقال : من قال لك ؟ قال : لاأعرفه فأعفني .قال : لا أعفيك حتى تشير على برجل .فأشار عليه بأبي برده فولاه القضاء .

قال المؤلف: أسند شريح عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهما . وتوفى سنة ست وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقد بلغ مائة وثمان سنين .

﴿٣٩٥﴾ شبيل بن عوف بن أبي حية
أبو الطفيل الأحمسي من بجيلة أدرك الجاهلية

عن إسماعيل بن أبي خالد ،عن شبيل بن عوف قال : ماغبرت رجلاي في طلب دنيا قط .

قال المؤلف : شبيل من عمر بن الخطاب وزيد بن أرقم وغيرهما .

﴿٣٩٦﴾ سويد بن شعبة اليربوعي

من بني تميم وكان من الذين اختطوا بالكوفة أيام عمر بن الخطاب .

عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال : دخلت على سويد بن شعبة ، وكان من أصحاب الخطط الذين خط لهم عمربن الخطاب بالكوفة فإذا هو منكب على وجهه مسجى بثوب ، فلولا أن امرأته قالت : أهلي فداؤك مانطعمك ؟ مانسقيك ؟ ماظننت أن تحت الثوب شيئاً -فلما رآني قال : يا ابن أخي دبرت الحراقف والصلب فما من ضجعة غير ماترى ،والله ماأحب أني نقصت منه قلامة ظفر .

قال الأصمي : الحرقفة : مجتمع رأس الورك ورأس الفخذين .

﴿٣٩٧﴾ معضد بن يزيد العجلي
يكنى أبا ذر

عن بلال بن سعد عن معضد قال : لولاثلاث : ظمأ الهواجر ، وطول ليل الشتاء، ولذاذة التهجد بكتاب الله عزوجل ،ماباليت أن أكون يعسوباً .

عن إبراهيم ،عن همام قال : انتهيت إلى معضد وهو ساجد فأتيته وهويقول : اللهم اشفني من النوم باليسير .ثم مضى في صلاته .

قال المؤلف : لم يحفظ لمعضد حديث مسند ،وإنما كان مشغولا بالتعبد .

﴿٣٩٨﴾ أويس بن عامر بن جرير
ابن مالك القرني

وقال علقمة بن مرثد : أويس بن أنيس : وقيل أويس بن الحليس .

عن أسير بن جابر قال : كان عمر بن الخطاب إذا أتت عليه أمداد أهل اليمن

---

(٣٩٥)حلية الأولياء٤/١٦٠، التاريخ الكبير٤/٢٥٨، الجرح والتعديل٤/٣٨١.

(٣٩٧)حلية الأولياء٤/١٥٩.

(٣٩٨) أسد الغابة١/١٥١، حلية الأولياء٢/٩٧، التاريخ الكبير٢/٥٥، الجرح والتعديل٢/٣٢٦، سير أعلام النبلاء٤/١٩.

سألهم : هل فيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس فقال : أنت أويس بن عامر؟ قال : نعم .

قال : من مراد ثم قرن ؟ قال : نعم قال كان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال نعم قال : لك والدة ؟ قال نعم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم- يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ،له والدة هو بها بار لو أقسم على الله عزوجل لأبره ،فان استطعت أن يستغفر لك فافعل » فاستغفر لي .فاستغفر له .

فقال عمر رضي الله عنه ورحمه الله : أين تريد ؟ قال : الكوفة .فقال : ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك قال : لأن أكون في غبر الناس أحب إلى .

قال : فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس : كيف تركته ؟ قال: تركته رث الهيئة قليل المتاع .فقال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم – يقول : « يأتي عليك أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن ،كان به برص فبرأ إلا موضع درهم ،له والدة هو بها بر لو أقسم على الله عزوجل لأبره ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل » .

فلما قدم الكوفة أتى أويساً فقال : استغفر لى .فقال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح . فاستغفر لي ، لقيت عمر؟ قال : نعم .فاسغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه .

قال أسير وكسوته برداً فكان إذا رآه انسان عليه قال : من أين لأويس هذا البرد ؟ انفرد باخراج هذا الحديث مسلم .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إن الله عزوجل يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء الأبرياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوهم الخمصة بطونهم ،الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإن خطبوا المتنعمات لم ينكحوا ،وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم ،وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا** » .

قالوا : يارسول الله كيف لنا برجل منهم ؟ قال : « **ذاك أويس القرني** ».قالوا: وما أويس القرنى ؟ قال : «**أشهل ذو صهوبة ،بعيد مابين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره ،رام ببصره إلى موضع سجوده ،واضع يمينه على شماله يتلو القرآن ،يبكي على نفسه ذو طمرين لايؤبه له متزر بإزار صوف ورداء صوف ، مجهول فى أهل الأرض ،معروف في السماء ،لو أقسم على الله**

لأبر قسمه ، ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد : ادخلوا الجنة ،ويقال لأويس : قف فاشفع ،فيشفعه الله عزوجل في مثل ربيعة ومضر ، ياعمر ياعلي إن أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما يغفر الله لكما » .

قال : فمكثا يطلبانه عشر سنين لايقدران عليه . فلما كان في آخر السنة التى هلك فيها عمر قام على أبي قبيس فنادى بأعلى صوته :

ياأهل الحجيج من اليمن أفيكم أويس ؟ فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال : إنا لاندرى ماأويس ؟ ولكن ابن أخ لـى يقال له أويس وهو أخمل ذكراً وأقل مالا وأهون أمراً من أن نرفعه إليك ،وإنه ليرعى إبلنا ،حقير بين أظهرنا .فعمى عليه عمر كأنه لايريده وقال ابن آخيك هذا أبحرمنا هو؟قال نعم.قال:أين يصاب ؟ قال:أراك عرفات ..

قال : فركب عمر وعلى سراعاً إلى عرفات فإذا هو قائم يصلى إلى شجرة والإبل حوله ترعي . فشدا خماريهما ثم أقبلا إليه فقالا : السلام عليك ورحمة الله فخفف أويس الصلاة ثم قال : السلام عليكما ورحمة الله .قالا : من الرجل ؟ قال : راعي ابل وأجير قوم .قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك ؟ قال : عبد الله .قالا: قد علمنا أن أهل السموات والأرض كلهم عبيد الله ماأسمك الذي سمتك أمك ؟ قال ياهذان ماتريدان إلي ؟ قالا : وصف لنا محمد -صلى الله عليه وسلم- أويساً القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة وأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء فأوضحها لنا ،فان كانت بك فأنت هو .

فأوضح منكبه فإذا اللمعة فابتداره يقبلانه وقالا : نشهد أنك أويس القرنى . فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ماأخص باستغفارى نفسى ولا أحداً من ولد آدم ولكنه في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات . ياهذان قد شهر الله لكما حالى وعر فكما أمرى فمن انتما ؟ قال علي عليه السلام : أما هذا فعمر أمير المؤمنين ،وأما أنا فعلي بن أبى طالب فاستوى أويس قائماً وقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ،وأنت ياعلي بن أبى طالب فجزا كما الله عن هذه الأمة خيراً. قالا : وأنت فجزاك الله عن نفسك؛ خيراً .فقال له عمر : مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائى وفضل كسوة من ثيابى ،هذا المكان ميعاد بيني وبينك . قال ميعاد بينى وبينك لا أراك بعد اليوم ، فعرفنى ماأصنع بالنفقة وماأصنع بالكسوة ؟ أما ترى على إزاراً من صوف ورداء من صوف؟ متى ترانى أخرقهما ؟ أم ترى أن نعلي مخصوفتان؟متى ترانى أبليهما ؟ إنى

قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تراني آكلها ؟ يا أمير المؤمنين إن بين يدى ويديك عقبة كؤوداً لايجاوزها إلا ضامر مخف مهزول فأخفف رحمك الله .

فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته : ألا ليت عمر لم تلده أمه ،ياليتها كانت عاقراً لم تعالج حملها ، ألا من يأخذها بما فيها ثم قال : ياأمير المؤمنين خذ أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا : فولى عمر ناحية مكة وساق أويس أبله فوافى القوم بابلهم وخلّي عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق بالله عزوجل .

عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية منهم أويس القرنى ظن أهله أنه مجنون فبنوا له بيتاً على باب دارهم ،فكانت تأتي عليه السنة والسنون لايرون له وجهاً ،وكان طعامه مما يلتقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره فان أصاب حشفة حبسها لإفطاره .

فلما ولى عمر بن الخطاب قال بالموسم : أيها الناس قوموا .فقاموا ،فقال : اجلسوا إلا من كان من اليمن : فجلسوا فقال : اجلسوا إلا من كان من مراد . فجسلوا .فقال : اجلسوا إلامن كان من قرن فجلسوا إلا رجلا ، وكان عم أويس القرني فقال له عمر : أقرنى أنت ؟ قال : نعم قال أتعرف أويساً ؟ قال : وماتسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين ؟

فوالله مافينا أحمق ولاأجن ولا أحوج منه، فبكى عمر ثم قال : بك لابه،سمعت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يقول :

« يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر » .

قال هرم بن حيان : فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لى هم إلا طلبه، حتي سقطت عليه جالساً على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذى نعت لى : فإذا رجل نحيل آدم شديد الأدمة أشعث مخلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي ونظر إلى ، ومددت يدى لأصافحه فأبى أن يصافحني فقلت رحمك الله ياأويس وغفر لك كيف أنت ؟ وخنقتني العبرة من حبى إياه ورقتى عليه لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى .

قال : وأنت فحياك الله ياهرم بن حيان ، كيف أنت ياأخي ؟ من دلك علي ؟ قلت : الله . قال . لاإله إلا الله﴿ **سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا** ﴾ فقلت : ومن أين عرفت اسمى واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتنى ؟ قال : نبأنى العليم الخبير ،عرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك إن المؤمنين يعرف

بعضهم بعضاً ويتحابون بروح الله عزوجل ،وإن لم يلتقوا ، إن نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل .

قلت :حدثني رحمك الله عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال : إنى لم أدرك رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ولم يكن لى معه صحبه بأبي وأمي رسول الله ولكني قد رأيت رجلا قد رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسى هذا الباب ،أن أكون محدثا أو قاضياً أو مفتياً ،في نفسى شغل عن الناس .فقلت : أى أخى اقرأ علي آيات من كتاب الله عزوجل أسمعها منك ،وأوصني بوصية أحفظها عنك فأني أحبك في الله فأخذ بيدي. فقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي ، وأحق القول قول ربي عزوجل ، وأصدق الحديث حديث ربي عزوجل ثم قرأ : **﴿وماخلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ، ماخلقناهما إلا بالحق﴾** إلى قوله **﴿العزيز الرجيم﴾** فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال ياهرم ابن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء يا ابن حيان ،ومات نوح نبى الله ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجى الله ،ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى جميع الانبياء ،ومات أبو بكر خليفة رسول الله ومات أخى وصديقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

فقلت له يرحمك الله إن عمر لم يمت . قال : بلى قد نعاه إلى ربى عزوجل ، ونعى إلى نفسى ،وأنا وأنت فى الموتى .

ثم صلى على النبى -صلى الله عليه وسلم- ودعا بدعوات خفاف ثم قال : هذه وصيتى إياك : كتاب الله ونعي المرسلين ونعى صالح المؤمنين فعليك بذكر الموت ولايفارقن قلبك طرفة عين مابقيت ،وأنذر قومك إذا رجعت إليهم وانصح للأمة جميعاً ، وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لاتعلم فتدخل النار ،وادع لي ولنفسك .

ثم قال : اللهم إن هذا زعم أنه يحبني فيك وزارنى من أجلك فعرفنى وجهه في الجنة وأدخله على دارك ،دار السلام ،واحفظه مادام حياً ،وأرضه من الدنيا باليسر، واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيراً .

ثم قال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ،لاأراك بعد اليوم إن شاء الله تعالى رحمك الله فإنى أكره الشهرة ،والوحدة أحب إلىّ لأنى كثير الغم مادمت مع هؤلاء الناس ،فلا تسأل عني ولاتطلبنى واعلم أنك منى على بال وإن لم أرك

وتراني . واذكر نى وادع لى فإني سأعود لك وأذكرك إن شاء الله فانطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا ههنا .

فحرصت على أن أمشى معه ساعة فأبى علي ففارقته أبكى ويبكي : فجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك ،ثم سألت بعد ذلك .

وطلبته فلم أجد أحداً يخبرنى عنه بشي ء ، وما أتت علي جمعة إلاوأراه فى منامى مرة أو مرتين .

عن أسير بن جابر أن أويساً القرنى كان إذا حدث يقع حديثه فى قلوبنا موقعاً مايقع حديث غيره .

عن أسير بن جابر قال : كان محدث بالكوفة يحدثنا ،فإذا فرغ من حديثه يقول: تفرقوا . ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لاأسمع أحداً يتكلم بكلام فأحببته ففقدته ، فقلت لأصحابى : هل تعرفون رجلا كان يجالسنا ؟ فقال رجل من القوم : نعم أنا أعرفه وذاك أويس القرنى قلت : وتعرف منزله ؟ قال نعم .

قال : انطلقت معه حتى جئت حجرته فخرج إلي فقلت : يا أخي ماحبسك عنا؟ قال العرى قال : وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه قال قلت خذ البرد فالبسه. قال لاتفعل فإنهم يؤذوننى إذا رأوه .

قال : فلم أزل به حتى لبسه .فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن برد هذا فجاء فوضعه ؟ فقال : أترى ؟ قال فأتيت المجلس فقلت ، ماتريدون من هذا الرجل ؟ قد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكتسى مرة فأخذتهم بلساني أخذاً شديداً .

قال : فقضى أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .فوفد رجل ممن كان يسخر به ،فقال عمر : قدم علينا أويس فقلت : أنت أخى لاتفارقنى فانملس مني فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة .

فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه فقال : سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا فاستغفرلى ياأويس . قال لاأفعل حتى تجعل لي عليك ألا تسخر بي فيما بعد ،وألا تذكر الذي سمعته عن عمر لأحد .

قال أسير : فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة فانملس منهم فذهب .

عمرو بن مرة قال : لما لقى عمر أويساً وظهر عليه هرب فما رئى حتى مات .

عن الشعبي قال : مر رجل من مراد على أويس القرني فقال كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت أحمد الله عزوجل . قال: كيف الزمان عليك ؟ قال : كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أنه لايمسى ،وإن أمسى ظن أنه لايصبح ؟ فمبشر بالجنة أو

مبشر بالنار .

يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحاً ،وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولاذهباً ، وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقاً .

عمار بن سيف الضبى قال : لحق رجل بأويس القرنى فسمعه يقول : اللهم إنى أعتذر إليك اليوم من كل كبد جائعة ،فانه ليس في بيتي من الطعام إلا مافي بطنى ، وليس في بيتي شيء من الرياش إلا ما على ظهرى .

قال : وعلي ظهره خرقة قد تردى بها .قال فأتاه رجل فقال له : كيف أصبحت ؟ أو كيف أمسيت ؟ فقال : أصبحت أحب الله ، وأمسيت أحمد الله ، وماتسأل عن حال رجل إذا هو أصبح ظن ألا يمسى ،وإذا أمسى ظن أنه لايصبح ؟ إن الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحاً ،وإن حق الله في مال المسلم لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا ، وإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لم يدع له للمؤمن صديقاً نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا ،ويجدون علي ذلك أعوانا من الفاسقين ، حتى والله لقد رمونى بالعظائم ،وايم الله لأدع أن أقوم لله فيهم بحقه ثم أخذ الطريق .

عن قيس بن بشر بن عمرو ،عن أبيه قال : كسوت أويساً القرنى ثوبين ، من العرى .

عن مغيرة قال : إن كان أويس القرنى ليتصدق بثيابه حتى يجلس عرياناً لايجد مايروح فيه إلى الجمعة .

عن أصبغ بن زيد قال : إنما منع أويساً أن يقدم على النبى صلي الله عليه وسلم بره بأمه .

عن أصبغ بن زيد قال : كان أويس القرني إذا أمسى يقول : هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح ،وكان إذا أمسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول : اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ،ومن مات عرياناً فلا تؤاخذنى به.الحسن بن عمرو ،قال : سمعت بشراً يقول : بلغ من عري أويس أنه جلس في قوصره .

النضر بن إسماعيل قال : كان أويس القرنى يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويتصدق ببعضها ويأكل بعضها ،ويقول : اللهم إنى أبرأ إليك من كبد جائع .

قال هرم بن حيان لأويس القرني : أوصني قال : توسد الموت إذا نمت ، واجعله نصب عينيك ،وإذا قمت فادع الله أن يصلح لك قلبك ونيتك فلن تعالج شيئاً أشد عليك منهما بينا قلبك معك ونيتك إذا هو مدبر ، وبينا هو مدبر إذا هو

مقبل ، وألا تنظر فى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى عظمة من عصيت .

أبو عبد الله الناجي قال : زار هرم بن حيان أويساً ،فقال له هرم : ياأويس واصلنا بالزيارة ،فقال أويس : قد وصلتك بماهو أنفع لك من الزيارة واللقاء : الدعاء بظهر الغيب ، لأن الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرئاء .

قلت : كان أويس مشغولا بالعبادة عن الرواية ،غير إنه قد أرسل الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم .

حميد بن صالح قال : سمعت أويساً القرنى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **احفظونى في أصحابي فإن أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها ،وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها ، فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقة ثم ليلق ربه عزوجل شهيداً فإن لم يفعل فلا يلومن إلانفسه** »

ذكر وفاة أويس القرني

قال المصنف : قد اختلف في وقت موته .

عن عبد الله بن سالم قال : غزونا آذربيجان زمن عمر بن الخطاب.

رضى الله عنه ومعنا أويس القرنى . فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات ، فنزلنا فإذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه .فقال بعضنا لبعض : لو رجعنا فعلمنا قبره فرحنا فإذا لاقبر ولاأثر .

قال المؤلف : وقد روي أنه عاش بعد ذلك طويلاً

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : نادى رجل من أهل الشام يوم صفين : أفيكم أو يس القرنى ؟ قال : قلنا نعم ،وماتريد منه ؟ قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :« **أويس القرنى خير التابعين بإحسان** »

وعطف دابته فدخل مع أصحاب على عليه السلام .

عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : نادي مناد يوم صفين ، أفى القوم أويس القرنى ؟ فوجد فى قتلى علي عليه السلام .قال المؤلف : هذا هو الصحيح .

﴿٣٩٩﴾ عبدة بن هلال الثقفي

عن عطاء بن السائب قال : قال عبدة بن هلال الثقفى : لله علي أن لايشهد على ليل بنوم ولاشمس بأكل .قال : فأقسم عليه عمر بن الخطاب أن يفطر العيدين .

﴿٤٠٠﴾الحارث بن سويد التيمي

عن إبراهيم قال : كان الرجل يأتي الحارث بن سويد فيشتمه ،فإذا فرغ قال الحارث « **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ،ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** » كفى هذا إحصاء .

عن أبي حيان التميمي عن أبيه قال: صحب عبد الله بن مسعود من التيم سبعون رجلاً ،وكان الحارث بن سويد من أعلاهم نفساً .

قال المؤلف : أسند الحارث عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وتوفي بالكوفة في آخر أيام ابن الزبير .

﴿٤٠١﴾أبو عبد الرحمن السلمي

واسمه عبد الله بن حبيب ، أبو إسحاق السبيعي قال : أقرأ أبو عبد الرحمن السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة .

عن شمر قال : أخذ بيدي أبو عبد الرحمن السلمي فقال : كيف قوتك على الصلاة ؟ فذكرت ماشاء الله أن أذكره ،فقال أبو عبد الرحمن : كنت مثلك أصلي العشاء ،ثم أقوم أصلي ،فأنا حين أصلي الفجر أنشط مني أول ما بدأت به .

عن أبي عبد الرحمن أنه كان يؤتي بالطعام إلى المسجد .فربما استقبلوه به في الطريق فيطعمه المساكين فيقولون :بارك الله فيكم .

فيقول : وبارك الله فيكم .ويقول : قالت عائشة : إذا تصدقتم فردوا حتى يبقى لكم أجر ماتصدقتم .

عن عطاء بن السائب قال : دخلنا على أبي عبد الرحمن في مرضه الذي مات فيه قال : فذهب بعض القوم يرجيه .فقال : أنا لاأرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان ؟

قال المؤلف : أسند أبوعبد الرحمن عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي الدرداء وغيرهم ،وكان يقرىء القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج ،وقدم المدائن في حياة حذيفة وتوفي في سنة خمس ومائة وله تسعون سنة .

---

(٤٠٠)حلية الأولياء٤/١٢٦، التاريخ الكبير٢/٢٦٩، الجرح والتعديل٣/٧٥، تهذيب الكمال ٥/٢٣٥، سير أعلام النبلاء٤/١٥٦.

(٤٠١)حلية الأولياء٤/١٩١، التاريخ الكبير٥/٧٢، الجرح والتعديل٥/٣٧، تهذيب الكمال ١٤/٤٠٦، سير أعلام النبلاء٤/٢٦٧، البداية والنهاية٩/٦ .

﴿٤٠٢﴾ زاذان أبو عمر ومولى كندة

سالم بن أبي حفصة ،عن زاذان إنه كان يبيع الثياب ،فإذا عرض الثوب ناول شر الطرفين .

عن زبيد قال : رأيت زاذان يصلي كأنه جذع قد حفر له .

ابن نمير قال : قال زاذان : يارب إني جائع فسقط عليه من الروزنة رغيف مثل الرحا ، قال المؤلف : أسند زاذان عن علي (عليه السلام) وابن مسعود وابن عمر وجرير وسلمان والبراء بن عازب ، في آخرين ،وتوفي بالكوفة أيام الحجاج بعد الجماجم .

﴿٤٠٣﴾ الربيع بن خثيم الثوري

يكني أبا يزيد .

عن سعيد بن مسروق قال:قال عبد الله للربيع بن خثيم : لورآك رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لأحبك .

عن أبي عبيدة قال : كان عبد الله يقول للربيع : مارأيتك إلا ذكرت المخبتين .وكان الربيع إذا أتى عبد الله لم يكن عليه إذن حتى يفرغ كل واحد منهما من صاحبه . وكان الربيع إذا جاء إلى باب عبد الله يقول للجارية : من بالباب ؟ فتقول الجارية : ذاك الشيخ الأعمى .

عن حماد بن أبي سليمان قال : كان عبد الله بن مسعود إذا نظر إلى الربيع ابن خثيم قال : مرحباً قال : أبا يزيد لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم- لأحبك ولأوسع لك إلى جنبه . ثم تقول « وبشر المخبتين »

عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم الربيع بن خثيم .

وكان يقول : أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك ،وكن وصي نفسك وقيل له : ألا تذكر الناس ؟ فقال : ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذمها إلى أن أذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم .

---

(٤٠٢) حلية الأولياء٤/١٩٩، التاريخ الكبير٣/٤٣٧، الجرح والتعديل٣/٦١٤، تهذيب الكمال ٩/٢٦٣، سير أعلام النبلاء٤/٢٨٠ ، البداية والنهاية٩/٤٧.

(٤٠٣)حلية الأولياء٢/١٠٥، التاريخ الكبير٣/١٦٩، الجرح والتعديل٣/٤٥٩، تهذيب الكمال ٩/٧٠، سير أعلام النبلاء٤/٢٥٨، البداية والنهاية٨/٢١٧.

وقيل له حين أصابه الفالج : لو تداويت فقال : لقد عرفت أن الدواء حق ولكنى ذكرت عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيراً كانت فيهم الأوجاع وكان لهم الأطباء ، فما بقى المداوى ولا المداوى .

أبو حيان ، عن أبيه قال : ماسمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئاً من أمر الدنيا إلا أنى سمعته يقول : كم للتيم مسجد .

عن إبراهيم التيمي قال : أخبرنى من صحب الربيع بن خثيم عشرين عاماً ماسمع منه كلمة تعاب .

عن بكر بن ماعز قال : مارئى الربيع متطوعاً في مسجد قومه قط إلا مرة واحدة .

سفيان قال : أخبرتنى سرية الربيع بن خثيم قالت : كان عمل الربيع كله سراً إن كان ليجىء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه .

عن منذر ، عن الربيع بن خثيم قال : كل مالا يبتغى به وجه الله عزوجل يضمحل .

أبو حيان التيمى عن أبيه ، قال ماسمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئاً من أمر الدنيا قط .

أحمد بن عبد الله بن مسروق ،عن الربيع بن خثيم أنه سرق له فرس أعطى به عشرين ألفاً فقالوا له : ادع الله عليه .فقال : اللهم إن كان غنياً فاغفر له ، وإن كان فقيراً فأغنه .

عن سعيد بن مسروق قال : أصاب الربيع بن خثيم حجر في رأسه فشجه فجعل يمسح الدم عن وجه ويقول : اللهم اغفر له فإنه لم يتعمدنى .

عن عيسى بن فروخ قال : كان الربيع بن خثيم إذا كان الليل ووجد غفله الناس خرج إلى المقابر فيقول : ياأهل المقابر كنا وكنتم .

فإذا أصبح فكانه نشر من قبر .

عن منذر الثورى قال : كان الربيع بن خثيم يقول السرائر التى تختفى على الناس وهى لله بواد التمسوا دواءهن ، التمسوا دواءهن . ثم يقال : ما دوائهن ؟ دواءهن أن تتوب فلا تعود .

عبد الملك بن الأصبهاني ،عمن حدثه عن الربيع بن خثيم أنه قال لأصحابه : تدرون ما الداء والدواء والشفاء ؟ قالوا : لا. قال : الداء الذنوب ، والدواء الاستغفار ، والشفاء أن تتوب فلا تعود .

عن نسير قال : بت بالربيع ذات ليلة فقام يصلى فمر بهذه الآية ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ . (الآية) فمكث ليلته حتى أصبح ،ما يجوز هذه الآية إلى غيرها ، ببكاء شديد .

حماد الأصم ، عمن حدثه عن بعض أصحاب الربيع قال: ربما علمنا شعره عند المساء ، وكان ذا وفرة ثم يصبح والعلامة كما هي ، فتعلم أن الربيع لم يضع جنبه ليلته على فراشه .

أبو حيان قال : حدثني أبي قال : كان الربيع بعد ماسقط شقه يهادى بين رجلين إلي مسجد قومه .وكان أصحاب عبد الله يقولون له ياأبا يزيد لقد رخص الله لك لو صليت في بيتك فيقول : إنه كما تقولون ،ولكني سمعته ينادى « حي على الفلاح » فمن سمع منكم فليجبه ولو زحفاً ولو حبواً .

عن محمد ،عن رجل من أسلم من المبكرين إلى المسجد ،قال : كان الربيع بن خثيم إذا سجد كأنه ثوب مطروح فتجيء العصافير فتقع عليه .

عن بلال بن المنذر قال : قال رجل للربيع : قتل ابن فاطمة فاسترجع ثم تلا هذه الآية : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ .قال : ما تقول ؟ قال : ما أقول، إلى الله إيابهم وعليه حسابهم .

عن سفيان قال: بلغنا أن أم الربيع كانت تنادى فتقول : يابني ياربيع ، ألا تنام فيقول : ياأماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له أن لاينام .قال : فلما بلغ ورأت مايلقى من البكاء والسهر نادته فقالت : يابني لعلك قتلت قتيلا ؟ فقال: نعم ياوالدة قتلت قتيلا فقالت : ومن هذا القتيل يابني نتحمل على أهله فيعفوك والله لو علموا ماتلقى من البكاء والسهر لقد رحموك . فيقول : ياوالدتى هى نفسى.

مالك بن دينار قال : قالت ابنة الربيع بن خثيم : ياأبتاه مالي أرى الناس ينامون ولاتنام ؟ قال : إن جهنم لاتدعني أنام .

مالك قال : قالت ابنه الربيع بن خثيم : ياأبتاه إني أري الناس ينامون وأنت لاتنام ؟ قال : يابنيه إن أباك يخاف البيات .

الربيع بن منذر قال : سمعت أبى يقول : كان عند الربيع بن خثيم رهط فجاءته ابنته فقالت : يا أبتاه أذهب ألعب ؟ فقال : اذهبى فقولى خيراً ،غير مرة ، قال : فقال القوم : أصلحك الله وماعليك أن تقول لها ؟ قال :وماعلي أن يكتب هذا في صحيفتي .

عن أبي حيان ، عن ام الأسود قالت : كانت ابنه الربيع بن خثيم تأتيه فتقول : ياأبتاه ائذن لي ألعب . فيقول : يابنية قولي خيراً : قال فتلقتها أمها : قولي : أتحدث فيقول . إني لم أسمع الله رضى لأحد اللعب .

عن سفيان ،عن رجل من بني تيم الله ، عن أبيه قال : جالست الربيع بن خثيم سنين فما سألني مما فيه الناس إلا أنه قال لي مرة : أمك حية ؟ كم لكم مسجد ؟ .

عن سعيد الحارثي قال : ضرب الربيع بن خثيم الفالج فطال وجعه فاشتهي لحم دجاج فكف نفسه اربعين يوماً .ثم قال لامرأته : اشتهيت لحم دجاج منذ أربعين يوماً فكففت نفسي رجاء أن تكف فأبت فقالت له امرأته : سبحان الله وأي شيء هذا حتى تكف نفسك عنه ؟ قد أحله لك . فأرسلت امرأته إلي السوق فاشترت له دجاجة بدرهم ودانقين فذبحتها وشوتها واختبزت له خبزا له أصباغ ، ثم جاءت بالخوان حتى وضعته بين يديه فلما ذهب ليأكل قام سائل على الباب فقال : تصدقوا عليّ بارك الله فيكم فكف عن الأكل وقال لامرأته : خذى هذا فلفيه وادفعيه إلى السائل فقالت امرأته : سبحان الله .فقال : افعلي ماآمرك ،قالت : فأنا أصنع ماهو خير له وأحب إليه من هذا .قال : وماهو ؟ قالت .نعطيه ثمن هذا وتأكل أنت شهوتك .قال : قد أحسنت ائتيني بثمنه . قال : فجاءت بثمن الدجاجة والخبز والأصباغ فقال : ضعيه على هذا وادفعيه جميعاً إلى السائل .

عن منذر أن الربيع قال لأهله : اصنعوا لي خبيصاً قال : وكان يكاد لايشتهى عليهم شيئاً .قال : فصنعوه .قال فأرسل إليه جار له مصاب ،قال : فجعل يأكل ولعابه يسيل قال : فقال لأهله: مايدرى هذا مايأكل .فقال الربيع : لكن الله عزوجل يدرى .

عن خوات بن عبيد الله قال : كان السائل إذا أتى الربيع بن خثيم قال : أطعموه مسكراً فإني أحب السكر .

عن سعيد بن مسروق ،عن ربيع بن خثيم أنه كان يلبس قميصاً سنبلانياً أراه ثمن ثلاثة دراهم أو أربعة دراهم قال : فإذا مد كمه يبلغ ظفره ،وإذا أرسله بلغ ساعده ، وإذا رأى بياض القميص قال أى عبيد تواضع لربك ثم يقول : أي لحميه وأي دميه كيف تصنعان إذا سيرت الجبال ودكت الأرض دكاً وجاء ربك والملك صفاً صفاً ؟!!.

عن بكر بن ماعز قال : كان بالربيع بن خثيم خبل من الفالج فكان يسيل من فيه لعاب .قال : فمسحته يوماً : فرآني كرهت ذلك فقال : والله ما أحب أنه

بأعتى الديلم على الله عزوجل .

عن حسين يعني ابن صالح ، قال : قيل للربيع بن خثيم : لو جالستنا فقال : لو فارق قلبي ذكر الموت ساعة فسد علي .

بشر بن الحارث قال : قال الربيع بن خثيم : أنا بعصافير المسجد آنس منى بأهلي .

عن منذر قال : كان الربيع يكنس الحش بنفسه فقيل له : إنك تكفى هذا فقال: إني أحب أن آخذ نصيبي من المهنة .

عن أبي وائل قال : خرجنا مع عبد الله بن مسعود ، ومعنا الربيع بن خثيم ، فمررنا على حداد فقام عبد الله ينظر حديدة في النار ، فنظر الربيع إليها فتمايل ليسقط، فمضى عبد الله حتى أتينا على أتون على شاطىء الفرات فلما رآه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الآية :﴿ **إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً**﴾ إلى قوله ﴿ **ثبوراً** ﴾ فصعق الربيع فحملناه فجئنا به إلى أهله قال :

ثم رابطه عبد الله إلى الظهر فلم يفق ،ثم رابطه إلى العصر فلم يفق ثم رابطه إلى المغرب فلم يفق ،ثم إنه أفاق ،فرجع عبد الله إلى أهله .

الأعمش قال : مر الربيع بن خثيم في الحدادين فنظر إلى كير فصعق .قال الأعمش : فمررت بالحدادين لأتشبه به فلم يكن عندي خير .

عن أبي يعلى قال : كان الربيع إذا قيل له : كيف أصبحت ياأبا يزيد ؟

قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

حفص بن عمر قال : كان الربيع بن خثيم لايعطي السائل أقل من رغيف ويقول: إني لأستحي أن يرى في الميزان أقل من رغيف .

سلام بن مطيع قال : كان الربيع (بن خثيم) إذا أصبح قال :مرحباً بملائكة الله، اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ،سبحان الله والحمد لله ،ولاإله إلا الله والله أكبر .

صالح بن موسى ،عن أبيه قال : قال الربيع بن خثيم لرجل لاتلفظ إلا بخير فان العبد مسئول عن لفظه يحصى ذلك عليه كله ﴿ **أحصاه الله ونسوه** ﴾ .

الفضيل بن عياض قال : كان الربيع ين خثيم يقول في دعائه : أشكو إليك حاجة لايحسن بثها إلا إليك .

أبو سليمان قال : بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره إذ جاءه حجر فصك وجه فقال: لقد وعظت ياربيع . فقام ودخل الدار وأغلق الباب ومارئي في ذلك المجلس حتى مات .

حفص بن عمر قال: قال الربيع بن خثيم: إذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك ،وإذا هممت فاذكر علمه بك ، وإذا نظرت فاذكر نظره إليك ،وإذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك ،فانه يقول تعالى:﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ .

عن نسير بن ذعلوق ، عن الربيع بن خثيم أنه كان يبكى حتى تبل لحيته من دموعه ، ثم يقول : أدركنا أقواماً كنا في جنوبهم لصوصاً .

أسند الربيع بن خثيم عن ابن مسعود وغيره ،وتوفي بالكوفة في ولاية عبد الله ابن زياد عليها .

﴿٤٠٤﴾عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي

عن عبد الله بن ربيعة قال : كنت جالساً مع عتبة بن فرقد ومعضد العجلي وعمرو بن عتبة فقال عتبة بن فرقد : ياعبد الله بن ربيعة ألا تعينني على ابن أخيك ، يعينني على ما أنا فيه من عملي ؟ قال : فقال عبد الله : ياعمرو أطع أباك قال : فنظر إلي معضد العجلي فقال له معضد : لاتطعهم واسجد واقترب .قال عمرو : ياأباه إنني أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي فبكى عتبة ثم قال : يابني إني أحبك حبين حباً لله وحب الوالد ولده فقال عمرو : يا أبه إنك قد كنت أتيتني بمال بلغ سبعين ألفاً فإن كنت سائلى عنه فهو هذا فخذه أو فدعنى فأمضيه . قا ل يابني فأمضه . فأمضاه حتي مابقي منه درهم .

عن الأعمش قال : قال عمرو بن عتبة بن فرقد: سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنين ، وأنا انتظر الثالثة . سألته أن يزهدني فى الدنيا فما أبالي ما أقبل ومأأدبر وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها وسألته . الشهادة فأنا أرجوها .

عن السدي قال : اشترى عمرو بن عتبة فرساً بأربعة آلاف درهم فعنفوه ، يستغلونه ، فقال : ماخطوة يخطوها ، يقدمها إلى الغزو ، إلا وهي أحب إلي من أربعة آلاف .

عبد الحميد بن لاحق ،عمن ذكره ،قال : كان له يعني عمرو بن عتبة ، كل يوم رغيفان يتسحر بأحدهما ويفطر بالآخر .

بشر بن الحارث قال : كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسباع حوله تحرك أذنابها .

---

(٤٠٤)حلية الأولياء٤/١٥٥، التاريخ الكبير٦/٣٦٠، الجرح والتعديل٦/٢٥٠، تهذيب الكمال٢٢/١٣٥.

عن شيخ من قريش قال : قال مولي لعمرو بن عتبة رآني عمرو بن عتبة وأنا مع رجل وهو يقع في آخر ،فقال لي : ويلك – ولم يقلها لي قبلها ولابعدها – نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فالمستمع شريك القائل ،وإنما نظر إلى شر مافي وعائه فأفرغها في وعائك ،ولو ردت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقى بها قائلها .

الحسن بن عمرو الفزاري قال : حدثني مولى عمرو بن عتبة قال : استيقظنا يوماً حاراً في ساعة حارة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله وكنا نخرج إلى العدو فلا نتحارس ، لكثرة صلاته ،ورأيته ليلة يصلي فسمعنا زئير الأسد فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف فقلنا له : أما خفت الأسد فقال : إني لأستحيي من الله أن أخاف شيئاً سواه .

عن عيسى بن عمرو قال : كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلاً فيقف على القبور فيقول يا أهل القبور ، طويت الصحف ورفعت الأعمال ثم يبكي ، ثم يصف بين قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح .

عن علقمة قال : خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد غازين فلما بلغنا ماسبذان وأميرها عتبة بن فرقد .فقال لنا ابنه عمرو بن عتبة : إنكم إن نزلتم عليه صنع لكم نزلا ولعله أن يظلم فيه أحد ،ولكن إن شئتم قلنا في ظل هذه الشجرة وأكلنا من كسرنا ثم رحنا ففعلنا وقطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فلبسها وقال : والله إن تحدر الدم على هذه حسن فرمي ، فرأيت الدم يتحدر على المكان الذي وضع يده عليه فمات .

عن عبد الرحمن بن يزيدقال : خرجنا في جيش فيهم علقمة ويزيد بن معاوية النخعي وعمرو بن عتبة ومعضد .قال : فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء فقال : ماأحسن الدم يتحدر على هذه .

فخرج فتعرض للقصر فأصابه حجر فشجه.قال فتحدر عليها الدم ثم مات منها فدفناه ولما أصابه الحجر فشجه جعل يلمسها بيده ويقول : إنها صغيرة وإن الله ليبارك في الصغير .

عن السدي قال:حدثني ابن عم لعمرو بن عتبة قال : نزلنا في مرج حسن.فقال عمرو بن عتبة : ماأحسن هذا المرج ، ماأحسن الآن لو أن مناديا ينادي : ياخيل الله اركبي فخرج رجل ، وكان في أول من لقى فأصيب ثم جيء فدفن في هذا المرج .قال : فما كان بأسرع من أن نادي مناد ياخيل الله اركبي فخرج عمرو في

سرعان الناس في أول من خرج فأتى عتبة فأخبر بذلك فقال : علي عمراً ، علي عمراً.فأرسل في طلبه فما أدرك حتى أصيب .قال : فما أراه دفن إلا في مركز رمحة وعتبة يومئذ على الناس .

هشام صاحب الدستوائي قال : لما مات عمرو بن عتبة دخل بعض أصحابه على أخته فقال : أخبرينا عنه فقالت : قام ليلة فاستفتح (حم) فأتى على هذه الآية « وأنذرهم يوم الآزفة » فما جاوزها حتى أصبح .

لايعرف لعمرو بن عتبة مسند شغلته العبادة عن الرواية ،وهذه الغزاه التي استشهد فيها هي غزاة آذربيجان ،وذلك في خلافة عثمان بن عفان .

﴿٤٠٥﴾ عنبس بن عقبة الحضرمي

روى عن ابن مسعود أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر ،عن يزيد بن حيان قال : إن كان عنبس ليسجد حتى إن العصافير ليقعن على ظهره وينزلن ،ما يحسبنه إلا جذم حائط .

﴿٤٠٦﴾ كردوس بن عباس التغلبي

من غطفان .وقيل كردوس بن هانئ وقيل ابن عمرو ،ويعرف بالقاص ،كان يقص على التابعين .

عبد الله بن إدريس قال : سمعت عمي يذكر قال : كان كردوس يقول : ويقص علينا زمن الحجاج أن الجنة لاتنال إلا بعمل ، اخلطوا الرغبة بالرهبة ،ودوموا على صالح الأعمال وألقوا الله بقلوب سليمة وأعما ل صادقة ،وكان يكثر من أن يقول من خاف أدلج من خاف أدلج .

عن أبي وائل كردوس بن عمرو ، قال : فيما أنزل الله عز وجل : إن الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع صوته .

قال المؤلف : أسند كردوس عن ابن مسعود ،وحذيفة .

﴿٤٠٧﴾ الفضل بن بزوان

عن النعمان بن المنذر قال : قال رجل للفضل بن بزوان : إن فلانا يقع فيك.قال: لأغيظن من أمره ، غفر الله له . قيل له : من أمره ؟ قال الشيطان .

---

(٤٠٥) الجرح والتعديل٧/٤٠.

(٤٠٦) التاريخ الكبير٧/٢٤٢، الجرح والتعديل٧/١٧٥، سير أعلام النبلاء٤/١٦٩.

﴿٤٠٨﴾ الحارث بن قيس الجعفي

عن خيثمة ،عن الحارث بن قيس الجعفي قال : إذا كنت في أمر الآخرة فتمكث ،وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ ،وإذا هممت بخير فلا تؤخره ،وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال : إنك ترائي فزدها طولاً .

عن الأعمش قال : قال لي خيثمة ،لقد رأيت الحارث بن قيس اجتمع عنده رجلان ، قام وتركهما .

﴿٤٠٩﴾ أبو صالح ماهان الحنفي

واسمه عبد الرحمن بن قيس أخو طليق ،كذا ذكره ابن سعد وقال البخاري. يكنى أبا سالم .

إبراهيم ، مؤذن بني حنيفة ،قال أمر الحجاج بما هان أن يصلب على بابه ، فرأيته حين رفع علي خشبته يسبح ويهلل ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين قال : فطعنه الرجل على تلك الحال قال فلقد رأيته بعد شهر معقوداً بيده تسعة وعشرين ، قال : كنا نرى عنده الضوء بالليل شبه السراج .

عن أبي إسحاق ، يعني الشيباني ،قال : دنوت من ماهان لما أراد أن يصلب فقال : تنح يابن أخي لاتسأل عن هذا المقام .

سفيان بن دينار التمار قال : سألت ماهان الحنفي : ماكانت أعمال القوم ؟ قال: كانت أعمالهم قليلة ،وكانت قلوبهم سليمة .

أسند ماهان عن علي وابن مسعود وحذيفة ،في آخرين .

ومن الطبقة الثانية

﴿٤١٠﴾ عامر بن شراحيل الشعبي

يكنى أبا عمرو ، عن ابن سيرين قال : قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير .

---

(٤٠٨)حلية الأولياء٤/١٣٢، التاريخ الكبير٢/٢٧٩، الجرح والتعديل٣/١٠٧، تهذيب الكمال٥/٢٧٢، سير أعلام النبلاء٤/٧٥.

(٤٠٩)حلية الأولياء٤/٣٦٤، التاريخ الكبير٨/٦٧، الجرح والتعديل٨/٤٣٤، تهذيب الكمال ٢٧/١٦٩.

(٤١٠)حلية الأولياء٤/٣١٠، التاريخ الكبير٦/٣٢٢، تهذيب الكمال١٤/٢٨، سير أعلام النبلاء٤/٢٩٤، البداية والنهاية٩/٢٣٠.

عن أبي مجلز قال : ما رأيت أحداً أفقه من الشعبي .

عن ابن شبرمة قال : سمعت الشعبى يقول : ماكتبت سوداء في بيضاء إلى يومى هذا ، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ، ولا أحببت أن يعيده علي .

عن وادع بن الأسود ،عن الشعبى قال : ماأروى شيئاً أقل من الشعر ،ولو شئت لأنشدتكم شهراً لا أعيده .

مكحول قال : مالقيت أحداً أعلم بسنة ماضية من الشعبى .

ابن شبرمة قال : كنت أمشى مع الشعبى إلى أهله فقال لي : احملنى أو أحملك يعنى حدثني أو أحدثك .

عن دواد بن يزيد الأودى قال : قال لي الشعبى : يا أبا يزيد قم معى حتى أفيدك فمشيت معه وقلت : أى شيء يفيدني ؟ قال : إذا سئلت عما لاتعلم فقل : الله أعلم به ، فإنه علم حسن .

عن عيسى الخياط ، عن الشعبي قال : لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمين فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رأيت أن سفره لم يضع .

مجالد قال : سمعت الشعبى يقول : العلم أكثر من عدد القطر فخذ من كل شيء أحسنه .

قال المؤلف : أدرك الشعبى خلقاً كثيراً من الصحابة .

عن منصور بن عبد الرحمن ، عن الشعبي قال : أدركت خمس مائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ –رحمة الله –: وإنما أشار بهذا إلى معاصرتهم لا إلى الأخذ عنهم .

وقال الحربى : لقى الشعبى أربعة وثلاثين رجلا من الصحابة . قال الشيخ –رحمه الله– : من أعلام القوم الذين أدركهم : علي بن أبى طالب (عليه السلام)، وسعد بن أبي وقاص ،وسعيد بن زيد وابن عمر ،وابن عباس ،وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ،وأسامة بن زيد ،وجابر بن عبد الله ،وجابر بن سمرة ،والبراء بن عازب، وأبو سعيد الخدرى ،والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك ، وأبو هريرة والنعمان ابن بشير .

وأدرك عائشة وأم سلمة وميمونة أمهات المؤمنين .

وتوفي بالكوفة فجاءة سنة أربع ومائة ،وقيل خمس ومائة ،وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وقيل اثنتين وثمانين .

(٤١١) سعيد بن جبير

مولي لبني والبة . يكني أبا عبد الله ابن الحارثية من بني أسد ابن خزيمة .

عن عبد الله بن مسلم قال : كان سعيد بن جبير إذا قام إلى الصلاة كأنه وتد .

عن القاسم بن أبي أيوب الأعرج قال : كان سعيد بن جبير يبكى بالليل حتى عمش .

القاسم بن أبي أيوب قال : سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الاية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » الآية .

قال يزيد بن هارون . وأنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان ،عن سعيد بن جبير ، أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين .

عن هلال بن خباب قال: خرجت مع سعيد بن جبير فى أيام مضين من رجب فأحرم من الكوفة بعمرة ، ثم رجع من عمرته ، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة . وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة .

عن أبي سنان ،عن سعيد بن جبير ،قال : لدغتني عقرب فأقسمت علي أمى أن أسترقي، فأعطيت الراقى يدي التي لم تلدغ ،وكرهت أن أحنثها .

أصبغ بن زيد الواسطى قال : كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم الليل بصياحه ،قال : فلم يصح ليلة من الليالى حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال : ماله قطع الله صوته ؟ قال : فما سمع له صوت بعدها .فقالت أمه : يابنى لاتدع على شيء بعدها .

عن عطاء بن دينار ،عن سعيد بن جبير قال ، إن الخشية أن تخشى الله حتى تحول خشيته بينك وبين معصيتك فتلك الخشية ،والذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن .

عن خصيف قال : رأيت سعيد بن جبير صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح .قال : فأتيته فصليت إلى جنبه وسألته عن آية من كتاب الله فلم يجبنى .فلما صلى الصبح قال : إذا طلع الفجر فلا تتكلم إلابذكر الله حتى تصلي الصبح .

عن يحيى بن عبد الرحمن قال : سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية : « وامتازوا اليوم أيها المجرمون » حتى يصبح .

---

(٤١١)حلية الأولياء٤/٢٧٢،التاريخ الكبير٣/٤٦١، الجرح والتعديل٤/٩،تهذيب الكمال ١٠/٣٥٨، سير أعلام النبلاء٤/٣٢١، البداية والنهاية٩/٩٦.

عن معاوية بن إسحاق قال : لقيت سعيد بن جبير عند الميضأة فرأيته ثقيل اللسان ؟ قال : قرأت القرآن البارحة مرتين ونصفاً .

عن حماد : أن سعيد بن جبير قرأ القرآن في ركعة في الكعبة ، وقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله أحد .

كثير بن تميم الداري قال : كنت جالساً مع سعيد بن جبير فطلع عليه ابنه عبد الله وكان به من الفقه فقال : إني لأعلم خير حالاته قالوا وماهو ؟ قال : أن يموت فأحتسبه .

عن جعفر قال : قيل لسعيد : من أعبد الناس ؟ قال : رجل اجترح من الذنوب،فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله .

مقتل سعيد بن جبير

قال المصنف : كان سعيد بن جبير فيمن خرج على الحجاج من القراء ،وشهد دير الجماجم فلما انهزم أصحاب الأشعث هرب فلحق بمكة فأخذه بعد مدة طويلة خالد ابن عبد الله القسري ،كان والى الوليد بن عبد الملك على مكة ، فبعث به إلى الحجاج .

عن أبي حصين قال : أتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت : إن هذا الرجل قادم ، يعني خالد بن عبد الله ،ولآمنه عليك فأطعني واخرج فقال : والله لقد فررت حتى استحييت من الله قلت والله إني لأراك كما سمتك أمك ، سعيداً .

قال : فقدم مكة فأرسل إليه فأخذه فأخبرني يزيد بن عبد الله قال : أتينا سعيد ابن جبير حين جيء به فإذا هو طيب النفس ، وبنية له في حجرة فنظرت إلى القيد فبكت فشيعناه إلى باب الجسر ، فقال له الحرس : أعطنا كفلاء فإنا نخاف أن تغرق نفسك . قال يزيد : فكنت فيمن كفل به .

عن داود بن أبي هند قال : لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال : مأراني إلا مقتولا ، وسأخبركم أني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ، ثم سألنا الشهادة فكلا صاحبى رزقها وأنا أنتظرها . فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء .

عن عمر بن سعيد قال : دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعى ليقتل فجعل ابنه يبكي، فقال : مايبكيك ؟ مابقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة .

عن الحسن قال : لما أتي الحجاج بسعيد بن جبير قال : أنت الشقى ابن كسير ؟ قال : بل أنا سعيد بن جبير قال : بل أنت الشقى بن كسير قال : كانت أمى أعرف

باسمي منك قال ماتقول في محمد ؟ قال : تعني النبي صلى الله عليه وسلم قال :

نعم . قال : سيد ولد آدم ، المصطفى ، خير من بقي وخير من مضى قال : فما تقول في أبي بكر الصديق ؟ قال : الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى حميداً وعاش سعيداً ومضى على منهاج نبيه صلى الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل .

قال : فما تقول في عمر ؟ قال : عمر الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله ، مضى حميدا على منهاج صاحبيه لم يغير ولم يبدل .

قال : فما تقول في عثمان ؟ قال : المقتول ظلماً ، المجهز جيش العسرة الحافر بئر رومة ،المشترى بيته في الجنة ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ،زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من السماء .

قال : فما تقول في علي ؟ قال : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من أسلم ،وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين . قال : فما تقول في ؟قال : أنت أعلم بنفسك : قال : بث بعلمك قال إذا نسوءك ولانسرك . قال : بث بعلمك . قال أعفني.قال :لاعفا الله عني إن أعفيتك . قال : إني لأعلم أنك مخالف لكتاب الله ترى من نفسك أموراً تريد بها الهيبة وهي التي تقحمك الهلاك ، وسترد غداً فتعلم .قال . أما والله لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً قبلك ولاأقتلها أحداً بعدك . قال : إذا تفسد على دنياى وأفسد عليك آخر تك . قال : ياغلام السيف والنطع .فلما ولي ضحك . قال :قدبلغني أنك لم تضحك . قال : قد كان ذلك قال : فما أضحكك عند القتل ؟ قال . من جرأتك على الله عزو جل ومن حلم الله عنك .قال : ياغلام اقتله . فاستقبل القبلة فقال: وجهت وجهى للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين » فصرف وجهه عن القبلة فقال : « أينما تولوا فثم وجه الله ». قال اضرب به الأرض.قال : «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » . قال : اذبح عدو الله فما أنزعة لآيات القرآن منذ اليوم.

قال ابن ذكوان : إن الحجاج بن يوسف بعث إلى سعيد بن جبير فأصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة أيام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله ،فقال الرسول : والله إنى لأعلم أنى أذهب بك إلى من يقتلك فاذهب إلى أى طريق شئت . فقال له سعيد : إنه سيبلغ الحجاج أنك قد أخذتني فان خليت عنى خفت أن يقتلك ، ولكن اذهب بى إليه . قال : فذهب به فلما دخل عليه قال الحجاج : مااسمك ؟ قال : سعيد بن

جبير.فقال : بل شقى بن كسير .فقال : أمي سمتني .

قال : شقيت .قال : الغيب يعلمه غيرك . قال له الحجاج : أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تلظى : قال سعيد : لو علمت أن ذلك إليك مااتخذت إلهاً غيرك .

ثم قال له الحجاج : ماتقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نبى مصطفى ،خير الباقين وخير الماضين . قال : فما تقول في أبي بكر الصديق ؟ قال ثانى اثنين إذ هما في الغار أعز الله به الدين ، وجمع به بعد الفرقة . قال : فما هو عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- ؟ قال : فاروق وخيرة الله من خلقه ، أحب الله أن يعز الدين بأحد الرجلين ،فكان أحقهما بالخيرة والفضيلة ،قال : فما تقول في عثمان بن عفان ؟ قال : مجهز جيش العسرة ،والمشترى بيتا في الجنة والمقتول ظلماً. قال : فماتقول في على ؟ قال : أولهم إسلاما وأكثرهم هجرة ، تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هى أحب بناته إليه . قال : فما تقول في معاوية ؟ قال : كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال :فما تقول في الخلفاء منذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الآن ؟قال .سيجزون بأعمالهم ، فمسرور ومثبورولست عليهم بوكيل .

قال : فما تقول في عبد الملك بن مروان ؟ قال : إن يكن محسنا فعند الله ثواب إحسانه وإن يكن مسيئا فلن يعجز الله . قال : فما تقول في ؟ قال : أنت بنفسك أعلم .

قال : بث في علمك . قال : إذا أسوءك ولاأسرك . قال : بث .قال : نعم ، ظهر منك جور في حد الله ،وجرأة على معاصيه بقتلك أولياء الله .قال : والله لأقطعنك قطعاً وأفرقن أعضاءك عضواً عضواً .قال : إذا تفسد على دنياى وأفسد عليك اخرتك، والقصاص أمامك . قال : الويل لك من الله . قال : لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار ، قال : أذهبوا به فاضربوا عنقه ،قال سعيد : إنى أشهدك أنى أشهد أن لاإله إلا الله أشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أستحفظك بها حتى ألقاك يوم القيامة .

فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال له الحجاج : مم ضحكت ؟ قال : من جرأتك على الله عزوجل .فقال الحجاج : أضجعوه للذبح فأضجع فقال : « **وجهت وجهى للذي فطر السموات والأرض** » .فقال الحجاج : أقلبوا ظهره إلى القبلة. فقرأ سعيد : « **فأينما تولوا فثم وجه الله** » فقال : كبوه على وجهه ،فقرأ سعيد : «**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم** »: فذبح من قفاه . قال : فبلغ ذلك الحسن بن أبي الحسن البصرى فقال : اللهم ياقاصم الجبابرة اقصم الحجاج ،فما بقى إلا ثلاثاً حتى وقع في جوفه الدود فمات . عن خلف بن خليفة ، عن أبيه قال : شهدت مقتل سعيد بن جبير ، فلما بان رأسه قال : لاإله إلا الله ،لا إله إلا الله . ثم قالها الثالثة فلم يتمها .

عن يحيى بن سعيد ، عن كاتب الحجاج ، يقال له يعلى، قال : كنت أكتب للحجاج وأنا يومئذ غلام حديث السن ، فدخلت عليه يوماً بعد ماقتل سعيد بن جبير وهو في قبة لها أربعة أبواب، فدخلت مما يلي ظهره فسمعته يقول : مالي ولسعيد بن جبير ؟ فخرجت رويداً ،وعلمت أنه إن علم بي قتلني ، فلم ينشب الحجاج بعد ذلك إلا يسيراً .

وفي رواية أخرى : عاش بعده خمسة عشر يوماً ،وفي رواية : ثلاثة أيام وكان يقول : مالي ولسعيد بن جبير ؟ كلما أردت النوم أخذ برجلي.

عن عمرو بن ميمون ،عن أبيه قال : لقد مات سعيد بن جبير وماعلى الأرض أحد إلا وهو يحتاج إلى علمه .قال المؤلف : أسند سعيد بن جبير عن علي (عليه السلام)، وابن عمر ، وأبي موسى وابن المغفل ،وعدي بن حاتم ، وأبي هريرة ،وغيرهم . وأكثر رواياته عن ابن عباس . وقتل في سنة أربع وتسعين ،وقيل سنة خمس وتسعين ،وفي مدة عمرة ثلاثة أقوال : أحدها سبع وخمسون سنة ،وقد رويناه آنفاً والثاني : تسع وأربعون سنة .

قاله أبو نعيم الفضل بن دكين في جماعة ،والثالث : اثنتان وأربعون سنة . قاله علي بن المديني .

(٤١٢) إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي

يكنى أبا عمران عن الأعمش قال كان إبراهيم يتوقى الشهرة فكان لايجلس إلى الأسطوان وكان صيرفي الحديث فكنت إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا عرضته عليه . عن سفيان ،عن أبيه، عن إبراهيم قال : سألته عن شيء فجعل يتعجب ويقول احتج إلى. احتيج إلى . عن منصور قال : ماسألت ابراهيم قط عن مسئلة إلا رأيت الكراهية في وجهه ،ويقول : أرجو أن تكون ، وعسى . عن ميمون أبي حمزة ، عن إبراهيم ، أنه قال : تكلمت ولووجدت بدا ماتكلمت ،فان زماناً أكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء .عن الأعمش ،عن إبراهيم ، قال : لقد أدركت أقواماً لو بلغني أن أحدهم توضأ على ظفره لم أعده . عن محمد بن سوقة قال : زعموا أن إبراهيم النخعي كان يقول : كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا بميت عرف فينا أياما لأنا قد عرفنا أنه نزل به أمر صيره إلى الجنة أو النار قال : وإنكم في جنائزكم تحدثون بأحاديث دنياكم.

---

(٤١٢)حلية الأولياء٤/٢١٩، التاريخ الكبير١/٣٣٣، الجرح والتعديل٢/١٤٤، تهذيب الكمال٢/٢٣٣، سير أعلام النبلاء٤/٥٢٠، البداية والنهاية٩/١٤٠.

عن الأعمش قال : كنت عند إبراهيم وهو يقرأ في المصحف واستأذن عليه رجل فغطى المصحف وقال : لايرى هذا أنني أقرأ فيه كل ساعة . عن مغيرة ،عن إبراهيم ، أنه كان يلبس الثوب المصنوع بالزعفران أو بالعصفر ، وكان من يراه لايدرى أمن القراء هو أم من الفتيان . عن شعيب بن الحبحاب ، عن هنيدة امرأة ابراهيم النخعي : أن ابراهيم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً . عن الأعمش عن إبراهيم قال : كانوا يجلسون فأطولهم سكوتاً أفضلهم في أنفسهم . ابن عون عن إبراهيم قال : إن كانوا ليكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه ، أو قال أحسن ما عنده. عن مغيرة ، عن إبراهيم قال كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى صلاته ،وإلى هديه ،وإلى سمته . عن أبى هاشم الرماني عن إبراهيم قال : لايستقيم رأى إلا برواية ولا رواية إلا برأى . عن منصور ، عن إبراهيم قال : إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يدك منه . سفيان ، عن الأعمش قال : جهدنا بإبراهيم أن يستند إلى سارية فأبى علينا . عن الأعمش قال : كان إبراهيم يتوقى الشهرة ،وكان لايجلس إلى أسطوانة . وكان يجلس مع القوم فيجىء الرجل فيوسع له فإذا اضطره المجلس إلى أسطوانة قام . عن مغيرة قال: كنا نهاب إبراهيم كما نهاب الأمير . عن زبيد قال : ماسألت إبراهيم عن شيء إلا عرفت منه الكراهية . عن أبى الحصين قال : سألت إبراهيم عن شيء فقال : ماوجدت أحداً تسأله فيما بيني وبينك غيرى ؟

أبو بكر قال : سألت الأعمش :أخبرني عن أكثر من رأيت عند إبراهيم قط قال: أربعة أو خمسة . عن مغيرة قال : كان رجل على حال حسنة فأحدث حدثاً أو أذنب ذنباً فرفضه أصحابه ونبذوه . فبلغ إبراهيم فقال : مه تداركوه وعظوه ولا تدعوه . عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : إني لأرى الشيء مما يعاب فما يمنعنى من عيبه إلا مخافة أن أبتلى به .

عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون المريض أن يجهد عند الموت . عن منصور ، عن إبراهيم أنه قال : كانوا يستحبون شدة النزع عن عمران الخياط قال : دخلنا على إبراهيم النخعي نعوده وهو يبكى فقلنا له : مايبكيك أبا عمران؟ قال : أنتظر ملك الموت لاأدرى يبشرني بالجنة أم بالنار . عن شعيب بن الحبحاب قال: كنت ممن صلى على إبراهيم النخعي ليلاً ودفن في زمان الحجاج ثم أصبحت فغدوت فقال : دفنتم ذلك الرجل الليلة ؟ قلت : نعم .قال دفنتم أفقه الناس قلت: ومن الحسن فقال: أفقه من الحسن ، ومن أهل البصرة ، وأهل الكوفة، وأهل الشام،وأهل الحجاز.وقال المؤلف : أدرك إبراهيم النخعي جماعة من الصحابة منهم:أبو

سعيد الخدرى ، وعائشة ، وعامة مايروى عن التابعين : كعلقمة ومسروق والأسود .

وتوفى سنة خمس وتسعين .وقيل : ست وتسعين ،بالكوفة وهو ابن تسع وأربعين سنة وقيل ابن نيف وخمسين سنة ابن عون قال : مات إبراهيم وهو ما بين الخمسين إلى الستين .

(٤١٣) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي

يكنى أبا أسماء الأعمش قال : كان إبراهيم التيمي إذا سجد تجىء العصافير فتنقر على ظهره كأنه جذم حائط . الأعمش قال لإبراهيم التيمى : بلغني أنك تمكث شهراً لاتأكل شيئا ،قال : نعم وشهرين ، ماأكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلى فأكلتها ثم لفظتها .فقلت للأعمش أصدقته ؟ فقال : إبراهيم بن يزيد التيمي .يريد أنه صدق . عن أبي حيان ،عن إبراهيم التيمى قال : ماعرضت عملي على قولى إلا خشيت أن أكون مكذبا . سفيان قال : قال التيمى : كم بينكم وبين القوم ؟ أقبلت عليهم الدنيا فهربوا وأدبرت عنكم فاتبعوها. العوام بن حوشب قال : ما رأيت رجلاً قط خيراً من إبراهيم التيمي رافعاً بصره إلى السماء في صلاة ولا فى غيرها ،وسمعته يقول: إن الرجل ليظلمنى فأرحمه. عن العوام بن حوشب قال : مارأيت إبراهيم التيمى رافعا رأسه في الصلاة ولا فى غيرها ، ولاسمعته يخوض فى شيء من أمر الدنيا قط عن بكير أو أبى بكير ،عن أبى إبراهيم التيمى قال : ينبغى لمن لايحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا : « **الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن** » وينبغي لمن لا يشفق أن يخاف أن لايكون من أهل الجنة لأنهم قالوا : « **إنا كنا في أهلنا مشفقين** » .

العوام بن حوشب ، عن أبيه ، عن إبراهيم التيمى قال : أعظم الذنب عند الله عزوجل أن يحدث العبد بما ستر الله عليه. سفيان بن عيينة قال : قال إبراهيم التيمى : مثلت نفسى فى الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها وأعانق أبكارها ،ثم مثلت نفسى فى النار آكل من زقومها ، وأشرب من صديدها ، وأعالج سلاسلها وأغلالها ، فقلت لنفسى : أى شى ء تريدين ؟ قالت : أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحا . قال : قلت : فأنت في الأمنية فاعملى . قال المؤلف : أسند إبراهيم التيمى عن أبيه ، والحارث ابن سويد ، فى آخرين .وتوفى فى حبس الحجاج في سنة اثنين وتسعين . علي بن

(٤١٣)التاريخ الكبير ٣٣٣/١، الجرح والتعديل ١٤٦/٢، تهذيب الكمال ٢٣٢/٢، سير أعلام النبلاء ٦٠/٥.

محمد قال : كان سبب حبس إبراهيم التيمي أن الحجاج طلب إبراهم النخعي . فجاء الذي طلبه فقال : أريد إبراهيم . فقال إبراهيم التيمي : أنا إبراهيم فأخذه وهو يعلم أنه إبراهم النخعي . فلم يستحل أن يدله عليه ، فجاء به الحجاج فأمر بحبسه في الديماس ولم يكن لهم ظل من الشمس ولاكن من البرد ، وكان كل اثنين فى سلسلة فتغير إبراهيم فجاءته أمه فى الحبس فلم تعرفه حتى كلمها فمات فى السجن . فرأى الحجاج في منامه قائلا يقول : مات فى هذه الليلة رجل من أهل الجنة ، فلما أصبح قال: هل مات الليلة أحد بواسط؟ قالوا نعم ، إبراهيم التيمى مات فى السجن فقال : حلم نزغة من نزغات الشيطان . فأمر به فألقى على الكناسة .

﴿٤١٤﴾ خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة

واسمه يزيد بن مالك الجعفى ،عن الأعمش قال : ورث خيثمة بن عبد الرحمن مائتى ألف درهم فأنفقها على القراء والفقهاء .الأعمش قال : كان خيثمة يصنع الخبيص والطعام الطيب ثم يدعو إبراهيم ، يعنى النخعى ، ويدعونا معه فيقول : كلوا ماأشتهيه ماأصنعه إلا من أجلكم . الأعمش قال . ربما دخلنا على خيثمة فيخرج السلة من تحت السرير، فيها الخبيص والفالوذج ، فيقول : ماأشتهيه كلوا ، أما إنى ماجعلته إلا لكم . وكان موسراً ،وكان يصر الدراهم ،فاذا الرجل من أصحابه مخرق القميص أو الرداء به خلة تحينه فإذا خرج من الباب خرج هو من باب آخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول : اشتر قميصاً اشتر رداء اشتر حاجة كذا .

عن طلحة قال خيثمة : كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله ، إما حج ، وإما عمرة وإما غزاة وإما صيام رمضان . عن الأعمش قال : نفست امرأة المسيب ابن رافع وهو غائب ، فاشترى لها خيثمة خادماً بستمائة .

عن الحكم عن خيثمة قال : إذا طلبت شيئاً فوجدته ، فاسأل الله الجنة فلعله يكون يومك الذى يستجاب فيه . عن الأعمش ، عن خيثمة قال : تقول الملائكة : يارب عبدك المؤمن تزوى عنه الدنيا وتعرضه للبلاء ؟ قال : فيقول للملائكة : اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا رأوا ثوابه قالوا : يارب لايضره ماأصابه فى الدنيا قال : ويقولون: عبدك الكافر تزوى عنه البلاء وتبسط له الدنيا ؟ قال : فيقول للملائكة : اكشفوا لهم

---

(٤١٤) حلية الأولياء٤/١١٣، التاريخ الكبير٣/٢١٥،الجرح والتعديل٣/٣٩٣، تهذيب الكمال٨/٣٧٠، سير أعلام النبلاء٤/٣٢٠.

عن عقابه : قال : فإذا رأوا عقابه قالوا: يارب لاينفعه ماأصابه من الدنيا .قال المؤلف: وقد روى هذا الكلام عن خيثمة ، عن عبد الله بن العاصي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الصحيح أنه من قول خيثمة . عن محمد بن خالد الضبي قال : لم نكن ندري كيف يقرأ خيثمة القرآن ؟ حتى مرض فثقل فجاءته امرأة فجلست بين يديه فبكت فقال لها : مايبكيك؟ الموت لابد منه . فقالت له المرأة : الرجال بعدك على حرام. فقال لها خيثمة : ماكل هذا أردت منك ، إنما كنت أخاف رجلا واحداً وهو أخي محمد بن عبد الرحمن ، وهو رجل فاسق يتناول الشراب فكرهت أن يشرب في بيتي الشراب بعد إذ القرآن يتلى فيه كل ثلاث .

عن سفيان ، عن رجل ، عن خيثمة : أنه أوصى أن يدفن في مقبرة فقراء قومه .

قال المصنف : أدرك خيثمة علي بن أبي طالب(عليه السلام). وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو ، وعدي بن حاتم ، والنعمان بن بشير ، في جماعة من الصحابة . ومات قبل أبي وائل.

(٤١٥) عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد

أبو جعفر النخعي ،كان يدخل على عائشة .محمد بن إسحاق قال : قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد حاجا فاعتلت إحدى قدميه فقام يصلي حتى أصبح على قدم واحدة قال : وصلى الفجر بوضوء العشاء . قال : وقدم علينا ليث بن أبي سليم فصنع مثلها .

(٤١٦) القاسم بن مخيمرة الهمداني

كوفي الأصل ثم نزل الشام . سعيد بن عبد الملك قال : قال القاسم بن مخيمرة: ما اجتمع على مائدتي لونان من طعام واحد ، ولاأغلقت بابي ولي خلفه هم.

قال القاسم : وأتيت عمر بن عبد العزيز فقضى عني سبعين ديناراً وحملني على بغلة وفرض لي في كل سنة خمسين . فقلت : أغنني عن التجارة . فسألني عن حديث، فقلت هيبتي يا أمير المؤمنين . كأنه كره أن يحدثه به على هذا الوجه.عن الأوزاعي،عن القاسم: أنه كره صيد الطير أيام فراخه.روى القاسم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص . وأسند عن خلق من التابعين . وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز .

---

(٤١٥) التاريخ الكبير٥/٢٥٢، الجرح والتعديل٥/٢٠٩،تهذيب الكمال ١٦/٥٣٠، سير أعلام النبلاء٥/١١.

(٤١٦) التاريخ الكبير٧/١٦٧، الجرح والتعديل٧/١٢٠، تهذيب الكمال ٢٣/٤٤٢، سير أعلام النبلاء٥/٢٠١.

ومن الطبقة الثالثة

﴿٤١٧﴾ طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب

يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان قارئ أهل الكوفة يقرؤون عليه القرآن فلما رأى كثرتهم عليه كره ذلك فمشى إلى الأعمش وقرأ عليه، فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة.

سفيان قال: قال الأعمش: ما رأيت مثل طلحة، إن كنت قائما فقعدت قطع القراءة وإن كنت محتبياً فحللت حبوتى قطع القراءة مخافة أن يكون أملنى. ابن أبى غنية قال: حدثنى شيخ عمن حدثته قالت: أرسل إلى طلحة بن مصرف: إنى أريد أن أوتد في حائطك وتداً. فأرسلت إليه نعم - قالت: ودخلت خادمنا منزل طلحة تقتبس ناراً وطلحة يصلى فقالت لها امرأته: مكانك يافلانة حتى نشوى لأبى محمد هذا القديد على قصبتك يفطر عليه. فلما قضى صلاته قال: ماصنعت لا أذوقه حتى ترسلى إلى سيدتها لحبسك إياها وشوائك على قصبتها.

عن حريش بن سليم قال: كان طلحة بن مصرف يقول فى دعائه: اللهم اغفر لى رئائى وسمعتى.

عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغنى عن طلحة أنه ضحك يوماً، فوثب على نفسه فقال: فيم الضحك؟ إنما يضحك من قطع الأهوال وجاز الصراط. ثم قال: آليت أن لاأفتر ضاحكا حتى أعلم بم تقع الواقعة. فما رئى ضاحكاً حتى صار إلى الله عزوجل.

عن ليث قال: كنت أمشى مع طلحة فقال: لو علمت أنك أسن مني بليلة ماتقدمتك. عبد الملك بن هانئ قال: خطب زبيد إلى طلحة ابنته. فقال: إنها قبيحة. قال: قد رضيت. قال: إن بعقبها أثراً، قال: قد رضيت.

عبد الرحمن بن عبد الملك بن الحر عن أبيه قال ما رأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم.

الصلت بن بسطام قال: حدثني رجل من تيم الله وكان قد جالس الشعبي وإبراهيم، قال: مارأيت أحداً أملك للسانه من طلحة بن مصرف. حريش بن سليم قال: سألت زبيداً من أعجب من أدركت إليك؟ قال: ما أدركت أحداً أعجب إلى من

---

(٤١٧) حلية الأولياء ٥/١٤، التاريخ الكبير ٤/٣٤٦، الجرح والتعديل ٤/٤٧٣، تهذيب الكمال ١٣/٤٣٣، سير أعلام النبلاء ٥/١٩١.

طلحة . عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : يعجبنى أخلاق طلحة بن مصرف وزيد وقد جرحتهما. عن محمد بن فضيل ، عن أبيه قال ؟ دخلنا على طلحة بن مصرف نعوده،فقال له أبو كعب : شفاك الله فقال . أستخير الله .

عن ليث قال : حدثت طلحة فى مرضه الذى مات فيه أن طاوساً كان يكره الأنين فما سمع طلحة يئن حتى مات رحمه الله .قال المؤلف : أدرك طلحة جماعة من الصحابة ،وسمع من أنس وعبد الله بن أبى أوفى ، وعبد الله بن الزبير . وكان قد خرج مع قراء الكوفة إلى الجماجم أيام الحجاج ، وتوفى بعد ذلك سنة اثنتى عشرة ومائة.

﴿٤١٨﴾زبيد بن الحارث اليامي

يكنى أبا عبد الرحمن ،ويقال أباعبد الله بن الأشعث بن عبد الرحمن بن زبيد عن أبيه قال : كان زبيد قد قسم علينا الليل أثلاثاً: ثلثا عليه ، وثلثا علي ،وثلثا على أخي ، فكان زبيد يقوم ثلثه ثم يضربني برجله فإذا رأى مني كسلا قال : نم يابني فأنا أقوم عنك. ثم يجيء إلى أخي فيضربه برجله فإذا رأى منه كسلا قال : نم يابني فأنا أقوم عنك قال : فيقوم حتى يصبح.

قال الأشج : وحدثنى المحاربى عن سفيان قال : دخلنا على زبيد نعوده فقلنا : شفاك الله فقال : أستخير الله .

سفيان قال : كان زبيد إذا كانت الليلة مطيرة أخذ شعلة من النار فطاف على عجائز الحى فقال : أو كف عليكم بيت ؟ أتريدون ناراً؟ فإذا أصبح طاف على عجائز الحي فقال : ألكم في السوق حاجة ؟ أتريدون شيئا؟

قال وكيع : وحدثنى أبى قال : كنت جالسا مع زبيد فأتاه رجل ضرير يريد أن يسأله . فقال له زبيد : إن كنت تريد أن تسأل عن شيء فإن معي غيرى .

محمد بن الحسن قال : حدثني سليمان بن أيوب عن بعض أشياخه قال : قام زبيد اليامى ذات ليلة ليتهجد قال : فعمد إلى مطهرة له قد كان يتوضأ منها ، فغمس يده في المطهرة فوجد الماء بارداً شديداً كاد يجمد من شدة برده ، فذكر الزمهرير ويده في المطهرة . فلم يخرجها منها حتى أصبح . فجاءت الجارية وهي علي تلك الحال فقالت : ماشأنك ياسيدى لم تصل الليلة كما كنت تصلى وأنت قاعد هاهنا على هذه الحال ؟ قال : ويحك أدخلت يدى في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء فذكرت به

---

(٤١٨) التاريخ الكبير٣/٤٥٠، الجرح والتعديل٣/٦٢٣، تهذيب الكمال ٩/٢٨٩، ميزان الاعتدال٢/٦٦،سير أعلام النبلاء٥/٢٩٦.

الزمهرير ،فوالله ماشعرت بشدة برد يدى حتى وقفت علي ، فانظرى لاتحدثى بها أحداً مادمت حياً .قال : فما علم بذلك أحد حتى مات .

أنبا سفيان بن زبيد قال : يسرنى أن يكون لى فى كل شىء نية حتى في الأكل والنوم .قال سعيد بن جبير : لو خيرت عبداً ألقى الله في مسلاخه اخترت زبيداً الأيامى.

المنذر أبو عبد الله من أهل الكوفة قال : قال لى محمد بن سوقة: لو رأيت طلحة وزبيداً لعلمت أن وجوههما قد أخلقها سهر الليل وطول القيام ، وكان والله ممن لايتوسد الفراش . قال المؤلف : أدرك زبيد اليامى جماعة من الصحابة منهم : ابن عمر وأنس .وتوفي في سنة اثنتين وعشرين ومائة . وقيل : في سنة ثلاث وعشرين ، في أولها. حنبل قال : سمعت أبا نعيم يقول : مات زبيد سنة اثنتين وعشرين ومائة .وكان طلحة أكبر من زبيد بعشر سنين ،واستوفى زبيد عشر سنين قبل أن يموت .

﴿٤١٩﴾عون بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي

مطرف بن معقل الشقرى قال : سمعت عون بن عبد الله يقول : ذاكر الله فى غفلة الناس ، كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل ،لولا ذلك الرجل هزمت الفئة ،ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس .

سفيان قال : قال عون بن عبد الله : صحبت الأغنياء فلم يكن أحد أطول غماً منى أن رأيت أحداً أحسن ثياباً منى وأطيب ريحاً مني فصحبت الفقراء فاسترحت .

عن مسعود قال : قال عون بن عبد الله : كفى بك من الكبر أن ترى لك فضلا على من هو دونك. عن أبى هارون قال : كان يحدثنا وللحيته رش بالدموع .
عن المسعودي قال : قال عون بن عبد الله : ما أحسب أحداً تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه .

وقال عون : جالسوا التوابين فإنهم أرق الناس قلوباً .

مطرف بن معقل الشقرى قال : حدثنى عون بن عبد الله قال : الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتى الميزان ترجح إحداهما بالأخرى وماتحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه .

---

(٤١٩) حلية الأولياء٤/٢٤٠، التاريخ الكبير٧/١٣، الجرح والتعديل٦/٣٨٤، تهذيب الكمال٢٢/٤٥٣، سير أعلام النبلاء٥/١٠٣.

المسعودي قال : قال عون بن عبد الله : إن من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا مافضل عن آخرتهم ،وإنكم تجعلون لآخرتكم مافضل عن دنياكم .

عن عون قال : إن الله ليكره عبده على البلاء كما يكره أهل المريض مريضهم ، وأهل الصبى صبيهم على الدواء ،ويقولون : إشرب هذا ، فإن لك في عاقبته خيراً.

عن المسعودى ، عن عون قال : كان رجل يجالس قوماً فترك مجالستهم فأتي فى منامة فقيل له : تركت مجالستهم ؟ لقد غفر لهم بعدك سبعين مرة .

المسعودي : عن عون بن عبد الله أنه كان يقول في بكائه ، وذكر خطيئته: ويح نفسى ! بأى شيء لم أعص ربى ؟ ويحى إنما عصيته بنعمة عندى ، ويحى من خطيئة ذهبت شهوتها وبقيت تبعتها عندى ، ويحى كيف أنسى الموت ولا ينسانى ؟ ويحى إن حجبت يوم القيامة عن ربى ، ويحي كيف أغفل ولا يغفل عني؟ أم كيف تهنئنى معيشتى واليوم الثقيل ورائى ؟ أم كيف لاتطول حسرتى ولاأدرى مايفعل بى ؟ أم كيف يشتد حبى لدار ليست بدارى ، أم كيف أجمع بها وفى غيرها قرارى ؟ أم كيف تعظم فيها رغبتى والقليل فيها يكفينى ؟ أم كيف أوثرها وقد أضرت بمن آثرها قبلى ؟ أم كيف لا أبادر بعملى قبل أن يغلق باب توبتى ؟ كيف يشتد إعجابى بما يزايلنى وينقطع عنى ؟ أم كيف لا يكثر بكائى ولا أدرى مايرادبى ؟ أم كيف تقر عينى مع ذكر ماسلف مني ؟ أم كيف تطيب نفسى مع ذكرها ماهو أمامى ؟ ويحى هل ضرت غفلتى أحداً سواى؟ أم هل يعمل لى غيرى إن ضيعت حظى ؟ ويحى كأنه قد تصرم أجلي ثم أعاد ربي خلقى كما بدأنى ، ثم وقفنى وسألنى ،ثم أشهدت الأمر الذي أذهلني وشغلت بنفسى من غيرى ، وسارت الجبال وليس لها مثل خطيئتى ، وجمع الشمس والقمر وليس عليهما مثل حسابى ، وانكدرت النجوم وليست تطلب بما عندى، وحشرت الوحوش ولم تعمل مثل عملى ، وشاب الوليد وهو أقل ذنباً منى، ويحى ما أشد حالي وأعظم خطرى ، فاغفرلى واجعل طاعتك همتى ولاتعرض عني يوم تعرض ، ولاتفضحني بسرائرى ولاتخذلنى بكثرة فضائحى بأى عين أنظر إليك وقد علمت سرائرى ؟ وكيف أعتذر إليك إذا ختمت على لسانى ونطقت جوارحى بكل الذي كان منى ؟ إلهي أنا الذى ذكرت ذنوبى لم تقر عيني ، أنا تائب إليك فاقبل ذلك منى ، ولاتجعلنى لنار جهنم وقوداً بعدتوحيدى وإيمانى برحمتك.

المسعودى ، عن عون بن عبد الله قال : ماأحد ينزل الموت حق منزلته إلا عد غداً ليس من أجله ، كم من مستقبل يوماً لايستكمله، وراج غداً لايبلغه ،لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

عن ابن عجلان ، عن عون بن عبد الله قال : إن من تمام التقوى أن تبتغي إلى ماقد علمت منها علم مالم تعلم ،وإن النقص فيما قد علمت ترك ابتغاء الزيادة فيه،وإنما يحمل الرجل على ترك ابتغاء الزيادة قلة الانتفاع بما قد علم .

عن زيد العمي ، عن عون بن عبد الله قال : كان أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات الثلاث ويلقى بها بعضهم بعضاً، من عمل لآخرته كفاه الله عزوجل دنياه ،ومن أصلح مابينه وبين الله أصلح الله مابينه وبين الناس ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته. أبو المحجل الأسدى قال : قال عون بن عبد الله: قلب التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ماأصابها ، فالموعظة إلى قلوبهم سريعة ، وهم إلى الرقة أقرب ، فداووا القلوب بالتوبة ، فلرب تائب دعته توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها ، وجالسوا التوابين ،فان رحمة الله إلى التوابين أقرب .

عن أبي معشر قال : رأيت عون بن عبد الله في مجلس أبى حازم يبكى ويمسح وجهة بدموعه. فقيل له : لم تمسح وجهك بدموعك؟ قال : بلغني أنه لاتصيب دموع الإنسان مكاناً من جسده إلا حرم الله عز وجل ذلك المكان على النار .

قال المؤلف : أدرك عون بن عبد الله جماعة من الصحابة . وسمع من ابن عمر وابن عباس وأبى هريرة .وجمهور روايته عن أبيه .

﴿٤٢٠﴾أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي

ولد في ولاية عثمان.

عن مغيرة قال : كنت إذا رأيت أبا إسحاق ذكرت به الصدر الأول . أبو بكر بن عياش قال : سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : ذهبت الصلاة مني وضعفت ورق عظمى ، إني اليوم أقوم في الصلاة فما أقرأ إلا البقرة وآل عمران.

العلاء بن سالم العبدى قال : ضعف أبو إسحاق عن القيام فكان لايقدر أن يقوم إلى الصلاة حتى يقام ، فإذا أقاموه فاستقام قائماً قرأ ألف آية وهو قائم .

سفيان قال : كان أبو إسحاق يقوم ليل الصيف كله ،وأما الشتاء فأوله وآخره ، وبين ذلك هجعة . عن سفيان قال : قال أبوإسحاق : أما أنا فإذا استيقظت لم أقلها .

قال المؤلف:أدرك أبو إسحاق خلقاً كثيراً من الصحابة ،وأسند عن ثلاثة وعشرين

---

(٤٢٠) التاريخ الكبير٦/٣٤٧، الجرح والتعديل٦/٢٤٢، تهذيب الكمال ٢٢/١٠٢، ميزان الاعتدال ٣/٢٧٠، سير أعلام النبلاء٥/٣٩٢.

منهم ،وسمع من علي بن أبي طالب وسعد بن زيد وابن عمر ، وأسامة ، وابن الزبير ، وانفرد بالرواية عن ثلاثة من الصحابة لم يروعنهم غيره : أحدهم عبدة بن حزن ويقال عبيدة ويقال بشر ويقال نصر . والثاني : كدير الضبي ،والثالث : مطر بن عكامس . فهؤلاء الثلاثة عدهم جماعة من أهل العلم في الصحابة ، وأبى قوم أن يكون لهم صحبة

وتوفى أبو إسحاق فى سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل تسع وعشبرين وهو ابن ثمان أو تسع وتسعين سنة .

(٤٢١) عمرو بن مرة الجملي

من مراد .

قراد قال : سمعت شعبة يقول : مارأيت بالكوفة شيخاً خيراً من زبيد اليامى ، وما رأيت عمرو بن مرة في صلاته إلا ظننت أنه لاينصرف حتى يستجاب له. سفيان قال : قلت لمعمر : من أفضل من رأيت ؟ قال : مايخيل إلي أني رأيت أحداً أفضله على عمرو بن مرة ، ما رأيته قط يدعو إلا قلت : يستجاب له . عن العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة قال: من طلب الآخرة أضر بالدنيا ،ومن طلب الدنيا أضر بالآخرة ، فأضروا بالفاني للباقي . سعيد بن سنان قال : قال عمرو بن مرة ماأحب أني بصير ، إنى أذكر أني نظرت نظرة وأنا شاب. عن أبي سنان ، عن عمرو بن مرة قال : نظرت إلى امرأة فأعجبتنى فكف بصرى فأرجو أن يكون (ذلك كفارة)

سلام بن سليم قال : كنت أقرأ على عمرو مرة ،فكنت أسمعة كثيراً يقول : اللهم اجعلني ممن يعقل عنك .

مسعر قال : سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول ونحن فى جنازة عمرو بن مرة: إني لأحسبه خير أهل الأرض . قال المصنف : أسند عمرو عن عبد الله بن أبى أوفى وعن خلق من كبار التابعين .وتوفى سنة ست عشرة ومائة ، وقيل سنة ثمان عشرة

(٤٢٢) حبيب بن أبي ثابت الأسدي

مولى لبنى كاهل – واسم أبى ثابت : قيس بن دينار . أبو بكر بن عياش قال : رأيت حبيب بن أبى ثابت ساجداً ، فلو رأيته قلت ميت ، يعنى من طول السجود . عن

(٤٢١) التاريخ الكبير٦/٣٦٨، الجرح والتعديل٦/٢٥٧، تهذيب الكمال ٢٢/٢٣٢، ميزان الاعتدال ٣/رقم٦٤٤٧، سير أعلام النبلاء٥/١٩٦.

(٤٢٢) حلية الأولياء٥/٦٠، التاريخ الكبير٢/٣٢٣،الجرح والتعديل ٣/١٠٧، تهذيب الكمال٥/٣٥٨، ميزان الاعتدال١/٤٥١، الكامل لابن عدى٢/٤٠٦، سير أعلام النبلاء٥/٢٨٨.

كامل أبي العلاء قال : أنفق حبيب بن أبي ثابت على القراء مائة ألف .

سفيان قال : قال حبيب بن أبي ثابت ما استقرضت من أحد شيئاً أحب إلي من نفسي ، أقول لها أمهلي حتى تجيء من حيث أحب .

قال المؤلف : أسند حبيب عن ابن عمر وابن عباس وجابر وحكيم بن حزام وأنس بن مالك وابن أبي أوفى ، في آخرين وتوفي سنة تسع عشرة ومائة .

﴿٤٢٣﴾مجمع بن يسار أبو حمزة التيمي

أبو الربيع الواسطي قال : سمعت حفص بن غياث يقول دخل سفيان الثوري على مجمع التيمي فإذا في إزار سفيان خرق . قال فأخذ أربعة دراهم فناول سفيان فقال : اشتر به إزاراً . فقال سفيان لا أحتاج إليها . قال مجمع : صدقت ، أنت لاتحتاج ولكني أحتاج قال : فأخذها فاشترى بها إزاراً فكان سفيان يقول : كساني مجمع جزاه الله خيراً . وقال سفيان : ليس شيء من عمل أرجو أن يشوبه شيء كحبي مجمعاً التيمي سفيان قال : خلف لنا أبو حيان التيمي . مامر من عمله شيء أوثق في نفسه من حبه مجمعا التيمي . أبو بكر بن عياش قال : رأيت مجمعا التيمي في سوق الغنم فقالوا له كيف شاتك هذه ؟ قال : ماأرضاها . قال : أبو بكر ومن كان أورع من مجمع ؟ سفيان قال : قال مسعر : جاء مجمع بشاة إلى السوق يبيعها فقال : يخيل إلي أن في لبنها ملوحة .

عن الأعمش ، عن مجمع ، أنه نزل عليه فما سأله من أين جئت ؟ وما جاء بك ؟ حتى خرج من عنده .

قال المؤلف : لانعلم مجمعاً أسند إلا أنه قد روى عن ماهان الزاهد ،وروى عنه أبو حيان التيمي وسفيان الثوري . وقال أبو حاتم الرازي : دعا مجمع ربه عزوجل أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته ، وخرج زيد بن علي من الغد .

﴿٤٢٤﴾الربيع بن أبي راشد

ويكنى أبا عبد الله. عمر بن ذر قال : كنت إذا رأيت الربيع بن أبي راشد كأنه مخمار من غير شراب . عن خلف بن حوشب قال : كنت مع الربيع بن أبي راشد في الجبانة فقرأ رجل : ﴿ يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث ﴾ الآية .فقال الربيع : حال ذكر الموت بيني وبين كثير مما أريد من التجارة ،فلو فارق ذكر الموت قلبي ساعة

---

(٤٢٣) الجرح والتعديل٨/٢٩٥.

(٤٢٤) حلية الأولياء٥/٧٥، التاريخ الكبير٣/٢١٣، الجرح والتعديل٣/٤٦١.

لخشيت أن يفسد علي قلبي ولولا أن أخالف من كان قبلي لكانت الجبانة مسكني إلى أن أموت . عن خلف بن حوشب قال : قال الربيع بن أبي راشد : اقرأ علي ﴿ ياأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث﴾ فقرأتها عليه فبكى ثم قال : والله لولا أن تكون بدعة لسحت أو قال لهمت في الجبال . عمر بن ذر قال : قال الربيع بن أبي راشد ، ورأى رجلا مريضاً يتصدق بصدقة فقسمها بين جيرانه ،فقال : الهدايا أمام الزيارة . فلم يلبث الرجل إلا أياما حتى مات . فبكى عند ذلك الربيع وقال : أحس والله بالموت وعلم أنه لاينفعه من ماله إلاماقدم بين يديه . عن مالك بن مغول قال قال الربيع بن أبي راشد : لولا ما يأمل المؤمنون من كرامة الله عزوجل لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا مرائرهم ،ولتقطعت أجوافهم .

عن سفيان قال : لم يكن بالكوفة رجل أكثر ذكراً للموت من الربيع بن أبي راشد إن كان الربيع من الموت لعلى حذر (قال المؤلف) أسند الربيع عن منذر الثورى ،وسمع من سعيد بن جبير ، وفى حديثه قلة .

﴿٤٢٥﴾ عبدة بن أبي لبابة

مولى قريش . يكفى أبا القاسم ،الأوزاعي عن عبدة قال : إن أقرب الناس من الرثاء آمنهم له . وعن عبيدة قال : إذا ختم الرجل القرآن نهاراً صلت عليه الملائكة حتي يمسى ،وإذا ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح .

عقبة بن علقمة قال : سمعت الأوزاعي يقول : كان عبدة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئا من أمن الدنيا . قال المؤلف : أدرك عبدة عبد الله بن عمر وسمع منه .

﴿٤٢٦﴾ محمد بن جحادة الأودي

مولى لبنى أود.

عن سفيان قال : كان محمد بن جحادة من العابدين ،وكان يقال إنه لاينام من الليل إلا أيسره . قال فرأت إمراة من جيرانه كأن حللا فرقت على أهل مسجدهم فلما انتهى الذى يفرقها إلى محمد بن جحادة دعا بسفط مختوم فأخرج منه حلة صفراء قالت : فلم يقم لها بصرى فكساه إياها وقال له : هذه لك بطول السهر . قالت تلك المرأة : فوالله لقد كنت أراه بعد ذلك فأخالها عليه .

روى محمد بن جحادة عن أبي صالح وروى عنه الثورى ..

---

(٤٢٥) التاريخ الكبير٦/١١٤، الجرح والتعديل٦/٩٩، تهذيب الكمال١٨/٥٤١، سير أعلام النبلاء٥/٢٢٩.

(٤٢٦) التاريخ الكبير١/٥٤، الجرح والتعديل٧/٢٢٢، تهذيب الكمال٢٤/٥٧٥، ميزان الاعتدال٣/٤٩٨، سير أعلام النبلاء٦/١٧٤.

ومن الطبقة الرابعة

«٤٢٧» منصور بن المعتمر السلمي

يكنى أبا عتاب ، عن زائدة بن قدامة قال : صام منصور بن المعتمر أربعين سنة قام ليلها وصام نهارها ،وكان الليل يبكي فتقول له أمه : يابني أقتلت قتيلا ؟ فيقول : أنا أعلم بما صنعت بنفسي قال : فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس فأخذه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على القضاء فامتنع . قال فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما . وقيل ليوسف بن عمر : إنك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء فخلى عنه .

قال المؤلف : هكذا في هذه الرواية صام أربعين سنة – وفي رواية أخرى عن زائدة : صام سنة– وفي رواية : صام ستين سنة . أبو عوانة قال : لما أجلس منصور بن المعتمر في القضاء كان يأتيه الرجل فيقص عليه ،فيقول : قد فهمت ماقلت ولا أدري ماالجواب فيه فكان يفعل ذلك فذكر ذلك لابن هبيرة ، وكان هو الذى ولاه . فقال أمر لايصلح إلا أن يعين عليه صاحبه بشهوة فتركه . أبو بكر بن عياش قال : ربما كنت مع منصور في منزله جالساً فتصيح به أمه ، وكانت فظة غليظة .فتقول : يامنصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى عليه؟ وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها .

حسن بن صالح قال : كان منصور في الديوان فقال له أنسان : ناولني الطين أختم به . قال : أرني كتابك حتى أنظر أى شيء فيه ؟ العلاء بن سالم العبدى قال : كان منصور ، يعني ابن المعتمر ، يصلي في سطحه . فلما مات قال غلام لأمه : يا أماه الجذع الذى كان في سطح آل فلان ليس أراه . قالت : يابني ليس ذاك بجذع ذاك منصور قد مات. أبو بشر قال : كانت جارة لمنصور بن المعتمر ، وكان لها ابنتان لاتصعدان السطح إلا بعد ماينام الناس . فقالت إحداهما ذات ليلة : يا أمتاه ، ما فعلت القائمة التي كنت أراها في سطح فلان ؟ فقالت : يابنية لم تكن تلك قائمة إنما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لايسجد فيها ولايركع .

قال أبو الأحوص : إن منصور بن المعتمر كان إذا جاء الليل اتزر وارتدى إن كان صيفاً ،وإن كان شتاء التحف فوق ثيابة ثم قام إلى محرابه كأنه خشبة منصوبة حتى يصبح .

---

(٤٢٧) حلية الأولياء٥/٤٠، التاريخ الكبير٧/٣٤٦، الجرح والتعديل٨/١٧٧، تهذيب الكمال٢٨/٥٤٦، سير أعلام النبلاء٥/٤٠٢.

زائدة بن قدامة قال : كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت : رجل قد أصيب بمصيبة منكس الطرف ، منخفض الصوت ، رطب العينين ، إن حركته جاءت عيناه بأربع . ولقد قالت له أمه يوماً ماهذا الذى تصنع بنفسك ؟ تبكي الليل عامته لاتكاد تسكت لعلك يابني أصبت نفساً لعلك قتلت قتيلاً ؟ قال : فيقول : يأماه أنا أعلم ما صنعت بنفسي . عن سفيان قال : كانوا يقولون في ذلك الزمان : إن أطول أهل الكوفة تهجداً طلحة وزبيد وعبد الجبار بن وائل .

قال الحميدى : فقلت : فمنصور ؟ قال : نعم إنما كان الليل عنده مطية من المطايا متى شئت أصبته قد ارتحله . سفيان بن عيينة ،وذكر منصور بن المعتمر ، فقال قد كان عمش من البكاء .

عن الثورى قال : لو رأيت منصوراً يصلي لقلت يموت الساعة . خلف بن تميم قال : سمعت أبي تميم بن مالك يقول : كان منصور بن المعتمر إذا صلى الغداة أظهر النشاط لأصحابه فيحدثهم ويكثر إليهم ، ولعله إنما بات قائماً علي أطرافه ، كل ذلك ليخفي عليهم العمل.عن أبى عمار قال : سمعت عطاء بن جبلة يقول : سألوا أم منصور بن المعتمر عن عمله ، فقالت :كان ثلث الليل يقرأ ،وثلثه يبكي وثلثه يدعو .

جرير قال : صام منصور وقام فكان يأكل فيري الطعام فى مجراه .

ابن عيينة قال : رأيت منصور بن المعتمر في المنام فقلت : مافعل الله بك قال : كدت ألقى بعمل نبى . قال سفيان : إن منصوراً صام ستين سنة . يقوم ليلها ويصوم نهارها . قال المؤلف : أدرك منصور بن المعتمر أنس بن مالك ،وروي عنه ،ورأى ابن أبي أوفي ، وروى عن جماعة من التابعين ، كالأعمش وسليمان التيمى ،وأيوب السختياني . وتوفى في سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

﴿٤٢٨﴾ضرار بن مرة الشيباني

يكني أبا سنان شهاب الدين بن عباد قال : قال أصحابنا : كان البكاؤون بالكوفة أربعة : ضرار بن مرة ،وعبد الملك بن أبجر ومحمد بن سوقة ومطرف بن طريف . وكان ضرار قد حفر قبره قبل موته بخمس عشرة سنة ، فكان يأتيه فيختم فيه القرآن .

محمد بن فضيل قال : كان ضرار حفر في بيته قبراً كان يتعبد فيه.

المحاربي قال : كان ضرار بن مرة ومحمد بن سوقة إذا كان يوم الجمعة طلب

---

(٤٢٨) حلية الأولياء٥/٩١، الجرح والتعديل٤/ ٤٦٠.

كل واحد منهما صاحبه ، فإذا اجتمعا جلسا يبكيان . عبد الله بن الأجلح قال : كان ضرار بن مرة يقول لنا : لاتجيئوني جماعة ولكن ليجئ الرجل وحده فإنكم إذا اجتمعتم تحدثتم ، وإذا كان الرجل وحده لم يخل من أن يدرس جزأه أو يذكر ربه . أبو سنان قال : قال إبليس : إذا استمكنت من ابن آدم ثلاثا أصبت منه حاجتي : إذا نسي ذنوبه ، واستكثر عمله ، وأعجب برأيه (قال المصنف) : أسند ضرار عن سعيد بن جبير وغيره .

﴿٤٢٩﴾محمد بن سوقة

مولى بجيلة يكني أبا بكر وكان سوقة بزازاً .

قال سفيان : مابقى أحد يدفع به عن أهل الكوفة إلاابن سوقة ، كانت عندة عشرون ومائة ألف فقدمها . قال العباس : وسمعت شهاب بن عباد قال : دخل رجل بيت محمد بن سوقة فرأى على الباب ستر مسح ، فجعل ينظر إليه ،ففطن ابن سوقة فقال : لعلك ترى أني ندمت ، لا ما ندمت .

سفيان بن عيينة قال: نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقة بالكوفة فحمله على حمار ، فسألوه فقالوا : ياعبد الله أى العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن . قالوا : فما بقي مما يستلذ؟ قال الإفضال على الإخوان .عن مهدى ابن سابق قال: طلب ابن أخي محمد بن سوقة منه شيئا .فبكى فقال له : والله ياعم لو علمت أن مسألتى تبلغ منك هذا ماسألتك قال: مابكيت لسؤالك إنما بكيت لأني لم أبتدئك قبل سوالك . فضيل بن عياض ، عن محمد بن سوقة قال : أمران لو لم نعذب إلا بهما لكنا مستحقين بهما لعذاب الله : أحدنا يزاد الشيء من الدنيا فيفرح فرحاً ماعلم الله أنه فرح بشيء زاده قط فى دينه ،وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزنا ماعلم أنه حزنه على شيء نقصه قط فى دينه . قال المؤلف : أدرك محمد بن سوقة عن أنس بن مالك وأبا الطفيل ، وعامة روايته عن كبار التابعين .

﴿٤٣٠﴾سليمان بن مهران الأعمش الأسدي

يكنى أبا محمد مولى لبنى كاهل ، عن عيسى بن يونس قال : مارأينا في زماننا مثل الأعمش ، مارأيت الأغنياء والسلاطين في مجلس أحد أحقر منهم في مجلس

---

(٤٢٩) حلية الأولياء٥/٣، التاريخ الكبير١/١٠٢، الجرح والتعديل٧/٢٨١، تهذيب الكمال ٢٥/٣٣٣، سير أعلام النبلاء٦/١٣٤.

(٤٣٠) حلية الأولياء٥/٤٦، الجرح والتعديل٤/١٤٦، تهذيب الكمال١٢/٧٦،ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤، سير أعلام النبلاء٦/٢٢٦.

الأعمش وهو محتاج إلى درهم .وكيع قال : كان الأعمش قريباً من سبعين لم يفته التكبيرة الأولى ،واختلفت إليه قريباً من سبعين فمارأيته يقضي ركعة .إبراهيم بن عرعرة قال : سمعت يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال : كان من النساك ،وكان محافظا على الصلاة في الجماعة وعلى الصف الأول . قال يحيى : وهو علامة الإسلام .الوليد بن صالح الطائي قال : قال الأعمش : إني لأحب أن أعافى في إخواني لأنهم إن بلوا بليت معهم إما بالمواساة وفيها مؤونة ،وإما بالخذلان وفيه عار سفيان قال : لو رأيت الأعمش لقلت : مسكين أبو بكر بن عياش قال : دخلت على الأعمش في مرضه الذي توفي فيه فقلت . أدعو لك طبيبا ؟ فقال : ما أصنع به ؟ فو الله لو كانت نفسي في يدى لطرحتها في الحش ، إذا أنامت فلا تؤذنن بي أحداً واذهب بي فاطرحني في لحدى . قال المؤلف : أدرك الأعمش جماعة من الصحابة وعاصرهم،ورأى أنس بن مالك ،وسمعه يقرأ ،ولم يحمل عنه شيئاً مرفوعاً ، وأرسل عن ابن أبي أوفى . الفضل بن دكين ووكيع قالا : ولد الأعمش يوم قتل الحسين ،وذلك يوم عاشوراء سنة ستين ،وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة ،وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقد قال يحيى بن عيسى الرملي : ولد سنة ثمان وخمسين . وقال الهيثم بن عدي مات سنة سبع وأربعين ومائة.

﴿٤٣١﴾أبو حيان بن سعيد التيمي

سمع من الشعبي وكان ثقة صالحا .عبد الله بن إدريس قال : مارأيت الليل علي أحد من الناس أخف منه على أبي حيان التيمي صحبناه مرة إلى مكة ، فكان إذا أظلم الليل فكانه مثل هذه الزنابير إذا هيجت من عشها .

﴿٤٣٢﴾ معروف بن واصل التيمي

أحمد بن عبد الله بن يونس قال : كان معروف إمام مسجد بني عمرو بن سعد، وكان يختم القرآن في كل ثلاث سفراً وحضراً . أم قومه ستين سنة لم يسه في صلاة قط لأنها كانت تهمة .

﴿٤٣٣﴾ موسى بن أبي عائشة

يكنى أبا بكر ،مولى آل جعدة بن هبيرة الكوفي ،جرير بن عبد الحميد قال : رأيت موسى بن أبي عائشة ، وإذا رأيته ذكرت الله لرؤيته وكان بين عينيه أثر السجود.

---

(٤٣٣) التاريخ الكبير٧/٢٨٩، الجرح والتعديل٨/١٥٦، تهذيب الكمال٢٩/٩٠، سير أعلام النبلاء٦/١٥٠.

أبو بكر القرشي قال : أخبرني إسحق بن إسماعيل قال : أخبرنا سفيان قال: أخبروني عن عمرو بن قيس قال : ما رفعت رأسي بليل قط إلا رأيت موسى بن أبي عائشة قائما يصلي قال القرشي وقال غير إسحاق : وكان يدعى المتهجد ، من شدة تغير لونه . قال المؤلف : رأى عمرو بن حريث ، وسعيد بن جبير ، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن عبد الله في آخرين ،وروى عنه الثوري وكان يثني عليه .

﴿٤٣٤﴾ خلف بن حوشب

عن عبد السلام بن حرب قال : مارأيت أصبر على السهر من خلف بن حوشب، سافرت معه إلى مكة فما رأيته نائماً بليل حتى رجعنا إلى الكوفة .

﴿٤٣٥﴾ كرز بن وبرة

كوفي الأصل ، إلا أنه سكن جرجان ، محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه قال: دخلت علي كرز بن وبرة بيته فإذا عند مصلاه حفيرة وقد ملأها تبناً وبسط عليها كساء من طول القيام ، وكان يقرأ القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات . قال أنبأنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، أو عن نفسه قال : كان كرز ، إذا خرج ، يأمر بالمعروف فيضربونه حتي يغشي عليه . عن شبرمة قال : صحبنا كرزاً الحارثي فكنا إذا نزلنا إلي الأرض فإنما هو قائل ببصره هكذا ينظر ، فإذا رأي بقعة تعجبه ذهب فصلى فيها حتي يرتحل .

قال ابن شبرمة : سأل كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه اسمه الأعظم علي أن لايسأل به شيئا من الدنيا. فأعطاه ذلك فسأل الله عزوجل أن يقوي حتي يختم القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات . خلف بن تميم قال : سمعت أبي يذكر قال : قدم علينا كرز بن وبرة الحارثي من جرجان ، فانجفل إليه قراء أهل الكوفة فكنت فيمن أتاه وما سمعت منه إلا كلمتين . قال : صلوا علي نبيكم صلي الله عليه وسلم فإن صلاتكم تعرض عليه . وقال : اللهم اختم لنا بخير ،ومارأيت في هذه الأمة أعبد من كرز ، كان لايفتر ،وكان يصلى في المحمل فإذا أنزل من المحمل افتتح الصلاة .

عن صبيح مولي كرز بن وبرة قال : أخبرني أبو سليمان المكتب قال : صحبت كرزاً إلى مكة فكان إذا نزل أدرج ثيابه فألقاها فى الرحل ثم تنحي للصلاة ،فإذا سمع رغاء الإبل أقبل . قال : فاحتبس يوماً عن الوقت وانبث أصحابه في طلبه ، فكنت فيمن

---

(٤٣٤)حلية الأولياء ٧٣/٥،التاريخ الكبير١٩٣/٣، الجرح والتعديل٣٦٩/٣.

(٤٣٥) حلية الأولياء٧٩/٥، سير أعلام النبلاء٨٤/٦.

طلبه ، قال فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة ،وإذا سحابة تظله ، فلما رآني أقبل نحوي فقال: ياأبا سليمان لي إليك حاجة قلت : وماحاجتك قال أحب أن تكتم مارأيت . قال : قلت : ذلك لك . قال : أوثق لي فحلفت أن لا أخبر به أحداً حتي تموت. محمد بن فضيل قال سمعت أبي يقول : لم يرفع كرز بن وبرة رأسة إلي السماء منذ أربعين سنة . عمرو بن حميد قال : أخبرني رجل من أهل جرجان قال لما مات كرز رأي رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس علي قبورهم وعليهم ثياب جدد ، فقيل لهم : ماهذا ؟ فقالوا : إن أهل القبور كسوا ثياباً جدداً لقدوم كرز عليهم .

أبو داود الحفرى قال : دخلت علي كرز بن وبرة بيته فإذا هو يبكى فقيل له مايبكيك؟ قال : إن بابي لمغلق ،وإن ستري لمسبل ،ومنعت جزئي أن أقرأه البارحة وما هو إلا ذنب أذنبته . قال المؤلف : أسند كرز عن طاوس ، وعطاء ، والربيع بن خثيم والقرظي في آخرين ..

﴿٤٣٦﴾ أبو يونس القوي

واسمه الحسن بن يزيد العجلي اسماعيل بن زبان قال : إنما سمى أبو يونس العجلي القوي لقوته علي العبادة . صلي حتي أقعد ، وبكي حتي عمي ،وصام حتي صار كالحشفة . وقال البخارى : قال عاصم : قدم علينا أبو يونس فطاف في يوم واحد سبعين طوافاً . وسمع أبو يونس من أبي سلمة ،وسعد بن جبير ،ومجاهد ..

﴿٤٣٧﴾ عبد الملك بن سعيد بن أبجر المتطبب

الوليد بن شجاع : حدثني أبي قال :كان ابن أبجر ، من شدة التوقي ، يقول من لايعرفه: إنه عيى . وما به إلا شدة التوقى . الوليد بن شجاع قال : حدثني أبي قال : كان ابن أبجر من شدة التوقى إنما يتكلم بالمعاريض. عن السليط بن بسطام التميمي .قال: قال لي أبي : الزم عبد الملك بن أبجر فتعلم من توقيه في الكلام ، فما أعلم بالكوفة أشد حفظا للسانه منه . . عن جعفر الأحمر قال : كان أصحابنا البكاؤون أربعة: عبد الملك ابن أبجر ،ومحمد بن سوقة ،ومطرب بن طريف ،وضرار بن مرة . سفيان قال : قال سلمة بن كهيل : مابالكوفة أحد أحب أن أكون في مسلاخه أحب إلى من ابن أبجر . سفيان الثورى قال : خمسة من أهل الكوفة يزدادون في كل يوم خيراً : منهم ابن أبجر. عن عبد الملك بن أبجر قال : مامن الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف شكره أو مبتلى ببلية لينظر كيف صبره . قال المؤلف : أسند بن أبجر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، وعن زر بن حبيش والشعبى ،في جماعة من نظرائهم.

---

(٤٣٧) التاريخ الكبير ٥/٤١٦، الجرح والتعديل ٥/٣٥١، تهذيب الكمال ١٨/٣١٣.

(٤٣٨) عمرو بن قيس الملائي

إسحاق بن خف قال : أقام عمرو بن قيس الملائى عشرين سنة صائما مايعلم به أهله يأخذ غذاءه ويغدو إلى الحانوت فيتصدق بغذائه ويصوم ،،وأهله لايدرون .

قال : وكان إذا حضرته الرقة يحول وجهه إلى الحائط ويقول لجلسائه : هذا الزكام ، وإذا نظر إلى أهل السوق قال : ما أغفل هؤلاء عما أعد لهم . مفضل بن غسان قال : قال عمرو : حديث أرقق به قلبي وأتبلغ به إلى ربى عزوجل أحب إلى من خمسين قضية من قضايا شريح . أبو خالد الأحمر قال: سمعت عمرو بن قيس الملائى يقول إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله .

عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان قال : أنبأ أبى قال : رأيت سفيان يجيء إلى عمرو بن قيس يجلس بين يديه ينظر إليه لايكاد يصرف بصره عنه . أظنه يحتسب في ذلك .

صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى قال : حدثنى أبي عن أبيه عبد الله قال : جاءت امرأة إلى عمرو بن قيس بثوب فقالت : ياأبا عبد الله اشتر هذا الثوب واعلم أن غزله ضعيف .قال : فكان إذا جاءه إنسان يعرضه عليه ، قال : إن صاحبته أخبرتنى أنه كان في غزله ضعف حتي جاء رجل فاشتراه وقال : هذا برأناك منه.

عمر بن حفص بن غياث قال : لما احتضر عمرو بن قيس الملائى بكى فقال له أصحابه : على ماتبكى؟ من الدنيا ؟ فوالله لقد كنت تبغض العيش أيام حياتك فقال : والله ماأبكى على الدنيا إنما أبكى خوفاً أن احرم خوف الآخرة .

المحاربى قال : قال لي سفيان : عمرو بن قيس هو الذى أدبنى ، علمنى قراءة القرآن وعلمنى الفرائض ،وكنت أطلبه في سوقه فإن لم أجده فى سوقه وجدته في بيته وإما يصلى وإما يقرأ في المصحف ،كأنه يبادر أموراً تفوته . فان لم أجده فى بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة فى زاوية من زوايا المسجد كأنه سارق قاعداً يبكى . فان لم أجده وجدته في المقبرة قاعداً ينوح على نفسه .فلما مات عمرو بن قيس أغلق أهل الكوفة أبوابهم وخرجوا بجنازته . فلما خرجوا إلي الجبانة وبرزوا بسريره ،وكان أوصى أن يصلى عليه أبو حيان التيمي ،تقدم أبو حيان وكبر عليه أربعاً ،وسمعوا صائحاً يصيح : قد جاء المحسن . وإذا البرية مملوءة من

---

(٤٣٨) التاريخ الكبير٦/٣٦٣، الجرح والتعديل٦/٣٥٤، تهذيب الكمال٢٢/٢٠٠، ميزان الاعتدال٣/٢٨٤، سير أعلام النبلاء٦/٢٥٠.

طير أبيض لم ير على خلقتها وحسنها . فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها . فقال أبو حيان . من أى شى ء تعجبون ؟ هذه الملائكة جاءت فشهدت عمراً. عن عبد الله بن سعيد الجعفى قال: حضرنا جنازة عمرو بن قيس فحضره قوم كثير عليهم ثياب بيض ، فلما صلى عليه ذهبوا فلم نرهم . محمد بن يزيد الرفاعى قال : سمعت من لاأحصى كثرة يقول : مات عمرو بن قيس بناحية فارس ، فاجتمع على جنازته مالا يحصى ، فلما دفن نظروا فلم يجدوا أحداً . أبو خالد ،وهو الأحمر ،قال : لما مات عمرو بن قيس الملائى رأوا الصحراء مملوءة رجالاً عليهم ثياب بيض فلما صلى عليه ودفن لم ترفى الصحراء أحداً .فبلغ ذلك أبا جعفر فقال لابن شبرمة وابن أبى ليلى : ما منعكما أن تذكرا هذا الرجل ؟ فقالا ؟ كان يسألنا أن لانذكره لك .

قال المؤلف: سمع عمرو من عكرمة ،وعطاء ،والمنهال بن عمرو ،وأبى اسحق السبيعى ، وابن المنكدر، في خلق كثير من التابعين . وتوفى بسجستان ،ويقال بالكوفة ،ويقال بالشام، ويقال ببغداد . والله أعلم .

﴿٤٣٩﴾عطوان بن عمرو التميمي

سليمان بن حيان ، أبو خالد الأحمر ،قال : كان عطوان بن عمرو التميمى رجلا منقطعاً ،وكان يلزم الجبان بظهر الكوفة فأتاه قوم يسلمون عليه فوجده مغشياً عليه بين القبور ،فلم يزالوا عنده حتى أفاق فاستحيا منهم فجعل يقول لهم كهيئة المعتذر : ربما غلب علي النوم ، وربما أصابني الاعياء فألقى نفسى هكذا . محمد بن السماك قال : مارأيت أحداً أشد حذراً للموت من عطوان بن عمرو . داود الطائى قال : سألت عطوان بن عمرو التميمى قلت ،ماقصر الأمل ؟ قال مابين تردد النفس .

قال رستم : فحدثت به الفضيل بن عياض فبكى وقال : يقول : يتنفس فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نفسه ، لقد كان عطوان من الموت على حذر .

﴿٤٤٠﴾قيس بن مسلم الجدلي

سفيان قال : كان قيس بن مسلم يصلى حتي السحر ، ثم يجلس فيمسح البكاء ساعة بعد ساعة ،وهو يقول : لأمر ماخلقنا لئن لم [نختم] الآخرة بخير لنهلكن. قال : وزار بن مسلم محمد بن جحادة ذات ليلة فأتاه وهو في المسجد بعد صلاة العشاء، قال:ومحمد قائم يصلى ،فقام قيس بن مسلم فى الناحية الأخرى يصلى.فلم يزالا علي

---

(٤٤٠) التاريخ الكبير٥/١٥٤، الجرح والتعديل٧/١٠٣، تهذيب الكمال٢٤/٨١، سير أعلام النبلاء٥/١٦٤.

ذلك حتي طلع الفجر .وكان قيس بن مسلم إمام مسجده . قال فرجع إلى الحى فأمهم ولم يلتقيا . ولم يعلم محمد مكانه . قال : فقال له بعض أهل المسجد : زارك أخوك قيس بن مسلم فلم تنتقل إليه قال : ماعلمت بمكانه .قال فغدا عليه فلما رآه قيس بن مسلم مقبلاً قام إليه فاعتنقه ثم خلوا جميعاً فجعلا يبكيان. روى قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب،وعبد الرحمن بن أبى ليلى وسعيد بن جبير. ومات سنة عشرين ومائة.

ومن الطبقة الخامسة

﴿٤٤١﴾مسعر بن كدام بن ظهير

يكنى أبا سلمة سفيان بن عيينة قال : مالقيت أحداً أفضله علي مسعر قال سفيان الثورى : لم يكن في زماننا مثله ، يعني مسعراً . أبو خالد الأحمر قال : لم يكن في أترابه أطول صمتاً منه يعنى مسعراً . محمد بن مسعر قال : كان أبى لاينام حتي يقرأ نصف القرآن ، فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع هجعة خفيفة ، ثم يثب كالرجل الذى ضل منه شيء فهو يطلبه ،فانما هو السواك والطهور ،ثم يستقبل المحراب كذلك إلى الفجر ،وكان يجهد علي إخفاء ذلك جداً. عن أبى أسامة قال : سمعت مسعراً يقول : أشتهي أن أسمع صوت باكية حزينة .

محمد بن كناسة : سمعت مسعراً يقول من أهمته نفسه تبين ذلك عليه . سفيان قال : قال رجل لمسعر : أتحب أن يخبرك الرجل بعيوبك ؟ قال : إن كان ناصحاً فنعم، وإن كان يريد أن يؤنبنى فلا . عبد الله بن المغيرة قال : سمعت مسعر بن كدام ينشد :

ألا قد فسد الدهر ... فأضحى حلوه مراً

وقد جربت من أهوى ... فقد ءنكرتهم طراً

فألزم نفسك الياس ... من الناس تعش حراً

عبد الرحمن بن صالح يقول : قال مسعر بن كدام :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبتها ... لاخير في لذة من بعدها النار

الفيض بن الفضل العجلى قال : حدثنى جار لمسعر قال : بكى مسعر فبكت أمه فقال لها مسعر : ماأبكاك ياأماه ؟ فقالت : يابني رأيتك تبكى فبكيت فقال : ياأماه لمثل مانهجم عايه غدا فلنطل البكاء قالت : وماذاك ؟ فانتحب فقال : القيامة وما فيها . قال: ثم غلبة البكاء فقام .قال : وكان مسعر يقول : لولا أمي لما فارقت المسجد إلا لما لابد منه ، وكان إن دخل بكى ، وإن خرج بكى ،وإن صلى بكى ،وإن جلس بكى .

---

(٤٤١) حلية الأولياء٧/٢٠٩، التاريخ الكبير٨/١٣، الجرح والتعديل٨/٣٦٨، تهذيب الكمال ٢٧/٤٦١،ميزان الاعتدال٤/٩٩، سير أعلام النبلاء٧/١٦٣.

حسين بن يحيى بن آدم ، عن أبيه قال : لما حضرت مسعراً الوفاة دخل سفيان الثورى فوجده جزعا فقال له : تجزع ؟ فوالله لوددت أني مت الساعة فقال مسعر : أقعدونى .فأعاد سفيان الكلام عليه ،فقال : إنك إذاً لواثق بعملك ياسفيان ،لكنى والله على شاهقة جبل لاأدرى أين أهبط فبكي سفيان وقال : أنت أخوف لله منى . أحمد ابن داود الحراني قال : مصعب بن المقدام يقول : رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم– فى المنام ،وسفيان الثورى آخذ بيده ،وهما يطوفان ،فقال الثورى : يارسول الله مات مسعر بن كدام ؟ قال نعم ،واستبشر به أهل السماء . قال المؤلف : أسند مسعر عن أعلام التابعين ،وتوفي بالكوفة سنة اثنتين ،وقيل سنة خمس وخمسين ومائة .

﴿٤٤٢﴾ داود بن نصير الطائي

يكنى أبا سليمان .سمع الحديث وتفقه ، ثم اشتغل بالتعبد . أحمد بن أبى الحواري قال : حدثني بعض أصحابنا قال : كان دواد الطائى يجالس أبا حنيفة فقال له أبو حنيفة : يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحكمناها . قال داود : فأى شيء بقى ؟ قال: بقى العمل به . قال : فنازعتني نفسى إلى العزلة والوحدة ، فقلت لها : حتى تجلسى معهم فلا تجيبى فى مسئلة . قال : فكان يجالسهم سنةً قبل أن يعتزل . قال : فكانت المسئلة تجيء وأنا أشد شهوة للجواب فيها من العطشان إلى الماء فلا أجيب فيها . قال : فاعتزلتهم بعد . أبو أسامة قال : جئت أنا وابن عيينة داود الطائى فقال: قد جئتماني مرة فلا تعودا إليّ .ابن عائشة قال : مر داود الطائى بمقبرة فسمع امرأة وهي تقول : ياحبى ليت شعرى بأى خديك بدأ البلى ؟ باليمنى أم باليسرى؟ قال : فصعق .

قال : وكان الثورى إذا ذكره قال : أبصر الطائى أمره . محمد بن حاتم البغدادى قال : سمعت الحمانى يقول : كان بدو توبة الطائى أنه دخل المقبرة فسمع امرأة عند قبر وهى تقول :

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه — لقاؤك لايرجى وأنت قريب
تزيد بلى فى كل يوم وليلة — وتسلى كما تبلى وأنت حبيب

أحمد بن أبي الحوارى قال : حدثني محمد يحيى عن داود الطائى قال : ماأخرج الله عبداً من ذل المعاصى إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال ،و أعزه بلا عشيرة ،وآنسه بلا بشر .عن بكر بن محمد قال : قال لى داود الطائى : فر من الناس كما تفر من الأسد.

---

(٤٤٢) حلية الأولياء٧/٣٣٥، التاريخ الكبير٣/٢٤٠، الجرح والتعديل٣/٤٢٦، تهذيب الكمال٨/٤٥٥، سير أعلام النبلاء٧/٤٢٢.

محمد بن عثمان الصيرفي قال : جاء أبو الربيع الأعرج إلى داود الطائي من واسط ليسمع منه شيئاً ويراه . فأقام على بابه ثلاثة أيام لايصل إليه .قال : وكان إذا سمع الإقامة خرج فإذا سلم الإمام وثب فدخل منزله قال : فصليت في مسجد آخر ثم جئت فجلست على بابه فلما جاء ليدخل الدار قلت : ضيف رحمك الله . قال : إن كنت ضيفاً فادخل فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لايكلمني . فلما كان بعد ثلاث قلت : رحمك الله أتيتك من واسط وإني أحببت أن تزودني شيئاً .قال: صم الدنيا واجعل فطرك الموت . قلت : زدني رحمك الله . قال : فر من الناس فرارك من الأسد ، غير طاعن عليهم ،ولا تارك لجماعتهم : قال : فذهبت أستزيده فوثب إلى المحراب وقال: الله أكبر. عن أبي الربيع الأعرج قال : أتيت داود الطائي ،وكان لايخرج من منزله حتي يقول : قد قامت الصلاة فيخرج فيصلي فاذا سلم الامام أخذ نعله ودخل منزله . فلما طال ذلك عليّ أدركته يوماً فقلت : ياأبا سليمان علي رسلك . فوقف لي فقلت له: ياأبا سليمان أوصني . قال :اتق الله وإن كان لك والدان فبرهما ثم قال : ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك ، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم.

عبد الله بن ادريس قال : قلت لداود الطائي : أوصني .قال : أقلل من معرفة الناس . قلت زدني . قال : ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا مع فساد الدين . قلت : زدني .قال اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطرت علي الموت .

إسحاق بن منصور السلولي قال : دخلت أنا وصاحب لي علي داود الطائي وهو على التراب ، فقلت لصاحبي : هذا رجل زاهد فقال داود : إنما الزاهد من قدر فترك . الوليد بن عقبة قال : كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفاً يعلقها بشريط ،يفطر كل ليلة علي رغيفين بملح وماء فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر إليه .قال ومولاة له سوداء تنظر إليه ، فقامت فجاءته بشيء من تمر على طبق فأفطر ثم أحيا ليلته وأصبح صائماً .فلما جاء وقت الافطار أخذ رغيفيه وملحاً وماء .

قال الوليد بن عقبة : فحدثني جار له قال : جعلت أسمعه يعاتب نفسه ويقول: اشتهيت البارحة تمراً فأطعمتك ،واشتهيت الليلة تمراً ؟ لاذاق داود تمراً مادام في الدنيا. عن حماد بن أبي حنيفة قال: قالت مولاة لداود الطائي : ياداود لو طبخت لك دسماً ؟ قال : فافعلي . فطبخت له شحماً ثم جاءته به فقال لها : مافعل أيتام بني فلان ؟ قالت : على حالهم . قال : اذهبي به إليهم . فقالت له : فديتك إنما تأكل هذا الخبز بالماء ؟ قال : إني إذا أكلته كان في الحش وإذا أكله هؤلاء الأيتام كان عند الله

مذخوراً.

صدقة الزاهد قال : خرجنا مع داود الطائي في جنازة بالكوفة فقعد داود ناحية وهي تدفن فجاءه الناس فقعدوا قريباً منه فتكلم فقال : من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ، ومن طال أمله ضعف عمله ،وكل ماهو آت قريب ، واعلم يأخي أن كل مايشغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم ، واعلم أن أهل القبور إنما يفرحون بما يقدمون ويندمون على مايخلفون ،وأهل الدنيا يقتتلون ويتنافسون فيما عليه أهل القبور يندمون.

أبو حفص قال : سمعت ابن أبي عدى يقول : صام داود الطائي أربعين سنة ماعلم به أهله ،وكان خزازاً ،وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع إلى أهله يفطر عشاء لايعلمون أنه صائم .. قال الشيخ : وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق أبي حفص الفلاس أيضا . عن ابن عدى أن هذا جرى لداود بن أبي هند ، وسنذكرها في أخبار البصريين ،وهي بذاك أليق من داود الطائي . وكان متشاغلا بالعلم ثم انقطع إلى التعبد ،ولم ينقل عنه أنه تشاغل بالمعاش ، فلعل بعض الرواة قال الطائي . والله أعلم . محمد بن بشر العبدى قال : قال داود يوماً لمولاة له في الدار : أشتهي لبنا فخذي رغيفاً ، فائتي به البقال فاشتري به لبناً ولا تعلمي البقال لمن هو ؟ فذهب فجاءت به فأكل وفطن البقال بعد أنها تريد اللبن لداود فطيبه له . فقال لها : علم البقال لمن تريدين اللبن ؟ فقالت: نعم .قال : ارفعيه . فما عاد فيه .

(قال) : وجاءه فضيل يوماً فلم يفتح له ، فجلس فضيل خارج الباب وهو داخل فبكى داود من داخل وفضيل من خارج ،ولم يفتح له . قلت لمحمد بن بشر : كيف لم يفتح له الباب ؟ قال ، قد كان يفتح لهم . وكثروا عليه فغموه فحجبهم كلهم ،فمن جاءه كلمه من وراء الباب . وقالت له أمه : لو اشتهيت شيئاً اتخذته لك فقال : أجيدى يأأماه فإني أريد أن أدعو إخواناً لي . قال: فاتخذت وأجادت . قال : فقعد على الباب لايمر سائل إلا ادخله .قال : فقدم إليهم فقالت له أمه لو أكلت .قال:فمن أكله غيرى .

قال : وإنما جد واجتهد حين ماتت أمه قسم كل شيء تركت حتى لزق بالأرض، وكانت موسرة . إسحاق بن منصور قال : حدثني جنيد يعني الحجام قال : أتيت داود الطائي فإذا قرحة قد خرجت على لسانه فبططتها وأخرجت قليل دواء فوضعته في خرقة فقلت : إذا كان الليل فضعه عليها . فقال : ارفع ذلك اللبد . فرفعته فإذا دينار فقال : خذه . قلت : أبا سليمان ليس هذا ثمن هذا ، ثمن هذا دانق فوضعت الدواء في كوة وخرجت ثم غدوت بعد يومين فإذا الدواء ؟ فقال لي : إن أنت لم تأخذ الدينار لم أمسه . إسماعيل بن زيان قال : حجم حجام دواد الطائي فأعطاه ديناراً لايملك

غيره .حدثنا أبو سعيد السكري قال : احتجم داود الطائي فدفع ديناراً إلى الحجام فقيل له : هذا إسراف . فقال : لاعبادة لمن لامروءة له . عبادة بن كليب قال : قال رجل لداود الطائي : لو أمرت بما في سقف البيت من نسج العنكبوت فينظف . فقال له: أما علمت أنه كان يكره فضول النظر . الحسن بن عيسى قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : وهل الأمر إلا ماكان عليه داود الطائي. عبيد الله بن محمود بن سلمة ابن معبد قال : لقي داود الطائي رجل فسأله عن حديث ، فقال : دعني إني أبادر خروج نفسي وكان الثوري إذا ذكره قال : أبصر الطائي أمره . أبو خالد الأحمر قال : مررت أنا وسفيان الثوري بمنزل داود الطائي فقال سفيان : ادخل بنا نسلم عليه . فدخلنا إليه فما احتفل بسفيان ولا انبسط إليه . فلما خرجنا قلت له : ياأبا عبد الله غاظني ماصنع بك . قال : وأى شيء صنع بي ؟ قلت : لم يحفل بك ولم ينبسط إليك . قال : إن أبا سليمان لايتهم في مودة ، أما رأيت عينيه ؟ هذا فى شيء غير مانحن فيه .

أبو عمران قال : حدثني أسود بن سالم أن داود الطائي كان يقول سبقني العابدون وقطع بي ، وا لهفاه .محمد بن اشكاب قال : حدثني رجل من أهل داود الطائي قال : قلت له يوماً : ياأبا سليمان قد عرفت الرحم التي بيننا فأوصني قال : فدمعت عيناه . ثم قال : ياأخي إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتي ينتهي بهم ذلك إلى سفرهم . فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل ، فان انقطاع السفر عن قريب والأمر أعجل من ذلك ، فتزود لسفرك واقض ماأنت قاض من أمرك ، فكأنك بالأمر قد يفتك ، إني لأقوال لك هذا وما أعلم أحداً أشد تضييعاً مني لذلك . ثم قام وتركني . أبو المهنا الطائي قال : خرج داود الطائي إلى السوق فرأى الرطب فاشتهته نفسه فجاء إلى البائع فقال له : أعطنى بدرهم إلى غد . فقال له اذهب إلى عملك . فرآه بعض من يعرفه فأخرج له صرة فيها مائة درهم وقال : اذهب فإن أخذ منك بدرهم فالمائة لك : فلحقه البائع وقال له:ارجع خذ حاجتك فقال : لاحاجة لي فيه إنما جربت هذه النفس فلم أرها تساوى في هذه الدنيا درهماً وهي تريد الجنة غداً.حفص بن عمرو الجعفي قال : كان داود الطائي قد ورث عن أمه أربعمائه درهم ، فمكث يتقوتها ثلاثين عاماً ، فلما نفذت جعل ينقض سقو ف الدويرة فيبيعها حتي باع الخشب والبوارى واللبن حتى بقى في نصف سقف .وجاء صديق له فقال : ياأبا سليمان لو أعطيتنى هذه فأبضعتها لك لعلنا نستفضل لك فيها شيئاً ينتفع به. فمازال به حتى دفعها إليه،ثم فكر فيها فلقيه بعد العشاء الآخرة فقال : ارددها علي . فقال :

ولم ذاك ياأخي ؟ قال : أخاف أن يدخل فيها شيء غير طيب فأخذها .

عثمان بن زفر قال : أخبرني ابن عم لداود الطائي قال : ورث داود الطائي من أبيه عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة ، كل سنة ديناراً منه يصل ومنه يتصدق ، وورث بيتاً فكان يكون فيه لا يعمره ، كلما خربت ناحية تركها وتحول إلي ناحية أخري فخرب كله إلا زاوية منه كان يكون فيها .محمد بن إسحاق قال سمعت محمد بن زكريا يقول : سمعت بعض أصحابنا قال : ورث داود الطائي من مولاة له عشرين ديناراً كفته عشرين سنة .. عن عبد الله بن صالح قال داود الطائي : يابن آدم فرحت ببلوغ أملك وإنما بلغته بانقضاء مدة أجلك ثم سوفت بعملك كأن منفعته لغيرك . عن قبيصة قال : حدثني صاحب لنا أن امرأة من أهل داود الطائي صنعت ثريدة بسمن ثم بعثت به إلى داود حين إفطاره مع جارية له قالت الجارية : فأتيته بالقصعة فوضعتها بين يديه فسعى ليأكل منها ، فجاء سائل فقام إليه فدفعها إليه وجلس معه علي الباب حتى أكلها ثم دخل فغسل القصعة ثم عمد إلى تمر كان بين يديه . قالت الجارية ظننت أنه كان أعده لعشائه ، ودفعه إلي وقال : أقرئيها السلام قالت الجارية : دفع إلي السائل ماجئناه به ودفع إلينا ما أراد أن يفطر عليه . قالت : وأظنه ما بات إلا طاوياً . قال قبيصة . فكنت أراه نحل جداً .ابن زبان قالت داية داود الطائي : يا أبا سليمان أما تشتهي الخبز ؟ قال : يادابة بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية . عبد الله ابن صالح بن مسلم العجلي قال : دخلت علي داود الطائي في مرضه الذي مات فيه ليس في بيته إلا دن مقير يكون فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة علي التراب يجعلها وسادة وهي مخدته ليس في بيته بوري ولا قليل ولا كثير . محمد بن بشير قال قال حماد لداود الطائي : يا أبا سليمان لقد رضيت من الدنيا باليسير قال: أفلا أدلك على من رضي بأقل من ذلك ؟ من رضي بالدنيا كلها عوضاً عن الآخرة . أبو محمد العابد قال: دخل أبو يوسف على داود الطائي فقال له : ما رأيت أحداً رضي من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال : يايعقوب من رضي الدنيا كلها عوضاً عن الآخرة فذاك الذي رضي بأقل مما رضيت .

الحارث بن إدريس قال : قلت لداود الطائي : أوصني فقال : عسكر الموتى ينتظرونك . إسحاق بن منصور السلولي قال : حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي وكانت طائية . قالت : كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير فكنت أسمع حسه عامة الليل لايهدأ. قالت : وربما سمعته في جوف الليل : اللهم همك عطل على الهموم ، وحالف بيني وبين السهاد ،وشوقي إلى النظر إليك ،أوثق مني وحال بيني وبين اللذات،

فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب . قالت : وربما ترنم بالآية فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه ابن السماك قال : أوصاني أخي داود الطائي بوصية : انظر لايراك الله حيث نهاك وأن لايفقدك من حيث أمرك ، واستحيه في قربه منك وقدرته عليك . محمد بن اشكاب قال : قال داود الطائي : اليأس سبيل أعمالنا هذه ، لكن القلوب تجر إلى الرجاء . عن الحماني قال : قلت لداود الطائي : ما ترى في الرمي؟ فإني أحب أن أتعلمه فقال : إن الرمي لحسن ،ولكن إنما هي أيامك فانظر بما تقطعها .

أبو بكر محمد بن أبي داود قال: سمعت شيدويه يقول لداود الطائي : أرأيت رجلا دخل علي هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ؟ قال : أخاف عليه السوط قال : إنه يقوى قال : أخاف عليه السيف . قال إنه يقوي . قال: أخاف عليه الداء الدفين العجب . عن أبي نعيم قال: رأيت داود الطائي تدور في وجهه نملة عرضاً وطولاً لايفطن بها . يعني من الهم . أبو سعيد قال : حدثني سهل بن بكار قال: قالت أخت لداود الطائي : لو تنحيت من الشمس إلي الظل . فقال : هذه خطي لاأدري كيف تكتب . عباس الترقفي قال : سمعت معاوية بن عمرو يقول : كنا عند داود الطائي يوماً ، فدخلت الشمس من الكوة فقال له بعض من حضر : لو أذنت لي سددت هذه الكوة فقال : كانوا يكرهون فضول النظر .وكنا عنده يوما آخر فإذا بفروه قد تخرق وخرج حمله فقال له بعض من حضر : لو أذنت لي خيطته فقال : كانوا يكرهون فضول الكلام . أبو سعيد السكري قال : احتجم داود الطائي فدفع إلي الحجام ديناراً فقيل له : هذا إسراف فقال : لاعبادة لمن لامروءة له . أبو داود الطيالسي قال : حضرت داود عند الموت فما رأيت أشد نزعاً منه أتيناه من العشي ونحن نسمع نزعة قبل أن ندخل ، ثم غدونا إليه وهو في النزع فلم نبرح حتي مات . حفص بن عمر الجعفي قال : اشتكى داود الطائي أياماً وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار فكررها مراراً في ليلته فأصبح مريضاً فوجده قد مات ورأسه علي لبنة. قال ابن السماك حين مات داود الطائي: يا أيها الناس إن أهل الدنيا تعجلوا غموم القلب وهموم النفس وتعب الأبدان مع شدة الحساب فالرغبة متعبة لأهلها في الدنيا والآخرة ، والزهادة راحة لأهلها في الدنيا والآخرة ،وإن داود الطائي نظر بقلبه إلي مابين يديه فأغشى بصر قلبه العيون فكأنه لم يبصر ما إليه تنظرون وكأنكم لاتبصرون ما إليه ينظر. فإنكم منه تعجبون وهو منكم يتعجب ،فلما نظر إليكم راغبين مغرورين قد ذهبت علي الدنيا عقولكم وماتت من حبها قلوبكم وعشقتها أنفسكم وامتدت إليها أبصاركم استوحش الزاهد منكم لأنه كان حياً وسط موتي . ياداود ما أعجب شأنك ألزمت نفسك

الصمت حتي قومتها علي العد ل أهنتها وإنما تريد كرامتها وأذللتها وإنما تريد إعزازها ، ووضعتها وإنما تريد تشريفها وأتعبتها وإنما تريد راحتها ،وأجعتها وإنما تريد شبعها وأظمأتها وإنما تريد ريها ، وخشنت الملبس وإنما تريد لينه وجشبت المطعم وإنما تريد طيبه ، وأمت نفسك قبل أن تموت ، وقبرتها قبل أن تقبر . وعذبتها قبل أن تعذب ، وغيبتها عن الناس كى لاتذكر وغبت بنفسك عن الدنيا إلى الآخرة ، فما أظنك إلا ظفرت بما طلبت كأن سيماك فى عملك وسرك ولم يكن سيماك في وجهك فقهت فى دينك ثم الناس يفتون ، وسمعت الأحاديث ثم تركت الناس يحدثون ويرون ، وخرست عن القول وتركت الناس ينطقون ،لاتحسد الأخيار ولا تعيب الأشرار ولاتقبل من السلطان عطية ولا من الأخوان هدية .

آنس مايكون إذا كنت بالله خاليا وأوحش ما تكون إذا كنت مع الناس جالسا فأوحش ما تكون آنس مايكون الناس ، وآنس ماتكون أوحش مايكون الناس جاوزت حد المسافرين في أسفارهم ،وجاوزت حد المسجونين ، فى سجونهم ، فأما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة مايأكلون ، فأما أنت فإنما هى خبزتك أو خبزتان في شهرك ترمي بها في دن عندك فإذا أفطرت أخذت منه حاجتك فجعلته في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء ما يكفيك ، ثم اصطنعت به ملحاً فهذا إدامك وحلواك ، فمن سمع بمثلك صبر صبرك أو عزم عزمك ، ومأظنك إلا قد لحقت بالماضين ،وما أظنك إلا فضلت الآخرين ولا أحسبك إلا قد أتعبت العابدين ، وأما المسجون فيكون مع الناس محبوساً فيأنس بهم وأما أنت فسجنت نفسك في بيتك وحدك فلا محدث وجليس معك ، ولاأدرى أى الأمور أشد عليك : الخلوة في بيتك تمر بك الشهور والسنون أم تركك المطاعم والمشارب ، لاستر علي بابك ، ولافراش تحتك ،ولاقلة يبرد فيها ماؤك ولا قصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك ؟ مطهر تك قلتك وقصعتك تورك وكل أمرك ياداود عجب . أما كنت تشتهي من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس لينه؟ بلى ، ولكنك زهدت فيه لما بين يديك فما أصغر مابذلت ،وما أحقر ماتركت ، وما أيسر مافعلت في جنب ما أملت ، أما أنت فقد ظفرت بروح العاجل وسعدت– إن شاء الله– في الآجل ، عزلت الشهرة عنك في حياتك لكي لا يدخلك عجبها ولا يلحقك فتنتها فلما مت شهرك ربك بموتك وألبسك رداء عملك .فلو رأيت اليوم كثرة تبعك عرفت أن ربك قد أكرمك .

اسحاق بن منصور قال : لما مات داود الطائى شيع الناس جنازته فلما دفن قام ابن السماك علي قبره فقال : يا داود كنت تسهر ليلك إذ الناس نائمون فقال القوم

جمعياً : صدقت وكنت تسلم إذا الناس بخوضون وكنت تربح إذ الناس يخسرون فقال الناس جمعياً: صدقت حتى عدد فضائله كلها . فلما فرغ ، قام أبو بكر النهشلي فحمد الله ثم قال : يارب إن الناس قد قالوا ما عندهم ومبلغ ماعلموا ، اللهم اغفر له برحمتك ولاتكله إلي عمله . قال المؤلف أسند داود عن جماعة من التابعين منهم عبد الملك بن عمير : وحبيب بن أبي عمرة ، والأعمش ، وحمد الطويل ، واسمعيل بن أبي خالد . وتوفي في سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدى .

ومن الطبقة السادسة

﴿٤٤٣﴾سفيان بن سعيد الثوري

عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمى قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : أخذ العلم عن سفيان الثورى وهو ابن ثلاثين سنة . يزيد بن عبد الرحمن بن مصعب قال : سمعت أبي يقول : سمعت سفيان الثوري يقول : لو لم أعلم لكان أقل لحزني

عن محمد بن يوسف الفريابي قال : قلت لسفيان الثوري : أري الناس يقولون سفيان الثوري ، وأنت تنام الليل . فقال لي : اسكت ، ملاك هذا الأمر التقوي .

يحيى بن أيوب المقابرى قال : سمعت علي بن ثابت يقول : رأيت الثوري في طريق مكة فقومت كل شيء عليه ، حتي نعليه : درهما وأربعة دوانق . يحيى بن أيوب قال : سمعت علي بن ثابت قال: لو لقيت سفيان في طريق مكة ومعك فلسان تريد أن تتصدق بهما وأنت لا تعرف سفيان ظننت أنك ستضعهما في يده . ومارأيت سفيان في صدر المجلس قط ، إنما كان يقعد إلي جانب الحائط ويستند إلي الحائط ويجمع بين ركبتيه . عن علي بن عثام بن علي قال : سمعت أبي قال : سمعت سفيان الثوري يقول : لقد خفت الله خوفاً عجباً لي كيف لاأموت لكن لى أجل أنا بالغه ، ولقد خفت الله خوفا وددت أنه خفف عنى منه ماأخاف أن يذهب عقلي .

عبد الرحمن بن عبد الله قال : قال سفيان إنى لأضع يدى علي رأسى من الليل إذا سمعت صيحة فأقول : قد جاءنا العذاب ،. عن عبثر قال : قام سفيان يصلي قبل الزوال فمر بهذه الآية ﴿ فإذا نقر في الناقور ،فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ فخرج ناداً فما لحقوه إلا في الحمراء فردوه

قال السنى : قال عمرو العتابى ، عن سفيان : مامن موطن من المواطن أشد علي

---

(٤٤٣) حلية الأولياء٦/٣٥٦، التاريخ الكبير٤/٩٢، الجرح والتعديل١/٥٥، تهذيب الكمال ١١/١٥٤، سير أعلام النبلاء٧/٢٢٩.

من سكرة الموت أخاف أن يشدد علي ، فأسأل التخفيف فلاأجاب فأفتتن .يوسف بن أسباط قال : قال لى سفيان ، وقد صلينا العشاء الآخرة ناولنى المطهرة فناولته فأخذها بيمينه ووضع يساره علي خده . ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر فإذا المطهرة بيمينه ويساره علي خده ، فقلت : ياأبا عبد الله هذا الفجر قد طلع .قال : لم أزل منذ ناولتني هذه المطهرة أتفكر في أمر الآخرة حتى الساعة . قال يوسف بن أسباط : كان سفيان الثوري إذا أخذ في الفكر بال الدم.

أبو يزيد محمد بن حسان قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما عاشرت في الناس رجلا أرق من سفيان ، وكنت أرمقه الليلة بعد الليلة فما كان ينام إلا أول الليل ثم ينتفض فزعاً مرعوباً ينادى : النار النار ، شغلنى ذكر النار عن النوم والشهوات ، ثم يتوضأ ويقول علي إثر وضوئه : اللهم إنك عالم بحاجتي غير معلَّم ، وما أطلب إلا فكاك رقبتى من النار . إلهي إن الجزع قد أرقنى وذلك من نعمك السابغة علي ، إلهى لو كان لى عذر في التخلي ما أقمت مع الناس طرفة عين ثم يقبل علي صلاته ،وكان البكاء يمنعه من القراءة حتى إن كنت لاأستطيع سماع قراءته من كثرة بكائه . وما كنت أقدر أن انظر إليه استحياء وهيبة منه .

إسحاق بن إبراهيم الحنينى قال : كنا في مجلس الثوري وهو يسأل رجلا عما يصنع في ليله فيخبره ، حتى دار علي القوم فقالوا : يا أبا عبد الله قد سألتنا فأخبرناك، فأخبرنا أنت كيف تصنع في ليلك ؟ فقال لهم : عندى أول الليل نومة تنام ماشاءت لا أمنعها إذا استيقظت فلا أقيلها والله .

صالح بن خليفة الكوفي قال : سمعت سفيان الثورى يقول : إن فجار القراء اتخذوا القرآن إلي الدنيا سلما . قالوا : ندخل علي الأمراء نفرج عن المكروب ونتكلم في محبوس.

على بن حمزة ، ابن أخت سفيان ، قال : ذهبت ببول سفيان إلي الديرانى وكان لايخرج من باب الدير فأريته فقال : ليس هذا بول حنيفي . قلت ، بلي والله من أفضلهم . فقال : أنا أجيء معك .فقلت لسفيان : قد جاء بنفسه فقال : أدخله . فأدخلته فمس وجس عرقه ثم خرج . فقلت : أي شيء رأيت ؟ قال : ماظننت أن في الحنيفية مثل هذا ، هذا رجل قد قطع الحزن كبده .

عبد الرحمن بن مهدى : بات سفيان عندى فلما أشتد به الأمر جعل يبكى ، فقال له رجل : ياأبا عبد الله أراك كثير الذنوب . فرفع شيئاً من الأرض فقال : والله لذنوبى أهون عندى من ذا ، إنى أخاف أد أسلب الإيمان قبل أن أموت .

عن عبد الرحمن بن مهدى قال ليلة مات سفيان : توضأ تلك الليلة للصلاة ستين مرة فلما كان وجه السحر قال لى : يا ابن مهدى ضع خدى بالأرض فإنى ميت، يا ابن مهدى ماأشد الموت ما أشد كرب الموت قال : فخرجت لأعلم حماد بن زيد وأصحابه فإذا هم قد استقبلونى فقالوا آجرك الله فقلت : من أين علمتم ؟ فقالوا : إنه مامنا أحد إلا أتى البارحة في منامه فقيل له : ألا إن سفيان الثورى قد مات ، رحمه الله.

عن ابن أبجر : لما حضرت سفيان الوفاة قال : ياابن أبجر قد نزل مابي ماقد تري فانظر من يحضرني . فأتيتهم بقوم فيهم حماد بن سلمة ،وكان حماد من أقربهم إلي رأسه . قال : فتنفس سفيان . فقال له حماد أبشر فقد نجوت مماكنت تخاف .وتقدم علي رب كريم قال : فقال : يا أبا سلمة أترى الله أن يغفر لمثلي ؟ قال : إى والله الذي لا إله إلاهو . قال : فكأنما سرى عنه .

عن عبد الرحمن بن مهدى قال : رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : لم يكن إلا أن وضعت في اللحد حتي وقفت بين يدى الله عزوجل فحاسبنى حساباً يسيراً ثم أمر بي إلى الجنة. فبينا أنا أدور بين أشجارها وأنها رها ولا أسمع حساً ولاحركة ، إذ سمعت قائلا يقول : سفيان بن سعيد . قال : نحفظ أنك آثرت الله علي هواك يوماً ، قلت : إى والله . فأخذتنى صوانى النثار من جميع الجنة .

قال المؤلف : أدرك سفيان الثورى جماعة من كبار التابعين ،وروى عن الأعمش، ومنصور ، ومحمد بن المنكدر ،وعبد الله بن دينار ، وعمرو بن دينار ،فى خلق لايحصون . ومسانيده أكثر من أن تعد . وكان مولده في سنة سبع وتسعين فى خلافة سليمان بن عبد الملك وتوفى فى سنة إحدى وستين ومائة . وكان مستخفياً بالبصرة في خلافةالمهدى . وكلامه وأخباره كثيرة وإنما اقتصرنا هاهنا علي ماذكر نا منها لأننا قد جمعناها في كتاب يزيد علي ثلاثين جزءاً ، فكر هنا الاعادة في التصانيف . والله الموفق .

﴿٤٤٤﴾ أسيد بن صلهب

عن الحسن بن صالح قال: قال أسيد بن صلهب . إن كنت لأدعو فتصرع الطير حولى . قال الحسن : لولا أنه قد مات ماحدثت به عنه .

﴿٤٤٥و٤٤٦﴾ علي والحسن ابنا صالح بن حي

قال محمد بن سعد : اسم صالح : حى ،وهو صالح بن صالح ،والد على والحسن توأما في بطن واحد ،وكان علي تقدمه بساعة فكان الحسن يعظمه ويقول :

قال أبو محمد .

عبد الله بن هاشم الطوسي قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول: كان علي والحسن -ابنا صالح بن حي - وأمهم قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء فكان علي يقوم الثلث ثم ينام ،ويقوم الحسن الثلث ثم ينام وتقوم أمهما الثلث . فماتت أمهما . فجزأا الليل ،فكانا يقومان به حتي الصباح ثم مات علي فقام الحسن به كله . وقد روى لنا عن محمد بن صالح العجلي عن أبيه قال : كان يختم القرآن في بيتهم كل ليلة : أمهم ثلث وعلي ثلث وحسن ثلث ،فماتت أمهما فكانا يختمانه . ثم مات علي فكان حسن يختم كل ليلة .

يحيي بن آدم قال : قال الحسن بن حي : قال لي أخي علي في الليلة التي توفى فيها : أخى اسقني ماء . وكنت قائماً أصلي فلما قضيت صلاتى أتيته بماء فقلت : ياأخي .فقال : لبيك فقلت: هذا ماء . قال : قد شربت الساعة . قلت ومن سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك ؟ قال : أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأبوك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت روحه .

عن عبد الرحمن بن مطرف قال : كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ أخاً له كتبه في لوح وناوله.

عبد القدوس بن بكر بن خنيس قال : كان الحسن بن صالح وأخوه علي وكان على يفضل عليه وكانا وأمهما يتعاونون علي العبادة بالليل لاينامون وبالنهار لايفطرون فلما ماتت أمهما تعاونا علي القيام والصيام عنهما وعن أمهما . فلما مات على قام الحسن عن نفسه وعنهما . وكان يقال للحسن حية الوادى يعني أنه لاينام بالليل وكان يقول إنى لأستحي من الله تعالي أن أنام تكلفا حتي يكون النوم هو الذى يصرعني وإذا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائماً فلا أرقد الله عيني . وكان لايقبل من أحد شيئاً فيجيء إليه صبيه وهو في المسجد فيقول : أنا جائع فيعلله بشيء حتي تذهب الخادم إلى السوق فتبيع ماغزلت هى ومولاتها من الليل ، ثم تشترى قطناً وتشترى شيئاً من الشعير فتجيء به فتطحنه ثم تعجنه فتخبز ماياكل الصبيان والخادم وترفع له ولأهله لافطارهما . فلم يزل علي ذلك حتي مات رحمه الله .

أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول مارأيت أحداً الخوف اظهر علي وجهه والخشوع من الحسن بن حى قام ليلة حتي الصباح بعم يتساءلون بآية فيها ثم غشي عليه ثم عاد إليها فغشى عليه فلم يختمها حتي طلع الفجر .

عباد أبو عقبة قال : بعنا جارية للحسن بن صالح فقال : أخبروهم أنها تنخمت عندنا مرة دماً .

قال الحجاج : وسمعت أبا نعيم يقول : قال الحسن بن صالح : فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان .

سليمان بن إدريس المنقري قال اشتهي الحسن بن حي سمكا فلما أتي به ضرب بيده إلي سرة السمكة فاضطربت يده وأمر به فرفع ولم يأكل منه شيئاً ،فقيل له في ذلك فقال : إني ذكرت لما ضربت بيدى إلي بطنها أن أو ل ماينتن من الانسان بطنه فلم أقدر أن أذوقه .

عبد الله بن صالح قال : حدثني خلف بن تميم أن حسن بن صالح كان يصلى إلي السحر ثم يجلس فيبكي في مصلاه ويجلس علي فيبكي معه في حجرته . قال: وكانت أمهما تبكي الليل والنهار .قال : فماتت . ثم مات علي . ثم مات حسن قال: فرأيت حسنا في منامي فقلت : مافعلت الوالدة ؟ قال: بدلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد . قلت : وعلي ؟ قال : وعلي علي خير . قلت : فأنت ؟ فمضى وهو يقول : وهل نتكل إلا علي عفوه ؟ .

عبيد الله بن موسى قال : كان حسن بن صالح إذا صعد إلي المنارة أشرف علي المقابر فإذا نظر إلي الشمس تحوم علي القبور صرخ حتي يحمل مغشياً فينزل به .

قال أبو محمد :ورأيت الحسن ذات يوم شهد جنازة فلما قرب الميت ليدفن نظر إلى اللحد فارفض عرقا . ثم قال : فغشى عليه فحمل علي السرير الذى كان عليه الميت فرد إلي منزله .

اسحاق بن منصور السلولي قال : نظر حسن إلى المقابر وهو نائم يؤذن فصرخ وقطع أذانه وسقط مغشياً عليه .

قال حدثني رجل من جيرانه أنه قال : كنا نسمع صراخه ونحيبه إذا صعد إلي الأذان كما نسمع صراخ أهل المصيبة . وقال : وكثيراً ماكان يغشى عليه حتى يؤذن غيره .

قال المؤلف : أسند علي وحسن عن جماعة من التابعين وحديث الحسن أكثر حنبل قال: سمعت أبا نعيم يقول : مات علي بن صالح سنة أربع وخمسين . ومات أخوه الحسن بعده بثلاث عشرة سنة .

قال حنبل : وقال يحيى بن معين : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ولد الحسن ابن صالح سنة مائة وقال : مات سنة تسع وستين ومائة .

﴿٤٤٧﴾ حمزة بن عمارة الزيات

يكني أبا عمارة مولي آل عكرمة بن ربعي التيمي .وكان يجلب الزيت من الكوفة إلي حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلي الكوفة : وكان صاحب قرآن وسنة وفرائض .

أبو المنذر يعلي بن عقيل قال : كان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حبر القرآن .

جرير بن عبد الحميد قال مربنا حمزة الزيات فاستسقي فأتيته بماء فقال: أنت ممن يحضرنا في القراءة ؟ قلت : نعم . قال : لاحاجة لي في مائك خلف بن هشام البزاز قال :قال لي سليم بن عيسى : دخلت علي حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه في الأرض ويبكى فقلت : أعيذك بالله فقال : لماذا استعذت ؟ رأيت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت وقد دعي بقراء القرآن ، فكنت فيمن حضر فسمعت قائلا يقول بكلام عذب لايدخل علي إلا من عمل بالقرآن ، فرجعت القهقرى فهتف باسمى : أين حمزة بن حبيب الزيات؟ فقلت : لبيك داعي الله .فبدرني ملك فقال : قل لبيك اللهم . فقلت : لبيك ، كما قال لي . فادخلي داراً فسمعت فيها ضجيج القرآن فوقفت أرعد فسمعت قائلاً يقول : لابأس عليك ارق واقرأ فأدرت وجهي فإذا أنا بمنبر من در أبيض ، دفتاه من ياقوت أصفر ، مراقيه من زبرجد أخضر فقال لي: ارق واقرأ فرقيت فقال لي اقرا سورة الأنعام فقرأت وأنا لاأدرى علي من أقرأ . حتى بلغت الستين فلما بلغت « وهو القاهر فوق عباده» قال لي ياحمزة ألست القاهر فوق عبادي ؟ فقلت :- بلى . قال صدقت ، اقرأ . فقرأت حتي ختمتها ثم قال لى : اقرأ فقرأت الأعراف حتي بلغت آخرها فأومأت إلى الأرض بالسجود فقال لي : حسبك مامضى، لاتسجد ياحمزة . من أقرأك هذه القراءة ؟ فقلت : سليمان . قال : صدقت من أقرأ سليمان ؟ قلت : يحيى . قال صدق يحيى علي من أقرأ يحى ؟ فقلت : علي أبى عبد الرحمن السلمى قال : صدق أبو عبد الرحمن السلمي ، من أقرأ أبا عبد الرحمن؟ فقلت: ابن عم نبيك علي . فقال صدق علي ، فمن أقرأ علياً ؟ قلت : نبيك محمد- صلي الله عليه وسلم -قال : ومن أقرأ نبيى ؟ قال : قلت جبريل عليه السلام . قال : ومن أقرأ جبريل ؟

---

(٤٤٧) التاريخ الكبير٣/٥٢، الجرح والتعديل٣/٢٠٩، تهذيب الكمال ٧/٣١٤، ميزان الاعتدال١/٦٠٥، سير أعلام النبلاء٧/٩٠.

قال : فسكت . فقال لي :ياحمزة قل : أنت . قال : فقلت : ماأجسر أن أقول فقال فقلت : أنت . قال : صدقت ياحمزة وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن لاسيما إذا عملوا بالقرآن ، ياحمزة القرآن كلامي ومـاأحب أحداً كحبى أهل القرآن . إدن ياحمزة فدنوت فضمخني بالغالية وقال : ليس أفعل بك وحدك ، قد فعلت ذاك بنظرائك ممن فوقك ومن دونك . ومن أقرأ القرآن كما أقرأته لم يرد بذلك غيرى وما خبأت لك ياحمزة عندى أكثر فاعلم أصحابك بمكانى من حبي لأهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الأخيار ، ياحمزة وعزتي وجلالى لاأعذب لساناً تلا القرآن بالنار،ولاقلباً وعاه ، ولا أذنًا سمعته ولاعيناً نظرته .

فقلت : سبحانك سبحانك وأنى تري ؟ فقال : ياحمزة أين نظار المصاحف ؟ فقلت : يارب أفحفاظ هم ؟ قال لا ولكنى أحفظه لهم حتى يوم القيامة فإذا لقوني رفعت لهم لكل آية درجة – أفتلومنى أن أبكي وأتمرغ فى التراب .

قال المؤلف: أسند حمزة عن الأعمش وحمران بن أعين وسمع منه وكيع وتوفي بحلوان سنة ست وخمسين ومائة . أبو مسحل قال : رأيت الكسائى في النوم كأن وجهه البدر فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن .فقلت : مافعل بحمزة الزيات ؟ قال :ذاك في عليين ، مانراه إلا كما يري الكوكب الدرى .

(٤٤٨) محمد بن النضر الحارثي

يكنى أبا عبد الرحمن . أبو أسامة قال : كان محمد بن النضر من أعبد أهل الكوفة .

الحسن بن الربيع قال : سمعت عبثراً أبا زيد يقول : اختفى عندى محمد بن النضر من يعقوب بن داود فى هذه العلية لعلية علي باب داره أربعين ليلة فما رأيته نائماً ليلاً ولانهاراً .

الحسن بن الربيع قال : سمعت ابن المبارك يقول : كنت مع محمد ابن النضرفي فى سفينة فقلت : بأى شي، أستخرج منه الكلام ؟ فقلت : ماتقول في الصوم في السفينة ؟ فقال : إنما هي ا المبادرة . قال : فجاء بفتوي غيره فتوي النخعي والشعبى .

عن أبى أسامة قال : قلت لمحمد بن النضر : كأنك تكره أن تزار فقال : أجل . قلت : أما تستوحش ؟ قال : كيف أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني .

---

(٤٤٨) سير أعلام النبلاء٨/١٧٥.

خالد بن زيد قال : سمعت محمد بن النضر يقول: شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا ،والله مارجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه .

المبارك قال : كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتي تبين الرعدة فيها .

الحسن بن الربيع قال : حدثني رجل من ولد الزبير بن العوام قال : صحبت محمد بن النضر من عبادان إلي الكوفة فما سمعته يتكلم بكلمة حتي افترقنا .

جرير بن زياد الحارثي قال : كنت مسافراً مع محمد بن النضر إلى مكة وكان إذا قيل له : الرحيل ، تقدم علي رأس ميلين فلا يزال يصلى حتى إذا سمع حس الإبل تقدم أيضاً فلا يزال كذلك حتي يصلى العصر ثم يركب .

أبو مريم قال : سمعت محمد بن صبيح يقول : قال محمد بن النضر الحارثي : كان يقال :الجوع يبعث علي البر كما تبعث البطنة علي الأشر .

قال المصنف : كان محمد بن النضر مشغولا بالعبادة عن الرواية وقد أرسل الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصلها .

﴿ ٤٤٩ ﴾ وراد العجلي

عمرو بن حفص بن غياث ، عن أبيه قال : كنا ذات يوم عند ابن ذر وهو يتكلم فذكر رواجف القيامة وزلزالها فوثب رجل من بني عجل ، يقال له وراد ، فجعل يبكي ويصرخ ويضطرب فحمل من بين القوم صريعا : فقال ابن ذر : ما الذى قصر بنا وكلم قلبه حتى أبكاه ؟ والله إن هذا يا أخا بني عجل إلا من صفاء قلبك وتراكم الذنوب علي قلوبنا .

قال عمر : قال أبي : وكنت أرى ورادا هذا العجلي يأتي إلى المسجد مقنع الرأس فيعتزل ناحية فلايزال مصلياً وباكياً وداعياً ماشاء الله من النهار ثم يخرج فيعود فيصلى الظهر فهو كذلك بين صلاة وبكاء حتى يصلى العشاء ثم يخرج لايكلم أحداً ولايجلس إلى أحد فسألت عنه رجلا من حيه ووصفته له قلت : شاب من صفته من هيئته . فقال : بخ ياأبا عمر ، أتدرى عمن تسأل ؟ ذاك وراد العجلي ذاك الذى عاهد الله ألا يضحك حتى ينظر إلى وجه رب العالمين . قال أبى : وكنت إذا رأيته بعد هبته .

قال عمر : وحدثني سكين بن مسكين ،رجل من بني عجل قال : كانت بيننا وبين وراد قرابة ، فسألت أختا كانت له أصغر منه فقلت: كيف كان ليله ؟ قالت يبكى عامة الليل ويصرخ ، قلت: فما كان طعمه ؟ قالت : قرصا فى أول الليل وقرصا فى

آخره، عند السحر . قلت . فتحفظين من دعائه شيئا ؟ قالت : نعم ، كان إذا كان السحر أو قريب من طلوع الفجر سجد ثم بكى ثم قال : مولاى عبدك يحب الاتصال بطاعتك فأعنه عليها بتوفيقك يا أيها المنال ، مولاى عبدك يحب اجتناب سخطك فأعنه على ذلك بمنك أيها المنان ، مولاى عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءه يوم يفرح الفائزون.

قالت : فلا يزال على هذا ونحوه حتى يصبح.

قال : وكان قد كل من الاجتهاد جدا وتغير لونه.

قال سكين : فلما مات وراد فحمل إلى حفرته نزلوا إليه ليدفنوه في حفرته فإذا اللحد مفروش بالريحان فأخذ بعض القوم الذين نزلوا إلى قبر من ذلك الريحان شيئا فمكث سبعين يومًا طريا لا يتغير ، يغدو الناس ويروحون وينظرون إليه قال : فكثر الناس في ذلك حتى خاف الأمير أن يفتتن الناس ، فأرسل إلى الرجل فأخذ ذلك الريحان وفرق الناس. قال : وفقده الأمير من منزله لا يدرى كيف ذهب ؟.

﴿٤٥٠﴾ أسيد الضبي.

عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال : بكى أسيد الضبي حتى عمي ، وكان إذا عوتب على البكاء قال : الآن حين لا أهدأ وأنا أموت غداً ؟ والله لأبكين ثم لأبكين ثم لأبكين ، فإن أدركت بالبكاء خيراً فبمن الله وفضله علي ، وإن تكن الأخرى فما بكائي في جنب ما ألقى غدا ؟ قال : فكان ربما بكى حتى يتأذى به جيرانه من كثرة بكائه .

ومن الطبقة السابعة [من أهل الكوفة]

﴿٤٥١﴾ أبو بكر بن عياش

مولى واصل بن حيان الأحدب الأسدى ،وقد اختلفوا في اسمه فقيل شعبة وقيل محمد . وقيل مطرف .والصحيح أنه لايعرف إلا بكنيته .

رستم بن أسامة قال : حدثني إبراهيم بن رستم الخياط ، عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة، فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً . قال أبو بكر : فما نسيتها أبداً .

يحيى الحماني قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : أتيت زمزم فاستسقيت منها عسلا وأتيتها فاستسقيت منها لبناً وأتيتها فاستسقيت منها ماء .

---

(٤٥١) حلية الأولياء٧/٣٠٣، التاريخ الكبير٩/١٤،تهذيب الكمال٣٣/١٢٩، سير أعلام النبلاء٨/٤٩٥.

دلويه قال سمعت علياً ، يعني ابن محمد بن أخت يعلى بن عبيد ، يقول : مكث أبو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء في إحدي عينيه مايعلم به أهله .محمد بن الحجاج بن جعفر بن إياس بن نذير الضبي قال : كان أبو بكر بن عياش يقوم الليل في قباء صوف وسراويل وعكازة يضعها في صدره فيتكى عليها حين كبر فيحيى ليلته.

الحسين بن إدريس قال : قال ابن عمار : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : صمت ثمانين رمضاناً . إسحاق بن الحسين قال : كان أبو بكر بن عياش لما كبر يأخذ إفطاره ثم يغمسه في الماء في جر كان له فى بيت مظلم ، ثم يقول : ياملائكتي طالت صحبتى لكما ، فإن كان لكما عند الله شفاعة فاشفعا لى .

عن أبى هشام الرفاعي قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول لي : غرفة قد عجزت عن الصعود إليها ومايمنعني من النزول منها إلا أنى أختم فيها القرآن كل يوم وليلة منذ ستون سنة .

أحمد بن نصر قال : سمعت إبراهيم بن رستم يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من لم يطلب العلم لم يرزق عقلا.يزيد بن هارون ، وذكر عنده أبو بكر بن عياش ،فقال : كان أبو بكر بن عياش خيراً فاضلا لم يضع جنبه إلي الأرض أربعين سنة

أبو عيسى قال : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة .

أحمد بن محمد بن مسروق قال: سمعت الحماني لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة بكت أخته فقال لها : مايبكيك ؟ أنظرى إلى تلك الزاوية التي في البيت قد ختم أخوك فى هذه الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة .

إبراهيم بن أبى بكر بن عياش قال : بكيت عند أبى حين حضرته الوفاة فقال : مايبكيك ؟ أترى الله يضيع لأبيك أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة ؟

الهيثم بن خارجة قال : رأيت أبا بكر بن عياش في النوم قدامه طبق رطب مسكر .فقلت له : يا أبا بكر ألا تدعونا وقد كنت سخياً علي الطعام ؟ فقال لي : ياهيثم هذا طعام أهل الجنة لايأكله أهل الدنيا قال : قلت : وبم نلت ؟ قال تسألنى عن هذا وقد مضت علي ست وثمانون سنة أختم في كل ليلة منها القرآن ؟

أسند أبو بكر بن عياش عن الأعمش ومن فى طبقته ،وتوفى بالكوفة في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ،وقد جاوز التسعين بثلاث سنين ، وقيل بست .

﴿٤٥٢﴾ عبد الله بن إدريس

ابن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد الأودي . عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي ذكر ابن إدريس فقال : كان نسيج وحده وفي رواية أخري عن أحمد أنه قال : رأيت عبد الله بن إدريس وعليه جبة لبود وقد أتي عليها الدهور والسنون الحسن بن الربيع قال : كنت عند عبد الله بن إدريس فلما قمت قال لي : سل عن سعر الأشنان .فلما مشيت ردني وقال لي : لاتسأل فإنك تكتب عنى الحديث وأنا أكره أن تسأل من يسمع عني الحديث حاجة .

حماد بن المؤمل قال : حدثني شيخ علي باب بعض المحدثين قال: سألت وكيعاً عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص علي هارون الرشيد فقال : كان أول من دعا به أنا . فقال لي هارون : ياوكيع إن أهل بلدك طلبوا منى قاضيا وسموك لي فيمن سموا ، وقد رأيت أن أشركك في أمانتي فقلت : ياأمير المؤمنين أنا شيخ كبير وإحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة .فقال : هارون : اللهم غفراً خذ عهدك أيها الرجل وامض .فقلت : يا أمير المؤمنين .والله لئن كنت صادقاً إنه لينبغي أن يقبل مني ،ولئن كنت كاذباً فما ينبغي أن تولى القضاء كذاباً فقال : اخرج .فخرجت .

ودخل ابن إدريس فسمعنا وقع ركبتيه علي الأرض حين برك وما سمعنا يسلم إلا سلاماً خفياً . فقال له هارون : أتدرى لم دعوتك قال : لا : إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيًا ،وإنهم سموك لى فيمن سموا . وقد رأيت أن أشركك في أمانتى وأدخلك في صالح ماأدخل فيه من أمر هذه الأمة ، فخذ عهدك وامض ،فقال له ابن إدريس وأنا وددت أني لم أكن رأيتك فخرج .

ثم دخل حفص فقبل عهده فأتي خادم معه ثلاثة أكياس في كل كيس خمسة آلاف فقال لى : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : قد لزمتكم في شخوصكم مؤونة فاستعينوا بهذه في سفركم .

قال وكيع : فقلت له أقرىء أمير المؤمنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث يحب أمير المؤمنين وأنا مستغن عنها . وأما ابن إدريس فصاح به : مر من هاهنا .وقبلها حفص . وخرجت الرقعة إلى ابن إدريس من بيننا : عافانا الله وإياك سالناك أن تدخل في أعمالنا فلم تفعل ،ووصلناك من أموالنا فلم تقبل فإذا جاءك ابنى المأمون فحدثه إن

---

(٤٥٢) التاريخ الكبير٥/٤٧، الجرح والتعديل٥/٨، تهذيب الكمال ١٤/٢٩٣، سير أعلام النبلاء٩/٤٢ .

شاء الله . فقال للرسول : إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه إن شاء الله .

ثم مضينا فلما صرنا إلي الياسرية التفت ابن ادريس إلى حفص فقال : قد علمت أنك ستبلى ، والله لاأكلمك حتي تموت فما كلمه حتى مات .أبو بكر المروزى قال : سمعت علي بن شعيب يقول : لما قدم شعيب بن حرب علي يوسف بن أسباط رأى عنده شاباً يكلم يوسف ويغلظ له ، أو قال : رفع صوته ،فقال له شعيب : ترفع صوتك فقال له يوسف : ياأبا صالح إنه ابن إدريس ، إنه يدرى من أين يأكل ؟. أحمد بن إبراهيم قال : حدثني سهل بن محمود ،عن عبد الله بن إدريس قال : لو أن رجلا انقطع إلي رجل لعرف ذلك له ، فكيف بمن له السموات والأرض .

محمد بن المنذر قال : حج الرشيد ومعه الأمين والمأمون ،فدخل الكوفة فقال لأبي يوسف : قل للمحدثين يأتونا يحدثونا . فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان : عبد الله بن إدريس ، وعيسى بن يوسف . فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس فحدثهما بمائة حديث . فقال المأمون لعبد الله بن إدريس : ياعم أتاذن لي أن أعيدها عليك من حفظى ؟ قال : افعل . فأعادها عليه . فعجب عبد الله . فقال المأمون: ياعم : إلى جانب مسجدك دار إن أذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد .فقال : مالي إلي هذا حاجة ،قد أجزأ من كان قبلي وهو يجزئنى فنظر إلى قرح في ذراع الشيخ .فقال: إن معنا متطببين وأدوية ، أتأذن أن يجيئك من يعالجك ؟ قال .لا . قد ظهر بي مثل هذا وبرأ فأمر له بمال فأبي أن يقبله .حسين بن عمرو العنقزى قال : لما نزل بابن ادريس الموت بكت ابنته فقال : لاتبكى فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة .سمع عبد الله بن إدريس من الأعمش وأبي أسحاق الشيباني وخلق كثير، وجمع بين المال والزهد،ومولده سنة خمس عشرة ومائة وتوفى فى سنة اثنتين وتسعين ومائة.

﴿٤٥٣﴾ وكيع بن الجراح بن مليح

يكني أبا سفيان الرواسى عبيد الله بن ثابت الجزري قال : سمعت عباساً الدوري يقول : قال لى أحمد بن حنبل : لو رأيت وكيعاً لعلمت أنك مارأيت مثله .

محمد بن أيوب بن المعافى قال : سمعت إبراهيم الحربى يقول : سمعت أحمد ابن حنبل ذكر يوماً وكيعاً فقال : مارأت عيناى مثله قط يحفظ الحديث جيداً ويذاكر بالفقه فيحسن ، مع ورع واجتهاد ولايتكلم في أحد .

---

(٤٥٣) حلية الأولياء٨/٣٦٨، التاريخ الكبير٨/١٧٩، الجرح والتعديل١/٢١٩، تهذيب الكمال ٣٠/٤٦٢، ميزان الاعتدال ٤/٣٣٥، سير أعلام النبلاء٩/١٤٠.

بشر بن موسي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : مارأيت رجلا مثل وكيع في العلم والحفظ والحلم مع خشوع وورع .

يحيى بن أكثم قال : صحبت وكيعاً في السفر والحضر ،وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة .

يحيي بن معين قال : مارأيت أفضل من وكيع بن الجراح ،كان يستقبل القبلة ، ويحفظ حديثه،ويقوم الليل ،ويسرد الصوم .

يحيى بن أيوب قال : حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه قالوا : كان وكيع لاينام حتي يقرأ ثلث القرآن ، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلى ركعتين .

إبراهيم بن وكيع قال : كان أبي يصلى الليل فلا يبقي في دارنا أحد إلا صلي حتي إن جارية لنا سوداء لتصلى .

أحمد بن محمد قال : أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع قال : أغلظ رجل لوكيع بن الجراح ، فدخل وكيع بيتاً فعفر وجهه في التراب ثم خرج إلى الرجل فقال : زد وكيعاً بذنبه فلولا ه ماسلطت عليه .

سلم بن جنادة قال : جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق ولا رأيته مس حصاة بيده ،ومارأيته جلس مجلسه فتحرك وما رأيته إلا مستقبل القبلة ، ومارأيته يحلف بالله . الحسن بن أبي زيد قال : صاحبت وكيع بن الجراح إلى مكة فما رأيته متكئاً ولارأيته نائماً في محمله .

علي بن خشرم قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول : زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدتى السهو للصلاة تجبر نقصان الصوم كما يجبر السهو نقصان الصلاة .

أسند وكيع عن الأئمة الأعلام : كاسماعيل بن أبي خالد ،وهشام ابن عروة ، والأعمش ،وابن عون ،وابن جريج ،والأوزاعى وشعبة ،وسفيان .

وحدث وكيع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ،وجلس بعد موت الثورى في مكانه وصنف التصانيف الكثيرة .وكان مولده في سنة تسع وعشرين ، وقيل ثمان وعشرين ومائة ،وحج سنة ست وتسعين فلما رجع توفي بفيد في محرم سنة سبع وتسعين ، وهو ابن ست وستين سنة .

﴿٤٥٤﴾ حسين بن علي الجعفي

يكني أبا عبد الله كان من العلماء العباد ، وكان سفيان الثوري إذا رآه عانقه وقال : هذا راهب جعفي .وكان سفيان بن عيينة يعظمه . وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت بالكوفة أفضل من حسين الجعفي كان يشبه بالراهب .محمد بن عبيد الرحبى قال سمعت أبا بكر بن سماعة قال : كنا عند ابن أبي عمر العدني بمكة فسمعناه يقول: قدم علينا هارون قدمة إلى هذا المسجد فأخبرني الخادم الذى كان معه قال : كنت معه ومعه جعفر بن يحيى فخرجناجميعاً حتي صرناً إلى الثنية ، فقال لى : سل عن حسين بن علي الجعفى فلقيت رجلاً فقلت : حسين بن علي الجعفى . فقال : هاهو ذا يطلع عليك راكباً حماراً وخلفه أسود يقود أجمالا له ، فإذا هو قد طلع فقلت :هذا هو يا أمير المؤمنين . فلما حاذاه قام إليه فقبل يده ، أوقال : رجله ، فقال له جعفر بن يحيى :ياشيخ تدرى من المسلم عليك؟ أمير المؤمنين هارون . فالتفت إليه حسين فقال له أنت ياحسن الوجه ، أنت مسئول عن هذا الخلق كلهم ؟ فقعد يبكى .وأتانا آت ونحن عند ابن عيينة فقال لسفيان : قدم حسين بن علي الجعفي فقام إليه يتلقاه وخرجنا معه . فلما صار في الطريق إلى باب بنى لقيه فضيل بن عياض فقال له : أين تريد ياأبا محمد ؟ فقال : قدم حسين الجعفى فأردت لقاءه . فقال : أنا معك فخرجا يمشيان جميعاً ونحن خلفهما . فلما صرنا في أصحاب اللؤلؤ ذا حسين راكب حماراً فتقدم إليه فضيل فقبل رجله وتقدم سفيان فقبل يده أو قبل سفيان رجله ،وقبل فضيل يده . فقال له فضيل : بأبي رجل تعلمت القرآن علي يديه ،أو علمني الله القرآن على يده ، ثم دخل المسجد فطاف بالكنية وجاء إلي الأسطوانة الحمراء فقعد عندها فأكب الناس عليه .سمع حسين الجعفى من القاسم بن الوليد وزائدة وغيرهما .وتوفى في ذى القعدة سنة ثلاث ومائتين .

﴿٤٥٥﴾ محمد بن صبيح بن السماك

يكني أبا العباس بن أحمد بن حماد قال : كان ابن السماك يقول : يابن آدم إنما تغدو فى كسب الأرباح فاجعل نفسك فيما تكسبه فإنك لم تكسب مثلها .

أبو المغيرة بن شعيب قال:حضرت يحيى بن خالد البرمكى يقول لابن السماك:

---

(٤٥٤) الجرح والتعديل٣/٥٥.

(٤٥٥) حلية الأولياء٨/٢٠٣، الجرح والتعديل٧/٢٩٠، ميزان الاعتدال٣/٥٨٤، سير أعلام النبلاء٨/٣٢٨.

إذا دخلت علي هارون أمير المؤمنين فأوجز ولاتكثر عليه. قال : فلما دخل عليه وقام بين يديه قال:ياأمير المؤمنين إن لك بين يدى الله تعالى مقاماً وإن لك من مقامك منصرفاً، فانظر إلى أين منصرفك، إلي الجنة أم إلى النار؟قال:فبكى هارون حتى كاد يموت.

إبراهيم بن سلمة الشعبي قال : سمعت ابن السماك يقول : من انتطى الصبر قوي علي العبادة ،ومن أجمع اليأس استغني عن الناس ومن أهمته نفسه لم يول مرمتها غيره ومن أحب الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ،ومن رضي الدنيا من الآخرة حظاً فقد أخطأ حظ نفسه .

عبد الله بن صالح قال : سمعت ابن السماك .وكتب إلي أخ له: « أما بعد أوصيك بتقوي الذى الله هو نجيك في سريرتك ورقيبك فى علانيتك ،فاجعله من بالك علي حالك ،وخفه بقدر قربه منك وقدرته عليك ،واعلم أنك بعينه ليس تخرج من سلطانه إلى سلطان غيره فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك ،واعلم أن الذنب من العاقل أعظم منه من الأحمق ومن العالم أعظم من الجاهل وقد أصبحنا أدلاء بزعمنا والدليل لاينام في البحر ،وقد كان عيسى صلى الله عليه وسلم يقول : حتي متي تصفون الطريق للداجين وأنتم مقيمون في محلة المتحيرين ؟ تصفون البعوض من شرابكم وتسترطون الجمال بأحمالها . أى أخي كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله جرىء علي الله وكم من داع إلى الله فار من الله . وكم تال لكتب الله منسلخ من آيات الله والسلام» .

عباية بن كليب قال : سمعت ابن السماك يقول : سبعك بين لحييك تأكل به كل من مر عليك ،قد آذيت أهل الدور في الدور حتى تعاطيت أهل القبور ، فماترثي لهم وقد جرى البلى عليهم ،وأنت هاهنا تنبشهم ، إنما نرى أن نبشهم أخذ الخرق عنهم ، إذا ذكرت مساويهم فقد نبشتهم ، إنه ينبغى لك أن يدلك علي ترك القول في أخيك ثلاث خلال : أما واحدة فلعلك أن تذكره بأمر هو فيك فما ظنك بربك إذا ذكرت أخاك بأمر هو فيك ؟! ولعلك تذكره بأمر،فيك أعظم منه ،فذلك أشد استحكاماً لمقته ، ولعلك تذكره بأمر قد عافاك الله منه فهذا جزاؤه إذ عافاك . أما سمعت : ارحم أخاك واحمد الذى عافاك ؟.

الحسين بن عبد الرحمن قال : كان ابن السماك يقول : من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها .

أبو الحسين علي بن الحسين الفقيه قال : سمعت عبد الله بن محمد بن السماك يقول : سمعت أبي يقول : إن استطعت أن تكون كرجل ذاق الموت وعاش مابعده

فسأل الرجعة فأسعف بطلبه وأعطي حاجته فهو متأهب مبادر فافعل فإن المغبون من لم يقدم من ماله شيئا ومن نفسه لنفسه .

أبو جعفر الربعي قال : لما حضرت ابن السماك الوفاة قال : اللهم إني وإن كنت أعصيك لقد كنت أحب فيك من يطيعك . أسند ابن السماك عن عدة من التابعين منهم : اسماعيل بن أبي خالد والأعمش ، وهشام بن عروة . وروى عنه من الأئمة حسين الجعفي ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وأحمد بن حنبل . وهو كوفي لكنه قدم بغداد فمكث بها مدة ثم عاد إلي الكوفة فتوفي فيها سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ومن الطبقة الثامنة [من أهل الكوفة]

﴿٤٥٦﴾ أبو داود الحفري

واسمه عمر بن سعد . أبو بكر المروزي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأيت أبا داود الحفرى وعليه جبة مخرقة وقد خرج القطن منها يصلى بين المغرب والعشاء وهو يترجح من الجوع .

الحسين بن علي الصدائي قال : جئت إلي أبى داود الحفرى فدققت الباب عليه، فقال: من هذا ؟ فقلت : رجل من أصحاب الحديث .فقال لى : اصبر علي .فاطلعت من كوة في الباب فإذا هو متزز بمئزر وهو يغزل صوفاً يتعيش منه . فأخذ الصوف فوضعه وأخذ عليه ثوباً وأدخلنى الدار إلي مسجد له فقعد معى ولم يكن فى الدار سقف غير سقف رأيته علي الدهليز فأملى علي حتى فنى ورقى .وقال لي ألك حاجة ؟ أو تكتب شيئاً آخر ؟ فما رأيت رجلا يحدث لله عز وجل مثله .

قال ابن عبدويه : وسمعت عباساً الدورى يقول : حدثنا أبو داود الحفري ،ولو رأيت أبا داود لرأيت رجلا كأنه اطلع إلى النار فرأى مافيها .

أسند أبو داود الحفري عن الثورى وغيره . وتوفى سنة ثلاث ومائتين .

﴿٤٥٧﴾ بهيم العجلي

يكني أبا بكر .روى عن أبى إسحاق الفزارى. داود بن يحيى بن يمان عن أبيه قال :قال بهيم : إنما أخاف أن تدفق علي الدنيا دفقة فتعرينى . معاوية بن عمرو قال : كان بهيم رجلا طوالا شديد الأدمة إذا رأيته رأيت رجلا حزيناً .

شهاب بن عباد قال : رأيت بهيماً العجلى وكان قد بكى حتى سقطت أشفاره، وكان رطب العينين جداً . فقلت لابن أخ له ،ماشأنه يمس عينيه كثيراً ؟ قال : قد فسدت من كثرة مايبكى ،فهي تحكة وتضرب عليه

معاذ بن زياد قال : لما اتخذت عبادان سكنها قوم نساك فيهم رجل يقال له بهيم

وكان رجلا حزيناً يزفر الزفرة فتسمع زفيره .

مخول قال :جاءني بهيم يوماً فقال لي : تعلم لي رجلا من جيرانك أو إخوانك يريد الحج ترضاه يرافقني ؟ قلت نعم فذهبت إلى رجل من الحي له صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة .ثم انطلق بهيم إلى أهله فلما كان بعد أتاني الرجل فقال : ياهذا أحب أن تزوى عني صاحبك وتطلب رفيقاً غيرى . فقلت : ويحك فلم ؟ فوالله ماأعلم في الكوفة له نظيراً في حسن الخلق والاحتمال ،ولقد ركبت معه البحر فلم أر إلا خيراً . قال : ويحك حدثت أنه طويل البكاء لايكاد يفتر ،فهذا ينغص علينا العيش سفرنا كله قال :قلت ويحك إنما يكون البكاء أحياناً عند التذكرة يرق القلب فيبكي الرجل ، أوما تبكى أنت أحياناً ؟ قال : بلى ولكنه قد بلغنى عنه أمر عظيم جداً من كثرة بكائه . قال : قلت اصحبه فلعلك أن تنتفع به قال : أستخير الله.

فلما كان اليوم الذى أرادا أن يخرجا فيه جيء بالإبل ووطيء لهما فجلس بهيم في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه تسيل على خديه ،ثم على لحيته ثم صدره حتي والله رأيت دموعه على الأرض . قال : فقال لي صاحبي : يامخول قد ابتدأ صاحبك ،ليس هذا لي برفيق . قال : قلت ارفق ،لعله ذكر عياله ومفارقته إياهم فرق وسمعها بهيم فقال : ياأخي والله ماهو بذاك وماهو إلا أنى ذكرت به الرحلة إلي الآخرة . قال : وعلا صوته بالنحيب .

قال : يقول لي صاحبي : والله ماهى بأول عداوتك لي وبغضك إياى مالي ولبهيم ؟ إنما كان ينبغي أن ترافق بين بهيم وبين داود الطائى وسلام بن الأحوص حتى يبكى بعضهم إلي بعض حتي يشتفوا أو يموتوا جميعاً .

قال : فلم أزل أرفق به وأقول : ويحك لعلها خير سفرة سافرتها .

قال : وكان طويل الحج رجلا صالحاً إلا أنه كان رجلا تاجراً موسراً مقبلاً علي شأنه لم يكن صاحب حزن ولابكاء ،قال : فقال لي : قد وقعت مرتي هذه ولعلها أن تكون خيرة .

قال : وكل هذا الكلام لايعلم به بهيم ولو علم بشيء منه ماصاحبه قال : فخرجا جميعاً حتي حجا ورجعا . مايري كل واحد منهما أن له غير صاحبه . فلما جئت أسلم على جارى قال لى : جزاك الله ياأخي عنى خيراً ماظننت أن في هذا الخلق مثل أبي بكر ، كان والله يتفضل علي في النفقة وهو معدوم وأنا موسر ، ويتفضل على فى الخدمة وأنا شاب قوى وهو شيخ ضعيف ،ويطبخ لي وأنا مفطر وهو صائم .

قال : فقلت : فكيف كان أمرك معه في الذي كنت تكرهه من طول بكائه ؟

قال ألفت والله ذاك البكاء وسر قلبى حتي كنت أساعده عليه ، حتي تأذي بنا أهل الرفقة . قال : ثم والله ألفوا ذلك فجعلوا إذا سمعونا نبكى بكوا وجعل بعضهم يقول لبعض : ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمصير واحد ؟ قال : فجعلوا والله يبكون ونبكي . قال : ثم خرجت من عنده فأتيت بهيماً فسلمت عليه وقلت كيف رأيت صاحبك ؟ قال : كخير صاحب كثير الذكر لله عزوجل طويل التلاوة للقرآن ، سريع الدمعة محتمل الهفوات للرفيق ،جزاك الله عني خيراً .

﴿٤٥٨﴾ عرفجة

عن خلف بن تميم قال : كان فتى من أهل الكوفة متعبد يقال له عرفجة ،كان يحيي الليل صلاة . فاستزاره بعض إخوانه ليلة فاستأذن أمه في زيارته فأذنت له . قالت العجوز : فلما كان الليل إذا أنا في منامي برجال قد وقفوا علي فقالوا : ياأم عرفجة: لم أذنت لإمامنا الليلة .

ذكر المصطفين من عباد الكوفة المجهولين الأسماء

﴿٤٥٩﴾ عابد

أبو سعيد البقال قال : رأيت رجلا بالكوفة قد استعد للموت منذ ثلاثين سنة قال مالى علي أحد شيء ولا لأحد عندى شيء ، وما أريد أن أكلم أحداً ولايكلمني أحد من الناس إلابذكر الله تعالي وكان يأوى الجبان والمقابر .

أيوب بن موسى قال: سمعت شيخاً في المسجد يكني أبا سهل الترمذى قال : سمعت سفيان الثوري يقول : رأيت شيخاً في مسجد الكوفة يقول : أنا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أنتظر الموت أن ينزل بي لو أتانى ما أمرته بشيء ولانهيته عن شيء ولا لى علي أحد شيء ولا لأحد عندى شيء .

﴿٤٦٠﴾ عابدان كوفيان

عن الشعبى قال : جاء رجلا ن إلي شريح فقال أحدهما : اشتريت من هذا داراً فوجدت فيها عشرة آلاف درهم فقال : خذها ،فقال له إنما اشتريت الدار . فقال للبائع : فخذها أنت فقال : ولم ؟ وقد بعته الدار بما فيها . فأدار الأمر بينهما فأبيا فأتي زياداً فأخبره فقال : ماكنت أرى أن أحداً هكذا بقي . وقال لشريح : ادخل بيت المال فألق في كل جراب قبضة حتى تكون للمسلمين .

---

(٤٥٨) التاريخ الكبير ١٣٥/١٠.

﴿٤٦١﴾ عابد آخر

منصور بن عمار قال : خرجت ذات ليلة فظننت أني قد أصبحت فإذا علي ليل فقعدت عند باب صغير فإذا بصوت شاب يبكي ويقول : وعزتك وجلالك ماأردت بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي عصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ وبحبل من اتصل إن قطعت حبلك عني ؟ واسو أتاه علي مامضى من أيامي في معصية ربي ، ياويلي كم أتوب وكم أعود ، قد حان لي أستحيي من ربي عز وجل .

قال منصور : فلما سمعت كلامه قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد ﴾ الآية فسمعت صوتا واضطراباً شديداً فمضيت لحاجتي . فلما أصبحت رجعت وأنا بجنازة علي الباب ، وعجوز تذهب وتجيء فقلت لها : من الميت ؟ فقالت : إليك عني لاتجدد علي أحزاني .فقلت : إني رجل غريب . فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لاجزاه الله خيرا فقرأ آية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتي مات قال منصور : هكذا والله صفة الخائفين .

﴿٤٦٢﴾ عابد آخر

عبد الله بن عمر الكوفي قال كان عندنا بالكوفة رجل قد خرج عن دنيا واسعة وتعبد .قال : وكان الفضيل بالكوفة في أيامه قال : فقدم ابن المبارك فقال له الفضيل : إن هاهنا رجلا من المتعبدين قد خرج عن دنيا فامض بنا إليه ننظر عقله .

قال فجاؤوا إليه وهو عليل وعليه عباء وتحت رأسه قطعة لبنة قال : فسلم ابن المبارك عليه ثم قال : يا أخي بلغنا أنه ماترك عبد شيئا لله إلا عوضه الله ماهو أكثر منه، فما عوضك ؟ قال : الرضا بما أنا فيه فقال ابن المبارك : حسبك وقاما علي ذلك .

﴿٤٦٣﴾ عابد آخر

محمد بن منصور قال : كان بالكوفة رجل متعبد يأكل في يوم نصف رغيف وكان قاعداً لا يضطجع ويضع جبهته علي ركبتيه من صلاة إلى صلاة لايتطوع بشيء غير الفرائض ،ولايتكلم ألبتة . فقلت له : لو تطوعت فقال : افهم ما ألقيه إليك ، إني لست أعصيه .

ومن عقلاء المجانين بالكوفة

﴿٤٦٤﴾ نمير المجنون

العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال : حدثني أبي عن ابن نمير قال : كان لي ابن أخت سمته أختي باسم أبي نمير ،وكان من نساك أهل الكوفة وقد سمع سماعاً حسنا، وكان حسن الطهور ، حسن الصلاة ،يراعى الشمس للزوال قال : فعرض له فذهب عقله فكان لا يؤيه سقف بيت : إذا كان بالنهار فهو بالجبانة وإذا كان بالليل ففي السطح قائما علي رجليه في البرد والمطر والريح .. فنزل يوماً مبكراً يريد المقابر فقلت : يانمير تنام ؟ قال :لا قلت أي شيء العلة التي تمنعك من النوم ؟ قال: هذا البلاء الذى تراه فقلت : يانمير أما تخاف الله عزوجل ؟ قال : بلى وقال : أليس يقال أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ؟ قال : قلت له أنت أعلم مني . قال : كلا ومضى . قال : وصعدت إليه ليلة باردة وهو قائم في السطح وأمه قائمة تبكي فقلت : يانمير بقي منك شيء لم تنكره ؟ قال : نعم . قلت ماهو قال حب الله عزو جل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال وصعدت إليه ليلة في رمضان فقلت له : يانمير لم أفطر .قال ولم ؟ قلت : أحب أن تراك أختي تأكل معي . قال : أفعل .قال فأصعد إلينا طعام ، فجعل يأكل معي حتي فرغت وفرغ . فلما أردت أن أقوم رحمته من أن يراني موليا وهو في الظلمة والريح فبكيت فقال : مايبكيك رحمك الله ؟ قلت له أنزل إلي السكن والضوء وأدعك في الظلمة والبرد ؟ فغضب وقال لي : إن لى رباً هو أرحم بي منك واعلم بما يصلحني فدعه يصرفني كيف يشاء ، فإني لاأتهمه في قضائه فقلت [له] لئن كنت فى ظلمة الليل إن جدك في ظلمة اللحد ، أريد أن أعزيه وأطيب نفسه فقال لي ماجعل روح رجل صالح مثل روح رجل متلوث . ثم قال لى : أتاني البارحة أبي وأبوك عبد الله ابن نمير فوقف ثم أشار إلى موضع كان أبي يصلي فيه فقال لي يانمير أما إنك ستأتينا يوم الجمعة شهيداً .

قال فدعوت أمه فصعدت إلى فأخبرتها بما قال : فقالت : والله ماجربت عليه كذبا وما هذا مما كان يتكلم به وما قال إلا حقا . قال : وقال هذه المقالة عشية الأربعاء فجعلنا نتعجب ونقول غداً الخميس وبعد غد الجمعة ،فهبه مرض غداً ومات بعد غد فأين الشهادة ؟

فلما كانت ليلة الجمعة في وسط الليل سمعنا هده فإذا هو قد هاج به ماكان يهيج فبادر الدرجة فزلت قدمه فسقط منها فاندقت عنقه فحفرت له إلي جنب أبي

ودفنته ، وانكببت علي قبر أبي فقلت : يأبة قد أتاك نمير وجاورك . فوالله ما قلت هذه المقالة إلا لما كان في قلبي من الغم .ثم انصرفت فلما كان الليل رأيت أبي في النوم كأنه قد دخل علي من باب البيت فقال لي : يابني جزاك الله خيراً لقد آنستني بنمير اعلم أنه منذ أتيتمونا به إلى أن جئتك يزوج بالحور . والسلام .

ذكر المصطفيات (من) العابدات الكوفيات

ذكر المسميات منهن والمنسوبات

﴿٤٦٥﴾ أم حسان الكوفية

كان سفيان وابن المبارك وغيرهما يزورونها ، عبد الله بن المبارك قال : ذكر سفيان الثوري امرأة بالكوفة يقال لها أم حسان ذات اجتهاد وعبادة . فدخلنا بيتها فلم نر فيه شيئاً غير قطعة حصير خلق .فقال لها : لو كتبت رقعة إلى بعض بني أعمامك لغيروا من سوء حالك . فقالت : ياسفيان قد كنت في عيني أعظم وفي قلبي أكبر مذ ساعتك هذه ، إني ما أسأل الدنيا من يقدر عليها ويملكها ويحكم فيها ، فكيف أسأل من لايقدر عليها ولايقضي ولايحكم فيها ؟ ياسفيان والله ماأحب أن يأتي علي وقت وأنا متشاغلة فيه عن الله تعالى بغير الله فأبكت سفيان . قال عبد الله : فبلغني أن سفيان تزوج بها .

﴿٤٦٦﴾ أم الأسود بن يزيد

وكيع قال : حدثنا أبي عن منصور عن إبراهيم أن أم الأسود أقعدت من رجليها فجزعت ابنة لها فقالت اللهم إن كان خيراً فزد .

﴿٤٦٧﴾أم مسعر بن كدام

محمد بن سعد قال : كانت لمسعر أم عابدة فكان يحمل لها لبداً ويمشي معها حتي يدخلها المسجد فيبسط لها اللبد فتقوم فتصلي ويتقدم هو إلى مقدم المسجد فيصلي ثم يقعد ويجتمع إليه من يريد فيحدثهم ثم ينصرف إليها فيحمل لبدها وينصرف معها .

﴿ ٤٦٨﴾ أم سفيان الثوري

قال وكيع : قالت أم سفيان الثوري لسفيان : يابني اطلب العلم وأنا اكفيك بمغزلي وقالت له : يابني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك فان لم يزدك فاعلم أنه لايضرك ولاينفعك .

﴿٤٦٩﴾ أم الحسن وعلي ابني صالح بن حي

عبد الله بن هاشم قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول : كانت أم علي والحسن ابني صالح تقوم ثلث الليل . عبد الله بن صالح قال : حدثني رجل من بني تميم أن أم

الحسن وعلى ابني صالح كانت تبكى بالليل والنهار . قال : فرأيت حسناً بعد موته في المنام فقلت : مافعلت الوالدة ؟ قال : بدلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد .

﴿٤٧٠﴾ أخت فضيل بن عبد الوهاب

قال محمد بن الحسين : حدثني فضيل بن عبد الوهاب قال : سمعت أختي يوماً تقول: الآخرة أقرب من الدنيا ،وذلك أن الرجل يهم بطلب الدنيا فلعله أن ينشئ لذلك سفراً يكون فيه تعب بدنه وإنفاق ماله ، ثم لعله أن لاينال بـ يته . والرجل يطلب الآخرة فمنتهى طلبته في حسن نيته حيث ماكان : من غير أن ينشئ سفراً أو ينفق مالاً أو يتعب بدناً ما هو إلا أن يجمع على طاعة الله فإذا هو قد أدرك ما عند الله .

قال : سمعتها تقول : مابيننا وبين أن نرى السرور أو ننادى بالويل والثبور إلا خروج هذه الأرواح من الأبدان ، فانظروا أى عبيد تكونون حينئذ ؟ قال : ثم صرخت وغشى عليها . قال فضيل : مارأيت أحداً قط ،رجلا ولا امرأة ، أطول حزناً منها .

ذكر المصطفيات من العابدات

المجهولات الكوفيات

﴿٤٧١﴾ عابدة

مجرز أبو القاسم الجلاب قال : حدثني سعدان قال : أمر قوم امرأة ذات جمال بارع أن تتعرض للربيع بن خثيم فلعلها تفتنه ، وجعلوا لها إن فعلت ذلك ألف درهم . فلبست أحسن ماقدرت عليه من الثياب ، وتطيبت بأطيب ماقدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده ، فنظر إليها فراعه أمرها فأقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع : كيف بك لو نزلت الحمي بجسمك فغيرت ماأري من لونك وبهجتك ؟ أم كيف بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ؟ أم كيف بك لو قد ساء لك منكر ونكير ؟ فصرخت صرخة فسقطت مغشياً عليها . فوالله لقد أفاقت وبلغت من عبادة ربها أنها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق .

﴿٤٧٢﴾ عابدة أخرى

عبد الله بن نافع قال : أتي الربيع بن خثيم فى منامه فقيل : إن فلانة السوداء زوجتك في الجنة فلما أصبح سأل عنها فدل عليها فإذا هي ترعى أعنزاً لها فقال : لأقيمن عندها فأنظر ماعملها ؟ فأقام عندها ثلاثاًلا يراها تزيد على الفريضة ، فإذا أمست جاءت إلى عنيزة لها فحلبت ثم شربت ،ثم حلبت فسقته . فقال لها في اليوم الثالث: ياهذه لم لاتسقنى من غير هذه العنز ؟ قالت : ياعبد الله إنها ليست لي .قال : فلم تسقينى من هذه ؟ قالت : إن هذه منحتها أشرب من لبنها وأسقى من شئت قال : ياهذه فليس لك من العمل أكثر مما أرى ؟ قالت : لا ،إلا أني ما أصبحت

علي حال قط فتمنيت أني علي حال سواها ، رضاً بما قسم الله لي . فقال : ياهذه علمت أني رأيت في المنام أنك زوجتي في الجنة . قالت له : أنت الربيع بن خثيم ؟

قلت لعبد الله بن نافع : كيف علمت هذا ؟ قال :لعلها أن تكون رأت في منامها مثل مارأى .

﴿٤٧٣﴾ عابدة أخرى

محمد بن يحيى بن أبى حاتم قال: حدثني عبد الملك بن شبيب عن رجل من ولد أبي ليلي قال : دخلت علي امرأة وأنا أقرأ سورة هود فقالت لي : ياعبد الرحمن هكذا تقرأ سورة هود ؟والله إني لفيها منذ ستة أشهر مافرغت من قراءتها .

﴿٤٧٤﴾ عابدة أخرى

الوضاح بن حسان الأنبارى قال : حدثني رجل من أهل الكوفة قال : كانت امرأة من التيم مجتهدة في العبادة فكانت تفطر في كل ثلاث مرة ،ولاتخرج من مسجد الحى إلا لحاجة .فقال لها إبراهيم التيمي : صلاتك في بيتك أفضل من صلاتك في مسجد الحي ففعلت فلزمت بيتها فلم تزدد إلا خيراً .

﴿٤٧٥﴾ عابدتان أختان

محمد بن قدامة قال : سمعت أبا بشر يقول : كانت جاره لمنصور بن المعتمر، وكان لها ابنتان لا تصعدان إلي السطح إلا بعد ماينام الناس فقالت إحداهما ذات ليلة : يا أمتاه مافعلت القائمة التى كنت أراها في سطح فلان ؟ فقالت يابنية لم تكن تلك قائمة إنما كان ذاك منصور يحيى الليل كله في ركعة لايسجد فيها ولايركع . فقالت يا أمتاه بلغ به العبادة والفرق من النار هذا؟ فما فعل ؟ قالت : مات ودفنوه . قلت: يا أمتاه انطلقي فاشترى لي مدرعة أتعبد فيها فوالله لايجمع رأسى ورأس رجل أبداً رجل لاينام عشرين سنة فرقاً من النار .

قال : فاشترت لها مدرعة من شعر فدخلت البنت الأخري معها في العبادة فتعبدتا بعد ذلك عشرين سنة لا تنامان الليل ولا تفطر ان النهار .

﴿٤٧٦﴾ عابدة أخرى

عن سفيان أنه ذكر يوماً امرأة من أهل الكوفة كانت تتعبد فذكر عنها فضلاً فقلت : أى شيء تحفظ من كلامها ؟ قال : قالوا إنها كانت تقول : لو نادي مناد من السماء ليمت أعظم الناس جرما لرأيت أن نفسى أول ذائقة للموت .

وكانت تقول : طول الأمل بطأ بي عن سبيل النجاة .

﴿٤٧٧﴾ عابدة أخرى

عن ابن السماك قال : أذنب غلام امرأة من قريش ذنباً فسعت إليه بالسوط فلما قربت منه رمت بالسوط وقالت . ماتركت التقوى أحداً يشفى غيظه .



تنهى وأنت السقم حقاً ... هذا من المنكر العجيب
لو كنت أصلحت قبل هذا ... عيبك أو تبت من قريب
كان لما قلت ياحبيبى ... موقع صدق من القلوب
تنهى عن الغى والتمادى ... وأنت في النهي كالمريب

فقلت لها : إني أري هذه الذئاب مع الغنم ،فلا الغنم تفزع من الذئاب ،ولا الذئاب تأكل الغنم ، فأى شىء هذا ؟ فقالت : إليك عني فإنى أصلحت مابيني وبين سيدى فأصلح بين الذئاب والغنم .

﴿٤٨٠﴾ بخة

عن يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال : كانت لي أخت أسن مني فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت فكانت في غرفة في أقصى سطوحنا . فمكثت بذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها تحرص علي الطهور وتفقد الصلوات وربما غلبت علي عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتي تقضيه .

قال : فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا باب بيتي يدق في نصف الليل فقلت من هذا ؟ قالت : بخة قلت : أختي ؟ قالت: أختك . قلت : لبيك . وقمت ففتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشر سنين فقلت لها : ياأختاه خير، قالت : خير ، أتيت الليلة في منامي فقيل لى : السلام عليك يابخة فقلت : وعليك السلام .فقيل لى : إن الله قد حفظ أباك اسمعيل لسلمة بن كهيل جدك ،وحفظك لأبيك إسماعيل . فإن شئت دعوت الله لك فأذهب مابك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، فان أبا بكر وعمر رضى الله عنهما قد شفعا لك إلي الله عز وجل بحب أبيك وجدك إياهما . فقلت : إن كان لابد من أن أختار أحدهما فالصبر علي ماأنا فيه والجنة ، والله واسع لايتعاظمه شيء . إن شاء أن يجمعها لي فعل ،.قالت فقيل لي : قد جمعهما الله لك ورضى عن أبيك وجدتك بحبهما أبا بكر وعمر ،قومى فانزلي . فأذهب الله ماكان بها .

انتهى ذكر أهل الكوفة ولله الحمد .



ذكر المصطفين من أهل البصرة من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الأولى

﴿٤٨١﴾ الأحنف بن قيس

يكنى أبا بحر إنما عرف بالأحنف لأنه ولد أحنف .

عن الحسن ، عن الأحنف قال : بينا أنا أطوف بالبيت إذ لقيني رجل من بني سليم فقال :ألا أبشرك ؟ فقلت : بلى : قال : أتذكر إذ بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم : إلي قومك بني سعد أدعوهم إلي الاسلام فقلت أنت : ماقال إلاخيراً ولاأسمع إلا حسناً ؟ فاني رجعت وأخبرت النبي – صلى الله عليه وسلم – بمقالتك فقال : « اللهم اغفر للأحنف » .قال : فما أنا لشيء أرجى مني لها .

قال معاوية بن هشام لخالد بن صفوان : بم بلغ فيكم الأحنف بن قيس مابلغ ؟ قال: إن شئت حدثتك ألفاً وإن شئت حذفت لك الحديث حذفاً .قال : احذفه : قال: فان شئت فثلاثاً ،وإن شئت فاثنتين ،وإن شئت فواحدة . قال : ما الثلاث ؟ قال: كان لايشره ولايحسد ولايمنع حقاً .قال : فما الثنتان ؟ قال : كان موفقاً للخير معصوماً من الشر . قال: فما الواحدة ؟ قال : كان أشد الناس على نفسه سلطاناً .

عن الحسن قال : كانوا يتكلمون عند معاوية والأحنف ساكت .

فقالوا : مالك لاتتكلم يا أبا بحر ؟ قال أخشى الله إن كذبت وأخشاكم إن صدقت . عن سليمان التيمى قال : قال الأحنف بن قيس : ماذكرت أحداً بسوء بعد أن يقوم من عندى .عن سلمة بن منصور ، عن مولي لهم كان يصحب الأحنف بن قيس قال : كنت أصحبه فكان عامة صلاته بالليل الدعاء .وكان يجيء إلى المصباح فيضع أصبعه فيه ثم يقول : حس . ثم يقول : ياحنيف ماحملك علي ماصنعت يوم كذا؟ ماحملك علي ماصنعت يوم كذا؟ عن الحسن قال : قال : الأحنف بين قيس : والله ماسمعت كلمة إلا طأطأت لها رأسي لماهو أعظم منها .الغلابى قال : حدثنى رجل من بني تميم قال : قال الأحنف بن قيس : لامروءة لكذوب ،ولاراحة لحسود ، ولاحيلة لبخيل ،ولاسؤدد لسيئ الخلق ،ولاإخاء لملول .عن مغيرة قال : اشتكى ابن أخي الأحنف إلي الأحنف بن قيس وجع ضرسه فقال له الأحنف : لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ماذكرتها لأحد .

---

(٤٨١) الإصابة لابن حجر١/رقم٤٢٩، أسد الغابة١/٥٥، التاريخ الكبير٢/٥٠، الجرح والتعديل٢/٣٢٢، سير أعلام النبلاء٤/٨٦، البداية والنهاية٨/٣٢٦.

قبيصة قال : قيل للأحنف بن قيس : ألاتأتي الأمراء ؟ قال فأخرج جرة مكسورة فكبها فإذا كسر . فقال : من كان يجزئه مثل هذا مايصنع بإتيانهم ؟ وقال محمد بن سعد : كان الأحنف صديقاً لمصعب بن الزبير ،فوفد عليه الكوفة ومصعب وإليها يومئذ ،فتوفي الأحنف عنده فرئي مصعب في جنازته يمشي بغير رداء .

أسند الأحنف عن عمر وعلي وأبي ذر وغيرهم .

﴿٤٨٢﴾ أبو عثمان النهدي
واسمه : عبد الرحمن بن مل

معتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : إني لأحسب أبا عثمان كان لايصيب ذنباً . كان ليله قائماً ونهاره صائماً . وإن كان ليصلي حتى يغشى عليه .

حماد بن سلمة عن ثابت قال : كان أبو عثمان إذا دعا ودعونا يقول : والله لقد استجاب الله عزوجل ، قال الله ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ .

أدرك أبو عثمان رسول الله– صلي الله عليه وسلم – ولم يلقه وأسند عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وأسامة وأبي هريرة في آخرين.

وكان من ساكني الكوفة فلما قتل الحسين –عليه السلام –تحول إلي البصرة وقال : لاأسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله .وتوفى بالبصرة في أول ولاية الحجاج العراق وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .حماد بن سلمة ،عن حميد ، عن أبي عثمان قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة مامن شيء إلا قد عرفت النقص فيه إلا أملي كما هو .

﴿٤٨٣﴾ حجير بن الربيع العدوي

روى عن عمر بن الخطاب عبد الرحمن عن هلال بن حق قال : كان حجير بن الربيع يصلي حتى مايأتي فراشه إلا زحفاً ،ومايعدونه من أعبدهم .

﴿٤٨٤﴾ عامر بن عبد الله
وهو الذي يقال له ابن عبد قيس

يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله من بني تميم .

جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : بلغنا أن كعباً رأى عامر بن عبد قيس فقال : من هذا ؟ فقالوا : هذا عامر ،فقال : هذا راهب هذه الأمة .

---

(٤٨٢) الإصابة لابن حجر رقم٦٣٧٩، أسد الغابة٣/٣٢٤، الجرح والتعديل٥/٢٨٣، تهذيب الكمال ١٧/٤٢٤، سير أعلام النبلاء٤/١٧٥، البداية والنهاية٩/١٥.

(٤٨٣) التاريخ الكبير٣/١٠٧، الجرح والتعديل٣/٢٩٠.

(٤٨٤) أسد الغابة٣/٨٨، حلية الأولياء٢/٨٧، التاريخ الكبير٦/٤٤٥، الجرح والتعديل٦/٣٢٥،، سير أعلام النبلاء٤/١٥.

عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، منهم : عامر بن عبد الله ، إن كان ليصلى فيتمثل إبليس في صورة الحية فيدخل تحت قميصه حتي يخرج من جيبه فما يمسه . فقيل له : ألا تنحى الحية عنك ؟ فقال : إنى لأستحيى من الله عزوجل أن أخاف سواه فقيل له : إن الجنة لتدرك بدون ماتصنع ،وإن النار للتقى بدون ماتصنع . فقال : والله أجتهدون ، ثم والله لأجتهدن ،فإن نجوت فبرحمة الله، وإن دخلت النار فبعد جهدي .

فلما احتضر بكي فقيل له : أتجزع من الموت وتبكى ؟ فقال : مالي لاأبكى ومن أحق بذلك منى ؟ والله ماأبكي جزعا من الموت ولاحرصاً علي دنياكم ، ولكنى أبكى علي ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء .

وكان يقول : اللهم في الدنيا الهموم والأحزان ،وفى الآخرة العذاب والحساب، فأين الروح والفرح .

عن عبد الله بن غالب عن عامر بن يساف . قال : سمعت المعلى بن زياد يقول: كان عامر بن عبد الله قد فرض علي نفسه في كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر جلس وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول : يانفس ، بهذا أمرت ولهذا خلقت ، يوشك أن يذهب العناء . وكان يقول لنفسه : قومى يامأوى كل سوء فوعزة ربك لأزحفن بك زحوف البعير ولئن استطعت أن لايمس الأرض من زهمك لأفعلن . ثم يتلوي كما تتلوي الحية علي المقلى .ثم يقوم فينادي : اللهم إن النار قد منعتنى من النوم فاغفرلى .

ابن وهب وغيره ،يزيد بعضهم علي بعض فى الحديث ، أن عامر بن عبد قيس كان من أفضل العابدين .ففرض علي نفسه كل يوم ألف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائماً إلى العصر . ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول : يانفس إنما خلقت للعبادة ياأمارة بالسوء والله لأعملن بك عملاً ، لا يأخذ الفراش منك نصيباً .

قال : وهبط وادياً يقال له وادى السباع وفى الوادى عابد حبشى يقال له حممة . فانفرد عامر في ناحية وحممة في ناحية يصليان ،لا هذا ينصرف إلي هذا، ولاهذا ينصرف إلى هذا ، أربعين يوماً وأربعين ليلة إذا جاء وقت الفريضة صليا ثم أقبلا يتطوعان ثم انصرف عامر بعد أربعين يوماً إلى حممة فقال : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : دعنى وهمى .قال : أقسمت عليك .قال : أنا حممة .قال عامر : لئن كنت أنت حممة الذى ذكر لى لأنت أعبد من في الأرض ،فأخبرنى عن أفضل خصلة . قال : إنى لمقصر ولو لامواقيت الصلاة تقطع على القيام والسجود لأحببت

أن أجعل عمرى راكعاً ، ووجهى مفترشاً حتى ألقاه ، ولكن الفرائض لاتدعني أفعل ذلك فمن أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا عامر بن عبد قيس . قال : إن كنت عامراً الذى ذكر لى فأنت أعبد الناس . فأخبرنى بأفضل خصلة قال : إنى لمقصر ولكن واحدة عظمت هيبة الله صدرى حتي ما أهاب شيئاً غيره . واكتنفته السباع فأتاه سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه علي منكبيه وعامر يتلو هذه الآية ﴿ **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** ﴾ فلما رأى السبع أنه لايكترث له ذهب. فقال حممة : وبالله ياعامر ما هالك مارأيت ؟ قال : إنى لاستحيى من الله عزوجل أن أهاب شيئا غيره .

قال حممة : لولا أن الله تعالى ابتلانا بالبطن فإذا أكلنا لابدلنا من الحدث مارآنى إلا راكعاً أو ساجداً .

وكان يصلى فى اليوم والليلة ثمان مائة ركعة . وكان يقول : إنى لمقصر في العبادة وكان يعاتب نفسه .

المعلى بن إياد القردوسي ، عن عامر بن عبد قيس أنه مر بقافلة قد حبسهم الأسد من بين أيديهم علي طريقهم ،فلما جاء عامر نزل عن دابته فقالوا : ياأبا عبد الله إنا نخاف عليك من الأسد .فقال : إنما هو كلب من كلاب الله عزوجل ، إن شاء أن يسلطه سلطه وإن شاء يكفه كفه . فمشى إليه حتى أخذ بيديه أذنى الأسد فنحاه عن الطريق وجازت القافلة . وقال إنى لأستحيى من ربك تبارك وتعالى أن يرى فى قلبى أنى أخاف من غيره .

محمد بن فضيل بن غزوان قال: أنبأ أبى قال : كان عامر بن عبد قيس يقول : مارأيت مثل الجنة نام طالبها ،ومارأيت مثل النار نام هاربها ،وكان إذا جاء النهار قال : أذهب حر النار النوم .فما ينام حتي يمسى . وإذا جاء الليل قال : من خاف أدلج، وعند الصباح يحمد القوم السرى .

سهيل أخو حزم قال : بلغني عن عامر بن عبد قيس أنه كان يقول : أحببت الله عزوجل حباً سهل على كل مصيبة ورضاني كل قضية فما أبالي مع حبى إياه ماأصبحت عليه وماأمسيت .

سعيد بن ميمون قال : قيل لامرأة عامر بن عبد قيس ، يعني خادمته ، كيف كانت عبادة عامر ؟ قالت : ماصنعت له طعاماً قط بالنهار ، فأكله إلا بليل ، ولا فرشت له فراشاً بالليل فاضطجع عليه إلا بالنهار .

عن الحسن قال بعث معاوية إلي عبد الله بن عامر أن انظر إلى عامر بن عبد قيس فاحسن إذنه وأكرمه ومره أن يخطب إلى من شاء وأمهر عنه من بيت المال .

قال : فأرسل إليه : إن أمير المؤمنين قد كتب إلى أن أحسن إذنك وأكرمك .

قال يقول : فلان أحوج مني إلي ذلك ،يعني رجلا كان أطال الاختلاف إليهم ولايؤذن له . وأمرنى أن آمرك أن تخطب إلى من شئت وأمهر عنك من بيت المال . قال: أنا في الخطبة دائب .قال : إلى من ؟ قال : إلي من يقبل الفلقة والتمرة .

قال : ثم أقبل إلى جالسائه وقال : إني سائلكم فأخبروني : هل منكم من أحد إلا له من قبله ؟ قالوا : اللهم لا .قال : هل منكم من أحد إلا لأهله من قلبه شعبة ؟ قالوا : اللهم لا .قال : هل منكم من أحد إلا لولده من قلبه شعبة ؟ قالوا : اللهم لا . قال فوالذي نفسي بيده لأن تختلف الأسنة في جوانحي أحب إلي من أن أكون هكذا ، أما والله لأجعلن الهم هماً واحداً .قال الحسن : وفعل .

عبد الله بن عياش ،مولي بني جشم ،عن أبيه ، عن شيخ قد سماه ، وكان قد أدرك سبب تسيير عامر بن عبد الله ،قال : مر برجل من أعوان السلطان وهو يجرذمياً والذمي يستغيث .فأقبل علي الذمي فقال : أديت جزيتك ؟ قال : نعم . فأقبل عليه فقال : ماتريد منه ؟ قال : أذهب به يسكح دار الأمير .قال : فأقبل علي الذمي فقال : تطيب نفسك له بهذا ؟ قال يشغلني عن صنعتي .قال دعه . قال : لأدعه . قال له : دعه .قال : فوضع كساءه فقال لايحفز ذمة محمد – صلي الله عليه وسلم– وأنا حي .قال : ثم خلصه منه .قال فتراقى ذلك حتى كان سبب تسيره.

مالك بن دينار قال : قالت المرأة التى نزل عليها عامر بن عبد الله مالي أرى الناس ينامون ولاأراك تنام ؟ قال : إن ذكر جهنم لايدعني أن أنام .

عن قتادة قال : سأل عامر بن عبد قيس ربه عزوجل أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار . وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لايبالي ذكراً لقى أم أنثى ؟ وسأل ربه أن يحول بين الشيطان وبين قلبه فى الصلاة، فلم يقدر على ذلك وقيل له : هذه الأجمة نخاف عليك منها الأسد فقال : إنى لأستحي من ربى أن أخشى غيره .

عن المعلى قال : قال عامر بن عبد قيس : أربع آيات فى كتاب الله تعالي إذا ذكرتهن لاأبالى علي ماأصبحت أو أمسيت ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده** ﴾ ، ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلاهو** ﴾ ، و﴿ **سيجعل الله بعد عسر يسراً** ﴾، ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها** ﴾ .

عن مالك بن دينار : عن عامر بن عبد قيس أنه كان يقول : إن أشد أهل الجنة

فرحاً في الجنة أطولهم حزناً في الدنيا .

أبو مسكين الغداني قال : قال عامر بن عبد قيس : من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

عن أبي المتوكل الناجي قال : قال عامر بن عبد قيس : ياأبا المتوكل قلت: لبيك .قال : عليك بما يرغبك في الآخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك إلي الله عزوجل. قلت : ماهو ؟ فقال : تقصر عن الدنيا همك وتشحذ إلى الآخرة نيتك . وتصدق ذلك بفعلك فإذا كنت كذلك لم يكن شيء أحب إليك من الموت ،ولاشيء أبغض إليك من الحياة .فقلت : ياأبا عبد الله كنت لأحسبك تحسن مثل هذا فقال : كم من شيء كنت أحسنه وددت أني لاأحسنه وما يغني عني ماأحسن من الخير إذا لم أعمل به .

بلال بن سعد أن عامراً كان يشترط علي رفقائه أن ينفق عليهم بقدر طاقته .

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : خرج عامر من البصرة إلي الشام ومعه شكوة فيها ماء يتوضأ منه للصلاة ويشرب منه لبناً إذا شاء.

يزيد بن نعامة قال : كان عامر بن قيس إذا أصبح قال : اللهم غدا الناس إلي أسواقهم وأصبح لكل امرئ منهم حاجة وحاجتي إليك يارب أن تغفر لي .

عن العلاء بن سالم قال : حدثني من صحب عامر بن عبد قيس أربعة أشهر قال : فما رأيته نام بليل ولانهار حتي فارقته ،وكان له رغيفان قد جعل عليهما ودكاً فيتسحر بواحد ويفطر بآخر .وكان إذا أصبح علمنا القرآن حتى أمكنته الصلاة قام يصلي ،فلا يزال يصلي حتي يصلي العصر .قال : ثم يعلمنا القرآن حتي يمسى فإذا صلى المغرب فهي ليلته حتي يصبح .

عن الحسن قال : كان عامر بن عبد قيس إذا صلى الصبح تنحي في ناحية المسجد فقال : من أقرئه ؟ قال فيأتيه قوم فيقرئهم حتى إذا طلعت الشمس وأمكنته الصلاة قام يصلي إلى أن ينتصف النهار ثم يرجع إلى منزله فيقيل ،ثم يرجع إلى المسجد إذا زالت الشمس فيصلي حتي الظهر ،ثم يصلي إلى العصر فإذا صلى العصر تنحى في ناحية المسجد يقول : من أقرئه ؟ قال : فيأتيه قوم فيقرئهم حتى إذا غربت الشمس صلي المغرب ثم يصلي حتي يصلي العشاء الآخرة ثم يرجع إلى منزله فيتناول أحد رغيفيه فيأكل ثم يهجع هجعةخفيفة ثم يقوم فإذا أسحر تناول رغيفه الآخر فأكله ثم شرب عليه شربة من ماء ثم يخرج إلي المسجد .

قال خلف : وحدثني بعض أصحابنا قال : كان منصور بن زاذان يفعل هذا

كله ويفضل بخصلة : لايبيت كل ليلة حتي يبل عمامته بدموعه ثم يضعها .

عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشخير قال : أخبرني ابن أخي عامر بن عبد قيس أن عامراً كان يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ردائه فلا يلقي أحداً من المساكين يسأله إلا أعطاه . فإذا دخل إلى أهله رمى به إليهم فيعدونها فيجدونها كما أعطيها .

عمارة بن عبد الله العنبرى ، وابنه ،وثابت أبو الفضل ، قالوا : مارأينا عامر بن قيس متطوعاً في مسجدهم قط .

قال وكان آخر من يدخل المسجد وأول من يخرج منه .

عبد الله بن الشخير قال : كنا نأتى عامر بن عبد الله وهو يصلى فى مسجده فإذا رآنا تجوز في صلاته ثم انصرف فقال لنا : ماتريدون ؟ وكان يكره أن يرونه يصلى.عن سحيم مولي بنى تميم ، قال : جلست إلي عامر بن عبد الله وهو يصلى فتجوز فى صلاته ثم أقبل علي فقال أرحنى بحاجتك فإني أبادر ؟ قلت : وما تبادر ؟ قال: ملك الموت رحمك الله ؟ قال : فقمت عنه وقام إلى صلاته .

عن أبى عبدة العنبرى قال : لماهبط المسلمون المدائن وجمعوا الأقباض أقبل رجل بحق معه فدفعه إلي صاحب الأقباض فسأل الذين معه : مارأينا مثل هذا قط ، ما يعدله ماعندنا ولايقاربه ،فقالوا له : هل أخذت منه شيئاً ؟ فقال : أما والله لولا الله ما أتيتكم به فعرفوا أن للرجل شأناً .فقالوا : من أنت ؟ فقال : لاوالله لا أخبركم لتحمدونى ، ولاغيركم ليقرظونى ، ولكني أحمد الله وأرضى بثوابه . فأتبعوه رجلا حتي انتهى إلي أصحابه فسأل عنه فإذا هو عامر بن عبد قيس .

أدرك عامر الصدر الأول ، وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية .

(٤٨٥) أبو العالية الرياحى

واسمه الرفيع أعتقته امرأة من بني رياح .قال أبو العالية : دخلت المسجد معها فوافقنا الإمام علي المنبر فقبضت علي يدى فقالت : اللهم أدخره عندك ذخيرة، اشهدوا ياأهل المسجد أنه سائبة لله .ثم ذهبت فما تراءينا بعد .

عن عاصم قال : كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام .

عن ابن أنس ، عن أبي العالية قال : كنت أرحل إلي الرجل مسيرة أيام فأول ما أتفقده من أمره صلاته ،فان وجدته يقيمها ويتبعها أقمت وسمعت منه ،وإن

---

(٤٨٥) حلية الأولياء٢/٢١٧، التاريخ الكبير٣/٣٢٦، الجرح والتعديل٣/٥١٠، تهذيب الكمال ٩/٢١٤، سير أعلام النبلاء٤/٢٠٧.

وجدته يضيعها رجعت ولم أسمع منه وقلت: هو لغير الصلاة أضيع . عن عثمان عن أبي العالية قال : قال قال لي أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم -لاتعمل لغير الله فيكلك الله عز وجل إلي من عملت له .

خالد بن دينار قال : سمعت أبا العالية قال : كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتي ينساه . سيار بن سلامة قال : دخلت علي أبي العالية في مرضه الذى مات فيه فقال: إن أحبه إلي أحبه إلى الله عزوجل .

أسند أبو العالية عن أبى بكر الصديق ،وعمر ،وعلي ،وأبى ابن كعب ، وأبي موسى ،وأبي هريرة ،وابن عباس في جماعة من الصحابة رضى الله عنهم إلا أنه أرسل الحديث عن بعض هؤلاء وتوفى في شوال سنة تسعين .

أبو خلدة قال:مات أبو العالية فى شوال يوم الاثنين سنة تسعين .

﴿٤٨٦﴾عبد الله بن شقيق البصري

أبو عبد الرحمن سمع من عائشة رضى الله عنها وقال :جاورت أبا هريرة سنة. وقد روى عن عمر .عن الجريرى قال : كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول : اللهم لاتجوز كذا وكذا حتي تمطر . فلا تجوز ذلك الموضع حتي تمطر .

﴿٤٨٧﴾ الفضيل بن زيد الرقاشي

غزا سبع غزوات في خلافة عمر ،وكان من عباد البصرة .

عن عاصم الأحوال ، عن فضيل بن زيد ،وكان غزا مع عمر سبع غزوات قال: لايلهينك الناس عن ذات نفسك ،فان الأمر يخلص إليك دونهم ،ولاتقطع النهار بكيت وكيت فانه محفوظ عليك ماقلت ،ولم أو شيئاً أحسن طلباً ولاأسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم . أسند الفضيل عن عبد الله بن مغفل وغيره من الصحابة .

﴿٤٨٨﴾ هرم بن حيان العبدي

كان عاملا لعمربن الخطاب رضى الله عنه .

قتادة ، عن هرم بن حيان قال : ما رأيت كالنار نام هاربها ، ولا كالجنة نام طالبها عدى بن أبي عمارة قال : قال : هرم بن حيان : ما آثر الدنيا على الآخرة حكيم ولاعصى الله كريم .

---

(٤٨٦) التاريخ الكبير٥/١١٦، الجرح والتعديل٥/٨١، تهذيب الكمال ١٥/٨٩، ميزان الاعتدال ٢/رقم٤٣٨٠، الكامل لابن عدى ٢/١٢٦.

(٤٨٧) حلية الأولياء٣/١٠٢، التاريخ الكبير٧/١١٩، الجرح والتعديل٧/٧٢ .

(٤٨٨) الإصابة لابن حجر رقم ٨٩٤٧، أسد الغابة٥/٥٧، حلية الأولياء ٢/١١٩، التاريخ الكبير٨/٢٤٣، تهذيب الكمال ٩/١١٠، سير أعلام النبلاء٤/٤٨.

وعن الأصمعى ،عن صالح المرى قال : قال هرم بن حيان : صاحب الكلام على إحدى المنزلتين : إن قصر فيه حصر ،وإن أغرق فيه أثم .

ابن شوذب قال : قال هرم بن حيان : لو قيل لي إنك من أهل النار لم أترك العمل لئلا تلومني نفسى فتقول : لم فعلت ؟ لم ضيعت ؟ وفي رواية أخرى : تقول لى : ألا صنعت ؟ ألا فعلت ؟ عن الحسن قال : خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يؤمان الحجاز فجعلت أعناق رواحلهما تتخالجان الشجر . فقال هرم لابن عامر أتحب أنك شجرة من هذه الشجر ؟ فقال ابن عامر : لاوالله لما أرجو من ربى عزوجل . فقال هرم : لكني والله لوددت أني شجرة من هذه الشجر أكلتنى هذه الراحلة ثم قذفتنى بعراً ولم أكابد الحساب ،ياابن عامر إنى أخاف الداهية الكبرى إما إلى الجنة وإما إلى النار . قال الحسن : وكان هرم أفقه الرجلين وأعلمهما بالله عزوجل .

مطر الوراق قال : بات هرم بن حيان العبدى عند حممة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .قال : فبات حممة ليلته يبكى كلها حتي أصبح . فلما أصبح قال له هرم : ياحممة ما أبكاك ؟ قال ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فيخرج من فيها . قال : وبات حممة عند هرم بن حيان فبات ليلته يبكى حتى أصبح فسأله حين أصبح : ماالذى أبكاك ؟ قال : ذكرت ليلة صبيحتها تناثر نجوم السماء فأبكاني ذاك. قال : وكانا يصطحبان أحياناً بالنهار فيأتيان سوق الريحان فيسألان الله الجنة ويدعوان ثم يأتيان الحدادين فيعوذان من النار ثم يتفرقان إلي منازلهما .

عن أبي نضرة أن عمر –رضى الله عنه– بعث هرم بن حيان علي الخيل فغضب رجل فأمر به فوجئت عنقه . ثم أقبل علي أصحابه فقال لاجزاكم الله خيرا مانصحتموني حين قلت ولا كففتموني عن غضبى ، والله لا ألي لكم عملاً . ثم كتب إلي عمر : يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بالرعية فابعث إلي عملك . عن الحسن قال : مات هرم بن حيان في يوم صائف شديد الحر فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتي قامت علي قبره فلم تكن أطول منه ولاأقصر ،فرشته حتي روته ثم انصرفت . عن قتادة قال : أمطر قبر هرم بن حيان من يومه ،وأنبت العشب من يومه . قلت : لايحفظ لهرم مسند أصلا .

(٤٨٩) صلة بن أشيم العدوى

يكنى أبا الصهباء . ثابت البنانى قال : كان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبان فيتعبد فيها فكان تمر عليه شباب يلهون ويلعبون . فيقول لهم أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحادوا النهار عن الطريق وباتوا بالليل متى يقطعون سفرهم ؟

(٤٨٩) أسد الغابة٤/٣٤، حلية الأولياء٢/٢٣٧، التاريخ الكبير٤/٣٢١، الجرح والتعديل٤/٤٤٧، سير أعلام النبلاء٣/٤٩٧، البداية والنهاية٩/١٥.

قال : فكان كذلك يمر بهم فيعظهم . فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة . فقال شاب منهم : ياقوم إنه والله مايعنى بهم غيرنا ، نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام . ثم اتبع صلة فلم يختلف معه إلي الجبان ويتعبد معه حتى مات .

حماد بن زيد قال : حدثنا ثابت أن صلة وصحابه مر بهم فتى يجر ثوبه فهم أصحاب صلة أن يأخذوه بألسنتهم أخذاً شديداً فقال صلة دعونى أكفكم أمره . فقال يابن أخى إن لي إليك حاجة . قال : وماحاجتك ؟ قال أن ترفع إزارك . قال : نعم ونعمى عين .فرفع إزاره فقال صلة لأصحابة : هذا كان أمثل مما أردتم ، لو شتمتموه لشتمكم .

حماد بن سلمة قال : أنبأ ثابت أن أخا لصلة بن أشيم مات فجاء رجل وهو يطعم . فقال يا أبا الصهباء إن أخاك مات فقال : هلم فكل قد نعى لنا ، ادنُ فكل . فقال : والله ماسبقنى إليك أحد ،فمن نعاه ؟.

قال يقول الله عزو جل : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ .

عن معاذة قالت : كان أبو الصهباء يصلى حتى مايستطيع أن يأتى فراشه إلا زحفاً .

حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال خرجنا في غزاه إلي كابل وفى الجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العتمة فقلت لأرمقن عمله فأنظر مايذكر الناس من عبادته . فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس حتي قلت هدأت العيون ، وثبت فدخل غيضة قريباً منه ودخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلى .

قال : وجاء أسد حتي دنا منه . قال فصعدت فى شجرة. قال : فتراه التفت؟ أو عده جرذاً حتي سجد فقلت : الآن يفترسه فجلس ثم سلم فقال أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر . فولى وإن له لزئيرا تصدع الجبال منه . فمازال كذلك .

فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله عزوجل بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله . ثم قال : اللهم إني أسالك أن تجيرني من النار ، أو مثلى يجترئ أن يسألك الجنة ؟ ثم رجع فأصبح كأنه بات علي الحشايا وأصبحت وبى من الفترة شيء الله به عليم .

قال : فلما دنوا من أرض العدو قال الأمير : لايشذن أحد من العسكر . قال فذهبت بغلته بثقلها فأخذ يصلى .فقالوا له : إن الناس قد ذهبوا فمضى ثم قال : دعونى أصلى ركعتين . فقالوا : الناس قد ذهبوا) . قال إنهما خفيفتان .قال : فدعا ثم قال : اللهم إنى أقسم عليك أن ترد بغلتى وثقلها .قال : فجاءت حتي قامت بين يديه. قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم طعناً وضرباً وقتلاً .

فكسر ذلك العدو فقالوا : رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا ؟ فأعطوا المسلمين حاجتهم .

عن أبي السليل : أن صلة بن أشيم حدثه قال : كنت أسير علي دابة لى إذ جعت جوعاً شديداً فلم أجد أحداً يبيعنى طعاماً وجعلت أتحرج أن أصيب من أحد من الطريق شيئاً . فبينما أنا أسير حسبت أنه قال أدعو ربي عز وجل وأستطعمه إذ سمعت وجبة من خلفى فالتفت. فإذا أنا بمنديل أبيض فنزلت عن دابتى فأخذت الثوب فإذا فيه دوخلة ملأى رطباً . قال فأخذته وركبت دابتى فأكلت منه حتى شبعت وأدركنى المساء فنزلت إلي راهب في دير له فحدثته الحديث .قال : فاستطعمنى من الرطب فأطعمته رطباً : ثم إنى مررت علي ذلك الراهب فإذا نخلات حسان حمال فقال : إنهن لمن رطباتك التى أطعمتنى . وجاء بالثوب إلى أهله فكانت امرأته تريه الناس .

عن رجل من بني عدى قال : لما أهديت معاذة إلى صلة أدخله ابن أخيه الحمام ثم أدخله بيتاً مطيباً فقام يصلى فقامت فصلت . فلم يزالا يصليان حتى برق الفجر . قال : فأتيته فقلت : أى عم أهديت إليك ابنة عمك الليلة فقمت تصلى وتركتها ؟ فقال : إنك أدخلتنى أمس بيتاً أذكرتني به النار ،ثم أدخلتنى بيتاً اذكرتني به الجنة، فما زالت فكرتي فيهما حتي أصبحت .

عن جعفر بن زيد العبدى أن صلة بن أشيم قال لمعاذة : ليكن شعارك الموت فإنك لاتبالين علي يسر أصبحت من الدنيا أم علي عسر .

عن الحسن قال : مات أخ لنا فصلينا عليه . فلما وضع فى قبره ومد عليه الثوب جاء صلة بن أشيم فأخذ بناحية الثوب ثم نادى : يافلان ابن فلان :

فإن تنج منها تنج من ذى عظيمة وإلا فإنى لا أخالك ناجيا

قال : فبكي وأبكى الناس عن ابن عوف قال : قال رجل لصلة بن أشيم : ادع الله عزوجل لى . قال : رغبك الله عزوجل فيما يبقى ، وزهدك فيما يفنى ، ووهب لك اليقين الذى لايسكن إلا إليه ولا يعول فى الدين إلا عليه .

ثابت البناني : أن صلة بن أشيم كان في مغزى له ،ومعه ابن له فقال : أى بنى تقدم فقاتل حتي أحتسبك .فحمل فقاتل حتي قتل رحمه الله ثم تقدم فقتل . فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت : مرحباً إن كنتن جئتن لتهنئننى فمرحبا بكم وإن كنتن لغير ذلك فارجعن . لقى صلة بن أشيم جماعة من الصحابة، وأسند عن ابن عباس وغيره وقتل شهيدا في أول إمرة الحجاج على العراق

﴿٤٩٠﴾ أبو رجاء عمران بن ملحان العطاردي

ويقال عمران بن تيم يوسف بن عطية عن أبيه قال : دخل أبي علي أبي رجاء العطاردى فقال : حدثنى أبو رجاء قال : بعث النبي صلي الله عليه وسلم ونحن علي ماء لنا وكان لنا صنم مدور . فحملناه علي قتب وانتقلنا من ذلك الماء إلي غيره فمررنا برملة فانسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه فلما رجعنا إلى الماء فقدنا الحجر فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمل قد غاب فيه . فاستخرجناه فكان ذلك أول إسلامى فقلت : إن إلها لم يمتنع من تراب يغيب فيه لإله سوء ، وإن العنز لتمنع حياءها بذنبها فرجعنا إلى المدينة وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .عمارة المغولي قال : سمعت أبا رجاء يقول :كنا نعمد إلي الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده ، وكنا نعمد إلي الحجر الأبيض فنعبده زماناً ثم نلقيه .

الجعد أبو عثمان اليشكري قال : سألت أبا رجاء العطاردى قلت : ياأبا رجاء أرأيت من أدركت من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟ كانوا يخافون علي أنفسهم النفاق ! . قال :أما إني أدركت بحمد الله عزوجل منهم صدراً حسناً. قال أبو عثمان وكان أدرك عمر بن الخطاب فقال:نعم شديداً نعم شديداً .

أبو الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم بنا في رمضان كل عشرة أيام .

ابن عون قال : سمعت أبا رجاء يقول : مآسى علي شيء أخلفه بعدى إلا أنى كنت أعفر وجهى كل يوم وليلة خمس مرار لربى عزوجل .

أسند أبو رجاء عن عمر وابن عباس ، وأم قومه أربعين سنة وتوفي في خلافة ابن عبد العزيز .

﴿٤٩١﴾إياس بن قتادة التميمي ابن أخت الأحنف بن قيس

عن سلمة بن علقمة قال : اعتم إياس بن قتادة وهو يريد بشر بن مروان فنظر فى المرآة فإذا بشيبة في ذقنه فقال : أفليها ياجارية ففلتها فإذا هي بشيبة أخرى فقال: انظروا من بالباب من قومى فأدخلوه فأدخلوا عليه فقال : يابني تميم إنى قد كنت وهبت لكم شبيبتى فهبوا لي شيبتي ،ألا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني. ثم قال : انقضى العمامة فاعتزل يؤذن لقومه ويعبد ربه ولم يغش سلطاناً حتي مات أسند إياس عن قيس بن عبد ،وعن أبي بن كعب ،وتشاغل بالتعبد عن الرواية .

---

(٤٩٠) حلية الأولياء٢/٣٠٤ ، التاريخ الكبير٦/٤١٠، الجرح والتعديل٦/٣٣، تهذيب ٢٢/٣٥٦، سير أعلام النبلاء ٤/٢٥٣.

(٤٩١) حلية الأولياء٣/١١٠، التاريخ الكبير١/٤٤١، الجرح والتعديل٢/٢٨٢.

ومن الطبقة الثانية (من أهل البصرة)

﴿٤٩٢﴾ مطرف بن عبد الله بن الشخير

يكنى أباعبد الله .سليمان بن المغيرة .قال : كان مطرف بن عبد الله إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته ثابت قال : قال مطرف لو أخرج قلبي فجعل في يدي هذه اليسار وجى بالخير فجعل في هذه اليمنى ما استطعت أن أولج قلبى منه شيئاً حتي يكون الله يضعه.

غيلان قال : كان مطرف يلبس البرانس ،ويلبس المطارف ويركب الخيل ويغشى السلطان غير أنك كنت إذا أفضيت إليه أفضيت إلي قرة عين .

عن ثابت البناني قال . كان مطرف يسكن البادية فإذا كان يوم الجمعة يركب فيجيء إلي الجمعة ،قال فمر بمقابر فنعس فرأى أهل القبور على أفواه القبور ، فقالوا: هذا يذهب إلي الجمعة .قال : وتعرفون يوم لجمعة من غيره ؟ قالوا : نعم ، ونعرف مايقول الطير في جو السماء .قال : مايقول ؟ قالوا : يقول سلام سلام ليوم صالح عن ثابت البناني قال : قال مطرف بن عبد الله : ما مدحني أحد قط إلا تصاغرت إلى نفسي . عن ثابت ، عن مطرف قال : لأن يسألني ربى عزوجل يوم القيامة فيقول : يامطرف ألا فعلت ؟ أحب إلي من يقول : لم فعلت .

عن ثابت عن مطرف بن عبد الله أنه كان يقول : ياإخوتاه اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة ، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر لم نقل : ﴿ **ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل** ﴾. تقول قد عملنا فلم ينفعنا ذلك .

عن خلف بن الوليد عن رجل من بني نهشل . قال : قال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة : اللهم لاترد الجميع ، من أجلي .

ثابت قال : مات عبد الله بن مطرف ،فخرج مطرف علي قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا : يموت عبد الله ثم تخرج فى ثياب مثل هذه مدهناً ؟ قال: فأستكين لها وقد وعدني ربى تبارك عليها ثلاث خصال كل خصلة منها أحب إلى من الدنيا كلها ؟ قال الله عز وجل : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾ أفأستكين له بعد هذا ؟

---

(٤٩٢) حلية الأولياء٢/١٩٨ ، التاريخ الكبير٧/٣٩٦، الجرح والتعديل٨/٣١٢، تهذيب الكمال ٢٨/٦٧، سير أعلام النبلاء٤/١٨٧، البداية والنهاية ٩/٦٩.

قال ثابت :وقال مطرف : مامن شئ أعطى به في الآخرة قدر كوز من ماء إلا وددت أنه أخذ مني في الدنيا .

غيلان قال : سمعت مطرفا يقول : إني وجدت ابن آدم كالشيء الملقى بين الله تعالي وبين الشيطان ،فان أراد الله أن ينعشه اجتره إليه ،وإن أراد به غير ذلك خلي بينه وبين عدوه .

المعلي بن زياد قال : كان إخوان مطرف بن عبد الله عنده ،فخاضوا في ذكر الجنة فقال مطرف : لأدرى ماتقولون ؟ حال ذكر النار بيني وبين الجنة .

عن ثابت ، عن مطرف أنه أقبل من مبداه فجعل يسير بالليل فأضاء له سوطه .

عن أبي العلاء ، عن مطرف أنه قال : ماأوتي عبد بعد الإيمان أفضل من العقل وكان مطرف يقول : إن هذا الموت قد أفسد علي أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعمياً لاموت فيه .

عن بكر بن عبد الله المزنى قال : قال مطرف بن عبد الله : لو علمت متى أجلي لخشيت علي ذهاب عقلي ،ولكن الله مَنّ على عباده بالغفلة عن الموت ،ولولا الغفلة ما تهنأوا بعيش ولا قامت بينهم الأسواق .

عن الأعمش قال : قال لى مطرف بن عبد الله : وجدت الغفلة التي ألقاها الله عزوجل فى قلوب الصديقين من خلقه رحمة رحمهم بها ،ولو ألقى فى قلوبهم الخوف علي قدر معرفتهم به ماهنأهم العيش .

عن أبي العلاء ،عن أخيه يعنى مطرفاً ، قال إذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله عز وجل هذا عبدى حقاً .

محمد بن واسع قال: كان مطرف يقول : اللهم ارض عنا ، فإن لم ترض عنا فاعف عنا ، فإن المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض .

عن سكين بن عبد العزيز ، عن أبيه عن مطرف قال : إذا دخلتم على المريض فإن استطعتم أن يدعو لكم ، فإنه قد حرك .

سفيان قال : قال مطرف : إن أقبح ماطلب به الدنيا عمل الآخرة .

عن حميد بن هلال قال : كان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء ،فكذب على مطرف فقال له مطرف : إن كنت كاذباً فعجل الله حتفك .فمات الرجل مكانه قال : فاستعدى أهله زياداً على مطرف ، فقال لهم زياد : هل ضربه ؟ هل مسه بيده ؟ فقالوا : لا ، فقال : دعوة رجل صالح وافقت قدراً فلم يجعل لهم شيئا .

أبو بكر السهمي قال : حدثنى شيخ لنا يكنى أبا بكر أن مطرف بن الشخير قال لبعض

إخوانه : يافلان إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني فيها ولكن اكتبها في رقعة ثم ادفعها إلي فإني أكره أن أري في وجهك ذل السؤال وقد قال الشاعر :

ولاتحسبن الموت موت البلى ... وإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ... أشد من ذاك لذل السؤال

وقال الشاعر أيضاً :

ما أعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضاً وإن نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال
فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرم المفضال

عن غيلان قال : كان مطرف يقول : كأن القلوب ليست منا وكأن الحديث يعني به غيرنا .

أسند مطرف عن عثمان بن عفان ،وعلي ،وأبي بن كعب ،وأبي ذر ،وأبيه عبد الله بن الشخير ، في آخرين .وتوفي في ولاية الحجاج العراق بعد الطاعون الجارف . وكان الطاعون سنة سبع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك .وكان مطرف أكبر من الحسن البصري بعشرين سنة .

﴿٤٩٣﴾ صفوان بن محرز المازني

من بني تميم عن الحسن عن صفوان بن محرز قال : إذا أكلت رغيفاً أشد به صلبي ،وشربت كوز ماء فعلي الدنيا وأهلها العفاء . المعلي بن زياد القردوسي قال : كان لصفوان بن محرز سرب يبكي فيه ، وكان يقول : قد أرى مكان الشهادة لو تشايعني نفسي .

عن الحسن قال : لقيت أقواماً كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم ، ولقد لقيت أقواماً كانوا من حسناتهم أشفق أن لاتقبل منهم ،من سيئاتكم . ولقد صحبت أقواماً كان أحدهم يأكل علي الأرض وينام علي الأرض، منهم صفوان بن محرز المازني .

وكان يقول إذا أويت إلي أهلي وأصبت رغيفاً أكلته فجزي الله الدنيا عن أهلها شراً . والله مازاد على رغيف حتي فارق الدنيا ، يظل صائماً ويفطر علي رغيف ويشرب عليه من الماء حتي يتروى ثم يقوم فيصلى حتى يصبح ، فإذا صلي الفجر أخذ المصحف فوضعه في حجره يقرأ حتي يترجل النهار ،ثم يقوم فيصلى حتي

(٤٩٣) حلية الأولياء٢/٢١٣، التاريخ الكبير٤/٣٠٥، الجرح والتعديل٤/٤٢٣، تهذيب الكمال ١٣/٢١١، سير أعلام النبلاء٤/٢٨٦

ينتصف النهار ،فإذا انتصف النهار رمي بنفسه على الأرض فنام إلى الظهر فكانت تلك نومته حتي فارق الدنيا .فإذا صلى الظهر قام فصلي إلى العصر فإذا صلى العصر وضع المصحف في حجره فلايزال يقرأ حتي تصفر الشمس .

عن الحسن قال : كان لصفوان بن محرز سرب لايخرج منه إلا للصلاة .

غيلان بن جرير قال: كانوا يجتمعون ، صفوان وإخوانه فيتحدثون فلا يرون تلك الرقة . فيقولون : ياصفوان حدث أصحابك قال فيقول الحمد لله فيرق القوم وتسيل دموعهم ، كأنهم أفواه المزاد .

ثابت البناني قال : أخذ عبيد الله بن زياد ابن أخ لصفوان بن محرز فحبسه في السجن فلم يدع صفوان شريفاً بالبصرة يرجو منفعته إلا تحمل به عليه . فلم ير لحاجته نجاحاً . فبات في مصلاه حزيناً .قال فهوم من الليل فإذا آت قد أتاه في منامة فقال: ياصفوان قم فاطلب حاجتك من جهتها . قال : فانتبه فزعاً فتوضأ ثم صلى ثم دعا .

فأرق ابن زياد فقال : علي بابن أخي صفوان بن محرز فجاء بالحرس وجيء بالنيران ففتحت تلك الأبواب الحديد في جوف الليل فقال : ابن أخي صفوان أخرجوه فإني قد منعت من النوم منذ الليلة فأخرج فأتي به ابن زياد فقال : انطلق بلا كفيل ولاشيء . فما شعر صفوان حتي ضرب عليه ابن أخيه بابه . قال صفوان : من هذا ؟ قال : أنا فلان قال أي ساعة هذه الساعة ؟ فحدثه الحديث .

أسند صفوان عن ابن عمر ،وأبي موسى ،وعمران بن حصين وحكيم بن حزام في آخرين وتوفي بالبصرة في ولاية بشر بن مروان .

﴿٤٩٤﴾ أبو الحلال العتكي .

اسمه زرارة بن ربيعة ، من الأزد .عبيد الله بن ثور قال : حدثتني أمي عن عمتها العيناء بنت أبي الحلال قالت : كان أبو الحلال فوق غرفة فيأتي بعض أبوابها فيشرف على شق من ناحية الحي فينادي : يافلان يافلان . ثم يقبل علي الشق الآخر فيقول مثله ،حتي يأتي علي كل الأركان الأربعة .قالت : ثم يقول ﴿هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا﴾ ثم يقبل علي الصلاة .

ومات يوم مات وهو ابن عشرين ومائة سنة . وكان يقول اللهم لاتسلبني القرآن .

وسمع أبو الحلال من عثمان بن عفان رضي الله عنه .

﴿٤٩٥﴾ زرارة بن أوفى الحرشي

من بني الحريش بن كعب ، يكني أبا حاجب .بهز بن حكيم قال : صلي بنا زرارة بن أوفى في مسجد بنى قشير فقرأ ﴿ فإذا نقرفى الناقور ﴾ فخر ميتاً فحمل إلي داره فكنت فيمن حمله إلى داره .

قال : وكان يقص في داره . وقدم الحجاج وهو يقص في داره. أبو جناب القصار قال : صلي بنا زرارة بن أوفي الفجر فلما بلغ ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ شهق شهقة فمات . رحمه الله .

أسند زرارة عن جماعة من الصحابة منهم : أبوهريرة ،وعمران بن حصين ، وابن عباس . وتوفي فجاءة سنة ثلاث وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك .

﴿٤٩٦﴾ أبو السوار حسان ابن حريث العدوي

من بني عدى بن زيد مناة .عن أبي التياح قال : سمعت أبا السوار يقول وقرأ هذه الآية : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ قال هما نشرتان وطية ،إما ماحيت يابن آدم فصحيفتك منشورة فأمل فيها ما شئت فإذا مت طويت ثم إذا بعثت نشرت ﴿اقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾ . محمد بن الحسن قال إن أبا السوار العدوي أقبل عليه رجل بالأذى فسكت ،حتي بلغ منزله أو دخل قال حسبك إن شئت .

عن هشام قال : كان أبو السوار العدوي يعرض له رجل فيشتمه فيقول : إن كنت كما قلت إني إذا لرجل سوء .

أسند أبو السوار عن علي بن أبي طالب ،وعمران بن حصين وغيرهما .

﴿٤٩٧﴾ خليد بن عبد الله العصري

وعصر بطن من عبد قيس .محمد بن واسع قال : كان خليد العصرى يصوم الدهر . عن قتادة أن خليداً العصرى قال : ياإخوتاه هل منكم من أحد لايحب أن يلقى حبيبه ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً كريماً .

---

(٤٩٥) حلية الأولياء٢/٢٥٨، التاريخ الكبير٣/٤٣٨، الجرح والتعديل٣/٦٠٣، تهذيب الكمال ٩/٣٣٩. سير أعلام النبلاء٤/٥١٥.

(٤٩٦) حلية الأولياء٢/٢٤٩، الجرح والتعديل٣/٢٣٣.

(٤٩٧) حلية الأولياء٢/٢٣٢، التاريخ الكبير٣/١٩٨، الجرح والتعديل٣/٣٨٣.

عن قتادة عن خليد قال : المؤمن لاتلقاه إلا في ثلاث خلال مسجد يعمره ،أو بيت يستره ، أو حاجه من أمر دنياه لابأس بها .

عن محمد بن واسع قال : قال خليد العصرى : كلنا قد أيقن بالموت ومانرى له مستعداً وكلنا قد أيقن بالجنة وما نري لها عاملا وكلنا قد أيقن بالنار ومانرى لها خائفاً فعلى ماتعرجون وماعسيتم تنظرون ؟ الموت ؟ فهو أول وارد عليكم من الله بخير أو بشر فيا إخوتاه سيروا إلي ربكم سيراً جميلاً .

(٤٩٨) ميمون بن سياه

عن كهمس بن عبد الله قال : سمعت ميمون بن سياه - وكان أكبر من الحسن -يقول : تذكروا عندى رجلاً من هؤلاء السلاطين فوقعوا فيه ولم أذكر منه خيراً ولاشراً فانقلبت إلى بيتي فرقدت فرأيت فيما يري النائم كأن بين يدى جيفة زنجى ميت منتفخ منتن وكأن قائماً علي رأسى يقول لى كل . قلت ماذكرت منه خيرا ولاشراً فقال : ولكنك استمعت ورضيت .

عن حزم قال : كان ميمون بن سياه لايغتاب ولايدع أحداً يغتاب عنده ، ينهاه فإن انتهى ، وإلا قام عنه . أسند ميمون عن أنس بن مالك .

(٤٩٩) يزيد بن عبد الله بن الشخير

أخو مطرف .يكني أبا العلاء .عن بديل بن ميسرة قال : كان مطرف يقول: لأن أعافى فأشكر أحب إلىّ من أن أبتلى فأصبر .

وكان أبو العلاء يقول : اللهم أى ذلك كان خيرا لى فعجل لى قال أبو صالح العقيلى : كان يزيد يقرأ في المصحف حتي يغشى عليه . قلت : كان يزيد أكبر من الحسن البصرى بعشر سنين وكان مطرف أكبر من يزيد بعشر سنين ،وقد حدث يزيد عن أبيه وغيره .وتوفى بالبصرة سنة إحدى عشرة ومائة .

(٥٠٠) الحسن بن أبي الحسن البصري

يكني أبا سعيد .وكان أبوه من أهل بيسان فسبى فهو مولي الأنصار ولد فى خلافة عمر وحنكه عمر بيده ،وكانت أمه تخدم أم سلمه زوج النبى -صلى الله عليه وسلم- فربما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فيدر عليه ثديها فيشربه . فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك .

---

(٤٩٨) حلية الأولياء١٠٦/٣، التاريخ الكبير٣٣٩/٧، الجرح والتعديل٢٣٣/٨، تهذيب الكمال٢٠٤/٢٩، ميزان الاعتدال ٤/رقم٨٩٦٤، الكامل لابن عدى٤١٣/٦.

(٤٩٩) الإصابة لابن حجر رقم٩٤٤٥، أسد الغابة١١٦/٥، حلية الأولياء١١٢/٢، التاريخ الكبير٣٤٥/٨، الجرح والتعديل٢٧٤/٩، تهذيب الكمال ١٧٥/٣٢، سير أعلام النبلاء٤٩٣/٤.

(٥٠٠) حلية الأولياء١٣١/٢، التاريخ الكبير٢٨٩/٢، الجرح والتعديل٤٠/٣، تهذيب الكمال ٩٥/٦، ميزان الاعتدال٥٢٧/١، سير أعلام النبلاء٥٦٣/٤، البداية والنهاية٢٦٦/٩.

إبراهيم بن عيسى اليشكرى قال : مارأيت أطول حزناً من الحسن ، وما رأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة .

عن يونس قال : كان الحسن يقول : نضحك ولعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا فقال : لاأقبل منكم شيئاً .

حكيم بن جعفر قال : قال لي مسمع : لو رأيت الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلائق ، من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النشيج .

محمد بن سعد قال : قال يزيد بن حوشب : مارأيت أخوف من الحسن وعمر ابن عبد العزيز ، كأن النار لم تخلق إلا لهما .

عن حفص بن عمر قال : بكى الحسن فقيل له مايبكيك فقال : أخاف أن يطرحني غداً في النار ولايبالي .

يوسف بن أسباط قال : مكث الحسن ثلاثين سنة لم يضحك وأربعين سنة لم يمزح .قال : وقال الحسن : لقد أدركت أقواماً ما أنا عندهم إلا لص .

عن حميد قال : بينما الحسن فى المسجد تنفس تنفساً شديداً ثم بكى حتى أرعدت منكباه ثم قال : لو أن بالقلوب حياة ،لو أن بالقلوب صلاحاً لأبكتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة إن ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة ما سمع الخلائق بيوم قط أكثر من عورة بادية ولاعين باكية من يوم القيامة .

أبو عبيدة الناجى : أنه سمع الحسن يقول يابن آدم إنك لا تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك ، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب من نفسك فتصلحه، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيبا إلا وجدت عيبا آخر لم تصلحه ، فإذا فعلت ذلك كان شغلك فى خاصة نفسك ، وأحب العباد إلى الله تعالى من كان كذلك.

عن يحيى بن المختار عن الحسن قال : إن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خف الحساب يوم القيامة علي قوم حاسبوا أنفسهم فى الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة ، إن المؤمن يفجؤه الشيء يعجبه فيقول : والله إنى لأشتهيك وإنك لمن حاجتى ولكن والله ما من صلة إليك، هيهات هيهات ، حيل بينى وبينك ..ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول : ما أردت إلى هذا .. مالى ولهذا ؟ والله لا أعود لهذا أبدًا إن شاء الله ، إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم ، إن المؤمن أسير فى الدنيا يسعى فى فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز وجل يعلم أنه مأخوذ عليه فى سمعه وبصره ولسانه وجوارحه..

مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن ، وقال له شاب أعياني قيام الليل ، فقال : قيدتك خطاياك.عبد المؤمن بن عبيد الله عن الحسن قال : يا ابن آدم إنك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيئاً وإن هو صغر فإنك إذا رأيته سرك مكانه ولاتحقرن من الشر شيئا فإنك إذا رأيته ساءك مكانه ،رحم الله رجلا كسب طيباً وأنفق قصداً وقدم فضلاً ليوم فقره وفاقته هيهات وذهبت الدنيا بحال وبقيت الأعمال قلائد فى أعناقكم . أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون ؟ المعاينة فكأن قد . إنه لا كتاب بعد كتابكم ولانبى بعد نبيكم ، يابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولاتبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً .أبو عبيدة الناجى أنه سمع الحسن بن أبى الحسن يقول : حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور ، واقدعوا هذه الأنفس فانها طلعة وإنها تنازع إلى شر غاية ، وإنكم إن لم تقاربوها لم تبق من أعمالكم شيئاً فتصبروا وتشددوا فإنما هى ليال تعد ،وإنما أنتم ركب وقوف يوشك أن يدعي أحدكم فيجيب ولا يلتفت فانقلبوا بصالح ماحضرتكم ، إن هذا الحق أجهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم وإنما صبر علي هذا الحق من عرف فضله ورجا عاقبته .

عن أبى همام الكلاعى .عن الحسن أنه مر ببعض القراء على بعض أبواب السلاطين فقال : افرحتم حمائمكم وفرطحتم نعالكم وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم فزهدوا فيكم ، أما إنكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يرسلون إليكم لكان أعظم لكم فى أعينهم ،تفرقوا فرق الله بين أعضائكم .

عاصر الحسن خلقاً كثيراً من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم ،وسمع من بعضهم . وقد ذكرنا في كتاب أفردنا ه لمناقب الحسن وأخباره وهو نحو من عشرين جزءاً فلذلك اكتفينا بما ذكرناً ههنا لأننا نكره الإعادة في التصانيف .وتوفي الحسن فى سنة عشر ومائة .

(٥٠١) أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدى

عن عمرو بن دينار قال: أخبرني عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما فى كتاب الله عزوجل علماً .وقال عمرو : ومارأيت أحداً أعلم من أبي الشعثاء .

---

(٥٠١) حلية الأولياء٣/٨٥، التاريخ الكبير٢/٢٠٤، الجرح والتعديل٢/٤٩٤، تهذيب الكمال ٤/٤٣٤، سير أعلام النبلاء٤/٤٨١، البداية والنهاية٩/٩٣.

عن صالح الدهان ، عن جابر بن زيد قال : نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولاتجهد المال ،والصيام مثل ذلك ،والحج يجهد المال والبدن : فرأيت الحج أفضل من ذلك كله .

عن صالح الدهان أن جابر بن زيد كان لايماكس في ثلاث . فى الكراء إلى مكة ،وفي الرقبة يشتريها للعتق ،وفي الأضحية .وكان لا يماكس فى كل شيء يتقرب به إلى الله عزوجل .

عن ابن يسير قال : كان أبو الشعثاء مسلماً عند الدينار والدرهم . عن مطر الوراق ،عن جابر بن زيد قال : لأن أتصدق بدرهم علي يتيم أو مسكين أحب إلى من حجة بعد حجة الإسلام .

وأسند أبو الشعثاء عن ابن عمر وابن عباس .وتوفى سنة ثلاث ومائة .

﴿٥٠٢﴾ أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي

عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : أى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق علي عيال له صغار يعفهم الله به ويغنيهم .

عن صالح بن رستم قال : قال أبو قلابة : إذا أحدث الله عزوجل لك علماً فأحدث له عبادة ولايكن همك مايحدث به الناس .قال : وقال لي : الزم سوقك فإن الغني من العافية .

حميد الطويل ، عن أبى قلابة قال : إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك فإن لم تجد له عذرا فقل في نفسك لعل لأخى عذراً لا أعلمه .

عثمان بن الهيثم قال : كان رجل بالبصرة من بنى سعد ،وكان قائداً من قواد عبيد الله بن زياد فسقط عن السطح فانكسرت رجلاه فدخل عليه أبو قلابة يعوده فقال له : أرجو أن تكون لك خيرة . فقال له : ياأبا قلابة وأي خير فى كسر رجلى جميعاً ؟ فقال : ماستر الله عليك أكثر .

فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد أن يخرج فيقاتل الحسين .فقال للرسول : قد أصابنى ماتري فما كان إلا سبعاً حتي وافى الخبر بقتل الحسين . فقال الرجل : رحم الله أبا قلابة لقد صدق ، إنه كان خيرة لي .

عن أيوب قال : مرض أبو قلابة بالشام فأتاه عمر بن عبد العزيز يعوده فقال : يا أبا قلابة تشدد لايشمت بنا المنافقون .

أسند أبو قلابة عن أنس وغيره من الصحابة .ومات بالشام سنة أربع أو خمس ومائة .

﴿٥٠٣﴾ مسلم بن يسار

يكني أبا عبد الله .مولى طلحة بن عبيد الله التيمى .كذا قال ابن سعد وقال البخارى ومسلم بن الحجاج هو مولى بنى أمية . وقال أبو بكر الخطيب : مولى عثمان بن عفان .

ميمون بن جابان قال : مارأيت مسلم بن يسار ملتفتا في صلاته قط، خفيفة ولاطويلة . لقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدته وإنه لفى المسجد فى صلاة فما التفت .

عبد الجبار بن النضر السلمى قال : حدثنى رجل من آل محمد بن سيرين قال : رأيت مسلم بن يسار رفع رأسه من السجود فى المسجد الجامع فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قد صب فيه الماء من كثرة دموعه .

جعفر بن حيان قال : ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته فى الصلاة فقال ومايدريكم أين قلبى ؟

عن ابن شوذب قال : كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته فى بيته : تحدثوا فلست أسمع حديثكم .

عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار ، عن أبيه قال : كان مسلم إذا دخل المنزل سكت أهل البيت فلا يسمع لهم كلام ،وإذا قام يصلى تكلموا وضحكوا .

ابن عون قال : رأيت مسلم بن يسار يصلى كأنه وتد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولايتحرك له ثوب ولايتروح علي رجل .

عن حبيب بن الشهيد أن مسلم بن يسار كان قائماً يصلى فوقع حريق إلى جنبه فما شعر به حتي طفئت النار .

عبد الحميد بن عبد الله مسلم بن يسار قال : حدثني أبي قال رأيت مسلماً وهو ساجد ،وهو يقول في سجوده : متى ألقاك وأنت عنى راض ؟ ويذهب فى الدعاء ثم يقول : متى ألقاك وأنت عنى راض .

عن ابن عون قال: كان مسلم بن يسارإذا كان فى غير صلاة كأنه فى صلاة .

ابن المبارك قال قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية : هل لكم فى الحج ؟ فقالوا خرف الشيخ .وعلى ذلك لنطيعنه .قال : من أراد ذلك فليخرج فخرجوا إلى الجبان برواحلهم فقال : خلوا أزمتها فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة .

---

(٥٠٣) حلية الأولياء٢/٢٩٠، التاريخ الكبير٧/٢٧٥، الجرح والتعديل٨/١٩٨، تهذيب الكمال ٢٧/٥٥١، سير أعلام النبلاء٤/٥١٠.

سليمان بن المغيرة قال : جاء مسلم بن يسار إلى دجلة وهي تقذف بالزبد ،فمشى علي الماء ثم التفت إلي أصحابه فقال: هل تفقدون شيئاً ؟ لقي مسلم بن يسار جماعة من الصحابة .وتوفي سنة مائة أو إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز .

مالك بن دينار قال: رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد السلام فقلت : مايمنعك أن ترد علي السلام ؟ فقال : أنا ميت فكيف أرد عليك السلام ؟ قال : قلت له فماذا لقيت بعد الموت ؟ قال : فدمعت عينا مالك عند ذلك وقال :لقيت والله أهوالا وزلازل عظاماً شداداً . قال فقلت : فما كان بعد ذلك ؟ قال : وما تراه يكون من الكريم ؟ قبل منا الحسنات وعفالنا عن السيئات وضمن عنا التبعات .

قال : ثم شهق مالك شهقة خر مغشياً عليه . قال : فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً من غشيته ثم مات فيرون أنه انصدع قلبه فمات رحمه الله .

﴿٥٠٤﴾ محمد بن سيرين

يكنى أبا بكر ،مولي أنس بن مالك كاتبه أنس . وقال ابن عائشة كان سيرين من أهل جرجرايا وكان يعمل قدور النحاس ،فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد .

عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك قال : هذه مكاتبة سيرين عندنا : هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه شيرون علي كذا وكذا ألفاً ،وعلى غلامين يعملان عليه .

بكار بن محمد قال: حدثني أبي أن أم محمد بن سيرين صفية مولاة أبي بكر بن أبي قحافة طيبها ثلاث من أزواج رسول الله ودعين لها وحضر إملاكها ثمانية عشر بدرياً منهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون .

قال بكار : وأنبأ ابن عون قال: كان محمد بن سيرين إذا حدث كأنه يتقي شيئاً، كأنه يحذر شيئاً .جرير بن حازم قال : سمعت محمد بن سيرين يحدث رجلا فقال : مارأيت الرجل الأسود ،ثم قال: أستغفر الله ما أراني إلا قد اغتبت الرجل .

عن ابن عون قال : كانوا إذا ذكروا عند محمد رجلاً بسيئة ذكره محمد بأحسن مايعلم .

---

(٥٠٤) حلية الأولياء٢/٢٦٣، التاريخ الكبير١/٩٠، الجرح والتعديل٧/٢٨٠، تهذيب الكمال ٢٥/٣٤٤، سير أعلام النبلاء٤/٦٠٦، البداية والنهاية٩/٢٦٧.

طوق بن وهب قال : دخلت على محمد بن سيرين وقد اشتكيت فقال : كأنى أراك شاكياً قلت : أجل .قال : اذهب إلى فلان الطبيب فاستوصفه ، ثم قال : اذهب إلى فلان فإنه أطب منه ، ثم قال أستغفر الله أرانى قد اغتبته .

عاصم الأحول قال: سمعت مورقاً العجلى يقول : مارأيت رجلا أفقه في ورعه ولاأروع فى فقهه من محمد بن سيرين .

قال : قال أبو قلابة : اصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعاً وأملككم لنفسه.

عن أيوب قال : قال أبو قلابة وأينا يطيق ما يطيق محمد بن سيرين ؟ يركب مثل حد السنان .

أبو عوانة قال : رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس .

قال خلف : كان محمد بن سيرين قد أعطى هدياً وسمتاً وخشوعاً فكان الناس إذا رأواه ذكروا الله .

بسطام بن مسلم قال : كان محمد بن سيرين إذا مشى معه رجل قام وقال : ألك حاجة ؟ فان كان له حاجة قضاها فإن عاد يمشي معه قام فقال له : ألك حاجة ؟

عن عاصم قال : لم يكن ابن سيرين يترك أحداً يمشى معه .

حماد عن حبيب عن ابن سيرين قال : إذا أراد الله عزوجل بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه .

ابن عون قال : سمعت محمداً يقول في شيء راجعته فيه : إنى لم أقل لك ليس به بأس ، إنما قلت لك لا أعلم به بأساً .

الأشعث قال : كان محمد بن سيرين إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتي كأنه ليس بالذى كان ، عن هشام قال : أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين .

فقيل له فى ذلك .وكان محبوساً .فقال : أنا محبوس .قالوا : قد استأذنا الأمير فأذن لك فى ذلك قال : فإن الأمير لم يحبسنى إنما حبسنى الذى له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله .

عن رجاء بن أبى سلمة قال: سمعت يونس بن عبيد يقول : أما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران فى دينه إلا أخذ بأوثقهما .

عن هشام ،عن ابن سيرين أنه اشترى بيعاً فأشرف فيه علي ثمانين ألفاً فعرض في قلبه منه شئ فتركه . قال هشام : والله ماهو بربا ، عن السرى بن يحيي قال: لقد ترك

ابن سيرين ربح أربعين ألفاً في شيء دخله .

قال سرى : فسمعت سليمان التيمى يقول : لقد تركه في شيء مايختلف فيه أحد من العلماء .

سعيد بن عامر قال : سمعت هشام بن حسان يقول :ترك محمد بن سيرين أربعين ألف درهم في شيء ماترون به اليوم بأساً .

هشام بن حسان يذكره قال : كان ابن سيرين إذا دعى إلى وليمة أو إلى عرس يدخل منزله فيقول : اسقونى شربة سويق . فيقال له ياأبا بكر أنت تذهب إلى الوليمة أو العرس تشرب سويقاً ؟ فيقول إنى أكره أن أحمل حد جوعى على طعام الناس .

عن ابن شوذب قال : كان ابن سيرين يصوم يوماً ويفطريوماً .

وكان اليوم الذى يفطر فيه يتغذى ولايتعشى ، ثم يتسحر ويصبح صائماً .

موسى بن المغيرة قال : رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عزوجل .فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة ؟ قال إنها ساعة غفلة .

هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت : كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعاً لها .

عن ابن عون قال : دخل رجل علي محمد وهو عند أمه فقال : ماشأن محمد؟ يشتكي شيئاً ؟ فقالوا : لا ولكن هكذا يكون إذا كان عند أمه .

عن الربيع ، عن ابن سيرين قال : ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوا ماتعلم وتكتم خيره .

عن ابن عون قال : أرسل ابن هبيرة إلى ابن سيرين فأتاه فقال له : كيف تركت أهل مصرك ؟ قال تركتهم والظلم فيهم فاش .

قال ابن عون : كان محمد يرى أنها شهادة يسأل عنها فكره أن يكتمها .

عن جعفر بن مرزوق قال : بعث ابن هبيرة إلي ابن سيرين والحسن والشعبى قال: فدخلوا عليه فقال لابن سيرين : يا أبا بكر ماذا رأيت منذ قربت من بابنا ؟ قال رأيت ظلماً فاشياً . قال : فغمزه ابن أخيه بمنكبه ، فالتفت إليه ابن سيرين فقال ابن سيرين : إنك لست تسأل إنما أسأل أنا . فأرسل إلي الحسن بأربعة آلاف ،وإلي ابن سيرين بثلاثة آلاف ، وإلى الشعبى بألفين . فأما ابن سيرين فلم يأخذها .

عن جعفر بن أبي الصلت قال : قلت لمحمد بن سيرين : مامنعك أن تقبل من ابن هبيرة ؟ قال : فقال لى : ياأبا عبد الله ،أو ياهذا ،إنما أعطانى علي خير كان يظنه بي ،

ولئن كنت كما ظن بي فما ينبغي لي أن أقبل ،وإن لم أكن كما ظن فبالحري أن لايجوز لي أن أقبل .

عن ابن عون قال : كان لابن سيرين منازل لايكريها إلا من أهل الذمة،فقيل له في ذلك فقال : إذا جاء رأس الشهر رعته وأكره أن أروع مسلماً .

عن عبيد الله بن السرى قال : قال ابن سيرين : إنى لأعرف الذنب الذى حمل به علي الدين ماهو ؟قلت لرجل منذ أربعين سنة : يامفلس .

فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال : قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون ، وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتى ؟

عن عاصم الأحول قال : كان عامة كلام ابن سيرين : سبحان الله العظيم ، سبحان الله وبحمده .

عن هشام بن حسان قال : ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في جوف الليل وهو يصلي .

عن أنس بن سيرين قال : كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد يقرؤها بالليل ،فإذا فاته منها شيء قرأه من النهار .

عن هشام قال : كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان .

عن دهير قال : كان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو منه علي حدته .

مهدى قال : كنا نجلس إلي محمد فيحدثنا ونحدثه ويكثر إلينا ونكثر إليه فإذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وأنكرناه وكأنه ليس بالذى كان .

عن ابن عون أن محمد بن سيرين كان إذا نام وجه نفسه .

أبي قال : كان الرجل إذا سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال : اتق الله عزوجل في اليقظة ولا يضرك مارأيت في المنام بشر بن عمر قال : حدثتنا أم عباد ، امراة هشام ابن حسان قالت : نزلنا مع محمد بن سيرين في الدار فكنا نسمع بكاءة بالليل وضحكه بالنهار .

الصقر ، يعني ابن حبيب ،قال : مر ابن سيرين برآس قد أخرج رأساً فغشى عليه.

عن حبيب بن الشهيد قال : كنت أنا وأيوب السختياني عند عمر بن دينار فحلف مارأى أحداً أفضل من طاوس . فقال أيوب : لو رأى ابن سيرين لم يحلف أسند محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت ،وابن عمر ،وابن عباس ،وأبي سعيد ،وعمران بن حصين ،وجندب وأنس ،وأبي هريرة ،وأبي بكرة في آخرين .

قال علي بن المديني : لم يحفظ عن زيد بن ثابت شيئا إلا أنه سمع كلامه .

وتوفى فى سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم ،وهو ابن نيف وثمانين سنة.

(٥٠٥) بكر بن عبد الله المزني

عن كنانة بن جبلة السلمى قال : قال بكر بن عبد الله : إذا رأيت من هو أكبر منك فقل : هذا سبقنى بالإيمان والعمل الصالح فهو خير منى ،وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل : سبقته إلي الذنوب والمعاصى فهو خير منى ، وإذا رأيت إخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل : هذا فضل أخذوا به ،وإذا رأيت منهم تقصيراً فقل : هذا ذنب أحدثته .

عن صالح المرى قال : وقف مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وبكر بن عبد الله المزنى بعرفة فقال مطرف : اللهم لاتردهم اليوم من أجلى .وقال بكر : ما أشرفه من مقام وأرجاه لأجله لولا أني فيهم .

عن معاوية بن عبد الكريم ،عن بكر بن عبد الله قال : كان الرجل من بنى إسرائيل إذا بلغ المبلغ فمشى فى الناس تظله غمامة .قال فمر رجل قد أظلته غمامة على رجل فأعظمه لما رآه لما آتاه الله عزوجل .

قال : فاحتقره صاحب الغمامة أو قال كلمة نحوها ، فأمرت أن تتحول من رأسه إلى رأس الذي عظم أمر الله عزوجل . عن حميد قال : كان بكر مجاب الدعوة . عن إبراهيم بن عيسى قال : قال بكر بن عبد الله المزني : من مثلك يابن آدم؟ خلى بينك وبين المحراب والماء ؟ كلما شئت دخلت علي الله عزوجل ليس بينك وبينه ترجمان .

عن حصين عن بكر بن عبد الله المزنى قال : لايكون العبد تقياً حتي يكون تقى الطمع ، تقي الغضب .

المفضل بن غسان عن أبيه قال : قال بكر بن عبد الله : إذا رأيتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسياً لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به مسمع بن عاصم قال : حدثنى رجل من آل عاصم الجحدرى قال : رأيت عاصماً بعد موته بسنتين فقلت : أليس قد مت؟ قال: بلى . فقلت : أين أنت ؟ قال : أنا والله في روضة من رياض

---

(٥٠٥) حلية الأولياء٢/٢٢٤، التاريخ الكبير٢/٩٠، الجرح والتعديل٢/٣٨٨، تهذيب الكمال ٤/٢١٦، سير أعلام النبلاء٤/٥٣٢.

الجنة أنا ونفر من أصحابى نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلي بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى فى أخباركم قال : قلت أجسامكم أم أرواحكم ؟ قال : هيهات بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح .

أسند بكر عن ابن عمر ،وجابر ،وأنس ،وعبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار وغيرهم .وتوفى فى سنة ثمان ،ويقال سنة ست ومائة .

﴿٥٠٦﴾ مورق بن المشمرج العجلى

يكني أبا المعتمر عن هشام عن مورق قال : ماتكلمت بشيء فى الغضب فندمت عليه فى الرضا .

عن حفصة بنت سيرين قالت : كان مورق العجلى يأتينا فسألته عن أهله وولده فقال : هم والله متوافرون فقلت : رحمك الله لم تقول هذا ؟ قال : إنى والله أخشى أن يحبسوني على هلكة .

وكان يقول : مافى الأرض نفس فى موتها لى أجر إلا وددت أنها قد ماتت .

المعلي بن زياد قال : قال مورق العجلى : مامن أمر يبلغنى أحب إلى من موت أحب أهلي إلي .

عن قتادة أن مورقاً قال : ماوجدت للمؤمن مثلا إلا مثل رجل فى البحر عن خشبة فهو يدعو : يارب يارب لعل الله عزوجل أن ينجيه .المعلي بن زياد القردوسى قال : قال مورق العجلي : أمر أنا فى طلبه منذ عشرين سنة هم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً ،قالوا : وماهو ياأبا المعتمر ؟ قال : الصمت عما لا يعنينى . عن جميل بن مرة قال مستنا حاجة شديدة وكان مورق العجلي يأتينا بالصرة فيقول : أمسكو ا هذه لى عندكم . ثم يمضى غير بعيد فيقول : إن احتجتم إليها فأنفقوها .

جعفر قال : أنبأ بعض أصحابنا قال : كان مورق يتجر فيصيب المال فلا يأتى عليه جمعة وعنده منه شيء يلقى الأخ فيعطيه أربعمائة خمسمائة ثلاثمئة فيقول : ضعها عندك حتي نحتاج إليها .قال : ثم يلقاه بعد ذلك فيقول الأخ : لاحاجة لى فيها .فيقول : انا والله مانحن بآخذيها أبداً فشأنك بها .

عن عاصم أن مورقاً العجلى كان يجد نفقته تحت رأسه أسند مورق عن أبى ذر وسلمان وغيرهما وتوفى في ولاية عمر بن هبيرة على العراق .

---

(٥٠٦) حلية الأولياء٢/٢٣٤، التاريخ الكبير٨/٥١، الجرح والتعديل٨/٤٠٣، تهذيب الكمال ٢٩/١٦ سير أعلام النبلاء٤/٣٥٣ .

﴿٥٠٧﴾ غزوان بن غزوان الرقاشي

وقيل غزوان بن زيد عن الحسن قال : قال غزوان بن زيد الرقاشى لله علي أن لايرانى الله ضاحكا حتي أعلم أى الداربن دارى ؟

قال الحسن : فعزم غزوان أن يفعل ،فوالله ما رئى ضاحكا حتى لحق بالله عزوجل عثمان بن عبد الحميد الرقاشى قال : سمعت مشيختنا يذكرون أن غزوان لم يضحك منذ أربعين سنة . وكان غزوان يغزو فإذا أقبلت الرفاق راجعين تستقبلهم أمه فتقول لهم : أما تعرفون بغزوان ؟ فيقولون : ويحك ياعجوز ذاك سيد القوم .

عبد الواحد بن زيد قال : كان أصحاب غزوان يقولون مايمنعك من مجالسة إخوانك ؟ فيبكى عند ذلك ويقول : إنى أصبت راحة قلبى فى مجالسة من لديه حاجتى عن هارون بن رئاب أن غزوان كان فى بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر إليها غزوان فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال : إنك للحاظة إلى ما يضرك .

﴿٥٠٨﴾ مذعور

ثابت قال : قال مطرف بن عبد الله : إن كان من هذه الأمة أحد ممتحن القلب فإن مذعوراً ممتحن القلب .قال سليمان : وأنبأ قتادة قال : قال مطرف إن كان مذعور ليزورنا فيفرح به أهلنا قال سليمان وأنبأ غيلان بن جرير ، قال : قال مطرف : ماتحاب اثنان فى الله وإلا كان أشدهما حباً لصاحبه أفضلهما ، وأنا لمذعور أشد حباً وهو أفضل منى ، فكيف هذا قال : فلما أمر بالرهط أن يخرجوا إلى الشام أمر مذعور فيهم قال : فلقيني وأخذ بلجام دابتي فجعلت كلما أردت أن أنصرف يحبسني فقلت : إن المكان بعيد .فجعل يحبسني فقلت : أنشدك الله إلا تركتني فلم تحبسني؟ فلما ناشدته قال كليمة يخفيها جهده منى : اللهم فيك ، فعرفت أنه أشد حباً لى منى له .

﴿٥٠٩﴾ العلاء بن زياد بن مطر العدوي

عن أوفي بن دلهم قال : كان للعلاء بن زياد مال ورقيق فأعتق بعضهم وباع بعضهم وأمسك غلاماً أو اثنين يأكل غلتهما فتعبد فكان يأكل كل يوم رغيفين ، وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالس أحداً ،يصلى فى جماعة ثم يرجع إلى أهله ويجمع ثم يرجع إلى أهله ويشيع الجنازة ويعود المرضى ، ثم يرجع إلى أهله فطفئ فبلغ ذلك إخوانه فاجتمعوا فأتاه أنس ن مالك والحسن والناس وقالوا : رحمك الله

---

(٥٠٩) حلية الأولياء٢/٢٤٢، التاريخ الكبير٦/٥٠٧، الجرح والتعديل٦/٣٥٥، سير أعلام النبلاء٤/٢٠٢، البداية والنهاية ٩/٢٦.

أهلكت نفسك لايسعك هذا . فكلموه وهو ساكت ، حتى إذا فرغوا من كلامهم قال : إنما أتذلل لله عزوجل لعله يرحمني .

عن حميد بن هلال قال : دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد العدوى نعوده وقد سله الحزن ،وكان له أخت يقال لها شادة تندف تحته القطن غدوة وعشية .فقال له الحسن : كيف أنت ياعلاء ؟ فقال : واحزناه على الحزن .،فقال الحسن : قوموا، فالى هـذا والله انتهي استقلال الحزن هشام بن زياد ، أخو العلاء بن زياد ،قال : كان العلاء بن زياد يحيي كل ليلة جمعة قال : وجد ليلة فترة فقال لامرأته أسماء: إني أجد فترة فإذا مضى كذا وكذا، فأيقظيني . قالت : نعم . فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته فقال يا ابن زياد قم فاذكر الله عزوجل يذكرك قال : فقام فما زالت تلك الشعرات التي أخذ بها منه قائمة حتي مات. قتادة ،عن العلاء بن زياد قال : إنما نحن قوم وضعنا أنفسنا في النار ،فإن شاء الله أن يخرجنا منها أخرجنا عن قتادة قال : حدثنا العلاء بن زياد أن رجلا كان يرائي بعمله فجعل يشمر ثيابه ويرفع صوته إذا قرأ فجعل لايأتي علي أحد إلاسبه ولعنه .

ثم رزقه الله تعالي يقيناً بعد ذلك فخفض من صوته وجعل صلاته فيما بينه وبين ربه عزوجل ، فجعل لايأتي بعد ذلك علي أحد إلا دعا له بخير عن قتادة قال : كان العلاء بن زياد يقول : لينزل أحدكم نفسه إنه قد حضره الموت فاستقال ربه عزوجل فأقاله فاليعمل بطاعة الله عزوجل عن قتادة قال : كان زياد بن مطر العدوى قد بكى حتي عمي ،وبكى ابنه العلاء بن زياد بعده حتي عشى بصره ،وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ أجهشه البكاء جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يسأل هشام بن حسان العدوي عن هذا الحديث فحدثناه يومئذ قال : تجهز رجل من أهل الشام وهو يريد الحج فنام فأتاه آت في منامه فقال له : ائت العراق ،ثم ائت البصرة ، ثم ائت بني عدى فأئت العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة . قال فقال رؤيا ليست بشيء قال : حتى إذا كانت الليلة الثانية رقد فأتاه آت فقال ألا فأتي العراق ؟ ثم تأتي البصرة ثم تأتي بني عدى فتلقي العلاء بن زياد ؟ رجل ربعة أقصم الثنية فبشره بالجنة قال : فأصبح فأعد جهازه إلي العراق فلما خرج من البيوت إذا الذى أتاه في منامه يسير بين يديه يراه ماسار فإذا نزل فقده فلم يزل يراه حتي دخل الكوفة ثم فقده قال فتجهز من الكوفة فخرج فرآه يسير بين يديه حتى قدم البصرة فأتى بني عدى فوقف علي باب العلاء فسلم قال هشام : فخرجت إليه فقال لي : أنت العلاء بن زياد ؟ قلت لا،انزل رحمك الله فتضع رحلك

ومتاعك قال لا ،أين العلاء بن زياد ؟ قال : قلت : هو في المسجد . قال :وكان العلاء يجلس في المسجد يدعو بدعوات ويتحدث قال هشام : فأتيت العلاء فخفف من حديثه وصلى ركعتين ثم جاء فلما رآه العلاء تبسم فبدت ثنيته فقال : هذا والله صاحبي .قال : فقال العلاء : هلا حططت رحل الرجل ؟ ألا أنزلته ؟ قلت : قد قلت له فأبى فقال العلاء : انزل رحمك الله . قال: فقال أخلني . قال فدخل العلاء منزله وقال : ياأسماء تحولي إلى البيت الآخر . قال: فتحولت ودخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب وقام العلاء فأغلق بابه فبكى ثلاثة أيام ،أو قال سبعة أيام ولايذوق فيها طعامًا ولاشراباً ولايفتح بابه .

قال هشام : فسمعته يقول في خلال بكائه : أنا أنا ؟ قال : فكنا نهابه أن نفتح بابه وخشيت أن يموت فأتيت الحسن فذكرت ذلك له وقلت : لا أراه إلاميتاً لايأكل ولايشرب باكيا .فجاء الحسن حتي ضرب عليه بابه وقال : افتح ياأخي . قال : فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه وبه من الضر شيء الله به عليم . فكلمه الحسن ثم قال : رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله أفقاتل نفسك أنت ؟

قال هشام : حدثنا العلاء ، أخي ،لي وللحسن بالرؤيا وقال : لاتحدثوا(بها) ماكنت حياً

أسند العلاء عن عمران بن حصين وأبي هريرة ،وأرسل عن معاذ بن جبل وأبي ذر وعبادة بن الصامت وتوفى في ولاية الحجاج علي العراق .

(٥١٠) معاوية بن قرة بن إياس

يكنى أبا إياس عن تمام بن نجيح ، عن معاوية بن قرة قال : أدركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ماعرفوا شيئاً مما أنتم عليه إلا الأذان .

روح قال : أنبأ الحجاج بن الأسود أن معاوية بن قرة قال : من يدلني علي البكاء بالليل بسام بالنهار ؟

عون بن موسى قال : حدثنا معاوية بن قرة قال : كنا عند الحسن فتذاكرنا أى العمل أفضل ؟ فكلهم اتفقوا علي قيام الليل فقلت أنا : ترك المحارم ، فانتبه لها الحسن فقال : تم الأمر تم الأمر .

---

(٥١٠) التاريخ الكبير ٧/٣٣٠، الجرح والتعديل٨/٣٧٨، تهذيب الكمال ٢٨/٢١٠، سير أعلام النبلاء٥/١٥٣.

عن عبد الله بن ميمون البصرى قال سمعت معاوية بن قرة يقول : إن الله عزوجل يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فإن أصلحه أصلح الله علي يديه وعاش هو وعياله بقيه شهرهم بخير وإن هو أفسده أفسد الله تعالي علي يديه وعاش هو عياله بقية شهرهم بشر . مسلم قال : لقيني معاوية بن قرة وأنا جاء من الكلأ فقال لي : ماصنعت ؟ فقلت : اشتريت لأهلي كذا وكذا .قال : وأصبت من حلال ؟ قلت نعم ، قال لأن أغدوفيما غدوت به أحب إلى من أن أقوم الليل وأصوم النهار .

عن خليد بن دعلج قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : إن القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون ،ما يعطون يوم القيامة إلا قد ر عقولهم .

أسند معاوية عن أبيه ، وعن أنس بن مالك : ومعقل بن يسار ، وابن عباس .

﴿٥١١﴾ أبو الجوزاء أوس بن خالد الربعي

هشام قال : حدثني أبى عن أبى الجوزاء قال صحبت ابن عباس ثنتى عشرة سنة مابقى من القرآن آية إلاسألته عنها . وفى رواية :جاورت ابن عباس ثنتى عشرة سنة فى داره.سليمان الربعي قال : كان أبو الجوزاء يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض علي ذراع الشاب فيكاد يحطمها . أسند أبو الجوزاء عن ابن عباس وعائشة وغيرهما .وخرج مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم في ثلاث وثمانين .

﴿٥١٢﴾ طلق بن حبيب العنزي

عن الحجاج بن زيد قال : كان طلق بن حبيب يقول : إني لأحب أن أقوم لله أشتكي ظهرى .فيقوم فيبتدئ بالقرآن حتي يبلغ « الحجر» ثم يركع .روى طلق عن ابن عباس وجابر بن عبد الله .

ومن الطبقة الثالثة

[من أهل البصرة]

﴿٥١٣﴾ قتادة بن دعامة السدوسي

يكني أبا الخطاب معمر قال سمعت قتادة يقول : ماسمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبى .سلام بن أبي مطيع ،عن قتادة أنه كان يختم القرآن في كل سبع ليال مرة ،فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة .

---

(٥١١) حلية الأولياء٣/٧٨، التاريخ الكبير٢/١٦، الجرح والتعديل١/٤/٣٠٤، تهذيب الكمال ٣/٣٩٢، ميزان الاعتدال١/٢٧٨، الكامل لابن عدى١/٤١١، سير أعلام النبلاء٤/٣٧١.

(٥١٣) حلية الأولياء٢/٣٣٣، التاريخ الكبير٧/١٨٥، الجرح والتعديل٧/١٣٣، تهذيب الكمال٢٣/٤٩٨،ميزان الاعتدال٣/٣٨٥، سير أعلام النبلاء٥/٢٦٩، البداية والنهاية٩/٣١٣.

عن مطر ،عن قتادة قال : من يتق الله يكن الله معه ، ومن يكن الله عزوجل معه فمعه الفئة التي لاتغلب ،والحارس الذى لاينام والهادى الذى لايضل .

سعيد بن بشير ،عن قتادة قال : إن في الجنة كوى إلي النار فيطلع أهل الجنة من تلك الكوى إلي النار فيقولون : مابال الأشقياء ؟ وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم! فقالوا : إنا كنا نأمركم ولانأتمر وننهاكم ولاننتهي .

شهاب بن خراش ، عن قتادة قال : باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس ،أفضل من عبادة حول كامل

أبو هلال قال : حدثنا مطر قال: ما زال قتادة متعلماً حتي مات .

أسند قتادة عن أنس وعبد الله بن سرجس وحنظلة الكاتب وأبى الطفيل فى آخرين . وكان يرسل الحديث عن الشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير والنخعى وأبى قلابة ولم يسمع منهم وتوفي سنة سبع عشرة ومائة .

﴿٥١٤﴾ حميد بن هلال العدوى

يكني أبا نصر عن قتادة قال : كان حميد بن هلال من العلماء الفقهاء ولم يكن يذاكر ولايسأ ل إنما كان يعتزل في مكان .

موسي بن إسماعيل قال : سمعت أبا هلال يقول : سمعت قتادة يقول : ماكان بالمصرين أعلم من حميد مااستثنى الحسن ولامحمداً .

عن الجلد بن أيوب عن حميد بن هلال قال : ذكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة فصور صورة أهل الجنة وألبس لباسهم وحلى حلاهم ورأي أزواجه وخدمه ومساكنه في الجنة يأخذه سوار فرج لوكان ينبغي أن يموت لمات فرحاً .فيقال له : أرايت سوار فرحتك هذه ؟ فإنها قائمة لك أبداً .

﴿٥١٥﴾ ثابت بن مسلم البناني

يكني أبا محمد عن بكر بن عبد الله قال :من سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه فى زمانه فلينظر إلي ثابت البناني ، فما أدركنا الذى هو أعبد منه تراه فى يوم معمعانى بعيد مابين الطرفين يظل صائماً ويراوح مابين جبينه وقدمه .

عمرو بن محمد بن أبى رزين قال : قال ثابت البنانى : كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة .

---

(٥١٤) الجرح والتعديل٣/٢٣٠، تهذيب الكمال ٤٠٣/٧، ميزان الاعتدال ٦١٦/١، سير أعلام النبلاء٥/٣٠٩.

(٥١٥) حلية الأولياء٣/١٨٠، التاريخ الكبير ١٥٩/٢، الجرح والتعديل٢/٤٤٩، تهذيب الكمال ٣٤٢/٤، ميزان الاعتدال ٣٦٢/١، سير أعلام النبلاء٥/٢٢٠.

سلام بن مسكين قال : أنبأ ثابت قال : مادعا الله عزوجل المؤمن بدعوة إلا وكل بحاجته جبرائيل عليه السلام فيقول : لاتعجل باجابته فأني أحب أن أسمع صوت عبدى المؤمن ،وإن الفاجر يدعو الله عز وجل فيوكل جبرائيل بحاجته فيقول ياجبرائيل أعجل إجابة دعوته فإنى أحب أن لاأسمع صوت عبدى الفاجر.

جعفر قال : أنبأ البنانى عن رجل من العباد أنه قال يوماً لإخوانه : إنى لأعلم متى يذكرنى ربى عزوجل؟ قال : ففزعوا من ذلك فقالوا : تعلم حين يذكرك ربك؟ قال : نعم .قالوا : متى ؟ قال: إذا ذكرته ذكرنى .قال : وإنى لأعلم حين يستجيب لى ربى عزوجل .

قال فعجبوا من قوله قالوا : تعلم حين يستجيب لك ربك ؟ قال: نعم .قالوا وكيف تعلم ذلك ؟ قال: إذا وجل قلبى واقشعر جلدى وفاضت عيني وفتح لى فى الدعاء فثم أعلم أن قد استجيب لى .

سهل بن أسلم قال : كان ثابت البنانى يصلى كل ليلة ثلاث مائة ركعة ،فإذا أصبح ضمرت قدماه فيأخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول : مضى العابدون وقطع بى والهفاه .

عن شعبة قال : كان ثابت البناني يقرأ القرآن فى كل يوم وليلة ويصوم الدهر .

جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت البناني قال : كان رجل من العباد يقول: إذا أنا نمت ثم استيقظت ثم أردت أن أعود إلي النوم فلا أنام الله عيني إذاً .قال جعفر: كنا نراه يعنى نفسه .

حميد قال : كنا نأتى أنس بن مالك ومعنا ثابت ، فكلما مر بمسجد صلى فيه فكنا نأتى أنساً فيقول : أين ثابت ؟ أين ثابت ؟ إن ثابتاً دويبة أحبها .

قال عبد الله : وحدثني أبى قال : بلغنى أن أنساً قال لثابت : ماأشبه عينك بعيني رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال : فمازال يبكى حتي عمشت عيناه .

جعفر بن سليمان قال : اشتكي ثابت البنانى عينه فقال له الطبيب: اضمن لي خصلة تبرأ عينك قال وماهى ؟ قال : لاتبك ، قال : وماخير في عين لاتبكى ؟ .

حماد بن زيد قال : رأيت ثابتاً البنانى يبكي حتي تختلف أضلاعه .

عن هشام قال : مارأيت قط أصبر علي طول القيام والسهر من ثابت البنانى ، صحبناه مرة إلي مكة فكنا إن نزلنا ليلاً فهو قائم يصلى وإلا فمتي شئت أن تراه أو تحس به مستيقظاً ونحن نسير إما باكياً وإما تاليا .

مبارك بن فضالة قال: كان ثابت البنانى يقوم الليل ويصوم النهار .

وكان يقول :[ماشيء أجده في قلبي ألذ عندي من قيام الليل] .

جعفر قال : سمعت ثابتاً يقول : ماتركت في المسجد الجامع سارية إلا ختمت القرآن عندها وبكيت عندها .

جعفر قال أخبرنا محمد بن ثابت البناني قال : ذهبت ألقن أبي وهو في الموت فقلت : يا أبة قل لاإله إلا الله فقال : يابني خل عني فإني في وردي السادس أوالسابع.

شبان بن جسر عن أبيه قال : أنا والله الذي لاإله إلا هو ، أدخلت ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل أو رجل غيره ،شك محمد ،قال : فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره . فقلت للذي معي ألا تري ؟ قال . اسكت فلما سوينا عليه وفرغنا أتينا ابنته فقلنا لها : ماكان عمل ثابت ؟ قالت : ومارأيتم ؟ فأخبرناها .قالت : كان يقوم الليل خمسين سنة فإذا كان السحر قال في دعائه : اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك الصلاة في قبره فأعطينيها .فما كان الله عزوجل ليرد ذلك الدعاء .

إبراهيم بن الضمة المهلبي قال حدثني الذين كانوا يمرون بالجص بالأسحار قالوا: كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن .

أسند ثابت عن ابن عمر وابن الزبير وشداد وأنس في آخرين وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله علي العراق .

﴿٥١٦﴾ إياس بن معاوية بن قرة المزني

يكني أبا واثلة كان قاضياً على البصرة غزير العقل والدين .

داود بن أبي هند قال : قال إياس بن معاوية : كل رجل لايعرف عيبه فهو أحمق . قالوا ياأبا واثلة ماعيبك ؟ قال : كثرة الكلام .

عن أبي اسحاق بن حفص بن نوح قال : قيل لإياس بن معاوية : فيك أربع خصال : دمامة ،وكثرة كلام ،وإعجاب بنفسك ،وتعجيل بالقضاء قال : أما الدمامة فالأمر فيها إلى غيرى ،وأما كثرة الكلام فبصواب أتكلم أم بخطأ؟ قالوا : بصواب. قال : فالإكثار من الصواب أمثل،وأما إعجابي بنفسي أفيعجبكم ما ترون مني ؟ قالوا:نعم، قال: فإني أحق أن أعجب بنفسي وأما قولكم إنك تعجل بالقضاء

---

(٥١٦) حلية الأولياء٣/١٢٣، ميزان الاعتدال ١/٢٨٣، سير أعلام النبلاء٥/١٥٥، البداية والنهاية٩/٣٣٤.

فكم هذه ؟ وأشار بيده خمسة فقالوا : خمسة . فقال: أعجلتم ألا قلتم واحداً واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة ؟ قالوا : مانعد شيئاً قد عرفناه .قال : فما أحبس شيئاً قد تبين لي فيه الحكم .

سمع إياس من أبيه وأنس بن مالك وابن المسيب وغيرهم .

﴿٥١٧﴾ أبو عمران عبد الملك

ابن حبيب الجوني جعفر بن سليمان الضبعى قال : سمعت أبا عمران الجونى يقول فى قصصه : لايغرنكم من ربكم عزوجل طول النسيئة وحسن الطلب فان أخذه أليم شديد حتى متى تبقى وجوه أولياء الله بين أطباق التراب ؟ وإنما هم محتبسون ببقية آجالكم أيتها الأمة حتى يبعثهم الله عزوجل إلى جنته وثوابه .

قال جعفر : وسمعت أبا عمران الجونى يقول : وعظ موسى عليه السلام قومه فشق رجل منهم قميصه فأوحى الله عزوجل إلي موسى عليه السلام : قل لصاحب القميص لايشق قميصه ولكن ليشرح لى عن قلبه .

جعفر قال : أنبأ أبو عمران الجونى قال : تصعد الملائكة بالأعما ل فينادى الملك : ألق تلك الصحيفة ألق تلك الصحيفة . قال : فتقول الملائكة : ربنا قالوا خيراً وحفظناه عليهم . فيقول تبارك وتعالي : لم يرد به وجهي قال : وينادى الملك : اكتب لفلان كذا وكذا مرتين فيقول : يارب إنه لم يعمله فيقول عز وجل إنه نواه نواه . الحارث بن سعيد قال :كان أبو عمران الجوني إذا سمع الأذان تغير لونه وفاضت عيناه .

عن خشيش أبى محرز قال : قال أبو عمران الجوني وهبك تنجو بعدكم تنجو .أسند أبو عمران عن أنس بن مالك وجندب بن عبد الله وعائد بن عمرو وأبى برزة فى آخرين .

﴿٥١٨﴾ بديل بن ميسرة العقيلي

مالك بن ضيغم قال : سمعت بشر بن منصور يقول بكي بديل العقيلى حتى قرحت مآقيه فكان يعاتب فى ذلك فيقول : إنما أبكى خوفاً من طول العطش يوم

---

(٥١٧) حلية الأولياء٢/٣٠٩، التاريخ الكبير٥/٤١٠، الجرح والتعديل ٥/٣٤٦، تهذيب الكمال١٨/٢٩٧، سير أعلام النبلاء٥/٢٥٥.

(٥١٨) حلية الأولياء٣/٦٢، التاريخ الكبير٢/١٤٢، الجرح والتعديل٢/٤٢٨، تهذيب الكمال ٤/٣١.

السرى بن يحيى عن بديل العقيلى قال : من أراد بعلمه وجه الله عزوجل أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد إليه ومن عمل لغير الله عزوجل أقبل الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه .

عن الوليد بن هشام عن بديل العقيلى قال : الصيام معقل العابدين . سيار قال: قال مهدى بن ميمون : رأيت ليلة مات بديل العقيلى قائلا يقول : ألا إن بديلا أصبح من سكان الجنة .

أسند بديل عن أنس وغيره وتوفي سنة ثلاثين ومائة

﴿٥١٩﴾ أبو ريحانة عبد الله بن مطر

روي عن ابن عمر وسفينة عن فروة الأعمي مولي سعد بن أبى أمية المقرئ قال : ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلا رددت على إبرتى فظهرت حتي أخذها .

قال :واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي فسكت حتي صار كالزيت .

﴿٥٢٠﴾ محمد بن واسع بن جابر

يكنى أبا عبد الله شبابة قال : أخبرنى موسى بن بشار قال : صحبت محمد بن واسع من مكة إلي البصرة فكان يصلى الليل أجمع ،يصلى فى المحمل جالسا يومئ برأسه إيماء وكان يأمر الحادى يكون خلفه يرفع صوته حتى لايفطن له وكان ربما عرس من الليل فينزل فيصلى فإذا أصبح أيقظ أصحابه .

عبد الملك بن قريب قال حدثني نسيب لهشام القردوسى قال : قال رجل : دخلنا على محمد بن واسع فقالت علجة في داره فذكرت كلمات بالأعجمية معناها: هذا إذا جاء الليل لوكان قتل أهل الدنياً مازاد .

عبد الواحد بن زيد قال : شهدت حوشباً جاء إلى مالك بن دينار فقال : ياأبا يحيى رأيت البارحة كأن مناديا يقول : ياأيها الناس الرحيل الرحيل .فما رأيت أحداً يرتحل إلا محمد بن واسع .قال فصاح مالك صيحة وخر مغشياً عليه .

قال مضر : كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القرآن .

---

(٥١٩) التاريخ الكبير٥/١٩٨، الجرح والتعديل٥/١٦٨، تهذيب الكمال ١٦/١٤٦، ميزان الاعتدال ٤/رقم١٠١٩٥.

(٥٢٠) حلية الأولياء٢/٣٤٥، التاريخ الكبير١/٢٥٥، الجرح والتعديل٨/١١٣، تهذيب الكمال ٢٦/٥٧٦، ميزان الاعتدال٤/٢٥٨، سير أعلام النبلاء٦/١١٩.

مخلد قال : كان محمد بن واسع مع قتيبه بن مسلم في جيش ،وكان صاحب خراسان ،وكانت الترك خرجت إليهم فبعث إلى المسجد ينظر من فيه ؟ فقيل له ليس إلا محمد بن واسع رافعاً إصبعه فقال قتيبة : إصبعه تلك أحب إلي من ثلاثين ألف عنان .

جعفر قال : كنت إذا وجدت من قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع نظرة ، وكنت إذا رأيت وجه محمد بن واسع حسبت أن وجهه وجه ثكلى .

علي بن بزيع الهلالي قال : قال مطر الوراق : ماشتهيت أن ابكي قط حتي أشتفي إلا نظرت إلى وجه محمد بن واسع ،وكنت إذا نظرت إلى وجهه كأنه ثكل عشرة من الحزن .

عن ابن شوذب قال . كان إذا قيل : من أفضل أهل البصرة ؟ قالوا : محمد بن واسع ولم يكن يرى كثير عبادة وكان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً وكان له علية فإذا كان الليل دخل ثم أغلقها عليه .

عن يونس قال : سمعت محمد بن واسع يقول : لوكان يوجد للذنوب ريح ماقدرتم أن تدنوا مني ،من نتن ريحي .

الحارث بن نبهان قال : سمعت بن واسع يقول : واصحاباه ،ذهب أصحابي فقلت : يرحمك الله أليس قد نشأ شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل الله عزوجل ؟ قال : بلى ولكن أخ وتفل أفسدهم العجب .

عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : رأيت في يد محمد بن واسع قرحة فكأنه رأى ماشق علي منها فقال : تدرى ماللـه علي في هذه القرحة من نعمة ؟ قال : فسكت فقال : حيث لم يجعلها على حدقتي ولاطرف لساني ولاطرف ذكري .قال: فهانت علي قرحته .

عن ابن شوذب قال : قسم أمير البصرة على أهل البصرة ، فبعث إلى مالك ابن دينار فقبل وأتاه محمد بن واسع فقال : يامالك قبلت جوائز السلطان قال: فقال: يا أبا بكر سل جلسائي فقالوا . يا أبا بكر اشترى بها رقاباً فأعتقهم ،فقال له محمد بن واسع : أنشدك الله أقلبك الساعة له على ماكان قبل أن يجيزك ؟ قال : اللهم لا قال : تري أى شيء دخل عليك ؟ فقال مالك لجلسائه : إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع .

عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن واسع قال : إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله عزوجل أقبل الله عزوجل إليه بقلوب المؤمنين .

سليمان التيمي : ماأحد أحب إليّ أن ألقى الله عزوجل بمثل صحيفته إلا محمد بن واسع .

حماد بن زيد قال : دخلنا على محمد بن واسع نعوده في مرضه فجاء يحيى البكاء يستأذن فقالوا : يحيى البكاء فقال إن شر أيامكم يوم نسبتم إلى البكاء .

عمران بن خالد قال : سمعت محمد بن واسع يقول : إن كان الرجل ليبكى عشرين سنة وامرأته معه لاتعلم .

إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض قال : قال مالك بن دينار: إنى لأغبط الرجل يكون عيشه كفافاً فيقنع به، فقال محمد بن واسع : أغبط والله عندى من ذلك أن يصبح جائعاً ويمسى جائعاً وهو عن الله عزوجل راض .

محمد بن عبد الله الزراد قال : رأى محمد بن واسع ابناً له وهو يخطر بيده فقال : ويحك تعال ،تدرى من أنت ؟ أمك اشتريتها بمائتى درهم ،وأبوك فلا أكثر الله فى المسلمين مثله . تمشى هذه المشية ؟

محمد بن مهزم قال : كان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفى ذلك .

حيان بن يسار قال : قال محمد بن واسع : اللهم إن كان أخلق وجهي كثرة ذنوبى فهبنى لمن أحببت من خلقك .

ابن سلام قال قال محمد بن واسع : ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث : صاحب إذا اعوججت قومنى ،وصلاة فى جماعة يحمل عنى سهوها وأفوز بفضلها، وقوت من الدنيا ليس لأحد فيه منة ولالله عزوجل فيه تبعة .

زياد بن الربيع . عن أبيه قال : رأيت محمد بن واسع بسوق مرو يعرض حماراً له على البيع .فقال له رجل : أترضاه لى ؟ قال : لو رضيته لك لم أبعه .

قاسم الخواص قال : قال محمد بن واسع لرجل : أبكاك قط سابق علم الله عزوجل فيك .

أبو عامر قال : حدثنى صاحب لنا قال : لماثقل محمد بن واسع كثر الناس عليه فى العيادة . قال: فدخلت فإذا قوم قيام وآخرون قعود فأقبل على فقال : أخبرونى مايغنى هؤلاء عنى إذا أخذ بناصيتى وقدمى غداً وألقيت فى النار ؟ ثم تلا هذه الآية ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام﴾ .

يونس بن عبيد قال : دخلنا علي محمد بن واسع نعوده .فقال : ما يغنى عنى مايقول الناس إذا أخذ بيدى ورجلى فألقيت فى النار ؟

عن حزم قال : قال محمد بن واسع وهو فى الموت : يا إخوتاه تدرون أين

يذهب بى ؟ يذهب بي ،والله الذى لاإله إلا هو إلى النار أو يعفو عنى .

محمد بن عبد الله مولى الثقفيين ، قال : دخلنا على محمد بن واسع وهو يقضى .فقال : يا إخوتي ياإخوتاه هبونى وإياكم سألنا الله الرجعة فأعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا أنفسكم .

أسند محمد بن واسع عن أنس بن مالك ،وروى عن جماعة من كبار التابعين كالحسن وابن سيرين . وتوفى بعد الحسن بعشر سنين كأنه مات سنة عشرين ومائة.

﴿٥٢١﴾ فرقد بن يعقوب السبخي

يكنى أبا يعقوب . الهيثم بن معاوية قال : حدثنى شيخ لي قال : اجتمع عباد من أهل الكوفة فقالوا : تحدروا بنا إلى البصرة فننظر إلى عبادتهم .فقال بعضهم لبعض : اغدوا بنا إلى فرقد السبخي فدخلوا عليه فحدثهم ساعة ثم قالوا : ياأبا يعقوب الغداء قال : إنما طولت حديثى لتجوعوا فتأكلوا ماعندى أنزلوا تلك القفة فأخرجوا منها كسر خبز شعير أسود فقالوا له : ملح ياأبا يعقوب .فقال قد طرحنا في العجين ملحاً مرة لم تعنونى أن أطلب لكم ؟

عن جعفر بن سليمان قال : قال فرقد السبخي : إن ملوك بنى إسرائيل كانوا يقتلون قراءهم على الدين وإن ملوككم إنما يقتلونكم علي الدنيا فدعوهم والدنيا .

جعفر قال : سمعت فرقداً السبخى يقول : قرأت فى التوراة : من أصبح حزيناً علي الدنيا أصبح ساخطاً علي ربه عزوجل ،ومن جالس غنياً فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ، ومن أصابته مصيبة فشكا إلي الناس فإنما يشكو ربه عزوجل .

عن عبد الواحد بن زيد قال : سمعت فرقدا السبخي يقول : ما انتبهت من نومي إلا خفت أن أكون قد مسخت .

جعفر قال : سمعت فرقداً السبخي يقول : اتخذوا الدنيا ظئراً واتخذوا الآخرة أما. ألم تروا إلى الصبى يلقى نفسه على الظئر فإذا ترعرع وعرف والدته ترك ظئره وألقي نفسه علي والدته ؟ وإن الآخرة والدتكم يوشك أن تجركم .

عن ابن شوذب قال : سمعت فرقداً يقول : إنكم لبستم ثياب الفراغ قبل العمل، ألم تروا إلى الفاعل إذا عمل كيف يلبس أدنى ثيابه ، فإذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين نتقيين ؟ وأنتم تلبسون ثياب الفراغ قبل العمل .

---

(٥٢١) حلية الأولياء٣/٤٤، التاريخ الكبير٧/١٣١، الجرح والتعديل٧/٨١، تهذيب الكمال ٢٣/١٦٤، ميزان الاعتدال٣/رقم٦٦٩٩، الكامل لابن عدى ٦/٢٧.

أسند فرقد عن أنس بن مالك وسمع من جماعة من كبار التابعين : كسعيد بن جبير ومرة وإبراهيم النخعي وأبي الشعثاء .وشغله التعبد عن حفظ الحديث فلذلك يعرض النقلة عن حديثه ومات في أيام الطاعون بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة .

﴿٥٢٢﴾ مالك بن دينار

يكنى أبا يحيى مولى لامرأة من بنى سامة بن لؤى . كان يكتب المصاحف .

جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : ماتنعم المتنعمون بمثل ذكرالله تعالي

قال : وسمعته يقول : ياحملة القرآن ماذا زرع القرآن فى قلوبكم فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض ،وقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتخضر وتحسن ، فياحملة القرآن ماذا زرع القرآن فى قلوبكم ؟ أين أصحاب سورة أين أصحاب سورتين ؟ ماذا عملتم فيهما ؟

قال : وسمعته يقول : ياهؤلاء ، جهالكم كثير لولا ذلك للبست المسوح ، ياهؤلاء لاتجعلوا بطونكم جرباً للشيطان يوعى فيها إبليس ماشاء .

يوسف بن عطية السفار ، عن مالك بن دينار قال : من دخل بيتى فأخذ منه شيئاً حلال ،أما أنا فلا أحتاج إلى قفل ولا إلى مفتاح .

وكان يأخذ الحصاة من المسجد ويقول : لوددت أن هذه أجزأتنى فى الدنيا ماعشت ، لاأزيد على مصها من الطعام ولا الشراب .

وكان يقول : لو صلح لى أن آكل الرماد لأكلته ،ولوصلح لى أن أعمد إلى بورى فأقطعه بقطعتين فآتذر بقطعة وأرتدى بقطعة لفعلت .

جعفر بن سليمان قال : قال مالك بن دينار : لقد هممت أن آمر إذا مت أن أغل فأدفع إلى ربى كما يدفع الآبق إلى مولاه .

جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : ينطلق أحدكم فيتزوج ديباجة الحرم، يعني أجمل الناس ، أو ينطلق إلي جارية قد سمنها أبوها كأنها زبدة ، فيتزوجها فتأخذ بقلبه فيقول لها : أى شيء تريدين ؟ فتقول خمار خز ،وأى شيء تريدين ؟ فتقول كذاوكذا .

---

(٥٢٢) التاريخ الكبير٣٠٩/٧، الجرح والتعديل٢٠٨/٨، تهذيب الكمال ١٣٥/٢٧، ميزان الاعتدال٤٢٦/٣، سير أعلام النبلاء٣٦٢/٥.

قال مالك : فتمرط والله دين ذلك القارئ ويدع أن يتزوجها يتيمة ضعيفة فيكسوها فيؤجر ويدهنها فيؤجر .

قال : وسمعت مالكا يقول : كان حبر من أحبار بني إسرائيل قال ، فرأى بعض بنيه يوماً غمز النساء ،فقال : مهلا يابني .قال : فسقط من سريره ،فانقطع نخاعه فأسقطت امرأته وقتل بنوه في الجيش، وأوحى الله تعالى إلى نبيهم أن اخبر فلانا الحبر أني لاأخرج من صلبك صديقاً أبداً ماكان غضبك لي إلاأن قلت:مهلا يابني مهلا .

رياح بن عمرو القيسي قال : سمعت مالك بن دينار يقول : مامن أعمال البر شيء إلا دونه عقبة فان صبر صاحبها أفضت به إلى روح وإن جزع رجع .

عثمان بن إبراهيم قال : سمعت مالك بن دينار يقول لرجل من أصحابه : إني لأشتهي رغيفاً بلبن رائب : قال :فانطلق فجاءه به قال : فجعله على الرغيف .فجعل مالك يقلبه وينظر إليه ثم قال : اشتهيك منذ أربعين سنة فغلبتك حتي كان اليوم ، وتريد أن تغلبني ؟ إليك عني وأبى أن يأكله .مسلم قال : قال مالك بن دينار منذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولم أكره مذمتهم .قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأن حامدهم مفرط وذامهم مفرط .

سلام بن أبي مطيع قال : دخلنا علي مالك بن دينار ليلا وهو في بيت بغير سراج وفي يده رغيف يكدمه فقلنا له : أبا يحيى ، ألا سراج ؟ ألا شيء تضع عليه خبزك؟ فقال : دعوني فوالله إني لنادم علي مامضى .

أبو حفص عمر بن أحمد قال : قال مالك بن دينار : مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخاً ونصب فيه برة فجاء عصفور فقال : ماغيبك في التراب ؟ قال: التواضع .قال لأى شيء انحنيت ؟ قال : من طول العبادة .قال : فما هذه البرة المنصوبة فيك ؟ قال : أعددتها للصائمين .فقال : نعم الجار أنت .فلما كان عند المغرب دنا العصفور ليأخذها فخنقه الفخ .فقال العصفور : إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم .

جعفر بن سليمان قال : مر والى البصرة بمالك بن دينار يرفل فصاح به مالك: أقل من مشيتك هذه فهم حدمه به ،.فقال دعوه ،ما أراك تعرفني .فقال له مالك : ومن أعرف بك مني، أما أولك فنطفة مذرة وأما آخرك فجيفة قذرة ، ثم أنت بين ذلك تحمل العذرة فنكس الوالى رأسه ومشى .

عن جعفر بن سليمان ،عن مالك بن دينار أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات .

عون بن الحكم عن أبيه عن مالك بن دينار قال : قدمت من سفر لي فلما صرت بالجسر قام العشار فقال لايخرجن من السفينة ولايقوم أحد من مكانه فأخذت ثوبي فوضعته علي عنقي ثم وثبت فإذا أنا على الأرض .فقال لي : ما أخرجك ؟ قلت ليس معي شيء .قال : اذهب .فقلت في نفسي : هكذا أمر الآخرة .

محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال : سمعت أبي يقول سمعت مالك بن دينار يقول : عجباً لمن يعلم الموت مصيره والقبر مورده كيف تقر بالدنيا عينه؟ وكيف يطيب فيها عيشه ؟ قال : ثم يبكي مالك حتي يسقط مغشياً عليه .

أبو سمير عن مالك قال : إن لكل شيء لقاحاً وإن الحزن لقاح العمل الصالح، إنه لايصبر أحد علي هذا الأمر إلابحزن فوالله ما اجتمعا في قلب عبد قط : حزن بالآخرة وفرح بالدنيا ،إن أحدهما ليطرد صاحبه .

عن جعفر بن سليمان قال : قال مالك بن دينار : إذا ذكر الصالحون فأف لي وتف .سعيد بن عصام قال : سمعت مالك بن دينار يقول : كان الأبرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان ،وكثرة الاستغفار والعزلة .

أبو الحسن البصري قال : دخل مالك بن دينار علي رجل محبوس قد أخذ بخراج عليه وقيد . فقال : يا أبا يحيى أما ترى ما أنا فيه من هذه القيود ؟ فرفع مالك رأسه فإذا سلة قال : لمن هذه السلة ؟ قال لي .قال : فمر بها فلتنزل . فأنزلت فوضعت بين يديه فإذا دجاج وأخبصة فقال : هذه وضعت القيود في رجلك لاهم وقام عنه. قال : وكان مالك بن دينار يطوف بالبصرة في الأسواق فينظر إلى أشياء يشتهيها فيرجع فيقول لنفسه : أبشري فوالله ماحرمتك مارأيت إلا لكرامتك علي .

جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولاشراب ولانوم ولاراحة .وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ وسمعته يقول : بقدر ماتحزن للدنيا كذلك يخرج هم الآخرة من قلبك وبقدر ماتحزن للآخرة فكذلك يخرج هم الدنيا من قلبك .

عن جعفر بن سليمان قال : جاء محمد بن واسع إلي مالك بن دينار فقال : يا أبا يحيى إن كنت من أهل الجنة فطوبى لك .فقال : ينبغي لنا إذا ذكرنا الجنة أن نخزي . عبد العزيز بن سلمان العابد قال : انطلقت أنا وعبد الواحد بن زيد إلى مالك ابن دينار فوجدناه قد قام من مجلسه فدخل منزله وأغلق عليه باب الحجرة فجلسنا ننتظره ليخرج أو لنسمع له حركة فنستأذن عليه . فجعل يترنم بشيء لم نفهمه . ثم بكى حتى جعلنا نأوى له من شدة بكائه . ثم جعل يشهق ويتنفس حتى غشي

عليه.

قال : فقال لي عبد الواحد : انطلق ليس لنا مع هذا اليوم عمل ، هذا الرجل مشغول بنفسه .

الحارث بن سعيد قال : كنا عند مالك بن دينار وعندنا قارئ يقرأ : ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ فجعل مالك ينتفض وأهل المجلس يبكون ويصرخون حتي انتهى إلى هذه الآية : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ،ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ قال : فجعل مالك، والله يبكي ويشهق حتي غشي عليه . فحمل بين االقوم صريعاً .

عبد الله مرزوق قال : بلغني أن مالك بن دينار دخل المقابر ذات يوم فإذا رجل يدفن . فجاء حتي وقف علي القبر فجعل ينظر إلى الرجل وهو يدفن فجعل يقول : مالك ، غداً هكذا يصير وليس له شيء يتوسده في قبره .فلم يزل يقول : غداً مالك هكذا يصير ،حتي خر معشياً عليه في جوف القبر فحملوه فانطلقوا به إلى منزله معشياً عليه .

مسمع بن عاصم قال : قال مالك بن دينار ،ورأى إنساناً يضحك فقال : ماأحب أن قلبى فرغ مثل هذا وأن لى ماحوت البصرة من الأموال والعقد .

عبد الله العبدي قال : حدثنا جعفر عن مالك قال : إن في بعض الكتب أن الله عزوجل يقول : إن أهون ماأنا صانع بالعالم إذا أحب الدنيا أن أخرج حلاوة ذكرى من قلبه .

عبد الملك بن قريب قال : حدثني رجل صالح من أهل البصرة قال : وقع حريق في بيت مالك بن دينار فأخذ المصحف وأخذ القطيفة فأخرجهما . فقيل له : ياأبا يحيى البيت . فقال : مافيه إلا السندانة ماأبالي أن يحترق .

قال الدورقى ،وذكر عبد الله بن المبارك ،قال : وقع حريق بالبصرة فأخذ مالك بن دينار بطرف كسائه وقال هلك أصحاب الأثقال .

مجالد بن عبيد الله قال : حدثنى عمر عن مالك بن دينار أنه كان يقول : إن الله عزوجل إذا أحب عبداً انتقصه من دنياه وكف عنه ضيعته ،ويقول : لاتبرح من بين يدى قال : فهو متفرغ لخدمة ربه عزوجل ،وإذا أبغض عبداً دفع في نحره شيئاً من الدنيا يقول : اعزب من بين يدى فلا أراك بين يدى فتراه معلق القلب بأرض كذا وبتجارة كذا .

الحسين بن زياد قال : سمعت منيعاً يقول : مر تاجر بعشار فحبسوا عليه

سفينته فجاء إلى مالك بن دينار فذكر ذلك له . قال : فقام مالك فمشى إلى العشار فلما رأوه قالوا : ياأبا يحيى ألا تبعث إلينا حاجتك ؟ قال : حاجتى أن تخلوا سفينة هذ الرجل .قالوا : قد فعلنا . قال : وكان عندهم كوز يجعلون فيه مايأخذون من الناس من الدراهم فقالوا : ادع الله لنا ياأبايحيى قال : قولوا للكوز يدعو لكم،كيف أدعو لكم وألف يدعون عليكم؟ أترى يستجاب لواحد ولايستجاب لألف ؟

محمد بن عبد الله عن أبى قدامة الحارث بن عبيد قال : سمعت مالكا يقول : لو أن القوم كلفوا الصحف لأقلوا المنطق .

السرى بن يحي ، عن مالك بن دينار قال : والله لو وقف ملك بباب المسجد وقال : يخرج شر من فى المسجد ،لبادرتكم إليه .

رياح بن عمرو القيسى قال : سمعت مالك بن دينار يقول : دخل علي جابر ابن زيد وأنا أكتب فقال : يامالك مالك عمل إلا هذا ؟

تنقل كتاب الله عزوجل من ورقة إلى ورقة ؟ هذا والله الكسب الحلال .

جعفر بن سليمان قال : سمعت المغيرة بن حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار يقول : قلت لنفسى : يموت مالك بن دينار وأنا معه فى الدار لا أدرى ماعمله ؟ قال: فصليت معه العشاء الآخر ثم جئت فلبست قطيفة في أطول مايكون من الليل. قال : وجاء مالك فدخل فقرب رغيفه فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستفتح ، ثم أخذ بلحيته فجعل يقول : يارب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار . قال : فوالله مازال كذلك حتى غلبتنى عينى ،ثم انتبهت فإذا هو قائم علي تلك الحال يقدم رجلا ويؤخر رجلا ويقول : يارب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك بن دينار علي النار فمازال كذلك حتي طلع الفجر . فقلت في نفسى : والله لئن خرج مالك بن دينار فرآنى لاتبلنى عنده بالة أبداً فجئت إلي المنزل وتركته .

جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : كفي بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة ،وكفى بالمرء شراً أن لايكون صالحاً ويقع فى الصالحين .

سلم الخواص قال : قال مالك بن دينار : خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شىء فيها .قالوا :وماهو ؟ قال معرفة الله عزوجل .

فطر بن حماد بن واقد قال : أنبأ أبي قال : سمعت مالك بن دينار يقول : قولوا لمن لم يكن صادقاً لايتعني .

جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن البيت إذا لم يسكن خرب .

جعفر قال : سمعت مالكاً يقول : اتقوا السحارة اتقوا السحارة فإنها تسحر قلوب العلماء .

قال : وسمعته يقول : لو أعلم أن قلبي يصلح علي كناسة لذهبت حتي أجلس عليها .

وسمعته يقول : وددت أن الله عزوجل أذن لي يوم القيامة إذا وقفت بين يديه أن أسجد سجدة فأعلم أنه قد رضى عنى ،ثم يقول لى : يامالك كن تراباً .

وسمعته يقول : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عن الصفا .

وسمعته يقول : إنك إذا طلبت العلم لتعمل به كسرك العلم وإذا طلبته لغير العمل لم يزدك إلا فخراً .

قال : وكانت الغيوم تجيء وتذهب ولاتمطر فيقول مالك : أنتم تستبطئون وإنما أستبطيء الحجارة ، إن لم تمطر حجارة فنحن بخير .

جعفر قال : أنبأ مالك بن دينار قال : لما وقعت الفتنة أتيت الحسن ثلاثة أيام أسأله : ياأبا سعيد ماتأمرني ،فلا يجيبني .قال : فقلت ياأبا سعيد أتيتك ثلاثة أيام أسألك وأنت معلمي فلا تجيبني فوالله لقد هممت أن آخذ الأرض بقدمي وأشرب من أفواه الأنهار وآكل من بقل البرية حتي يحكم الله عزوجل بين عبادة .قال : فأرسل الحسن عينيه باكياً ثم قال : يا مالك ومن يطيق ماتطيق ،ولكنا والله مانطيق هذا .قال جعفر : وكنت عند مالك بن دينار فجاء هشام بن حسان وكان يأتيه هشام بن حسان وسعيد ن أبي عروبة وحوشب يطلبون قلوبهم ،فجاء هشام فقال : أين أبو يحيى ؟ قلنا : عند البقال .قال : قوموا بنا إليه .قال : فحانت منه نظرة إلى هشام فقال : ياهشام إنى أعطى هذا البقال كل شهر درهماً ودانقين فآخذ منه كل شهر ستين رغيفاً كل ليلة رغيفين فإذا أصبتهما سخناً فهو أدمهما ، ياهشام إنى قرأت في زبور داود: الهي رأيت همومى وأنت من فوق العلى، فانظر

ماهمومك ياهشام .

عن السري بن يحيي عن مالك بن دينار قال : أخذ السبع صبياً لامرأة فتصدقت بلقمة .فألقاه فنوديت : لقمة بلقمة .

جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال : ان الله جعل الدنيا دار مفر والآخرة دار مقر فخذوا لمقركم من مفركم وأخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ففي الدنيا حييتم ولغيرها خلقتم إنما مثل الدنيا كالسم أكله من لايعرفه واجتنبه من عرفه ومثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها ذوو العقول ويهوى إليها الصبيان بأيديهم .

الحارث بن نبهان قال : قدمت من مكة فأهديت إلي مالك بن دينار ركوة. قال : فكانت عنده فجئت يوماً فجلست في مجلسه .فلما قضاه قال لي : ياحارث تعال خذ تلك الركوة ،فقد شغلت علي قلبي .

فقلت : ياأبا يحيى إنما اشتريتها لك تتوضأ فيها وتشرب .فقال : ياحارث إني إذا دخلت المسجد جاءني الشيطان فقال لي : يامالك إن الركوة قد سرقت فقد شغلت علي قلبي .

جعفر قال : قلنا لمالك بن دينار ألا تدعو قارئاً ؟ قال : إن الثكلي لاتحتاج إلى نائحة فقلنا له ألا تستسقي ؟ فقال : أنتم تستبطئون المطر لكني أستبطيء الحجارة .

جعفر قال : رأيت مالك بن دينار يتقنع بعباء أو قال بكساء ثم يقول : إله مالك قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار فأى الدارين دار مالك رأى الرجلين مالك ؟ ثم يبكى .وسمعته يقول : لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم ولو وجدت أعواناً لفرقتهم ينادون فى منار الدنيا كلها يا أيها الناس النار النار .

وسمعته يقول : لو كان لأحد أن يتمنى لتمنيت أن يكون لي فى الآخرة خص من قصب فأروى من الماء وأنجو من النار .وسمعته يقول للمغيرة بن حبيب ، وكان ختنه يامغيرة كل أخ وجليس وصاحب لاتستفيد منه في دينك خيراً فانبذ عنك صحبته . وسمعته يقول : ياإخوتاه بحق أقول لكم : لولا البول ماخرجت من المسجد. وسمعته يقول : إنما العالم الذي إذا أتيته في بيته فلم تجده قص عليك بيته : رأيت حصيره للصلاة ، ومصحفه ومطهرته فى جانب البيت ترى أثر الآخرة .

وسمعته يقول : إن الأبرار لتغلي قلوبهم بأعمال البر ،وإن الفجار تغلي قلوبهم بأعمال الفجور ،والله يرى همومكم .فانظروا ماهمومكم رحمكم الله .

وسمعته يقول : إن للصديقين إذا قرىء عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة

وسمعته يقول : ماضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب .

وسمعته يقول : إن لله تعالي عقوبات فتعاهدوهن من أنفسكم فى القلوب والأبدان وضنك فى المعيشة ووهن في العبادة وسخطة فى الرزق .

جعفر عن مالك بن دينار قال : خرج سليمان بن دواد عليه السلام في موكبه فمر ببلبل علي غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال : أتدرون مايقول ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .قال : فانه يقول قد أصبت اليوم نصف تمرة فعلي الدنيا العفاء.

فضيل بن عياض قال : رأى مالك بن دينار رجلا يسىء صلاته فقال : ماأرحمني لعياله .فقيل له : يسيء هذا صلاته وترحم عياله ؟

قال : إنه كبيرهم ومنه يتعلمون .

الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال رجل لمالك بن دينار : يامرائي قال : متي عرفت اسمى ؟ ماعرف اسمى غيرك .

الحسين بن علي الحلواني قال: دخل اللصوص إلى بيت مالك بن دينار فلم يجدوا فى البيت شيئاً فأرداوا الخروج من داره فقال مالك ماعليكم لو صليتم ركعتين .

حزم القطيعي قال دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذى مات فيه وهو يكيد بنفسه فرفع رأسه إلي السماء فقال : اللهم إنك تعلم أنى لم أكن أحب البقاء فى الدنيا لبطن ولا لفرج .

أبو عيسى قال دخلنا علي مالك بن دينار عند الموت فجعل يقول : لمثل هذا اليوم كان دؤوب أبي يحيى .

عمارة بن زاذان : أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال : لولا أنى أكره أن أصنع شيئاً لم يصنعه أحد كان قبلى لأوصيت أهلي إذا أنا مت أن يقيدونى وأن يجمعوا يدى إلى عنقى فينطلقوا بي علي تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق .

وقال غير أحمد بن محمد فإذا سألنى ربي تعالي أي رب لم أرض لك نفسى طرفة عين قط .

حصين بن القاسم قال : قلت لعبد الواحد بن زيد ماكان سبب موت مالك بن دينار ؟ قال : أنا كنت سببه سألته عن رؤيا رأى فيها مسلم بن يسار فقصها علي فانتفضت فجعل يشهق ويضطرب حتي ظننت أن كبده قد تقطعت في جوفه ثم هدأ فحملناه إلى بيته فلم يزل مريضاً يعوده إخوانه حتي مات منها . فهذا كان سبب موته .

أسند مالك بن دينار عن أنس بن مالك وعن جماعة من كبار التابعين، كالحسن وابن سير ين والقاسم بن محمد وسالم بن عبيد الله .

وتوفي قبل الطاعون بيسير وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة .

﴿٥٢٣﴾ هارون بن رئاب

يكني أبا الحسن بن عيينة قال : كان هارون بن رئاب يخفى الزهد ، وكان يلبس الصوف تحت ثيابه .

سفيان بن عيينة قال : رأيت هارون بن رئاب وكأن النور علي وجهه .

عن ابن شوذب قال : كنت إذا رأيت هارون بن رئاب فكأنما أقلع عن البكاء.

أسند هارون عن أنس وغيره .

﴿٥٢٤﴾ يزيد بن أبان الرقاشي

عن أشعث بن سوار قال : دخلت على يزيد الرقاشي فقال : يا أشعث تعال نبكي علي الماء البارد في يوم الظمأ .قال: وجعل يقول : سبقني العابدون وقطع بي والهفاه .وقد صام اثنتين وأربعين سنة .

عن هشام قال : قال لى ثابت البناني : مارأيت أحداً أصبر على طول القيام والسهر من يزيد بن أبان .

عن عبد الخالق بن موسى اللقيطى قال : جوع يزيد نفسه لله عز وجل ستين عاماً حتى ذبل جسمه ونهك بدنه وتغير لونه .وكان يقول : غلبني بطني فما أقدر له على حيلة .

---

(٥٢٣) حلية الأولياء٣/٥٥، التاريخ الكبير٨/٢١٩، الجرح والتعديل٩/٨٩، تهذيب الكمال ٣٠/٨٢، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٣.

(٥٢٤) حلية الأولياء٣/٥٠، التاريخ الكبير٨/٣٢٠. تهذيب الكمال٣٢/٦٤، ميزان الاعتدال٤/رقم٩٦٦٩، الكامل لابن عدى٧/٢٥٧

عن أبي اسحاق الخميسي قال : كان يزيد يقول في قصصه : ويحك يايزيد من يترضى عنك ربك ؟ ومن يصوم لك أو يصلي لك ؟ ثم يقول : يامعشر من القبر بيته والموت موعده ألا تبكون ؟ قال : فبكى حتى سقطت أشفار عينيه .

زهير السلولي قال : كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى تناثرت أشفاره وأحرقت الدموع مجاريها من وجهه.

سلمة بن سعيد قال : قالوا ليزيد الرقاشي : أما تسأم من كثرة البكاء ؟ فبكى وقال : والله لوددت أن أبكى بعد الدموع الدماء وبعد الدماء الصديد .

وكان يقول : ابك يا يزيد على نفسك قبل حين البكاء . يايزيد من يصلي لك بعدك ؟ أو من يصوم ؟ يايزيد من يضرع لك إلى ربك بعدك ؟ ومن يدعو ؟

وكان يقول : ياإخوتاه ، ابكوا فإن لم تجدوا بكاء فارحموا كل بكاء .

أبو محمد على بن الحسن قال : قيل لابن يزيد الرقاشي : أكان أبوك يتمثل من الشعر شيئاً ؟ قال : كان يتمثل :

إنا لنفرح بالأيام نقطعها   وكل يوم مضى يدني من الأجل

أسند يزيد عن أنس بن مالك ،وروى عن الحسن وغيره إلا أن التعبد شغله عن حفظ الحديث فأعرضت النقلة عما يروي .

﴿٥٢٥﴾ الأسود بن كلثوم

عن حميد بن هلال قال : كان منا رجل يقال له الأسود بن كلثوم .

وكان إذا مشى لايجاوز بصره قدميه ،فكان يمر بالنسوة ،وفي الجدر يومئذ قصر ،ولعل إحداهن أن تكون واضعة ثوبها أو خمارها فإذا رأينه راعهن . ثم يقلن: كلا إنه الأسود بن كلثوم .

فلما قرب غازيا قال : إن نفسي هذه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك ، فإن كانت صادقة فارزقها ذلك ،وإن كانت كارهة فاحملها عليه ،وإن كرهت ،وأطعم لحمي سباعاً وطيراً .

فانطلق في خيل فدخلوا حائطًا فنذربهم العدو فجاءوا فأخذوا بثلمة الحائط، فنزل الأسود عن فرسه فضربها حتى عادت فخرج وأتى الماء فتوضأ ثم صلى قال : يقول العجم : هكذا استسلام العرب إذا استسلموا ثم تقدم فقاتل

(٥٢٥) حلية الأولياء٢/٢٥٤، التاريخ الكبير١/٤٤٨، الجرح والتعديل٢/٢٩٣.

حتى قتل .قال : فمر عظم الجيش بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لأخيه: لودخلت فنظرت مابقى من عظام أخيك ولحمه . قال : لا ، دعا أخى بدعاء فاستجيب له فلست أعرض في شيء من ذلك .

ومن الطبقة الرابعة

﴿٥٢٦﴾ أيوب بن أبي تميمة السختياني

يكنى أبا بكر ،مولى لعنزة ، واسم أبي تميمة كيسان .

حماد بن زيد قال : قال : أيوب : إن قوماً يريدون أن يرتفعوا فيأبى الله إلا أن يضعهم وآخرين يريدون أن يتواضعوا ويأبى الله إلا أن يرفعهم .

قال : وكان النساك يومئذ يشمرون ثيابهم وكان أيوب لايفعل .

حماد بن زيد قال : كنت أمشي مع أيوب فيأخذ في طرق- إنى لأعجب له كيف يهتدى لها – فراراً من الناس أن يقال هذا أيوب .

ميمون الغزال قال : كنا عند الحسن فجاء أيوب فسلم عليه فلما مضى وكان حيث لايسمع ، قال : أنا الحسن : هذا سيد الفتيان .

وفى رواية أخرى : قال الحسن : أيوب سيد شباب أهل البصرة .

حجاج قال: سمعت شعبة يقول: ربما ذهبت مع أيوب في الحاجة أمشى معه فلا يدعنى ،فيخرج ههنا وههنا لكى لايفطن له .

وقال شعبة : قال أيوب : ذكرت ، وما أحب أن أذكر.

الحميدى قال : لقى سفيان بن عيينة ستة وثمانين من التابعين ،وكان يقول : مارأيت مثل أيوب .

سلام بن أبى مطيع قال : كان أيوب يقوم الليل يخفى ذلك فإذا كان قبيل الصبح رفع صوته كأنه إنما قام تلك الساعة .

عن وهيب بن خالد قال: قال أيوب السختياني : إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل .

بشر بن منصور قال : كنا عند أيوب فلغطنا وتكلمنا .فقال لنا أيوب : كفوا لو أردت أن أخبركم بكل شيء تكلمت به اليوم لفعلت .

---

(٥٢٦) حلية الأولياء٣/٣.

عن معمر قال : كان فى قميص أيوب بعض التذييل فقيل له فقال : الشهرة اليوم فى التشمير .

صالح بن أبى الأخضر قال : قلت لأيوب : أوصنى ، قال : أقل الكلام .

عبد الله بن بشر قال : إن الرجل ربما جلس إلى أيوب السختيانى فيكون لما يرى منه أشد اتباعاً منه لو سمع حديثه .

حماد بن زيد قال : لو رأيتم أيوب ثم استسقاكم شربة من ماء على النسك لما سقيتموه له شعر وافر وشارب وافر وقميص جيد هروى يشم الأرض ، وقلنسوة جيدة وطيلسان جيد ورداء عدنى .

حماد بن زيد قال : سمعت أيوب يقول : إذا لم يكن ماتريد فأرد مايكون .

عبيد الله بن شميط قال : سمعت أيوب السختياني يقول : لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان : بالعفة عما فى أيدى الناس والتجاوز عما يكون منهم.

عن المبارك بن إسماعيل قال : آذى رجل أيوب السختياني وأصحابه أذى شديداً . فلما تفرقوا قال أيوب . إنى لأرحمه أنا نفارقه وخلقه معه .

حماد قال : رأيت أيوب لاينصرف عن سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها ،فقلت له في ذلك فقال : إنى سمعت الحسن يقول: إن المؤمن أخذ عن الله عزوجل أدباً حسناً فإذا أوسع عليه أوسع وإذا أمسك عنه أمسك .

حماد بن زيد قال : مارأيت رجلا قط أشد تبسماً فى وجوه الرجال من أيوب.

إسحاق بن محمد قال : سمعت مالك بن أنس يقول : كنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكرنا له حديث رسو ل الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه.

عن هشام بن حسان قال : حج أيوب السختيانى أربعين حجة .

عبدالواحد بن زيد قال : كنت مع أيوب على حراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك فى وجهى فقال : ما الذي أرى بك ؟ قلت : العطش ، قد خفت على نفسي . قال : تستر علي ؟ قلت : نعم .

فاستحلفنى فحلفت له أن لاأخبر عنه مادام حياً .قال : فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت معى من الماء .قال : فما حدثت به

أحداً حتى مات .

عن أبي بكر بن المفضل قال: سمعت أيوب يقول : والله ماصدق عبد إلا سره أن لايشعر بمكانه .

عن سلام بن أبي مطيع قال : قال رجل من أهل الأهواء لأيوب : ألا أكلمك بكلمة ؟ قال لا .ولا نصف كلمة .

عن هشام بن حسان عن أيوب السختياني قال : ماازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا زاد من الله عزوجل بعداً .

محمد بن عمر الباهلي قال : سمعت ابن عيينة يقول : قال أيوب : إنه ليبلغني موت الرجل من أهل السنة فكأنما يسقط عضو من أعضائي .

حماد بن زيد قال : كان أيوب ربما حدث بالحديث فيرق فيلتفت فيمتخط ويقول : ما أشد الزكام .

الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : دخل بديل على أيوب السختياني ، أظنه قال : يعوده ،وقد مد على فراشه سبنية حمراء يدفع بها الرثاء . فقال له بديل : ماهذا ؟ فقال أيوب :هذا خير من هذا الصوف الذى عليك.

يحيى العبدى قال : سمعت حماد بن زيد يقول : كان أيوب يطلب العلم حتى مات . أسند أيوب عن : أنس بن مالك وعمرو بن سلمة الجرمى . وروي عن أبى عثمان النهدى وأبى رجاء العطاردى وأبى العالية والحسن وابن سيرين وأبى قلابة. وتوفى فى الطاعون بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة .حنبل قال : سمعت سليمان بن حرب يقول : مات أيوب وهو ابن ثلاث وستين

﴿٥٢٧﴾ يحيى بن سليم

أبو مسلم البكاء . ويقال يحيى بن مسلم .

عن معاذ بن زياد قال : كان يحيى بن مسلم البكاء قد اعتم بعمامة فأدارها على حلقه وجعل لها طرفين . فكان يبكى حتى يبل هذا الطرف ثم يبكى حتي يبل الطرف الآخر ،ثم يحله من رأسه ويبكى وينتحب حتى يبل العمامة بأسرها ثم يبكى وينتحب حتى يبل أردانه .

---

(٥٢٧) التاريخ الكبير٨/٢٧٩، الجرح والتعديل٩/١٥٦، تهذيب الكمال٣١/٣٦٥، ميزان الاعتدال٤/٣٨٣، سير أعلام النبلاء٩/٣٠٧.

(٥٢٨) سليمان بن طرخان التيمي

يكني أبا المعتمر . محمد بن سعد قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : ليس سليمان بتيمي ولكنه مرى ومنزله في التيم فنسب إليهم . وكان من العباد المجتهدين يصلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة .

وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان مرة فى هذا المسجد ومرة في هذا حتي يصبحا .

حنبل قال : أنبأنا على يعنى ابن المديني- قال : سمعت يحيى- يعني ابن سعيد، وذكرنا التيمي ،فقال : ماجلست إلى رجل أخوف لله منه .

محمد بن عبد الأعلى قال : سمعت معتمر بن سليمان التيمى يقول : لولا أنك من أهلى ماحدثتك عن أبي بهذا . مكث أبى أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلى الصبح بوضوء العشاء وربما أحدث الوضوء من غير نوم .

الهيثم أبو على المفلوج قال : صلى سليمان التيمى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة .

حماد بن سلمة قال : ماأتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله عزوجل فيها إلا وجدناه مطيعاً فإن كان فى ساعة صلاة وجدناه مصلياً ، فإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئاً أو عائداً مريضاً أو مشيعاً لجنازة أو قاعداً يسبح فى المسجد . قال: فكنا نرى أنه لايحسن أن يعصى الله عزوجل .

قال السراج : وسمعت سوار بن عبد الله يقول : سمعت المعتمر يقول : مات صاحب لى كان يطلب الحديث فجزعت عليه فرأى أبى جزعى عليه فقال : يامعتمر كان صاحبك هذا على السنة ؟ قلت : نعم .قال : فلا تجزع عليه ولا تحزن عليه .أسود بن سالم قال : سمعت معتمر بن سلطان التيمى قال : سقط بيت لنا كان أبى يكون فيه فضرب فسطاطاً فكان فيه حتى مات . فقيل له : لو بنيته فقال : الأمر أعجل من ذاك ، غداً الموت .

عن يحيى بن سعيد القطان قال : مكث سليمان التيمى فى قبة لبود ثلاثين سنة أو نحواً من ثلاثين سنة .

---

(٥٢٨) التاريخ الكبير٤/٢٠، الجرح والتعديل٤/١٢٤، تهذيب الكمال١٢/٥، ميزان الاعتدال٢/٢١٢، سير أعلام النبلاء٦/١٩٥.

محمد بن عبد الله الأنصاري قال : كان التيمي عامة زمانه يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد وليس في وقت صلاة إلا وهو يصلي وكان يسبح بعد العصر إلى المغرب ،ويصوم الدهر .

أبو علي البصري عن معمر ،مؤذن التيمي ،قال : صلى إلى جنبي سليمان التيمي العشاء الآخرة وسمعته يقرأ ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ قال : فلما أتى على هذه الآية : ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ جعل يرددها حتى خف أهل المسجد وانصرفوا . قال : فخرجت وتركته .

قال . وعدت لأذان الفجر فإذا هو في مقامه .قال : فتسمعت فإذا هو لم يجزها وهو يقول : ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ .

الفضيل بن عياض قال : قيل لسليمان التيمي أنت أنت من مثلك ؟

قال : لاتقولوا هكذا ولأدري ما يبدو لي من ربي عزوجل ؟ سمعت الله تعالى يقول : ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ .

عن إبراهيم بن إسماعيل قال : كان بين سليمان التيمي وبين رجل شيء فنازعه فتناول الرجل سليمان فغمز بطنه فجفت يد الرجل .

الأصمعي عن معتمر عن أبيه قال : إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته .

ضمرة قال : السري بن يحيي حدثناه قال : قدح سليمان التيمي عينه قال : فنهاه الطبيب أن يمس ماء قال : فمس فرجه قال :– وكان يرى الوضوء من مس الفرج .قال : فنزع القطنة عن عينه وتوضأ وأعاد القطنة على حالها .قال : فجاء الطبيب فنظر فلم ير شيئاً ينكر : قال : انظر هل ترى شيئاً ؟ قال : ما أرى شيئاً أنكره. قال : فإني قد توضأت .قال : فإن الله قد رزقك العافية .

سوار بن عبد الله قال : سمعت المعتمر يقول : قال لي أبي حين حضره الموت: يامعتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله عزوجل وأنا حسن الظن به .

عن رقبة قال : رأيت رب العزة في المنام فقال : وعزتي لأكرمن مثوى سليمان يعني التيمي .

وبلغنا من طريق آخر عن رقبة أنه قال : أتيت رب العزة تبارك وتعالى في النوم : فقال : يارقبة وعزتي وجلالي لأكرمن مثوى سليمان التيمي فإنه صلى أربعين سنة علي طهر العتمة .قال : فجئت إلى سليمان فقال : أنت رأيت هذا ؟

قلت : نعم ،قال : لأحدثنك بمائة حديث عن رسول الله ﷺ بما جئتني به من البشارة .قال : فلما كان بعد مديدة مات فرأيته في المنام فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأدناني وقربني وغلفني بيده وقال : هكذا أفعل بأبناء ثلاث وثمانين .أسند سليمان التيمى عن أنس بن مالك وعن أبى مالك النهدى وأبى مجلز والحسن وابن سيرين وأبى العالية فى آخرين وتوفى بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة.

﴿٥٢٩﴾ داود بن أبي هند

يكنى أبا بكر . مولى لآل الأعلم القشيريين وكان يفتى فى زمان الحسن . واسم أبي هند : دينار .

عن عمرو بن على قال : سمعت ابن أبى عدى يقول : صام داود أربعين سنة لايعلم به أهله .وكان خزازاً يحمل معه غذاءه من عندهم فيتصدق به فى الطريق ويرجع عشياً فيفطر معهم . سفيان قال : سمعت داود بن أبي هند يقول : أصابني– يعنى الطاعون – فأغمي علي فكأن اثنين أتياني فغمز أحدهما عكدة لساني وغمز الآخر أخمص قدمي فقال : أى شيء تجد ؟ فقال : تسبيحاً وتكبيراً وشيئاً من خطو إلى المسجد وشيئاً من قراءة القرآن .قال : ولم أكن أخذت القرآن حيئذ ،وكنت أذهب في الحاجة فأقول : لو ذكرت الله حتى آتي حاجتى فعوفيت فأقبلت على القرآن فتعلمته .

أسند داود عن أنس بن مالك. وروى عن كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدى وأبى العالية والحسن وغيرهم وتوفى فى سنة تسع وثلاثين ومائة .

﴿٥٣٠﴾عاصم بن سليمان الأحول

يكني أبا عبد الرحمن مولى لبنى تميم كان قاضياً بالمدائن فى خلافة أبى جعفر ،وكان علي الحسبة فى المكاييل والموازين بالكوفة .

محمد بن عباد قال : حدثني أبي قال : رئى عاصم الأحول وهو صائم ثم يفطر فإذا صلى العشاء تنحى فصلى فلا يزال يصلى الفجر لايضع جنبه .

أسند عاصم عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس ، وروى عن أبي عثمان النهدى وابن سيرين وغيرهما ، وتوفى سنة إحدى أواثنتين وأربعين ومائة .

---

(٥٢٩) التاريخ الكبير٣/٢٣١، الجرح والتعديل٣/٤١١، تهذيب الكمال٨/٤٦١، سير أعلام النبلاء٦/٣٧٦.

(٥٣٠) التاريخ الكبير٣/٤٨٥، الجرح والتعديل٦/٣٤٣، تهذيب الكمال١٣/٤٨٥، سير أعلام النبلاء٦/١٣.

﴿٥٣١﴾ يونس بن عبيد

يكني أباعبد الله .مولي لعبد القيس .

رسته قال : سمعت زهيراً يقول : كان يونس بن عبيد خزازاً فجاء رجل يطلب ثوباً فقال لغلامة : انشر الرزمة ،فنشر الغلام وضرب بيده عليها وقال: صلى الله على محمد ، فقال: ارفعه ، وأبى أن يبيعه مخافة أن يكون مدحه ..

مؤمل بن إسماعيل قال : جاء رجل من أهل الشام إلى سوق الخزازين فقال: مطرف بأربعمائة، فقال يونس بن عبيد عندنا بمائتين . فنادى مناد بالصلاة فانطلق يونس إلى بنى قشير ليصلى بهم .

فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشامي بأربعمائة ،فقال يونس ماهذه الدراهم ؟ قال : ذلك المطرف بعناه من هذا الرجل .قال يونس : ياعبد الله المطرف الذي عرضت عليك بمائتي درهم . فإن شئت فخذه وخذ مائتين ،وإن شئت فدعه .قال : من أنت ؟ قال : رجل من المسلمين : قال : بل أسالك بالله من أنت وما اسمك ؟ قال : يونس بن عبيد .قال : فوالله إنا لنكون في نحر العدو فإذا اشتد الأمر علينا قلنا : اللهم رب يونس فرج عنا . أو شبيه هذا فقال يونس: سبحان الله سبحان الله .

بشر بن المفضل قال : جاءت امرأة بمطرف خز إلى يونس بن عبيد فألقته إليه تعرضه عليه في السوق .فنظر إليه فقال لها : بكم؟ قالت : بستين درهما. قال : فألقاه إلى جار له فقال له :كيف تراه ؟ بعشرين ومائة ؟ قال : أرى ذلك ثمنه أو نحواً من ثمنه .قال : فقال لها : اذهبى فاستأمرى أهلك في بيعه بخمس وعشرين ومائة قالت : قد أمرونى أن أبيعه بستين .قال : ارجعى إليهم فاستأمريهم

أسماء بن عبيد قال: سمعت يونس بن عبيد يقول : ليس شيء أعز من شيئين: درهم طيب ورجل يعمل على سنة .

قال : وسمعت يونس يقول : إنما هما درهمان : درهم أمسكت عنه حتى طاب لك فأخذته ، ودرهم وجب -لله عز وجل - عليك فيه حق فأديته .

جعفر بن برقان قال : بلغني عن يونس بن عبيد فضل وصلاح فكتبت إليه :

---

(٥٣١) حلية الأولياء٣/١٥، الجرح والتعديل٩/٢٤٢، تهذيب الكمال٣٢/٥١٧، سير أعلام النبلاء٦/٢٨٨.

يأخي بلغني عنك فضل وصلاح فأحببت أن أكتب إليك فاكتب إلي بما أنت عليه.

فكتبت إلى : أتاني كتابك تسألنى أن أكتب إليك بما أنا عليه ،وأخبرك أنى عرضت على نفسى أن تحب للناس ماتحب لها وأن تكره لهم ماتكره لها فإذا هى من ذلك بعيد ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير فوجدت الصوم في اليوم الحار الشديد الحر بالهواجر بالبصرة أيسر عليها من ترك ذكرهم. هذا أمرى -يا أخي - والسلام .

عن سلام بن أبى مطيع - أو غيره- قال :ماكان يونس بأكثرهم صلاة ولاصوماً ولكن -لا والله -ماحضر حق من حقوق الله عزوجل إلا وهو متهيئ له .

إسحاق بن إبراهيم قال : نظر يونس بن عبيد إلى قدميه عند موته فبكى فقيل له: مايبكيك ياأبا عبد الله ؟ قال : قدماي لم تغبراً فى سبيل الله عزوجل .

قال غسان : وحدثنا سعيد بن عامر عن يونس بن عبيد قال : إنك تكاد تعرف ورع الرجل فى كلامه إذا تكلم .

مبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد قال : لا تجد شيئاً من البر واحداً يتبعه البر كله غير اللسان فإنك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام ،ويقوم الليل ويشهد بالزور ،وذكر شيئاً نحو هذا ولكن لاتجده لايتكلم إلا بحق فيخالف ذلك عمله أبداًغسان بن المفضل قال : حدثني بعض أصحابنا من البصريين قال :جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقا من حاله ومعاشه وغماً منه فقال له يونس: أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف ؟ قال : لا. قال : فسمعك الذى تسمع به يسرك به مائة ألف؟ قال : لا.قال :فؤادك الذى اتعقل به يسرك به مائة ألف ؟قال : لا قال:فيداك يسرك بهما مائة ألف ؟ قال : لا ، قال: فرجلاك ؟ قال : فذكره نعم الله عزوجل عليه .فأقبل عليه يونس فقال : أرى لك مئين ألوفا وأنت تشكو الحاجة .

عن حماد بن زيد قال شكا رجل إلى يونس بن عبيد وجعاً يجده فى بطنه فقال له يونس ياعبد الله هذه دار لا توافقك ،فالتمس داراً توافقك .

عن جسر قال : دخلت على يونس بن عبيد فقال : منذ دخلت علينا قد مضى من آجالنا .

أمية بن بسطام قال : جاءت يونس بن عبيد امرأة بجبة خز فقالت له : اشترها

فقال : بكم تبيعينها ؟ قالت : بخمس مائة . قال : هي خير من ذلك قالت بستمائة . قال : هي خير من ذلك .فلم يزل يقول : هى خير من ذلك حتي بلغت ألفاً وبذلتها بخمس مائة .

قال أمية : وكان يونس بن عبيد يشترى الابريسم من البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس . فكان وكيله يبعث إليه بالخز .

فإن كتب وكيله إليه: إن المتاع عندهم زائد . لم يشتر منهم أبداً حتى يخبرهم أن وكيله كتب إليه أن المتاع عندهم زائد .

أمية قال : كان يونس بن عبيد إذا طلب المتاع أرسل إلى وكيله بالسوس أن أعلم من تشترى منه أن المتاع يطلب وكلاماً ذا معناه .

أحمد بن سعيد الدارمي قال : سمعت النضر بن شميل وسعيد بن عامر يقولان: غلا الحرير. قال أحدهما : بالخز في موضع كان إذا غلا هناك بالبصرة . وكان يونس بن عبيد خزازاً فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً . فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه : هل كنت قد علمت أن المتاع قد غلا بأرض كذا وكذا؟ قال : لا ولو علمت لم أبع قال : هلم هلم إلي مالي وخذ مالك ورد عليه الثلاثين ألفا .

عبيد الله بن سلام الباهلي قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : لو أصبت درهماً حلالاً من تجارة لاشتريت به براً ثم صيرته سويقاً ثم سقيته المرضى .

ضمرة عن ابن شوذب قال : اجتمع يونس بن عبيد وعبد الله بن عون فتذاكرا الحلا ل فكلاهما يقول ما أرى في بيتي درهماً حلالاً .

سليمان بن المغيرة قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : ماأعلم شيئاً أقل من طيب ينفقه صاحبه فى حق ،أوأخ يسكن إليه فى الإسلام وما يزدادان إلا قلة .

عن هشام بن حسان قال : مارأيت أحداً يطلب بالعلم وجه الله عزوجل إلا يونس بن عبيد .

عن ضمرة عن ابن شوذب قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ماسواهما من أمره : صلاته ولسانه .

حماد بن زيد قال: مرض يونس بن عبيد فقال أيوب السختياني : مافى العيش بعدك من خير .

سكن الحرشي قال : جاءني يونس بن عبيد بشاة فقال : بعها وابرأ من أنها تقلب العلف وتنزع الوتد ولا تبرأ بعد ماتبيع بل قل لمن تبيع .

حماد بن سلمة قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : ماأهم رجلا كسبه إلا أهمه أين يضعه .

قال ابن عائشة : وثنا سعيد بن عامر .قال : قال يونس بن عبيد : مالي تضيع لي الدجاجة فأجدلها وتفوتني الصلاة فلا أجدلها .

منصور بن بشير قال : سمعت يونس بن عبد يقول : مامن الناس أحد يكون لسانه منه على بال إلا رأيت ذلك صلاحاً في سائر عمله .

عن معاذ بن الأعلم عن يونس بن عبيد قال : ماشبهت الدنيا إلا كرجل نائم فرأى في منامه مايكره وما يحب ، فبينما هو كذلك إذ انتبه .

بشر بن الحارث قال : قال يونس بن عبيد : إني لأعرف مائة خصلة من البر مافي منها واحدة .

حماد بن زيد قال : قال لنا يونس بن عبيد : احفظوا عني ثلاثاً مت أو عشت: لايدخلن أحدكم علي سلطان يعظه ولايخل بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن ، ولايمكن سمعه من ذى هوى .

أسند يونس بن عبيد عن أنس بن مالك وروى كثيراً عن الحسن وابن سيرين وعطاء ونظرائهم .وتوفي في سنة تسع وثلاثين ومائة قيل سنة أربع وثلاثين .

﴿٥٣٢﴾ عبد الله بن عون بن أرطبان

يكنى أبا عون مولى عبد الله بن ذرة المزني .

بكار قال : مارأيت ابن عون يمازح أحداً ولايماري أحداً .وكان مشغولاً بنفسه . وكان إذا صلى الغداة مكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله عزوجل فإذا طلعت الشمس صلى ثم أقبل على أصحابه . وما رأيته شاتماً أحداً قط عبداً ولا أمة ولا دجاجة ولا شاة ولا رأيت أحداً أملك للسانه منه ،وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً حتى مات .

وكان إذا توضأ لا يعينه أحد . وكان طيب الريح لين الكسوة وكان إذا خلا في

---

(٥٣٢) حلية الأولياء٣/٣٧، التاريخ الكبير٥/١٦٣، الجرح والتعديل٥/١٣، تهذيب الكمال١٥/٣٩٤، سير أعلام النبلاء٦/٣٦٤.

منزله إنما هو صامت لايزيد علي:الحمد لله ربنا. ومارأيته دخل حماماً قط وكان إن وصل إنساناً بشيء وصله سراً وإن صنع شيئاً صنعه سراً يكره أن يطلع عليه أحد. وكان له سبع يقرؤه كل ليلة فإذا لم يقرأه بالليل أتمه بالنهار وكان لايحفى شاربه وكان يأخذه أخذاً وسطاً .

سعيد بن عامر قال : لم تر بعينيك كوفياً ولابصرياً مثل ابن عوف يحيى القطان. قال : ماساد ابن عون الناس أن كان أتركهم للدنيا ولكن ابن عون إنما ساد الناس بحفظ لسانه .

معاذ بن معاذ قال :حدثني غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد قال : إني لأعرف رجلاً منذ عشرين سنة يتمني أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فلا يقدر عليه ،وليس ذلك أن يسكت رجل يوماً لايتكلم ،ولكن يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون .

بكار بن محمد قال : صحبت ابن عون دهراً من الدهر حتى مات وأوصى إلى أبي ،فما سمعته حالفاً على يمين برة ولا فاجرة حتى فرق بيننا الموت .

ابن مهدى قال : ماكان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون .

أبو بكر بن أصرم قال : قيل لابن المبارك : ابن عون بما ارتفع ؟ قال : بالاستقامة.

عن خارجة ،يعني ابن مصعب ،قال : صحبت عبد الله يعنى ابن عون أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

محمد بن إسحاق الثقفى قال : سمعت محمد بن عبيد الله المنادى يقول: سمعت روحاً يعنى ابن عبادة يقول : مارأيت رجلاً أعبد من ابن عون .

بكار بن محمد قال : كان ابن عون لايغضب وإذا أغضبه الرجل قال : بارك الله فيك .

الأصمعى عن ابن عون قال : لو أن رجلاً انقطع إلي هؤلاء الملوك فى الدنيا لانتفع فيكيف بمن ينقطع إلى من له السموات والأرض وما بينهما وماتحت الثري ؟

أبو مالك بشر بن الحسن قال : نازع ابن عون رجل فقال : لولا أن يكتب على لقلت .

حماد بن زيد عن ابن عون قال : كانت له حوانيت يكريها فكان لايكريها من المسلمين .فقيل له فى ذلك فقال : إن لهذا إذا جاء رأس الشهر روعة وإنى أكره أن أروع المسلم .

هشام بن حسان قال : حدثني من لم تر عيناى مثله . فقلت فى نفسى : اليوم يستبين فضل الحسن وابن سيرين قال : فأشار بيده إلى ابن عون وهوجالس .

قال الربالي : فذكرته للخليل بن شبان فقال : سمعت عمر بن حبيب يقول : عثمان البتى يقول : مارأت عيناى مثل ابن عون .

محمد بن عمر بن حرب . قال لنا بعض أصحابنا . عن ابن عون: أنه نادته أمه فأجابها فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين .

قرة بن خالد قال : كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساناه ابن عون .

أبو عاصم قال :سألت ابن عون فقلت : حدثني بهذا الحديث إن خف عليك. فقال لاتقل : إن خف .فقلت له : لم ؟ قال : أكره أن أحدثك ولايخف على فيكون على خلاف ماسألت .

أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ،وذكر ابن عون ، فقال : كان لايكرى دوره من المسلمين .قلت : لأى علة؟ قال : لئلا يروعهم .

قال : وكان لابن عون جمل يستقى الماء فإذا غلام ابن عون قد ضرب الجمل فذهب بعينه فجاء الغلام وقد أرعب وظن أنهم قد شكوه . فلما رآه : قد أرعب قال: اذهب فأنت حر لوجه الله عزوجل .

أشعث بن سعيد قال : قال ابن عون : لن يصيب العبد حقيقة الرضا حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى ،كيف تستقضى الله فى أمرك ثم تسخط إن رأيت قضاءه مخالفاً لهواك؟ ولعل ما هويت من ذلك لو وفق لك فيه هلكك ، وترضى قضاءه إذا وافق هواك ؟ ماأنصفت من نفسك ولا أصبت باب الرضا .

محمد بن عيسى قال : قدم ابن المبارك قدمة فقيل له : إلى أين تريد ؟ قال : إلى البصرة .قيل له : من بقى ؟ قال : ابن عون آخذ من أخلاقه ، آخذ من آدابه .

أدرك بن عون أنس بن مالك وصحبه ويقال إنه أسند عنه وروى عن الحسن وابن سيرين وأبى رجاء العطاردى والقاسم بن محمد ومجاهد ونافع فى آخرين .

محمد بن سعد قال : أخبرنا بكار قال : كان ابن عون فى مرضه أصبر من أنت راء ، مارأيته يشكو شيئاً من علته حتى مات ، ومات فى رجب سنة إحدى وخمسين ومائة .

﴿٥٣٣﴾ هشام بن حسان

أبو عبد الله الفردوسي من الأزد .

حماد بن زيد قال : حدثتني فارسية كانت تكون مع هشام في الدار قالت : أي ذنب عمل هذا ،من قتل هذا ؟ الليل كله يبكي .

روى هشام عن عطاء وغيره وقال : جاورت الحـ سن عشر سنين ، وتوفي في أول يوم من صفر سنة ثمان وأربعين ومائة .وقيل سنة سبع وأربعين ومائة .

﴿٥٣٤﴾ عمران بن مسلم القصير

أبو معاوية الغلابي قال : حدثني رجل قال : كان عمران القصير يقول لجلسائه ألا كريم يصبر أياماً قلائل ؟

عبد الل بن مغيث بن سعدان اليشكري قال : حدثتني أمينة بنت عمران عن أبيها ،وكان قد عاهد الله أن لاينام بليل أبداً إلا مستغلباً ،قالت : قال إني حببت إلي طاعة الله تعالي طول الحياة ولولا الركوع والسجود وقراءة القرآن مابالیت أن لاأعيش في الدنيا فواقاً .قالت : فلم يزل مجهوداً على ذلك حتى مات رحمة الله . قالت : فرأيته في منامي فقلت : ياأبة إنه لاعهد لي بك منذ فارقتنا قال : يابنية وكيف تعهدين من فارق الحياة وصار إلى ضيق القبور وظلمتها ؟ قالت: فقلت ياأبة كيف حالك منذ فارقتنا ؟ قال : خير حال بوّئنا المنال ومهدت لنا المضاجع ونحن هاهنا يغدي ويراح برزقنا من الجنة .قالت : فقلت : فما الذي بلغك هذا ؟ قال : الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى .

ذكر هذه الحكاية أبو نعيم في ترجمة عمران مقصير ،وقد ذكرها ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن عمران بن زيد .عبد الله بن مغيث اليشكرى قال:حدثتني أمينة بنت عمران بن زيد عن أبيها.فذكر الحكاية. وهذا عمران بن زيد هو أبو يحيي الملائي الطويل ،وهذا أليق بالصواب .

أسند عمران القصير عن أنس بن مالك وعن كبار التابعين كالحسن وابن سيرين وأبي رجاء العطاردي ونافع ونظرائهم .

---

(٥٣٣) التاريخ الكبير١٩٧/٨، الجرح والتعديل٥٤/٩، تهذيب الكمال ١٨١/٣٠، الكامل لابن عدى٢٩٥/٤.، سير أعلام النبلاء٣٥٥/٦.

(٥٣٤) التاريخ الكبير٤١٩/٦، الجرح والتعديل٣٠٤/٦، تهذيب الكمال٣٥١/٢٢، ميزان الاعتدال٣٤٣/٣، الكامل لابن عدى٩١/٥، سير أعلام النبلاء٢٢٥/٦.

(٥٣٥) كهمس بن الحسن القيسي

يكنى أبا عبيد، الهيثم بن معاوية عن شيخ من أصحابه قال: كان كهمس يصلي ألف ركعة فى اليوم والليلة فإذا مل قال لنفسه: قومى يامأوى كل سوء فوالله مارضيتك لله ساعة قط.

عبد الملك بن قريب قال: كان كهمس يعمل فى الجص كل يوم بدانقين فإذا أمسى اشترى به فاكهة فأتى بها إلى أمه.

يحيى بن كثير صاحب البصرى قال: اشترى كهمس دقيقاً بدرهم فأكل منه ،فلما طال عليه كاله فإذا هو كما وضعه فجعل بعد لايأخذ منه شيئا إلا نقص حتى فنى .موسى بن هلال العبدى قال: قال لى كهمس بمكة: كان لى جار يشترى هذا التمر والرطب ويسأل لى عن الحوائط فمذ مات تركت التمر.

أحمد بن الفتح قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: خرج يوماً كهمس ومعه دينار فسقط منه وطلبه فوجده .قال: فتركه وقال: لعل هذا الدينار غير ذاك الدينار وأكل ذات يوم سمكاً فأخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده فقال: أنا اليوم منذ أربعين سنة أبكى علي ذاك الطين لم أخذته بغير علمه؟

عمارة بن زازان قال: قال لى كهمس بن الحسن: ياأبا سلمة أذنبت ذنباً وأنا أبكي عليه أربعين سنة. قلت: وما هو يا أبا عبد الله؟ قال: زارنى أخ لى فاشتريت له سمكاً بدانق فلما أكل قمت إلى حائط جار لى فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده، فأنا أبكى عليه منذ أربعين سنة. أبو عطاء الرملي قال: كان كهمس يقول فى جوف الليل أتراك معذبى وأنت قرة عينى يا حبيب قلباه؟.

أحمد بن الفتح قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان كهمس يصلى حتى يغشى عليه عن إسحاق بن إبراهيم قال: دخلنا على كهمس العابد فقرب إلينا إحدى عشرة بسرة حمراء وقال: هذا الجهد من أخيكم والله المستعان.

أسند كهمس عن خلق كثير من التابعين منهم: عبد الله بن شقيق العقيلى وعبد الله بن بريدة ومحمد بن عمر ومصعب بن ثابت .وكان مشغولا بخدمة أمه مع تعبدة فلما ماتت خرج إلى مكة فأقام إلى أن مات هناك.

---

(٥٣٥) التاريخ الكبير٧/٣٣٩، الجرح والتعديل٧/١٧٠، تهذيب الكمال٢٤/٢٣٢، ميزان الاعتدال٣/٤١٥، سير أعلام النبلاء٦/٣١٦.

(٥٣٦) حبيب أبو محمد الفارسي

كان مجاب الدعوة . حضر مجلس الحسن فتأثر بموعظته فخرج عما كان يملك .

يونس بن محمد قال : سمعت مشيخة يقولون : وكان الحسن يجلس فى مجلسه الذى يذكر فيه فى كل يوم ، وكان حبيب أبو محمد يجلس في مجلسه الذي يأتيه فيه أهل الدنيا والتجار وهو غافل عما فيه الحسن لا يلتفت إلى شىء من مقالته . إلى أن التفت إليه يوماً فذكره الحسن بالجنة وخوفه من النار فانصرف من عنده فلم يزل فى تبديد ماله حتي لم يبق له شيء ثم جعل بعد يستقرض على الله .

قال يونس : وجاء رجل إلى محمد فشكا إليه ديناً فقال : اذهب فاستقرض وأنا أضمن . فأتي رجلا فأقرضه خمس مائة درهم وضمنها أبو محمد .ثم جاء الرجل فقال : يا أبا محمد دراهمي ، فقد أضربى حبسها .

فقال : نعم غداً فتوضأ أبو محمد ودخل المسجد ودعا الله تعالى .وجاء الرجل فقال له : اذهب فإن وجدت في المسجد شيئاً فخذه . فذهب فإذا فى المسجد صرة فيها خمس مائة درهم فذهب فوجدها تزيد على خمس مائة فرجع إليه فقال : يا أبا محمد تلك الدراهم تزيد .فقال اذهب فهى لك ،من وزنها وزنها راجحة .

جعفر بن سليمان : قال سمعت حبيباً يقول : أتانا سائل وقد عجنت عمرة وذهبت تجىء بنار تخبزه فقلت للسائل : خذ العجين فاحتمله .

فجاءت عمرة فقالت : أين العجين ؟ فقلت : ذهبوا به يخبزونه .قال : فلما أكثرت علي أخبرتها فقالت : سبحان الله لابدلنا من شيء نأكله قال : فإذا رجل قد جاء بجفنه عظيمة مملوءة خبزاً ولحماً فقالت عمرة : ما أسرع مارده عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحماً .

جعفر قال : كان حبيب أبو محمد رقيقاً من أكثر الناس بكاءً .فبكى ذات ليلة كثيراً فقالت عمرة بالفارسية : لم تبكى ياأبا محمد ؟ فقال لها حيبب : دعينى فإنى أريد أن أسلك طريقاً لم أسلكه قبل .

---

(٥٣٦) حلية الأولياء٦/١٤٨.

قال: وسمعت حبيباً يقول: والله إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز .ولو أن الله دعانى يوم القيامة فقال : ياحبيب فقلت : لبيك. فقال: جئنى بصلاة يوم أو صوم يوم أو ركعة أو سجدة أو تسبيحة اتقيت عليها من إبليس أن يكون طعن فيها طعنة فأفسدها ،ما استطعت .

وسمعت حبيباً يقول : لا تقعدوا فراغاً فإن الموت يليكم .

جميل أبو على قال : قال حبيب : إن من سعادة المرء إذا مات ماتت معه ذنوبه .

خلف بن الوليد قال : اشترى حبيب الفارسى نفسه من ربه أربع مرات بأربعين ألف درهم . أخرج بدره فقال : يارب اشتريت منك نفسى بهذه . ثم أخرج بدرة أخرى فقال : إلهى إن كنت قبلت تلك فهذه شكر لها . ثم أخرج الثالثة فقال : إلهى إن كنت لم تقبل الأولى والثانية فاقبل هذه . ثم أخرج الرابعة فقال : إلهي إن كنت قبلت الثالثة فهذه شكرلها .

أحمد بن الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : كان حبيب أبو محمد يأخذ متاعاً من التجار يتصدق به فأخذ مرة فلم يجد شيئاً يعطيهم فقال : يارب كأنه . أى ينكسر وجهى عندهم. فدخل فإذا هو بحوالق من شعر كأنه نصب من أرض البيت إلي قريب السقف مملوءاً دراهم . فقال : يارب لست أريد هذا . فأخذ حاجته وترك البقية .

مسلم بن إبراهيم : أن رجلا أتى حبيباً أبا محمد فقال : إن لى عليك ثلاثة مائة درهم قال : من أين ؟ قال : لى عليك ثلاث مائة درهم .قال حبيب : اذهب إلى غد . فلما كان من الليل توضأ وصلي وقال : اللهم أن كان صادقاً فأد إليه وإن كان كاذباً فابتله في بدنه . قال : فجيء بالرجل من غد قد حمل ضرب شقه الفالج. فقال : مالك ؟ قال : أنا الذى جئتك بالأمس ،لم يكن لى عليك شيء . وإنما قلت يستحيى من الناس فيعطينى فقال له تعود ؟ قال : اللهم إن كان صادقاً فألبسه العافية. فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء .

عن السرى بن يحيى قال : اشترى أبو محمد حبيب طعاماً فى مجاعة أصابت الناس فقسمه على المساكين ثم خلط أكيسه فجعلها تحت فراشه ثم دعا الله فجاء أصحاب الطعام يتقاضونه فأخرج تلك الأكيسة فإذا هى مملوءة دراهم فوزنها فإذا

هي حقوقهم فدفعها إليهم .

عن السري بن يحيى قال : كان حبيب أبو محمد يرى يوم التروية بالبصرة ويرى يوم عرفة بعرفات .

عن حماد قال: شهدت حبيباً الفارسي يوماً فجاءته امرأة فقالت: ياأبا محمد، كأنها طلبت منه شيئاً فقال لها : كم لك من العيال ؟ فقالت : كذا وكذا فقام حبيب أبو محمد إلى وضوئه فتوضأ ثم جاء إلى مصلاه فصلى بخضوع وسكون. فلما فرغ قال : يارب إن الناس يحسنون ظنهم بي وذاك من سترك على فلا تخلف ظنهم بي ،ثم رفع حصيره فإذا بخمسين درهماً فأعطاه إياها .ثم قال : ياحماد اكتم ما رأيت حياتي .

عبد الواحد بن زيد قال : كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحيبب أبو محمد .فجاء رجل فكلم مالكا فأغلظ في قسمة قسمها وقال : وضعتها في غير حقها وتتبعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس إليك . قال : فبكى مالك وقال : والله ما أردت هذا. قال: بلي والله لقد أردت هذا . فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ له . فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء ثم قال : اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت . قال : فسقط- والله- الرجل على وجهه ميتاً فحمل إلى أهله علي سرير ،وكان يقال : إن أبا محمد مستجاب الدعوة .

أبو قرة محمد بن ثابت قال : قال حبيب أبو محمد .لاقرة عين لمن لم تقر عينه بك، ولافرح لمن لم يفرح بك . وعزتك إنك لتعلم أني أحبك .

عبيد الله بن محمد التيمي قال : أصحابنا قالوا : كان حبيب أبو محمد يخلو في بيته ويقول : من لم تقر عينه بك فلا قرت ،ومن لم يأنس بك فلا أنس .

إسماعيل بن زكريا .- وكان جاراً لحبيب أبي محمد - ، قال : كنت إذا أمسيت سمعت بكاءه وإذا أصبحت سمعت بكاءه ،فأتيت أهله فقلت : ماشأنه ؟ يبكي إذا أمسى ويبكي إذا أصبح ! قال : فقالت لي : يخاف- والله- إذا أمسى أن لايصبح ،وإذا أصبح أن لايمسي .

أبو زكريا قال : قالت امرأة حبيب أبي محمد .كان يقول : إن مت اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني وافعلي كذا واصنعي كذا فقيل لامرأته: أرأى رؤيا ؟ قالت:

هذا يقوله كل يوم .

عن عبد الواحد بن زيد أن حبيباً أبا محمد جزع جزعاً شديداً عند الموت فجعل يقول بالفارسية : أريد أن أسافر سفراً ماسافرته قط ، أريد أن أسلك طريقاً ماسلكته قط ،أريد أن أزور سيدى ومولاى ومارأيته قط أريد أن أشرف على أهوال ماشاهدت مثلها قط ،أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى تحته إلى يوم القيامة .

ثم أوقف بين يدى الله فأخاف أن يقول لى : يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتنى فى ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشىء .فماذا أقول وليس لى حيلة أقول : يارب هو ذا قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقى .

قال عبد الواحد : هذا عبد الله ستين سنة مشتغلا به ولم يشتغل من الدنيا بشىء قط فأى شىء حالنا ؟ واغوثاه بالله .

أحمد بن عبد الله قال : كان حبيب مشغولا بالتعبد ولا نعرف له حديثاً مسنداً. قال : وقد قيل إنه أسند عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله. فإن حبيباً الذى أسند عنهما حبيب المعلم ، ويحفظ له حكاية عن الفرزدق .

(٥٣٧) عبد الواحد بن زيد

حاتم بن سليمان قال : شهدت عبد الواحد بن زيد فى جنازة حوشب فلما دفن قال : رحمك الله يا أبا بشر فلقد كنت حذراً من مثل هذا اليوم رحمك الله يا أبا بشر فلقد كنت من الموت جزعاً أما –والله– لئن استطعت لأعملن رحلي بعد مصرعك هذا . قال : ثم شمر بعد واجتهد .

الحارث بن عبيد قال : كان عبد الواحد بن زيد يجلس إلى جنبى عند مالك بن دينار فكنت لاأفهم كثيراً من موعظة مالك لكثرة بكاء عبد الواحد .

زيد بن عمرو قال:شهدت مجلس عبد الواحد بن زيد بعد العصر فكنت أنظر منكبيه إلى ترتعد ودموعه تتحدر على لحيته.وهو ساكت والناس يبكون فقال : ألا تستحيون من طول مالا تستحيون ؟ وفى القوم فتى فغشى عليه فما أفاق حتى غربت الشمس فأفاق وهو يقول:مالى ؟كأنه يعمى على الناس أمره .ثم خرج فتوضأ .

---

(٥٣٧) حلية الأولياء٦/١٥٥،التاريخ الكبير٦/٦٢، الجرح والتعديل٦/٢٠، ميزان الاعتدال٢/٦٧٢.

مسمع بن عاصم قال : شهدت عبد الواحد ذات يوم وهو يعظ . قال: فمات يومئذ فى ذلك المجلس أربعة أنفس قبل أن يقوم . قال مسمع : فأنا شهدت جنازة بعضهم .

مالك بن ضيغم قال: سمعت بكر بن مصاد يقول عبد الواحد بن زيد يقول : إخوتاه ألا تبكون شوقاً إلى الله عزوجل ؟ ألا إنه من بكي شوقاً إلي سيده لم يحرمه النظر إليه. يا إخوتاه ، ألا تبكون خوفاً من النار ؟ ألا إنه من بكي خوفاً من النار أعاذه الله منها . يا إخوتاه ألا تبكون ؟ بلى فابكوا على الماء البارد أيام الدنيا لعله يسقيكموه فى حظائر العرش مع خير الندماء والأصحاب من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .قال : ثم جعل يبكى حتى غشى عليه .

حصين بن القاسم الوزان يقول : لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم فإذا أقبل سواد الليل فطرت إليه كأنه فرس رهان مضمر متحزم. ثم يقوم إلي محرابه كأنه رجل مخاطب .

حبان الأسود قال : حدثنى عبد الواحد بن زيد قال : أصابتني علة فى ساقي فكنت أتحامل عليها للصلاة . قال : فقمت عليها من الليل فأجهدت وجعاً فجلست ثم لففت إزارى في محرابى ووضعت رأسى عليه فنمت فبينما أنا كذلك إذا بجارية تفوق الدمي حسناً تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها .فقالت لبعضهن : ارفعنه ولاتهجنه فأقبلن نحوى فاحتملننى عن الأرض وأنا انظر إليهن في منامى . ثم قالت لغيرهن من الجوارى اللائى معها : افرشنه ومهدنه ووطئن له ووسدنه .قال : ففرشن تحتي سبع حشايا لم أرلهن فى الدنيا مثلاً ووضعن تحت رأسى مرافق خضراً حساناً .ثم قالت للائى حملننى : اجعلنه على الفرش رويداً لاتهجنه . قال : فجعلت على تلك الفرش وأنا أنظر إليها وماتأمر به من شأنى. ثم قالت : احففنه بالريحان قال : فأتي بياسمين فحفت به الفرش . ثم قامت إلي فوضعت يدها على علتى التى كنت أجد فى ساقى فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت : قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور .قال : فاستيقظت والله كأنى قد أنشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة ليلتى تلك ولاذهبت حلاوة منطقها من قلبى : قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور .

أحمد بن الحوارى قال : قال لى أبو سليمان الداراني : أصاب عبد الواحد بن

زيد الفالج فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء .

فإذا أراد أن يتوضأ انطلق وإذا رجع إلى سريره عاد عليه الفالج .

محمد بن عبد الله الخزاعي قال : صلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة .

قال أبو سليمان الداراني : ذكر لى عن عبد الواحد بن زيد قال : نمت عن وردى ليلة فإذا أنا بجارية لم أر أحسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفى رجليها نعلان والنعلان يسبحان والزمامان يقدسان وهى تقول : يا ابن زيد جد فى طلبى فإنى فى طلبك ثم جعلت تقول :

من يشتريني ومن يكن سكني ... يأمن في ربحه من الغبن

فقلت : ياجارية ما ثمنك ؟ فأنشأت تقول :

تودد الله مع محبته ... وطول فكر يشاب بالحزن

فقلت : لمن أنت ياجارية ؟ فقالت :

لمالك لايرد لي ثمناً ... من خاطب قد أتاه بالثمن

فانتبه وآلى على نفسه أن لاينام الليل .

أسند عبد الواحد عن الحسن البصرى وأسلم الكوفي

(٥٣٨) عطاء السليمي

أبو عبد الله بن أبي عبيدة قال : سمعت عفيرة تقول : لم يرفع عطاء رأسه إلي السماء ولم يضحك أربعين حجة فرفع رأسه مرة ففتق فى بطنه فتق .

بشر بن منصور قال :كنت أوقد بين يدى عطاء السليمى في غداة باردة . فقلت له : ياعطاء أيسرك الساعة لو أنك أمرت أن تلقى نفسك فى هذه النار ولاتبعث إلي الحساب ؟ فقال لي إى ورب الكعبة. قال : ثم قال : والله مع ذلك لو أمرت به لخشيت أن تخرج نفسى فرحاً قبل أن أصل إليها .

نعيم بن مورع قال : كان عطاء السليمي إذا فرغ من وضوئه انتفض وارتعد وبكى بكاء شديداً . فقيل له في ذلك فقال : إنى أريد أن أقدم علي أمر عظيم . إنى أريد أن أقوم بين يدي الله تعالى .

---

(٥٣٨) حلية الأولياء٦/٢١٥، التاريخ الكبير٣/٤٧٥.

عن صالح المرى قال : كان عطاء السليمى قد أضر بنفسه حتى ضعف قال: قلت له : إنك قد أضررت بنفسك وأنا متكلف لك شيئاً فلا ترد كرامتي قال: افعل قال : فاشتريت له سويقاً من أجود ماوجدت وسمناً فجعلت له شربة ولبنتها وحليتها و أرسلتها مع ابني وكوزاً من ماء وقلت له : لاتبرح حتي يشربها. فرجع فقال : قد شربها . فلما كان من الغد جعلت له نحوها ثم سرحت بها مع ابنى فرجع بها لم يشربها .

قال فأتيته فلمته فقلت : سبحان الله رددت على كرامتى ؟ إن هذا مما يعينك ويقويك على الصلاة وعلي ذكر الله .قال : فلما رآنى قد وجدت من ذلك قال: يا أبا بشر لايسوءك الله قد شربتها أول مابعثت بها فلما كان الغد راودت نفسى على أن تسيغها فما قدرت على ذلك ، إذا أردت أن أشربها ذكرت هذه الآية ﴿يتجرعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وماهو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾ فبكى صالح عند هذا وقال : قلت لنفسى : ألا أرانى فى واد وأنت فى آخر ؟

العلاء بن محمد قال : دخلت على عطاء السليمى وقد غشى عليه فقلت لامرأته أم جعفر : ماشأن عطاء ؟ فقالت : سجرت جارتنا التنور فنظر إليه فخر مغشيا عليه .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى قال : حدثتنى غيرة العابدة وكانت قد ذهب بصرها من العبادة قالت . كان عطاء إذا بكى بكى ثلاثة أيام وثلاث ليال .

قالت عفيرة: وحدثنى إبراهيم المحملى قال :أتيت عطاء السليمى فلم أجده فى بيته قال: فنظرت فإذا هو فى ناحية الحجرة جالس وإذا حوله بلل . قال : فظننت أنه أثر وضوء توضأه .فقالت لى عجوز معه فى الدار : أثر دموعه .

سوار أبو عبيدة قال :قالت لى امرأة عطاء السليمى عاتب عطاء فى كثرة البكاء .فعاتبته فقال لى : ياسوار كيف تعاتبني في شيء ليس هو إلى ؟ إنى إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه تمثلت لى نفسى بهم . فكيف لنفس تغل يدها إلى عنقها وتسحب فى النار ألا تصيح فتبكي ؟ وكيف لنفس تعذب ؟ ألا تبكى ؟ ويحك ياسوار وما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله .

بشر بن منصور قال : قلت لعطاء السليمي : ياعطاء ماذا الحزن قال : ويحك الموت في عنقي ، والقبر بيتي ، وفي القيامة موقفي ، وعلى جسر جهنم طريقي ، وربي لأدرى مايصنع بي .ثم تنفس فغشي عليه .

فترك خمس صلوات .فلما أفاق أخبرته فقال : ويحك إذا ذهب عقلي تخاف على شيئا ؟ ثم تنفس فغشي عيله فترك صلاتين .

العلاء بن محمد البصرى قال : شهدت عطاء السليمى خرج فى جنازة فغشي عليه أربع مرات حتى صلى عليه كل ذلك يغشى عليه ثم يفيق فإذا نظر إلى الجنازة. خر مغشياً عليه .

بشر بن منصور قال: كنت أسمع عطاء السليمى كل عشية بعد العصر يقول : غداً عطاء فى القبر .

عن إبراهيم بن أدهم قال : كان عطاء يمس جسده بالليل خوفاً من ذنوبه مخافة أن يكون قد مسخ .

معاوية الكندى قال : كان عطاء عند حجام والمحاجم على عنقة فمر صبى معه شعله نار فأصابت النار الريح فسمع ذلك منها فخر مغشياً عليه فحمل إلى منزله مايعقل .

عبد الخالق قال : قال رجل لعطاء يوما : ما هذا الذي تصنع بنفسك ؟ قتلت نفساً؟ أى شيء صنعت ؟ قال : اصطدمت حماماً لجار لى منذ أربعين سنة. قال : ثم قال : أما إني قد تصدقت بثمنه . كأنه لم يعرف صاحبه .

عبد الخالق بن عبد الله العبدى قال : كان عطاء إذا جن عليه الليل خرج إلى المقابر فوقف على أهل القبور ثم قال : يا أهل القبور متم فوامـوتاه . ثم يبكى ويقول : يا أهل القبور عاينتم ماعملتم فوا عملاه فلا يزال كذلك حتى يصبح .

عن حماد بن زيد قال :رجعنا من جنازة فدخلنا على عطاء السليمى فلما رآنا كأنه خاف أن يدخله شيء أي لكثرتنا .فقال اللهم لاتمقتنا أو اللهم لاتمقتنى . ثم قال : سمعت جعفر بن زيد يقول : مر رجل بمجلس فأثنوا عليه خيراً فلما جاوزهم قام وقال : اللهم إن كان هؤلاء لايعرفوننى فأنت تعرفنى .

على بن بكار قال : مكث عطاء السليمى أربعين سنة على فراشه لايقوم من الخوف ولايخرج .

أبو جعفر بن الطباع قال: سمعت مخلداً يقول : مارأيت أحداً كان أفضل من عطاء السليمى ، ولقد كانت الفاكهة تمر لايعلم سعرها ولايعرفها .

عن أبى جعفر السائح قال : كان عطاء السليمى يقول : التمسوا لى هذه الأحاديث في الرخص عسى الله أن يروح عنى بعض ماأنا فيه من الغم .

محمد بن معاوية الأزرق قال : حدثنى بعض أصحابنا قال : قيل لعطاء السليمي ماتشتهى ؟ قال : أشتهى أن أبكى حتى لاأقدر على أن أبكى .

قال: وكان يبكى الليل والنهار وكانت دموعه الدهر سائلة على وجهه .

أبو يزيد الهدادى قال : انصرفت ذات يوم من الجمعة فإذا عطاء السليمى وعمر بن درهم . يمشيان .وكان عطاء قد بكى حتى عمش ،وكان عمر قد صلى حتي دبر .فقال عمر لعطاء حتي مت نسهو ونلعب وملك الموت في طلبنا لايكف؟ قال فصاح عطاء صيحة خر مغشياً عليه فأنشج موضحة واجتمع الناس وقعد عمر عند رأسه فلم يزل علي حاله حتي المغرب . ثم أفاق فحمل .

سوار أبو عبيدة قال : انقطع عطاء السليمي قبل موته بثلاثين سنة .

قال : ومارأيت عطاء إلا وعيناه تفيضان قال وماكنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى .قال : وكأن عطاء لم يكن من أهل الدنيا .

عن صالح المرى قال : كان عطاء السليمى لايكاد يدعو إنما يدعو بعض أصحابه ويؤمن هو .قال : فحبس بعض أصحابه فقيل له : ألك حاجة ؟ قال : دعوة من عطاء أن يفرج الله عنى .قال صالح : فأتيته فقلت : ياأبا محمد أما تحب أن يفرج الله عنك ؟ قال : بلى والله إنى لأحب ذلك .قلت:فان جليسك فلاناً قد حبس فادع الله أن يفرج عنه . فرفع يديه وبكى وقال : إلهى قد تعلم حاجتنا قبل أن نسألكها فاقضها لنا .قال صالح : والله مابرحنا من البيت حتي دخل الرجل .

صالح المري قال : قلت لعطاء السليمي ماتشتهي ؟ فبكي وقال : أشتهي والله يا أبا بشر أن أكون رماداً لاتجتمع منه سفة أبداً فى الدنيا ولا في الآخرة .قال صالح : فأبكاني والله وعلمت أنه إنما أراد النجاة من عسر الحساب .

بشر بن منصور قال : كان عطاء السليمى يقول : رب ارحم في الدنيا غربتي ،وفي القبر وحدتي وطول مقامى غداً بين يديك .

أدرك عطاء السليمي أيام أنس بن مالك . ولقى الحسن ومالك بن دينار

وخلقاً من تلك الطبقة وشغلته العبادة عن الرواية .

صالح بن بشير المري قال : لما مات عطاء السليمى حزنت عليه حزناً شديداً فرأيته في منامي فقلت : ياأبا محمد ألست في زمرة الموتى ؟ قال بلي .

قلت : فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ قال : صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور . قال : فقلت: أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فتبسم فقال : أما والله – ياأبا بشر لقد أعقبنى ذلك راحة طويلة وفرحاً دائماً قلت ففى أى الدرجات أنت ؟ قال ؟ أنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

﴿٥٣٩﴾ أبوجهير مسعود الضرير

صالح المري ،وساق الحديث للحراز قال : قال مالك بن دينار اغد على يا أبا صالح إلى الجبان فإنى قد وعدت نفراً من إخواني بأبى جهير مسعود الضرير نسلم عليه .

قا ل صالح المري .وكان أبو جهير هذا رجلاً قد انقطع إلى زاوية يتعبد فيها ولم يكن يدخل البصرة إلا يوم الجمعة فى وقت الصلاة ثم يرجع من ساعته .

قال فغدوت لموعد مالك إلي الجبان فانهيت إلى مالك وقد سبقني وإذا معه محمد بن واسع وإذا ثابت البنانى وحبيب فلما رأيتهم قد اجتمعوا قلت : هذا والله يوم سرور . قال : فانطلقنا نريد أبا جهير .

قال : فكان مالك إذا مر بموضع نظيف قال: ياثابت صل ههنا لعله أن يشهد لك غداً قال : فكان ثابت يصلى .قال: ثم انطلقنا حتى أتينا موضعه فسألنا عنه فقالوا : الآن يخرج إلى الصلاة .فانتطرناه قال : فخرج علينا رجل إن شئت قلت قد نشر من قبره . قال : فوثب رجل فأخذ بيده حتى أقامه عند باب المسجد ثم أمهل يسيراً ثم دخل المسجد فصلى ماشاء ثم أقام الصلاة فصلينا معه ..

فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم فتوامر القوم فى السلام عليه . فتقدم محمد بن واسع فسلم عليه فرد عليه السلام وقال : من أنت لأعرف صوتك ؟ قال : أنا من أهل البصرة .قال: ما اسمك يرحمك الله ؟ قال أنا محمد بن واسع . قال : مرحباً بك وأهلا ، أنت الذى يقول هؤلاء القوم –وأومأ بيده إلى البصرة – إنك

أفضلهم ، لله أنت إن قمت بشكر ذلك .اجلس فجلس .

فقام ثابت البناني فسلم عليه فرد عليه السلام وقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا ثابت البناني .قال : مرحباً بك ياثابت البناني .

أنت الذى يزعم أهل هذه القرية أنك من أطولهم صلاة ؟ اجلس فقد كنت أتمناك على ربى .

قال : فقام إليه حبيب أبو محمد فسلم عليه فرد عليه السلام وقال : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا حبيب أبو محمد .قال : مرحباً بك يا أبا محمد أنت الذى يزعم هؤلاء القوم أنك لم تسأل الله شيئاً إلا أعطاك فهلا سألته يخفي لك ذلك ؟ اجلس يرحمك الله .

قال : وأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه : قال فقام إليه مالك بن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا مالك بن دينار . قال: بخ بخ أبو يحيى ،إن كنت كما يقولون . أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك أزهدهم؟ اجلس فالآن تمت أمنيتى على ربى فى عاجل الدنيا .

قال صالح : فقمت إليه لأسلم عليه فأقبل علي القوم فقال : انظروا كيف تكونون غداً بين يدى الله في مجمع القيامة . قال : فسلمت عليه فرد على وقال : من أنت يرحمك الله ؟ قلت أنا صالح المري .قال : أنت الفتى القارى ،أنت أبو بشر؟ قلت : نعم قال : اقرأ ياصالح فابتدأت فقرأت فما استتمت الاستعاذة حتى خر مغشياً عليه . ثم أفاق إفاقة فقال عد في قراءتك ياصالح .فعدت فقرأت: ﴿وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾ قال : فصاح صيحة ثم انكب لوجهه وانكشف بعض جسده فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدأ فدنوا منه ننظر فإذا هو قد خرجت نفسه كأنه خشية .

قال : فخرجنا فسألنا : هل له أحد ؟ قالوا : عجوز تخدمه تأتيه الأيام فبعثنا إليها فجاءت فقالت : ماله ؟ قلنا : قرئ عليه القرآن فمات قالت : حق له والله من ذا الذى قرأ عليه ؟ لعله صالح القارئ ؟ قلنا : نعم وما يدرك من صالح؟ قالت : لاأعرفه غير أنى كثيراً ماكنت أسمعه يقول: إن قرأ على صالح قتلنى قلنا : فهو الذي قرأ عليه قالت : هو الذى قتل حبيبى فهيأناه ودفناه. رحمه الله .

♥♥♥♥♥♥♥♥

﴿٥٤٠﴾ عبد الله بن غالب الحداني

المغيرة بن حبيب قال : قال عبد الله بن غالب الحداني لما برز للعدو : علي ما آسى من الدنيا ؟ فوالله مافيها للبيب جذل ،والله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك ياسيدي والمراوحة بين الأعضاء في ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها .

قال:ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل .قال : فحمل من المعركة وإن به لرمقاً فمات دون العسكر .فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك قال : فرآه رجل من إخوانه في منامه فقال : ياأبا فراس ماصنعت ؟ قال :خير الصنيع . قال : إلى ماصرت ؟ قال : إلى الجنة . قال : ثم؟قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر . قال : فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك ؟ قال : تلك رائحة التلاوة والظمأ قال: قلت أوصني .قال : اكتسب لنفسك خيراً لاتخرج عنك الليالي والأيام عطلاً . عن مالك بن دينار قال : نزلت في قبر عبد الله ابن غالب فأخذت من ترابه فإذا هو مسك . وقال فتن الناس به فبعث إلى قبره فسوى .

﴿٥٤١﴾ أشعث الحداني

حزم قال : قال لنا أشعث الحداني : انطلقوا إلى حبيب أبي محمد نسلم عليه . قال : وذاك عند ارتفاع النهار . فانطلقنا معه فسلم فخرج حبيب أبو محمد فأخذ في البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت الظهر .قال : فصلينا . فأخذوا في البكاء فمازالوا يبكون حتى حضرت العصر فمازالوا يبكون حتى حضرت المغرب . ثم أدنينا حماره فركب فقال لنا: إن ناسا ينهون عن هذا فأطيعهم؟ قلنا : أنت أعلم .قال : إذا والله لا أطيعهم .

﴿٥٤٢﴾ الحجاج بن فرافصة

عن سفيان : قال بت عند الحجاج بن فرافصة اثنتي عشرة ليلة مارأيته أكل ولاشرب ولانام .

---

(٥٤٠) حلية الأولياء٢/٢٥٦، التاريخ الكبير٥/١٦٦، الجرح والتعديل٥/١٣٤.

(٥٤٢) حلية الأولياء٣/١٠٨، الجرح والتعديل٣/١٦٤، تهذيب الكمال٥/٤٤٧، ميزان الاعتدال١/٤٦٣، سير أعلام النبلاء٧/٧٨.

عن سفيان الثورى قال : بت عند الحجاج بن الفرافصة إحدى وعشرين يوماً فما أكل ولاشرب ولانام . هكذا فى حديث أبى نعيم أحد وعشرين – وفى رواية إحدى عشر ، ليلة .

إبراهيم بن فراسة يقول : سمعت سفيان الثورى يقول : بت عند الحجاج بن فرافصة إحدى عشرة ليلة فلا أكل ولاشرب ولانام .

أبو موسى الأنصارى قال : سمعت النضر بن شميل : مكث الحجاج بن الفرافصة أربعة عشر يوماً لايشرب ماء .

قال أبو موسى :قد سمع النضر منه ورآه .

عن ابن شوذب قال : رأيت الحجاج بن فرافصة واقفاً فى السوق عند أصحاب الفاكهة فقلت : ماتصنع ههنا ؟ قال : قال أنظر إلي هذه المقطوعة الممنوعة .

أسند الحجاج عن أنس وغيره .

﴿٥٤٣﴾ حسان بن أبي سنان

محمد بن عبد الله الزراد قال : خرج حسان إلى العيد فقيل له لما رجع : ياأبا عبد الله مارأينا عيداً أكثر نساء منه .فقال : ماتلقتنى امرأة حتى رجعت .

غسان بن المفضل قال : انبأ شيخ لنا يقال له أبو حكيم : قال خرج حسان يوم العيد فلما رجع قالت له امرأته : كم امرأة حسنة قد نظرت إليها اليوم ؟ فلما أكثرت عليه قال : ويحك مانظرت إلا فى إبهامى منذ خرجت من عندك حتى رجعت إليك .

عبد الله قال : كتب غلام لحسان بن أبى سنان إليه من الأهواز : إن قصب السكر أصابته آفة فاشتر السكر فيما قبلك .قال : فاشتراه من رجل ،فلم يأت عليه إلا القليل فإذا فيما اشترى ربح ثلاثين ألفاً .

قال : فأتى صاحب السكر فقال : ياهذا إن غلامى كان كتب إلى ولم أعلمك فأقلنى فيما اشتريت منك – قال الآخر : قد أعلمتنى الآن وطيبته لك قال : فرجع فلم يحتمل قلبه . قال : فأتاه فقال : ياهذا إنى لم آت الأمر من وجهه فأحب أن تسترد هذا البيع .قال : فما زال به حتى رد عليه .

---

(٥٤٣) حلية الأولياء٣/١١٤، التاريخ الكبير٣/٣٥، الجرح والتعديل٣/٢٣٦.

عبد المؤمن بن عباد قال : لقى حسان بن أبى سنان رجل به رهق وكان مع حسان رجل قال :فسأله حسان مساءلة لطيفة ،فقال له الرجل : تسأل هذا مثل هذه المساءلة حتى يظن في نفسه أنه شيء ؟ قال : وما يدريك لعله تكون في هذا خصلة يحبها الله وفيك خصلة يبغضها الله عزوجل ؟ قال : فقال : ياأبا عبد الله وماهذه الخصلة التى فيه يحبها الله عزوجل ؟ وماالخصلة التى في يبغضها الله عزوجل ؟ قال : لعله أن يكون حين رآك حدثته نفسه أنك خير منه ولعلك حين رأيته حدثتك نفسك أنك خير منه .

عن جعفر بن سليمان أن رجلا رأى النبي ﷺ فى المنام فقال: لو أن حساناً دعاً أن يتحول جبل لحول .

الوليد بن بشار قال : جاءت امرأة فسألت حسان بن أبى سنان .

فقال لشريكه : هكذا ، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى .فذهب شريكه ، يزن لها درهمين فوزن لها مائتين .فقالوا : ياأبا عبد الله كنت ترضى بهذا كذا وكذا من سائل .فقال : إنى ذهبت فى شيء لم تذهبوا فيه ، إنى رأيت بها بقية من الشباب وخشيت أن تحملها الحاجة على بعض ماأكره .

قال مهدى بن ميمون : رأيت حسان بن أبى سنان ، أحسبه قال فى مرضه ، فقيل له : كيف تجدك ؟ قال : بخير إن نجوت من النار . فقيل له : فما تشتهى؟ قال: ليلة بعيدة مابين الطرفين أحيى مابين طرفيها .

أبو يحيى الزراد قال : كنت أسمع حسان بن أبى إسحاق يتمثل كثيراً :

لاصحة المرء فى الدنيا تؤخره ولايقدم يوماً موته الوجع

قال ابن شوذب : كان حسان أبى سنان رجلا من تجار أهل البصرة له شريك بالبصرة وهو مقيم بالأهواز يجهز على شريكه بالبصرة ثم يجتمعان على رأس كل سنة يتحاسبان ثم يقتسمان الربح . فكان يأخذ قوته من ربحه ويتصدق بمابقى . وكان صاحبه يبني الدور ويتخذ الأرضين . قال : فقدم حسان قدمته ففرق ماأراد أن يفرق فذكر له أهل بيت لم تكن حاجتهم ظهرت فقال :.أما تخبرونا ؟ فاسقرض لهم ثلاث مائة درهم فبعث بها إليهم .

موسى بن هلال قال : حدثنى رجل كان جليساً لنا وكانت امرأة حسان مولاة له قال: حدثتنى امرزة حسان بن أبى سنان قالت : كان يجئ فيدخل معى فى فراشى

قالت : ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها فإذا علم أني قد نمت سل نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي . قالت : فقلت له ياأبا عبد الله : كم تعذب نفسك ؟ ارفق بنفسك ، فقال : اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لاأقوم منها زماناً .

عبد الله بن عيسى قال : أخبرني أبي قال : كان حسان بن أبي سنان يحضر مسجد مالك بن دينار فإذا تكلم مالك بكى حسان حتى يبل مابين يديه ولايسمع له صوت .

عن عبد الجبار بن النضر السلمي قال : مر حسان بن أبي سنان بغرفة فقال : متى بنيت هذه ؟ ثم أقبل على نفسه فقال : تسألين عما لايعنيك ؟ لأعاقبنك بصوم سنة فصامها .

عمارة بن زاذان قال : كان حسان يفتح باب حانوته فيضع الدواة وينشر حسابه ،ويرخي ستره ثم يصلي ،فإذا أحس بإنسان قد جاء يقبل علي الحساب يريه أنه كان في الحساب .

قال أبو داود : وثنا سلام بن أبي مطيع قال : كان حسان بن أبي سنان يقول : لولا المساكين مااتجرت .

يحيى بن بسطام الأصفر التميمي – وكان جاراً لحسان بن أبي سنان قال : وكان حسان يصوم الدهر ،ويفطر علي قرص ويتسحر بآخر فنحل وسقم جسمه جداً حتى صار كهيئة الخيال . فلما مات فأدخل مغتسله ليغسل ، كشف الثوب عنه فإذا هو كهيئة الخيط الأسود .

قال : وأصحابه حوله يبكون .

قال حريث : فحدثني يحيى بن مسلم البكاء وإبراهيم بن محمد القيسي قال: لما نظرنا إلى حسان وما قد أبلاه الدؤوب أكبرنا ذلك جداً واستد مع أهل البيت وعلت أصواتهم .ثم هدؤوا فإنا لكذلك إذا سمعنا قائلا من ناحية البيت :

تجوع للإله لكي يراه   نحيل الجسم من طول الصيام

قال : فوالله مارأينا في البيت إلا باكيا .

كان حسان كثير الرواية عن الحسن وثابت البناني .ويقال : إنه أسند عن أنس ،غير أنه اشتغل بالعبادة عن الرواية .

﴿٥٤٤﴾ شميط بن عجلان

أبو عبد الله ، ويقال أبو همام عن سيار قال : أنبأ عبيد الله بن شميط قال : سمعت أبي يقول : بادروا بالصحة السقم وبالفراغ الشغل ،وبادروا بالحياة الموت. وسمعته يقول لي : بئس العبد عبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت عنه العاجلة وشقي في العاقبة وسمعته يقول : أعطيت مايكفيك وأنت تطلب مايطغيك ؟ لابقليل تقنع ولابكثير تشبع ،كيف يعمل للآخرة من لاتنقضي من الدنيا شهوته ؟ العجب العجب كل العجب لمصدق بدار الحق وهو يسعى لدار الغرور .

وسمعته يقول : إن الله عزوجل جعل قوة المؤمن في قلبه ولم يجعله في أعضائه .ألا ترون أن الشيخ يكون ضعيفاً يصوم الهواجر ويقوم الليل والشاب يعجز عن ذلك وسمعته يقول : يعمد أحدهم فيقرأ القرآن ويطلب العلم حتي إذا علمه أخذ الدنيا فضمها إلي صدره وحملها على رأسه فنظر إليه ثلاثة ضعفاء : امرأة ضعيفة وأعرابي جاهل وأعجمي .فقالوا : هذا أعلم بالله منا لو ير في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا . فرغبوا في الدنيا وجمعوها .

سمعته يقول : من رضي بالفسق فهو من أهله ،ومن رضي أن يعصى الله عزوجل لم يرفع له عمل .

أبو معاوية الغلابي قال : حدثني رجل قال : قالت امرأة شميط : يأبا همام إنا نعمل الشيء فيبرد فنشتهي أن تأكل منه معنا فلاتجيء حتى يفسد ويبرد .فقال : والله إن أبغض ساعاتي إلى الساعة التي آكل فيها .

جعفر قال : سمعت شميطاً يقول : رأس مال المؤمن دينه حيثما زال معه لايخلفة في الرجال ولايأمن عليه الرجال .

جعفر بن سليمان قال : سمعت شميطاً يقول : من جعل الموت نصب عينيه لم يبال الدنيا ولا بسعتها .

إبراهيم بن عبد الملك قال : قال شميط بن عجلان : إن الله عزوجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المطيعين به .

---

(٥٤٤) حلية الأولياء٣/١٢٥، التاريخ الكبير٤/٢٦٢، الجرح والتعديل٤/٣٩١.

عبيد الله بن شميط بن عجلان ،عن أبيه أنه كان يقول في مواعظه : إذا أصبحت آمنا فى سربك معافاً في بدنك ،عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء وعلى من يحزن عليها ، إن المؤمن يقول لنفسه : إنما هى ثلاثة أيام فقد مضى أمس بما فيه وغداً أمل لعلك لاتدركيه.إنما هو يومك هذا فإن كنت من أهل غد فسيجىء رب غد برزق غد إن دون غد يوماً وليلة تخترم فيه أنفس كثيرة فلعلك المخترم فيه .

كفى كل يوم همه ثم حملت على قلبك الضعيف هم السنين والدهور والأزمنة وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء قبل أن يجىء وهم الصيف قبل أن يجىء ، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف للآخرة ؟ ماتطلب الجنة بهذا . متي تهرب من النار ؟ كل يوم ينقص من أجلك ثم لا تحزن .

أعطيت مايكفيك وأنت تطلب مايطغيك ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ، فكيف لايستبين للعالم جهله ،وقد عجز عن شكر ماهو فيه ،وهو مفتن في طلب الزيادة ؟ أم كيف يعمل للآخرة من لاتنقضى من الدنيا شهوته ولاتنقطع عنها رغبته؟ فالعجب كل العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف يسعى لدار الغرور .

وكان يقول : إن أولياء الله آثروا رضا ربهم تعالى على هوى أنفسهم فأرغموا أنفسهم كثيراً فى رضا ربهم فأفلحوا والله وأنجحوا وإن المنافق عبد هواه وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد جلده ،عبد الدنيا وعبد أهل الدنيا .

وكان يقول : الناس رجلان فمتزود من الدنيا ومتنعم فيها فانظر أى الرجلين أنت ؟ إنى أراك تحب طول البقاء فى الدنيا فلأى شىء تحبه ؟ أن تطيع الله عزوجل وتحسن عبادته وتتقرب إليه بالأعمال الصالحة ؟ فطوبى لك . أم لتأكل وتشرب وتلهو وتلعب وتجمع الدنيا وتثمرها وتنعم زوجتك وولدك ؟ فلبئس ماأردت له البقاء .

وكان يقول إذا وصف المؤمنين : أتاهم عن الله تبارك وتعالى أمر وقذهم عن الباطل فأسهروا الأعين وأجاعوا البطون وأظمأوا الأكباد وأنفقوا الأموال واهتضموا التالدو الطارف في طلب مايقربهم إلي الله عزوجل وفى طلب النجاه مماخوفهم به

وكان يقول : إن المؤمن اتخذ كتاب الله عزوجل مرآة فمرة ينظر إلى مانعت الله عزوجل به المؤمنين ، ومرة ينظر إلى مانعت الله عزوجل به المغترين ، ومرة إلى الجنة وما وعد الله عزوجل فيها ،ومرة ينظر إلى النار وماأعد الله عزوجل فيها

تلقاه حزينا كالسهم المرمى به شوقاً إلى ماشوقه الله عزوجل إليه وهرباً مما خوفه الله عزوجل منه .

وكان يقول : بلغنا أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام ياداود ألاترى إلى المنافق كيف يخدعنى وأنا أخدعه ؟ يسبحني ويوقر بلسانه وقلبه منى بعيد ، ياداود قل للملأ من بنى إسرائيل لايدعونى والخطايا فى أضبانهم . ليضعوها ثم ليدعونى أستجب لهم

وكان يقول : اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفينا كما يكفى الكثير أهله. اللهم ارفع رغبتنا إليك واقطع رجاءنا ممن سواك . اللهم اجعل طاعتك ألذ عندنا من الطعام عند الجوع ومن الشراب عند الظمأ . اللهم اجعل غفلة الناس لنا ذكراً ومرح الناس لنا شكراً اللهم إذا تنعم المتنعمون بالدنيا فاجعلنا نتنعم بذكرك .

وكان يقول : بالدراهم والدنانير أزمة المنافقين تقودهم إلى السوءات .

وكان يقول : تلقى أحدهم عنده فضول يغلق بابه دون جاره وذوى رحمه، ثم يخرج علي القوم يحدثهم بما أكل وشرب ولعل جاره الفقير وذا رحمه المحتاج يكون فى القوم يسمع مايقول : ويحك ماكفاك أن أغلقت بابك دونه فلم تواسه ولم تذكره حتى قعدت فأخبرته بما أكلت وشربت ؟ فإذا أنت قد جمعت إساءة بعد إساءة .

وكان يقول : إن المؤمن أبصر الدنيا فأنزلها منزلتها فإن هى أقبلت عليه قال: لامر حباً ولاأهلا والله ماأراك جئت بخير ومافيك من خير إلا أن تطلب بك الجنة، ويفتدى بك من النار ،فإن هي أدبرت عنه قال : عليك العفاء وعلى من يتبعك . الحمد لله الذى خار لى وصرف عنى فتنتك وشغلك .

كان يقول : إذا وصف أهل الدنيا : حيارى سكارى فارسهم يركض ركضاً وراجلهم يسعى سعياً ، لاغنيهم يشبع ولا فقيرهم يقنع .

وكان يقول:إذا وصف المقبل على الدنيا : دائب البطنة قليل الفطنة إنما همه بطنه وفرجه وجلده ، متى أصبح فأكل وأشرب وألهو وألعب متى أمسى فأنام،جيفة بالليل بطال بالنهار،ويحك ألهذا خلقت؟أم بهذا تطلب الجنة وتهرب من النار؟

وكان يقول: إن العافية سترت البر والفاجر ، فإذا جاءت البلايا استبان عندها الرجلان فجاءت البلايا إلى المؤمن فأذهبت ماله وخادمه ودابته حتى جاع بعد

الشبع ومشى بعد الركوب وخدم نفسه بعد أن كان مخدوماً فصبر ورضى بقضاء الله عز وجل ، وقال : هذا نظر من الله عزوجل لى ، هذا أهون لحسابى غداً . وجاءت البلايا إلى الفاجر فأذهبت ماله وخادمه ودابته فجزع وهلع وقال : والله مالى بهذا طاقة ، والله لقد عودت نفسى عادة مالى عنها صبر من الحلو والحامض والحار والبارد ولين العيش .فإن هو أصابه من الحلال وإلا طلبه من الحرام والظلم ليعود إليه ذلك العيش .

وكان يقول : إنسانان معذبان فى الدنيا : غنى أعطى دنيا فهو بها مشغول، وفقير زويت عنه فهو يتبعها نفسه فنفسه تقطع عليها حسرات .

وكان يقول : الناس ثلاثة : فرجل ابتكر الخير فى حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا . فهذ المقرب ،ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع توبة ،فهذا صاحب يمين ، ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل فيه حتي خرج من الدنيا فهذا صاحب شمال .

أبو عمر الضرير قال : أنبأنا عبيد بن شميط قال : سمعت أبى يقول : أيها المغتر بطول صحته أما رأيت ميتاً قط من غير سقم ؟

أيها المغتر بطول المهلة أما رأيت مأخوذاً قط من غيره عدة ، أبالصحة تغترون؟ أم بطول العافية تمرحون ؟ أم بالموت تأمنون ؟ أم علي مالك تجترئون ؟ إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك . أما علمت أن ساعة الموت ذات كرب شديد وغصص وندامة على التفريط ؟ ثم يقول : رحم الله عبداً عمل لساعة الموت .

رحم الله عبداً عمل لما بعد الموت ،رحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول الموت .

أسند شميط عن جماعة من التابعين .

﴿٥٤٥﴾ خويل بن محمد الأزدي

عن الهيثم بن عدى قال : سمعت خويل بن محمد ،وكان عابداً يقول : كأن خويلاً وقف للحساب فقيل له : يا خويل قد عمر ناك ستين سنة ،فما صنعت فيها فجمع نوم ستة مع قائلة النهار فإذا قطعة من عمرى نوم وجمعت ساعات أكلى فإذا قطعة من عمرى قد ذهبت في الأكل جمعت وضوئى فإذا قطعة من

عمرى قد ذهبت فيه ، ثم نظر فى صلاتى فإذا صلاة منقوصة وصوم مخرق فما هو إلا عفو الله أو الهلكة .

ومن الطبقة الخامسة
من أهل البصرة
﴿٥٤٦﴾ هشام بن أبى عبد الله

واسمه سنبر الدستوائى مولى لبنى سدوس

سعيد بن عامر قال : كان هشام بن أبى عبد الله قد أظلم بصره من طول البكاء وكنت تراه ينظر إليك فلا يعرفك إلا أن تكلمه .

شاذ بن فياض قال : بكى هشام الدستوائى حتى فسدت عينه فكانت مفتوحة وهو لايكاد يبصربها .

محمد بن حفص التيمى قال : كان هشام إذا فقد السراج من بيته تململ على فراشه .وكانت امرأته تأتيه بالسراج فقالت له فى ذلك . فقال : إذا فقدت السراج ذكرت ظلمة القبر .

عبد الصمد قال : مات هشام بن عبد الله سنة ثنتين وخمسين .

زيد بن الحباب قال : دخلت علي هشام الدستوائى سنة ثلاث وخمسين يعنى ومائة ومات بعد ذلك بأيام .

﴿٥٤٧﴾ شعبة بن الحجاج بن ورد

من الأزد : مولي للاشاقر عتاقة . . يكني أبا بسطام ،وهو أكبر من الثورى بعشر سنين .

عمرو بن علي الفلاس قال : سمعت أبا بحر البكراوى يقول : مارأيت أعبد من شعبة ، لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم .

قال عمرو بن هارون كان شعبة يصوم الدهر كله لايرى عليه .

وكان سفيان الثورى يصوم ثلاثة من الشهر ترى عليه .

---

(٥٤٦) حلية الأولياء٦/٢٧٨، التاريخ الكبير٨/١٩٨، الجرح والتعديل٩/٥٩، تهذيب الكمال٣٠/٢٥١، ميزان الاعتدال٤/٣٠٠، سير أعلام النبلاء٧/١٤٩.

(٥٤٧) حلية الأولياء٧/١٤٤، التاريخ الكبير٤/٢٤٤، الجرح والتعديل١/١١، تهذيب الكمال ١٢/٤٧٩، سير أعلام النبلاء٧/٢٠٢.

أبو قطن قال : مارأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه قد نسي ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه قد نسي .

مسلم بن إبراهيم قال : مادخلت على شعبة في وقت صلاة قط إلا رأيته ماد يصلي .سليمان بن حرب قال : لو نظرت إلى ثياب شعبة لم تكن تساوي عشرة دراهم: إزاره وقميصه ورداؤه ،وكان كثير الصدقة .

أبو قطن قال : كانت ثياب شعبة لونها لون التراب ،وكان كثير الصلاة ، كثير الصيام سخي النفس .

أبو حميد عبد الله بن محمد المصيصي قال : سمعت حجاجاً يقول : ركب شعبة حماراً له فلقيه سليمان بن المغيرة فشكا إليه شعبة ،والله ما أملك إلا هذا الحمار . ثم نزل عنه ودفعه إليه .

قراد أبو نوح قال : رأى شعبة علي قميصاً فقال : بكم أخذت هذا ؟ قلت بثمانية دراهم .قال لي : ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم وتصدقت بأربعة .

رأي شعبة الحسن وابن سيرين وسمع من قتادة ويونس بن عبيد وأيوب وخالد الحذاء وخلق كثير من التابعين وتوفي بالبصرة في أول سنة ستين ومائة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

﴿٥٤٨﴾ صالح بن بشير
أبو بشر المري

كان مملوكاً لامرأة من بني مرة بن الحارث من بني عبد القيس فأعتقته .

قال عبد الرحمن بن مهدي : كنت أذكر صالحا المري لسفيان فيقول: القصص القصص ، كأنه يكرهه . فكان إذا كانت له حاجة بكر فيها . فبكر يوماً وبكرت معه فجعلت طريقنا على مسجد صالح المرى فقلت : ياأبا عبد الله ندخل فنصلي في هذا المسجد . فدخل فصلينا وكان يوم مجلس صالح. فلما صلوا ازدحم الناس فبقينا لا نقدر أن تقوم .وتكلم صالح فرأيت سفيان يبكي بكاء شديداً . فلما فرغ وقام قلت له : ياأبا عبد الله كيف رأيت هذا الرجل ؟ فقال ليس هذا بقاص هذا نذير قوم .

---

(٥٤٨) حلية الأولياء٦/١٦٥، التاريخ الكبير٤/٢٧٣، تهذيب الكمال١٣/١٦، ميزان الاعتدال٢/٢٨٩، الضعفاء للعقيلي٢/١٨٦، سير أعلام النبلاء٨/٤٦.

عفان بن مسلم قال : كنا نأتي مجلس صالح المرى نحضره وهو يقص ، وكان إذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور يفزعك أمره ، من حزنه وكثرة بكائه كأنه ثكلى ، وكان شديد الخوف من الله كثير البكاء .

أحمد بن إسحاق الحضرمي قال : سمعت صالحاً المرى يقول : للبكاء دواع: الفكرة في الذنوب فإن أجابت على تلك القلوب وإلا نقلتها إلى الموقف وتلك الشدائد والأهوال . فإن اجابت على ذلك و إلا فاعرض عليها التقلب في أطباق النيران . قال ثم صاح وغشى عليه وتصايح الناس من نواحى المسجد .

الأصمعي قال . شهدت صالحاً المرى عزي رجلا على ابنه فقال : لئن كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة في نفسك فمصيبتك بابنك جلل في مصيبتك في نفسك ،فاياها فابك .

أسند صالح عن الحسن وابن سيرين وثابت وقتادة وبكر بن عبد الله في خلق كثير من التابعين .وتوفي سنة ست وسبعين ومائة .

﴿٥٤٩﴾ الربيع بن عبد الرحمن

ويعرف بالربيع بن برة .

محمد بن سنان قال: سمعت الربيع بن برة يقول : ابن آدم إنما أنت جثة منتنة طيب نسيمك ماركب فيك من روح الحياة فلو قد نزع منك روحك ألقيت جثة ملقاة وجيفة منتنة وجسداً خاوياً .قد جيف بعد طيب رائحة واستوحش منه بعد الأنس بقربة أى الخليقة منك أعجب ؟ إذا كنت تعلم أن هذا مصيرك وأن التراب مقيلك ثم أنت بعد هذا لطول جهلك تقر بالدنيا عيناً . أسمعته يقول ﴿فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ ، أما والله ماحداك على الصبر والشكر إلا لعظم ثوابهما عنده لأوليائه فمن أعظم منك غفلةً أو من أطول في القيامة منك حسرة إذا كنت ترغب عما رغب لك فيه مولاك وأنت تقرأ في الليل والنهار « نعم المولي ونعم النصير »

عباد بن الوليد القرشي قال : قال الربيع بن بزه : عجبت للخلائق كيف

---

(٥٤٩) حلية الأولياء٦/٢٩٦.

ذهلوا عن أمر حق تراه عيونهم تشهد عليه معاقد قلوبهم إيماناً وتصديقاً بما جاء به المرسلون ؟ ثم هاهم في غفلة عنه سكارى يلعبون .

ثم يقول : وايم الله ماتلك الغفلة إلا رحمة من الله لهم ونعمة من الله عليهم ولولا ذلك لألفى المؤمنون طائشة عقولهم طائرة أفئدتهم منخلعة قلوبهم لاينتفعون مع ذكر الموت بعيش أبداً .

داود بن المحبر عن أبيه قال : مر بنا الربيع بن برة ونحن نسوى نعشاً لميت فقال : من هذا الغريب الذى بين أظهركم ؟ قلنا ليس بغريب بل هو قريب حبيب . قال : فبكى وقال : من أغرب من الميت بين الأحياء ؟ قال فبكى القوم جميعاً .

عن محمد بن سلام قال : سمعت الربيع بن عبد الرحمن يقول : رضيت لنفسك ،وأنت الحول القلب ، أن تعيش عيش البهائم ،نهارك هائم وليلك نائم والأمر أمامك جد .

محمد بن سلام الجمحى قال : كان الربيع بن برة يقول : نصب المتقون الوعيد من الله أمامهم فنظرت إليه قلوبهم بتصديق وتحقيق فهم والله في الدنيا منغصون ،ووقفوا ثواب الأعمال الصالحة خلف ذلك فمتى سمت أبصار القلوب إلي ثواب الأعمال تشوقت القلوب وارتاحت إلى حلول ذلك ، فهم والله إلي الآخرة متطلعون بين وعيد هائل ووعد حق صادق لاينفكون من خوف وعيد إلا رجعوا إلى شوق موعود .فهم كذلك وعلى ذلك ، فى الموت جعلت لهم الراحة. ثم يبكى .

عاصم الخلقاني قال : قال الربيع بن عبد الرحمن : إن الله عباداً أخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء أن ينير لهم قلوبهم إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها، فهم فى الدنيا مكتئبون وإلى الآخرة متطلعون . نفذت أبصار قلوبهم بالغيب إلي الملكوت فرأت فيه مارجت من عظيم ثواب الله فازدادوا لله بذلك جداً واجتهاداً عند معاينة أبصار قلوبهم ماانطوت عليه آمالهم فهم الذين لاراحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر أعينهم غداً بطلعة ملك الموت عليهم قال : ثم يبكى حتى بل لحيته بالدموع .

محمد بن سلام الجمحى قال : سمعت الربيع بن عبد الرحمن يقول في

كلامه: قطعتنا غفلة الآمال عن مبادرة الآجال فنحن في الدنيا حيارى لانتبه من رقدة إلا أعقبتنا في أثرها غفلة ،فيا إخوتاه نشد تكم بالله هل تعلمون مؤمناً بالله عزوجل أغر ولنقمته أقل حذراً من قوم هجمت بهم العبر علي مصارع النادمين فطاشت عقولهم وضلت حلومهم مما رأوا العبر والأمثال ،ثم رجعوا عن ذلك إلى غير قلعة ولانقلة ؟ فبالله ياإخوتاه هل رأيتم عاقلاً رضى من حاله لنفسه بمثل هذه حالاً ؟ والله يا عباد الله لتبلغن من طاعة الله ورضاه أو لتنكرن به ماتعرفون من حسن بلائه وتواتر نعمائه إن تحسن – أيها المرء – يحسن إليك وإن تسئ فعلى نفسك بالعتب فارجع فقد بين وحذر وأعذر فما للناس علي الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً .

زعم بعض نقلة الحديث أن الربيع بن برة أسند عن الحسن وذكر له حديثاً. وإنما الربيع المذكور في ذلك الحديث هو الربيع بن صبيح ،وأما ابن برة فلا نعلم مسنداً .

﴿٥٥٠﴾ الحجاج العابد

محمد بن صالح التميمى قال : قال أبو عبد الله مؤذن مسجد بنى جدار : جاورنى شاب فكنت إذا أذنت للصلاة وأقمت كأنه في نقرة قفاى . فإذا صليت صلى ثم لبس نعليه فدخل منزله فكنت أتمنى أن يكلمني أويسألني حاجة .فقال لى ذات يوم : ياأبا عبد الله عندك مصحف تعيرني أقرأ فيه ؟ فأخرجت إليه مصحفاً فدفعته إليه فضمه إلى صدره ثم قال : ليكونن اليوم لي ولك شأن .

ففقدته ذلك اليوم فلم أره يخرج فأقمت المغرب فلم يخرج وأقمت العشاء الآخرة فلم يخرج فساء ظنى فلما صليت العشاء الآخرة جئت إلى الدار التى هو فيها فإذا فيها دلو ومطهرة وإذا علي بابه ستر فدفعت الباب فإذا به ميت والمصحف في حجره . فأخذت المصحف من حجره واستعنت بقوم علي حمله حتى وضعناه على سريره .

وبقيت ليلتي أفكر من أكلم حتي يكفنه فأذنت الفجر بوقت ودخلت المسجد لأركع ،فإذا بضوء في القبلة فدنوت منه فإذا كفن ملفوف فى القبلة فأخذته وحمد ت الله عزوجل وأدخلته البيت وخرجت فأقمت الصلاة فلما سلمت إذا عن يميني ثابت البناني ومالك بن دينار وحبيب الفارسى وصالح المرى

فقلت لهم يا إخواني ماغدا بكم؟ قالوا لي: مات في جوارك الليلة أحد؟ قلت: مات شاب كان يصلي الصلوات. فقالوا لي: أرناه. فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار الثوب عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال: بأبي أنت يا حجاج إذا عرفت في موضع تحولت منه إلي موضع غيره حتي لاتعرف. خذوا في غسله. وإذا مع كل واحد منهم كفن. فقال كل واحد منهم: أنا أكفنه. فلما طال ذلك منهم قلت لهم: إني أفكرت في أمره هذه الليلة فقلت: من أكلم حتى يكفنه فأتيت المسجد فأذنت ثم دخلت لأركع فإذا كفن ملفوف لاأدرى من وضعه؟ فقالوا: يكفن في ذلك الكفن فكفناه وأخرجناه، فما كدنا نرفع جنازته، من كثرة من حضره من الجمع.

﴿٥٥١﴾ ضيغم بن مالك

أبو مالك العابد. أبو أيوب مولي ضعيم بن مالك قال: قال لي ضيغم ليلة: لو أعلم أن رضاه أن أقرض لحمي لدعوت بالمقراض فقرضته.

قال: قال سيار رأيت ضيغماً صلى نهاره أجمع وليله حتي بقي راكعاً لايقدر أن يسجد فرأيته رفع رأسه إلى السماء ثم قال: قرة عيني ثم خر ساجداً فسمعته يقول وهو ساجد: إلهي كيف عزفت قلوب الخليقة عنك؟ قال: وربما أصابته الفترة، فإذا وجد ذلك اغتسل ثم دخل بيتاً فأغلق بابه وقال: إلهي إليك جئت. قال: فيعود إلى ماكان من الركوع والسجود.

قال: وسمعت سيار بن حاتم يقول: كان ورد ضيغم كل يوم أربعمائة ركعة.

عبيد الله بن عمر قال: أتيت صاحباً لي يقال له عمران بن مسلم فأراني موضعين مبتلين في مسجده أحدهما بحذاء الآخر فقلت: ماهذا؟ قال: هذا والله من دموع ضيغم البارحة بين المغرب والعشاء وهو راكع.

أزهر بن مروان الرقاشي قال: رأيت ضيغماً العابد وكنت إذا رأيته رأيت رجلا لايشبه الناس من الخشوع والضر وطول الحزن.

قال القرشي: وحدثني شيخ يكنى بأبي يعقوب عن سعيد البكاء قال: قال رجل لأم ضيغم! ما أطوال حزن ضيغم. فبكت وقالت: لمثل ماندب إليه فليحزن، ذهب الحسن وأصحابه بالحزن وهل رأيت يابني محزوناً.

---

(٥٥١) الجرح والتعديل٤/٤٧٠، سير أعلام النبلاء٨/٤٢١.

محمد بن الحسن قال : حدثني مالك بن ضيغم قال : قالت أمه ، يعني ضيغماً ، ذات يوم : ضيغم ! قال لبيك يا أماه . قالت : كيف فرحك بالقدوم على الله؟قال: فحدثني غير واحد من أهله أنه صاح صيحة لم يسمعوه صاح مثلها قط وشقط مغشياً عليه . فجلست العجوز تبكي عند رأسه وتقول : بأبي أنت مانستطيع أن نذكر بين يديك شيئاً من أمر ربك .

قال : وقالت له يوماً : ضيغم ! قال : لبيك ياأماه قالت : تحب الموت ؟ قال : نعم ياأماه . قالت ولم يابني ؟ قال : رجاء خير ماعند الله قال : فبكت العجوز وبكى فتسامع أهل الدار فجلسوا يبكون لبكائهم .

قال : وقالت له يوماً آخر : ضيغم ! قال : لبيك ياأماه . قالت : تحب الموت ؟ قال : لاأماه . قالت : لم يابنى ؟ قال لكثرة تفريطي وغفلتي عن نفسي ، قال : فبكت العجوز وبكى ضيغيم واجتمع أهل الدار وجعلوا يبكون ،وكانت أمه عربية كأنها من أهل البادية .

مالك بن ضيغم قال :حدثني الحكم بن نوح قال : بكى أبوك ليلة من أول الليل إلى آخره لم يسجد فيها سجدة ولم يركع فيها ركعة ونحن معه في البحر . فلما أصبحنا قلنا : يامالك لقد طالت ليلتك لا مصلياً ولاداعياً ، قال فبكى ثم قال: لو يعلم الخلائق مايستقبلون غداً ماللذوا بعيش أبداً .والله إنى لمارأيت الليل وهوله وشدة سواده ذكرت به الموقف وشدة الأمر هناك ، وكل امرئ يومئذ تهمه نفسه : «لايجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً » قال : ثم شهق ولم يزل يضطرب ماشاء الله .

مالك بن ضيغم قال : حدثنى خالتى حبابة بنت ميمون العتكية قالت : رأيت أباك ضيغماً نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز وقد برد له حتى صبه ثم اكتاز من الحب ماء حاراً فشرب فقلت له بعد ذلك : بأبى أنت قد رأيت الذى صنعت فمم ذاك ؟ قال . حانت منى مرة نظرة إلى امرأة فجعلت على نفسى أن لاتذوق الماء البارد أيام الدنيا . فقلت : أنغص عليها الحياة .

محمد بن مالك بن ضيغم قال : حدثنى مولانا أبو أيوب قال : قال لى أبو مالك يوماً : يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك فإنى رأيت هموم المؤمنين فى الدنيا لاتنقضى ، وايم الله لئن لم تأت الآخرة المؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه

الأمران: هم الدنيا وشقاء الآخرة .قال قلت بأبى أنت وكيف لاتأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويدأب ؟ قال : ياأبا أيوب فكيف بالقبول وكيف بالسلامة ؟ ثم قال: كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه ،قد أصلح قربانه ، قد أصلح همته ، قد أصلح عمله ، يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه .

يحيى بن بسطام قال : قلت لجار ضيغم : هل سمعت أبا مالك يذكر من الشعر شيئاً ؟ قال : ماسمعته يذكر إلابيتا واحداً قلت ماهو ؟ قال :

قد يخزن الورع التقى لسانه حذر الكلام وإنه لمفوه

سعيد الوراق قال : حدثني ابن ثعلبة ،وكان من العابدين ،قال : رأيت ضيغماً في منامى بعد موته فقال لى يا ابن ثعلبه أما صليت على ؟ قال : فذكرت علة كانت فقال : أمالو كنت صليت على لقد كنت ربحت رأسك .

﴿٥٥٢﴾ حماد بن سلمة

يكني أبا سلمة مولي لبني تميم وهو ابن أخت حيمد الطويل .

عبد الرحمن بن مهدى قال : لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غداً ماقدر أن يزيد فى العمل شيئاً .

مقاتل بن صالح الخراساني قال : دخلت علي حماد بن سلمة فإذا ليس في البيت إلاحصير،وهو جالس عليه ،ومصحف يقرأ فيه ، وجراب فيه علمه، ومطهرة يتؤضأ منها فبينما أنا عنده جالس إذا دق داق الباب . فقال : ياصبية اخرجى فانظرى من هذا ؟ فقالت :رسول محمد بن سليمان . قال : قولى له يدخل وحده فناوله كتاباً فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان إلي حماد بن سلمة . أما بعد فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته: وقعت مسأله فأتنا نسألك عنها والسلام » .

قال : ياصبية هلمى الدواة . ثم قال لى : اقلب الكتاب واكتب : « أما بعد: وأنت فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . إنا أدركنا العلماء وهم لايأتون أحداً فإن كانت وقعت مسألة فأتنا واسألنا عما بدالك وإن أتيتنى فلا تأتنى إلا وحدك ولا تأتنى بخيلك ورجلك ،فلا أنصحك،ولا أنصح نفسى والسلام» .

---

(٥٥٢) حلية الأولياء٦/٢٤٩، التاريخ الكبير٣/٢٢، الجرح والتعديل٣/١٤٠، تهذيب الكمال٧/٢٥٣، ميزان الاعتدال٢/١١٣، سير أعلام النبلاء٧/٤٤٤.

فبينا أنا عنده دق داق الباب فقال : ياسبية اخرجي فانظري من هذا ؟ فقالت: محمد بن سليمان . قال : « قولى له ليدخل وحده . فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال : مالي إذا نظرت إليك امتلأت رعباً .فقال حماد : سمعت ثابتا البناني يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العالم إذا أراد **بعلمه وجه الله عزوجل هابه كل شيء ، وإذا أراد أن يكتنز به الكنوز هاب من كل شيء** » فقال : أربعون ألف درهم تأخذها تستعين بها على ماأنت عليه قال قال : ارددها على من ظلمته بها .قال : والله ما أعطيتك إلا ماورثته . قال : لاحاجة لي فيها ازوها عنى زوى الله عنك أوزارك . قال : فتقسمها . قال : فلعلي إن عدلت في قسمتها أن يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل . ازوها عنى زوى الله عنك أوزارك .

موسى بن إسماعيل قال : لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكا قط صدقتكم كان مشغولا بنفسه . إما أن يحدث وإما أن يقرأ وإما أن يسبح، وإما أن يصلى .كان قد قسم النهار على هذه الأعمال .

سوار بن عبد الله قال : حدثنا أبي قال : كنت آتى حماد بن سلمة في سوقه فإذا ربح فى ثوب حبة أو حبتين شد جونته فلم يبع شيئاً فكنت أظن أن ذلك يقوته . فإذا وجد قوته لم يزد عليه شيئاً . يونس بن محمد قال : مات حماد بن سلمة في المسجد وهو يصلى .

أسند حماد بن سلمة عن خلق لايحصون من التابعين .وتوفى في سنة ثمان وستين ومائة . أبو عبد الله التميمى عن أبيه قال : رأيت حماد بن سلمة فى النوم فقلت : مافعل بك ربك ؟ قال : خيراً . قلت : وماذا؟ قال : قيل لي طالما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا، بخ بخ ماذا أعددت لهم .

﴿٥٥٣﴾ الحسن بن أبي جعفر

أبو سعيد الجفرى . واسم أبي جعفر عجلان .

أبو عمران التمار قال : غدوت يوماً قبل الفجر إلى مسجد الجفرى فإذا باب المسجد مغلق وإذا حسن جالس يدعو ،وإذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه وحسن يدعو . قال : فجلست على باب المسجد حتى فرغ

---

(٥٥٣) حلية الأولياء ١/١٣٩، التاريخ الكبير ٢/٢٨٨، الجرح والتعديل ٣/٢٩، تهذيب الكمال ٦/٧٣، ميزان الاعتدال ١/٤٨٢، الكامل لابن عدى ٢/٣٠٤ .

من دعائه فقام فأذن وفتح باب المسجد فلم أر في المسجد أحداً . فلما أصبح وتفرق عنه الناس قلت له : ياأبا سعيد إني والله رأيت عجباً قال : مارأيت ؟ فأخبرت بالذى رأيت وسمعت .

فقال : أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون فيشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون . أسند الجفرى عن أبى الزبير وثابت البنانى وغيرهما . وتوفى سنة ستين وقيل سنة سبع وستين ومائة .

﴿٥٥٤﴾ شداد المجذوم

عن مخلد بن الحسين قال : كان بالبصرة رجل يقال له شداد ، أصابه الجذام فتقطع فدخل عليه عواده من أصحاب الحسن فقال : كيف تجدك : قال : بخير أما إنه مافاتنى جزئى بالليل ،وقد سقطت وما بى إلا أني لاأقدر أن أحضر صلاة الجماعة.

ومن الطبقة السادسة من أهل البصرة

﴿٥٥٥﴾ حماد بن زيد بن درهم

يكنى أبا إسماعيل .

عبد الرحمن بن مهدى قال : ما رأيت أحداً أعرف بالسنة من حماد بن زيد .

أمية بن بسطام قال : سمعت يزيد بن زريع يقول يوم مات حماد بن زيد : مات اليوم سيد المسلمين .أسند حماد بن زيد عن خلق كثير من التابعين ،وتوفى لعشر ليال خلون من رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن إحدى وثمانين سنة .

﴿٥٥٦﴾ يزيد بن زريع

أبو معاوية العيشى ، من بنى عائش وهم من ولد بكر بن وائل .

أبو بكر المروزي قال : سمعت عبد الوهاب يقول : سمعت أبا سليمان الأشقر ،وكفاك بأبي سليمان ، يقول : تنزه يزيد بن زريع عن خمس مائة ألف من ميراث أبيه فلم يأخذه .

---

(٥٥٤) حلية الأولياء١٤٥/١٠.

(٥٥٥) حلية الأولياء٢٥٧/٦، التاريخ الكبير٢٥/٣، الجرح والتعديل١٧٦/١، تهذيب الكمال٢٣٩/٧، سير أعلام النبلاء٤٥٦/٧، البداية والنهاية١٧٤/١٠.

(٥٥٦) التاريخ الكبير٣٣٥/٨، الجرح والتعديل٢٦٣/٩، تهذيب الكمال١٢٤/٣٢، سير أعلام النبلاء٢٩٦/٨.

وقال المروزي : سمعت أمية بن بسطام إبن عم يزيد بن زريع يقول : كان يزيد يعمل الخوص ،وكان يكون في هذا البيت ، وأشار إلي بيت لطيف في المسجد ،وسمعت أبا الخطاب يذكر أن زريعاً كان والياً .

قال أحمد بن حنبل : يزيد بن زريع كان يعمل الخوص وكان أبوه زريع والي البصرة .ولم يكن يأكل من ماله شيئاً وما أتقنه وما أحفظه ،وصدوق متقن.

سمع يزيد من أيوب ومن ابن أبى عروبة وغيرهما وتوفى بالبصرة سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة سبع وسبعين ومائة .

﴿٥٥٧﴾ يحيى بن سعيد [القطان]

يكني أبا سعيد

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : حدثنى يحيى القطان: ومارأت عيناي مثله .

سفيان قال : قال علي كان يحيى يختم القرآن في يوم وليلة مابين المغرب والعشاء .يحيي بن معين قال : أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن فى كل ليلة ولم يفته الزوال فى المسجد أربعين سنة ، وما رئى يطلب جماعة قط .

عمرو بن علي قال قلت ليحيي فى مرضه الذى مات فيه ، يعاقبك الله . فقال : أحبه إلي أحبه إلى الله عزوجل .

على بن عبد الله قال : كنا عند يحيى بن سعيد فقال لرجل : اقرأ فقرأ ﴿حم﴾ الدخان فلما أخذ فى القراءة نظرت إلى يحيى بن سعيد يتغير فلما بلغ ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ صعق يحيى وغشى عليه وارتفع صدره من الأرض وتقوص وانقلب فأصاب الباب فقار ظهره وسال الدم وصرخ النساء فخرجنا فوقفنا بالباب حتى أفاق بعد كذا وكذا . ثم دخلنا فإذا هو نائم على فراشه وهو يقول : ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ قال على : فما زالت به تلك القرحة حتى مات رحمه الله .

أسند يحيى بن سعيد عن كبار الأئمة كالأعمش وابن جريج والثورى ومالك وغيرهم .وتوفي بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة .

---

(٥٥٧) حلية الأولياء٨/٣٨٠، التاريخ الكبير٨/٢٧٦، الجرح والتعديل٩/١٥٠، تهذيب الكمال٣١/٣٢٩، سير أعلام النبلاء٩/١٧٥.

علي بن المديني قال : سنح لي ليلة خالد بن الحارث فقلت له : مافعل بك ربك ؟ قال : غفر لي إن الأمر شديد قلت : فما فعل يحيى بن سعيد القطان ؟ قال: نراه كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء .

﴿٥٥٨﴾ رياح بن عمرو القيسي

يكني أبا المعاصر .

يحيي بن راشد قال : حدثنى محمد بن الحر بن عبد ربه القيسى وكان ذا قرابة لرياح ، قال : كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي وأدخل عليه البيت وهو يبكي وآتيه في الجبان وهو يبكي ، فقلت له يوماً : أنت دهرك فى مأتم فبكى ثم قال : يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا .

معاذ بن عون الضرير قال : كنت أكون قريباً من الجبان فكان يمر بى رياح القيسى بعد المغرب إذا خلت الطريق فكنت أسمعه وهو يتشنج بالبكاء وهو يقول: إلى كم ياليل يانهار تحطان من أجلي وأنا غافل عما يراد بى ؟ إنا لله إنا لله فهو كذلك حتي يغيب عني وجهه .

علي بن الحسين بن أبي مريم قال : قال رياح القيسى : لى نيف وأربعون ذنباً قد استغفرت لكل ذنب مائة ألف مرة .

عن محمد بن يحيى قال : قال رياح القيسى ،كما لاتنظر الأبصار إلي شعاع الشمس ،كذلك لاتنظر قلوب مجي الدنيا إلي نور الحكمة أبداً .

مالك بن ضغيم قال : جاء رياح القيسى يسأل عن أبي بعد العصر فقلنا هو نائم .فقال : أنوم في هذه الساعة ؟ أهذا وقت نوم ؟ ثم ولي منصرفاً . فأتبعناه رسولا فقلنا : قل له ألا نوقظه لك ؟ قال : فأبطأ علينا الرسول .ثم جاء وقد غربت الشمس فقلنا : أبطأت جداً فهل قلت له ؟ قال : هو كان أشغل من أن يفهم عني شيئاً وأدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه ويقول : قلت : نوم هذه الساعة ؟ أفكان هذا عليك ؟ ينام الرجل متي شاء : وقلت : هذا وقت نوم؟ ومايدرك أن هذا ليس بوقت نوم ؟ تسألين عما لايعنيك وتتكلمين بما لايعنيك ، أما إن لله علي عهداً لاأنقضه أبداً .ألا أوسدك الأرض لنوم حولا إلا لمرض حائل أو لذهاب عقل زائل ، سوءة لك سوءة لك ، إما تستحين ؟ كم توبخين وعن غيك لا تنتهين .

قال وجعل يبكى وهولايشعر بمكاني . فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته .

محمد بن عبد الله قال : صليت مع رياح القيسى الظهر ، فصليت إلى جانبه فجعلت دموعه تقع على البوارى مثل الوكف : طق طق قال وكان رياح ربما أخذ حفنة من تراب ثم يضعها على البورى ويسجد عليها .وربما وجد رياح في بعض السكك ،وقد غشى عليه فيحمل إلى أهله مغشياً عليه .

محمد بن مسعر قال : كان لرياح القيسىَ غل من حديد قد اتخذه وكان إذا جنه الليل وضعه في عنقه وجعل يتضرع ويبكي حتى يصبح .

عثمان قال : أخبرتنى مخة وكانت إحدى العوابد قالت : رأيت رياح بن عمرو القيسى ليلة خلف المقام فذهبت فقمت خلفه حتي أزحفت ثم اضطجعت وهو قائم ،وأنا أنظر إليه فقلت بصوت حزين : سبقني العابدون وبقيت وحدى، والهف نفساه . فإذا رياح قد شهق وانكب علي وجهه مغشياً عليه . فامتلأ فمه رملاً ، فمازال كذلك حتي أصبحنا ثم أفاق .

الحارث بن سعيد قال: أخذ بيدي رياح فقال : هلم ياأبا محمد حتي نبكي علي مر الساعات ونحن علي هذه الحال ،قال : خرجت معه إلي المقابر ،فلما نظر إلى القبور صرخ ثم خر مغشياً عليه ، قال : فجلست والله عند رأسه فأفاق فقال: ما يبكيك ؟ قلت : لما أرى بك . قال لنفسك فابك . ثم قال : وانفساه ،وانفساه، ثم غشى عليه .

قال : فرحمته والله مما نزل به فلم أزل عند رأسه حتى أفاق فوثب وهو يقول: ﴿ تلك إذا كرة خاسرة – تلك إذا كرة خاسرة ﴾ .

ومضى علي وجهه وأنا أتبعه لايكلمني حتى انتهى إلى منزله فدخل وأصفق بابه ورجعت إلى أهلي ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات .

أسند رياح عن حسان بن أبي سنان وغيره .

﴿٥٥٩﴾ عتبة الغلام وهو عتبة ابن أبان بن صمعة

وإنما سمى بالغلام لجده واجتهاده لالصغر سنة .وكان يفتل الشريط .

سوار أبو عبيدة قال بكي عتبة الغلام في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين لايفتر بكاء من حين يبتدئ عبد الواحد في الموعظة إلي أن يقوم لايكاد

---

(٥٥٩) حلية الأولياء٦/٢٢٦، سير أعلام النبلاء٧/٦٢.

يسكت عتبة . فقيل لعبد الواحد إنا لانفهم كلامك من بكاء عتبة ،قال: فأصنع ماذا يبكي عتبة علي نفسه وأنهاه أنا لبئس واعظ قوم أنا .

سليم الحنيف قال : رمقت عتبة ذات ليلة بساحل البحر فما زاد ليلته تلك حتي أصبح علي هذه الكلمات وهو قائم يقول : إن تعذبني فإني لك محب وإن ترحمني فإني لك محب ، فلم يزل يرددها ويبكي حتي طلع الفجر .

أبو توبة قال : كان عتبة الغلام يأكل خبزاً وملحاً ويقول : العرس في الدار الأخري .

عبد الله بن الفرج العابد قال : كان عتبة يعجن دقيقه ويجففه في الشمس ثم يأكله ويقول : كسرة وملح حتي نهنأ في الدار الأخري الشواء والطعام الطيب

سلمة الفراء قال : كان عتبة الغلام من نساك أهل البصرة وكان من أصحاب الفلق .وكان قد قوت لنفسه ستين فلقة يتعشى كل ليلة بفلقة ويتسحر بأخري ،وكان يصوم الدهر ويأتي السواحل والجبابين .

عن مخلد بن الحسين قال : كان عتبة يجالسنا فقال لنا يوماً : إنه لايعجبني رجل لا يكون في يده حرفة . فقلنا : ما نراك تحترف . فقال : بلى رأس مالى طسوج أشترى به خوصاً أعمله وأبيعه بثلاثة طساسيج فطسوج رأس مالى وقيراط خبزى .

أبو عمر الضرير قال : سمعت رياحاً القيسى يقول قال لى عتبة : ياRياح إن كنت كلماً دعتنى نفسى إلى الكلام تكلمت فبئس الناظر لها أنا . ياRياح إن لى موقفاً تغتبط فيه بطول الصمت عن الفضول .

مسلمة بن عرفجة العنبرى قال : سمعت عنبسة الخواص يقول : كان عتبة الغلام يزورنى فربما بات عندى . قال ذات ليلة فبكي من السحر بكاء شديداً فلما أصبح قلت له : قد فزعت قلبي الليلة ببكائك . فمم ذاك ياأخى ؟ قال : ياعنبسه إنى والله ذكرت يوم العرض علي الله .

ثم مال ليسقط فاحتضنته فجعلت أنظر إلى عينيه تتقلبان قد اشتدت حمرتهما.

قال : ثم أزبد وجعل يخور فناديته : عتبة عتبة ! فأجابني بصوت خفى :

قطع ذكر يوم العرض علي الله أوصال المحبين .

قال : ثم جعل يحشرج بالبكاء ويردد حشرجة الموت ويقول تراك مولاى تعذب محبيك وأنت الحي الكريم ؟ قال : فلم يزل يرددها حتى والله أبكانى .

داود بن المحبر قال : سسمعت عبد الواحد بن زيد يقول : ربما سهرت مفكرا في طول حزن عتبة ، قد كلمته ليرفق بنفسه فبكي وقال : إنما أبكي علي تقصيري .

الخليل بن عمرو البكري قال : سمعت مهدي بن ميمون يقول : خرجت في بعض الليالي إلي الجبان فإذا عتبة الغلام .فقال لي جئت ؟ قد دعوت الله أن يجيء بك . قلت أطعمنا رطباً . قال : فدعا فإذا دوخلة رطب بين أيدينا فأكلنا منه.

زيدان قال : قال عتبة الغلام : كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة .

عبد الله بن مبشر قال : دعا عتبة الغلام ربه أن يهب له ثلاث خصال فى دار الدنيا : دعا الله أن يمن عليه بصوت حزين . ودمع غزيز ، وغذاء من غير تكلف .

قال : فكان إذا قرأ بكى وأبكى ،وكانت دموعه جارية دهره وكان يأوى إلى منزله فيصيب قوته لايدرى من أين يأتيه .

الحسين بن دعامة قال : رأيت عتبة الغلام إذا استحسن الطير دعاه فيجيء حتي يسقط علي فخذه فيمسه ثم يسيبه فيطير .

عن عبد الواحد بن زيد قال : انطلقت أنا وعتبة الغلام في حاجة حتي إذا كنا برحبه القصابين جعلت أنظر إلي عتبة يعرق عرقاً شديداً حتى رشح وذلك عتبة في يوم شات شديد البرد فقلت : عينه ترشح عرقاً فى مثل هذا اليوم الشديد البرد؟ فسكت ولم يخبرني فقلت : بالذي بيني وبينك ،ولم أزل به ، فقال : ذكرت ذنباً أذنبته فى هذا الموضع :

إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى قال : سألت يوسف بن عطية فقلت له: ماكان لباس عتبة ؟ قال : كان يلبس كساء ين يأتزر بواحد ويرتدي بآخر ، إذا رأيته قلت بعض الأكرة .

قال إبراهيم : كان عتبة عربياً شريفاً من عوذ .

قال إبراهيم : وحدثني مضر قال : قال رجل لعبد الواحد بن زيد تعلم أحداً يمشي في الطريق مشتغلا بنفسه ؟ قال : ماأعرف إلا رجلا واحداً الساعة يدخل عليكم . فدخل عتبة . قال : وطريقه علي السوق فقال له : ياعتبة من تلقاك في الطريق ؟ قال : مارأيت أحداً .

قال عبد الواحد : وكان عتبة يسجد السجدة الطويلة على الحصا يوم الجمعة فما أراه يعقل بحره .

أحمند بن زهير المروزي قال : ركب عتبة في زورق مع قوم فأراد الملاح أن يعدل ببعضهم السفينة فلم يجد أحداً منهم أحقر في عينة من عتبة . فضرب جنبه فقال : استو . فقال عتبة : الحمد لله الذى لم ير فيهم أحقر فى عينه منى .

أبو عبد الله الشحام قال : كان عتبة يبيت عندي .فقلت له :ماكانت عبادته ؟ قال : كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكر وبكاء حتى يصبح ، وربما جاءنى مساء فيقول : أخرج إلي شربة من ماء وتمرات أفطر عليها فيكون لك مثل أجري .

عبد الخالق العبدى قال : كان لعتبة بيت يتعبد فيه فلما خرج إلي الشام أقفله وقال : لاتفتحوه إلى أن يبلغكم موتي ،فلما بلغهم قتله فتحوه فأصابوا فيه قبراً محفوراً وغلا حديداً .

اشتغل عتبة بالعبادة عن الرواية وقتل شهيداً في بعض الغزوات .

قدامة بن أيوب ،وكان من أصحاب عتبة ، قال : رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت : ماصنع الله بك ؟ قال : ياقدامة دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك فلما أصبحت أتيت إلى بيتي فإذا خط عتبة في الحائط مكتوب: ياهادى المضلين وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين ،ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين ،واجعلنا مع الأحياء المرزوقين ،مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين .

♥♥♥♥♥♥♥♥

♥♥♥♥

(٥٦٠) بشر بن منصور السليمي

العباس بن الوليد قال : أتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج إلينا وكأنه متغير . فقلت له : ياأبا محمد لعلنا شغلناك عن شيء ؟ فرد رداً ضعيفاً ثم قال : ماأكتمكم ، أو كلمة نحوها ، كنت أقرأ في المصحف فشغلتموني . ثم قال : ما أكاد ألقى أحداً فأربح عليه شيئاً .

غسان بن المفضل قال : كان بشر بن منصور من الذين إذا رؤوا ذكر الله وإذا رأيت وجهه ذكرت الآخرة ،رجل منبسط ليس بمتماوت ذكي فقيه ، وكان بشر رجلاً من العرب وعلم بنيه عمل الخوص .

أسيد بن جعفر ابن أخي بشر بن منصور قال : مارأيت عمي بشر بن منصور فاتته التكبيرة الأولى قط ولارأيته قام في مسجدنا سائل قط فلم يعط شيئاً إلا أعطاه .

زهير السجستاني قال : سمعت بشر بن منصور يقول : ماجلست إلى أحد ولاجلس إلي فقمت من عنده أو قام من عندي إلا علمت أني لو لم أقعد إليه أو يقعد إلي كان خيراً لي .

عبد الخالق أبو همام الزهراني قال : قال بشر بن منصور لرجل أقلل من معرفة الناس فإنك لاتدري مايكون ؟ فإن كان شئ . يعني فضيحة في القيامة، كان من يعرفك قليلاً .

قال علي بن المديني : بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي قال : قال بشر بن منصور إني لأذكر الشيء من أمر الدنيا ألهي به نفسي عن ذكر الآخرة أخاف على عقلي .

عن ابن عيينة قال : قال رجل لبشر بن منصور :عظني قال : عسكر الموتى ينتظرونك .

عبيس بن مرحوم قال : حدثتني عبدة بنت أبي شوال قالت رأيت رابعة في المنام فقلت : مافعل ضيغم ؟ قالت : يزور الله عزوجل متى شاء . فقلت :مافعل بشر بن منصور ؟ قالت : بخ بخ أعطي والله فوق ماكان يأمل .

أسند بشر عن الثوري وغيره .

---

(٥٦٠) حلية الأولياء٦/٢٣٩، التاريخ الكبير٢/٢٨٤، الجرح والتعديل٢/٣٦٥، تهذيب الكمال٤/١٥١، ميزان الاعتدال١/٣٢٥، سير أعلام النبلاء٨/٣٥٩.

﴿٥٦١﴾ عبد العزيز بن سلمان

ويكني أبا محمد .أبو طارق التبان قال : كان عبد العزيز بن سلمان إذا ذكر القيامة والموت صرخ كما تصرخ الثكلي ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد . قال : وربما رفع الميت والميتان من جوانب مجلسه .

مسمع بن عاصم قال : : بت أنا وعبد العزيز بن سلمان وكلاب بن جري وسلمان الأعرج علي ساحل من بعض السواحل فبكي حتي خشيت أن يموت ، ثم بكي سلمان لبكائهما . وبكيت والله لبكائهم لا أدري ماأبكاهم .

فلما كان بعد سألت عبد العزيز فقلت : أبا محمد ما الذي أبكاك ليلتك ؟ قال :.إني نظرت والله إلي أمواج البحر تموج فذكرت أطباق النيران وزفراتها فذاك الذي أبكاني . ثم سألت كلا بأ وسلمان فقال لي نحواً من ذلك .

قال مسمع : ماكان في القوم شر مني ،ماكان بكا ئي إلا لبكائهم رحمة لما يصنعون بأنفسهم .

عن محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال : كان أبي إذا قام من الليل ليتهجد سمعت في الدار جلبة شديدة واستسقاء للماء الكثير . قال فترى أن الجن كانوا يستيقظون للتهجد فيصلون معه .

محمد بن عبد العزيز سلمان العابد البصري قال : سمعت دهثماً وكان من العابدين يقول: اليوم الذى كنت لآتي فيه عبد العزيز كنت مغبوناً فأبطأت عليه ذات يوم ثم أتيته فقال : ما الذى أبطأ بك؟ قلت :خير . قال : علي حال . قلت شغلنا العيال كنت ألتمس لهم شيئاً . قال : فوجدته لهم ؟ قلت: لا . قال : هلم فلندع . قال فدعا وأمنت ودعوت وأمن . ثم نهضنا لنقوم فإذا والله الدنانير تتناثر في حجورنا . فقال : دونكها ومضي ولم يلتفت إلي .

قال: فأخذتها فإذا مائة دينار ومائة درهم قال محمد : فقلت له : ماصنعت بها؟ قال : احتبست قوت عيالي جمعة حتي يشغلني عن عبادته وشكره وخدمته فكر في شيء من عرض الدنيا ، ثم أمضيتها والله في سبيل الله .

قال محمد : بحق والله أن يرزقوا بغير حساب .

أحمد بن أبي الحواري قال : أنبأنا عبد العزيز بن عمير قال : قيل لعبد العزيز

---

(٥٦١) حلية الأولياء٦/٢٤٣.

الراسبي وكانت رابعة تسميه سيد العابدين ،مابقي مما تلذ به ؟ قال : سرداب أخلو به فيه.

محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال حدثتني أمي قالت قال أبوك : ما للعابدين وما للنوم ؟ لانوم والله فى دار الدنيا إلا نوم غالب قال : فكان والله لايكاد ينام إلا مغلوباً .

محمد بن الحسين قال : حدثنى محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال : حدثنى واقد الصفار قال : دعا عبد العزيز بن سلمان يوماً لمقعد كان في مجلسه وأمن إخوته ،قال : فوالله مانصرف المقعد إلي أهله إلا ماشياً على رجليه .

﴿٥٦٢﴾ مطهر السعدى

عبد العزيز بن سلمان العابد ، وكان يرى الآيات والأعاجيب .

قال : حدثنى مطهر السعدى ،وكان قد بكي شوقاً إلى الله تعالي ستين عاماً قال : رأيت كأني على ضفة نهر يجرى بالمسك الأذفر حافتاه شجر لؤلؤ وقضبان الذهب فإذا أنا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد : سبحان المسبح بكل لسان ، سبحانه ، سبحان الموجود بكل مكان ، سبحانه ،سبحان الدائم في كل الأزمان سبحانه .

قال : فقلت :من أنتن فقلن : خلق من خلق الرحمن ،سبحانه فقلت: ماتصنعن ههنا فقلن :

ذرانا إله الناس رب محمد ... لقوم على الأطراف بالليل قوم

يناجون رب العالمين إلههم ... فتسرى هموم الدنيا والناس نوم

قال : فقلت بخ بخ لهؤلاء ،من هؤلاء ؟ لقد أقر الله أعينهم بكن ، فقلن: أوما تعرفهم ؟ قلت : لاوالله ماأعرفهم . قلن : بلي هؤلاء المتهجدون أصحاب القرآن والسهر .

﴿٥٦٣﴾ كلاب بن جري

حكيم بن جعفر قال : كان مسمع يحدثنى بحالات كلاب بن جري فأسمع شيئاً ماكنت أرى أن يكون في هذه الأمة مثله من شدة الخوف وطرب الشوق ، فقلت له : ياأبا سيار فكيف كان ليله ؟ قال : شهدته ليلة في بعض السواحل وهو يصرخ من أول الليل إلى آخره . فلما كان بعد ذلك قلت له : رحمك الله لقد أويت لك من طول ماكنت فيه ليلتك .قال : فبكي ثم قال : ياأبا سيار فبمن أستغيث إذاً ؟ قال : فأبكاني والله .

﴿٥٦٤﴾ عبد الله بن ثعلبة الحنفي

محمد بن علي الهاشمي قال : قال عبد الله بن ثعلبة الله يحفظك بأحراسه فإذا أصبحت غدوت على معاصيه خلافاً له ؟ فإذا أمسيت أعاد حراسه عليك لايمنعه ماكان منك .

يوسف بن أبي عبد الله قال : سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول : تضحك؟ ولعل أكفانك قد خرجت من عند القصار .

عن حامد بن عمرو والبكراوي قال : سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول لسفيان ابن عيينة : يا أبا محمد واحزنا علي الحزن . فقال سفيان : هل حزنت قط لعلم الله فيك فقال عبد الله : آه آه تركتني لاأفرح أبداً .

أبو الحسن البصرى قال : أنا أبو عروة ،وكان جاراً لعبد الله بن ثعلبة الحنفى انمحق خداه من الدموع ،وكان يقول :

لكل أناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد
وما إن تزال دار قد اخرجت ... وبيت لميت بالفناء جديد
فهم جيرة الأموات أما مزارهم ... فدان وأما الملتقى فبعيد

ولانعرف لعبد الله مسنداً .

﴿٥٦٥﴾ ناشرة بن سعيد الحنفي

مسمع بن عاصم قال : انطلقت أنا وعبد العزيز بن سلمان إلى ناشرة بن سعيد الحنفي ،وكان قد بكى حتي أظلمت عيناه ، فاستئذنا عليه فأذن لنا فدخلنا فسلم عليه عبد العزيز ، فقال له ناشرة : أبو محمد ؟ قال نعم .

قال : ماجاء بك ؟ قال : نبكي معك علي ماتقدم من سالف الذنوب .

قال :فشهق شهقة خر مغشياً عليه ،وجلس عبد العزيز يبكي عند رأسه .

قال : وتنادى أهله فجعلوا يبكون حوله وهو صريع بينهم . فلما رأيت البكاء قد كثر انسللت فخرجت .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥
♥♥♥♥♥♥♥♥

---

(٥٦٤) حلية الأولياء٦/٢٤٥.

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن الطبقة السابعة
من أهل البصرة

﴿٥٦٦﴾ عبدالرحمن بن مهدي :

يكنى أبا سعيد العنبرى.

ويقال : هو مولى للأزد . ولد فى سنة خمس وثلاثين ومائة .

علي بن المديني قال : كان عبدالرحمن بن مهدى يختم فى كل ليلتين، وكان ورده فى كل ليلة نصف القرآن .

هارون بن سفيان قال : سمعت عبيدالله بن عمر القواريرى يقول: أملى على عبدالرحمن بن مهدى عشرين ألف حديث حفظا .

عبدالرحمن بن عمر قال : سمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : كان يقال:- إذا لقى الرجل من فوقه فى العلم كان يوم غنيمة ، وإذا لقى من هو مثله دارسه ، وتعلم منه ، وإذا لقى من هو دونه تواضع له ، وعلمه . ولا يكون إماما فى العلم من يحدث بكل ما سمع، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث عن كل أحد ، ولا يكون إماما فى العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ والإتقان .

قال : وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : لولا أنى أكره أن يعصى الله تمنيت أن لا يبقى فى هذا المصر أحد إلا وقع فى واغتابنى ، فأى شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة لم يعملها ، ولم يعلم بها ؟ .

وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول ، وأراد أن يبيع أرضا له فقال الدلال : أعطيت بالجريب خمسين ومائتى دينار ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين دينارا وهذا كثير أربعة آلاف دينار أذهب أنا وغلامك حتى نسمدها ونبيعها . فغضب وقال : أربعة آلاف دينار ؟ أعوذ بالله من الشيطان الرحيم ﴿ **لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب** ﴾ لا ولا كذا . أظنه قال : ولا مائة ألف .

قال عبدالرحمن بن عمر : وحدثني يحيى بن عبدالرحمن بن مهدى أن أباه كان يحيى الليل كله .

---

(٥٦٦)حلية الأولياء٩/٣،التاريخ الكبير٥/٢٥٤،الجرح والتعديل١/٢٥١، تهذيب الكمال١٧/٤٣٠، سير أعلام النبلاء٩/١٩٢.

قال عبدالرحمن بن عمر : وسمعت عبدالرحمن بن مهدى يقول : والله لا تجد فقد شيء تركته ابتغاء وجه الله ، كنت أنا وأخي شريكين فأصبنا مالا كثيرا، فدخل قلبي من ذلك شيء، فتركته لله، وخرجت منه، فما خرجت من الدنيا حتى رد الله على ذلك المال عامته إلي وإلى ولدى ، زوج أخى ثلاث بنات من بنى، وزوجت ابنتى من ابنه، ومات أخي، فورثه أبي ، ومات أبي فورثته أنا ، فرجع دلك كله الى وإلى ولدى فى الدنيا.

أسند عبدالرحمن عن الأئمة :كمالك بن أنس والثورى وشعبة والحمادين . وقد أدرك جماعة من التابعين منهم : جرير بن حازم ، والمثنى بن سعيد ، وصالح بن درهم . وتوفي بالبصرة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

﴿٥٦٧﴾ عفان بن مسلم [أبو عثمان الصفار] :

جمع بين العلم والتقى .

صالح بن أحمد بن عبدالله العجلى قال : ثنا أبي قال : عفان بن مسلم بصرى ثقة ثبت ، صاحب سنة ، جعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجل، ولا يقول : عدل ولا غير عدل ، فأبى وقال : لا أبطل حقا من الحقوق .

حنبل بن إسحاق قال : سمعت عفان يقول : دعانى إسحاق بن إبراهيم فقرأ على الكتاب الذى كتب به المأمون وإذا فيه : امتحن عفان وادعه إلى أن يقول : القرآن كذا وكذا . فإن قال ذلك فأقره على أمره ، وإن لم يجبك فاقطع عنه الذى يجرى عليه وكان يجرى عليه خمسمائة درهم كل شهر .

قال عفان : فقال لى : ما تقول ؟ فقرأت ﴿ قل هو الله أحد﴾ حتى ختمتها وقلت: مخلوق هذا ؟ فقال : إن أمير المؤمنين يقول: إن لم تجبه يقطع عنك ما يجرى عليك فقلت: يقول الله تعالى: ﴿وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾ فسكت عنى ، فانصرفت.

أسند عفان عن جماعة من الأئمة :كشعبة ، والحمادين . وتوفى ببغداد فى سنة عشرين ومائتين ، وقيل تسع عشرة ، وله خمس وثمانون سنة .

---

(٥٦٧) التاريخ الكبير٧/٧٢، الجرح والتعديل٧/٣٠، تهذيب الكمال٢٠/١٦٠، ميزان الاعتدال٣/٨١، الكامل لابن عدى٥/٣٨٤، سير أعلام النبلاء١٠/٢٤٢.

﴿٥٦٨﴾ زهير بن نعيم البابي :
يكنى أبا عبدالرحمن

أحمد بن عصام قال : قال زهير بن نعيم : إن هذا الأمر لا يتم إلا بشيئين : الصبر واليقين ، فإن كان يقين ولم يكن معه صبر لم يتم ، وإن كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم ، وقد ضرب لهما أبو الدرداء مثلا فقال : مثل اليقين والصبر مثل فدادين يحفران الأرض ،فإذا جلس واحد جلس الآخر .

قال أحمد بن عصام : وسمعت خالي عبدالعزيز بن يوسف يقول : أردت الخروج من البصرة،فبدأت بيحيى بن سعيد فودعته، ثم ودعت عبدالرحمن بن مهدى ، ثم ودعت زهيرا فقلت : هل من حاجة ؟ فقال : نعم إلا أنها مهمة . قال : ففرحت . فقال: اتق الله ، فوالله لأن يتقيه عبد أحب الىّ من أن تتحول لى هذه السوارى كلها ذهبا .

عبدالرحمن بن عمر قال : انتهى إلينا يوما رجل من هؤلاء الخبثاء القدرية فقال له: يا أبا عبدالرحمن ، بلغنى أنك رجل زنديق . فقال له زهير : أما زنديق فلا ، ولكنى رجل سوء .

عبدالله بن عبدالغفار الكرمانى قال : سمعت زهير بن نعيم البابى يقول : لوددت أن جسدى قرض بالمقاريض ، وأن هذا الخلق أطاع الله .

عبدالله بن عبدالغفار الكرمانى قال : دخلت على زهير بن نعيم البابى وقد سقط من سطح ، وقد تهشم وجهه ، وهو مكفوف فقلت : يا أبا عبدالرحمن،كيف خبرك؟ قال: هو ذا ترانى ،كيف أنا ؟ وهى الدنيا ، فليجهد جهدها .

محمد بن يونس بن موسى قال : سمعت زهير بن نعيم البابى . وقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن ،توصى بشيء؟ قال : نعم ، احذر أن يأخذك الله وأنت على غفلة .

﴿٥٦٩﴾ أبو عبدالله الحربى الزاهد :

إبراهيم بن شبيب بن شيبة قال : كنا نتجالس فى الجمعة فأتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف به ،فجلس إلينا، فألقى مسألة فما زلنا نتكلم فى الفقه حتى انصرفنا . ثم جاءنا فى الجمعة المقبلة فأحببناه ،وسألناه عن منزله، فقال : أنزل « الحربية » فسألناه عن كنيته ، فقال : أبو عبدالله ، فرغبنا فى مجالسته ورأينا مجلسنا مجلس فقه .

فمكثنا بذلك زمانا ثم انقطع عنا، فقال بعضنا لبعض : ما حالنا ؟ قد كان مجلسنا عامرا بأبى عبدالله وقد صار موحشا فوعد بعضنا بعضا إذا أصبحنا أن نأتى الحربية ،

---

(٥٦٨) حلية الأولياء ١٠/١٤٧.

فنسأل عنه . فأتينا الحربية، وكنا عددا ، فجعلنا نستحيي أن نسأل عن أبي عبدالله، فنظرنا إلى صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقلنا : أبو عبدالله . فقالوا : لعلكم تعنون الصياد ؟ قلنا نعم . قالوا : هذا وقته الآن يجيء . فقعدنا ننتظره فإذا هو قد أقبل مؤتزرا بخرقة وعلى كتفه خرقة ومعه أطيار مذبحة وأطيار أحياء . فلما رآنا تبسم إلينا وقال : ما جاء بكم ؟ فقلنا : فقدناك ، وقد كنت غمرت مجلسنا فما غيبك عنا ؟ قال : إذا أصدقكم .

كان لنا جار، كنت أستعير منه كل يوم ذاك الثوب الذى كنت آتيكم فيه وكان غريبا، فخرج إلى وطنه فلم يكن لى ثوب آتيكم فيه. هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا مما رزق الله عزوجل ؟ فقال بعضنا لبعض : ادخلوا منزله فجاء إلى الباب ،فسلم، ثم صبر قليلا ثم دخل فأذن لنا فدخلنا فإذا هو قد أتى بقطع من البوارى فبسطها لنا فقعدنا فدخل إلى المرأة فسلم اليها الأطيار المذبحة وأخذ الأطيار الأحياء ثم قال : أنا آتيكم إن شاء الله عن قريب، فأتى السوق فباعها، واشترى خبزا فجاء وقد صنعت المرأة ذلك الطير، وهيأته، فقدم الينا خبزا ولحم طير، فأكلنا، فجعل يقوم، فيأتينا بالملح والماء، فكلما قام قال بعضنا لبعض : رأيتم مثل هذا ؟ ألا تغيرون أمره وأنتم سادة أهل البصرة ؟ فقال أحدهم : على خمسمائة . وقال الآخر : على ثلثمائة . وقال هذا وقال هذا ، وضمن بعضهم أن يأخذ له من غيره . فبلغ الذى جمعوا فى الحساب خمسة آلاف درهم فقالوا : قوموا بنا نذهب فنأته بهذا ونسأله أن يغير بعض ما هو فيه .

فقمنا ، فانصرفنا على حالنا ركبانا، فمررنا بالمربد، فإذا محمد بن سليمان أمير البصرة قاعد في منظرة له فقال : يا غلام، ائتنى بإبراهيم بن شبيب بن شيبة من بين القوم.فجئت فدخلت عليه فسألنى عن قصتنا ومن أين أقبلنا ؟ فصدقته الحديث . فقال : أنا أسبقكم إلى بره . يا غلام ، ائتنى ببدرة دراهم فجاء بها فقال : ائتنى بغلام فراش فجاء فقال : احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى تدفعها إلى من أمرناه .

ففرحت ثم قمت مسرعا، فلما أتيت الباب سلمت فأجابنى أبو عبدالله، ثم خرج إلىّ فلما رأى الفراش والبدرة على عنقه ،كأنى سفيت فى وجهه الرماد وأقبل علىّ بغير الوجه الأول فقال : مالى ولك يا هذا ؟ أتريد أن تفتننى ؟ فقلت : يا عبدالله، اقعد حتى أخبرك أنه من القصة كذا وكذا ، وهو الذى تعلم أحد الجبارين ، يعنى محمد بن سليمان ، ولو كان أمرنى أن أضعها حيث أرى لرجعت إليه فأخبرته أنى قد وضعتها . فالله الله فى نفسك . فازداد على غيظا وقام ،فدخل منزله، وأصفق الباب فى وجهى ، فجعلت أقدم وأوخر ما أدرى ،ما أقول للأمير؟ . ثم لم أجد بدا من الصدق، فجئت، فأخبرته الخبر فقال : حرورى والله ، يا غلام علىّ بالسيف . فجاء بالسيف فقال له : خذ

بيد هذا الغلام حتى يذهب بك إلى هذا الرجل فإذا أخرجه إليك فاضرب عنقه واتتنى برأسه .قال ابراهيم : فقلت أصلح الله الأمير . الله الله ، فوالله لقد رأينا رجلا ما هو من الخوارج ، ولكني أذهب ، فآتيك به، وما أريد بذلك إلا افتداء منه . قال فضمننيه، فمضيت، حتى أتيت الباب فسلمت فإذا المرأة تحن وتبكي . ثم فتحت الباب وتوارت، فأذنت لي فدخلت فقالت : ما شأنكم وشأن أبي عبدالله ؟ فقلت : ما حاله ؟ قالت : دخل فمال إلى الركي فنزع منها ماء فتوضأ ثم سمعته يقول : اللهم اقبضني اليك ولا تفتني . ثم تمدد وهو يقول ذلك .

فلحقته وقد قضى فهو ذاك ميت . فقلت : يا هذه ، إن لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيئا . فجئت محمد بن سليمان وأخبرته الخبر فقال : أنا أركب فأصلي على هذا .

قال : وشاع خبره بالبصرة فشهده الأمير ، وعامة أهل البصرة رحمة الله عليه .

ومن تأخر عن هذه الطبقات

﴿٥٧٠﴾ أبو الحسن البصري :

أصله من مكة وسكن البصرة وإنما يعرف بالمكي .

أنبأنا محمد بن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال : كان أبو الحسن المكي يسف الخوص ، وكان لا يملك إلا داراً فلما ضعف عن سف الخوص باعها على شرط أن يكريه المشترى إياها وأودع الثمن عند المشترى ، وكان يأخذ منه في كل شهر خمسة دراهم لنفقته ويعطي المشترى أجرة الدار . فمات قبل أن ينفد الثمن ، وكانت له جبة صوف بيضاء أقامت معه عشرين سنة شتاء ، وصيفا مالبس غيرها ، وكانت في نهاية الحسن، والنقاء ، والنظافة، والصحة . وكان موته حوالى سنة خمسين وثلثمائة، وكانت جنازته عظيمة .

ذكر المصطفين من عباد البصرة المجاهيل الأسماء

﴿٥٧١﴾ عابد :

عن الحسن قال : احترقت أخصاص بالبصرة ، وبقى في وسطها خص لم يحترق، وأمير البصرة يومئذ أبو موسى الأشعري . فخبر بذلك فبعث إلى صاحب الخص فأتي به فإذا شيخ فقال : يا شيخ ، ما بال خصك لم يحترق ؟ قال : إني أقسمت على ربي أن لا يحرقه فقال أبو موسى : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« يكون في أمتي رجال طلس رؤوسهم دنس ثيابهم لو أقسموا على الله لأبرهم »** .

---

(٥٧٠) التاريخ الكبير٦/٥١٨، الجرح والتعديل٦/٣٥٨، سير أعلام النبلاء١١/٤٠٢.

﴿٥٧٢﴾ عابد آخر :

قال إبراهيم بن عبدالله المديني : قيل للحسن : ههنا رجل لم نره قط جالسا إلى أحد إنما هو أبدا خلف سارية وحده . فقال الحسن : إذا رأيتموه فأخبروني به.. قال : فمر به ذات يوم ، ومعهم الحسن فأشاروا له إليه فقالوا : ذلك الرجل الذى أخبرناك . فقال : امضوا حتى آتيه . فلما جاءه قال : يا عبدالله، أراك. قد حببت إليك العزلة فما يمنعك من مخالطة الناس ؟ قال : ما أشغلنى عن الناس! قال : فيأتى هذا الرجل الذى يقال له الحسن فتجلس إليه . قال : ما أشغلنى عن الحسن وعن الناس ! قال له الحسن : فما الذى شغلك - يرحمك الله - عن الناس وعن الحسن ؟ قال : إنى أمسى وأصبح بين ذنب ونعمة ، فرأيت أن أشغل نفسى عن الناس بالاستغفار للذنب والشكر لله على النعمة . فقال له الحسن : أنت يا عبدالله ، أفقه عندى من الحسن ، الزم ما أنت عليه .

﴿٥٧٣﴾ عابد آخر :

عطية بن سليمان قال : صليت الجمعة، ثم انصرفت فجلست إلى يونس بن عبيد حتى صلينا العصر فقال : هل لكم فى جنازة فلان ؟ فمشينا إلى ناحية بنى سعد فصلينا على جنازة ثم قال : هل لكم فى فلان العابد نعوده، فأتينا رجلا قد وقعت فى فيه الخبيثة حتى أبدت عن أضراسه، فكان إذا أراد أن يتكلم دعا بقعب من ماء ، وبقطنة فيبل لسانه حتى يبتل ثم يتكلم بكلمات يحسن فيهن .

فلما دخلنا عليه دعا بالقدح ليفعل ما كان يفعل ، فبينا هو يبل لسانه سقطت حدقتاه فى القدح فأخذهما فمر بهما بيده ثم قال : إنى لأجد فيهما دسما وما كنت أظنه بقى فيهما .ثم استقبل القبلة فقال : الحمد لله الذى أعطانيهما وامتعنى بهما شبابى وصحتى حتى إذا أفنيت أيامى وحضر أجلى أخذهما منى ليبدلنى بهما إن شاء الله خيرا منهما . فقال له يونس قد كنا تهيأنا لنعزيك فنحن الآن نهنئك فقال خيرا ودعا . ثم خرجنا من عنده .

﴿٥٧٤﴾ عابد آخر :

محمد بن عبدالرحمن عن الرجل الذى حدثه أنهم كانوا بالبصرة فى شدة قحط الناس فيها وغلا سعرهم واحتبس عنهم المطر، فخرجوا يستسقون ، وخرجت اليهود والنصارى . فاعتزلت اليهود معهم التوراة ، واعتزلت النصارى معهم الإنجيل ، واعتزل المسلمون ، كلهم يدعون وانصرفوا يومهم ذلك .

قال : فبينا أنا بعد ذلك أمشى فى طريق المربد نظرت فإذا بين يدى فتى عليه أطمار تقبله النفس ، فهو يمشى وأنا خلفه حتى خرج إلى الجبان فدخل بعض تلك المساجد التى

بالقرب من المقابر ودخلت خلفه تحول بيني وبينه أركان المسجد فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعو ، وقال في دعائه : يارب ، استغاث بك عبادك فلم تسقهم ، يارب ! الآن شمتت بنا اليهود والنصارى ، أقسمت عليك يارب إلا سقيتنا الساعة ولم تردنى .

قال : فما برح يدعو حتى جاءت السحابة ، ومطرنا فخرج وخرجت في أثره، لأعرف موضعه فجاء إلى دار فيها أخصاص وأكواخ فيها سكان فدخل بيتا منها فعرفت موضعه ، فانصرفت عنه وهيأت دراهم في صرة ثم جئت ، فاستأذنت عليه ، فدخلت، فإذا ليس في البيت إلا قطعة حصير ، ومطهرة فيها ماء ، وإذا هو قاعد يعمل الخوص، فسلمت، فرحب بي وبش فتحدثت ساعة ثم أخرجت الصرة وقلت : رحمك الله انتفع بهذه فتبسم وقال : -جزاك الله خيرا- أنا في غنى عنها . فألححت عليه فجعل يدعو ويأبى أن يأخذها . فلما أكثرت عليه تنكر لي وقال : حسبك الآن ليس بي إليها حاجة . قال : فأقبلت عليه وقلت :- رحمك الله- إن لي عليك حقا : وما هو -رحمك الله- ؟ قلت كنت اسمع دعاءك حين خرجت إلى الجبان . قال : فاصفر وجهه حتى أنكرته وساءه ما قلت له : ثم خرجت من عنده .

فلما كان بعد ذلك بأيام أتيته فلما دخلت الدار جعل سكان الدار يصيحون بقيم الدار ، هوذا ، هو قد جاء . فجاء إلى فتعلق بي وقال : يا عدو نفسه ، ما صنعت بذاك الفتى الذى جئته اليوم الأول ؟ أى شيء أسمعته ؟ قلت لا تعجل حتى أخبرك بالحديث . فقال : إنك لما خرجت من عنده قام في الحال فأخذ حصيره ومطهرته وودعنا وخرج ولم يعد إلينا إلى الساعة .لا ندرى أين توجه ؟

﴿٥٧٥﴾ عابد آخر :

عن مالك بن دينار قال: احتبس علينا المطر بالبصرة فخرجنا يوما بعد يوم نستسقى فلم نر أثرا لإجابة . فخرجت أنا، وعطاء السليمى، وثابت البنانى، ومحمد بن واسع، وحبيب الفارسى، وصالح المرى، وآخرين، حتى صرنا إلى المصلى بالبصرة فاستسقينا فلم نر أثرا لإجابة . وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت في المصلى فلما أظلم الليل إذا بأسود دقيق الساقين عظيم البطن عليه مئزران من صوف ، فجاء الي ماء، فتمسح، ثم صلى ركعتين خفيفتين، ثم رفع طرفه إلى السماء ، فقال : سيدى إلى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك أنفد ما عندك ؟ أقسمت عليك بحبك لى إلا ما سقيتنا غيثك الساعة الساعة .

فما أتم الكلام حتى تغيمت السماء ، وأخذتنا كأفواه القرب فما خرجنا حتى خضنا الماء . فتعجبنا من الأسود فتعرضت له فقلت : أما تستحيى مما قلت ؟ قال : وما قلت ؟ قلت قولك : بحبك لى ، وما يدريك أنه يحبك ؟ قال تنح عن همتى يا من

اشتغل عنه بنفسه، أين كنت أنا حين خصني بتوحيده ومعرفته ؟ أتراه بدأني بذلك إلا لمحبته لي ؟ ثم بادر يسعى . فقلت : ارفق بنا . قال : أنا مملوك على فرض من طاعة مالكي الصغير . فدخل دار نحاس فلما أصبحنا أتيت النخاس فقلت له : عندك غلام تبيعنيه للخدمة ؟ قال: نعم عندي مائة غلام فجعل يخرج إليّ واحدا بعد واحد وأنا أقول غير هذا . إلى أن قال ما بقي عندي أحد فلما خرجنا إذا الأسود نائم في حجرة خربة فقلت: بعني هذا . قال : هذا غلام مشوم، لاهمة له إلا بالبكاء فقلت : ولذلك أريده، فدعاه وقال لي : خذه بما شئت بعد أن تبرئني من عيوبه . فاشتريته بعشرين دينارا . فلما خرجنا قال : يا مولاي لماذا اشتريتني ؟ قلت : لنخدمك نحن ، قال : ولم ذاك ؟ قلت : أليس أنت صاحبنا البارحة في المصلى ؟ قال : وقد اطلعت على ذلك فجعل يمشي حتى دخل مسجدا فصلى ركعتين ثم قال : إلهي وسيدي ، سر كان بيني وبينك أظهرته للمخلوقين ، أقسمت عليك إلا قبضت روحي الساعة ، فإذا هو ميت فبقبره نستسقي ونطلب الحوائج إلي يومنا هذا .

﴿٥٧٦﴾ عابد آخر :

حصين بن قاسم الوزان قال : كنا عند عبدالواحد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المسجد كف يا أبا عبيدة، فقد كشفت قناع قلبي، فلم يلتفت عبدالواحد، ومر في الموعظة . فلم يزل الرجل يقول : كف يا أبا عبيدة ،فقد كشفت قناع قلبي، وعبدالواحد يعظ ولا يقطع موعظته حتى والله حشرج الرجل حشرجة الموت ، ثم خرجت نفسه .

قال : فأنا والله شهدت جنازته يومئذ فما رأيت بالبصرة يوما أكثر باكيا من يومئذ.

﴿٥٧٧﴾ عابد آخر :

عن يزيد الرقاشي قال : دخلت علي عابد بالبصرة، وإذا أهل بيته حوله فإذا هو مجهود قد أجهده الاجتهاد ، قال : فبكى أبوه ، فنظر اليه ثم قال : أيها الشيخ ، ما الذي يبكيك ؟ قال : يا بني ، أبكي فقدك وما أرى من جهدك . قال فبكت أمه . فقال : أيتها الوالدة الشفيقة الرفيقة ما الذي يبكيك ؟ قالت : يا بني، أبكي فراقك وما أتعجل من الوحشة بعدك .

قال : فبكى أهله وصبيانه ، فنظر اليهم ثم قال : يا معشر اليتامى، بعد قليل ، ما الذي يبكيكم ؟ قالوا : يا أبانا ، نبكي فراقك وما نتعجل من اليتم بعدك . قال : فقال : أقعدوني اقعدوني ألا أرى كلكم يبكي لدنياي أما فيكم من يبكي لآخرتي ؟ أما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب وجهي ؟ أما فيكم من يبكي لمساءلة منكر ونكير إياي ؟ أما

فيكم من يبكى لوقوفى بين يدى الله ربى ؟ قال : ثم صرخ صرخة فمات .

﴿٥٧٨﴾ عابد آخر :

عبدالواحد بن زيد قال : خرجت إلي ناحية الحربية فإذا إنسان أسود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجذام ، وعمى ، وأقعد ، وإذا صبيان يرمونه بالحجارة حتى دموا وجهه . فرأيته يحرك شفتيه ، فدنوت منه لأسمع ما يقول فإذا هو يقول : يا سيدى إنك لتعلم أنك لو قرضت لحمى بالمقاريض ونشرت عظامى بالمناشير ما ازددت لك إلا حبا فاصنع بى ما شئت .

﴿٥٧٩﴾ عابد آخر :

فضيل ابو حاتم قال : لما كان حريق عرماز ، كان رجل فى خص له يسف خوصا، والنار قد أحدقت به فلم يضره ، فقيل له فى ذلك فقال : إنى عزمت على رب النار أن لا يحرقنى بالنار . قيل له فاعزم عليه أن يطفئها . قال : ففعل . فلم تلبث النار أن طفئت.

﴿٥٨٠﴾ عباد سبعة :

عن صالح المرى قال : قدم علينا ابن السماك مرة فقال لى : أرنى بعض عجائب عبادكم ،فذهبت به إلى رجل فى بعض الأحياء فى خص له فاستأذنا عليه فدخلنا ، فإذا رجل يعمل خوصا له فقرأت ﴿ **إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم، ثم فى النار يسجرون** ﴾ فشهق الرجل فإذا هو قد يبس مغشيا عليه .

فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا إلى آخر فاستأذنا عليه فقال: ادخلوا إن لم تشغلونا عن ربنا ، فدخلنا فإذا رجل جالس فى مصلى له فقرأت ﴿ **ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد** ﴾ فشهق شهقة بدر الدم من منخريه. ثم جعل يتشحط فى دمه حتى يبس .فخرجنا من عنده وتركناه على حاله ، حتى أدرته على ستة أنفس كل نخرج من عنده وهو على هذه الحالة .

ثم أتيت به السابع فاستأذنت فإذا امرأة له من وراء الخص تقول : ادخلوا ، فدخلنا فإذا شيخ فان جالس فى مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا . فقلت بصوت عال : إن للخلق غدا مقاما . فقال الشيخ بين يدى : من ويحك ؟ ثم بقى مبهوتا فاتحا فاه شاخصا بصره يصيح بصوت له ضعيف حتى انقطع . فقالت امرأته ؟: اخرجوا عنه فإنكم ليس تنتفعون به الساعة .

فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم، فإذا ثلاثة قد أفاقوا ، وثلاثة قد لحقوا بالله عزوجل ، وأما الشيخ فإنه مكث ثلاثة أيام على حالته مبهوتا متحيرا لا يؤدى فرضا فلما كان بعد ثالثة عقل .



﴿٥٨١﴾ عابدان :

ابن سماك قال : دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه: - دلني علي عبادكم . فأدخلني على رجل عليه لباس الشعر ، طويل الصمت لا يرفع رأسه إلىٰ أحد . قال فجعلت أستنطقه الكلام فلا يكلمني ، فخرجت من عنده فقال لي صاحبي : ههنا ابن عجوز، هل لك فيه؟ قال : فدخلنا عليه فقالت العجوز: - لا تذكروا لابني شيئا من ذكر جنة ولا نار فتقتلوه عليّ فإنه ليس لي غيره .قال : فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما على صاحبه، منكس الرأس، طويل الصمت، فرفع رأسه فنظر إلينا ثم قال : أما أن للناس موقفا لابدا أن يقفوه قال : فقلت بين يدى من -رحمك الله -؟ قال : فشهق شهقة فمات .قال ابن السماك فجاءت العجوز فقالت : قتلتم ولدى. قال: فكنت فيمن صلى عليه .

﴿٥٨٢﴾ عابد آخر :

أبو عبدالله الخرزى قال:- قلت: لمحمد بن السماك : أخبرني عن أعجب شيء رأيته من الخائفين . قال : اشتقت إلى عباد البصرة فأتيت الربيع بن صبيح فنزلت عليه ثم قلت له :- هل تعرف ههنا أحدا من الخائفين ؟ قال : نعم. ههنا زاهد يقال إنه من الخائفين قلت له:- فبكر بنا إذا صلينا . قال فبكرنا:- إلي بعض زوايا البصرة فدق بابا فخرجت عجوز فسلم عليها ثم قال : ما فعل ابنك قالت : إن ابنى قد نسي الدنيا . قال : أتأذنين لنا أن ندخل عليه ؟قالت : بشرط أن لا تذكروا له القيامة . قال : فأذنت لنا فدخلنا فإذا شاب عليه مدرعة شعر ، في عنقه طوق وسلسلة مشدودة بسارية البيت ، فإذا قبر محفور وإذا هو جالس على شفير قبره ينظر فى لحده فقال الربيع : يا هذا ، أخوك محمد بن السماك المذكر أتاك زائرا . فالتفت اليه فقال : ما أنت قائل ؟ فتلجلج لساني وهبت فجهدت الجهد أن أنطلق فما قدرت ، فخرجنا يومئذ ثم عدت فى اليوم الثاني فإذا هو على حالته التى رأيناه أمس فالتفت إليّ فقال : ما أنت قائل ؟ فتلجلج لساني . ثم قلت إن للعباد مقاما . قال : ويحك عند من ؟ قلت : عند مالك الملوك . فشهق شهقة فإذا هو ميت فى قبره .

ومن عقلاء المجانين بالبصرة

﴿٥٨٣﴾ رجل لم يعرف اسمه :

أبو أحمد بن روح قال: حدثنى بعض أصحابنا قال : رأيت مجنونا بالبصرة قد نظر إلى جنازة فأنشأ يقول :

وصف الطبيب فهم بما ... وصف الطبيب يعالجونه
يرجون صحة جسمه ... هيهات مما يرتجونه

قال : ثم ،غلبه البكاء ومضى .

ذكر المصطفيات من عابدات البصرة

﴿٥٨٤﴾ معاذة بنت عبدالله العدوية :

وتكنى أم الصهباء محمد بن فضيل قال : حدثنا أبي قال : كانت معاذة العدوية إذا جاء النهار قالت : هذا يومى الذى أموت فيه ، فما تنام حتى تمسى، وإذا جاء الليل قالت : هذه ليلتى التى أموت فيها ، فلا تنام حتى تصبح، وإذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم .

الحكم بن سنان الباهلى قال : حدثتنى امرأة كانت تخدم معاذة العدوية قالت : كانت تحيي الليل صلاة فإذا غلبها النوم قامت فجالت فى الدار وهى تقول : يا نفس ، النوم أمامك لو قدمت لطالت رقدتك فى القبر على حسرة أو سرور . قالت : فهى كذلك حتى تصبح .

قال عبدالرحمن بن عمر والباهلي : وحدثتنا دلال ابنة أبي المدل قالت : حدثتنى آسية بنت عمرو العدوية قالت : كانت معاذة العدوية تصلى فى كل يوم وليلة ستمائة ركعة وتقرأ جزءها من الليل تقوم به . وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد فى ظلم القبور .

الحسن بن علي بن مسلم الباهلى قال : سمعت أبا السوار العدوى يقول : بنو عدى أشد أهل هذه البلدة اجتهادا ، هذا أبو الصهباء لا ينام ليله ولا يفطر نهاره ، وهذه امرأته معاذة ابنة عبدالله لم ترفع رأسها إلى السماء أربعين عاما .

عن زهير السلولى ، عن رجل من بنى عدى ، عن امرأة منهم أرضعتها معاذة ابنة عبدالله قالت : قالت لى معاذة : يا بنية ،كونى من لقاء الله عزوجل على حذر ورجاء ، وإنى رأيت الراجي له محقوقا بحسن الزلفى لديه يوم يلقاه ، ورأيت الخائف له مؤملا للأمان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت حتى غلبها البكاء .

حماد بن سلمة قال : أنبأ ثابت البنانى أن صلة بن أشيم كان فى مغزى له ومعه ابن له ، فقال أى بنى . تقدم فقاتل حتى احتسبك . فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت : مرحبا ، إن كنتن جئتن لتهنئنى ، فمرحبا بكن وإن كنتن جئتن بغير ذلك فارجعن .

سلمة بن حسان العدوى قال : أنبأ الحسن أن معاذة لم توسد فراشا بعد أبى

---

(٥٨٤) تهذيب الكمال٣٠٨/٣٤، سير أعلام النبلاء٥٠٨/٤.

الصهباء حتى ماتت .

عمران بن خالد قال : حدثتني أم الأسود بنت زيد العدوية، وكانت معاذة قد أرضعتها قالت : قالت لي معاذة لما قتل أبو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنيةُ ما محبتي للبقاء في الدنيا للذيذ عيش ، ولا لروح نسيم ، ولكن والله أحب لأتقرب الي ربي عزوجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة .

روح بن سلمة الوراق قال : سمعت عفيرة العابدة تقول : بلغني أن معاذة العدوية لما احتضرها الموت بكت ثم ضحكت . فقيل لها مم بكيت ثم ضحكت ؟ فمم البكاء ومم الضحك ؟ قالت: أما البكاء الذى رأيتم فإني ذكرت مفارقة الصيام ، والصلاة، والذكر فكان البكاء لذلك ، وأما الذى رأيتم من تبسمي، وضحكي فإني نظرت إلى أبي الصهباء قد أقبل في صحن الدار ، وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رأيت لهم في الدنيا شبها فضحكت إليه ولا أراني أدرك بعد ذلك فرضا .

قال فماتت قبل أن يدخل وقت الصلاة .

أدركت معاذة عائشة وروت عنها ، وروى عن معاذة الحسن البصرى وأبو قلابة ، ويزيد الرشك .

﴿٥٨٥﴾ حفصة بنت سيرين :

عن عاصم الأحول قال : كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها : رحمك الله قال الله ﴿ **والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة**﴾ وهو الجلباب قال فتقول لنا : أى شيء بعد ذلك ؟ فنقول : ﴿ **وأن يستعففن خير لهن** ﴾ فتقول هو إثبات الجلباب .

هشام بن حسان قال : كانت حفصة تقول لنا : يا معشر الشباب، خذوا من أنفسكم وأنتم شباب فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب .

قال : قرأت القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة ، وماتت وهي ابنة تسعين .

عن هشام أن حفصة كانت تدخل في مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها ، حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلي مثلها .

---

(٥٨٥) تهذيب الكمال٣٥/١٥١، سير أعلام النبلاء٤/٥٠٧.

عن مهدي بن ميمون قال : مكثت حفصة في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو لقائلة .

عن هشام أن ابن سيرين كان إذا أشكل عليه شيء من القراءة قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ .

هشام بن حسان . قال: كان الهذيل بن حفصة يجمع الحطب في الصيف، فيقشره ويأخذ القصب . فيفلقه قالت .حفصة: وكنت أجد قرة فكان إذا جاء الشتاء جاء بالكانون فيضعه خلفي وأنا في مصلاى ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب المقشر وذاك القصب المفلق وقودا لا يؤذى دخانه ويدفئني . نمكث بذلك ما شاء الله . قالت : وعند من يكفيه لو اراد ذلك .

قالت : وربما أردت أنصرف إليه فأقول: يا بنى، ارجع إلى أهلك ثم اذكر ما يريد فأدعه .

قالت حفصة : فلما مات رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق غير أني كنت أجد غصة لا تذهب . قالت: فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية **﴿ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إن ما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ، ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾** قالت : فأعدتها فأذهب الله ما كنت أجد .

قال هشام : وكانت له لقحة . قالت حفصة : كان يبعث اليّ بحلبة بالغداة فأقول: يا بنى ، إنك لتعلم أني لا أشربه ، أنا صائمة .فيقول : يا أم الهذيل ، إن أطيب اللبن ما بات في ضروع الإبل ، اسقيه من شئت .

عن هشام بن حسان قال : اشترت حفصة جارية أظنها سندية فقيل لها : كيف رأيت مولاتك ؟ فذكر إبراهيم كلاما بالفارسية تفسيره أنها امرأة صالحة إلا أنها أذنبت ذنبا عظيما فهى الليل كله تبكي وتصلى .

عبدالكريم بن معاوية قال : ذكر لى عن حفصة أنها كانت تقرأ نصف القرآن فى كل ليلة وكانت تصوم الدهر وتفطر العيدين وأيام التشريق .

عن هشام بن حسان قال : قد رأيت الحسن، وابن سيرين، وما رأيت أحدا أرى أنه أعقل من حفصة .

عن هشام عن حفصة قال : كان لها كفن معد فإذا حجت، وأحرمت لبسته وكانت إذا كانت العشر الأواخر من رمضان قامت من الليل فلبسته .

عن هشام قال : حدثتني أم سليم بنت سيرين قالت : ربما نور لحفصة بنت سيرين

بيتها .

عن هشام قال : كانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفيء السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح .

﴿٥٨٦﴾ كريمة بنت سيرين أخت حفصة :

عن مهدى بن ميمون قال : مكثت كريمة بنت سيرين أخت حفصة بنت سيرين خمس عشرة سنة ما تخرج من مصلاها إلا لقضاء حاجة .

﴿٥٨٧﴾ منيبة البصرية وابنتها :

أبو عياش القطان قال : كانت امرأة بالبصرة متعبدة يقال لها منيبة ، وكانت لها ابنة أشد عبادة منها . فكان الحسن ربما رآها وتعجب من عبادتها على حداثتها .

فبينا الحسن ذات يوم جالس إذ أتاه آت فقال : أما علمت أن الجارية قد نزل بها الموت، فوثب الحسن فدخل عليها، فلما نظرت الجارية إليه بكت . فقال لها يا حبيبتى، ما يبكيك؟ قالت له ، يا أبا سعيد، التراب يحثى على شبابى، ولم أشبع من طاعة ربي يا أبا سعيد، انظر إلى والدتي وهى تقول لوالدى : احفر لابنتى قبرا واسعا وكفنها بكفن حسن ، والله لو كنت أجهز إلى مكة لطال بكائى ، كيف وأنا أجهز الي ظلمة القبور ووحشتها وبيت الظلمة والدود ؟

﴿٥٨٨﴾ رابعة العدوية :

عبدالله بن عيسى قال : دخلت على رابعة العدوية بيتها فرأيت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار ، فصاحت ثم سقطت.

ودخلت عليها وهى جالسة علي قطعة بورى خلق فتكلم رجل عندها بشيء فجعلت أسمع وقع دموعها على البورى مثل الوكف ، ثم اضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا .

مسمع بن عاصم ورياح القيسى قالا : شهدنا رابعة وقد أتاها رجل بأربعين دينارا فقال لها : تستعينين بها على بعض حوائجك . فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء فقالت : هو يعلم أنى أستحيي منه أن أسأله الدنيا وهو يملكها ، فكيف أريد أن آخذها ممن لا يملكها ؟

---

(٥٨٨) سير أعلام النبلاء٨/٢٤١.

محمد بن عمرو قال : دخلت على رابعة وكانت عجوزا كبيرة بنت ثمانين سنة كأنها الشن تكاد تسقط ، ورأيت في بيتها كراخة بوارى ومشجب قصب فارسى طوله من الأرض قدر ذراعين ، وستر البيت جلد وربما كان بوريا . وحب وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها ، وكان لها مشجب من قصب عليه أكفانها وكانت إذا ذكرت الموت انتفضت وأصابتها رعدة وإذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة .

وقال لها رجل : ادعى . فالتصقت بالحائط ، وقالت : من أنا يرحمك الله ؟ أطع ربك وادعه فإنه يجيب المضطرين .

سجف بن منظور قال : دخلت على رابعة وهي ساجدة فلما أحست بمكانى رفعت رأسها فإذا موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها . فسلمت فأقبلت علي فقالت : يا بنى، ألك حاجة ؟ فقلت جئت لأسلم عليك قال فبكت وقالت سترك اللهم سترك ودعت بدعوات ثم قامت إلي الصلاة وانصرفت .

العباس بن الوليد قال : قالت رابعة : أستغفر الله من قلة صدقى فى قولى: أستغفر الله .

أزهر بن مروان قال : دخل على رابعة رياح القيسى ، وصالح بن عبدالجليل ، وكلاب ، فتذاكروا الدنيا ، فأقبلوا يذمونها، فقالت رابعة : إنى لأرى الدنيا بترابيعها فى قلوبكم . قالوا : ومن أين توهمت علينا ؟ قالت : إنكم نظرتم إلى أقرب الأشياء من قلوبكم فتكلمتم فيه .

أبو جعفر المديني ، عن شيخ من قريش قال : قيل لرابعة : هل عملت عملا ترين أنه يقبل منك ؟ قالت : إن كان فمخافتى أن يرد علي .

جعفر بن سليمان قال : أخذ بيدى سفيان الثورى وقال : مر بنا إلى المؤدبة التى لا أجد من أستريح إليه إذا فارقتها . فلما دخلنا عليها رفع سفيان يده وقال : اللهم إنى أسألك السلامة، فبكت رابعة . فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت : أنت عرضتنى للبكاء . فقال : وكيف ؟ قالت : أما علمت أن السلامة من الدنيا ترك ما فيها، فكيف وأنت متلطخ بها ؟ .

وقال الثورى بين يدى رابعة : واحزناه . فقالت : لا تكذب . قل : واقلة حزناه ، لو كنت محزونا ما هناك العيش .

جعفر بن سليمان قال : سمعت رابعة تقول لسفيان : إنما أنت أيام معدودة ، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل وأنت تعلم ، فاعمل.عبيس بن مرحوم العطار قال : حدثتنى عبدة بنت أبى شوال ، وكانت من خيار إماء الله ، وكانت تخدم رابعة . قالت : كانت رابعة تصلى الليل كله فإذا طلع الفجر

هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر . فكنت أسمعها تقول ، إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة : يا نفس كم تنامين ؟ وإلي كم تقومين ؟ يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور .

قالت : فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت . فلما حضرتها الوفاة دعتنى فقالت : يا عبدة لا تؤذنى بموتى أحدا وكفنيني في جبتي هذه ، جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون .

قالت : فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه .

قالت عبدة : رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلة إستبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه . فقلت : يا رابعة، ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف ؟ قالت : إنه والله نزع عني وأبدلت به هذا الذي ترينه علي . وطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة .

قالت : فقلت لها : لهذا كنت تعملين أيام الدنيا ؟ فقالت : وما هذا إلا من كرامة الله عزوجل لأوليائه . قالت : فقلت : فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب ؟ فقالت هيهات هيهات ، سبقتنا والله إلى الدرجات العلى . قالت:– قلت: وبم وقد كنت عند الناس ؟ أى أكثر منها . قالت : إنها لم تكن تبالي على أى حالة أصبحت من الدنيا وأمست . قالت : فقلت : فما فعل أبو مالك ؟ تعني ضيغما . قالت : يزور الله متى شاء . قالت : قلت : فما فعل بشر بن منصور ؟ قالت : بخ بخ ، أعطى والله فوق ما كان يأمل .

قالت : قلت فمريني بأمر أتقرب به إلى الله عزوجل . قالت : عليك بكثرة ذكره، أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك .

قلت : اقتصرت ههنا على هذا القدر من أخبار رابعة لأنى قد أفردت لها كتابا جمعت فيه كلامها وأخبارها .

﴿٥٨٩﴾ عجردة العمية :

رجاء بن مسلم العبدى قال : كنا نكون عند عجردة العمية في الدار . قال : فكانت تحيي الليل صلاة . وربما قال : تقوم من أول الليل إلى السحر، فإذا كان السحر نادت بصوت لها محزون : إليك قطع العابدون دجى الليالى بتبكير الدلج إلى ظلم الأسحار يستبقون إلى رحمتك وفضل مغفرتك ، فبك الهى لا بغيرك أسألك أن تجعلني في أول زمرة السابقين إليك ، وأن ترفعني اليك في درجة المقربين ، وأن تلحقني بعبادك الصالحين ، فأنت أكرم الكرماء ، وأرحم الرحماء ، وأعظم العظماء ، يا كريم ، ثم تخر

ساجـدة فلا تزال تبكي وتدعو في سجـودها حتى يطلع الفجـر، فكان ذلك دأبها ثلاثين سنة . عبدالرحمن بن عمرو الباهلي قال : حدثتني دلال بنت أبي المدل قالت : حدثتني أمي آمنة بنت يعلى بن سـهيل ، قالت : كـانت عجردة العـمية تغشانا فتـظل عندنا اليوم واليومين . قـالت : فكانت إذا جاء الليل لبست ثيـابها وتقنعت ثم قامت إلي المحـراب فلا تزال تصلى إلي السحر ثم تجلس فتدعو حتى يطلع الفجر .

قالت : فـقلت لها ، أو قـال لها بعض أهل الدار : لو نمت من الليل شيئـا . فبكت وقالت : ذكر الموت لا يدعني أنام .

جعفر بن سليمان قـال : حدثني بعض نسائي ، أمي أو غيـرها من أهلي ، قالت : رأيت عجردة العـمية في يوم عيد عليـها جبة صوف ، وقناع صوف ، وكـساء صوف . قـالت : فنظرت فإذا هي جلد وعظم . قـالت : وسـمعـتهم يذكـرون عنها أنهـا لم تفطر ستين عاما .

﴿٥٩٠﴾ حبيبة العدوية :

عن عبدالله المكي أبي مـحمد قال : كانت حـبيبة العدوية إذا صلت العتـمة قامت على سطح فـشدت عليـهـا درعهـا وخـمارها . فـقالت : الـهي غارت النجـوم ، ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابـها ، وبابك مفتوح ، وخلا كل حـبيب بحبيبه ، وهذا مقامي بين يديك .

فإذا كـان السحر قـالت : اللهم هذا الليل قد أدبر ، وهذا النـهار قد أسـفر ، فليت شـعرى ، هل قـبلت مني ليلتي فـأهنى أم رددتهـا على فأعـزى ؟ ، فـوعزتك لهـذا دأبي ودأبك أبدا ما أبقـيتني ، وعزتك لو انتـهرتني ما برحت من بابك، ولا وقع في قلبي غـير جودك وكرمك .

﴿٥٩١﴾ أم الأسود بنت زيد العدوية :

أبو عبدالرحمن السلمى قال : كانت مـعاذة العدوية أرضعت أم الأسود . وقالت أم الأسـود : قـالت لي معاذة العـدوية : لا تفسدى رضاعى بأكل الحرام ، فإنى جـهدت جهـدى حين أرضعـتك حتى أكلت الحـلال فاجتهدى أن لا تأكلى إلا حـلالا لعلك أن توفقى لخدمة سيدك والرضا بقضائه .

فكانت أم الأسود تقول : ما أكلت شبهة إلا فاتتنى فريضة أو ورد من أورادى .

﴿٥٩٢﴾ مريم البصرية :

كانت تخـدم رابعة العدوية ، وكـانت إذا سمعت علوم المحبة طاشت، فحـضرت بعض المذكرين فتكلم في المحبة . فماتت في المجلس .

عبدالعزيز بن عمير قال : قامت مريم البصرية المتعبدة من أول الليل فقالت : ﴿الله لطيف بعباده﴾ ثم لم تجزه حتى أصبحت .

وقالت مريم : ما اهتممت بالرزق ، ولا تعبت في طلبه، منذ سمعت الله عزوجل يقول ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ .

﴿٥٩٣﴾ عفيرة العابدة :

روح بن سلمة الوراق قال لعفيرة العابدة : بلغنى أنك لا تنامين بالليل . فبكت، ثم قالت : ربما اشتهيت أن أنام فلا أقدر عليه ، وكيف ينام أو كيف يقدر على النوم ، من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا ؟ قال : فأبكتني والله ، وقلت في نفسي : أراني في شيء وأراك في شيء .يحيي بن بسطام قال ، ودخلت مع نفر من أصحابنا على عفيرة ، وكانت قد تعبدت وبكت حتى عميت . فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه : ما أشد العمى على من كان بصيرا . فسمعت عفيرة فقالت له : يا عبدالله عمي القلب ، والله ، عن الله أشد من عمي العين عن الدنيا ، والله وددت أن الله وهب لى كنه محبته وأنه لم تبق مني جارحة إلا أخذها .

عبدالوهاب بن صالح قال : سمعت محمد بن عبيد يقول : دخلنا على امرأة بالبصرة يقال لها عفيرة ، فقيل لها : يا عفيرة ادعى الله لنا . فقالت : لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم ، ولكن المحسن أمر المسيء بالدعاء ، جعل الله قراكم من بيتي الجنة وجعل الموت مني ومنكم على بال .

مالك بن ضيغم قال : سمعت عفيرة تقول عصيتك بكل جارحة منى على حدتها، والله لئن أعنت لأطيعنك ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها .

قال محمد بن الحسين : وحدثنى سعيد العمى قال : قلت لعفيرة : أما تسأمين من طول البكاء ؟ قال : فبكت ثم قالت : يا بنى كيف يسأم ذو داء من شيء يرجو أن له فيه من دائه شفاء ؟ قال ثم بكت . فقمت فخرجت وتركتها .

بلغنى عن يحيى بن راشد أنه قال : كنا عند عفيرة العابدة فقدم ابن أخ لها كانت طالت غيبته فبشرت به . فبكت ، فقيل لها ما هذا البكاء ؟ اليوم يوم فرح وسرور ، فازدادت بكاء ثم قالت : والله ما أجد للسرور فى قلبى مسكنا مع ذكر الآخرة ، ولقد أذكرنى قدومه يوم القدوم على الله ، فمن بين مسرور ومثبور ، ثم غشى عليها .

﴿٥٩٤﴾ عبيدة بنت أبى كلاب :

شعيب بن محرز قال : حدثتنى سلامة العابدة قالت : بكت عبيدة بنت أبى كلاب أربعين سنة حتى ذهب بصرها .

عن يحيى بن بسطام الأصغر قال : حدثنى سلمة الأفقم ، وكان ينزل الطفاوة ،

قال: قلت لعبيدة بنت أبي كلاب ما تشتهين ؟ قالت : الموت ، قلت : ولم ؟ قالت: لأني والله في كل يوم أصبح أخشى أن أجنى على نفسي جناية يكون فيها عطبي أيام الآخرة.

عبدالعزيز بن سلمان قال : اختلفت عبيدة وأبي إلى مالك بن دينار عشرين سنة . قال أبي : فما سمعتها تسأل مالكا عن شيء قط إلا مرة ، قالت : يا أبا يحيى، متى يبلغ المتقى الدرجة العليا التى ليس فوقها درجة ؟ قال مالك : بخ بخ يا عبيدة، إذا بلغ المتقي تلك الدرجة العليا التى ليس فوقها درجة لم يكن شيء أحب إليه من القدوم على الله ، قال : فصرخت عبيدة صرخة سقطت مغشيا عليها .

داود بن المحبر قال : سمعت البراء الغنوى يقول: يوم ماتت عبيدة بنت أبى كلاب: ما خلفت بالبصرة أفضل منها .

عبدالله بن رشيد السعدى ، وكان قد صحب عبدالواحد بن زيد ، قال : رأيت الشيوخ ، والشباب ، والرجال ، والنساء من المتعبدين ، فما رأيت امرأة ، ولا رجلا أفضل ،ولا أحسن عقلا من عبيدة بنت أبي كلاب .

عبيس بن مرحوم قال : حدثتنى عبدة بنت أبي شوال ؟قالت : رأيت رابعة فى المنام ، فقلت : ما فعلت عبيدة بيت أبى كلاب؟ فقالت : هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلي . قلت : وبم وقد كنت عند الناس ؟ أى أكثر منها . قالت : إنها لم تكن تبالى على ما أصبحت من الدنيا أو أمست .

﴿٥٩٥﴾ عمرة ، امرأة حبيب العجمي :

الحسين بن عبدالرحمن قال : حدثنى بعض أصحابنا قال : قالت امرأة حبيب أبى محمد ، وانتبهت ليلة وهو نائم ، فأنبهته فى السحرة وقالت له : قم يا رجل فقد ذهب الليل، وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد، وزاد قليل ، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا .

مسلم بن إبراهيم قال : سمعت سهيلا أخا حزم قال : كانت لحبيب أبى محمد امرأة يقال لها عمرة ، فاشتكت عينها فقيل لها : كيف تجدينك ؟ قالت : وجع قلبى أشد من وجع عينى .

﴿٥٩٦﴾ بردة الصريمية :

كانت إذا قيل لها : كيف أصبحت ؟ تقول : أصبحنا أضيافا منتجعين بأرض غربة ننتظر إجابة الداعى .

أشرس أبو شيبان ، وكان عابدا من البكائين ، عن ثابت البنانى أن امرأة من الصدر الأول كان يقال لها بردة ، وكانت تكثر البكاء حتى فسد بصرها . فقيل لها : اتقى الله،

أما تخافين على بصرك أن يذهب ؟ قالت : دعوني، فإن أكن من أهل النار فأبعدني الله وأبعد بصري ، وإن أكن من أهل الجنة فسيبدلني الله عينين خيرا من عيني .

عن موسى بن سعيد ، أو غيره ،. قال : قيل للحسن : يا أبا سعيد إن ههنا امرأة يقال لها بردة قد فسدت عيناها من البكاء ، فدخل عليها فقال لها : يا بردة ، إن لبدنك عليك حقا ، وإن لبصرك عليك حقا . قالت : يا أبا سعيد، إن أكن من أهل الجنة فسيبدلني الله بصرا خيرا من بصري ، وإن أكن من أهل النار فأبعد الله بصري .

عن عطاء بن المبارك قال : كانت بالبصرة امرأة جليلة متعبدة يقال لها بردة ، وكانت تقوم الليل ، فإذا سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت لها حزين : هدأت العيون وغارت النجوم، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وقد خلوت بك يا محبوبي، أفتراك تعذبني وحبك في قلبي ؟ لا تفعل يا حبيباه .

قال القرشي : وقال محمد بن الحسين حدثني شاذ بن فياض قال: حدثني رجل أدرك الحسن قال: كانت امرأة في زمن الحسن إذا سمعت القرآن صرخت ، فربما تكلمت بما لا تريد . فقيل لها في ذلك ، فقالت ربما سمعت القرآن فأرى ملك بني مروان قد حوي لي . وكانت تبكي حتى يرحمها من رآها .

وذكر محمد بن الحسين أن الحيمدي حدثه قال : ذكر سفيان يوما بردة فقال : رحمها الله ما كان ههنا من أولئك النساء المجاورات أشد اجتهادا منها ؛ بكت حتى ذهب بصرها .

قال سفيان : كانت إذا سمعت صوت الصواعق صرخت ولم تزل تصيح حتى يغشى عليها .

﴿٥٩٧﴾ أم طلق

محمد بن سنان الباهلي قال : سمعت شعبة بن دخان يذكر أن أم طلق كانت تصلي في كل يوم وليلة أربعمائة ركعة ، وتقرأ من القرآن ما شاء الله .

شيبة بن الأرقم قال : سمعت عاصما الجحدري يقول : كانت أم طلق تقول : ما ملكت نفسي ما تشتهي منذ جعل الله لي عليها سلطانا .

عن سفيان بن عيينة قال : قالت أم طلق لطلق : ما أحسن صوتك بالقرآن، فليته لا يكون عليك وبالا يوم القيامة . فبكى حتى غشي عليه .

---

(٥٩٧)تهذيب الكمال٣٦٩/٣٥، ميزان الاعتدال٢٨٧/٦.

عن سلمة الأيهم قال : سمعت عاصما الجحدرى يقول : كانت أم طلق تقول : النفس ملك إن اتبعتها ومملوك إن أتعبتها .

﴿٥٩٨﴾ أمة الجليل بنت عمرو العدوية :

أبو بكر بن عبيد قال : قرأت فى كتاب محمد بن الحسين بخطه : حدثنى حليم ابن جعفر قال : حدثنى مسمع بن عاصم قال : اختلف العابدون عندنا فى الولاية ، فقال بعضهم: – إذا استحقها عبد لم يهم بشىء إلا ناله ، فى دين كان أو دنيا . وقال الآخر : الولى لا يعصى ، غير أنه لا يدرك الشىء الذى يريده من الدنيا ولا يدركه إلا بطلبه ، كأنهم يقولون يدعو فيجاب . وقال آخرون : المستحق للولاية لا يعرض لانتقاص حقه من الآخرة .

فتكلموا فى ذلك بكلام كثير فأجمعوا على إن يأتوا امرأة من بنى عدى يقال لها أمة الجليل بنت عمرو العدوية ، وكانت منقطعة جدا من طول الاجتهاد . فأتوها . قال مسمع : وأنا يومئذ مع أصحابنا فاستأذنوا عليها فأذنت ، فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا . فقالت : ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس للولى فى الدنيا حاجة . ثم أقبلت على كلاب فقالت : بنفسي أنت يا كلاب من حدثك أو أخبرك أن وليه له هم غيره فلا تصدقه .

قال مسمع : فما كنت أسمع إلا الصارخ من نواحى البيت .

﴿٥٩٩﴾ أم حيان السلمية :

عن أبي خلدة قال : ما رأيت رجلا قط ولا امرأة أقوى ولا أصبر علي طول القيام من أم حيان السلمية ، إن كانت لتقوم فى مسجد الحى كأنها نخلة تصفقها الرياح يمينا وشمالا .

مكى البصرى قال : حدثتنى سوادة السلمية قالت : كانت أم حيان تقرأ القرآن فى كل يوم وليلة ، وكانت لا تتكلم إلا بعد العصر فإنها تأمر بالحاجة والشىء تريده .

﴿٦٠٠﴾ أم إبراهيم العابدة :

عبدالمؤمن بن عبدالله القيسى قال : ضربت أم إبراهيم العابدة دابة فكسرت رجلها ، فأتاها قوم يعزونها . فقالت : لولا مصائب الدنيا وردنا الآخرة مفاليس .

أبو موسى الشواء قال : كنت مع أم إبراهيم العابدة . فلما صرنا عند الجمار رأت الناس قد اقبلوا على الشراء والبيع ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: حبيبى أقبلوا على الدنيا وتركوك ، قال : ثم صاحت واجتمع الناس فغطيتها بثوبى ، ثم قلت للناس : أصابها شىء وأوهمتهم أن بها علة . قال : ثم أقمت عليها حتى أفاقت فرفعت رأسها ؛

فقلت لها : يا أم إبراهيم ، أى شيء هذه الشهرة ؟ فقالت : يا بطال إذا كان هو يقسم الثناء فلمن يتصنع ؟

﴿٦٠١﴾ بحرية العابدة :

رباح بن أبى الجراح قال : رأيت بحرية العابدة تبكي وتقول تركتك وأنا رطبة ، وأتيتك وأنا حشفة فاقبل الحشفة على ما كان منها .

وكان بها مسحة من جمال ، وكان الجوع قد أضر بها ومكثت أربعين يوما لم تأكل فيها شيئا إلا شيئا من حمص وكانت مجتهدة وكان لها مجلس تذكر فيه ، وكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت .

أحمد بن أبى الحوارى قال : حدثتنى عجوز من أهل البصرة قالت سمعت بحرية تقول : إذا ترك القلب الشهوات ألف العلم واتبعه واحتمل كل ما يرد عليه .

﴿٦٠٢﴾ أم الحريش :

رباح بن الجراح قال : رأيت أم الحريش ، وكانت من عباد الناس ، وابتليت بزوج من الجند ، فكانت لا تأكل من طعامه ، تعد لنفسها شيئا تأكله ، وكان ربما لم يقبل منها حتى تأكل معه ، فكانت تقعد تريه أنها تأكل فتضع أصابعها خارج القصعة .

﴿٦٠٣﴾ حسنة العابدة :

عن محمد بن قدامة قال : بلغنا أن امرأة كان يقال لها حسنة تركت نعيم الدنيا فأقبلت علي العبادة فكانت تصوم النهار وتحيى الليل وليس فى بيتها شيء ، كلما عطشت خرجت إلى النهر فشربت بكفيها .

وكانت جميلة فقالت لها امرأة : تزوجى فقالت : هات رجلا زاهدا لا يكلفنى من أمر الدنيا شيئا وما أظنك تقدرين عليه ، فوالله ما فى نفسى أن أعبد الدنيا ولا أتنعم مع رجال الدنيا ، فإن وجدت رجلا يبكي ويبكينى ، ويصوم ويأمرنى ، ويتصدق ويحضنى عليها ، فبها ونعمت ، وإلا فعلى الرجال السلام .

﴿٦٠٤﴾ زجلة العابدة مولاة معاوية :

أحمد بن سهل الأزدى قال : دخل على زجلة العابدة نفر من القراء فكلموها فى الرفق بنفسها فقالت : مالى وللرفق بها ؟ فإنما هى أيام مبادرة ، فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا . والله يا إخوتاه لأصلين ؟ ما أقلتنى جوارحى ، ولأصومن له أيام حياتى ، ولأبكين له ما حملت الماء عيناى . ثم قالت : أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه ؟

---

(٦٠٤) التاريخ الكبير٣/٤٥٢، الجرح والتعديل٣/٦٢٤.

عباد بن عباد ، أبو عتبة الخواص ، قال : دخلنا على زجلة العابدة ، وكانت قد صامت حتى اسودت ، وبكت حتى عمشت ، وصلت حتى أقعدت ، وكانت صلاتها قاعدة . فسلمنا عليها ثم ذكرناها شيئا من العفو ، أردنا أن نهون عليها الأمر هناك . فشهقت ثم قالت :علمي بنفسي قرح فؤادى ، وكلم قلبى . والله لوددت أن الله لم يخلقنى ولم أك شيئا مذكورا ثم أقبلت على صلاتها ، وتركناها فخرجنا من عندها .

كليب بن عيسى بن أبى حجير قال : كانت زجلة لا ترفع بصرها إلى السماء ، وكانت تخرج إلي الساحل فتغسل ثياب المرابطين .

قال كليب : وسمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول : ما بالشام ولا بالعراق أفضل من زجلة .

﴿٦٠٥﴾ ، ﴿٦٠٦﴾ غضنة وعالية :

أبو الوليد العبدى قال : ربما رأيت غضنة وعالية تقوم إحداهما من الليل فتقرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف فى ركعة .

﴿٦٠٧﴾ مطيعة العابدة :

محمد بن الحسين قال : حدثنى صاحب لى من البصريين قال : بكت مطيعة أربعين عاما ، فعوتبت على كثرة البكاء فقالت : لا أزال أبكى حتى أعلم على أى الحالين أنا عندالله ؟

محمد بن الحسين قال : دخلنا علي مطيعة العابدة فى الجبان بالبصرة فجعلنا نذاكرها شيئا فى الخير فلا نستبين كثيرا من كلامها ، من كثرة بكائها . فلما رأينا ذلك خرجنا من عندها وتركناها .

قال محمد : وسألت مطيعة قلت : منذ كم أنت ههنا فى الجبان ؟ فبكت ثم قالت: يا بنى منذ أربع وخمسين سنة .

﴿٦٠٨﴾ كردويه بنت عمرو البصرية :

أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال : كانت كردويه تخدم شعوانة . فقيل لها : ما الذى أصابك من بركات خدمة شعوانة ؟ قالت : ما أحببت الدنيا منذ خدمتها ، ولا اهتممت لرزقى ، ولاعظلم فى عينى أحد من أرباب الدنيا لطمع لى فيه ، وما استصغرت أحدا من المسلمين قط .

﴿٦٠٩﴾ راهبة :

عثمان بن سودة الطفاوى ، وكانت أمه من العابدات ، يقال لها راهبة ، قال : لما احتضرت رفعت رأسها إلى السماء فقالت : يا ذخرى وذخيرتى ، ويا من عليه اعتمادى

في حياتي وبعد موتي ، لا تخذلني عند الموت ، ولا توحشني في قبري .

قال : فماتت . فكنت آتيها في كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور . قال : فرأيتها ذات ليلة في منامي فقلت : يا أماه كيف أنت ؟ قالت : أي بني، إن للموت لكربة شديدة، وأنا بحمدالله لفي برزخ محمود نفترش فيه الريحان، ونتوسد فيه السندسي والإستبرق إلي يوم النشور، فقلت : ألك حاجة ؟ قالت : نعم : لا تدع ما أنت عليه من زيارتنا والدعاء لنا فإني لأبشر بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من عند أهلك ، يقال لي : يا راهبة هذا ابنك قد أقبل من أهله زائرا لك فأسر بذلك ويسر بذلك من حولي من الأموات .

﴿٦١٠﴾ سلمى :

خلف بن الوليد الجوهري قال : قالت سلمى ، امرأة بصرية : إلهي! علمي بشدة عقوبتك ونكالك قطع عني لذاذة الدنيا ونعيمها ، ومعرفتي بسعة رحمتك وسعت علي خلقي فيما بيني وبين عبادك .

﴿٦١١﴾ مسكينة الطفاوية :

إسحاق بن ابراهيم قال : أخبرنا عمار الراهب ، وكان والله من العاملين لله في دار الدنيا ، قال : رأيت مسكينة الطفاوية في منامي وكانت من المواظبات علي حلق الذكر ، فقلت : مرحبا يا مسكينة مرحبا . فقالت : هيهات يا عمار، ذهبت المسكنة وجاء الغنى الأكبر . قلت : هيه . قالت : ما تسأل عمن أبيح الجنة بحذافيرها يظل منها حيث يشاء . قال : قلت وبم ذاك ، يرحمك الله . ؟ قالت : بمجالس الذكر والصبر علي الحق . قال عمار : وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالأبلة ، تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة . قال عمار : قلت يا مسكينة ما فعل عيسى ؟ فضحجت ثم قالت : كسى حلة البهاء ،وطافت بأباريق حوله الخدام ، ثم حلي وقيل : يا قارئ ارق فلعمري لقد برأك الصيام ، وكان عيسى قد صام حتى انحنى وانقطع صوته .

﴿٦١٢﴾ غنضكة :

عن يوسف بن بهلول قال : كانت امرأة بالبصرة يقال لها غنضكة العابدة تصلي عامة الليل ، ثم تقول : أعوذ بالله من ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، فإذا قضت صلاتها قالت : هذا الجهد مني وعليك التكلان .



ذكر المصطفيات من عابدات البصرة المعروفات بغيرهن

﴿٦١٣﴾ امرأة أبي عمران الجوني :

عويد بن أبي عمران الجوني قال: كانت أمي تقوم من الليل تصلى حتى تعصب ساقيها بالخرق فيقول لها أبو عمران الجوني:- دون هذا، يا هذه، فتقول هذا عند طول القيام في الموقف قليل ، فيسكت عنها .

﴿٦١٤﴾ امرأة رياح القيسي :

أبو يوسف البزاز قال : تزوج رياح القيسي امرأة فبنى بها .

فلما أصبح قامت إلي عجينها . فقال : لو نظرت إلى امرأة تكفيك هذا ، فقالت: إنما تزوجت رياحا القيسي ، ولم أرني تزوجت جبارا عنيدا . فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته : قم يا رياح . فقال : أقوم . فقامت الربع الآخر ثم نادته فقالت :- قم يا رياح . فقال : أقوم . فلم يقم . فقامت الربع الآخر ثم نادته فقالت : قم يا رياح ، فقال أقوم . فقالت : مضى الليل، وعسكر المحسنون ، وأنت نائم، ليت شعرى من غرنى بك يا رياح . قال : وقامت الربع الباقى .

عبدالله بن الحارث قال :زوج شميط بن العجلان رياحا القيسى امرأة . فبينا هو قاعد معها إذ نظرت إلى السماء فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها .

وقال رياح ، اغتممت مرة فى شيء من أمر الدنيا . فقالت ، أراك تغتم لأمر الدنيا غرنى منكم شمبط . ثم أخذت هدبة من مقنعتها فقالت : الدنيا أهون عليّ من هذه .

عن سيار قال : حدثنى رياح قال :- ذكرت لى امرأة ، فتزوجتها . فكانت إذا صلت العشاء الآخرة تطيبت ، وتدخنت ولبست ثيابها ثم تأتينى فتقول : ألك حاجة ؟ فإن قلت : نعم ، كانت معى ، وإن قلت : لا ، قامت فنزعت ثيابها ثم صفت بين قدميها حتى تصبح . قال رياح : ففحتني والله .

﴿٦١٥﴾ ابنة أم حسان الأسدية :

عن سفيان الثورى قال : دخلت على بنت حسان الأسدية وفى جبهتها مثل ركبة العنز من أثر السجود . فقلت لها : يا بنت أم حسان ، ألا تأتين عبدالله بن شهاب ابن عبدالله ؟ فلو رفعت إليه رقعة فلعله أن يعطيك من زكاة ماله ما تغيرين به بعض الحاجة التى أراها بك . فدعت بمعجر فاعتجرت به وقالت : يا سفيان ، قد كان لك فى قلبى رجحان كثير فقد أذهب الله برجحانك من قلبى ، يا سفيان ، تأمرنى أن أسأل الدنيا من لا يملكها ؟

قال سفيان : وكان إذا جن عليها الليل دخلت محرابا لها وأغلقت عليها ثم نادت: إلهي خلا كل حبيب بحبيبه ، وأنا خالية بك يا محبوب ، فما كان من سخن يسخن من عصاك إلا جهنم ، ولا عذاب إلا النار .

قال سفيان ، فدخلت عليها بعد ثلاث فإذا الجوع قد أثر في وجهها . فقلت لها : يا بنت أم حسان ، إنك لن تؤتى أكثر مما أوتي موسى والخضر عليهما السلام ، إذ أتيا أهل قرية استطعما أهلها .

فقالت : يا سفيان ، قل الحمد لله . فقلت : الحمد لله . فقالت : اعترفت له بالشكر ؟ قلت : نعم . قالت : وجب عليك من معرفة الشكر شكر وبمعرفة الشكرين شكر لا ينقضي أبدا .

قال سفيان : فقصر ، والله علمي، وفه لساني، فوليت أريد الخروج . فقالت : يا سفيان ،كفى بالمرء جهلا أن يعجب بعلمه ، وكفى بالمرء علما أن يخشى الله ، اعلم أنه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم كلها في الله هما واحدا .

قال سفيان فقصرت إلي والله نفسي .

﴿٦١٦﴾ مملوكة لإبراهيم النخعي :

أبو الأحوص ، عن مغيرة أو غيره ، قال : كانت مولاة لإبراهيم تعمد إلى اليوم الشديد الحر فتصومه . فقيل لها : إنك تعمدين إلى أشد الأيام حرا فتصومينه ؟ فقالت : إن السعر إذا رخص اشتراه كل أحد .

﴿٦١٧﴾ جارية عبيدالله بن الحسن العنبري قاضي البصرة :

عبيدالله بن الحسن القاضي العنبري قال : كانت عندي جارية أعجمية وضيئة ، وكنت بها معجبا . فكانت ذات ليلة نائمة إلى جنبي فانتبهت فلم أجدها . فالتمستها فإذا هي ساجدة تقول : بحبك لي اغفر لي . فقلت : يا جارية لا تقولي بحبك لي ، قولي : بحبي لك اغفر لي. فقالت : يا بطال ، حبه لي أخرجني من الشرك إلى الإسلام، فأيقظ عيني وأنام عينك . فقلت : اذهبي فأنت حرة لوجه الله قالت : يا مولاي أسأت الي ، كان لي أجران فصار لي أجر واحد .

﴿٦١٨﴾ جارية خالد الوراق :

بلغنا عن خالد الوراق أنه قال : كانت لي جارية شديدة الاجتهاد فدخلت عليها يوما فأخبرتها برفق الله وقبوله يسير العمل . فبكت ثم قالت: يا خالد، إني لأؤمل من الله تعالى آمالا لو حملتها الجبال لأشفقت من حملها، كما ضعفت عن حمل الأمانة

وإني لأعلم أن في كرم الله مستغاثا لكل مذنب ، ولكن كيف لي بحسرة السباق ؟ قال: قالت : وما حسرة السباق ؟ قلت : غداة الحشر إذا بعثر ما في القبور، وركب الأبرار نجائب الأعمال ، فاستبقوا إلى الصراط ، وعزة سيدي لا يسبق مقصر مجتهدا أبدا ، ولو حبا المجد حبوا . أم كيف لي بموت الحزن والكمد إذا رأيت القوم يتراكضون وقد رفعت أعلام المحسنين وجاز الصراط المشتاقون ووصل إلى الله المحبون وخلفت مع المسيئين المذنبين ؟ ثم بكت وقالت : يا خالد ، انظر لا يقطعك قاطع عن سرعة المبادرة بالأعمال فإنه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة . فويل لمن قصر عن خدمة سيده ، ومعه الآمال ، فهلا كانت الأعمال توقظه إذا نام البطالون ؟

﴿٦١٩﴾ الماوردية :

ذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن في تاريخه قال : كانت عجوز صالحة زاهدة بالبصرة تعرف بالماوردية قاربت ثمانين سنة ، بقيت خمسين سنة لم تفطر ولم تنم الليل ، ولم تأكل خبزا ولا رطبا ولا تمرا و إنما تطحن لها باقلا وتخبز لها خبزاً تقتات به ، وتأكل التين اليابس دون الرطب ، وتنال من الزيت والعنب واللحم الشيء اليسير ، وكانت تكتب ، وتقرأ ، وتعظ النسوان ، وكانت كثيرة الخير ،والبركة .

وتوفيت يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وأربعمائة وتبع جنازتها أكثر الناس . ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين .

ذكر المصطفيات من عابدات البصرة المجهولات

﴿٦٢٠﴾ عابدة :

عن يعلى بن حكيم قال : قال سعيد بن جبير : ما رأيت أرعى لحرمة هذا البيت ولا أحرص عليه من أهل البصرة ، ولقد رأيت جارية منهم ذات ليلة تعلقت بأستار الكعبة فجعلت تدعو وتبكي وتتضرع حتى ماتت .

﴿٦٢١﴾ عابدة أخرى :

عون بن أبي عمارة البصري قال : قال أبو محرز الطفاوي :- شكوت إلى جارية لنا ضيق المكسب عليّ وأنا شاب فقالت لي : يا بني ، استعن بعز القناعة عن ذل المطالب فكثيرا ، والله ما رأيت القليل عاد سليما .

قال أبو محرز : مازلت بعد أعرف بركة كلامها في قنوعي .

﴿٦٢٢﴾ عابدة أخرى :

عن عبدالواحد قال : أتينا امرأة متعبدة في ناحية البصرة لنسلم عليها فقيل لنا لا تصلون إليها . قلنا : ولم ذاك ؟ قالوا : قد غلقت عليها الباب منذ ثلاث تبكي . قلنا :

ولم ذاك ؟ قالوا : قتلت نملة .

﴿٦٢٣﴾ عابدة أخرى :

عن سعيد بن عطارد قال : ذكرت لى امرأة بالبصرة متعبدة فأتيتها فوجدتها تصلى فانصرفت . فقالت : ما اسمك ؟ فقلت : سعيد . قالت : يا سعيد ، كل شيء شغلك عن الله فهو عليك مشوم . ثم أقبلت على صلاتها وتركتنى .

﴿٦٢٤﴾ عابدة أخرى :

على بن الحسن قال : كانت امرأة بالبصرة تقول لقلبها .فقدتك من قلب ، ما أنساك ! أصبحت لعظمة الله ناسيا إلهى ، كيف لى بالقرب منك غدا وقاسى القلب منك بعيد ؟ .

﴿٦٢٥﴾ عابدة أخرى :

عن صالح بن عبدالكريم قال : رأيت امرأة سوداء بالبصرة ، والناس مجتمعون عليها ، ثم قامت فدخلت دارا فدخلوا معها وأحدقوا بها . فدنوت منها فقلت : يا هذه، أما تخافين العجب ؟ فرفعت رأسها فنظرت إلىّ ثم قالت : كيف يعجب بعمله من لا يدرى لعله قد رد عليه ؟

﴿٦٢٦﴾ عابدة أخرى :

الحسين بن جعفر قال : سمعت أبى قال : صليت العيد فى الجبان ثم انفردت فإذا أنا بعجوز رافعة يديها وهى تقول : انصرف الناس ولم أشعر قلبى اليأس ، يا صاحب الصدقة، ها أنا ذه منصرفة -فليت شعرى- ما زودتنى ؟ رب ارحم ، ضعفى وكبر سنى ، خرجت أرجوك فلا تخيب حسن ظنى بك . وهى تبكى فما انتفعت بنفسى يومى .

﴿٦٢٧﴾ عابدة أخرى :

حماد بن سلمة قال : خرجت فى ليلة ظلماء ذات برد وريح ومطر ومعى ثوى ، قلت: أقسمه فى جيرانى.قال : فإذا أنا بامرأة قد خرجت وهى تقول : يا رفيق، ارفق بنا.

قال : قلت:- مالك رحمك الله ؟ قالت : يا حماد ، إنه دخل هذا المطر على يتامى تحت فرشهم فقلت : يا رفيق ارفق بنا ، فدخلت فوجدته أيبس مما كان . فقلت : هاك رحمك الله هذا الشيء فأنفقيه على نفسك وعلى أيتامك . فقالت : إليك عنى يا حماد ،فإنى إنما أسأل أجود الأجودين .

عفان بن مسلم قال : قال لى حماد بن سلمة : ألح المطر علينا سنة من السنين ، وفى جوارى امرأة من المتعبدات، لها بنات أيتام ، فوكف السقف عليهم فسمعتها تقول: يا رفيق ارفق بى فسكن المطر، فأخذت صرة فيها عشرة دنانير، وقرعت بابها فقالت:

اجعله حماد بن سلمة فقلت: أنا حماد، سمعتك وقد تأذيت بالمطر، فقلت يا رفيق ارفق بنا، فما بلغ من رفقه بك ؟ فقالت : سكن المطر، وأدفأ الصبيان، وجفف البيت .

قال فأخرجت الدنانير وقلت انتفعي بهذه فإذا صبية عليها مدرعه من صوف تستبين خروقها، وقد خرجت عليّ، وقالت:- ألا تسكت ياحماد،تعترض بيننا وبين ربنا ومولانا ؟ ثم قالت: يا أماه ، قد علمنا أنا لما شكونا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردنا من بابه ألصقت خدها بالتراب ثم قالت: أما أنا وعزتك لا زايلت بابك وإن طردتنى .

ثم قالت : يا حماد ، رد- عافاك الله- دنانيرك إلى الموضع الذى أخرجتها منه فإنا رفعنا حوائجنا الي من يقبل الودائع ولا يبخس المعاملين .

عن عبيدالله بن محمد القرشي قال : كانت امرأة من عباد أهل البصرة ، وكان لها أولاد ، فأصابها مطر فى بعض الليل ، فوكف عليها البيت ، فجعلت تنقل أولادها من موضع الى موضع ،فلا يزداد الوكف إلا شدة . فلما أذلقها ذلك قالت:يا رفيق ارفق بى.

قال :- فما أصابها من ذلك المطر قطرة واحدة.

ومن المصطفيات من عاقلات المجانين بالبصرة

﴿٦٢٨﴾ جارية :

عن عبدالواحد قال . قال عتبة الغلام:- خرجت من البصرة فإذا أنا بخباء أعراب قد زرعوا ، وإذا أنا بخيمة ، وفى الخمية جارية مجنونة عليها جبة صوف عليها مكتوب:- لا تباع ولا تشترى . فدنوت ، فسلمت عليها فلم ترد عليّ السلام . ثم وليت . فسمعتها تقول :

زهد الزاهدون والعابدونا إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم محبة الله حتى علم الناس أن فيهم جنونا
هم ألبا ذوو عقول ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا

قال : فدنوت إليها فقلت : لمن الزرع ؟ فقالت : لنا إن سلم ، فتركتها وأتيت بعض الأخبية ، فأرخت السماء كأفواه القرب . فقلت : والله لآتينها فأنظر قصتها فى هذا المطر. فإذا أنا بالزرع قد غرق ، وإذا هى قائمة وهى تقول : والذى أسكن قلبى من طرف صفاء مودة محبته إن قلبى ليوقن منك بالرضا ، ثم التفتت إلي فقالت : يا هذا، إنه زرعه ، فأنبته، وأقامه، فسنبله، وركبه، فشققه، وأرسل عليه غيثا متغطمطًا فسقاه، واطلع عليه فحفظه، فلما دنا حصاده أهلكه.ثم رفعت رأسها نحو السماء،فقالت:العباد عبادك، وأرزاقهم عليك ، فاصنع ما شئت. فقلت لها : كيف صبرك ؟ فقالت:اسكت يا عتبة :

إن إلهي لغني حميد … في كل يوم منه رزق جديد
الحمد لله الذي لم يزل … يفعل بي أكثر مما أريد

قال عتبة :- فوالله ، ما ذكرت كلامها إلا هيجتني - انتهى ذكر أهل البصرة .

ذكر المصطفين من أهل الأبلة

﴿٦٢٩﴾ عابد :

أبو إسحاق الهروي قال : كنت مع ابن الخروطي بالبصرة ، فأخذ بيدي وقال : قم حتى نخرج إلى الأبلة . فلما قربنا- ونحن نمشي على شاطئ الأبلة في الليل والقمر طالع إذ مررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب بالعود . فوقفنا في فناء القصر نستمع وفي جانب القصر الآخر في ظل القمر فقير بخرقتين واقف ، فقالت الجارية :

كل يوم تتلون … غير هذا بك أجمل

فصاح الفقير وقال : أعيديه فهذا حالي مع الله تعالى . فنظر صاحب الجارية الي الفقير فقال لها :- اتركي العود وأقبلي عليه فإنه صوفي فأخذت تقول ، والفقير يقول : هذا حالي مع الله تعالى ، والجارية تردد إلى أن زعق الفقير زعقة خر مغشيا عليه فحركناه فإذا هو ميت فقلنا : مات الفقير .

فلما سمع صاحب القصر بموته ، نزل ، فأدخله القصر فاغتممنا وقلنا : هذا يكفنه من غير وجهه ، فصعد الجندي وكسر كل ما كان بين يديه ، فقلنا : ما بعد هذا إلا خير ومضينا إلي الأبلة وبتنا وعرفنا الناس .

فلما أصبحنا رجعنا إلي القصر وإذا الناس مقبلون من كل وجه إلى الجنازة كأنما نودي في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم ، وإذا الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن .

فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود : اشهدوا أن كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى وكل ضياعي وعقاري حبس في سبيل الله وفي صندوق لي أربعة آلاف دينار وهي في سبيل الله .

ثم نزع الثوب الذي كان عليه فرمى به وبقي بسراويله . فقال القاضي : عندي مئزران من وجههما تقبلهما فقال : شأنك . فحملهما إليه فاتزر بواحد واتشح بالآخر ، وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه أكثر من بكائهم على الميت .

ذكر المصطفيات من عابدات الأبلة

﴿٦٣٠﴾ شعوانة :

معاذ بن الفضل، أبو عون ، قال : بكت شعوانة حتى خفنا عليها العمى، فقلنا لها في ذلك،فقالت: أعمى والله في الدنيا من البكاء أحب إلي من أن أعمى في الآخرة من النار .

مالك بن ضيغم قال : كان رجل من أهل الأبلة يأتى أبى كثيرا فيذكر له شعوانة وكثرة بكائها فقال له أبى يوما : صف لى بكاءها .

فقال : يا أبا مالك أصف لك . هي والله تبكي الليل والنهار ، لا تكاد تفتر قال : ليس عن هذا أسألك ، كيف تبتدئ بالبكاء ؟ قال : نعم يا أبا مالك تسمع الشيء من الذكر فترى الدموع تنحدر من جفونها كالقطر . قال : فمجارى الدموع من المآق الذى على الأنف أكثر أم مؤخر العين مما يلى الصدغ ؟ قال يا أبا مالك ، إن دموعها أكثر من أن يعرف هذا من هذا ، ما هى إلا أن تسمع (الذكر) فتجيء عيناها بأربع سجوماً متبادرة جدا.

فبكى أبى وقال : ما أرى الخوف إلا قد أحرق قلبها كله . ثم قال : كان يقال إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب . حتى إذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكى إلا بكى ، والقليل من التذكرة يحزنه .

قال مالك بن ضيغم : وقال لى أبي يوما انطلق مع « منبوذ » حتى تأتى هذه المرأة الصالحة فتنظر إليها ،- يعنى شعوانة- ، فانطلقت أنا وأبو همام إلي الأبلة ثم غدونا عليها فدخلنا فسلم عليها منبوذ وقال : هذا ابن أخيك ضيغم ، فرحبت بى وتحفت وقالت:- مرحبا بابن من لم نره ونحن نحبه ، أما والله يا بنى ،إنى لمشتاقة إلى أبيك ، وما يمنعنى من إتيانه إلا أنى أخاف أن أشغله عن خدمة سيده ، وخدمة سيده أولي به من محادثة شعوانة.

قال : ثم قالت : ومن شعوانة ؟ وما شعوانة ؟ أمة سوداء عاصية .

قال : ثم أخذت فى البكاء فلم تزل تبكى حتى خرجنا وتركناها .

يحيى بن بسطام قال : كنت أشهد مجلس شعوانة كثيرا فكنت أرى ما تصنع بنفسها ، فقلت لصاحب لى يقال له عمران بن مسلم : لو أتيناها إذا خلت . قال: فانطلقنا أنا وهو إلى الأبلة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فإذا منزل رث الهيئة أثر الجدب عليه بين . فقال لها صاحبى : لو رفقت بنفسك فقصرت عن هذا البكاء شيئا كان أقوى لك

على ما تريدين . قال : فبكت ثم قالت : والله لوددت أن أبكي حتى تنفد دموعي ، ثم أبكي الدماء حتى لا تبقى في جسدي جارحة فيها قطرة من دم ، وأنى لي البكاء ؟ قال : فلم تزل تردد ذلك حتى انقلبت حدقتاها ، ثم مالت ساقطة مغشيا عليها . فقمنا فخرجنا وتركناها على تلك الحال .

روح بن سلمة قال : قال لي مضر : ما رأيت أحدا أقوى على كثرة البكاء من شعوانة ، ولا سمعت صوتا قط أحرق لقلوب الخائفين من صوتها إذا هي نشجت ثم نادت : يا موتى ، وبني الموتى ، وإخوة الموتى .

قال محمد : وقلت لأبي عمر الضرير : أتيت شعوانة ؟ قال : قد شهدت مجلسها مرارا ما كنت أفهم ما تقول من كثرة بكائها . قلت : فهل تحفظ من كلامها شيئا ؟ قال: ما حفظت من كلامها شيئا أذكره الساعة إلا شيئا واحدا . قلت وما هو ؟ قال : سمعتها تقول : من استطاع منكم أن يبكي فليبك ، وإلا فليرحم الباكي فإن الباكي، إنما يبكي لمعرفته بما أتى إلي نفسه .

عن الحارث بن المغيرة قال : كانت شعوانة تنوح بهذين البيتين :

يؤمل دنيا لتبقى له ... فوافي المنية قبل الأمل

حثيثا يروى أصول الفسيل ... فعاش الفسيل ومات الرجل

الحسن بن يحيى قال : كانت شعوانة تردد هذا البيت فتبكي وتبكي النساك معها، تقول :

لقد أمن المغرور دار مقامه ... ويوشك يوما أن يخاف كما أمن

عن فضيل بن عياض قال : قدمت شعوانة فأتيتها فشكوت إليها وسألتها أن تدعو بدعاء ، فقالت : يا فضيل، أما بينك وبين الله ما إن دعوته استجاب لك ؟ قال : فشهق لفضيل، وخر مغشيا عليه .

عن محمد بن عبدالعزيز بن سلمان قال : كانت شعوانة قد كمدت حتى انقطعت ن الصلاة والعبادة فأتاها آت في منامها فقال :

أذري جفونك إما كنت شاجية ... إن النياحة قد تشفي الحزينينا

جدي وقومي وصومي الدهر دائبة ... فإنما الدوب من فعل المطيعينا

فأصبحت فأخذت في الترنم والبكاء وراجعت العمل .

إبراهيم بن عبدالملك قال : قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان فإذا أكل ر أعيا جلس وجلست خلفه ، فيقول هو في جلوسه : أنا العطشان من حبك لا أروى ،

وتقول هي بالفارسية : أنبت لكل داء دواء في الجبال ، ودواء المحبين لم ينبت . رضى الله عنها .

﴿٦٣١﴾ خشة الأبلية :

يعقوب بن محمد قال : قالت خشة الأبلية : إن الذنوب أقل في جودك من أن لا تغفرها ، فمن ثم خلا قلبي من الذنوب لحبتك . رضي الله عنها .

ومن عقلاء المجانين بالأبلة

﴿٦٣٢﴾ ريحانة :

أبو القاسم بن سعيد قال : سمعت صالحا المرى يقول : رأيت ريحانة المجنونة فسلمت عليها فقالت لي : يا صالح ، اسمع :

بوجهك لا تعذبني فإني أؤمل أن أفوز بخير دار
وأنت مجاور الأبرار فيها ولولا أنت ما طاب المزار

عن الربيع قال : بت أنا ومحمد بن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونة بالأبلة فقامت أول الليل وهي تقول :

قام المحب إلى المؤمل قومة كاد الفؤاد من السرور يطير

فلما كان جوف الليل سمعتها تقول أيضا :

لا تأنسن بمن توحشك نظرته فتمنعن من التذكار في الظلم
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن يسقيك كأس وداد العز والكرم

قال : ثم نادت : واحرباه واسلباه . فقلت : مم ذا ؟ فقالت :

ذهب الظلام بأنسه وبألفه ليت الظلام بأنسه يتجدد .

انتهى ذكر أهل الأبلة رضى الله عنهم .

ذكر المصطفين من عباد عبادان
رضى الله عنهم

أبو بكر المروزى قال : سمعت عبدالصمد يقول : قال لي بشر بن الحارث : عبادان ميدان العباد .

قال المروزى : وقال لي أبو عبدالله أحمد بن حنبل : مازال العباد يأتونها ، وقد رأيت بها هدابا العابد .

محمد بن نعيم بن الهيصم قال : سمعت بشر بن الحارث قال : من أراد الزهد والعمل فليأت عبادان ، وددت أني في زاوية من زوايا عبادان في عافية ، حرسها الله

تعالى .

﴿٦٣٣﴾ سعيد بن عطارد رضي الله عنه :

إسحاق بن عباد قال : سمع سعيد بن عطارد ضجة في مسجد أبي عاصم بالليل. فقام فقال : تذهب بهذا الدرهم السوق تلقيه في هذه الجياد لعل الله عزوجل يتجاوز به.

عبدالصمد قال : كان سعيد بن عطارد بكاء ، رضي الله عنه .

﴿٦٣٤﴾ عابد من بني سعد :

أبو عاصم العباداني قال : كان رجل من بني سعد يقدم علينا في أول ما اتخذت عبادان، فكانت إذ ذاك وبيئة قال : فكان يصلي الليل والنهار لا يكاد يفتر ، فإذا كان السحر احتبى ،واستقبل البحر ،فجعل يبكي ،وينوح على نفسه .

قال : فإذا احس بإنسان أمسك . قال : فخرجت ذات ليلة إلي الساحل، فإذا أنا بصوته ، وإذا هو يبكي ويقول في بكائه :

ألا يا عين ويحك أسعديني ... بطول الدمع في ظلم الليالي

لعلك في القيامة أن تفوزي ... بخير الدهر في تلك العلالي

قال فلما أحس أمسك فرجعت وتركته .

﴿٦٣٥﴾ عابد آخر :

سلم بن زرعة بن حماد أبو المرضي ، شيخ بعبادان له عبادة وفضل ، قال : ملح الماء عندنا منذ نيف وستين سنة وكان ههنا رجل من أهل الساحل له فضل قال : ولم يكن في الصهاريج شيء ، وحضرت المغرب فهبطت لأتوضأ للصلاة من النهر ، وذلك في رمضان وحر شديد، فإذا أنا به، وهو يقول :سيدي ، أرضيت عملي حتى أتمني عليك أم رضيت طاعتي حتى أسألك ؟ سيدي غسالة الحمام لمن عصاك كثير ، سيدي لولا أني أخاف غضبك لم أذق الماء ، ولقد أجهدني العطش .

قال : ثم أخذ بكفيه فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على ملوحته فأخذت من الموضع الذي أخذ ، فإذا هو بمنزلة السكر ، فشربت حتى رويت .

قال أبو المرضي : فقال لي هذا الشيخ يوما : رأيت فيما يرى النائم كأن رجلا يقول لي: قد فرغنا من بناء دارك لو رأيتها قرت عيناك وقد أمرنا بنجدها والفراغ منها إلى سبعة أيام واسمها السرور، فأبشر بخير فلما كان اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر

---

(٦٣٣) الجرح والتعديل٤/٥٤.

للوضوء فنزل في النهر وقد مد فزلق فغرق فأخرجناه بعد الصلاة فدفناه .

قال ابو المرضى فرأيته بعد ثالثة في النوم وهو يجيء الى القنطرة ، وهو يكبر ، وعليه حلل خضر ، فقال لي : يا أبا المرضى ، أنزلني الكريم دار السرور ، فما أعد لي فيها ؟ فقلت: صف لي فقال : هيهات يعجز الواصفون عن ان تنطق السنتهم بما فيها ، فاكتسب مثل الذى اكتسبت ، وليت أن عيالي يعلمون أن قد هيئ لهم منازل معي ، فيها كل ما اشتهت أنفسهم ، نعم وإخواني وأنت معهم إن شاءالله . ثم انتبهت .

﴿٦٣٦﴾ عابد آخر :

العطار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: رأيت رجلا على ساحل عبادات قد قطع الجذام يديه ورجليه وقد ذهب بصره فجعلت أنظر إليه وأقول في نفسي : مجذوم مكفوف قال: فصاح وقال : من ذا المتكلف الذى يدخل بيني وبين مولاى قال بشر :- فأدبني قوله .

﴿٦٣٧﴾ عابد آخر :

على بن سعيد العطار قال:- مررت بعبادان بمكفوف مجذوم، وإذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه، فقلت الحمد لله الذى عافاني مما ابتلاك به ، وفتح من عيني ما أغلق من عينك.

قال :بينما أنا أردد الحمد إذ صرخ ، فبينا هو يتخبط نظرت إليه ، فإذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد ، مجذوم . قال : فما استتممت حتى صاح : يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي ؟ دعه يفعل بي ما شاء . ثم قال : وعزتك وجلالك لو قطعتني إربا إربا أو صببت على البلاء صبا ما ازددت لك إلا حبا . رضي الله عنه .

﴿٦٣٨﴾ عابد آخر :

عابد بعبادان قال :- مكثت ستة أيام لم أطعم شيئا . قال : قلت: أجرب نفسي على الصبر . فلما كانت الليلة السابعة دخل في قلبي من ذلك سرور ، ورأيت أني قد صبرت وعملت شيئا فإذا بقائل يقول : لم تبلغ كنه الصابرين ، إنما الصابرون المستقلون لأعمالهم الخائفون عليها من فسادها ، الوجلون من ردها عليهم ، فأولئك هم الصابرون.

﴿٦٣٩﴾ عابد آخر :

أحمد بن محمد البزاز قال : كنت بعبادان وكانت ليلة عاشوراء ، فدخلت إلى دار السبيل، فرأيت فقيرا جالسا يأكل خبز الشعير وملحا جريشا فاحترق قلبي عليه، وكان معي ألف دينار للتفرقة بعبادان ، فسألت عنه فقيل : هو أفضل من ههنا في الزهد

ومنازلة الفقر فقلت في نفسي : أعطيه الدنانير التي معي فإني لا أعرف المستحقين .

فلما أصبحنا قصدته ، وسلمت عليه ، وجلست إليه ، وباسطني وباسطته فقلت له: رأيت الشيخ البارحة يأكل خبز الشعير وملحا جريشا وأعلم أنه كان صائما فحملت إليه شيئا ليتحكم فيه . وقدمت اليه الكيس وقلت له هو ألف دينار فشدد النظر وقال : خذه ، فإن هذا جزاء من أفشى سره إلى الناس .

﴿٦٤٠﴾ عابد آخر :

أبو الخير الأسود المعروف بالعسقلاني قال : كان بعبادان رجل زنجي مفلفل الشعر يأوي الخربات ، فحملت معي شيئا وطلبته فلما رفع بصره تبسم وأشار بيده إلى الأرض فرأيت حوالي حيث أرى دراهم ودنانير تلمعان . ثم قال لي : هات ما معك فناولته وهربت ، وهالني أمره .

﴿٦٤١﴾ عابد آخر :

عبدالله بن محمد قال : كتب إلي إسحاق بن موسى الأنصاري يذكر أن عباد بن كليب حدثهم قال : كنت بعبادان فرأيت شابا من قريش عليه جبة صوف فسمعته يقول: إن لله عبادا يستروحون الى الغموم فقلت : يرحمك الله تلبس الصوف ؟ فقال : إنما أنا عبد فإذا اعتقت لبست فذكرت ذلك لشريك فقال : ما أكره الصوف لمثل هذا ، ما خرج هذا الكلام إلا من كنز .

﴿٦٤٢﴾ عابد آخر :

بحر أبو يحيى العابد قال : رأيت عابدا بعبادان يبكي عامة الليل والنهار فقلت له : يا أخي ،كم تبكي! فازداد بكاء ثم قال لي : فما أصنع إذا لم أبك ؟ فما أصنع إذا لم أبك؟ وغشي عليه .

ومن عابدات عبادان

﴿٦٤٣﴾ عابدة :

صالح بن عبدالله قال : خرجنا إلى عبادان منذ نحو من ستين سنة ، فلما صرنا عند الجبل، في بعض تلك السكك، ومعنا قارئ لنا فقرأ فإذا امرأة على سطح فصرخت ثم سقطت من السطح فحملت فأدخلت دارا ثم ما برحنا حتى ماتت .

قال : ونودي في أهل البصرة فما رأيت يوما أحسن ولا أكثر جمعا من ذلك اليوم انتهى ذكر أهل عبادان .



﴿٦٤٤﴾ ذكر مجنون بمهرجان قذق :

أبو همام ، إسرائيل بن محمد القاضى قال : كان بمهرجان قذق رجل يقال له سابق وكان معتوها ذاهب العقل قد توحش فكان مأواه الخربات والغياض والمقابر قال : وكنت أحب أن أكلمه وأسمع جوابه . فقيل لى يوما : هو فى المقابر . فقمت حافيا فدخلت المقابر، فإذا أنا به منكس رأسه فى قبر ، فلم يعلم حتى سلمت فرفع رأسه فقال: وعليكم السلام .

قال : وهبته فانقطعت ولم أتكلم ، فرأى ذلك فى فقال : يا إسرائيل خف الله خوفا لا يشغلك عن الرجاء فإنك إن ألزمت قلبك الرجاء شغلته عن الخوف ، وفر إلى الله ولا تفر منه فإنه مدركك ولن تعجزه ، ولا تطع المخلوق فى معصية الخالق واعلم أن لله تعالى يوما تشخص فيه القلوب والأبصار ، مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء .

قال : ثم قام فتخطى حائطا ، ومضى فى الخرابات ، فقلت للذى يحفر القبور : إذا جاء ، فأتنى ، فأعلمنى .

فمكث شهرا أو أكثر ، قال : وأتانى الرجل فقال : قد دخل الساعة المقابر فقمت إليه فى غير نعل ولا رداء . فلما بصر بي ولي وأسرعت فقلت : يا سابق لا أعود إليك بعد اليوم . فوقف فقلت : علمنى كلمات أدعو بهن فقال : إن آخذ الكلام للقلوب ما جاء من القلوب وإن أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس . ثم قال : قل اللهم اجعل نظرى عبرة ، وسكوتى فكرة ، وكلامى ذكرا ثم ولى مسرعا .

ذكر من اصطفى من أهل تستر

﴿٦٤٥﴾ سهل بن عبدالله بن يونس التسترى يكنى أبا محمد رضى الله عنه :

العباس بن أحمد قال : سمعت سهل بن عبدالله يقول : آلة الفقير ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره .

أبو بكر الجوزى قال : سمعت سهل بن عبدالله يقول : ليس كل من عمل بطاعة الله صار حبيب الله ، ولكن من اجتنب مانهى الله عنه صار حبيب الله ولا يجتنب الآثام إلا صديق مقرب ، وأما أعمال البر فيعملها البر والفاجر .

---

(٦٤٥) حلية الأولياء ١٠/١٨٩، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٠.

أخبرنا محمد . قال : أنا حمد قال : أنا أحمد بن عبدالله قال : سمعت أبا الحسن ابن مقسم يقول : سمعت أبا بكر محمد بن المنذر يقول : قال سهل بن عبدالله : من دق الصراط عليه فى الدنيا عرض عليه فى الآخرة ، ومن عرض عليه الصراط فى الدنيا دق له فى الآخرة .

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سلمة قال : سمعت سهل بن عبدالله يقول : استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل ، واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس ، وتعرض لرقة القلب بمجالسة أهل الذكر ، واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، وتزين لله بالصدق فى كل الأحوال ، وإياك والتسويف فإنه يغرق الهلكى ، وإياك والغفلة فإن فيها سواد القلب، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر .

أبو حفص بن شاهين قال : قرأت على جعفر بن محمد الثقفى، سمعت سهل بن عبدالله يقول : أول الحجاب الدعوى، فإذا أخذوا فى الدعوى حرموا .

أبو بكر أحمد بن محمد السائح قال : سمعت القاسم بن محمد صاحب سهل يقول:- سمعت سهل بن عبدالله يقول : ليس بين العبد وبين الله حجاب أغلظ من الدعوى ، ولا طريق أقرب إليه من الافتقار .

على بن سالم : سمعت سهل بن عبدالله ، وقيل له أى شىء أشد على النفس ؟ فقال : الإخلاص ، لأنه ليس لها فيه نصيب .

محمد بن الحسن بن الصباح قال : سمعت سهل بن عبدالله يقول : أمس قد مات، واليوم فى النزع ، وغد لم يولد .

أبو العباس الخواص ، جارنا بالدور ، قال : كنت عند سهل بن عبدالله وكنت أحب شيئا من أمره الذى كان يسره ، وقد كنت سألت جماعة من أصحابه : من أين يقتات ؟ فلم يقف أحد منهم على شىء فيخبرنى به ، فجئت ليلة إلى مسجده ، وهو قائم يصلى، فوقفت طويلا، وهو لا يرجع حتى جاءت شاة فزحمت باب المسجد وأنا أراها . فلما سمع سهل حركة الباب ركع وسجد وسلم وخرج إلى باب المسجد ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح يده عليها ، وقد كان أخرج معه قدحا أخذه من طاق فى المسجد فحلب وشرب ثم مسح يده عليها ، وكلمها بالفارسية فذهبت فى الصحراء ، ودخل هو إلى المسجد وقام فى محرابه .

محمد بن الحسن بن الصباح قال : قال سهل بن عبدالله التسترى : من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء ويجىء الرجل فيقول : يا فلان، أى

شيء تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا ؟ فيقول طلقت امرأته ، ويجيء آخر فيقول بما تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول : ليس يحنث بهذا القول . وليس هذا إلا لنبي أو لعالم فاعرفوا لهم ذلك .

أسند سهل عن خاله محمد بن سوار ، ولقى ذا النون ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل ثلاث وسبعين – رضى الله عنه .

ومن المصطفين من أهل شيراز

(٦٤٦) أبو اسحق ابراهيم بن علي ابن يوسف الشيرازي

ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ، وتفقه على جماعة منهم أبو الطيب الطبرى ، ودخل بغداد في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وسمع الحديث من البرقاني وأبي علي بن شاذان ، ورأى رسول الله ﷺ في منامه ، فقال له : يا شيخ، فكان يفرح ويقول سماني رسول الله ﷺ شيخا .

وقال : كنت أعيد كل درس مائة مرة، وإذا كان في المسئلة بيت يستشهد به، حفظت القصيدة كلها لأجله ، وكان عاملا بالعلم وصابرا على خشونة العيش .

وقال يوما لبعض أصحابه : وكلتك في أن تشترى لي دبسا بهذا القرص على وجه الآخر . فمضى واشترى وجاء به وشك بأى القرصين اشترى ؟ فما أكل الشيخ ، وقال : لا أدرى، هل اشتريت بالقرص الذى وكلتك فيه أم بالآخر ؟

وكان يوما يمشى ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب فزجره الصاحب، فنهاه أبو إسحاق وقال : لم طردته عن الطريق ؟ أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشترك.

وقال أبو الوفاء ابن عقيل : شاهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلي فقير إلا أحضر النية ، ولا يتكلم في المسألة إلا قدم الاستعانة بالله وإخلاص القصد في نصرة الحق دون التحسن للخلق ، ولا صنف مسألة إلا بعد أن صلى ركعات ، فلا جرم، شاع اسمه وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا – هذه بركات الإخلاص .

وتوفى أبو إسحاق في سنة ست وسبعين، ورئى في المنام وعليه ثياب بيض، وعلى رأسه تاج فقيل له : ما هذا البياض ؟ فقال : شرف الطاعة . قيل : والتاج ؟ قال:– عز العلم –رضى الله عنه .

---

(٦٤٦) سير أعلام النبلاء١٨/٤٥٢، البداية والنهاية١٢/١٢٤.

ومن المصطفين من أهل كرمان

﴿٦٤٧﴾ شاه بن شجاع الكرماني :

يكنى أبا الفوارس كان من أبناء الملوك فتزهد رضى الله عنه .

أبو عبدالرحمن السلمي قال : سمعت جدى أبا عمرو بن نجيد يقول : كان شاه ابن شجاع حاد الفراسة ، وقيل : ما أخطأت فراسته .

وكان يقول : من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وعود نفسه أكل الحلال لم تخط له فراسة.

ابن الحشا قال : قال شاه الكرماني : من صحبك ووافقك علي ما يحب ، وخالفك فيما يكره ، فإنما يصحب هواه ، ومن صحب هواه فهو يطلب راحة الدنيا .

أبو علي الانصارى قال : سمعت شاه بن شجاع الكرماني يقول : لأهل الفضل فضل مالم يروه ، فإذا رأوه فلا فضل لهم ، ولأهل الولاية ولاية ما لم يروها ، فإذا رأوها فلا ولاية لهم .

صحب شاه بن شجاع أبا تراب النخشبي وأبا عبيد البسرى وغيرهما ، ولا نعلمه أسند حديثا .

وحكى السلمي عن عبدالله بن محمد الرازى قال : أظنه مات بعد سبعين ومائتين رضى الله عنه .

ومن المصطفين من أهل أرجان

﴿٦٤٨﴾ عابدة :

عبدربه الخواص قال : قلت :- كان بأرجان امرأة فارسية تقول : يا مولاى تدبرت حكمتك فى خلقك ، فإذا العدل منك يقصمهم، ثم رجعت بعد إلى معرفتى بسعة رحمتك. فعلمت أن عفوك يسعهم ،مولاى أخرت الخاطئين فلم تعجل عليهم بالعقوبة فلقد أطمعهم حسن إنظارك لهم فى حسن عفوك عن جرائم الخاطئين ، وما يمنعهم من ذلك وقد تقدم إلى الأمم إحسانك قبل ذلك ؟

قال :-وكانت تنوح على نحو هذا الكلام وتبكى -رضى الله عنها -.

(٦٤٧) حلية الأولياء١٠ /٢٣٧.

ومن المصطفين من أهل سجستان

﴿٦٤٩﴾ أبو داود السجستاني :

واسمه سليمان بن الأشعث بن إسحاق ،كان من أكبر أئمة المحدثين وعلمائهم بالنقل وعلله ، ولم يسبقه أحد إلى مثل تصنيفه كتاب السنن ، وعرضه على أحمد بن حنبل فاستحسنه .

وقال إبراهيم الحربي : ألين الحديث لأبي داود كما ألين الحديد لداود ، وجمع مع علمه الورع والتقوى .

أبو بكر بن راشد قال سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديث وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب ، يعنى كتاب السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ، ويكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث ، إحداها : قوله ﷺ : « **الأعمال بالنيات** ».

والثاني : قوله ﷺ: « **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**» والثالث : قوله ﷺ« **لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه**» والرابع : قوله ﷺ «**الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات** » الحديث .

عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرى قال : أخبرني محمد بن بكر بن عبدالرزاق في كتابه قال : كان لأبي داود السجستاني كم واسع وكم ضيق ، فقيل له :- يرحمك الله -ما هذا ؟ قال : الواسع للكتب والآخر لا يحتاج إليه .

عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبدالله يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله ، وكان علقمة يشبه بعبدالله .

وقال جرير بن عبدالحميد : كان إبراهيم يشبه بعلقمة، وكان منصور يشبه بإبراهيم.

وقال جرير : كان سفيان يشبه بمنصور .

وقال عمر بن أحمد : قال أبو علي القوهستاني : كان وكيع يشبه بسفيان، وكان أحمد بن حنبل يشبه بوكيع ، وكان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل - رضى الله عنهم .

---

(٦٤٩) الجرح والتعديل٤/١٠١، ... أعلام النبلاء١٣/٢٠٣، البداية والنهاية١١/٥٤.تاريخ بغداد٩/٥٥.

أبو بكر بن أبى داود قال : سمعت أبى يقول : الشهوة الخفية حب الرياسة .

كتب أبو داود عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والبصريين والجزريين وغيرهم، وسمع من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وخلق لا يحصون ، وكتب عنه أحمد بن حنبل حديثاً واحدا ، وأصله من سجستان ، ثم سكن البصرة ، وقدم بغداد مرارا وتوفى بالصبرة سنة خمس وسبعين ومائتين.

ومن المصطفين من أهل ديبل

﴿٦٥٠﴾ أبو عبدالله الديبلي :

محمد بن منصور الطوسى قال:- سمعت أبا عبدالله الديبلى يقول : كلمنى بعض إخوانى مرة أن أشترى لعيالى داراً فاشتريت لهم دارا ، وكان الله تعالى قد وهب لى طى الأرض ، فقص جناحى ، فبعث إلى بعض إخوانى : إلقنا الليلة فى موضع كذا وكذا على مسافة من الأرض ، فبعثت إليهم قد قص جناحي فادعوا لى فبعثوا إليّ صلة من الموضع الذى انقص فرجعت فحرقت الصك فرد الله عليّ ما كان ذهب منى .

ذكر المصطفين من عباد البحرين

﴿٦٥١﴾ خليفة العبدي :

هلال بن دارم قال : كان خليفة العبدى جارا لنا بالبحرين ، فكان يقوم إذا هدأت العيون فيقول : اللهم إليك قمت أبتغي ما عندك من الخيرات . ثم يعمد إلى محرابه فلا يزال يصلى حتى يطلع الفجر .

قال : وحدثتنى عجوز، كانت تكون معه فى الدار، قالت : كنت أسمعه يدعو فى السجود يقول : هب لى إنابة إخبات وإخبات منيب وزينى فى خلقك بطاعتك ، وحببنى لديك بحسن خدمتك ، وأكرمنى إذا وفد إليك المتقون فأنت خير مسئول، وخير معبود ، وخير مشكور ، وخير محمود .

وقالت : كنت أسمعه إذا دعا فى السحر يقول : قام البطالون وقمت معهم ، قمنا إليك ونحن متعرضون لجودك ، فكم من ذى جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه ، وكم من ذى كرب عظيم قد فرجت له عن كربه ، وكم من ذى ضر كثير قد كشفت له عن ضره ، فبعزتك ما دعانا إلى مسألتك بعد ما انطوينا عليه من معصيتك إلا الذى عرفتنا من جودك وكرمك ، فأنت المؤمل لكل خير ، والمرجو عند كل نائبة .

بكر بن مصادر قال : قال خليفة ال بدى. وكان ممن ينظر بنور الله وينطق بحكمته : أصبح الخلق على خطر من الله عظيم ، وهم عن ذاك معرضون فإنا لله وإنا

إليه راجعون .

قال : وكان خليفة قد أخلقه الدؤوب والكلال .

يحيى بن بسطان قال : قال ضيغم :- صلى خليفة العبدى حتى انشقت قدماه .

﴿٦٥٢﴾ عابد آخر :

إبراهيم بن عيسى اليشكرى قال : دخلت على رجل بالبحرين قد اعتزل الناس وتفرغ لنفسه فذاكرته شيئا من أمر الآخرة وذكر الموت ، قال : فجعل ، والله، يشهق حتى خرجت نفسه وأنا أنظر إليه قال:- فدخل الناس عليه فقالوا : يا عبيدالله، ما أردت إلى هذا؟ لعلك أن تكون ذاكرته بشىء من أمر الموت . قال : قلت أجل والله لقد كان ذلك . قال: فبكى رجل من جيرانه وقال :- رحمك الله -لقد خفت أن يقتلك ذكر الموت حتى والله لقد قتلك . قال : ثم جهزناه ودفناه رضى الله عنه .

﴿٦٥٣﴾ عابد آخر :

قال مسمع : سمعت عابدا من أهل البحرين يقول فى جوف الليل ، ونحن على بعض السواحل : قرة عينى ، وسرور قلبى ، ما الذى اسقطنى من عينك يا مانح العصم قال : ثم صرخ وبكى ثم نادى:- طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها محبتك فمحبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك ، والاجتهاد فى خدمتك ، وخشيتك قاطعة لها عن كل معصية خوفا لحلول سخطك . ثم بكى وقال : يا إخوتاه ابكو على خوف فوت الآخرة حيث لا رجعة ولا حيلة .

ذكر المصطفيات من عابدات البحرين

﴿٦٥٤﴾ منيفة بنت أبى طارق :

مسمع بن عاصم السمعى قال : كانت بالبحرين امرأة عابدة يقال لها منيفة ، فكانت إذا هجم الليل عليها قالت : بخ بخ يا نفس ، قد جاء سرور المؤمن ، فتتحزم وتلبس وتقوم الى محرابها فكأنها الجذع القائم حتى تصبح ، فإذا أصبحت ، وأمكنت الصلاة فإنما هى فى صلاة حتى ينادى بالعصر ، فإذا صلت العصر هجعت إلى غروب الشمس هذا دأبها . فقيل لها : لو جعلت هذه النومة فى الليل كان أهدأ لبدنك فقالت:- لا والله ، لا أنام فى ظلمة الليل ما دمت فى الدنيا .

قال أبو سفيان فحدثنى رجل من أهلها قال : فمكثت كذلك أربعين سنة ثم ماتت.

قال أبو سفيان فحدثنى رجل من البحرين يقال له عامر بن مليك قال : رأيت

منيفة بعد موتها في منامي فقلت : يا منيفة ، ما حال الناس هناك ؟ فاقبلت عليّ وقالت : عن أى حالهم تسأل ؟ الدار واحدة لأهل الطاعة يتعالون فيها بالأعمال ، ولا تسأل عن حال أهل النار . قال : فبكيت والله من قولها لا تسأل عن حال أهل النار . ثم وليت فأتبعتني صوتا : يا عامر عليك بالجد والاجتهاد لعلك أن تجرى فى مساعى السابقين غدا. قال عامر : فمرضت والله من هذه الرؤيا شهرا .

قال أبو سيار : وحدثني عامر بن مليك البحراني عن أمه قالت : بت ذات ليلة عند منيفة ابنة أبي طارق فما زادت على هذه الآية من أول الليل إلى آخره ترددها وتبكى **﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ؟ ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾** .

﴿٦٥٥﴾ ماجدة القرشية :

المنهال بن يحيى البصرى قال:حدثنى إياس بن حمزة،رجل من أهل البحرين، قال: قالت امرأة من قريش يقال لها ماجدة، كانت تسكن البحرين:طوى أملي طلوع الشمس وغروبها، فما من حركة تسمع ولا من قدم توضع إلا ظننت أن الموت في أثرها.

وكانت تقول : سكان دار أوذنوا بالنقلة، وهم حيارى يركضون في المهلة، كأن المراد غيرهم ، أو التأذين ليس لهم والمعنى بالأمر سواهم ، آه من عقول ما أنقصها ، ومن جهالة ما أتمها ، بؤسا لأهل المعاصى ماذا غروا به من الإمهال والاستدراج ؟ .

وكانت تقول : بسطوا آمالهم فأضاعوا أعمالهم ، ولو نصبوا الآجال وطووا الآمال خفت عليهم الأعمال .

وكانت تقول : لم ينل المطيعون مانالوا من حلول الجنان، ورضا الرحمن، إلا بتعب الأبدان لله ، والقيام لله بحقه في المنشط والمكره .

وكانت تقول : كفى المؤمنين طول اهتمامهم بالمعاد شغلا .

وكانت تقول:لو رأت أعين الزاهدين ثواب ما أعدالله لأهل الإعراض عن الدنيا، لذابت أنفسهم شوقا إلى الموت لينالوا من ذلك ما أملوه من تفضله تعالى،رضى الله عنه.

ذكر المصطفيات من عابدات البحرين المجهولات الأسماء

﴿٦٥٦﴾ عابدة :

عن عبدالواحد بن زيد قال : رأيت امرأة بالبحرين تنشج على الآخرة نشيجا ، كلما نشجت نشجة قلت : نفسها خارجة بها .

قال : فحرصت على أن أجاريها شيئ من الخير فلم أقدر على ذلك فكان أول ما

حفظت عنها وآخره أن قالت : تشاغل أيها ا‌ ‌رء بنفسك ، فوالله ما هممت قط بموعظة أعظ بها غيرى إلا حال تقصيرى فيما بينى وبين ذلك ، ولئن كان المرء لا يعظ أحدا حتى يتعظ لقد أمكن إبليس من نفسه يقوده حيث يشاء ، والله ما أا بحامدة لنفسي في ذلك ولود أبليس أنه قدر على ذلك من جميع الخلق كما قدر عليه مني ، فلم يكن أحد يحض علي طاعة الله ولكن مر أيها المرء بالبر إن لم تستطعه و احذر أن تنهى عن الشر وتأتيه.

ومن المصطفين من أهل اليمامة

﴿٦٥٧﴾ يحيى بن أبى كثير مولى لطيء :

كان من أهل البصرة فتحول إلى اليمامة ويكنى أبا نصر . كذا قال البخارى .

البخارى قال : قال موسى : سمعت وهيبا يقول : سمعت أيوب يقول : ما بقى علي وجه الأرض مثل يحيى بن أبى كثير .

مسدد قال : سمعت عبدالله بن يحيى بن أبى كثير قال : سمعت أبي يقول : لا يأتى العلم براحة الجسد .

مسدد : ثنا عبدالله بن يحيى بن كثير قال سمعت أبى يقول : ميراث العلم خير من الذهب ، والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ .

حميد الكندى قال : سمعت يحيى بن أبى كثير يقول : تعلم الفقه صلاة ، وقراءة القرآن ودراسته صلاة .

الأوزاعى قال : حدثنى يحيى بن أبى كثير قال : العالم من يخشى الله عزوجل .

يحيى بن عبدالله قال : أنبأ يحيى بن أبي كثير قال : يقول الناس : فلان الناسك ، وإنما الناسك الورع .

عن أبي عمرو ، عن يحيى بن أبى كثير قال : ما صلح منطق رجل إلا عرفت ذلك فى سائر عمله .

الوليد قال : سمعت الأوزاعى يقول : قال يحيى بن أبى كثير إن ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غرة .

عن الأوزاعي عن يحيى أنه قال له رجل : إنى أحبك قال : قد عرفت ذلك من نفسى .

عامر بن يساف قال : كان يحيى بن أبي كثير حسن اللباس حسن الهيئة ، ومات

---

(٦٥٧) التاريخ الكبير٨/٣٠١، تهذيب الكمال٣١/٥٠٤، ميزان الاعتدال٤/٤٠٢، سير أعلام النبلاء٦/٢٧.

ولم يترك إلا ثلاثين درهما كفنوه بها .

أسند يحيى عن أنس وابن أبى أوفى وغيرهما من الصحابة ، و توفى سنة تسع وعشرين ومائة .

قال أبو نعيم ، الفضل بن دكين : وقال ابن المديني : سنة ثنتين وثلاثين ومائة .

﴿٦٥٨﴾ عابدة من البحرين أو اليمامة :

عن ابن يسار، يعنى مسلما ، قال : قدمت البحرين أو اليمامة فى تجارة ، فإذا أنا بالناس مقبلين ومدبرين نحو منزل ، فقصدت إليه فإذا أنا بامرأة جالسة فى مصلى لها ، عليها ثياب غليظة ، وإذا هى كئيبة محزونة قليلة الكلام ، وإذا كل ما رأيت ولدها وخولها وعبيدها والناس إليهم بالبياعات والتجارات . فقضيت حاجتي ثم أتيتها فودعتها فقالت: حاجتنا إليك أن تأتينا إن عدت إلينا لحاجة فتنزل بنا حاجتك .

قال: فانصرفت فلبثت حينا ثم إنى توجهت إلى بلدها فى حاجة فلما قدمتها لم أر دون منزلها شيئا مما كنت رأيت ، فأتيت منزلها فلم أر أحد .فأتيت الباب فاستفتحت فإذا أنا بضحك امرأة وكلامها ففتح لى فدخلت، فإذا بها جالسة فى بيت ، وإذا عليها ثياب حسنة رقيقة، وإذا الضحك الذى سمعت ضحكها وكلامها ، وإذا امرأة معها فى بيتها فقط ، فاستنكرت وقلت : لقد رأيتك على حالين فيهما عجب : حالك فى قدمتى الأولى، وحالك هذه . قالت لا تعجب ، فإن الذى رأيت من حالى الأولي أنى كنت فيما رأيت من الخير والسعة ، وكنت لا أصاب بمصيبة فى ولد، ولا فى خول، ولا مال ، ولا أوجه في تجارة إلا سلمت ، ولا يبتاع لى شيء إلا أربح فيه فتخوفت أن لا يكون لى عند الله عزوجل خير ، فكنت مكتئبة لذلك ، وقلت : لو كان لى عند الله خير ابتلائى ، فتوالت عليّ المصائب فى ولدى الذى رأيت ، وخولى ومالى ، فما بقى لى منه شيء ، ورجوت أن يكون الله عزوجل قد أراد بى خيرا فابتلانى ، وذكرنى ففرحت لذلك ، وطابت نفسى .

قال : فانصرفت فلقيت عبدالله بن عمر فأخبرته خبرها فقال : أرى والله هذه ما فاتها أيوب النبىﷺ إلا بقليل ، لكنى قد تخرق مطرفى هذا ، أو كلمة نحوها ، فأمرت به أن يصلح، فلم يعمل كما كنت أريد ، فأحزننى ذلك . انتهى ذكر أهل البحرين



ذكر المصطفين من أهل الدينور

﴿٦٥٩﴾ ممشاد الدينوري رضي الله عنه :

أبو بكر الرازى قال : قال ممشاد : طريق الحق بعيد ، والصبر مع الحق شديد .

وقال : ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك ، وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك .

وقال : صحبة أهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح ، وصحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد .

صحب ممشاد يحيى الجلاء ونظراءه من المشايخ ، وتوفى فى سنة تسع وتسعين ومائتين –رضى الله عنه .

﴿٦٦٠﴾ أبو الحسن ،علي بن محمد بن سهل ، الصائغ ، الدينوري :

ممشاد قال : خرجت ذات يوم إلى الصحراء فبينما أنا مار ، إذا أنا بنسر قد فتح جناحه فتعجبت منه ، فاطلعت، فإذا بأبى الحسن الصائغ الدينورى قائم يصلى والنسر يظله.

أبو عثمان المغربي قال : لم أر فيمن رأيت من المشايخ أكثر هيبة من أبى الحسن الصائغ .

أسند أبو الحسن الحديث وتوفى بمصر سنة ثلاثين وثلاث مائة .

﴿٦٦١﴾ أبو جعفر الدينوري رضي الله عنه :

أبو بكر الكتانى قال : رأيت كأن القيامة قد قامت ، فأول من خرج من عند الله عزوجل أبو جعفر الدينورى، وكتابه بيمينه، وهو يضحك ، ثم خرج إبراهيم الخواص بعده ، وكتابه بيمينه ، وهو يدرس القرآن .

ومن المصطفين من أهل همذان

﴿٦٦٢﴾ يوسف بن أيوب الهمذاني رضي الله عنه

قدم بغداد بعد الستين والأربعمائة ، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازى حتى برع فى الفقه والنظر ، ثم اشتغل بالتعبد فاجتمع فى رباطه بمرو خلق زائد على الحد من المنقطعين إلى الله تعالى .

---

(٦٥٩) حلية الأولياء١٠/٣٥٣.

(٦٦٢) سير أعلام النبلاء٢٠/٦٦، البداية والنهاية١٢/٢١٨.

وكان يقول : دخلت جبل زر لزيارة عبدالله الخوني فوجدت ذلك الجبل كثير المياه والشجر، معمورا بالأولياء ، على رأس كل عين واحد من الرجال مشتغل بالمجاهدة ، فطفت عليهم ولا أعلم فى ذلك الجبل حجرا لم تصبه دمعتى .

ثم عاد يوسف، ودخل بغداد فى سنة ست وخمسمائة ووعظ بها ووقع له القبول التام ، فقام إليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء ، فآذاه فى مسألة فقال له : اجلس فإنى أجد من كلامك رائحة الكفر ، ولعلك تموت على غير دين الإسلام .

فاتفق بعد مدة أن ابن السقاء خرج إلى بلاد الروم وتنصر . وقام يومئذ إلى يوسف شابان فقيهان فقالا له : إن كنت تتكلم على مذهب الأشعرى وإلا فلا تتكلم . فقال : اجلسا ، لامتعكما الله بشبابكما ، فماتا ولم يبلغا الشيخوخة .

ومن المصطفين من اهل قزوين

﴿٦٦٣﴾ والان بن عيسى ، أبو مريم القزويني رضي الله عنه

السرى بن يحيى بعباداان . عن والان بن عيسى أبى مريم ، رجل من أهل قزوين،كان من الصالحين، قال : غرنى القمر ليلة فخرجت إلي المسجد فصليت ما قضى الله لى ، وسبحت ودعوت . فغلبتنى عيناى ، فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين، بأيديهم أطباق، عليها أرغفة ببياض الثلج فوق كل رغيف در أمثال الرمان ، فقالوا:- كل . قلت:- أريد الصوم . قالوا : يأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل . فأكلت، وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله فقيل لى: دعه نغرسه لك شجراً ينبت لك خيراً من هذا ، فقلت : أين ؟ ، فقيل : - فى دار لاتخرب، وثمر لا يتغير ، وملك لا ينقطع ، وثياب لا تبلى ، فيها رضى وغنى، وقرة العين، أزواج وضيئات مرضيات راضيات ، لا يغرن ولا يغرن ، فعليك بالانكماش فيما أنت فيه ، فإنما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار .

فما مكث إلا جمعتين حتى توفى .

قال السرى بن يحيى : فرأيته فى الليلة التى توفي فيها وهو يقول لى : لا تعجب من شيء غرس لى يوم حدثتك وقد حمل . قلت : حمل بماذا ؟ قال لا تسأل بمالا يقدر على صفته أحد ، لم ير مثل الكريم إذا حل به مطيع ، رضى الله عنه .

♥♥♥♥♥♥♥♥

ذكر المصطفين من أهل أصبهان

﴿٦٦٤﴾ محمد بن يوسف بن معدان :

أبو عبدالله الأصبهاني رضي الله عنه . كان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد، يحيى بن سعيد القطان قال : ما رأيت رجلا أفضل من محمد بن يوسف الأصبهاني . وسمعت ابن مهدي يقول : ما رأيت مثل محمد بن يوسف الأصبهاني .

يحيى بن سعيد القطان قال : كنت إذا نظرت إلى محمد بن يوسف رأيت رجلا كأنه قد عاين الموت

قال الدورقي : وسمعت رجلا من أهل أصبهان يحدث عن عبدالرحمن بن مهدي قال : كتب أخو محمد بن يوسف إلى محمد بن يوسف يشكو إليه جور العمال، فكتب إليه : يا أخي، بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة وما أرى ما أنتم فيه إلا شؤم الذنوب .

عطاء بن مسلم الحلبي قال : كان محمد بن يوسف الأصبهاني يختلف إلي عشرين سنة لم أعرفه ، يجيء إلى الباب فيقول : رجل غريب يسأل حتى رأيته يوما في المسجد فقيل لي : هذا محمد بن يوسف الأصبهاني . فقلت : هذا يختلف إليّ منذ عشرين سنة لم أعرفه .

أبو حاتم قال : بلغني عن ابن المبارك قال : قلت لابن إدريس : أريد الثغر ، فدلني على أفضل رجل به . فقال : عليك بمحمد بن يوسف الأصبهاني . فقلت فأين يسكن ؟ قال : المصيصة ،ويأتي السواحل .

فقدم عبدالله بن المبارك المصيصة، فسأل عنه فلم يعرف، فقال ابن المبارك : من فضلك لا تعرف .

يوسف بن زكريا قال : كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد، ولا من بقال واحد ، وقال : لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن يعيش بدينه .

سعيد بن عبدالغفار قال : قلت لمحمد بن يوسف :- أوصني . فقال : إن استطعت أن لا يكون شيء أهم إليك من ساعتك فافعل .

أيوب بن معمر قال حدثوني بالبصرة أن محمد بن يوسف كان يأوي بالليل إلي دار امرأة . قالت : فكان يدخل بعد العشاء ثم يخرج عند طلوع الفجر، فلا ينصرف إلي

---

(٦٦٤) حلية الأولياء٨/٢٢٥، الجرح والتعديل٨/١٢١، سير أعلام النبلاء٩/١٢٥،البداية والنهاية١٠/٣٨٩.

العشاء . قالت:– وكان يدخل بيتا في الدار ويرد على نفسه الباب . قالت : فذهبت ليلة فاطلعت في البيت فرأيت عنده سراجا يزهر . قالت :– ولم يكن في البيت سراج قالت: ففطن محمد أنا اطلعنا عليه فخرج من الغد ولم يعد إلينا .

قال عبدالرحمن بن مهدى : رأيت محمد بن يوسف في الشتاء والصيف ، فلم يكن يضع جنبه .محمد بن أبى رجاء، ومحمد بن قتيبة، أو أحدهما : أن محمد بن يوسف خرج في جنازة بالمصيصة فنظر الى قبر أبى إسحاق الفزارى، ومخلد بن الحسين، وبينهما موضع قبر . فقال:– لو أن رجلا مات فدفن بينهما .

قال : فما أتت عليه إلا عشرة أيام أو نحوها حتى دفن في الموضع الذى أشار إليه

أدرك محمد بن يوسف التابعين : فروى عن يونس بن عبيد الأعمش ، وقد روى عن الثورى والحمادين وصالح المرى وغيرهم، إلا أنه لم يكد يسند حديثا، إنما كان يرسل الحديث شغلا بالتعبد عن الرواية .

وتوفى سنة أربع وثمانين ومائة ولم يكمل له أربعون سنة .

﴿٦٦٥﴾ أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى الأصبهانى :

كانت عبادته تشبه عبادة الملائكة : فليلة يقوم الى قريب الفجر ثم يركع ويتمها ركعتين ، وليلة يركع الى قريب الفجر ثم يسجد ويتمها ركعتين ، وليلة يسجد الى قريب الفجر ثم يركع ويتمها ركعتين ، ثم يدعو في آخر الليل لجميع الناس ، ولجميع الحيوان والبهائم والوحش ، ويقول في اليهود والنصارى : اللهم اهدهم ويقول في التجار : اللهم سلم تجاراتهم .

وصحب معروفا الكرخى وتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين .

﴿٦٦٦﴾ أبو عبيدالله محمد بن يوسف البناء :

كان يفتى الناس بالأجرة، فيأخذ منها دانقا لنفقته ويتصدق بالباقى ، ويختم كل يوم ختمة ، ولقى ستمائة شيخ ، وكتب الحديث الكثير .

وبلغنى عن أبى على بن شاذان قال : سمعت أبا جعفر محمد بن قتادة يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول : كنت بمكة، فكنت أدعو الله عزوجل وأقول : يارب، إما أن تدخل قلبى المعرفة ،أو اقبضنى إليك ، فلا حاجة في الدنيا والحياة بلا معرفة .

---

(٦٦٥) حلية الأولياء١٠/٣٩٣، الجرح والتعديل٢/١١٧.

(٦٦٦) حلية الأولياء٨/٢٢٥، الجرح والتعديل٨/١٢١، سير أعلام النبلاء٩/١٢٥، البداية والنهاية١٠/٣٨٩.

قال : فرأيت في النوم كأن قائلا يقول : إن أردت هذا فصم شهرا ، ولا تكلم أحدا من الناس فيه ، ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة . ففعلت ذلك وختمت كل يوم ختمة . فلما انقضى الشهر على ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدى . ودعوت الله عزوجل ،وسألته الحاجة، فسمعت من البئر هاتفا يقول : يا ابن يوسف، اختر أيما أحب إليك : العلم مع الغنى والدنيا، أم المعرفة مع الفقر والقلب ؟ فقلت : المعرفة مع الفقر والقلب . فسمعت من البئر ، قد أعطيت ، قد أعطيت .وكان محمد بن يوسف من المتدينين الأتقياء — توفي في سنة ست وثمانين ومائتين .

﴿٦٦٧﴾ أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم.

محمد بن حيان قال : كان أحمد بن مهدى ذا مال كثير، نحو ثلثمائة ألف درهم، فأنفقه كله على العلم ، وذكر أنه لم يعرف له فراش أربعين سنة .

قال أحمد بن مهدى : جاءتنى امرأة ببغداد ليلة من الليالى فذكرت أنها من بنات الناس ، وأنها امتحنت بمحنة، وأسألك بالله أن تسترنى . فقلت : وما محنتك ؟ فقالت : أكرهت على نفسي ، وأنا حبلى ، وذكرت للناس أنك زوجي وأن ما بي من الحبل منك فلا تفضحني استرني سترك الله ، فسكت عنها ومضت . فلم أشعر حتى وضعت وجاء إمام المحلة فى جماعة الجيران يهنئونى بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت فى اليوم الثانى دينارين ودفعتهما إلى الإمام فقلت : ابلغ هذا إلى تلك المرأة لتنفقه على المولود فإنه سبق ما فرق بينى وبينها . فكنت أدفع كل شهر دينارين وأوصله إليها بيد الإمام وأقول : هذه نفقة المولود إلي أن أتى على ذلك سنتان ثم توفي المولود فجاءنى الناس يعزونى ، فكنت أظهر لهم التسليم والرضا، فجاءتنى المرأة ليلة من الليالي بعد شهر، ومعها تلك الدنانير التى كنت أبعث بها بيد الإمام فردتها وقالت : سترك الله كما سترتنى . فقلت : هذه الدنانير كانت صلة منى للمولود ، وهى لك فإنك ربيته فاعملى فيها ما تريدين .

أسند أبو جعفر الحديث الكثير .

﴿٦٦٨﴾ علي بن سهل بن الأزهر أبو الحسن الأصبهاني :

كان من المترفين فتزهد ، فكان يبقى الأيام الكثيرة لا يأكل .

أبو حامد أحمد بن عبدالله بن رسته ، وكان من أصحاب على بن سهل ، قال : قال علي بن سهل : استولى عليّ الشوق فألهاني عن الأكل .

---

(٦٦٧) الجرح والتعديل٢/٧٩، سير أعلام النبلاء١٢/٥٩٧.

(٦٦٨) سير أعلام النبلاء١٠/٤٠٤.

أبو بكر محمد بن عبدالله الطبرى قال : سمعت على بن سهل بن الأزهر يقول: المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق ، والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ، ومراعاة الأسرار من علامات التيقظ ، وإظهار الدعاوى من رعونات البشرية ، ومن لم تصح مبادى إراداته لا يسلم فى منتهى عواقبه .

أحمد بن عبدالله قال : سمعت أبى وغيره من أصحاب على بن سهل أنه كان يقول : ليس موتى كموتكم بأعلال وأسقام ، إنما هو دعاء وإجابة أدعى فأجيب ، فكان كما قال : كان يوما قاعدا فى جماعة فقال : لبيك ،ووقع ميتا .

أبو جعفر الأصبهاني قال : قال على بن سهل بن أزهر ، أستاذى رحمة الله عليه : إنى لا أموت كما يموت أحدكم : يمد رجلا ويرفع أخرى ، إنما يصاح بى يا على بن سهل ، فأقول : لبيك .

فبينا هو جالس ذات يوم قال :-لبيك ، وتمدد ،فإذا هو ميت ،أو كما قال .

قلت : كان على بن سهل من أحسن الناس إشارة ، وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد :- ما أشبه كلامه بكلام الملائكة ،وتوفى سنة سبع وثلثمائة .

﴿٦٦٩﴾ عابد أصبهاني :

عن عبدالواحد بن زيد قال : خرجنا أنا وفرقد السبخي ومحمد بن واسع ومالك ابن دينار نزور أخا لنا بأرض فارس . فلما جاوزنا (مهرمز)، إذا نحن برجل مجذوم متفطر قيحا ودما . فقال له بعضنا : يا هذا ، لو دخلت هذه المدينة فتداويت وتعالجت من بلائك هذا . فرفع طرفه إلي السماء ثم قال : إلهى، أتيت بهؤلاء ليسخطونى عليك ؟ لك الكرامة والعتبى بأن لا أخالفك أبدا .

ذكر المصطفين من أهل الرى

﴿٦٧٠﴾ جرير بن عبدالحميد بن جرير الرازي :

على بن المدينى قال : كان جرير بن عبدالحميد الرازى صاحب ليل ، وكان له رسن يقولون : إذا أعيا تعلق به ، يريد أنه كان يصلى .

سفيان بن عيينة قال : قال لى ابن شبرمة : عجباً لهذا الرازى ، يعنى جرير بن عبدالحميد ، عرضت عليه مائة درهم فى الشهر من الصدقة فقال : يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا ؟ قلت : لا . قال : فلا حاجة لى فيها .

---

(٦٧٠) التاريخ الكبير٢/٤/٢١٤، الجرح والتعديل٢/١/٥ ، تهذيب الكمال٤/٥٤٠، ميزان الاعتدال١/٣٩٤، سير أعلام النبلاء٩/٩.

ولد جرير سنة عشر ومائة وفيها مات الحسن ، ورأى أيوب السختياني، وسمع من مغيرة ، وحسين ، ومنصور بن المعتمر ، في خلق كثير ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة .

﴿٦٧١﴾ المعلى بن منصور الرازي :

يحيى بن معين قال : كان المعلي بن منصور الرازى يوما يصلى فوقع على رأسه كور الزنابير، فما التفت، ولا انفتل حتى أتم صلاته فنظروا فإذا رأسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ .

﴿٦٧٢﴾ أبو إسحق الدولابي :

صاحب كرامات، محمد بن منصور الطوسي قال : جئت مرة إلى معروف الكرخي فعض أنامله وقال : هاه لو لحقت أبا إسحاق الدولابي ، كان هنا الساعة يسلم عليّ فذهبت أقوم فقال لي : اجلس ،لعله قد بلغ منزله بالري .

﴿٦٧٣﴾ أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد الرازي :

كان من كبار الحفاظ وسادات أهل التقوى .

عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة .

أبو عبدالله محمد بن مسلم بن واره يقول : كنت عند إسحاق بن إبراهيم ، فقال رجل من أهل العراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر ، وهذا الفتى – يعني أبا زرعة – قد حفظ ستمائة ألف .

محمد بن إسحاق الصاغاني قال في حديث ذكره من حديث الكوفة ، فقال: هذا أفادنيه أبو زرعة . فقال له بعض من حضر : يا أبا بكر أبو زرعة من أولئك الحفاظ الذين رأيتهم ، وذكر جماعة من الحفاظ منهم الفلاس . فقال : أبو زرعة أعلاهم، لأنه جمع الحفظ مع التقوى والورع ، وهو يشبه بأحمد بن حنبل .

أبو العباس محمد بن جعفر بن حمدويه الرازي قال : سئل أبو زرعة الرازي عن رجل حلف بالطلاق أن أبا زرعة يحفظ مائتي ألف حديث، هل حنث ؟ فقال : لا . ثم

---

(٦٧١) التاريخ الكبير٧/٣٩٤، الجرح والتعديل٣/٣٣٤، تهذيب الكمال٢٨/٢٩١، ميزان الاعتدال٤/١٥٠، الكامل لابن عدي٦/٣٧٥، سير أعلام النبلاء١٠/٣٦٥.

(٦٧٣) الجرح والتعديل١/٣٢٨، تهذيب الكمال ١٩/٩٨، سير أعلام النبلاء١٣/٦٥، البداية والنهاية١١/٣٧.

قال أبو زرعة : احفظ مائتى ألف حديث كما يحفظ الإنسان ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وفى المذاكرة ثلثمائة ألف .

أحمد بن سعيد الدارمى قال : صلى أبو زرعة الرازى فى مسجده عشرين سنة بعد قدومه من السفر ، كان يوم من الأيام قدم عليه قوم من أصحاب الحديث ، فنظروا فإذا فى محرابه كتابة ، قالوا له :- كيف تقول فى الكتابة فى المحاريب ؟ فقال : قد كرهه قوم ممن مضى . قالوا له :- هو ذا فى محرابك كتابة أو ما علمت به ؟ قال : سبحان الله، رجل يدخل على الله تعالى ويدرى ما بين يديه .

أبو جعفر التسترى قال : حضرنا أبا زرعة، وكان فى السوق ، وعنده أبو حاتم ، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شاذان، وجماعة من العلماء ، فذكروا حديث التلقين ، وقوله عليه السلام ﴿ لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ﴾ فأستحيوا من أبى زرعة وهابوا أن يلقنوه ، فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم:- أنبأ الضحاك بن مخلد عن عبدالحميد بن جعفر بن صالح ، ولم يجاوز ، والباقون سكتوا ، فقال أبو زرعة، وهو فى السوق : ثنا بندار قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا عبدالحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبى غريب ، عن كثير بن مرة الحضرمى ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وتوفى رحمه الله ».

أسند أبو زرعة عن خلاد بن يحيى وأبى نعيم ، وقبيصة ، وخلق كثير ، وجالس أحمد بن حنبل وذاكره ، وكان أحمد إذا ذاكره يترك الشغل ويشتغل بمذاكرته .

وتوفى بالرى آخر يوم من ذى الحجة سنة أربع وستين ومائتين وكان مولده سنة مائتين .

أحمد بن محمد ، أبو العباس المرادى قال : رأيت أبا زرعة فى المنام فقلت:- يا أبا زرعة، ما فعل الله بك ؟ فقال : لقيت ربي عزوجل فقال لى : يا أبا زرعة، إنى أوتى بالطفل فآمر به إلي الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادى ؟ تبوأ من الجنة حيث شئت.

﴿٦٧٤﴾ يحيى بن معاذ بن جعفر الرازى :

يكنى أبا زكريا ، نزيل الرى ، ثم انتقل إلى نيسابور، فسكنها وبهامات، وكانوا ثلاثة إخوة : إسماعيل ، ويحيى، وإبراهيم ، فإسماعيل، أكبرهم سنا ، ويحيى أوسطهم ، وإبراهيم أصغرهم ، وكانوا كلهم زهادا .

(٦٧٤) حلية الأولياء ١٠/٥١.

محمد بن محمود السمرقندى قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : الكلام الحسن حسن ، وأحسن من الحسن معناه وأحسن من معناه، استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه ، وأحسن من ثوابه رضا من يعمل له .

قال : وسمعت يحيى يقول : إلهى ، حجتى حاجتى وعدتى فاقتى ، وسيلتى اليك نعمتك على ، وشفيعى إليك إحسانك إلى .

طاهر بن إسماعيل قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الذى حجب الناس عن التوبة طول الأمل ، وعلامة التائب إسبال الدمعة ، وحب الخلوة ، والمحاسبة للنفس عند كل همة .

عن أبى عمران قال: سمعت يحيى بن معاذ يدعو: اللهم ، لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان، ويهرب منك بالقلوب ، يا أكرم الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.

الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : عمل كالسراب ، وقلب من التقوى خراب ، وذنوب بعدد الرمل والتراب ، ثم تطمع في الكواعب الأتراب ؟ هيهات ، أنت سكران بغير شراب ، ما أكملك لو بادرت أملك ، ما أجلك لو بادرت أجلك ، ما أقواك لو خالفت هواك .

محمد بن إسماعيل بن موسى قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول : كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ،ولا أراك تمتنع بذنبى من العطاء ؟

أبو بكر بن طاهر قال : كان ليحيى بن معاذ أخ يقال له إسماعيل ، وكان أكبر منه، فقال رجل : مع من يريد أن يعيش أخوك يحيى، وقد هجر الخلق ؟ قال : فذكر ذلك ليحيى فقال له يحيى : ألا قلت له : مع من هجرهم فيه ؟

الحسن بن علويه الدامغانى قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : ذنب أفتقر به إليه أحب إلى من طاعة أفتخر بها عليه .

عبدالله بن سهل قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : ليكن حظ المؤمن منك ثلاثا: إن لم تنفعه فلا تضره ، وإن لم تفرحه فلا تغمه ، وإن لم تمدحه فلا تذمه .

الحسن بن علوية قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : على قناطر الفتن جاوزوا إلى خزائن المنن ، وسمعته يقول : إلهى ،كيف أفرح وقد عصيتك ؟ وكيف لاأفرح وقد عرفتك ؟ وكيف أدعوك وأنا خاطئ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم ؟

جامع بن أحمد قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول : ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت بدائك ، أو تصل إلي دوائك .

مكحول بن الفضل النسفى قال : قال يحيى بن معاذ : مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما في ماله عند موته . قيل ماهما ؟ قال يؤخذ منه كله، ويسأل عنه كله.

عبدالله بن سهل قال : قال يحيى بن معاذ الكيس، من عمال الله، يلهج بتقويم الفرائض والجاهل يعنى بطلب الفضائل وتقويم الأعمال فى تصحيح العزائم .

الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول : هلم يا ابن آدم إلي دخول جوار الله تعالي ،بلا عمل، ولا نصب، ولا عناء ، أنت بين ما مضى من عمرك وما بقى ، فالذى مضى تصلحه بالتوبة والندم وليس شيئا عملته بالأركان فإذا أنت إنما هو أمر نويته وتمتنع فيما بقي من الذنوب وامتناعك إنما هو شيء نويته وليس شيئا عملته بالأركان فإذا أنت - نجوت بغير عمل مع القيام بالفرائض وهذا ليس بعمل، وهو أكبر الأعمال لأنه عمل القلب والجزاء لا يكون إلا على عمل القلب .

الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : دواء القلب خمسة أشياء ، قراءة القرآن بالتفكر ، وخلاء البطن، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

وسمعته يقول : إذا كنت لا ترضى عن الله ،كيف تسأله الرضا عنك؟ .

الحسن بن على بن يحيى قال : قال يحيى بن معاذ : لولا أن العفو من أحب الأشياء إليه ما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه .

عبدالله بن سهل الرازى قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : كم من مستغفر ممقوت، وساكت مرحوم . ثم قال يحيى : هذا استغفر الله وقلبه فاجر ، وهذا سكت وقلبه ذاكر .

أحمد بن عبدالجبار المالكى قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول حقيقة المحبة أنها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء .

السرى بن سهل قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الناس ثلاثة : رجل شغله معاده عن معاشه ، ورجل شغله معاشه عن معاده،ورجل مشتغل بهما جميعا ، فالأولى درجة الفائزين ، والثانية درجة الهالكين ، والثالثة درجة المخاطرين .

الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من ربه العفو .

عبدالله بن صالح قال : قال يحيى بن معاذ : الزاهدون غرباء الدنيا والعارفون غرباء الآخرة .

محمد بن الحسين بن المعلي البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : يا بن آدم

طلبت الدنيا طلب من لابد له منها ، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها ، والدينا قد كفيتها وإن لم تطلبها ، والآخرة بالطلب منك تنالها ، فاعقل شأنك .

عبدالله بن سهل الرازى قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول مغاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب – وسمعته يقول:– يا ابن آدم، لا يزال دينك متمزقا مادام قلبك بحب الدنيا متعلقا .

وسمعته يقول ، وقيل له من أى شيء دوام غمك ؟ قال : من شيء واحد قيل : ما هو ؟ قال : خلقني ولا أدرى لم خلقني .

وسمعته يقول ، لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة .

وسمعته يقول : من سعادة المرء أن يكون خصمه فهما وخصمى لا فهم له . قيل له : ومن خصمك ؟ قال : نفسي، تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم بشهوة ساعة .

وسمعته يقول : للتائب فخر لا يعادله فخر ، فرح الله بتوبته .

أبو العباس بن حكمويه الرازى قال : سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول : لا تستبطئ الإجابة إذا دعوت وقد سددت طرقاتها بالذنوب .

وسمعته يقول : إلهى إن كانت ذنوبي عظمت فى جنب نهيك، فإنها قد صغرت فى جنب عفوك .

وسمعته يقول : لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا فى الغيب من السنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا ، ولو رأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ، ولو أدركت القلوب كنه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها ولها ، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشا ، سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأنباء .

الحسن بن علي قال:– سمعت يحيى بن معاذ يقول:– الليل طويل فلا تقصره بمنامك ،والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك .

عبدالله بن سهل قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول :– حفت الجنة بالمكاره وأنت تكرهها ، وحفت النار بالشهوات وأنت تطلبها ، فما أنت إلا كالمريض الشديد الداء ، إن صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية، وإن جزعت نفسه مما يلقى طالت به علة الضنا .

عبدالله بن محمد بن وهب قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول :– ألا إن العاقل المصيب من عمل ثلاثا : ترك الدنيا قبل أن تتركه ، وبنى قبره قبل أن يدخله ، وأرضي ربه قبل أن يلقاه .

وسمعته يقول : الدنيا خراب ، وأخرب منها قلب من يعمرها ، والآخرة دار عمران ، وأعمر منها قلب من يطلبها .

وسمعته يقول : أخوك من عرفك العيوب ، وصديقك من حذرك من الذنوب.

وسمعته يقول : عجبت ممن يحزن على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره ؟.

وسمعته يقول : على قدر خوفك من الله يهابك الخلق ، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق ، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك .

محمد بن محمود السمرقندى قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : إن قال لى يوم القيامة : عبدى ، ما غرك بى ؟ قلت : إلهى ، برك بى .

وسمعته يقول ، وسئل : أرنا عارفا ، قال : وأين أنتم فأريكم ؟ عجبا لقوم عموا عن العرفاء يطلبون الخلفاء .

وسمعته يقول : استسلم القوم عندما فهموا .

وسمعته يقول : من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى .

وسمعته يقول : أيها المريدون إن اضطررتم إلى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها ، واشغلوا بها أبدانكم وعلقوا بغيرها قلوبكم ، فإنها دار ممر وليست بدار مقر ، الزاد منها والمقيل فى غيرها .

وسمعته يقول : رضى الله عن قوم فغفر لهم السيئات ، وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات .

وسمعته يقول : يا ابن آدم ، مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ؟ وما لك تفرح بموجود لا يتركه فى يديك الموت ؟

وسمعته يقول : التوحيد فى كلمة واحدة . ما تصور فى الأوهام فهو بخلافه .

وسمعته يقول : طاعة لا حاجة بى إليها ،لا تمنعنى مغفرة لا غناء بى عنها .

وسمعته يقول : هو ألقاهم فى الذنب يوم سمى نفسه العفو الغفور .

وسمعته يقول : ذنب أفتقر به إليه أحب إلي من علم أدل به عليه .

وسمعته يقول : إلهى كيف لا أرجوك تغفر لى ذنبا رجاؤك ألقانى فيه ؟

وسمعته يقول : إن الحكيم يشبع من ثمار فيه .

وسمعته يقول : كيف أحب نفسى وقد عصتك ؟ وكيف لا أحبها ، وقد عرفتك؟

وسمعته يقول : إن وضع علينا عدله لم تبق لنا حسنة ، وإن أتى فضله لم تبق لنا

سيئة .

وسمعته يقول : إن غفرت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم .

وسمعته يقول : إلهى ضيعت بالذنب نفسى ، فارددها بالعفو على .

وسمعته يقول : إلهى ارحمنى لقدرتك على أو لحاجتى إليك .

وسمعته يقول : مسكين من علمه حجيجه ولسانه ، وفهمه القاطع لعذره .

وسمعته يقول : ذنوب مزدحمة على عاقبة مبهمة . ثم قال : إلهى سلامة، إن لم تكن كرامة .

وسمعته يقول : وسئل : ما العبادة ؟ فقال: حرفة حانوتها الخلوة ، وربحها الجنة.

وسمعته يقول : يامن ربانى فى الطريق بنعمه ، وأشار لى فى الورود إلى كرمه، معرفتى بك دليلى عليك ، وحبى لك شفيعى إليك .

وسمعته يقول : يا من أعطانا خير ما فى خزائنه الإيمان به قبل السؤال ، لا تمنعنا عفوك مع السؤال .

وسمعته يقول : إلهى ، إن إبليس لك عدو وهو لنا عدو ، وإنك لا تغيظه بشىء هو أنكأ له من عفوك ، فاعف عنا يا أرحم الراحمين .

وسمعته يقول : يا من يغضب على من لا يسأله ، لا تمنع من قد سألك .

وسمعته يقول : لا تقع للمؤمن سيئة إلا وهو خائف أن يؤخذ بها ، والخوف حسنة فيرجو أن يعفى عنها والرجاء حسنة .

وسمعته يقول : إلهى لا تنس لى دلالتى عليك وإشارتى بالربوبية إليك ، رفعت إليك يدا بالذنوب مغلولة ، وعينا بالرجاء مكحولة ، فاقبلنى لأنك ملك لطيف ، وارحمنى لأنى عبد ضعيف .

وسمعته يقول : هذا سرورى بك خائفا ، فكيف سرورى بك آمنا ؟ هذا سرورى بك فى المجالس فيكف سرورى بك فى تلك المجالس ؟ هذا سرورى بك فى دار الفناء فكيف يكون سرورى بك فى دار البقاء ؟

عبدالله بن سهل قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : من أحب زينة الدنيا والآخرة فلينظر فى العلم ، ومن أحب أن يعرف الزهد فلينظر فى الحكمة ، ومن أحب أن يعرف مكارم الأخلاق فلينظر فى فنون الآداب ، ومن أحب أن يستوثق من أسباب المعاش فليستكثر من الإخوان ، ومن احب ان لا يؤذى فلا يؤذين ، ومن أحب رفعة الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى .

وسمعته يقول : من خان الله عزوجل فى السر هتك سره فى العلانية .

أبو محمد الإسكاف قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : لست آمركم بترك الدنيا ، آمركم بترك الذنوب - ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة ، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل .

الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ، ويوم حشره ميزانه .

الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الدنيا خمر الشيطان ، من سكر منها لا يفيق إلا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين .

محمد بن محمود السمرقندى قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول ، وقال له بعض الملحدين : أخبرنى عن الله ما هو ؟ قال : اله واحد ، قال:- كيف هو ؟ قال : مالك قادر. قال : أين هو ؟ قال : بالمرصاد . قال ليس عن هذا سألتك . قال يحيى : فذاك إذا صفة المخلوقين ، وأما صفة الخالق فما أخبرتك به .

سمع يحيى بن معاذ من إسحاق بن إبراهيم الرازى ومكى بن إبراهيم البلخى وعلى بن محمد الطنافسي وتوفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين -والسلام .

﴿٦٧٥﴾ إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص :

يكنى أبا إسحاق ، أصله من سر من رأى ، لكنه أقام بالرى ومات بها .

. جعفر بن محمد الخلدى فى كتابه قال : سمعت إبراهيم الخواص يقول : سلكت البادية إلى مكة سبعة عشر طريقا فيها طريق من ذهب ، وطريق من فضة .

أبو مسلم السقاء قال : سمعت بعض أصحابنا يحكي عن إبراهيم الخواص أنه قال: كان لى وقت فترة . فكنت أخرج كل يوم إلى شط نهر كبير كان حواليه الخوص، وكنت أقطع شيئا من ذلك واسفه قفافا واطرحه في ذلك النهر فأتسلى بذلك وكأنى كنت مطالبا به ، فجرى وقتي على ذلك أياما كثيرة فتفكرت يوما وقلت . أمضى خلف ما اطرحه من القفاف لأنظر أين تذهب فمضيت على شاطيء النهر ساعات ولم أعلم ذلك اليوم فإذا عجوز قاعدة على شط النهر تبكى ، قلت : مالك تبكين ؟ فقالت : لى خمسة من الأيتام مات أبوهم فأصابنى الفقر والشدة فأتيت يوما هذا الموضع فجاء على رأس الماء قفاف من الخوص فأخذتها ، وبعتها وأنفقت عليهم ، وأتيت اليوم الثانى والثالث والقفاف تجيء على رأس الماء فكنت آخذها وأبيعها ،واليوم ما جاءت . قال إبراهيم : فرفعت يدى إلي السماء وقلت : اللهم لو علمت أن لى خمسة من العيال لزدت فى العمل . وقلت للعجوز : لا تغتمى فإنى الذى كنت أعمل ذلك . فمضيت معها فكانت فقيرة فقمت بأمرها وبأمر عيالها سنين . أو كما قال .

---

(٦٧٥) حلية الأولياء١٠/٣٢٥.

محمد بن زياد المقيم بكلواذى، وكان قد بكى حتى ذهبت عيناه . قال : سألت إبراهيم الخواص عن أعجب ما رآه فى البادية فقال : كنت ليلة من الليالي فى البادية فنمت على حجر، فإذا أنا بشيطان قد جاء وقال : قم من هاهنا . فقلت : اذهب . فقال : إني أرفسك فتهلك . فقلت : افعل ما شئت ، فرفسني فوقعت رجله على كأنها خرقة ، فقال : أنت ولى الله ، من أنت ؟ قلت : أنا إبراهيم الخواص . قال : صدقت . ثم قال : يا إبراهيم معى حلال وحرام ، فأما الحلال فرمان من الجبل المباح ، وأما الحرام فحيتان مررت على صيادين وهما يصطادان فتخاونا فأخذت الخيانة فكل أنت الحلال ودع الحرام .

حامد الأسود قال : كنت مع إبراهيم الخواص فى سفر فدخلنا إلى بعض الغياض فلما أدركنا الليل، إذا بالسباع قد أحاطت بنا، فجزعت لرؤيتها وصعدت إلى شجرة. ثم نظرت إلى إبراهيم وقد استلقى على قفاه فأقبلت السباع تلحسه من قرنه إلى قدميه ، وهو لا يتحرك . ثم أصبحنا وخرجنا إلى منزل آخر وبتنا فى مسجد ،فرأيت بقة وقعت على وجه إبراهيم فلسعته ، فقال : أخ . فقلت يا أبا إسحاق أى شيء هذا التأوه ؟ أين أنت من البارحة ؟ فقال : ذاك حال كنت فيه بالله وهذا حال أنا فيه بنفسي .

علي بن محمد الحلوانى قال : كان إبراهيم الخواص جالسا فى مسجد الرى وعنده جماعة، إذ سمع ملاهى من الجيران ، فاضطرب من ذلك من كان فى المسجد وقالوا: يا أبا اسحاق ما ترى ؟ فخرج إبراهيم من المسجد نحو الدار التى فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق إذا كلب رابض فلما قرب منه إبراهيم نبح عليه وقام فى وجهه . فرجع إبراهيم إلى المسجد، وتفكر ساعة ثم قام مبادرا، وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له، فلما قرب من باب الدار خرج إليه شاب حسن الوجه وقال : أيها الشيخ لم انزعجت ؟ كنت وجهت ببعض من عندك فأبلغ لك كل ما تريد ، وعلي عهد الله وميثاقه لا شربت أبدا وكسر جميع ما كان عنده من الشراب وآلته وصحب أهل الخير ولزم العبادة ورجع إبراهيم إلى مسجده فلما جلس سئل عن خروجه فى أول مرة ورجوعه ، ثم خروجه فى الثانية وما كان من أمر الكلب ، فقال : نعم إنما نبح على الكلب لفساد كان قد دخل على فى عقد بيني وبين الله لم أنتبه له فى الوقت ، فلما رجعت إلى الموضع ذكرته فاستغفرت الله عزوجل منه ، ثم خرجت الثانية فكان ما رأيتم ، وهكذا كل من خرج لإزالة منكر فتحرك عليه شيء من المخلوقات فلفساد عقد بينه وبين الله عزوجل ، وإذا وقع الأمر على الصحة لم يتحرك عليه شى

أبو بكر بن محمد بن عبدالله الأنصارى قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص يقول : من لم يصبر لم يظفر ، وإن لإبليس وثاقين ما أوثق بنو آدم بأوثق منهما : خوف الفخر والطمع .

الأزدى قال : سمعت إبراهيم الخواص يقول : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتبدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين وقال: على قدر إعزاز المرء لأمر الله يلبسه الله من عزه ، ويقيم له العز فى قلوب المؤمنين

جعفر بن محمد الخلدى قال : سمعت إبراهيم الخواص يقول : من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه .خير النساج قال : سمعت إبراهيم الخواص وقد رجع من سفره ، وكان غاب عنى سنين ، فقلت له :–ما الذى أصابك فى سفرك ؟ فقال : عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فإذا أنا بماء قد رش على وجهى فلما أحسست ، ببرده فتحت عينى فإذا برجل حسن الوجه والزى ، وعليه ثياب خضر ، على فرس أشهب فسقانى حتى رويت ، ثم قال : ارتدف خلفى وكنت بالحاجر . فلما كان بعد ساعة قال أى شىء ترى ؟ قلت : المدينة فقال:– انزل واقرأ على رسول الله ﷺ منى السلام وقل : أخوك الخضر يسلم عليك .وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر وفيها : قل له : رضوان يقرأ عليك السلام كثيرا .

عمرو بن سفيان المنبجى قال : اجتاز بنا إبراهيم الخواص فقلت له : حدثنى بأعجب ما رأيت فى أسفارك . قال : لقينى الخضر فسألنى الصحبة فخشيت أن يفسد على سر توكلى بسكونى إليه ، ففارقته .محمد بن عبدالله الرازى قال : مرض إبراهيم الخواص بالرى فى مسجد الجامع وكان به علة القيام . وكان إذا قام يدخل الماء ، ويغتسل ويعود إلى المسجد فيركع ركعتين. فدخل مرة ليغتسل فخرجت روحه وتوفى وسط الماء .قلت : كان الخواص من أقران الجنيد ، والنورى ، وصحب أبا عبدالله المغربى، ولا نعرف له مسندا ، وتوفى فى جامع الرى سنة إحدى وتسعين ومائتين . ويقال: سنة أربع وثمانين . وتولى أمره فى غسله ودفنه يوسف بن الحسين الرازى .

﴿٦٧٦﴾ يوسف بن الحسين الرازى :

يكنى أبا يعقوب . محمد بن موسى الرازى قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : علم القوم أن الله يراهم ، واستحيوا من نظره أن يراعوا شيئا سواه .

وقال : يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة .

---

(٦٧٦) حلية الأولياء١٠/٢٣٨، سير أعلام النبلاء١٤/٢٤٨، البداية والنهاية١١/١٢٦.تاريخ بغداد١٤/٣١٤ .

فارس البغدادى قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : على قدر خوفك من الله يهابك الخلق ، وعلى قدر حبك لله عزوجل يحبك الخلق ، وعلى قدر شغلك بأمر الله يشغل الخلق بأمرك .

قال أبو الحسن على بن إبراهيم البغدادى : سمعت أبا عبدالله الخناقاباذى يقول : حضرنا يوسف بن الحسين الرازى وهو يجود بنفسه ، فقيل له : يا أبا يعقوب، قل شيئا . فقال : اللهم إنى نصحت خلقك ظاهرا وغششت نفسى باطنا ، فهب لى غشى لنفسى، لنصحى لخلقك . ثم خرجت روحه .

أبو الحسين على إبراهيم الرازى قال : حكى لى أبو خلف الوزان، عن يوسف بن الحسين أنه رئى فى المنام فقيل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ورحمنى . فقيل : بماذا ؟ قال : بكلمة أو كلمات قلتها عند الموت . قلت : اللهم إنى نصحت الناس قولا وخنت نفسى فعلا فهب خيانة فعلي لنصح قولى .

سمع يوسف بن الحسين من أحمد بن حنبل، وذى النون، وغيرهما وتوفى سنة أربع وثلثمائة .

﴿٦٧٧﴾ أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى :

ولد بالرى ، إلا أنه خرج الى نيسابور مع شيخه شاه بن شجاع يزوران أبا حفص النيسابورى فزوجه أبو حفص ابنته وتوطن نيسابور ومات بها .

أبو عمرو بن نجيد قال : كنت اختلف إلى أبي عثمان مدة فى وقت شبابى ، وكنت قد حظيت عنده . فقضى من القضاء أنى اشتغلت بشىء مما يشتغل به الفتيان ، فنقل ذلك إلى أبى عثمان وانقطعت عنه بعد ذلك ، وكنت إذا رأيته فى الطريق اختفيت فدخلت يوما سكة من السكك فخرج على أبو عثمان من عطفة فلم أجد عنه محيصا ، فتقدمت إليه وأنا دهش متشور . فقال لى : يا أبا عمرو، لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصوما .

محمد بن حمدويه الحافظ قال : سمعت أمى تقول : سمعت مريم امرأة ابى عثمان تقول : كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث إلي أن يدخل أبو عثمان فى ورده من الصلاة فإنه كان إذا دخل الخلوة لم يحس بشىء من الحديث وغيره .

محمد بن نعيم الضبى قال : سمعت أمى تقول : سمعت مريم امرأة أبى عثمان

---

(٦٧٧) حلية الأولياء ١٠/٢٤٤، سير أعلام النبلاء ١٤/٦٢، البداية والنهاية ١١/١١٥، تاريخ بغداد ٩/٩٩.

تقول : صادفت من أبي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت : يا أبا عثمان، أى عملك أرجى عندك ؟ فقال : يا مريم لما ترعرعت وأنا بالرى كانوا يريدوننى علي التزويج فامتنع ، فجاءتنى امرأة فقالت : يا أبا عثمان قد أحببتك حبا أذهب نومى وقرارى ، وأنا أسألك بمقلب القلوب وأتوسل به إليك أن تتزوج بى . قلت : ألك والد ؟ قالت : نعم ، فلان الخياط فى موضع كذا وكذا فراسلت أباها أن يزوجها منى ففرح بذلك وأحضرت الشهود فتزوجتها .فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء شوهاء الخلق . فقلت : اللهم لك الحمد على ما قدرته لى .وكان أهل بيتى يلوموننى على ذلك وأزيدها برا وإكراما إلى أن صارت بحيث لا تدعنى أخرج من عندها . فتركت حضور المجالس إيثارا لرضاها وحفظا لقلبها . ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة، وكأنى فى بعض أوقاتى على الجمر وأنا لا أبدى لها شيئا من ذلك ، إلى أن ماتت فما شيء أرجى عندى من حفظى عليها ما كان فى قلبها من جهتى .

أبو عمرو بن حمدان قال : سمعت أبا عثمان الحيرى يقول : من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ، ومن أمر الهوى علي نفسه نطق بالبدعة لقوله تعالى ﴿وإن تطيعوه تهتدوا ﴾ .

قال ابن حمدان : وقرأت بخط أبى : سمعت أبا عثمان يقول : الخوف من الله يوصلك إليه ، والعجب يقطعك عنه ، واحتقار الناس فى نفسك مرض لا يداوى .

وقال أبو عثمان : حق لمن أعزه الله بالمعرفة أن لا يذل نفسه بالمعصية .

أبو الحسين الوراق قال : سمعت أبا عثمان يقول ، وقد سئل عن الصحبة ، فقال : الصحبة مع الله عزوجل بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة ، والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، ولزوم ظاهر الحكم ، والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة ، والصحبة مع الأهل والولد بحسن الخلق ، والصحبة مع الإخوان بدوام البشر والانبساط ما لم يكن إثما ، والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ورؤية نعمة الله عليك إذ عافاك مما ابتلاهم به .

محمد بن أحمد بن يوسف قال : سمعت أبا عثمان يقول : الذكر الكثير أن تذكر فى ذكرك له أنك لا تصل إلى ذكره إلا به وبفضله .

عبدالكريم بن هوازن قال : سمعت أبا عثمان السلمى يقول : سمعت عبدالله بن محمد الشيرازى يقول : سمعت أبا عثمان يقول : منذ أربعين سنة ما أقامنى الله تعالى فى حال فكرهته ، ولا نقلنى إلى غيره فسخطته .

أبو عمرو بن مطر قال : حضرت مجلس أبى عثمان الحيرى فخرج ثم قعد على

موضعه الذى كان يقعد فيه للتذكير ، فسكت حتى طال سكوته فناداه رجل : ترى أن تقول فى سكوتك شيئا ؟ فانشأ يقول :

وغير تقي يأمر الناس بالتقى   طبيب يداوى والطبيب مريض

فارتفعت الأصوات بالبكاء والضجيج .

عبدالله الرازى قال : لما تغيرت الحال على عثمان وقت وفاته ، مزق ابنه أبو بكر قميصا كان عليه ففتح أبو عثمان عينه وقال : يا بنى ،خلاف السنة فى الظاهر من رياء فى باطن القلب الباطن .

أسند أبو عثمان عن حمدون القصار ،وتوفى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين وتسعين ومائتين .

انتهى ذكر أهل الرى .

ومن عباد دامغان

﴿٦٧٨﴾ فاطمة بنت عمران :

كانت كثيرة الاجتهاد .

الحسن بن على قال : قدم علينا أبو محمد الرملى ، فلقى فاطمة فقال:— هذه زاهدة وقتها ،وكانت مستجابة الدعوة مقيمة على تعهد الفقراء إلى أن ماتت .

ذكر المصطفين من أهل بسطام

﴿٦٧٩﴾ أبو يزيد البسطامى :

واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان – وكان سروشان مجوسيا فاسلم وكان لعيسى ثلاثة أولاد : أبو يزيد وهو أوسطهم ، وآدم ، وهو أكبرهم ، وعلي وهو أصغرهم، وكانوا كلهم عبادا زهادا .

إبراهيم الهروى قال : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول : غلطت فى ابتدائى فى أربعة أشياء : توهمت أنى أذكره ، وأعرفه ، وأحبه ، وأطلبه . فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكرى ، ومعرفته تقدمت معرفتى ، وطلبه لى أولا حتى طلبته .

قال منصور وسمعت أبا عمران موسى بن عيسى يقول : سمعت أبي يقول : قال أبو يزيد عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا أشد على من العلم ومتابعته ، ولولا اختلاف العلماء لتعبت ، واختلاف العلماء رحمة إلا فى تجريد التوحيد .

---

(٦٧٩) حلية الأولياء١٠/٣٣، ميزان الاعتدال٢/٣٤٦، سير أعلام النبلاء١٣/٨٦، البداية والنهاية١١/٣٥.

وقال أبو يزيد : لا يعرف نفسه من صحبته شهوته .

إبراهيم الهروى قال : سمعت أبا يزيد البسطامي، وسئل ما علامة العارف ؟ قال : أن لا يفتر من ذكره ، ولا يمل من حقه ، ولا يستأنس بغيره .

وقال : إن الله أمر العباد ونهاهم فاطاعوا فخلع من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه ، وإني لا أريد من الله إلا الله .

وقال منصور : وسمعت موسى بن عيسى يقول : سمعت عمي يقول : سمعت أبا يزيد يقول : لو صفت لى تهليلة ما باليت بعدها بشيء .

إبراهيم الهروى قال : سمعت أبا يزيد يقول : هذا فرحي بك وأنا أخافك فيكف فرحي بك إذ أمنتك ؟

وسئل بما نالوا المعرفة ؟ قال : بتضييع مالهم والوقوف مع ماله .

وقال اطلع الله على قلوب أوليائه ، فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا ، فاشغلهم بالعبادة .

العباس بن حمزة قال : صليت خلف أبي يزيد البسطامي الظهر ، فلما أراد أن يرفع يديه ليكبر ، لم يقدر إجلالا لاسم الله ، وارتعدت فرائصه حتى كنت أسمع تقعقع عظامه ، فهالني ذلك .

عن أبي موسى ، عن أبي يزيد البسطامي ، قال : ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير . بل إنما العجب من حبك لى وأنت ملك قدير .

قال : وقال ابو يزيد : لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أتمضمض وأغسل لساني إجلالا لله أن أذكره .

قال : وقال أبو يزيد : إن في الطاعات من الآفات ما لا يحتاجون « إلى » أن يطلبوا في المعاصي .

قال : وقال أبو يزيد : مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر .

قال : وقال ابو يزيد أشد المحجوبين عن الله ثلاثة بثلاثة ، أولهم الزاهد بزهده والثاني العابد بعبادته ، والثالث العالم بعلمه . ثم قال مسكين الزاهد:- لو علم أن الله عزوجل سمي الدنيا كلها . قليلا، فكم ملك من الدنيا ؟ وفي كم زهد مما يملك ؟ وأما العابد فلو رأى منة الله عليه في العبادة عرف عبادته في المنة، وأما العالم فلو علم أن جميع ما أبدى الله عزوجل من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ فكم علم هذا العالم من ذلك السطر ؟ وكم عمل مما علم ؟

قال : سمعت أبا يزيد يقول : ما ذكروه إلا بالغفلة ولا خدموه إلا بالفترة .

وقال أكثر الناس إشارة إليه أبعدهم منه .

وسأله رجل : من أصحب ؟ فقال : من لا تحتاج أن تكتمه شيئا مما علمه الله منك.

قال عبيد بن عبدالقاهر : قال أبو يزيد : غبت عن الله عزوجل ثلاثين سنة، وكانت غيبتي عنه ذكرى إياه ، فلما خنست عنه وجدته في كل حال ، فقال له رجل : مالك لا تسافر ؟ قال : لأن صاحبي لا يسافر ، وأنا معه مقيم . فقال السائل : إن الماء القائم قد كره الوضوء منه . فقال أبو يزيد : لم يروا بماء البحر باسا ، هو الطهور ماؤه الحل ميتته ثم قال : قد ترى الأنهار تجرى، لها دوى وخرير حتى إذا دنت من البحر وامتزجت به سكن خريرها وحدتها، ولم يحس بها ماء البحر ، ولا ظهرت فيه زيادة ، ولا إن خرجت منه استبان فيه .

قاسم الحداد قال : خرج أبو يزيد البسطامى فى بعض سياحته فوقف على دجلة فالتقى به الشيطان فحول وجهه ثم قال : وعزتك إنك تعلم أني ما عبدتك قط لهذا . فلا تحجبنى به عنك .

عبدالصمد بن محمد عن أبى يزيد أنه صعد ليلة سور بسطم ، فلم يزل يدور على السور إلى وقت الفجر ، يريد أن يقول لا إله الا الله فيغلبه ما يريد عليه من هيبة الاسم فلا يستطيع أن يطلق بها لسانه . فلما كان وقت طلوع الفجر نزل فبال الدم .

الحسن بن علويه قال : قال أبو يزيد : قعدت ليلة فى محرابى فمددت رجلى فهتف بن هاتف ،من يجالس الملوك فينبغى أن يجالسهم بحسن الأدب .

الحسن بن على قال : قال أبو يزيد : أبعد الخلق من الله أكثرهم إشارة إليه .

عبيد قال : قال أبو يزيد طلقت الدنيا ثلاثاً بتاتا لا رجعة لي فيها ، وصرت إلى ربى وحدى فناديته بالاستغاثة : إلهى ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك . فلما عرف صدق الدعاء من قلبى ، واليأس من نفسى ، كان أول ما ورد علىّ من إجابة هذا الدعاء أن أنسانى نفسى بالكلية ونصب الخلائق بين يدى مع إعراضى عنهم .

أبو الحسن المروزى قال : سمعت امرأة أبى يزيد تقول : سمعت أبا يزيد يقول : دعوت نفسى إلي الله فأبت علىّ واستعصت فتركتها ومضيت إلى الله عزوجل .

أبو موسى الديبلى قال : سمعت أبا يزيد يقول : الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه ، وأنا أسأل الله تعالى أن يحاسبنى فقيل له : لم ؟ قال : لعله أن يقول لى فيما بين ذلك : يا عبدى ، فأقول : لبيك . فقوله لى : عبدى، أعجب إلى من الدنيا وما فيها ، ثم بعد ذلك يفعل بى ما شاء .

على بن المثنى قال : سمعت عمى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبا يزيد

يقول : رأيت رب العزة تبارك وتعالى فى المنام ، فقلت : يا بارخدا ، كيف الطريق إليك؟ قال : اترك نفسك ثم تعال .

أبو موسى الديبلى قال : سمعت رجلا يسأل ابا يزيد فقال : دلنى على عمل أتقرب به إلي ربي عزوجل ، فقال : أحبب أولياء الله تعالي ليحبوك فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه فلعله أن ينظر إلى اسمك فى قلب وليه فيغفر لك .

عيسى بن آدم بن أخى أبى يزيد قال : كان أبو يزيد يعظ نفسه فيصيح عليها فيقول : يا مأوى كل سوء ، المرأة إذا حاضت طهرت بثلاثة أيام وأكثره بعشرة ، أنت يا نفس قاعدة منذ عشرين ،وثلاثين سنة بعد ما طهرت فمتى تطهرين ؟ إن وقوفك بين يدى طاهر ينبغى أن يكون طاهرا .

أبو موسى الديبلى قال :- سمعت أبا يزيد يقول : عرج قلبى إلى السماء فطاف ودار ورجع ، فقلت : بأى شيء جئت معك ؟ قال : المحبة والرضا .

عن أبى موسى الديبلى ، عن أبى يزيد قال : نظرت فإذا الناس فى الدنيا متلذذون بالنكاح والطعام والشراب ، وفى الآخرة بالمنكوح والملذوذ ، فجعلت لذتى فى الدنيا ذكر الله عزوجل وفى الآخرة النظر إلى الله عزوجل .

أبو موسى الديبلى قال : قلت لأبى يزيد : من أصحب ؟ قال : من إذا مرضت عادك ، وإذا أذنبت تاب عليك، ومن يعلم منك ما يعلمه الله منك .

جعفر بن على الترمذى أن أحمد بن خضرويه قال : رأيت رب العزة فى منامى فقال لى : كل الناس يطلبون منى، إلا يزيد فانه يطلبنى .

ذكر أبو نعيم الأصبهانى أنه لا يعرف لأبى يزيد حديث مسند أصلا إلا حديث واحد رواه أبو الفتح الحمصى باسناد له عن ابي سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : « **إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله** » .

قال أبو نعيم : وهو مركب على أبي يزيد ، وليس من حديثه والحمل فيه على الحمصى فقد عثر منه على غير حديث ركبه .

قلت :- وهذا الحديث الذى أشار إليه أبو نعيم هو الذى ذكره له أبو عبدالرحمن السلمى ، ووجدت أنا لأبى يزيد ثلاثة أحاديث أخر مسندة ، منها حديثان لا يثبتان فلم أذكرهما ، والثالث قريب الحال فاقتصرت عليه .

قال أبو موسى الديبلى ، ابن أخت أبى يزيد البسطامى . أنبأ أبو يزيد البسطامى، يعنى طيفور بن عيسى ، قال : أنبأ محمد بن منصور الطوسى ، قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة . عن نافع بن جبير ، عن أم سلمة قالت : ذكر رسول الله ﷺ

الجيش الذى يخسف بهم ، فقالت أم سلمة : لعل فيهم المكره ، قال : إنهم يبعثون على نياتهم .

توفى أبو يزيد سنة إحدى وستين ومائتين ، وله ثلاث وسبعون سنة .

﴿٦٨٠﴾ أبو محمد البسطامى :

أبو بكر محمد بن ثوابة المعبر قال : كنت مصاعدا إلى الجبل فى باب حلوان أيام الشتاء وعلى دثار وسراويلان ، أحدهما مبطن على غاية ما يكون من الشدة ، لقينى رجل عليه خرقتان لا يتوارى بغيرهما ، فعارضته مرارا ويروغ منى ، فقلت له : لأى شىء تفر منى أنا سبع ؟ فقال : لو لقينى سبعون سبعا كان أهون على من لقائك . فقلت أنا أمر كذا وأنت تمضى كذا ، قل لى شيئا ومر فى ودائع الله تعالى . فقال : تسمع ؟ فقلت : نعم ، فأنشأ يقول :

إذا ما عدت النفس ... عن الحق زجرناها
وإن مالت إلى الدنيا ... عن الأخرى منعناها
تخادعنا ونخدعها ... وبالصبر غلبناها
لها خوف من الفقر ... وفى الفقر أنخناها

قال : فجئت إبراهيم بن شيبان بعد أربعة أيام أو خمسة ، وقد فرقت جميع ما علىّ من الدثار . فلما دخلت عليه قال : من لقيت؟ فوصفت له . فقال : ابو محمد البسطامى فى ذلك اليوم خرج من عندنا ، وقال : أى شىء جرى بينك وبينه ؟ فحدثته، فأمر ابنه إسحاق فكتبها .

انتهى ذكر أهل بسطام .

ذكر المصطفين من أهل نيسابور

﴿٦٨١﴾ يحيى بن يحيى النيسابورى :

يكنى أبا زكريا .

أبو بكر المروزى قال:– ذكر أبو عبدالله أحمد بن حنبل يوما ابن المبارك فقال : ما رفعه الله إلا بخبيئة كانت له ، ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك ، ولا بعد ابن المبارك، مثل يحيى بن يحيى .

قال المروزى : سمعت بعض الخراسانية يقول : إن يحيى بن يحيى شرب شربة دواء ، فقالت له امرأته : لو قمت فترددت فى الدار . فقال يحيى : ما أدرى ما هذه

---

(٦٨١) التاريخ الكبير٨/٣١٠، الجرح والتعديل٩/١٩٧، تهذيب الكمال٣٢/٣١، سير أعلام النبلاء١٠/٥١٢.

المشية؟ أنا أحارب نفسي منذ أربعين سنة .

أبو على الحسن بن على بن بندار الزنجانى قال : كان يحيى بن يحيى يحضر مجلس مالك فانكسر قلمه ،فناوله المأمون قلما من ذهب أو مقلمة ذهب . فامتنع عن قبوله ، فقال له المأمون : ما اسمك؟ قال يحيى بن يحيى النيسابورى . فقال : تعرفنى ؟ قال : نعم ، أنت المأمون ابن أمير المؤمنين . قال : فكتب المأمون على ظهر جزئه ناولت يحيى بن يحيى النيسابورى قلما فى مجلس مالك فلم يقبله .

فلما افضت الخلافة إليه ، بعث إلى عامله بنيسابور، وأمره أن يولى يحيى بن يحيى القضاء فبعث اليه يستدعيه فقال بعض الناس : إنه يمتنع من الحضور وليته أذن للرسول . فأنفذ اليه كتاب المأمون فقرئ عليه فامتنع من القضاء فرد إليه ثانيا وقال : إن أمير المؤمنين يأمرك بشيء وانت من رعيته وتأبى عليه ؟ فقال : قل لأمير المؤمنين ناولتنى قلما وأنا شاب فلم أقبله، فتجبروننى الآن على القضاء وأنا شيخ ؟ فرفع الخبر إلى المأمون .

قال : قد علمت امتناعه ، ولكن ول القضاء رجلا تختاره فبعث إليه العامل فى ذلك فاختار رجلا فولى القضاء ،و دخل على يحيى وعليه سواد فضم يحيى فراشا كان جالسا عليه كراهية أن يجمعه وإياه . فقال : أيها الشيخ ألم تخترنى ؟ قال : إنما قلت : اختاروه وما قلت لك : تقلد القضاء .

روى يحيى بن يحيى عن مالك والليث بن سعد وغيرهما ، وتوفى فى يوم الأربعاء سلخ صفر سنة ست وعشرين ومائتين .

﴿٦٨٢﴾ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم أبو يعقوب الحنظلي :

ويقال له ابن راهويه ، أحد أئمة الإسلام ، رحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد فاستوطن نيسابور .

محمد بن أسلم الطوسى قال حين مات إسحاق الحنظلى : ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق ، وكان أعلم الناس ، ولو كان سفيان الثورى فى الحياة لاحتاج إلى إسحاق .

قال محمد بن عبدالسلام : فأخبرت بذلك محمد بن يحيى الصفار فقال : والله لو كان الحسن البصرى فى الحياة لاحتاج إلى إسحاق فى أشياء كثيرة .

---

(٦٨٢) حلية الأولياء٩/٢٣٤، التاريخ الكبير١/٣٧٩، الجرح والتعديل٢/٢٠٩، تهذيب الكمال٢/٣٧٣، ميزان الاعتدال١/١٨٢، سير أعلام النبلاء١١/٣٥٨.تاريخ بغداد:٦/٣٤٥.

الحسن بن عبدالصمد قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : أحفظ سبعين ألف حديث كأنها نصب عيني .

أبو عبدالرحمن الجوزجاني قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكر إسحاق ، فقال: لا أعلم ولا أعرف لإسحاق بالعراق نظيرا .

أبو داود الخفاف قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يعبر الجسر مثل إسحاق.

الفضل بن عبدالله الحميري قال : سألت أحمد بن حنبل عن رجال خراسان فقال: أما إسحاق بن راهويه فلم ير مثله .

أبو يحيى الشعراني قال : ما رأيت بيد إسحاق كتابا قط ، ما كان يحدث إلا حفظا .

وقال : كنت إذا ذاكرت إسحاق العلم وجدته فيه فردا ،فاذا جئت إلى أمر الدنيا رأيته لا رأى له .

أسند إسحاق عن جرير بن عبدالحميد ، وإسماعيل بن علية ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع ، فى خلق لا يحصون . وتوفى بنيسابور ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

﴿ ٦٨٣﴾ محمد بن رافع بن أبي يزيد أبو عبدالله النيسابوري القشيري :

زكريا بن دلويه قال : بعث طاهر بن عبدالله إلى محمد بن رافع بخمسة آلاف درهم على يد رسوله ، فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل ، فوضع الكيس بين يديه فقال : بعث الأمير طاهر بهذا المال إليك لتنفقه على أهلك . فقال : خذ، خذ لا أحتاج اليه ، فإن الشمس قد بلغت رؤوس الحيطان، إنما تغرب بعد ساعة وقد جاوزت الثمانين ، إلى متى أعيش ؟ فرد المال ولم يقبل . فأخذ الرسول المال وذهب فدخل عليه ابنه فقال : يا أبة ليس لنا الليلة خبز . قال : فذهب بعض أصحابه خلف الرسول ليرد المال إلى حضرة صاحبه فزعا من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال.

قال ذكريا : ربما يخرج إلينا محمد بن رافع فى الشتاء الشاتى وقد لبس لحافه الذى يلبسه بالليل.

---

(٦٨٣) التاريخ الكبير ١/٨١، الجرح والتعديل٧/٢٥٤، تهذيب الكمال٢٥/١٩٢، سير أعلام النبلاء١٢/٢١٤.

كان محمد بن رافع رفيق أحمد بن حنبل ، وقد حدث عن عبد الرزاق ، ومحمد ابن إسماعيل بن أبي فديك ، ووهب بن جرير وغيرهم ، وأخرج البخارى ومسلم عنه فى الصحيحين ، وتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين .

﴿٦٨٤﴾ أبوحفص النيسابوري :

واسمه عمرو بن سلم وقيل عمرو بن سلمة .

وهو من أهل قرية على باب مدينة نيسابور يقال لها كورداباذ. الخلدى قال : سمعت الجنيد ، وذكر عنده أبو حفص النيسابورى ، فقال: كان رجلا من أهل الحقائق ولو رأيته لاستغنيت ، وقد يتكلم من ور بعيد كان من أهل العلم البالغين ، ولقد قال له يوما رجل من أصحابه : كان من مضى لهم الآيات الظاهرة وليس لك من ذلك شيء . فقال له : تعال فجاء به إلى سوق الحدادين ، إلي كور محمى عظيم فيه حديدة فأدخل عظيمة يده فأخذها فبردت في يده . فقال له : يجزيك، فأعظم ذلك وأكبره ثم مضى .

أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الرازى قال : دخلت مع أبى حفص على مريض فقال المريض : اه فقال : ممن ؟ فسكت . فقال : مع من ؟

أبو عثمان قال : دخل أبو حفص النيسابورى على مريض ، فقال المريض : آه . فقال ممن ؟ فسكت المريض . فقال : أبو حفص مع من ؟ فقال له المريض : كيف أكون وماذا أقول ؟ فقال له أبو حفص : لا يكون أنينك شكوى ولا سكوتك تجلدا ، ولكن بين ذلك .قال محمش الجلاب : صحبت أبا حفص اثنتين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله عزوجل على حد الغفلة والانبساط ، ما كان يذكر إلا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة ، وكان إذا ذكر الله تعالي تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره .

وقال مرة . وقد ذكر الله تعالي وتغيرت عليه حاله ، فلما رجع قال : ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين . فما أظن أن محقا يذكر الله على غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيا إلا الأنبياء فإنهم أيدوا بقوة ، وخواص الأولياء بقوة ولاياتهم .

قال السلمى : وسمعت جدى يقول : كان أبو حفص إذا غضب تكلم فى حسن الخلق حتى يسكن غضبه ، ثم يرجع الى حديثه .

محفوظ بن أحمد قال : قال أبو حفص : حرست قلبى عشرين سنة ثم حرسنى قلبى عشرين سنة ، ثم وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعا .

---

(٦٨٤) حلية الأولياء ١٠/٢٢٩، الجرح والتعديل٦/٢٣٥، سير أعلام النبلاء١٢/٥١٠.

قال السلمي : وسئل أبو حفص:– من الولى ؟ قال : من أيد بالكرامات وغيب عنها.

وقال : ما ظهرت حالة عالية إلا من ملازمة أصل صحيح .

وقال : لا تكن عبادتك لربك سببا لأن تكون معبوداً .

أبو على الشقفى قال : كان أبو حفص يقول : من لم يزن أفعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ، ولم يتهم خواطره ، فلا تعده فى ديوان الرجال .

أبو أحمد بن عيسى قال : سمعت أبا حفص يقول : حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن ، لأن النبى ﷺ قال : « **لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه** »

وسئل من الرجال ؟ قال : القائمون مع الله بوفاء العهود ، قال الله تعالى ﴿ **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾.

وسئل عن العبودية ؟ فقال:– ترك مالك والتزام ما أمرت به .

أبو محمد المرتعش قال : سمعت أبا حفص النيسابورى يقول : ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا من لمحه بقلبه ، وإنما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعط .

أبو عثمان النيسابورى قال : خرجنا جماعة مع أستاذنا أبى حفص النيسابورى إلى خارج نيسابور ، فجلسنا ، فتكلم علينا الشيخ فطابت انفسنا ، ثم بصرنا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدى الشيخ . فأبكاه ذلك بكاء شديدا . فلما هدأ الشيخ سألناه فقلنا له : يا أستاذ تكلمت علينا، وطابت قلوبنا، فلما جاء هذا الوحش، وبرك بين يديك أزعجك وأبكاك فأحببنا أن نعرف فقه ذلك ؟ فقال : نعم ، رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم ، فوقع فى قلبي لو أن شاة ذبحتها ودعوتهم عليها . فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدى فخيل لى أنى مثل فرعون الذى سأل ربه أن يجرى له النيل ، فأجراه له . قلت : فما يؤمننى أن يكون الله تعالى يعطينى كل حظ لى فى الدنيا، وأبقى فى الآخرة فقيرا لا شيء لى ؟ فهذا الذى أزعجنى .

توفى أبو حفص سنة سبعين ومائتين ، ويقال سنة سبع و ستين ويقال اربع وستين ، ويقال خمس وستين ، ولا نعرف له مسندا إلا أنه قد رافق أحمد بن خضرويه البلخى وغيره من العباد والسلام.

﴿٦٨٥﴾ على بن شعيب السقاء :

حج نيفا وخمسين حجة ، أحرم فى كل حجة من نيسابور، وكان يصلى فى البادية عند كل ميل ركعتين ، ثم يقول : قال الله عزوجل : ﴿ **ليشهدوا منافع لهم** ﴾ وهذه منافع فى حجى والسلام

﴿٦٨٦﴾ أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار :

عبدالله بن مبارك قال : قيل لحمدون بن أحمد : ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا قال : لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق .

وقال : كفايتك تساق إليك من غير تعب ولا نصب ، وإنما التعب في الفضول .

عبدالله بن مبارك قال : سفه رجل على حمدون ، فسكت حمدون عنه وقال : يا أخي لو نقصتني كل نقص لم تنتقصني كنقصي عندي . ثم قال : سفه رجل على إسحاق الحنظلي فاحتمله وقال لأي شيء تعلمنا العلم ؟

عبدالله الحجام قال : قال حمدون : إذا رأيت سكرانا فتمايل لئلا تنعى عليه فتبتلى بمثل ذلك . قال السلمي : وقال حمدون : من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال . وقال :- لا تفش على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك.وقال : من استطاع منكم أن لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل .

أسند حمدون عن إبراهيم الزراد .عن ابن نمير ، وصحب أبا تراب النخشبي ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين بنيسابور .

﴿٦٨٧﴾ أبو بكر عبدالله بن محمد بن زيد بن واصل النيسابوري :

جمع بين علم الحديث والفقه والتقوى ، وسمع من محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن محمد الزعفراني وعباس الدوري ، في خلق كثير ، وكان من الحفاظ المتقنين.

كان الدارقطني يقول : ما رأينا في مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون ، وكان أفقه المشايخ .

أبو بكر النيسابوري قال : أعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ، ويصلي صلاة الغداة علي طهارة عشاء الآخرة . ثم قال : أنا هو وهذا كله قبل أن أعرف أم عبدالرحمن ، أي شيء أقول لمن زوجني ؟ ثم يقول في أثر هذا : ما أراد إلا الخير .

توفي أبو بكر النيسابوري في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

---

(٦٨٦) حلية الأولياء١٠/٢٣١، سير أعلام النبلاء١٣/٥٠ .

(٦٨٧) سير أعلام النبلاء ١٥/٦٥، البداية والنهاية١١/١٨٦. تاريخ بغداد١٠/١٢٠.

ذكر المصطفين من عابدات نيسابور

﴿٦٨٨﴾ فاطمة النيسابورية :

محمد بن الحسن بن علي بن خلف قال : سمعت ابن ملوك، وكان شيخا كبيرا رأى ذا النون المصرى، قال : وسألته من أجل من رأيت ؟ قال : ما رأيت أجل من امرأة رأيتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية، وكانت تتكلم فى فهم القرآن ، وعجبت منها ، فسألت ذا النون عنها فقال لى : هى ولية من أولياء الله عزوجل وهى أستاذى . فسمعتها تقول : من لم يكن الله عزوجل منه على بال فإنه يتخطى فى كل ميدان ، ويتكلم بكل لسان ، ومن كان الله منه على بال أخرسه إلا عن الصدق ، وألزمه الحياء منه والإخلاص.

قال : وقالت فاطمة : الصادق المقرب فى بحر تضطرب عليه أمواج ، يدعو ربه دعاء الغريق يسأل ربه الخلاص والنجاة .

وقالت فاطمة : من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ، ومن عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص .

قال السلمي : كانت فاطمة النيسابورية من قدماء نساء خراسان ، أتى إليها أبو يزيد البسطامى ، وسألها ذو النون عن مسائل ، وكانت مجاورة بمكة ، وربما دخلت إلى بيت المقدس ثم رجعت إلى مكة .

وقال أبو يزيد البسطامى : ما رأيت فى عمرى إلا رجلا وامرأة ، والمرأة فاطمة النيسابورية ، ما أخبرتها عن مقام من المقامات إلا وكان الخبر لها عيانا .

وقال لها ذو النون : عظينى ، وقد اجتمعا ببيت المقدس ، فقالت له : الزم الصدق وجاهد نفسك فى أفعالك .

ماتت فاطمة بمكة فى طريق العمرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

﴿٦٨٩﴾ عائشة بنت أبي عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري النيسابوري :

أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : كانت عائشة بنت أبي عثمان من أزهد أولاد أبي عثمان ،وأورعهم، وأحسنهم حالا ووقتا ، وكانت مجابة الدعوة ، سمعت ابنتها أم أحمد بنت عائشة تقول : قالت لى أمي : لا تفرحى بفان ، ولا تجزعى من ذاهب ، وافرحى بالله عزوجل ، واجزعى من سقوطك من عين الله عزوجل .

---

(٦٨٨) سير أعلام النبلاء١٨/٤٧٩.

وسمعتها تقول : قالت لى أمي الزمي الأدب ظاهرا وباطنا ،فما أساء أحد الأدب فى الظاهر إلا عوقب ظاهرا ولا أساء أحد الأدب باطنا إلا عوقب باطنا .

وقالت عائشة : من استوحش من وحدته ،فذاك لقلة أنسه بربه وقالت من تهاون بالعبد فهو من قلة معرفته بالسيد، فمن أحب الصانع أحب صنعته .

ماتت عائشة سنة ست وأربعين وثلثمائة .

انتهى ذكر أهل نيسابور بحمد الله ومنه .

ذكر المصطفين من أهل طوس

﴿٦٩٠﴾ محمد بن أسلم ، أبو الحسن الطوسي :

أبو عبدالله محمد بن القاسم الطوسى ، خادم ابن أسلم ، قال : سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : لم أسمع بعالم منذ خمسين سنة كان أشد تمسكا بأثر النبى ﷺ من محمد بن أسلم .

قال أبو عبدالله وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إلى بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام .

قال أبو عبدالله : وقال لى محمد بن أسلم : يا أبا عبدالله ،مالي ولهذا الخلق ؟ كنت فى صلب أبى وحدى ، ثم صرت فى بطن أمى وحدى ثم دخلت الدنيا وحدى ، ثم يقبض روحى وحدى ، ثم أدخل فى قبرى وحدى ، ثم يأتينى منكر ونكير فيسألانى وحدى فإن صرت إلى خير صرت وحدى ، ثم يوضع عملى وذنوبى فى الميزان وحدى ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدى ، وإن بعثت الى النار بعثت وحدى فمالى وللناس ؟ ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط ، وصحبته نيفا وعشرين لم أره يصلى حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ، ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره ، وعلانيته منى .

وسمعته يحلف كذا كذا مرة : لو قدرت أن أتطوع حيث لا يرانى ملكاى لفعلت، ولكنى لا أستطيع ذلك خوفا من الرئاء .

وكان يدخل بيتًا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء لم أدر ما يصنع ؟ حتى سمعت ابنا له صغيرا يحكى بكاءه فنهته أمه فقلت لها : ما هذا البكاء ؟ فقالت : إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكى فيسمعه الصبى فيحكيه .

وكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل ولا يرى عليه أثر البكاء .

---

(٦٩٠) حلية الأولياء ٩/٢٣٨، الجرح وا تعديل٧/٢٠١، سير أعلام النبلاء ١٢/١٩٥.

وكان يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول : انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم ؟ ويأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ، ويخفي نفسه فربما بليت ثيابهم ونفذ ما عندهم ولا يدرون من الذى أعطاهم ؟ ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك ، وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقًا إلا أن أعصيه. وكان يقول لى : اشتر لى شعيرا أسود قد تركه الناس فإنه يصير إلي الكنيف ، ولا تشتر لى إلا ما يكفيني يوما بيوم .

وكان يقول : والله الذى لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلى إلى القبلة شرا عندى من نفسى . ودخلت عليه قبل موته بأربعة أيام بنيسابور ، فقال : يا أبا عبدالله، تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير ، قد نزل بى الموت وقد من الله على أنه ليس عندى درهم يحاسبنى الله عليه ، وقد علم ضعفي فإني لا أطيق الحساب فلم يدع عندى شيئا يحاسبني عليه . ثم قال : أغلق الباب ولا تأذن لأحد عليّ حتى أموت ، واعلم أنى أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كسائى ولبدى وإنائى الذى أتوضأ فيه ، وكتبى .

وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما فقال : هذا لابنى أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئا أحل لى منه لأن النبى ﷺ قال « **أنت ومالك لأبيك** » فكفنونى منها فإن أصبتم لى بعشرة دراهم ما يستر عورتى فلا تشتروا بخمسة عشر ، وابسطوا على جنازتى لبدى وغطوا عليّ بكسائى ، وتصدقوا بانائى ، أعطوه مسكينا يتوضأ منه ، ثم مات اليوم الرابع .

سمع أبو الحسن بن أسلم من أصحاب الأعمش وأصحاب الثورى والأوزاعى فى آخرين – وتوفى فصلى عليه ألف ألف تقريبا .

(٦٩١) أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى :

أصله من طوس ، لكنه سكن بغداد ومات بها .

جعفر بن محمد بن نصير قال : سمعت أبا العباس بن مسروق يقول : قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا بكلام حسن ، وكان عذب اللسان جيد الخاطر ، فقال لنا فى بعض كلامه : كل ما وقع لكم فى خواطركم فقولوا لى . فوقع فى قلبى أنه يهودى وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريرى فكبر عليه ذلك فقلت : لابد من

---

(٦٩١) حلية الأولياء١٠/٢١٣، ميزان الاعتدال١/١٥٠، سير أعلام النبلاء١٣/٤٩٤.تاريخ بغداد:٥/١٠٠.

أن أخبر الرجل بذلك . فقلت له : تقول كل ما وقع في خاطركم فقولوه لي ، إنه يقع لي أنك يهودى . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : صدقت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، وقال : قد مارست جميع المذاهب ، فأنتم على الحق وحسن إسلامه .

أبو سعيد بن عطاء قال : إن الجنيد رأى فيما يرى النائم قوما من الأبدال فسأل : هل ببغداد أحد من الأولياء ؟ فقالوا : نعم أبو العباس بن مسروق . قال : فقلت متعجبا : أبو العباس بن مسروق ؟ فقالوا : نعم أبو العباس بن مسروق من أهل الأنس بالله عزوجل.

على بن عبدالله بن جهضم قال : أنا المفيد ، قال : سمعت أحمد بن مسروق يقول : كانت والدتى إذا كان يوم الجمعة تبكى ، تعلم أنى لا أنصرف من الجمعة إلا عليلا لما قد سمعته من الشيوخ وكنت أنظر إلى شيوخى فتكون رؤيتى لهم قوتى من الجمعة إلى الجمعة .

جعفر بن محمد بن نصير قال : سئل ابن مسروق : ما التوكل ؟ قال : اعتماد القلب على الله .قال السلمى : وقال ابن مسروق : من راقب الله فى خطرات قلبه عصمه الله فى حركات جوارحه .

وقال : أنت فى هدم عمرك منذ خرجت من بطن أمك .

أسند ابن مسروق الكثير ، وروى عن محمد بن بكار، وشيبان بن فروخ، وخلق كثير ، وصحب البرجلانى، ومحمد بن منصور الطوسى، والحارث المحاسبى، وسريا السقطى .

وتوفى فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين ، ودفن فى مقابر باب حرب وبلغ أربعا وثمانين سنة .

انتهى ذكر أهل طوس بحمد الله ومنه .

ذكر المصطفين من أهل هراة

﴿٦٩٢﴾ إبراهيم بن طهمان :

ولد بهراة ونشأ بنيسابور، ورحل فى طلب العلم ، وكان حسن الخلق سخيا واسع النفس ، مطعم الطعام كل من أتاه من أهل العلم .

أبو زرعة قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكر عنده إبراهيم بن طهمان ، وكان

---

(٦٩٢) التاريخ الكبير ١/٢٩٤، تهذيب الكمال ٢/١٠٨، ميزان الاعتدال ١/٣٨، سير أعلام النبلاء ٧/٣٧٨. تاريخ بغداد: ٦/١٠٥.

متكئا من علة ، فاستوى جالسا ، وقال : لا ينبغي أن يذكر الصالحون ، فيتكأ ثم قال أحمد حدثني رجل من أصحاب ابن المبارك قال : رأيت ابن المبارك في المنام ، ومعه شيخ مهيب ، فقلت من هذا معك ؟ قال : أما تعرف هذا ؟ هذا سفيان الثوري . فقلت : من أين أقبلتم ؟ قال : نحن نزور في كل يوم إبراهيم بن طهمان . قلت : فأين تزورونه ؟ قال: دار الصديقين دار يحيى بن زكريا .

أسند إبراهيم بن طهمان عن جماعة من التابعين :كعبدالله بن دينار، وأبي الزبير وأبي حازم وغيرهم ، و أقام بمكة حتى توفي بها في سنة ثلاث وستين ومائة .

المسعودي قال : سمعت مالك بن سليمان يقول : مات إبراهيم ابن طهمان سنة ثلاث و ستين بمكة و لم يخلف مثله .

﴿٦٩٣﴾ أبو عبيد القاسم بن سلام :

كان أبوه عبدا روميا لرجل من هراة ، وولد أبو عبيد بهراة ورحل في طلب العلم، فسمع من إسماعيل بن جعفر ، وشريك وإسماعيل بن عياش ، وهشيم ، وسفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية ، ويزيد بن هارون ، في خلق كثير ، وكان عالما بالقراءات واللغة والغريب ، وصنف الكتب الكثيرة في فنون ، وكان ذا فضل، ودين، وورع، وجود .

عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : عرضت كتاب « غريب الحديث » لأبي عبيد على ابي فاستحسنه وقال جزاه الله خيرا .

ابن عرعرة قال : كان طاهر بن عبدالله ببغداد ، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد وطمع في أن يأتيه في منزله . فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هو يأتيه . فقدم علي بن المديني وعياش العنبري فأراد أن يسمعا غريب الحديث فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما به .

أبو بكر بن الأنباري قال : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا : فيصلي ثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتاب ثلثه .

أبو حاتم قال : قال أبو عبيد القاسم بن سلام : مثل الألفاظ الشريفة والمعاني الظريفة مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة .

سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا وإنا نحتاج الي أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج الينا .

---

(٦٩٣) التاريخ الكبير ١٧٢/٧،الجرح والتعديل١١/٧،تهذيب الكمال ٣٥٤/٦، ميزان الاعتدال٣٧١/٣،سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠، البداية والنهاية ٢٩١/١٠

ثعلب قال : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .

أحمد بن كامل القاضي قال : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه وعلمه ربانيا مفتنا في أصناف علوم الإسلام من القرآن، والفقه، والعربية ، والأخبار ، حسن الرواية، صحيح النقل لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه .

عبدالله بن طاهر قال : كان الناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه .

إبراهيم الحربي قال : أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدا تعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ، ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر ابن الحارث ، ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين ، والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاء ويمسك عما شاء .

أقام أبو عبيد ببغداد مدة طويلة ، ثم ولي القضاء بطرسوس، ثم خرج إلى مكة في سنة تسع عشرة ومائتين وأقام بها ، وتوفي بها في سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة .

﴿٦٩٤﴾ إبراهيم بن علي الخراساني الهروي :

إبراهيم الخواص قال : نزلت إلى مشرعة الساج من بغداد وكان الماء مدا والريح تلعب بالموج ، فرأيت رجلا بين الموج يمشي على الماء ، فسجدت وجعلت بيني وبين الله تعالى أن لا أرفع رأسي حتى أعلم من الرجل ؟ فلم أطل في السجود حتى حركني وقال لي : قم ولا تعاود فأنا إبراهيم بن علي الخراساني .

عبدالله الخياط قال : قال إبراهيم الخراساني : احتجت يوما الي الوضوء فإذا أنا بكوز من جوهر ، وسواك من فضة رأسه ألين من الخز ، فأمسكت بالسواك ، وتوضأت بالماء وتركتهما ، وانصرفت .

أبو سعيد الخزاز قال : قال لنا إبراهيم الهروي : بينما أنا في بعض سياحاتي وقد بقيت أياما كثيرة لم أر فيها أحدا من الناس، ولا طائرا ، ولا ذا روح ، وكنت في تلك الحال مستقلا بلا طعام ، ولا شراب ، فوقع في نفسي أني في معنى فخرج على شخص مع الخاطر لا أدري من أين خرج ؟ فقال لي : يا إبراهيم ، ذلك المرائي تعرفه ؟ قلت : أنا

---

(٦٩٤) حلية الأولياء ١٠/٤٣.

هو . قال : وكان الى جنبي شجرة فقال لي : قل لهذه الشجرة تحمل دنانير . قلت : احملي دنانير . فلم تحمل . ثم قال لها : احملي . فاذا بشماريخ دنانير معلقة فاشتغلت أنظر إليها ثم التفت فلم أر الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة .

قال أبو سعيد : وسمعته يقول : بينما رجل في مسير له في يوم صائف إذ عدل إلى شعب فأصاب فيه مغارة . قال : فدخلت فيها فما لبثت أن دخل عليّ ثعبان كأنه النخلة فتطوق في شق المغارة فجعل ينظر إليّ فقلت في نفسي : لعلي رزق له ، وهالني أمره ، فما لبث أن خرج من المغارة . ثم أقبل إليّ وفي فيه رغيف حوارى قد ذهبت منه عضة ، فوضعه عند رأسي ورجع إلى موضعه فتطوق فيه . فقمت فأكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فسرت فلقيني رفقة ، فقالوا : من أين جئت ؟ قلت : من هذا الشعب. قالوا : هل رأيت ما رأينا ؟ قلت : وما هو ؟ قالوا : اعترض علينا في الرفقة ثعبان وقام على ذنبه ونفخ وكان معنا إنسان ظريف فيه أدب فقال : أظن هذا جائعا . فرمى اليه رغيفا حوارى فأخذه الثعبان ومضى . فقلت أنا أكلت الرغيف ومضيت وخليتهم .

انتهى ذكر أهل هراة .

ذكر المصطفين من أهل مرو

(٦٩٥) عبدالله بن المبارك :

يكنى أبا عبدالرحمن كان أبوه تركيا عند رجل من التجار من بني حنظلة . وكانت أمه تركية خوارزمية . ولد سنة ثماني عشرة ومائة ، وقيل تسع عشرة .

الحسن قال : كانت أم ابن المبارك تركية ، وكان الشبه لهم بينا فيه ، وكان ربما خلع قميصه فلا أرى على صدره وجسده كثير شعر ، وأخبرني غير واحد من أهله أنه ما دخل الحمام قط .

قال : وكانت دار ابن المبارك بمرو كبيرة صحن الدار نحو خمسين ذراعا في خمسين ذراعا ، فكنت لا تحب أن ترى في داره صاحب علم أو صاحب عبادة أو رجلا له مروءة وقدر بمرو إلا رأيته في داره ، يجتمعون في كل يوم خلقا يتذاكرون حتى إذا خرج ابن المبارك انضموا إليه . فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل في دار صغيرة وكان يخرج إلى الصلاة ثم يرجع الي منزله لا يكاد يخرج منه ولا يأتيه كثير أحد . فقلت له : يا أبا عبدالرحمن، ألا تستوحش هاهنا مع الذى كنت فيه بمرو ؟ فقال : إنما فررت من

(٦٩٥) حلية الأولياء٨/١٦٢، التاريخ الكبير٥/٢١٢، الجرح والتعديل٥/١٧٩، تهذيب الكمال١٦/٥،تقريب أعلام النبلاء٨/٣٧٨.

مرو من الذى تراك تحبه ، وأحببت ما هاهنا للذى أراك تكرهه لى ، فكنت بمرو لا يكون أمر إلا أتونى فيه ولا مسألة إلا قالوا : اسألوا ابن المبارك ، وأنا هاهنا فى عافية من ذلك .

قال : وكنت مع ابن المبارك يوما فأتينا على سقاية والناس يشربون منها ، فدنا منها ليشرب ولم يعرفه الناس فزحموه ودفعوه فلما خرج قال لى : ما العيش إلا هكذا ، يعنى حيث لم نعرف ولم نوقر .

قال : وبينا هو بالكوفة يقرأ عليه كتاب المناسك . انتهى إلي حديث وفيه : قال عبدالله وبه نأخذ . فقال : من كتب هذا من قولى ؟ قلت : الكاتب الذى كتبه . فلم يزل يحكه بيده حتى درس . ثم قال : ومن أنا حتى يكتب قولى ؟

قال : الحسن وكنا على باب سفيان بن عيينة يوما، وأصحاب الحديث وهم يرون أن عنده بعض هؤلاء الكبار يحدثه . فقال رجل : أعيانى أن أرى رجلا يسوى بين الناس فى علمه . فقال له آخر : هذا عبدالله ابن المبارك . قال : نعم، هات غيره ، أتعرف غيره؟

فلما قدمت الكوفة ذكرت لابن المبارك قول الرجل وأنه فلان ولم أعلمه أنهم سموه . فقال أفلا قالوا الفضيل بن عياض ؟

قال الحسن : ورأيت فى منزل ابن المبارك حماما طيارة . فقال ابن المبارك : قد كنا ننتفع بفراخ هذه الحمام فليس ننتفع بها اليوم قلت : ولم ذلك ؟ قال : اختلطت بها حمام غيرها فتزاوجت بها فنحن نكره أن ننتفع بشىء من فراخها من أجل ذلك .

قال الحسن : وصحبت ابن المبارك من خراسان إلي بغداد فما رأيته أكل وحده .

قال : وزوج النضر بن محمد ولده دعى بن المبارك . فلما جاء قام ابن المبارك ليخدم الناس فأبى النضر أن يدعه وحلف عليه حتى جلس .

عبيد بن جناد قال : قال عطاء بن مسلم : يا عبيد رأيت عبدالله ابن المبارك ؟ قلت: نعم قال : ما رأيت مثله ولا يرى مثله .

عبدالرحمن بن مهدى قال : مارأت عيناى مثل سفيان ، ولا أقدم على عبدالله بن المبارك أحدا .

عبدالرحمن بن عبيدالله قال كنا عند الفضيل فنعى إليه ابن المبارك فقال : رحمه الله أما إنه ما خلف بعده مثله .

عبدالرحمن بن مهدى قال : ما رأت عيناى أنصح لهذه الأمة من عبدالله بن المبارك .

نعيم بن حماد قال : كان عبدالله بن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل له : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف استوحش وأنا مع النبى ﷺ؟

شقيق بن ابراهيم قال : قيل لابن المبارك : إذا صليت معنا لم تجلس معنا ؟ قال: أذهب أجلس مع الصحابة و التابعين . قلنا له : ومن أين الصحابة والتابعون ؟ قال: أذهب أنظر فى علمى فأدرك آثارهم وأعمالهم ، ما أصنع معكم ؟ أنتم تغتابون الناس ، فإذا كانت سنة مائتين فالبعد من كثير من الناس أقرب الى الله ، وفر من الناس كفرارك من أسد ، وتمسك بدينك يسلم لك .

الحسين بن الحسن المروزى قال : قال عبدالله بن المبارك : كن محبا للخمول كراهية الشهرة ولا تظهر من نفسك أنك تحب الخمول فترفع نفسك فإن دعواك الزهد من نفسك هو خروجك من الزهد لأنك تجر الى نفسك الثناء والمدحة .

أشعث بن شعبة المصيصى قال : قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبدالله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة وأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت : ما هذا ؟ قالوا : عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك . فقالت : هذا والله الملك لا ملك هارون الذى لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان .

سويد بن سعيد قال :رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبى الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر، عن جابر عن النبى ﷺ أنه قال : « ماء زمزم لما شرب له » وهذا أشربه لعطش القيامة . ثم شربه.

نعيم بن حماد قال : كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق فكأنه بقرة منحورة ، من البكاء ، لا يجترئ أحد منا أن يدنو منه أو يسأله عن شيء .

قال سفيان : إنى لأشتهى من عمرى كله أن أكون سنة واحدة مثل عبدالله بن المبارك فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام .

عمران بن موسى الطرسوسى قال : جاء رجل فسأل سفيان الثورى عن مسألة، فقال له: من أين أتيت ؟ قال : من أهل المشرق : قال : أو ليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال : ومن هو يا أبا عبدالله ؟ قال : عبدالله بن المبارك . قال : وهو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم وأهل المغرب .

قال ابن عيينة : نظرت فى أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا إلا بصحبتهم النبى ﷺ وغزوهم معه .

حبان بن موسى قال : عوتب ابن المبارك فيما يقرى من المال فى البلدان ولا يفعل فى أهل بلده كذلك ، فقال : إنى أعرف مكان قوم لهم فضل، وصدق طلبوا الحديث وأحسنوا الطلب ، فاحتاجوا ، فإن تركناهم ضاع علمهم ،وإن أغناهم بثوا العلم لأمة

محمد ﷺ ، ولا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم .

عبدالله بن ضريس قال : قيل لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبدالرحمن ، إلى متى تكتب هذا الحديث ؟ فقال : لعل الكلمة التى أنتفع بها ما كتبتها بعد .

الحسين بن الحسن المروزى قال : سمعت ابن المبارك يقول : أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يتطعموا أطيب مافيها . قيل له : وما أطيب ما فيها ؟ قال : المعرفة بالله عزوجل .

قطن بن سعيد قال : ما أفطر ابن المبارك ولا رئى نائما قط .

على بن الحسن بن شقيق قال : سمعت ابن المبارك يقول : لأن أرد درهما من شبهة أحب إلى من أن أتصدق بمائة ألف ومائة ألف ، حتى بلغ ستمائة الف .

عبدالله بن خبيق قال : قيل لابن المبارك : ما التواضع ؟ قال : التكبر علي الأغنياء.

عياش بن عبدالله قال : قال عبدالله بن المبارك : لو أن رجلا أتقى مائة شىء ولم يتق شيئا واحدا لم يكن من المتقين ، ولو تورع عن مائة شىء ولم يتورع عن شىء واحد لم يكن ورعا ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين . أما سمعت الله تعالى قال لنوح عليه السلام لما قال ﴿ **إن ابنى من أهلى** ﴾ فقال الله تعالى ﴿ **إنى أعظك أن تكون من الجاهلين** ﴾ ؟

على بن الحسن قال : سمعت عبدالله بن المبارك يقول : لا يقع موقع الكسب على العيال شىء ، ولا الجهاد فى سبيل الله عزوجل .

عبدالله بن عمر السرخسى قال : قال لى ابن المبارك : ما أعيانى شىء كما أعيانى أنى لا أجد أخا في الله عزوجل .

سليمان بن داود قال : سألت ابن المبارك من الناس ؟ قال : العلماء قلت فمن الملوك ؟ قال : الزهاد . قلت : فمن الغوغاء ؟ قال : خزيمة وأصحابه . قلت : فمن السفلة؟ قال : الذين يعيشون بدينهم .

فضيل بن عياض قال : سئل ابن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء . قال : فمن الملوك ؟ قال : الزهاد . قال : فمن السفلة ؟ قال : الذى يأكل بدينه .

أحمد بن جميل المروزى قال : قيل لعبدالله بن المبارك : إن إسماعيل ابن علية قد ولى الصدقات . فكتب إليه ابن المبارك .

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين

أين رواياتك في سردها عن ابن عون وابن سيرين ؟
أين رواياتك والقول في لزوم أبواب السلاطين ؟
إن قلت أكرهت فماذا كذا زل حمار العلم في الطين

فلما قرأ الكتاب بكى واستعفى .

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبي يقول : كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو فيقولون : نصحبك يا أبا عبدالرحمن، فيقول لهم : هاتوا نفقاتكم فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكترى لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد ، فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلواء . ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة ، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ ، فإذا صاروا إلي المدينة قال لكل رجل منهم : ما أمرك عيالك أن تشترى لهم من المدينة ، من طرفها ؟ فيقول : كذا ثم يخرجهم الى مكة فإذا وصلوا إلى مكة فقضوا حوائجهم قال لكل رجل منهم : ما أمرك عيالك أن تشترى لهم من متاع مكة؟ فيقول : كذا وكذا . فيشترى لهم ويخرجهم من مكة ، فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى مرو فإذا وصلوا إلى مرو جصص أبوابهم ودورهم . فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم وليمة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع الى كل رجل منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه .

قال أبي : أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفرة سافرها دعوة فقدم إلى الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذجا .

قال : وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض : لولاك وأصحابك ما اتجرت .

قال أبي : وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم .

محمد بن عيسى قال : كان عبدالله بن المبارك كثير الاختلاف إلى طرسوس ، وكان ينزل الرقة في خان ، فكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث . قال : فقدم عبدالله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب وكان مستعجلا ، فخرج في النفير فلما قفل من غزوته ورجع إلى الرقة سأل عن الشاب فقالوا : إنه محبوس لدين ركبه . فقال عبدالله : وكم مبلغ دينه ؟ قالوا : عشرة آلاف درهم فلم يزل يستقصي حتى دل على صاحب المال فدعا به ليلا ووزن له عشرة آلاف درهم وحلفه أن لا يخبر أحدا مادام عبدالله حيا وقال : إذا أصبحت فأخرج الرجل من الحبس .

وأدلج عبدالله وأخرج الفتى من الحبس ، وقيل له : عبدالله ابن المبارك كان هاهنا وكان يذكرك ، وقد خرج . فخرج الفتى في أثره فلحقه على مرحلتين أو ثلاث من

الرقة، فقال : يا فتى ، أين كنت ؟ لم أرك فى الخان ؟ قال : نعم يا أبا عبدالرحمن، كنت محبوسا بدين . قال : وكيف كان سبب خلاصك ؟ قال : جاء رجل وقضى دينى ولم أعلم به حتى أخرجت من الحبس ، فقال له عبدالله : يا فتى احمد الله علي ما وفق لك من قضاء دينك . فلم يخبر ذلك الرجل أحدا ، إلا بعد موت عبدالله .

سلمة بن سليمان قال : جاء رجل إلى عبدالله بن المبارك فسأله أن يقضى دينا عليه. فكتب إلى وكيل له . فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل : كم الدين الذى سألت فيه عبدالله أن يقضيه عنك ؟ قال : سبعمائة درهم . فكتب إلي عبدالله : إن هذا الرجل سألك أن تقضى سبعمائة درهم فكتبت له بسبعة آلاف ، وقد فنيت الغلات ، فكتب إليه عبدالله : إن كانت الغلات قد فنيت فإن العمر أيضا قد فنى فأجر له ما سبق به قلمى .

وقد رويت لنا هذه الحكاية أبسط من هذا . فأخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا : أنبأ أحمد قال أنبأ أحمد بن عبدالله قال: نبأ أبى قال : نبأ محمد بن أحمد بن إبراهيم قال: نبأ على بن محمد بن روح قال: سمعت المسيب بن واضح يقول: كنت عند عبدالله بن المبارك جالسا إذ كلموه فى رجل يقضى عنه سبعمائة درهم دينا . فكتب إلى وكيله : إذا جاءك كتابى هذا وقرأته فادفع إلى صاحب هذا الكتاب سبعة آلاف درهم . فلما ورد الكتاب على الوكيل ،وقرأه التفت إلى الرجل فقال : أى شىء قضيتك ؟ فقال : كلموه أن يقضى عنى سبعمائة درهم دينا . فقال : قد أصبت فى الكتاب غلطا، ولكن اقعد موضعك حتى اجرى عليك من مالى وأبعث إلى صاحبى فأوامره فيك.

فكتب إلى عبدالله بن المبارك : أتانى كتابك وقرأته وفهمت ما ذكرت فيه ، وسألت صاحب الكتاب فذكر أنه كلمك فى سبع مائة درهم وهاهنا سبعة آلاف . فإن يكن منك غلط فاكتب إلى حتى أعمل على حسب ذلك . فكتب إليه : إذا أتاك كتابى هذا وقرأته وفهمت ما ذكرت فيها فادفع الى صاحب الكتاب اربعة عشر الفا . فكتب إليه : إن كان على هذا الفعال تفعل فما أسرع ما تبيع الضيعة ، فكتب اليه عبدالله بن المبارك إن كنت وكيلي فأنفذ ما آمرك به ، وإن كنت أنا وكيلك فتعال إلى موضعى حتى أصير إلي موضعك فأنفذ ما تأمرنى به .

ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من فاجأ من أخيه المسلم فرحة غفر الله له» فأحببت ن افاجئه فرحة على فرحة .

معاذ بن خالد قال : تعرفت إلي إسماعيل بن عياش بعبدالله بن المبارك فقال:

اسماعيل بن عياش : ما علي وجه الأرض مثل عبدالله بن المبارك ، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها فى عبدالله بن المبارك ، ولقد حدثنى أصحابى أنهم صحبوه من مصر إلي مكة فكان يطعمهم الخبيص ، وهو الدهر صائم .

عبدالله بن خبيق قال : قال رجل لابن المبارك : أوصنى . فقال : اعرف قدرك .

سعيد بن يعقوب الطالقانى قال : قال رجل لابن المبارك : هل بقى من ينصح ؟ قال فقال : وهل تعرف من يقبل ؟

عبد بن سليمان قال : كنا فى سرية مع عبدالله بن المبارك فى بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ، ثم آخر فقتله ، ثم دعا إلي البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ، فازدحم عليه الناس وكنت فيمن ازدحم عليه فإذا هو ملثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبدالله بن المبارك فقال : وانت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا.

أبو وهب قال : مر ابن المبارك برجل أعمى فقال : أسألك أن تدعو الله أن يرد بصرى . قال : فدعا الله فرد عليه بصره وأنا أنظر .

الحسن بن عرفة قال : قال لى ابن المبارك : استعرت قلما بأرض الشام فذهب على أن أرده إلى صاحبه فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معى ، فرجعت، يا أبا على إلى أرض الشام حتى رددته على صاحبه .

شريح بن مسلمة قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: كاد الأدب يكون ثلثي الدين .

أبو بكر بن عبدالله بن حسن قال : قال ابن المبارك : طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا أحمد بن الزبرقان قال : سمعت عبدالله بن المبارك يقول : إن الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتيهم على الخير عفوا وإن أنفسنا لا تكاد تواتينا إلا على كره فينبغى لنا أن نكرهها .

عن القاسم بن محمد قال : كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرا ما كان يخطر ببالى فأقول فى نفسى : بأى شيء فضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر فى الناس هذه الشهرة ؟ إن كان يصلى إنا لنصلى ، ولئن كان يصوم إنا لنصوم ، وإن كان يغزو فإنا لنغزو ، وإن كان يحج إنا لنحج .

قال : فكنا فى بعض مسيرنا فى طريق الشام ليلة نتعشى في بيت إذ طفيء السراج فقام بعضنا فأخذ السراج وخرج يستصبح فمكث هنيهة ثم جاء بالسراج فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع ، فقلت فى نفسى : بهذه الخشية فضل هذا

الرجل علينا ، ولعله حين فقد السراج فصار إلى الظلمة ذكر القيامة.قال المروزى : وسمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل قال : مارفع الله ابن المبارك إلا بخبيئة كانت له .

قال المروزى : وأخبرت عن داود بن رشيد قال : كان ابن المبارك عند ابى الأحوص، فجاء رسول فلان الهاشمى بعض الولاة فقال : يقرئك السلام ويقول : يا أبا الأحوص هذا شهر رمضان . قال وقد وسعنا علي عيالنا، وهذه ألف درهم توسع بها عليهم فى هذا الشهر . قال أبو الأحوص : فعل الله به وفعل به . وقال : قل له يدعها عنده حتى إذا احتجنا إليها بعثنا فأخذناها .

قال : وانسل ابن المبارك إلي منزله فجاء بألف فقال : يا أبا الأحوص ، هذه الألف تنفقها فإنى لا آمن أن يكون قد بلغ أهلك فيخاصمونك ، وهذه من وجه أرجو أن تكون أطيب فقبلها .

الحسن بن الربيع قال :سمعت ابن المبارك حين حضرته الوفاة وأقبل نصير يقول له: يا أبا عبدالرحمن ، قل لا إله إلا الله . فقال له : يا نصير، قد ترى شدة الكلام عليّ فإذا سمعتنى قلتها فلا تردها عليّ حتى تسمعنى قد أحدثت بعدها كلاما ، فإنما كانوا يستحبون أن يكون آخر كلام العبد ذلك .

أدرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم . هشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبى خالد ، والأعمش ، وسليمان التيمى ، وحميد الطويل ، وعبدالله بن عون ، وخالد الحذاء ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وموسى بن عقبة ، فى آخرين .

وروى عن كبار الأئمة : كالثورى وشعبة والأوزاعى والحمادين فى نظرائهم ، وكان أحد ائمة المسلمين .وتوفى بهيت منصرفا من الغزو لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

محمد بن فضيل بن عياض قال : رأيت عبدالله بن المبارك فى المنام فقلت :أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الأمر الذى كنت فيه . قلت : الرباط، والجهاد ؟ قال : نعم – قلت : فأى شيء صنع بك ربك ؟ قال : غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة وكلمتنى امرأة من أهل الجنة أو امرأة من الحور العين .

﴿٦٩٦﴾ أبو عبدالله محمد بن نصر المروزى الفقيه :

لبث مع أمه ثلاثين شهرا ، أبوه مروزى وولد هو ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، واستوطن سمرقند ، وكان عالما بالحديث والفقه .

---

(٦٩٦) سير أعلام النبلاء١٤/٣٣، البداية والنهاية١١/١٠٢.تاريخ بغداد٣/٣١٥، تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٠.

أبو محمد الثقفي عبدالله بن محمد قال : سمعت جدى يقول : جالست أبا عبدالله المروزى أربع سنين فلم أسمعه طول تلك المدة يتكلم فى غير العلم .

أبو بكر أحمد بن إسحاق قال : ما رأيت أحسن صلاة من أبي عبدالله المروزى ، ولقد بلغنى أن زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك .

محمد بن نصر قال : خرجت من مصر ومعى جارية لى، فركبت البحر أريد مكة فغرقت وذهب منى ألفا جزء ، وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتى فما رأينا فيها أحدا ، وأخذنى العطش فلم أقدر على الماء ، فاجهدت فوضعت رأسى على فخذ جاريتى مستسلما للموت فإذا رجل قد جاءنى ومعه كوز . فقال لى : هاه . فأخذت وشربت وسقيت الجارية ، ثم مضى فما أدرى من أين جاء، ولا أين ذهب؟ .

أسند المروزى عن عبدان ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وخلق كثير يطول ذكرهم . وكان مولده فى سنة ثنتين ومائتين ، وتوفى سنة أربع وتسعين .

﴿٦٩٧﴾ عبدالله بن أحمد محمد الرباطى المروزى

لبث مع أمه خمس سنين وهو الذى يقال له ابن شبويه :

سافر مع أبى تراب النخشبى ، وكان الجنيد يمدحه ويقول : هو رأس فتيان خراسان .

مصعب بن أحمد بن معصب قال : قدم أبو محمد المروزى إلي بغداد يريد مكة، وكنت أحب أن أصحبه ، فأتيته واستأذنته فى الصحبة فلم يأذن لى فى تلك السنة، ثم قدم سنة ثانية وثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته فقال : اعزم على شرط : يكون أحدنا الأمير لا يخالفه الآخر . فقلت أنت الأمير . فقال : لا بل أنت فقلت : أنت أسن واولى . فقال : فلا تعصنى . فقلت : نعم فخرجت معه وكان إذا حضر الطعام يؤثرنى فاذا عارضته بشىء قال : ألم أشرط عليك أن لا تخالفنى ؟ فكان هذا دأبنا حتى ندمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضرر .

فأصابنا فى بعض الأيام مطر شديد ونحن نسير فقال لى : يا أبا أحمد، اطلب الميل. ثم قال لى : اقعد فى أصله فأقعدنى فى أصله وجعل يديه على الميل، وهو قائم قد حنا علي ، وعليه كساء قد تجلل به يظلنى من المطر حتى تمنيت أنى لم أخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر . فلم يزل هذا دأبه حتى دخل مكة رحمة الله عليه .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥

﴿٦٩٨﴾ عبدالله بن المنير المروزي

لبث في بطن أمه ما شاء الله :

يحيى بن بدر القرشي قال : كان عبدالله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة بقزوين فإذا كان في وقت صلاة الجمعة يرونه في مسجد آمل فكان الناس يقولون : إنه يمشي على الماء . فقيل له : يا أبا محمد ، إنك تمشي علي الماء ؟ قال : أما المشي علي الماء فلا أدري ، ولكن إذا أراد الله عزوجل جمع حافتي النهر حتى يعبر الإنسان .

قال : وكان عبدالله بن منير إذا قام من المجلس يخرج إلى البرية مع قوم من أصحابه يجمع شيئا مثل الأشنان وغيره فيدخل السوق فيبيع فيتعيش به .

قال : فخرج يوما مع أصحابه فإذا هو بالأسد رابض على الطريق ، فقيل له : هذا الأسد فقال : لأصحابه : قفوا . ثم تقدم هو وحده إلى الأسد فلا ندرى ما قال له، فمر الأسد ، فقال : لأصحابه مروا.

انتهى ذكر أهل مرو ، (رضى الله عنهم).

ذكر المصطفين من أهل بلخ

﴿٦٩٩﴾ الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم

حملت به أمه سنتين ، وكان يعلم ولا يأخذ أجرا أصله من الكوفة ثم أقام ببلخ .

قبيصة بن قيس العنبرى قال : كان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى فيقال له : ما يبكيك ؟ فيقول : لا أدرى ما صعد اليوم من عملي .

توفى الضحاك سنة ثنتين وقيل سنة خمس ومائة .

﴿٧٠٠﴾ عطاء بن أبي مسلم

حملت به أمه ثلاث سنين .

وفي اسم أبيه قولان أحدهما ميسرة والثاني عبدالله ، وفى كنية عطاء قولان : أحدهما أبو عثمان ، والثاني أيوب وأصله من بلخ ، وكان من أهل العلم والصلاح .

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : كنا نغازى عطاء الخراساني فكان يحيى الليل كله صلاة فإذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادانا وهو فى فسطاسه يسمعنا : يا

---

(٦٩٨) التاريخ الكبير٥/٢١٢، الجرح والتعديل٥/١٨١، تهذيب الكمال١٦/١٧٨، سير أعلام النبلاء١٢/٣١٦.

(٦٩٩) التاريخ الكبير٤/٣٣٢، الجرح والتعديل/٤٥٨، تهذيب الكمال١٤/٢٩١، ميزان الاعتدال٢/٣٢٥، سير أعلام النبلاء٤/٥٩٨، البداية والنهاية٩/٢٢٣.

(٧٠٠) التاريخ الكبير٦/٤٧٤، الجرح والتعديل٦/٣٣٤، تهذيب الكمال٢٠/١٠٦، ميزان الاعتدال٣/٣٧، سير أعلام النبلاء٦/١٤٠.

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، يا يزيد بن بزيد ، يا هشام بن الغاز يا فلان بن فلان ، قوموا فتوضئوا وصلوا فإن قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شرب الصديد ومقطعات الحديد ، الوحى الوحى، النجاء النجاء ثم يقبل علي صلاته .

عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني عمي يزيد بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني أنه كان يقول : إني لا أوصيكم بدنياكم ، أنتم بها مستوصون ، وأنتم عليها حراص ، وإنما أوصيكم بآخرتكم فخذوا من دار الفناء لدار البقاء ، واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه ، فوالله لتفارقنها ، واجعلوا الموت كشئ ذقتموه ، فوالله لتذوقنه، واجعلوا الآخرة كشيء نزلتموه ، فوالله لتنزلنها ، وهي دار الناس كلهم ليس من الناس أحد يخرج لسفر إلا أخذ له أهبته ، فمن أخذ لسفره الذى يصلحه اغتبط ، ومن خرج الى سفر لم يأخذ له أهبته ندم فإذا ضحى لم يجد ظلا ، وإذا ظمىء لم يجد ماء يتروى به ، وإنما سفر الدنيا منقطع ، وأكيس الناس من قام يتجهز لسفر لا ينقطع .

يزيد بن سمرة أنه سمع عطاء الخراساني يقول : مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام .

الأوزاعي قال : حدثنى عطاء الخراساني قال : ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت .

عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال : إن أوثق عملي في نفسي نشرى للعلم .

عمر بن أبي خليفة قال : سمعت عطاء الخراساني ، وصلى معنا المغرب فأخذ بيدى حين انصرفنا ، فقال : ترى هذه الساعة ما بين المغرب والعشاء ؟ فانها ساعة الغفلة وهى صلاة الأوابين .

أسند عطاء عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأنس ، وأبى هريرة ، فى آخرين ، وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة .

﴿٧٠١﴾ إبراهيم بن أدهم يكنى أبا اسحاق

يونس بن سليمان البلخى قال : كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف وكان أبوه كثير المال والخدم ، فخرج إبراهيم يوما فى الصيد مع الغلمان والخدم والجنائب والبزاة فبينا إبراهيم في ذلك وهو علي فرسه يركضه ، إذا هو بصوت من فوقه : يا إبراهيم ما هذا العبث ؟﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم إلينا لا ترجعون ﴾ اتق الله وعليك

(٧٠١) حلية الأولياء٧/٣٦٧،التاريخ الكبير١/٢٧٣، الجرح والتعديل٢/٨٧،تهذيب الكمال٢/٢٧، سير أعلام النبلاء٧/٣٨٧، البداية والنهاية١٠/١٣٥.

بالزاد ليوم الفاقة . قال : فنزل عن دابته ورفض الدنيا وأخذ فى عمل الآخرة .

بشير بن المنذر قال : كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح لو نفخته الريح لوقع قد اسود متدرع بعباء .

إبراهيم بن بشار قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : ما كانت لى مؤنة قط على أصحابي ولا على غيرهم إلا فى شيء واحد . فقلت أى شيء يا أبا اسحق ؟ فقال : ما كنت أحسن أكرى نفسى فى الحصادين ، فيحتاجون إلى أن يكرونى ، ويأخذون لى الأجرة . فهذه كانت مؤنتى عليهم .

قال ابن بشار ومضيت مع إبراهيم بن أدهم إلى مدينة يقال لها طرابلس ومعى رغيفان مالنا شيء غيرهما ، وإذا سائل يسأل ، فقال لى : ادفع إليه ما معك فتلبثت فقال: لى مالك ؟ أعطه ، فأعطيته وانا متعجب من فعله . فقال لى : يا أبا إسحاق إنك تلقي غدا مالم تلقه قط وأعلم أنك تلقى ما أسلفت ولا تلقى ما خلفت ، فمهد لنفسك فإنك لا تدرى متى يفجؤك أمر ربك . قال : فأبكانى كلامه وهون عليّ الدنيا . فلما نظر الى ابكى ، قال : هكذا فكن .

قال ابن بشار : وخرجت أنا وإبراهيم بن أدهم ، وابو يوسف الغسولى ، وابو عبدالله السنجارى ، نريد الاسكندرية فمررنا بنهر يقال له نهر الأردن فقعدنا نستريح وكان مع أبي يوسف كسيرات يابسات . فألقاها بين أيدينا فأكلناها وحمدنا الله عزوجل . فقمت أسعى أتناول ماء لابراهيم فبادر ابراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء الى ركبتيه ، فقال بكفيه فى الماء فملأهما ثم قال : بسم الله ، وشرب الماء ثم قال : الحمد لله، ثم ملأ كفيه وقال : بسم الله ، وشرب الماء ، ثم قال : الحمد لله . ثم إنه خرج من النهر فمد رجليه ثم قال : يا أبا يوسف، لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا عليه بالسيوف أيام الحياة . فقلت يا أبا إسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم . فتبسم وقال من أين لك هذا الكلام ؟

قال ابن بشار : مررنا مع إبراهيم بن أدهم بمقبرة فتقدم إلى قبر فوضع يده عليه ثم قال : رحمك الله يا فلان . ثم تقدم إلى آخر فقال مثل ذلك ، فعل ذلك بسبعة من القبور ثم قام قائما بين تلك القبور فنادى يا فلان يا فلان ، بأعلى صوته ، لقد متم وخلفتمونا ونحن بكم سريعا لاحقون . ثم بكى وغرق فى فكره ثم رجع بعد ساعة فأقبل الينا بوجهه ، ودموعه تنحدر كاللؤلؤ الرطب وقال : إخوتى ، عليكم بالمبادرة والجد والاجتهاد ، سارعوا وسابقوا فإن نعلا فقدت أختها سريعة اللحاق بها .

شقيق بن إبراهيم قال : بينا نحن ذات يوم عند إبراهيم بن أدهم إذ مر به رجل فقال إبراهيم : أليس هذا فلان ؟ فقيل : نعم ، فقال لرجل : أدركه فقل له : قال لك إبراهيم : لم لم تسلم ؟ فقال له . فقال : والله ان امرأتي وضعت وليس عندي شيء فخرجت شبه المجنون . قال : فرجعت إلى إبراهيم فقلت له . فقال : إنا لله ، كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به هذا الأمر ؟ وقال : يا فلان إيت صاحب البستان فاستسلف منه دينارين ، فادخل السوق فاشتر له ما يصلحه بدينار ، وادفع الدينار الآخر اليه .

فدخلت السوق فأوقرت بدينار من كل شيء وتوجهت إليه فدققت الباب فقالت امرأته : من هذا ؟ قلت : أنا ، أردت فلانا . قالت : ليس هو ههنا . قلت : فمرى بفتح الباب وتنحى قال : ففتحت الباب فأدخلت ما على البعير وألقيته في صحن الدار وناولتها الدينار . فقالت : على يدى من بعث هذا ؟ فقلت : قولى على يد أخيك ابراهيم بن أدهم . فقالت : اللهم لان تنس هذا اليوم لإبراهيم .

قال شقيق : وقلت لإبراهيم : يا ابراهيم تركت خراسان . فقال : ما تهنيت بالعيش إلا في بلاد الشام ، أفر بديني من شاهق إلى شاهق ، ومن جبل إلى جبل ، فمن يراني يقول هو موسوس ، ومن يراني يقول : هو جمال . ثم قال لي : يا شقيق، لم ينبل عندنا من نبل بالحج والجهاد إنما نبل من كان يعقل ما يدخل جوفه ، يعنى الرغيفين ، من حله . يا شقيق ماذا أنعم الله على الفقراء ؟ لا يسألهم يوم القيامة لا عن زكاة، ولا عن حج، ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم ، إنما يسأل هؤلاء المساكين ، يعني الأغنياء .

أحمد بن داود قال : مر يزيد بإبراهيم بن أدهم وهو ينطر كرما . فقال : ناولنا من هذا العنب . قال : ما أذن لي صاحبه . قال : فقلب السوط فجعل يقنع رأسه ، فطأطأ إبراهيم رأسه وقال : اضرب رأسا طالما عصى الله عزوجل فأعجز الرجل عنه .

على بن بكار قال : كنا جلوسا بالمصيصة وعندنا ابراهيم بن أدهم ، فقدم رجل من خراسان فقال : أيكم إبراهيم بن أدهم ؟ فقال القوم : هذا . قال : إن إخوتك بعثوني إليك فلما سمع ذكر إخوته قام فأخذ بيديه فنحاه ، فقال : ما جاء بك ؟ فقال أنا مملوكك، معي فرس وبغلة وعشرة آلاف درهم بعث بها إليك إخوتك . فقال : إن كنت صادقا فأنت حر ، وما معك لك أذهب فلا تخبر أحدا . فذهب .

يحيى بن الكدير بن أسود الكلابي من أهل عسقلان قال : كان إبراهيم بن أدهم أجيرا في بستان لي سنة أبتذله فيما يبتذل الأجير ، فزارني إخوان لي في بستاني فقلت لإبراهيم : ايتنا برمان حلو فجاء برمان لم نحمده . فقلت له : أنت في هذه البستان منذ سنة لا تعرف موضع الجيد الحلو من الحامض ؟ قال : فأي موضع هو من البستان ؟

فوصفته له فأنكرت أمره ، وإذا رجل قد أقبل على نجيب يسأل عن ابراهيم بن أدهم . فأخبر بمكانه عندى ، فنزل إليه فرأيته قد قبل يديه وعظمه ، فقال له إبراهيم : ما جاء بك؟ فقال : مات بعض مواليك فجئتك بميراثه ثلاثين ألف درهم . فقال : مالكم واتباعي؟ فقال الرجل : قد تعنيت من بلخ فاقبلها منى . فقال للرجل : أبسط ازارك ، وصب عليه ما معك . ففعل . فقال ابراهيم : اقسمه ثلاثة أقسام ، فقسمه ، فقال : ثلث لك لعنائك من بلخ إلى هاهنا وثلث أقسمه على المساكين ببلخ ، وثلث انت يا يحيى، أقسمه فى مساكين أهل عسقلان أبو سليمان الدارانى قال : صلى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد .

عن مخلد بن الحسين قال : ما انتبهت من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهم يذكر الله فأغتم ثم أتعزى بهذه الآية ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ .

عبدالملك بن سعد الدمشقى قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أعربنا الكلام فلم نلحن ، ولحنا فى الأعمال فما نعرب .

عبدالله بن الفرج العابد قال : اطلعت على إبراهيم بن أدهم بالشام فى بستان وهو نائم وعند رأسه أفعى فى فيها طاقة نرجس تذب عنه .

موسى بن طريف قال : ركب إبراهيم بن أدهم البحر فأخذتهم ريح عاصف فأشرفوا على الهلكة فلف إبراهيم رأسه فى عباءة ونام ، فقالوا له : ما ترى مانحن فيه من الشدة ؟ فقال : ليس ذا شدة . قالوا : ما الشدة ؟ قال : الحاجة الى الناس . ثم قال : اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ، فصار البحر كأنه قدح زيت .

خلف بن تميم قال : كنت عند ابى رجاء الهروى فى مسجده ، فأتى رجل على فرس فنزل فسلم عليه وودعه ، فأخبرنى أبو رجاء عنه أنه كان مع إبراهيم بن أدهم فى سفينة فى غزاة فى البحر ، فعصفت عليهم الريح وأشرفوا على الغرق فسمعوا فى البحر هاتفا يهتف بأعلى صوته : تخافون وفيكم ابراهيم ؟

إبراهيم بن عبدالله بن محمد البلخى ، عن ابراهيم بن أدهم قال وجدت يوما راحة فطاب قلبى لحسن صنيع الله بي فقلت : اللهم إن كنت اعطيت أحدا من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم قبل لقائك ، فأعطنى ذلك ، فلقد أضر بي القلق ، قال إبراهيم : فرأيت الله تعالى فى النوم ، فوقفنى بين يديه وقال لى : يا إبراهيم ما استحييت منى ؟ تسألنى ان اعطيك ما تسكن به قلبك قبل لقائى و هل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه؟ أم هل يستريح المحب الى غير من اشتاق إليه ؟ فقلت : يا رب تهت فى حبك فلم أدر ما أقول .

اقتصرنا من أخبار إبراهيم على هذا القدر لأنا قد وضعنا كتابا جمعنا فيه أخباره فكرهنا الإعادة في التصانيف .

وقد روى إبراهيم عن جماعة من التابعين : كأبي إسحاق السبيعي وأبي حازم وقتادة ومالك بن دينار وأبان والأعمش وغيرهم ، وقد روى عن خلق من تابعي التابعين إلا أنه شافه بعض من روى عنه ، وأرسل الرواية عن بعض ، وتوفي بالجزيرة ، فحمل إلى صور فدفن هنالك .

﴿٧٠٢﴾ داود البلخي

لبث مع أمه أربعين شهرا .

ابراهيم بن ادهم قال : لقيت أسلم بن زيد الجهني فقلت له : إني اصحبت رجلا من الكوفة إلى مكة فرأيته إذا مشى يصلي ركعتين ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فإذا جفنة من ثريد عن يمينه وكوز ماء ، وكان يأكل ويطعمني . فبكى وقال : يا بني ذاك أخي داود ، ومسكنه من قرى بلخ بقرية يقال لها المازرة الطيبة ، وإنها تفاخر البقاع بكينونة داود فيها ، يا غلام ما قال لك وما علمك ؟ قلت : علمني اسم الله الأعظم ، قال : وما هو ؟ قلت : إنه يتعاظم علي ان انطق به فإنني سألت به مرة فإذا برجل آخذ بحجزتي فقال : سل تعطه فراعني ذلك وفزعت فزعا شديدا فقال : لا روع عليك انا أخوك الخضر ، إن أخي داود علمك اسم الله الأعظم فإياك أن تدعو به علي رجل بينك وبينه نزع فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة ، ولكن أدع الله أن يثبت به قلبك و يشجع به جبنك ، ويقوى به ضعفك ويؤنس به وحشتك ، ويؤمن به روعتك .

﴿٧٠٣﴾ شقيق بن ابراهيم البلخي

لبث في امه ستة وثلاثين شهرا يكنى ابا علي .

أحمد بن عبدالله الزاهد قال : قال علي بن محمد بن شقيق : كان لجدي ثلثمائة قرية ولم يكن له كفن يكفن فيه ، قدم ذلك كله بين يديه ، وثيابه وسيفه الى الساعة معلق يتبركون به ، وكان قد خرج الي بلاد الترك لتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم ، فقال لعاملهم : إن هذا الذى أنت فيه باطل ، ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء ، رازق كل شيء فقال له الخادم : ليس يوافق قولك فعلك ، فقال له شقيق :

---

(٧٠٢) حلية الأولياء١٠/٤٤، الجرح والتعديل٣/٤٢١.

(٧٠٣) حلية الأولياء٨/٥٨، الجرح والتعديل٤/٣٧٣، ميزان الاعتدال٢/٢٧٩، سير أعلام النبلاء٩/٣١٣.

كيف ؟ قال : ر.ـمت ان لك خالقا قادرا علي كل شيء ، وقد تعنيت الى هاهنا لطلب الرزق ، قال شقيق : فكان سبب زهدي كلام التركي .فرجع فتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم .

قال أبو عبدالله : سمعت شقيق بن ابراهيم يقول : خرجت من ثلثمائة الف درهم وكنت مرايا ولبست الصوف عشرين سنة وأنا لا أعلم ، حتى لقيت عبدالعزيز بن ابي رواد ، فقال لي : يا شقيق ليس الشأن في أكل الشعير ، ولا لباس الصوف والشعر ، الشأن في المعرفة وأن تعبد الله لا تشرك به . فقلت : فسر لي هذا : قال : يكون جميع ما تعمله لله خالصا ، ثم تلا : **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾** .

محمد بن أبي عمران قال : سمعت حاتما الأصم قال :كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك ، في يوم لا أرى فيه إلا رؤوسا تندر ، وسيوفا تقطع . فقال لي شقيق ، ونحن بين الصفين : يا حاتم كيف ترى نفسك في هذا اليوم ؟ تراها مثلها في الليلة التي زفت اليك امرأتك . فقلت : لا، والله . فقال : لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرأتي . قال : ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه ، حتى سمعت غطيطه. حاتم الأصم قال لي شقيق البلخي : إصحب الناس كما تصحب النار ، خذ منفعتها واحذر ان تحرقك .

حاتم قال : سمعت شقيقا يقول : مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف أن تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل زرع شوكا وهو يطمع ان يحصد تمرا هيهات هيهات ، كل من عمل حسنا فإن الله لا يجزيه الا حسنا ، ولا ينزل الأبرار منازل الفجار.

أسند شقيق عن عباد بن كثير وغيره ، وصحب إبراهيم بن أدهم .

﴿٧٠٤﴾ حاتم الأصم

واختلفوا في اسم أبيه : فقيل حاتم بن عنوان ، وقيل حاتم بن يوسف ، وقيل حاتم ابن عنوان بن يوسف . يكنى أبا عبدالرحمن ، وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي ، صحب شقيقا .

---

(٧٠٤) حلية الأولياء٨/٧٣، الجرح والتعديل٣/٢٦٠، سير أعلام النبلاء١١/٤٨٤.تاريخ بغداد٨/٢٤١.

محمد بن أبي عمران قال : سمعت حاتما الأصم ، وسأله رجل على ما بنيت أمرك هذا في التوكل علي الله؟ قال: على خصال أربع علمت أن رزقي لا يأكله غيرى فاطمأنت به نفسي ، وعلمت أن عملي لا يعمله غيرى فأنا مشغول به، وعلمت ان الموت يأتيني بغتة فأنا أبادره ، وعلمت أنى لا أخلو من عين الله حيث كنت فأنا مستحى منه .

رباح بن الهروى قال : مر عاصم بن يوسف بحاتم الأصم وهو يتكلم في مجلسه، فقال : يا حاتم كيف تصلي ؟ قال حاتم : أقوم بالأمر ، وأمشي بالسكينة . وأدخل بالنية ، واكبر بالعظمة ، واقرأ بالترتيل والتفكر ، وأركع بالخشوع ، وأسجد بالتواضع ، واسلم بالسنة وأسلمها بالإخلاص إلى الله عزوجل ، وأخاف ان لا تقبل مني . قال تكلم فأنت تحسن تصلى .

عبدالله بن سهل قال : سمعت حاتما الأصم يقول : اختلفت الى شقيق ثلاثين سنة ، فقال لى يوما : أى شيء تعلمت ؟ فقلت : رأيت رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن الله تعالى وكل بى ملكين يكتبان عليّ كل ما تكلمت به فلم أنطق إلا بالحق ، ورأيت ان الخلق ينظرون إلى ظاهرى والرب تعالى ينظر إلى باطنى ، فرأيت مراقبته أولى وأوجب ، فسقطت عنى رؤية الخلق ، ورأيت ان الله مستحثا يدعو الخلق إليه فاستعددت له متى جاءنى لا أحتاج يقتلنى ، يعنى ملك الموت ، فقال لى : يا حاتم ما خاب سعيك .

الحسن بن علي العابد قال : سمعت حاتما يقول : لو أن صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه ، وكلامك يعرض علي الله تعالى فلا تحترز .

أبو تراب النخشبى قال : سمعت حاتما يقول : لى أربع نسوة وتسعة من الأولاد ، ما طمع الشيطان أن يوسوس لى فى شيء من أرزاقهم .

حامد اللفاف قال : سمعت حاتما الأصم يقول : ما من صباح إلا والشيطان يقول لي:ما تأكل؟ وما تلبس؟ وأين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت وألبس الكفن واسكن القبر .

قال : وقال رجل لحاتم ما تشتهى ؟ قال : أشتهى عافية يوم الي الليل ، فقيل له : اليست الأيام كلها عافية ؟ قال : إن عافية يومى أن لا أعصى الله فيه .

قال : وقال حاتم : تعهد نفسك فى ثلاثة مواضع : إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك ، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك .

عن على بن الموفق قال : سمعت حاتما يقول : لقينا الترك وكان بيننا جولة فرمانى

تركي بوهق فقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري وأخذ بلحيتي هذه الوافرة وأخرج من خفه سكينا ليذبحني ، فوحق سيدى ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه ، إنما كان قلبي عند سيدى أنظر ماذا ينزل به القضاء منه . فقلت : سيدى قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الرأس والعين ، إنما انا لك وملكك فبينا أنا أخاطب سيدي وهو قاعد على صدري آخذ بلحيتي ليذبحني ، إذ رماه بعض المسلمين بسهم فما أخطأ حلقه ، فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده فذبحته ، فما هو إلا ان تكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والامهات . أسند حاتم الحديث ولا اعرف له إلا ما اخبرنا به محمد بن عبدالباقي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أنا أحمد بن عبدالله قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن محمد بن أحمد المؤذن قال : حدثنا محمد بن الحسين بن علي قال : حدثنا محمد بن علويه قال : حدثنا ابن الحارث قال : حدثنا حاتم الأصم قال : حدثنا سعيد بن عبدالله الماهياني قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان قال : حدثنا مالك عن الزهري عن انس عن النبي ﷺ قال : **« صل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار ، وسلم إذا دخلت بيتك يكثر خير بيتك »** .

﴿٧٠٥﴾ أحمد بن الخضر

وهو المعروف بابن خضرويه البلخي

يكنى أبا حامد ، صحب أبا تراب النخشبي وحاتما الأصم ، ورحل إلى يزيد وأبي حفص النيسابوري .

وقال أبو حفص : ما رأيت أحدا أكبر همة ولا أصدق حالا من أحمد بن خضرويه. محمد بن الفضل قال : قال أحمد بن خضرويه : القلوب جوالة إما أن تجول حول العرش وإما أن تجول حول الحش .

محمد بن حامد الترمذي قال : أحمد بن خضرويه : الصبر زاد المضطرين ، والرضا درجة العارفين قال : وقال رجل لأحمد بن خضرويه : أوصني . فقال : أمت نفسك حتى تحييها. قال : وقال أحمد لا نوم أثقل من الغفلة ، ولا رق أملك من الشهوة ، ولولا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة .

قال : وسئل أحمد : أي الأعمال أفضل ؟ فقال : رعاية السر عن الالتفات إلى شيء غير الله عزوجل .

---

(٧٠٥) حلية الأولياء ٤٢/١٠ ،سير أعلام النبلاء ٤٨٧/١١.

محمد بن حامد قال : كنت جالسا عند أحمد بن خضرويه وهو فى النزع ،وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسئل عن مسألة فدمعت عيناه وقال : يا بنى، باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لى الساعة ، لا أدرى أيفتح لى بالسعادة أو بالشقاوة أنى لى أوان الجواب ؟

وكان قد ركبه من الدين سبعمائة دينار ، وحضره غرماؤه فنظر إليهم فقال : اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فأد عني . قال: فدق داق الباب وقال : هذه دار أحمد بن خضرويه ؟ فقالوا : نعم . قال : أين غرماؤه ؟ قال : فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه .

اسند أحمد بن خضرويه عن محمد بن عبدة المروزى وتوفى سنة أربعين ومائتين.

﴿٧٠٦﴾ محمد بن الفضل بن العباس أبو عبدالله البلخي

أبو بكر محمد بن عبدالله الرازى قال : سمعت محمد بن الفضل يقول : العجب ممن يقطع الأودية، والمفاوز، والقفار ليصل الي بيته وحرمه لأن فيه آثار انبيائه ، كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه لأن فيه آثار مولاه ؟

الحسن بن علويه قال : قال محمد بن الفضل : أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولابد له منها ، فإن من ملك نفسه عز ، ومن ملكته ذل .

إبراهيم الخواص قال : قال لى محمد بن الفضل : ما خطوت أربعين سنة خطوة لغير الله عزوجل ، وما نظرت أربعين سنة فى شيء أستحسنه حياء من الله عزوجل ، وما أمليت على ملكى ثلاثين سنة شيئا ، ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما .

أسند محمد بن الفضل عن قتيبة بن سعيد ، وصحب أحمد بن خضرويه وغيره ، وانتقل إلى سمرقند فمات بها فى سنة تسع عشرة وثلثمائة .

﴿٧٠٧﴾ أبو بكر الوراق

واسمه محمد بن عمر ، ويقال له الحكيم وأصله من ترمذ لكنه أقا م ببلخ .

أبو بكر بن أجيد البلخي قال : سمعت أبا بكر الوراق يقول : لو قيل للطمع من أبوك ؟ قال : الشك المقدور ، ولو قيل : ما حرفتك ؟ قال : اكتساب الذل ولو قيل : ما غايتك ؟ قال : الحرمان .

---

(٧٠٦) حلية الأولياء١٠/٢٣٢، سير أعلام النبلاء١٤/٥٢٣، البداية والنهاية١١/١٦٧.

(٧٠٧) حلية الأولياء١٠/٢٣٥.

غيلان السمرقندى قال : دخل رجل على أبي بكر الوراق فقال : إنى أخاف من فلان . فقال : لا تخف منه فإن قلب من تخافه بيد من ترجوه ، محمد بن حامد قال : قلت لأبى بكر الوراق علمنى شيئا يقربنى إلى الله ، ويقربنى من الناس . فقال : أما الذى يقربك من الله فمسألته ، وأما الذى يقربك من الناس فترك مسألتهم .

أسند أبو بكر الوراق الحديث عن موسى بن حزام الترمذى .

﴿٧٠٨﴾ عابد بلخي لم يعرف اسمه

عبدالوهاب قال : بينا أنا جالس فى الحدادين ببلخ إذ مر رجل فنظر إلى النار فى الكير فسقط فقمنا فنظرنا إليه فإذا هو قد مات .

﴿٧٠٩﴾ عابدة بلخية [رضى الله عنها]

أبو بلال الاسود قال : خرجت حاجا فلما صرت فى بعض الطريق إذا أنا بامرأة ليس معها زاد ولا إداوة . فقلت لها : من أين أنت ؟ قالت : من بلخ . فقلت لها : ما أرى معك زادا ولا ما تحملين فيه الزاد . فقالت لى : خرج معي من بلخ عشرة دراهم وقد بقي بعضها فقلت لها : إذا نفذت ما تصنعين ؟ فقالت : على هذه الجبة أبيعها وآخذ دونها وأنفق ما بين ذلك . قلت : إذا فنى ما تصنعين ؟ قالت : أبيع هذا الخمار وآخذ دونه وأنفق ما بين ذلك . قلت فإذا فنى ما تصنعين قالت : يا بطال، أسأله فيعطينى . قلت: ألا سألته قبل ذلك ؟ قالت : ويحك إنى أستحيى أن أسأله شيئا من الدنيا ومعى فضل من عرضها . قلت : اعقبى على هذا الحمار عقبة . فقالت : دعه فتركته معها وتخلفت لحاجة . فلما قضيت حاجتى أسرعت فى أثرها فإذا أنا بالحمار واقف والخرج مملوء فرآني حوارى لم أر بحسنه فطلبتها بعد ذلك فما رأيتها .

انتهى ذكر أهل بلخ بحمد الله ومنه .

ذكر المصطفين من أهل ترمذ

﴿٧١٠﴾ علي بن رزين أبو الحسن

خراساني ، اصله من ترمذ ، ويقال من هراة كان أستاذ أبى عبدالله المغربى .

كان على بن رزين قد صحب الحسن البصرى فيما يذكر والله أعلم ، وكان يدخل الى قرميسين فيما بلغنى فيكتب عنه ، وشاع في الناس ذكره أنه يشرب فى كل أربعة أشهر شربة ماء ، فسأله رجل من أهل قرميسين عن هذا ؟ فقال : نعم وأى شيء فى هذا ؟ سألت الله عزوجل أن يكفينى مؤونة بطنى فكفانى .

---

(٧١٠) حلية الأولياء ١٠/٢٢٨.

عاش علي بن رزين مائة وعشرين سنة ، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين ، ودفن على جبل الطور ، ودفن إلى جانبه صاحبه أبو عبدالله المغربي .

﴿٧١١﴾ محمد بن علي بن الحسين الترمذي

يكنى أبا عبدالله ، من كبار مشايخ خراسان ، له التصانيف المشهورة . وكان يقول ما صنفت شيئا لينسب إلي لكن كنت إذا اشتد علي وقتي اتسلى بمصنفاتي .

منصور بن عبدالله قال : قال محمد بن علي الترمذي ليس في الدنيا حمل أثقل من البر لأن من برك فقد أوثقك ، ومن جفاك فقد اطلقك .

الحسن بن عليّ قال : سمعت محمد بن عليّ الترمذي يقول : من جهل اوصاف العبودية فهو بنعت الربوبية أجهل .

أبو الحسين الفارسي قال : سمعت محمد بن علي الترمذي يقول المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه .

وقال : اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره إليك ، واجعل شكرك لمن لا تنقطع عنك نعمته ، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه .

أسند محمد بن علي عن محمد بن رزام الأيلي .

انتهى ذكر أهل ترمذ بحمد الله ومنه .

ذكر المصطفين من أهل بخارى

﴿٧١٢﴾ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري

يكنى أبا عبدالله

أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق قال : قلت لأبي عبدالله محمد ابن اسماعيل البخاري : كيف كان بدو أمرك في طلب الحديث ؟ قال : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب . قلت : وكم أتى عليك إذ ذاك فقال : عشر سنين أو أقل ، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره ، فقال يوما ، فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن ابراهيم ، فقلت له : يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له ارجع إلى الأصل إن كان عندك،فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال

---

(٧١١) حلية الأولياء ٢٣٣/١٠، ميزان الاعتدال٣٠٨/٥، سير أعلام النبلاء٤٣٩/١٣.

(٧١٢) الجرح والتعديل١٩١/٧، تهذيب الكمال٤٣٠/٢٤، سير أعلام النبلاء٣٩١/١٢.تاريخ بغداد:٤/٢.

لى: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدى عن إبراهيم فأخذ القلم منى فأحكم كتابه وقال : صدقت . فقال له بعض أصحابه : ابن كم كنت إذ رددت عليه ؟ قال: ابن إحدى عشرة سنة. فلما طعنت فى سن ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، ثم خرجت مع أمى وأخى إلى مكة فلما حججت رجع أخى وتخلفت بها فى طلب الحديث . فلما طعنت فى ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم ، وصنفت كتب التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليالى المقمرة .

أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن البخارى قال : سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل يقول لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم (من) أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر .

السعدانى قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : قال محمد بن إسماعيل أخرجت هذا الكتاب ، يعنى الصحيح ، من زهاء ستمائة ألف حديث .

محمد بن يوسف القربرى قال : قال محمد بن إسماعيل : ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .

بكر بن منير قال : كان حمل إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه فلان . فاجتمع التجار اليه بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم . فقال لهم : انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال : إنى نويت أن أدفع إليهم بما طلبوا ، يعنى الذين طلبوا أول مرة ، ففعل وقال: لا أحب ان أنقض نيتى .

مسبح بن سعيد قال : كان محمد بن إسماعيل البخارى إذا كان فى أول ليلة من رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلى بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكان يقرأ فى السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم عند السحر فى كل ثلاث ليال ، ويقول عند كل ختمة : دعوة مستجابة .

علي بن محمد بن منصور قال : سمعت أبى يقول : كنا في مجلس أبى عبدالله محمد بن إسماعيل ، فرفع إنسان من لحيته قذاة فطرحها علي الأرض ، فرأيت محمد بن إسماعيل ينظر اليها والى الناس فلما غفل الناس رأيته مد يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها فى كمه . فلما خرج من المسجد رأيته أخرجها فطرحها على الأرض .

محمد بن ابي حاتم قال : كنت أرى أبا عبدالله يقوم فى ليلة واحدة خمس عشرة

مرة الى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيورى نارا ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة .

بكر بن منير قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا .

قلت : فضائل البخارى كثيرة ، وحفظه للحديث حفظ غزير قد شهد له الأكابر به حتى قال أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل ، وكان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة .

وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر وذلك لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بخرتنك .

﴿٧١٣﴾ عابد بخاري

إبراهيم بن أحمد الخواص قال : سلكت البادية ستة عشر طريقا على غير الجادة ، فأعجب ما رأيت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان ، وعليه من البلاء أمر عظيم وهو يزحف فتحيرت منه وسلمت عليه ، فقال لي : وعليك السلام يا إبراهيم . قال : فقلت له : بم عرفتني ولم ترني قبلها ؟ فقال : الذى جاء بك عرف بيني وبينك . فقلت : صدقت ، إلى أين تريد ؟ فقال : إلى مكة قلت ومن أين انت ؟ قال : من بخارى فبقيت متعجبا انظر اليه . فنظر الي شزرا وقال : يا إبراهيم تعجب من قوى يحمل ضعيفا ويرفق به ؟ ثم دمعت عيناه وأرسل الدموع فقلت : لا ، يا حبيبى ، فتركته علي حاله ومضيت أنا . فلما دخلت مكة رأيته فى الطواف وهو يزحف زحفا .

انتهى ذكر أهل بخارى .

ومن المصطفين من فرغانة

﴿٧١٤﴾ ابو بكر بن اسماعيل الفرغاني

محمد بن داود قال : ما رأيت فى الفقراء أحسن من أبى بكر بن إسماعيل الفرغاني ، وكان ممن يظهر الغنى فى الفقر ، يلبس قميصين أبيضين ورداء وسراويل ونعلا لطيفة وعمامة ، وفى يده مفتاح كبير حسن ، وليس له بيت ، ينطرح فى المساجد ، ويطوى الخمس والست دائما .

ومن المصطفين من نخشب

﴿٧١٥﴾ أبو تراب النخشبي

واسمه عسكر بن الحصين ، ويقال عسكر بن محمد بن حصين أبو عبدالله الجلاء قال : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة أولهم أبو تراب .

أبو علي الحسن بن خيران الفقيه قال : مر أبو تراب النخشبي بمزين فقال له : تحلق رأسي لله عزوجل ؟ فقال له : اجلس ، فجلس . ففيما يحلق رأسه مربه أمير من أهل بلده فسأل حاشيته فقال لهم : أليس هذا أبا تراب ؟ قالوا : نعم ، فقال : أى شيء معكم من الدنانير؟ فقال له رجل من خاصته : معي خريطة فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه واعتذر اليه وقل له : لم يكن معنا غير هذه ، فجاء الغلام إليه فقال له : إن الأمير يقرأ عليك السلام وقال لك : ما حضر معنا غير هذه الدنانير . فقال له : ادفعها الى المزين . فقال المزين : أى شيء اعمل بها ؟ فقال : خذها . فقال : لا والله ولو أنها ألفا دينا ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مر إليه فقل له : إن المزين ما اخذها فخذها انت فاصرفها في مهماتك أبو عبدالله الجلاء قال : قدم أبو تراب مرة إلى مكة فقلت له : يا أستاذ أين أكلت؟ قال : جئت بفضولك ، أكلت أكلة بالبصرة ، وأكلت أكلة بالنباج ، واكلة عندكم. إسماعيل بن نجيد قال : كان أبو تراب يقول : بيني وبين الله عزوجل عهد ان لا أمد يدى إلى حرام إلا قصرت يدى عنه .

منصور بن عبدالله قال : سمعت أبا تراب النخشبي يقول : ألفت القلوب الأعراض عن الله عزوجل صحبتها الوقيعة في الأولياء .

أبو العباس الشرقي قال : كنا مع أبي تراب النخشبي في طريق مكة فمرض فعدل عن الطريق الي ناحية فقال له بعض أصحابه :أنا عطشان . قال : فضرب برجله فإذا عين من ماء زلال : فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح ، فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت ، فشرب وسقانا وما زال القدح معنا إلى مكة .

قال : فقال لي يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله عزوجل بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو يعطى الايمان بها . فقال : إنما سألتك من طريق الأحوال . قلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى قد زعم اصحابك أنها

---

(٧١٥) حلية الأولياء١٠/٤٥، سير أعلام النبلاء١١/٥٤٥، البداية والنهاية١٠/٣٤٦.تاريخ بغداد١٢/٣١٥.

خدع من الحق وليس الأمر كذلك إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من لم يعرج على الملك في اعتناق الحقائق فتلك مرتبة الربانيين .

أسند أبو تراب عن محمد بن نمير ويعمر بن حماد وغيرهما ، وتوفي بالبادية ، نهشته السباع في سنة خمس وأربعين ومائتين .

ومن المصطفين من أهل منجوران وهي قرية ببلخ

﴿٧١٦﴾ علي بن محمد المنجوراني

أحمد بن سهل قال : مات أبو علي المنجوراني فخرجنا نعزي ابنه علي بن محمد فلما رجعنا من دفن ابيه نزع ثيابه ودخل الماء في نهر ، وقال : اشهدوا أني لا أملك اليوم شيئا مما ورثت عن أبي ، لأنه يتخالج في صدري ، فإن واسيتموني بقميص حتى أخرج من الماء فعلتم قال وكان لنا صديقا مؤانسا فألقوا إليه قميصا فخرج من الماء ، وكان أبوه ترك مالا ، لا يحصى .

ذكر المصطفين من عباد خراسان والمشرق الذين لم تعرف بلادهم و لا اسماؤهم

﴿٧١٧﴾ عابد

صالح بن عبد الكريم قال :أتى رجل من إخوان فضيل من أهل خراسان فجلس إلى فضيل في المسجد الحرام فحدثه قال : فقام الخراساني يطوف ، فسرقت منه دنانير ، ستين أو سبعين ، قال : فخرج الخراسان يبكي ، فقال له فضيل : ما لك ؟ قال : سرقت الدنانير . قال : عليها تبكي ؟ قال: لا . قال الخراساني : مثلتني وإياه بين يدي الله عزوجل فأشرفت عقلي على إدحاض حجته فبكيت رحمة له .

﴿٧١٨﴾ عابد آخر

صالح بن أحمد قال : جئت يوما إلى المنزل فقيل لي : قد وجه أبوك أمس في طلبك . فقلت : وجهت في طلبي ؟ فقال : جاءني رجل أمس كنت أحب أن تراه ، بينا أنا قاعد في نحر الظهيرة إذا أنا برجل يسلم بالباب وكأن قلبي ارتاح فقمت ففتحت الباب فاذا أنا برجل عليه فروة وعلى أم رأسه خرقة ، ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكاز ، قد لوحته الشمس ، فقلت : أدخل ، فدخل الدهليز فقلت : من أين أقبلت ؟ قال : من ناحية المشرق ، أريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد الا نويت السلام عليك . قال : قلت : على هذه الحال ؟ قال نعم ، ما الزهد في

الدنيا ؟ قلت : قصر الأمل .قال : وجعلت أعجب منه ، فقلت في نفسي : ما عندي ذهب ولا فضة ، فدخلت البيت فأخذت أربعة أرغفة وخرجت اليه فقلت : ما عندي ذهب ولا فضة وإنما هذا من قوتي . قال : أو يسرك أن أقبل ذلك يا أبا عبدالله ؟ قلت : نعم . فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال : أرجو أن تكفيني هذه زادي إلى الرقة . استودعك الله فلم أزل قائما أنظر إليه الى أن خرج . وكان يذكره كثيرا .

﴿٧١٩﴾ عابد آخر

أحمد بن علي الاخميمي قال : كنا ذات يوم عند ذي النون ، وقد ذكر كرامات الله عزوجل لأوليائه . فقال بعض من حضره أنت رأيت منهم أحدا يا أبا الفيض؟ فقال ذو النون : كان عندي فتى من اهل خراسان أعجمي بقي عندي في المسجد سبعة أيام لا يطعم الطعام ، وكنت أعرض عليه الطعام فيأبى . فبينا نحن جلوس ذات يوم دخل سائل يطلب شيئا ، فقال له الخراساني : لو قصدت الله عزوجل دون خلقه أغناك . فقال السائل : مالي هذا المكان . فقال له الخراساني: أي شيء تريد ؟ فقال : ما سد فاقتي وستر عورتي فقام الخراساني إلى المحراب وصلى ركعتين ثم أتاه بثوب جديد وطبق فيه فاكهة وأعطاه السائل .قال ذو النون : فقلت له : يا عبدالله، لك هذا الجاه عند الله عزوجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيئا ؟ فجثا على ركبتيه وقال : يا أبا الفيض ، كيف نبسط الألسن بالمسألة والقلوب ممتلئة بأنوار الرضا عنه ؟

قال ذو النون : فقلت له : فالراضون لا يسألون شيئا فقال : منهم من يسأل من باب الادلال ، ومنهم من يملؤه غنى به ، ومنهم من يستخرج المسألة منه عطفه على غيره ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا العشاء الآخرة وأخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة . فلم أره بعد ذلك « رضي الله عنه وأرضاه » .

﴿٧٢٠﴾ عابد من وراء النهر

عبدالله بن الفرج قال : حدثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان ، وقال :

كنت يوما في مجلس «لي » له منظرة الى الطريق فاذا أنا بشيخ عليه أطار ، وكان يوما حارا فجلس في فيء القصر ليستريح فقلت للخادم : اخرج الى هذا الشيخ فأقرئه مني السلام وسله أن يدخل الينا فقد أخذ بمجامع قلبي فخرج إليه فقام معه فدخل إليّ فسلم فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله ، وأجلسته إلى جانبي وعرضت عليه الطعام فأبى أن يأكل . فقلت له : من أين أقبلت ؟ فقال : من وراء النهر . فقلت : أين تريد ؟ قال : الحج إن شاء الله . قال وكان ذلك أول يوم من العشر أو الثاني . فقلت : في هذا الوقت ؟ قال : يفعل الله ما يشاء . نقلت : فالصحبة ؟ فقال : إن أحببت ذلك

حتى إذا كـان الليل قال لى : قم فلبـست ما يصلح للسفـر وأخذ بيدى وخـرجنا من بلخ فمررنا بقرية لـنا فلقينى رجل من الفلاحين فأوصيتـه ببعض ما أحتاج اليه فـقدم إلينا خبزا وبيضـا ، وسألنا أن نأكل فأكلنا ، وجـاء بماء فشربنـا ثم قال : بسم الله قم ، فأخـذ بيدى فجـعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تجـذب من تحتنا كأنهـا الموج فمررنا بمدينة بعـد مدينة فجـعل يقول : هذه مديـنة كذا ، هذه مدينة كـذا ، هـذه الكوفة . ثم إنه قـال لى: الموعد هاهنا في مكانك هذا فى الوقـت الفلانى ، يعنى من الليل حـتى إذا كان الوقت إذا بـه قد أقبل فأخذ بيدى وقال : بسم الله ، باسم الـله . قال: فجعل يقول : هذا منزل كذا ، هذا منزل كـذا ، وهذا منزل كذا ، وهذه فـيدور ، هذه المدينة ، وأنا أنظر إلـي الأرض تجذب من تحـتنا كأنهـا الموج فسـرنا الى قبـر رسول الله صلى الله عليـه وسلم فزرناه ثم فـارقنى وقال لي : الوعد فى الوقت من الليل فى المصلى حتى إذا كان الوقت خرجت فاذا به في المصلي فأخـذ بيدى فـفعل كفـعله في الأولي والثانيـة حتى أتينا مكة فى الليل ، فـفارقنى فقبـضت عليه فقلت : الصحبـة ؟ فقال : إنى أريد الشام . فقلت : أنا مـعك . فقال لى : إذا انقضى الحج فالموعد هاهنا عند زمزم حتى إذا انقضى الحج إذا أنا به عند زمزم، فأخذ بيدى فطفنا بـالبيت ثم خرجنا من مكة فـفعل كفـعله الأول والثانى والثـالث ، فإذا نحن ببيت المقدس . فلما دخل المسجـد قال لى : عليك السلام أنا علي المقام ههنا إن شاء الله تعالى ، ثم فارقنى فما رأيته بعد ذلك ولا عرفنى اسمه .

قال إبراهيم : فرجعت إلى بلدى أسير سيـر الضعفي منزلا بعد منزل حتى رجعت الى بلخ فكان أول أمرى قلت : قد انتيهنا بحمد الله ومنه إلى نهـاية المشرق ونحن نعود إلى مركزنا وهو مدينة السلام بغداد فنرتقى إلى ديار الشام والمغرب والله الموفق .

فمن المصطفين من أهل عكبراء

﴿٧٢١﴾ أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة

وكان عالماً عابداً .

القاضى أبو حامـد أحمد بن محمد اللؤلؤى قـال : لما رجع أبو عبدالله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم يـر يوما منهـا فى السوق ، ولا رئى مـفطرا إلا فى يومى الأضحي والفطر وكان أمارا بالمعروف ، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره . أو كما قال .

أحمد بن على قـال أخبرنى القطيعى قال : توفى أبو عـبدالله بن بطة فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة .

---

(٧٢١)ميـزان الاعتـدال٣/١٥، سير أعـلام النبـلاء١٦/٥٢٩، البـداية والنهـاية١١/٣٢١.تاريخ بغداد١٠/٣٧١.

ذكر المصطفين من أهل الموصل

﴿٧٢٢﴾ المعافى بن عمران أبو مسعود الأزدي

جمع العلم والتقوى والورع .

علي بن خشرم قال : سمعت بشرا الحافى ، وقال له رجل : ألا أراك عاشقا للمعافى بن عمران ، فقال : مالي لا أعشقه ، وكان الثورى يسميه الياقوتة .

وقال : حضرته يوما فنعي اليه ابناه ، فما حل حبوته ، وقال : ظالمين أو مظلومين؟ قيل : مظلومين . فحل حبوته وخر ساجدا ، ثم رفع رأسه وقال : كيف كانت قصتهما؟

بشر بن الحارث قال : قتل للمعافى بن عمران ابنان في وقعة الموصل فجاء إخوانه يعزونه من الغد فقال لهم : إن كنتم جئتم لتعزوني فلا تعزوني ولكن هنئوني . قال فهنئوه . قال : فما برحوا حتى غداهم وغلفهم بالغالية .

يعقوب بن يوسف قال : قال بشر : كان المعافى صاحب كمد ، أصيب بابنين له قتلا وأصيب بماله ، فما رئي عليه أثر حزن ولا سمع في دار صوت .محمد بن مودود الموصلي قال : قيل للمعافى بن عمران : ما ترى في الرجل يقرض الشعر ويقوله ؟ قال : هو عمرك فأفنه بما شئت .بشر بن الحارث قال : سمعت المعافى بن عمران يقول : عز المؤمن استغناؤه عن الناس ، وشرفه قيامه بالليل .مرداد بن جميل قال : سأل عمرو بن إسماعيل ، رجل من أصحاب الحديث ، المعافى بن عمران فقال له : يا أبا عمران، أي شيء أحب إليك : أسهرو أصلي ، أو أكتب الحديث ؟ فقال : كتابة حديث واحد احب الي من صلاة ليلة.أسند المعافى عن مغيرة بن زياد وأسامة بن زيد وصالح بن ابي الأخضر والثورى ، وابن أبي ذئب ، ومالك ، وابن جريج ومسعر والليث بن سعد وغيرهم ، وأكثر ملازمة الثورى وتأدب بآدابه وصنف كتبا في السنن والزهد والأدب وتوفي في سنة أربع وثمانين ومائة . وقيل خمس وثمانين وقيل ست والله أعلم .

﴿٧٢٣﴾ فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي ، ويكنى أبا محمد

محمد بن الوليد قال : سمعت فتح بن محمد الأزدى يقول في جوف الليل : رب أجعتني وعريتني ، وفي ظلم الليل أجلستني ، فبأى وسيلة أكرمتني هذه الكرامة ؟ وكان يبكي ساعة ويفرح ساعة .

---

(٧٢٢) التاريخ الكبير٨/٦٠، الجرح والتعديل٨/٣٩٩، تهذيب الكمال٢٨/١٤٧،ميزان الاعتدال٤/١٣٤، سير أعلام النبلاء٩/٨٠. تاريخ بغداد١٣/٢٢٦.

(٧٢٣) سير أعلام النبلاء٧/٣٤٩.تاريخ بغداد١٢/٣٨٣.

المعافى بن عمران قال : دخلت على فتح الموصلي فرأيته قاعدا في الشمس وصبية له عريانة وابن له مريض ، فقلت له : ايذن لي حتى اكسو هذه الصبية . قال : لا ، قلت: ولم ؟ قال : دعها حتى يرى الله عزوجل ضرها وصبري عليها فيرحمني .

قال : فتجاوزت الى الصبي فقعدت عند رأسه فقلت : حبيبي ألا تشتهي شيئا حتى أحمله ؟ قال : ومن أنت ؟ قلت : معافى بن عمران فرفع رأسه الى السماء وقال : مني الصبر ومنك البلاء .

أبو غسان المؤذن قال : خرجنا حجاجا فأردنا غسل ثيابنا بمكة فأرشدنا الى رجل له صلاح من أهل فارس ، يغسل للناس ثيابهم ويتجر على الضعفاء فيغسل ثيابهم بغير أجرة فأتيناه فقال : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل الموصل : قال : تعرفون فتحا ؟ قلنا نعم. قال: ما فعل ؟ قلنا : مات قال : فتوجع عليه وأظهر حزنا ، فقلنا : كيف تعرفه وانت رجل من أهل فارس وهو بالموصل ؟ قال : رأيت في منامي عدة ليال أن إيت فتحا الموصلي فإنه من أهل الجنة . فخرجت من فارس حتى أتيت الموصل فسألت عنه فقيل لي هو على الشط ، فأتيته فإذا رجل ملتف بكسائه وقد ألقى شصا له في الماء فسلمت عليه فرد علي فقلت له : أتيتك زائرا ، قال : فلف الشص وقام فدخلنا المسجد وغربت الشمس وصلينا وتفرق الناس .فأتى بطعام فأكلنا ثم نودى بالعشاء الآخرة فصلينا وتفرق الناس وقام فتح في صلاته ورميت بنفسي فإذا رجل قد دخل علينا المسجد فسلم وصلى الى جنب فتح ركعتين وقعد فسلم عليه فتح وسأله ، فقال له الرجل : متى عهدك بأبي السرى ؟ قال : مالي به عهد منذ أيام . قال : فقم بنا اليه فإنه معتل .قال : فخرجا من المسجد وأنا أنظر إليهما حتى مضيا إلى دجلة يمشيان على الماء فقعدت أنظر رجوعهما فجاء أحدهما في آخر الليل فإذا هو فتح فدخلت المسجد فرميت نفسي كأني نائم ، فلما أسفر الصبح وصلينا وتفرق الناس قمت إليه فقلت : يا أبا محمد قد قضيت من زيارتك وطرا وقد رأيت الرجل الذى أتاك البارحة وما كان منكما . فجعل يعارضني . فلما علم أني قد علمت الخبر أخذ على العهود أن لا أعلم بذلك أحدا ما علمت انه حي . وقال لي : ذاك الخضر وابو السرى حمزة الخولاني ، وهو رجل صالح في هذه القرية ، وأشار بيده اليها ، وقال : اجعل طريقك عليه فالقه وسلم عليه فمضيت إليه وسلمت عليه. ذكر المعافي بن عمرأن أنه لم يلق أحدا أعقل من فتح هذا .

وقال أبو نصر التمار توفي في سنة سبعين ومائة رحمة الله عليه .

﴿٧٢٤﴾ فتح بن سعيد الموصلي يكنى أبا نصر

وقد يشتبه هذا بالذى قبله إذا قيل : فتح الموصلى ، وهما اثنان معروفان عند أهل العلم وإذا فرق بينهما بالكنية أو باسم الأب تباينا ، وقد حكى عن هذا نحو الحكاية التى حكيناها عن الأول فى حق أولاده ويحتمل أن يكون عن الأول .

أبو بكر بن عفان قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : بلغنى أن بنتا لفتح الموصلى عريت فقيل له : ألا تطلب من يكسوها ؟ فقال : لا ، أدعها حتى يرى الله عزوجل عريها وصبرى عليها ، قال : فكان إذا كان ليالى الشتاء جمع عياله وقال بكسائه عليهم ثم قال : اللهم أفقرتنى وافقرت عيالى ، وجوعتنى وجوعت عيالى ، وأعريتنى وأعريت عيالى ، فبأى وسيلة توسلتها إليك ، وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك فهل أنا منهم حتى أفرح .

إبراهيم بن نوح الموصلى قال : رجع فتح الموصلى إلى أهله بعد العتمة وكان صائما فقال : عشونى . فقالوا : ما عندنا شيء نعشيك به . قال : فما لكم جلوسا فى الظلمة ؟ قالوا ما عندنا شيء نسرج ولا سراج ؟ بأى يد كانت منى ؟ فما زال يبكى الي الصباح أبو بكر بن عفان قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : بلغنى عن فتح الموصلى أنه كان يتجزأ بفلس فى اليوم يشترى به نخالة .

إبراهيم بن عبدالله قال : صدع فتح الموصلى ، ففرح وقال : يارب، ابتليتنى ببلاء الأنبياء ، فشكر هذا أن أصلى الليلة أربعمائة ركعة .

بشر بن الحارث قال : قال فتح الموصلى : من أدام النظر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب ، ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه إياه ، ومن اشتاق إليه زهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ، ورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم .

أبو جعفر ، ابن أخت بشر بن الحارث ، قال : كنت يوما واقفا ببابنا إذ أقبل شيخ ثائر الشعر ملتف بالعباء فقال لى : بشر فى البيت ؟ قلت : نعم فقال : ادخل فقل : فتح بالباب فدخلت فقلت : يا خال شيخ فى عباء قال لى : قل لبشر فتح بالباب . قال : فخرج مسرعا فصافحه واعتنقه فقال له الشيخ : يا أبا نصر إنى ذكرتك البارحة فاشتقت إلى لقائك . قال : فدفع إلىّ درهما فقال : خذ بأربعة دوانيق خبزا ، ويكون جيدا ، وبدانقين تمرا ، فقال الشيخ : قل له: يكون شهريزا فجئته به . فقال الشيخ : قل له يأكل معنا . فقال : كل معنا فأكلت معهم . فلما أكلنا أخذ ما فضل فى طرف العباء ومضى ،

---

(٧٢٤) حلية الأولياء٨/٢٩٢، سير أعلام النبلاء١٠/٤٨٣ .تاريخ بغداد١٢/٣٨١.

فخرج خالي معه يشيعه إلى حرب . فلما رجع قال لى : يا بنى تدرى من هذا ؟ قلت لا قال : هذا فتح الموصلى .

محمد بن الصلت قال : كنت عند بشر بن الحارث فجاء رجل فسلم على بشر . فقام بشر إليه فقمت لقيامه ، فمنعني . فلما سكن الرجل أخرج بشر درهما صحيحا وقال : اخرج واشتر خبزا وزبدا وتمر برني قال : فخرجت واشتريت وحملته فوضعته بين يديه ، فأكل الرجل وحمل الباقي وقام فخرج ، قلما خرج قال لى بشر : يا بنى، تدرى لم منعتك عن القيام له ؟ قلت لا . قال : لأنه لم يكن بينك وبينه معرفة فكان قيامك لقيامى فأردت أن لا يكون قيامك إلا لله خالصا ، وتدرى لماذا دفعت اليك الدرهم وقلت اشتر كذا وكذا ؟ قلت : لا قال : إن طيب الطعام يستخرج خالص الشكر لله تعالي ، وتدرى لم حمل الباقى ؟ قلت لا – قال : عندهم إذا صح التوكل لم يضر الحمل ، وهذا فتح الموصلى جاءنا زائرا .

عن أحمد بن أبي الحوارى أنه قال : سمعت شيخا من أصحاب فتح الموصلى قال: كانت لفتح الموصلى بضاعة عند أخ له يعمل بها فى البر، والبحر ، فبعث فتح فاستردها وانفقها وقال : رأيت قلبي يميل إليها فكرهت أن تكون ثقتي سواه . إبراهيم بن موسى قال : رأيت فتحا الموصلى يوم عيد وقد رأى على الناس الطيالس والعمائم . قال : فقال لى : يا إبراهيم، إنما ترى ثوبا وجسدا يأكله الدود غدا ، هؤلاء أنفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس .

عبدالله بن الفرج قال : قال فتح الموصلى : كبرت علىّ خطاياى وكثرت حتى لقد آيستنى من عظيم عفو الله عزوجل قال : ثم قال : وانى آيس منك وأنت الذى جدت على السحرة بعد أن غدوا كفرة فجرة ؟ وإنى آيس منك وأنت ولى كل نعمة ؟ وأنى آيس منك وأنت المؤمل لكل فضل ومعروف ؟ وأنى آيس منك وأنت المغيث المغيث عند الكرب ؟ ولم يزل يقول : آيس منك ، حتى سقط مغشيا عليه .

عمران بن موسى الطرسوسى قال : مر فتح الموصلى بصبيين مع أحدهما كسرة عليها عسل ومع الآخر كسرة عليها كامخ . فقال الذى معه الكامخ للذى معه العسل : أطعمنى من خبزك قال : إن كنت كلبا لى أطعمتك . قال : نعم . فأطعمه من خبزه وجعل فى فمه خيطاً وجعل يقوده فقال فتح : لو رضيت بخبزك ما كنت كلبا لهذا .
قال أبو موسى فهكذا الدنيا .

عثمان بن عمارة قال : غبت غيبة فلما قدمت لقيت فتحا الموصلى فى حانوت سالم الدورقى . فقال لى : يا بصرى أى شىء رأيت فى غيبتك ؟ فقلت : رأيت عجائب

كثيرة وأخبارا مختلفة . فصاح صيحة . فقلت : أنت تصيح من الخبر ، فكيف لو شاهدت القيامة، أو شاهدت صاحب القيامة ؟ فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخر مغشيا عليه فحملناه فأدخلناه الحانوت فما زال مغشيا عليه الى العصر ، فلما صليت العصر تنفس ثم فتح عينيه ، رياح بن الجراح العبدى قال : جاء فتح الموصلى إلى منزل صديق له يقال له عيسى التمار فلم يجده فى المنزل ، فقال للخادم : أخرجى إلى كيس أخى . فأخرجته فأخذ منه درهمين وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الجارية بمجيء فتح واخذه الدرهمين فقال إن كنت صادقة فأنت حرة ، فنظر فإذا هى صادقة فعتقت .

محمد بن عبدالرحمن بن حبيب الطفاوى قال : دخلت على فتح الموصلى وهو يوقد بالآجر ، وكان فتح رجلا من العرب ، وكان شريفا زاهدا .

عبدالله بن الفرج العابد قال : كان بالموصل رجل نصراني يكنى أبا إسماعيل . قال : فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه وهو يقرأ ﴿ **وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون** ﴾ قال : فصرخ أبو إسماعيل صرخة غشي عليه فلم يزل علي حاله تلك حتى أصبح فلما أصبح أسلم ثم أتى فتحا الموصلى فاستأذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه .

قال : وبكى أبو إسماعيل حتى ذهبت إحدى عينيه وعشي من الأخرى ، فقلت له ذات يوم : حدثنى ببعض أمر فتح الموصلى . قال فبكى ثم قال : أخبرك عنه : كان والله كهيئة الروحانيين ، معلق القلب بما هناك ، ليست له فى الدنيا راحة . قلت : علي ذاك قال : شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما تفرق الناس ورجعت معه فنظر إلى الدخان يفور من نواحى المدينة فبكى ثم قال : قد قرب الناس قربانهم ، فليت شعرى ما فعلت فى قربانى عندك أيها المحبوب ؟ ثم سقط مغشيا عليه .

فجئت بماء فمسحت به وجهه، فأفاق ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال : قد علمت طول غمى وحزنى وترددى فى أزقة الدنيا ، فحتى متى تحبس أيها المحبوب ؟ ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فأفاق . فما عاش بعد ذلك إلا أياما حتى مات رحمه الله .

إبراهيم بن موسى قال : رأيت فتحا الموصلى فى يوم عيد أضحى وقد شم ريح القتار ، فدخل إلى زقاق فسمعته يقول : تقرب المتقربون بقربانهم وأنا اتقرب إليك بطول حزنى يا محبوب ، كم تتركنى فى أزقة الدنيا محبوسا ؟ ثم غشي عليه وحمل فدفناه بعد ثلاث . إسماعيل بن هشام ، عن بعض أصحاب فتح الموصلى قال : دخلت عليه يوما وقد مد كفيه يبكى ، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تنحدر ، فدنوت منه

لأنظر فإذا دموعه قد خالطتها صفرة ، فقلت : بالله يا فتح بكيت الدم ؟ فقال : لولا أنك حلفتني بالله عزوجل ما أخبرتك ، بكيت دما . فقلت : على ماذا بكيت الدموع ؟ وعلى ماذا بكيت الدم فقال : بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله عزوجل ، وبكيت الدم على الدموع خوفا أن تكون ماصحت لى الدموع قال الرجل : فرأيت فتحا بعد موته في المنام . فقلت : ما صنع الله بك ؟ فقال غفر لى - قلت فما صنع فى دموعك ؟ فقال : قربني ربى عزوجل وقال لى : يا فتح الدمع على ماذا ؟ قلت : يارب، على تخلفي عن واجب حقك قال : فالدم لم بكيت ؟ فقلت : يارب على دموعي خوفا أن لا تصح لى فقال لى : يافتح، ما أردت بهذا كله ؟ وعزتي لقد صعد إلى حافظاك أربعين سنة بصحيفتك مافيها خطيئة أدرك فتح عيسى بن يونس وأقرانه وأسند عن عيسى وتوفى سنة عشرين ومائتين .

﴿٧٢٥﴾ سباع الموصلي

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت المضاء يقول لسباع الموصلى يا أبا محمد الى أى شيء أفضى بهم الزهد ؟ قال : الى الأنس به .

﴿٧٢٦﴾ أحمد الموصلي

عن احمد الميمونى ، من ولد ميمون بن مهران ، قال : قدم علينا أحمد الموصلي فأتيته فقال لي:يا أحمد، إن تعمل فقد عمل العاملون قبلك ، وإن تعبد فقد تعبد المتعبدون قبلك ، أولئك الذين قربوا الآخرة وباعدوا الدنيا ، أولئك الذين ولي الله إقامتهم على الطريق فلم يأخذوا يمينا ولا شمالا ، فلو سمعت نغمة من نغماتهم المختمرة فى صدورهم المتغرغرة فى حلوقهم لغيبت عليك عيشك و لطردت عنك البطالة أيام حياتك .

ذكر المصطفيات من عابدات الموصل

﴿٧٢٧﴾ ألوف الموصلية

أبو سليمان قال : خطب رجل امرأة من أهل الموصل يقال لها ألوف فقالت للرسول : قل له ما يسرني أنك لى عبد وجميع ما تملكه لى ، وأنك شغلتني عن الله عزوجل طرفة عين .

---

(٧٢٥) حلية الأولياء٨/٢٩٢، الجرح والتعديل٤/٣١٢.

(٧٢٦) حلية الأولياء٨/٢٨٨.

﴿٧٢٨﴾ رقية

عبيدالله بن عمر بن عبيدالله المعمرى قال : أنبأ جدى قال : سمعت فتحا الموصلى يقول : سمعت امرأة متعبدة عندنا تقول : إلهى وسيدى ومولاى لو أنك عذبتنى بعذابك كله لكان ما فاتنى من قربك أعظم عندى من العذاب ، ولو نعمتنى بنعيم أهل الجنة كلهم كانت لذة حبك فى قلبى أكثر .

قلت : هذه العابدة هى رقية .

منصور بن محمد قال : قالت رقية الموصلية : إنى لأحب ربى حبا شديدا فلو أمر بي إلي النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه ، ولو أمر بي الي الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه ، لأن حبه هو الغالب عليّ .

محمد بن كثير المصيصى قال : قالت رقية العابدة ، وكانت بالموصل : حرام على قلب فيه رهبانية المخلوقين أن يذوق حلاوة الإيمان ، شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله عزوجل ولو تركوها لجالت في الملكوت ورجعت إليهم بطرف الفوائد . وكانت تقول تفقهوا فى مذاهب الإخلاص ولا تفقهوا فيما يؤديكم إلى الركوب على القلاص .

﴿٧٢٩﴾ أمية بنت أبي المورع

أبو الوليد و رياح بن ابي الجراح العبدى قال : ما رأيت قط مثل أمية بنت أبى المورع الموصلية ، وكانت من الخائفين ، وكانت إذا ذكرت النار قالت : أدخلوا النار وأكلوا من النار ، وشربوا من النار ، وعاشوا . ثم تبكى ، وكان بكاؤها أطول من ذلك ، وكانت كأنها حبة على مقلى ، وكانت إذا ذكرت النار بكت وابكت دما وما رأيت أحدا أشد خوفا ولا أكثر بكاء منها .

﴿٧٣٠﴾ موافقة ويقال موفقة

أبو عبدالله الحصرى قال : سمعت فتحا الموصلى يقول مرت بى امرأة متعبدة يقال لها : موافقة ، فعثرت فسقط ظفر إبهامها ، فضحكت ، فقيل لها يا موافقة يسقط إبهامك وتضحكين ؟ فقالت : إن حلاوة ثوابه أزالت عن قلبى مرارة وجعه .

عبدالله بن خبيق قال : مرت بفتح الموصلى امرأة يقال لها موفقة ، فعثرت فسقط ظفر إبهامها فضحكت ، فقيل لها يا موفقة سقط ظفر إبهامك وتضحكين ؟ فقالت : والله إن حلاوة ثوابه أزالت عن قلبى مرارة وجعه .

وقال روى أن هذه القصة جرت لامرأة فتح الموصلى .

قال زيد بن أبي الزرقاء : عثرت امرأة فتح الموصلى فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها فأين ما تجدينه من حرارة الوجع ؟ فقالت : إن لذة ثوابه أزالت عن قلبى مرارة و جعه.

﴿٧٣١﴾ راهبة الموصلية

أحمد بن أبي الحواري قال : حدثتني امرأتي رابعة قالت : دخلت على أخت لي عاتق بالموصل ، فقالت لي : هل تدرين ما معنى قوله ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ ؟ قالت: قلت لا – قالت: القلب السليم الذى يلقي الله عزوجل وليس فيه شيء غير الله عزوجل قال أحمد : حدثت بهذا أبا سليمان فقال: ليس هذا كلام الراهبة هذا كلام الأنبياء.

انتهى ذكر أهل الموصل بحمد الله ومنه

ذكر المصطفين من أهل الرقة

﴿٧٣٢﴾ ميمون بن مهران ، يكنى أبا أيوب

مولى بنى نصر – وقيل مولى الأزد ولد سنة أربعين .

عن جعفر عن ميمون بن مهران قال : قال لى عمر بن عبدالعزيز مواليك ؟ قلت . كانت أمي مولاة للأزد وكان أبي مكاتبا لبنى نصر . فقال لي عمر يا ميمون أنت مولي للأزد خلف بن حوشب قال : تكارينا مع ميمون بن مهران دواب إلى مكان فقال ميمون لولا أن الدواب بكراء لمررنا على آل فلان .

جعفر بن برقان قال : قال ميمون بن مهران : يا جعفر قل لى فى وجهى ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له فى وجهه ما يكره .

ابو المليح عن ميمون قال : لا تضرب المملوك في كل ذنب ، ولكن احفظ ذلك له فإذا عصى الله عزوجل فعاقبه على معصية الله وذكره الذنوب التى أذنب بينك وبينه .

أبو المليح قال : ما رأيت أحدا أفضل من ميمون بن مهران ، قال له رجل يوما : يا أبا أيوب، أى شيء تشتكي ؟ أراك مصفرا ؟ قال : نعم لما يبلغنى فى أقطار الأرض .

عبدالملك الميمونى قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمى عمر يقول : ما كان ابى يكثر الصيام ولا الصلاة ولكنه كان يكره ان يعصى الله عزوجل .

قال : وسمعت أبي يقول : وددت ان إصبعى قطعت من هاهنا وأنى لم أل . فقلت : ولا لعمر ؟ قال : لا لعمر ولا لغيره .

أبو المليح قال : سمعت ميمونا يقول : لا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل تائب ، ورجل يعمل فى الدرجات .

جعفر بن برقان قال : سمعت ميمون بن مهران يقول:إن العبد إذا أذنب ذنبا نكت

---

(٧٣٢) حلية الأولياء٤/٨٢، التاريخ الكبير٧/٣٣٨، الجرح والتعديل٨/٢٣٣، تهذيب الكمال٢٩/٢١٠، سير أعلام النبلاء٥/٧١.

في قلبه نكتة سوداء فإذا تاب محيت من قلبه فترى قلب المؤمن مجلوا مثل المرآة، ما يأتيه الشيطان من ناحية أبصره، وأما الذى يتتابع فى الذنوب فإنه كلما اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فلا يزال ينكت في قلبه حتي يسود قلبه فلا يبصر الشيطان من حيث يأتيه .

قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : لا يكون الرجل من المتقين حتي يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه ، حتي يعلم من أين مطعمه ؟ ومن أين ملبسه ؟ أمن حل ذلك أم من حرام ؟

أبو المليح عن ميمون قال : الصبر صبران ، والذكر ذكران : فذكر الله عزوجل باللسان حسن ، وأفضل منه أن تذكر الله عزوجل عندما تشرف عليه من معاصيه ، والصبر عند المصيبة حسن وأفضل منه أن تصبر نفسك على ما تكره من طاعة الله عزوجل وإن ثقل عليك .

قال ميمون : وأدركت من لم يتكلم إلا بحق أو يسكت ، وقد أدركت من لم يكن يتكلم بعد صلاة الفجر حتي تطلع الشمس إلا بما يصعد ، وقد أدركت من لم يملأ عينيه من السماء فرقا من ربه عزوجل ، ولو أن بعض من أدركت نشر حتي يعاينكم ما عرف منك شيئا إلا قبلتكم .

عيسى بن كثير الأسدى قال : مشيت مع ميمون بن مهران حتى إذا أتى باب داره ومعه ابنه عمروا ، فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو : يا أبة ألا تعرض عليه العشاء؟ قال ليس ذلك من نيتى . أسند ميمون عن ابن عمر ، وابن عباس ، وغيرهما ، وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائة .

﴿٧٣٣﴾ حناط القلاء

حذيفة المرعشى قال : مررت بالرقة بأصحاب السويق ، ورجل يبيع السويق عليه بتة وهو مقبل على غلامين ، وعلى رأسه كمة دنسة فقلت : لو ألقيت هذه الكمة .

فقال : أصبت قلبي يصلح عليها . قلت : أراك مقبلا على الغلامين أفمن حبهما ؟ قال : إنى أجل الله عزوجل أن أشغل قلبى بحب أحد مع حبه ، ولكن أرحمهما .

حذيفة العابد ، صاحب يوسف بن أسباط ، قال : لما اصطلح الروم والعرب قلت: فما اصنع الآن فى الرباط ؟ فخرجت حتى أتيت الرقة فجئت الى قوم قلائين ، فقلت أعمل معكم فتنظرون الى عملى فتجزون من الكراء بقدر ما أستحقه ، قالوا نعم ، فجعلت اعمل معهم ، وكان ثم شيخ جالس بين يديه زنبيل سويق يبيع ، على رأسه قلنسوة سوداء مخرقة وفرو مخرق وبين يديه صبيان يلعبان ويقتتلان وهو متشاغل بهما يزجرهما وينهاهما .

قال : فقلت له : إنى أحسبك تحبهما . قال : لا والله ما أحبهما ، ولكن أرحمهما

وما أحد أحب إلي من الله عزوجل . قال : فأعجبني قوله : وأنست به ، وكان ثم شباب يرفت بعضهم على بعض فقلت له : ألا تنهى هؤلاء الشباب ؟ فقال : إني لأجل الله عزوجل أن أذكره عند مثل هؤلاء قال : فأعجبتني مقالته فقلت : كيف حبك لمدحة الناس ؟ قال : ما أحب أن لي ملء بيت دنانير وأنه يقع في قلبي حب مدحة الناس لي . فقلت : فما هذه القلنسوة على رأسك ؟ قال : وجدت قلبي يصلح عليها .

قال حذيفة : فلم أر أحدا إن شاء الله كان أصدق منه . قيل منه ، قيل له : أين كان من يوسف بن أسباط ؟ قال : ما كان يوسف بن أسباط يصلح إلا شاكرداً لذاك .

قال أبو عمر : فذكرت ذلك لبعض الرقيين فقال : ذاك حناذ القلاء .

﴿٧٣٤﴾ توبة بن الصمة

عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثني رجل من قريش ، ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيدالله ، قال : كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسبا لنفسه ، فحسب فإذا هو ابن ستين سنة ، فحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال لنا : يا ويلتا ، ألقى المليك بأحد وعشرين ألف ذنب ، كيف ؟ وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فإذا هو ميت . فسمعوا قائلا يقول : يالك ركضة إلى الفردوس الأعلى رضي الله عنه .

﴿٧٣٥﴾ إبراهيم بن داود القصار أبو إسحاق الرقي

أبو بكر بن شاذان قال : سمعت إبراهيم القصار يقول : المعرفة إثبات الرب عزوجل خارجا عن كل موهوم .

وقال إبراهيم الأبصار قوية والبصائر ضعيفة .

وقال : من اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى .

وقال : الكفايات تصل اليك بلا تعب والأشغال والتعب في الفضول .

وقال: أضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته ، وأقوى الخلق من قوى على ردها. إبراهيم بن أحمد بن المولد يقول : سأل رجل إبراهيم القصار فقال هل يبدى المحب حبه ؟ أو هل ينطق به ؟ أو هل يطيق كتمانه ؟ فأنشأ يقول متمثلا :

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم ... بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملتم جبال الحب فوقي وإنني ... لأعجز عن حمل القميص وأضعف

قال السلمي: إبراهيم بن داود من جلة مشايخ الشام ، من أقران الجنيد وابن الجلاء

---

(٧٣٥) حلية الأولياء١٠/٣٥٤.

عمر ، وصحبه أكثر مشايخ الشام ،وكان لازما للفقر مجردا فيه ، محبا لاهله ، توفى سنة ست وعشرين وثلثمائة .

ذكر المصطفيات من عابدات الرقة

﴿٧٣٦﴾ عابدة

عبيدالله بن عبدالخالق قال : سبى الروم نساء مسلمات ، فبلغ الخبر الرقة وبها هارون الرشيد أمير المؤمنين ، فقيل لمنصور بن عمار : لو اتخذت مجلسا بالقرب من أمير المؤمنين فحرضت الناس على الغزو . ففعل . فبينا هو يذكرهم ويحرض إذا نحن بخرقة مصرورة مختومة قد طرحت إلى منصور ، وإذا كتاب مضموم إلى الصرة ففك الكتاب فقرأه فإذا فيه : إنى امرأة من اهل البيوتات من العرب ، بلغنى ما فعل الروم بالمسلمات ، وسمعت تحريضك الناس على الغزو ، وترغيبك فى ذلك ، فعمدت إلى أكرم شيء من بدنى وهما ذؤابتاى فقطعتهما وصررتهما فى هذه الخرقة المختومة ، وأناشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غاز فى سبيل الله ، فلعل الله العظيم أن ينظر إلى على تلك الحال نظرة فيرحمنى بها .قال : فبكى وأبكى الناس ، وأمر هارون أن ينادى بالنفير ، فغزا بنفسه فأنكى فيهم وفتح الله عليهم . قلت : هذه امرأة حسن قصدها وغلطت فى فعلها ، لأنها جهلت ان ما فعلت منهى عنه ، فلينظر إلى قصدها .

﴿٧٣٧﴾ عابدة أخرى

من أهل الشام نقل عنها مثل هذه .

بلغنا عن ابى قدامة الشامى قال : كنت أميرا على الجيش فى بعض الغزوات ، فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس إلى الغزو ورغبتهم فى الثواب ، وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها ، ثم تفرق الناس وركبت فرسى، وسرت إلى منزلى ، فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس تنادى : يا أبا قدامة . فقلت : هذه مكيدة من الشيطان ، فمضيت ولم أجب . فقالت : ما هكذا كان الصالحون ، فوقفت فجاءت ودفعت إلى رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية .فنظرت إلى الرقعة فإذا فيها مكتوب : إنك دعوتنا إلى الجهاد ورغبتنا فى الثواب وقلت : يا فتى أنت غلام غر راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع عن موضعك هذا فقال : أتأمرنى بالرجوع ؟ وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾

فحملته على هجين كان معى فقال : يا أبا قدامة أقرضنى ثلاثة أسهم . فقلت : أهذا وقت قرض ؟ فما زال يلح على حتى قلت بشرط : إن من الله بالشهادة أكون فى

شفاعتك . قال : نعم . فأعطيته ثلاثة أسهم فوضع سهما في قوسه وقال : السلام عليك يا أبا قدامة ، ورمى به فقتل روميا . ثم رمى بالآخر وقال : السلام عليك يا أبا قدامة فقتل روميا ، ثم رمى بالآخر وقال : السلام عليك سلام مودع .

المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجي مولاه ، وقال في مناجاته : احشرني من حواصل الطيور . فقد استجاب الله دعاءه

انتهى ذكر أهل الرقة بحمد الله ومنه .

ذكر المصطفين من أهل الشام
فمن الطبقة الأولى من التابعين ومن بعدهم

﴿٧٣٨﴾ عمرو بن الأسود السكوني

عن حكيم وضمرة بن حبيب قالا: قال عمر بن الخطاب:من سره ان ينظر الي هدى رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدى عمرو بن الأسود. عن يحيى بن جابر الطائي قال: قال عمرو بن الأسود:لا ألبس مشهورا أبدا، ولا أملأ جوفي من طعام بالنهار أبدا حتى ألقاه .

ابن عياش ، عن شرحبيل أن عمرو بن الأسود كان يدع كثيرا من الشبع مخافة الأشر ، وكان إذا خرج من بيته إلى المسجد قبض يمينه على شماله مخافة الخيلاء .

أبو بكر بن عبدالله الغساني ، عن المشيخة ، أن عمرو بن الأسود يشترى الحلة بمائتين ويصبغها بدينار ويخمرها النهار كله ، ويقوم فيها الليل كله .

أسند عمرو عن معاذ ، وعبادة ، والعرباض ، في آخرين .

﴿٧٣٩﴾ أبو عبدالله الصنابحي واسمه : عبدالرحمن بن عسيلة

عن محمود بن الربيع قال : كنا عند عبادة بن الصامت فأقبل الصنابحي ، فقال عبادة : من سره أن ينظر إلى رجل كأنما رقى به فوق سبع سموات فعمل ما عمل علي ما رأى لينظر الى هذا . أسند الصنابحي عن أبي بكر الصديق ، ومعاذ ، وعبادة في آخرين .

---

(٧٣٨) الإصابة لابن حجر رقم٦٥٢٦، أسد الغابة٤/٨٤ ، حلية الأولياء٥/١٥٥، التاريخ الكبير٦/٣١٥، الجرح والتعديل٦/٢٢١، تهذيب الكمال ٢١/٥٤٣ ،سير أعلام النبلاء٤/٧٩.

(٧٣٩)أسد الغابة٣/٣١٠، التاريخ الكبير٥/٣٢١، الجرح والتعديل٥/٢٦٢، تهذيب الكمال١٧/٢٨٢، سير أعلام النبلاء٣/٥٠٥.

﴿٧٤٠﴾ يزيد بن الأسود يكنى أبا الأسود الجرشي

عن سليم بن عامر الخبائري ان الشام قحطت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون . فلما قعد معاوية على المنبر قال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ فناداه الناس ، فأقبل يتخطى ، فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه ، فقال معاوية : اللهم إنا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وأفضلنا ، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود ، يا يزيد، ارفع يديك فرفع يديه ورفع الناس ، فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس وهبت لها ريح فسقتنا حتى كاد الناس أن لا يبلغو منازلهم .

عن علي بن أبي جملة قال : أصاب الناس قحط بدمشق ، وعلى الناس الضحاك ابن قيس الفهري ، فخرج بالناس يستسقي ،.فقال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ فلم يجبه أحد ، ثم قال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ فلم يجبه احد ثم قال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام وعليه برنس فاستقبل الناس بوجهه ورفع جانبي برنسه علي عاتقيه ثم رفع يديه ، ثم قال : اللهم يارب إن عبادك تقربوا إليك فاسقهم . قال : فانصرف الناس وهم يخوضون الماء . فقال : اللهم إنه قد شهرني فأرحني منه – قال : فما أتت عليه إلا جمعة حتى قتل الضحاك .

﴿٧٤١﴾ شرحبيل بن السمط بن الأسود أبو يزيد الكندي

بكر بن سوادة قال:كان رجل يعتزل الناس،إنما هو وحده، فجاءه أبو الدرداء فقال : أنشدك الله عزوجل ما يحملك على أن تعتزل الناس ؟ قال : إني أخشى أن أسلب ديني وأنا لا أشعر ، فحدثت بذلك رجلا من اهل الشام فقال : ذاك شرحبيل بن السمط.

قلت : ذكر محمد بن سعد شرحبيل بن السمط في التابعين بعد يزيد بن الأسود ، وقد قال البخاري : له صحبة .

﴿٧٤٢﴾ كعب الأحبار بن ماتع يكنى أبا إسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين:

كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص .

عبدالله بن بريدة قال : قال كعب الأحبار : ما كرم عبد على الله عزوجل إلا زاد البلاء عليه شدة ، وما أعطى رجل زكاة فنقصت من ماله ، ولا حبسها فزادت في ماله ، ولا سرق سارق إلا حسب له من رزقه .

---

(٧٤٠) الإصابة لابن حجررقم٩٣٩٣،أسد الغابة٥/١٠٣ ، التاريخ الكبير٨/٣١٨، الجرح والتعديل٩/٢٥٠،سير أعلام النبلاء٤/١٣٦، البداية والنهاية٨/٣٢٤.

(٧٤١) التاريخ الكبير٤/٢٤٨، الجرح والتعديل٤/٣٣٨.

(٧٤٢) الإصابة لابن حجر٣/٣١٥،أسد الغابة٤/٤٨٧، حلية الأولياء٥/٣٦٤، التاريخ الكبير٧/٢٢٣، الجرح والتعديل٧/١٦١،تهذيب الكمال٢٤/١٨٩، سير أعلام النبلاء٣/٤٨٩ .

عن عبدالله بن شقيق قال : قال كعب : إن لسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، دويا حول العرش كدوى النحل ، يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح فى الخزائن . عن عبدالله بن الحارث ، عن كعب قال : ما استقر لعبد ثناء فى الأرض حتى يستقر فى السماء .

عن أبى العوام ، عن كعب الأحبار ، قال : جاء رجلان فوقفا بباب المسجد فدخل أحدهما ولم يدخل الآخر وقال : مثلى لا يدخل بيت الله وقد عصيته . فأوحى الله الى نبى من أنبياء بنى إسرائيل : إننى قد جعلته صديقا بإزرائه على نفسه .

عن يزيد بن قودر ، عن كعب أنه قال : مؤمن عالم أشد على إبليس وجنوده من مائة ألف مؤمن عابد ، لأن الله يعصم بهم من الحرام .

عن عبدالله بن شقيق العقيلى ، عن كعب قال : لأن أبكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتى أحب الىّ من أن أتصدق بوزنى ذهبا ، والذى نفس كعب بيده ما بكى عبد من خشية الله حتى تقع قطرة من دموعه إلى الأرض فتمسه النار ابدا حتى يعود قطر السماء الذى وقع إلى الارض من حيث جاء ، ولن يعود أبدا .

عن علقمة بن مرثد ، عن كعب قال : من يعبد الله عزوجل حيث لا يراه أحد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته . عن الأعمش ، عن زياد عن كعب ، قال : المتخلق إلى أربعين يوما ثم يعود إلى خلقه الذى هو خلقه .

عن كرز بن وبرة قال : بلغنى أن كعبا قال : إن الملائكة ينظرون من السماء إلى الذين يصلون بالليل فى بيوتهم كما تنظرون أنتم إلى نجوم السماء أسند كعب عن عمر ابن الخطاب وصهيب وعائشة ، وتوفى بحمص سنة ثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان .

﴿٧٤٣﴾ يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمدانى :

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : قلت ليزيد بن مرثد : مالى أرى عينيك لا تجف ؟ قال : وما مسألتك عنه ؟ قلت : عسى الله عزوجل أن ينفعنى به . قال : يا أخى إن الله عزوجل قد توعدنى إن أنا عصيته أن يسجننى فى النار ، والله لو لم يتواعدنى أن يسجننى إلا فى الحمام لكنت حريا أن لا تجف لى عين .

قال : فقلت له : فهكذا أنت فى خلواتك ؟ قال : وما مسألتك عنه ؟ قلت : عسى الله عزوجل أن ينفعنى به . قال : والله إن ذلك ليعرض لى حين أسكن إلى أهلى فيحول

(٧٤٣) حلية الأولياء٥/١٦٤، التاريخ الكبير٨/٣٥٧، الجرح والتعديل٩/٢٨٨،تهذيب الكمال٣٢/٢٣٩.

بيني وبين ما أريد ، وإنه ليوضع الطعام بين يدى فيعرض لى فيحول بيني وبين أكله ، حتى تبكى امرأتي ويبكى صبياننا، ما يدرون ما أبكانا؟ ولربما أضجر ذلك امرأتي فتقول: يا ويحها، ما خصصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ، ما تقر لى معك عين .

عن الوضين بن عطاء قال : أراد الوليد بن عبدالملك أن يولى يزيد بن مرثد فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة وقلبها فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجا وأخذ بيده رغيفا وعرقا وخرج بلا رداء ولا قلنسوة ولا نعل ولا خف ، وجعل يمشي في الأسواق ويأكل، فقيل للوليد ، إن يزيد قد اختلط . وأخبر بما فعل فتركه .

أسند يزيد بن مرثد عن معاذ ، وأبي الدرداء ، وغيرهما .

«٧٤٤» عبدالله بن محيريز ، أبو محيريز :

عن بشير بن صالح قال دخل ابن محيريز حانوتا بدانق وهو يريد أن يشترى ثوبا، فقال رجل لصاحب الحانوت : هذا ابن محيريز فأحسن بيعه فغضب ابن محيريز وخرج، ، وقال : إنما نشترى بأموالنا ، لسنا نشترى بديننا .

عن رجاء بن حيوة قال : أتانا نعى ابن عمر ، ونحن فى مجلس ابن محيريز فقال ابن محيريز : والله إن كنت لاعد بقاء ابن عمر أمانا لأهل الأرض .

وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز : وأنا والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أمانا لاهل الأرض .

وعن ضمرة ، عن رجاء قال : كان ابن محيريز يجيء بالكتاب إلى عبدالملك فيه النصيحة فيقرئه إياه ثم لا يقره فى يده . أيوب بن سويد قال : نبأ أبو زرعة أن عبدالملك ابن مروان بعث إلى ابن محيريز بجارية ، فترك ابن محيريز منزله فلم يكن يدخله ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تغيب ابن محيريز عن منزله . قال : ولم ؟ قيل : من أجل الجارية التى بعثت بها إليه ، قال : فبعث عبدالملك فأخذها .

عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى قال : كان ابن محيريز إذا مدح قال : وما يدريك ؟ وما علمك ؟. وعن ضمرة عن عمر بن عبدالرحمن بن محيريز قال : كان جدى ابن محيريز يختم فى كل سبع . عن عبدالله بن عوف القارى قال : لقد رأيتنا برودس وما في الجيش أحد أكثر صلاة من ابن محيريز في العلانية ثم أقصر عن ذلك حين شهر وعرف .

---

(٧٤٤) أسد الغابة٣/٢٥٢، حلية الأولياء٥/١٣٨، التاريخ الكبير٥/١٦٨، تهذيب الكمال١٦/١٠٦، سير أعلام النبلاء٤/٤٩٤، البداية والنهاية٩/١٨٥.

وعن ضمرة ، عن الأوزاعى ، قال : كان ابن ابي زكريا يقدم فلسطين فيلقى ابن محيريز فتتقاصر إليه نفسه لما يرى من فضل ابن محيريز . عبدالواحد بن موسى قال : سمعت ابن محيريز يقول : اللهم إنى اسألك ذكرا خاملا .

عن خالد بن دريك قال : كانت فى ابن محيريز خصلتان ما كانتا فى أحد ممن أدركت في هذه الأمة : كان أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبين له ، يتكلم فيه غضب من غضب ، ورضى من رضى ، وكان من أحرص الناس أن يكتم من نفسه أحسن ما عنده .

عبدالله بن المبارك عن طليق قال : سمعت ابن محيريز يقول : من مشي بين يدى أبيه فقد عقه ، إلا أن يمشي فيميط له الأذى عن طريقه ، ومن دعا أباه باسمه أو بكنيته فقد عقه إلا أن يقول : يا أبه. أسند ابن محيريز عن أبي سعيد الخدرى ، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي محذورة وفضالة بن عبيد وغيرهم – وتوفى فى ولاية الوليد بن عبدالملك .

﴿٧٤٥﴾ أبو مسلم الخولاني واسمه عبدالله بن ثوب :

طرحه الأسود العنسي المتنبى باليمن فى النار فلم تضره فكان يشبه بالخليل عليه السلام .عن شرحبيل بن مسلم الخولانى قال: تنبأ الأسود بن قيس العنسي باليمن فأرسل إلى أبى مسلم فقال له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم – قال : فتشهد انى رسول الله ؟ قال : ما أسمع . قال : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم قال : فتشهد أني رسول الله ؟ قال : ما أسمع قال : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم قال : فتشهد أني رسول الله ؟ قال : ما أسمع . قال : فأمر بنار عظيمة فأججت وطرح فيها أبو مسلم فلم تضره فقال له أهل مملكته : إن تركت هذا فى بلادك أفسدها عليك ، فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر . فقام إلى سارية المسجد يصلى فبصر به عمر بن الخطاب ، فقال : من أين الرجل ؟ قال : من اليمن – قال : فما فعل عدو الله بصاحبنا الذى حرقه بالنار فلم تضره ؟ قال : ذاك عبدالله بن ثوب . قال : نشدتك بالله عزوجل أنت هو ؟ قال : اللهم نعم . قال : فقبل ما بين عينيه ، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن ، عليه السلام .

---

(٧٤٥) أسد الغابة٣/١٠٢، حلية الأولياء٢/٢٢، التاريخ الكبير٥/٥٨، تهذيب الكمال٣٤/٢٩٠، سير أعلام النبلاء٤/٧، البداية النهاية ٨/١٤٦.

عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم أبو مسلم الخولانى ، فإنه لم يكن يجالس احدا يتكلم في شيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه . فدخل ذات يوم المسجد فنظر إلى نفر قد اجتمعو ا فرجا أن يكونوا على ذكر الله تعالى ، فجلس اليهم وإذا بعضهم يقول : قدم غلامى فأصاب كذا وكذا ، وقال آخر : جهزت غلامى.فنظر إليهم وقال : سبحان الله أتدرون ما مثلي ومثلكم ؟ كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين فقال : لو دخلت هذا البيت حتى ذهب هذا المطر ، فدخل فإذا البيت لا سقف له . جلست إليكم وأنا أرجو أن نكونوا على ذكر وخير فإذا أنتم أصحاب دنيا .قال : وقال له قائل ، حين كبر ورق : لو قصرت عن بعض ما تصنع . فقال : أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ألستم تقولون لفارسها دعها وارفق بها حتى إذا رأيتم الغاية لم تستبقوا منها شيئا ؟ قالوا : بلى – قال : فإنى قد أبصرت الغاية وإن لكل ساعة غاية ،و غاية كل ساعة الموت ، فسابق ومسبوق .

أبو بكر بن أبى مريم قال : حدثنى عطية بن قيس أن ناسا من أهل دمشق أتوا أبا مسلم الخولانى فى ،منزله وهو غاز بأرض الروم ، فوجدوه قد احتفر فى فسطاطه جوبة ووضع فى الجوبة نطعا وأفرغ فيه ماء يتصلق فيه وهو صائم ، فقالوا له : ما يحملك على الصيام وانت مسافر وقد رخص لك فى الفطر في السفر ؟ فقال : لو حضر قتال لأفطرت وتقويت للقتال ، إن الخيل لا تجرى إلى الغايات وهى بدن إنما تجرى وهى ضمر، إن بين أيدينا أياما لها نعمل .

عن شرحبيل بن مسلم أن رجلين أتيا أبا مسلم الخولانى فى منزله ، فقال بعض أهله : هو فى المسجد . فأتياه فوجداه يركع فانتظرا انصرافه واحصيا ركوعه ، فأحصى أحدهما أنه ركع ثلثمائة والآخر أربعمائة قبل أن ينصرف فقالا له : يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك . فقال أما إنى لو علمت مكانكما لانصرفت إليكما ، وما كان لكما أن تحفظا على صلاتى ، فأقسم لكما إن كثرة السجود خير ليوم القيامة .

حميد قال : قال أبو مسلم الخولانى : ما عملت عملا أبالي من رآه إلا ان يخلو الرجل بأهله أو يقضى حاجة غائط . محمد بن زياد عن أبى مسلم أنه كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال : أجيزوا بسم الله . قال : ويمر بين أيديهم . قال : فيمرون بالنهر الغمر ، فربما لم يبلغ من الدواب إلا إلى الركب ، أو بعض ذلك ، أو قريبا من ذلك ، فإذا جازوا قال للناس : هل ذهب لكم من شيء ؟ من ذهب له شيء فأنا له ضامن . قال : فالقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جازوا قال الرجل : مخلاتى وقعت فى النهر . قال له : اتبعنى فإذا المخلاة تعلقت ببعض أعواد النهر .

عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : قالت امرأة أبي مسلم ، يعني الخولاني : يا أبا مسلم ليس لنا دقيق . قال : عندك شيء ؟ قالت : درهم بعنا به غزلا . قال : ابغنيه وهاتي الجراب . فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام . فوقف عليه سائل فقال : يا أبا مسلم تصدق علي ، فهرب منه فأتى حانوتا آخر فتبعه السائل فقال : يا أبا مسلم ، فهرب منه فأتى حانوتا آخر فتبعه السائل فقال : تصدق عليّ . فلما أضجره أعطاه الدرهم. ثم عمد الى الجراب فملأه نجارة النجارين مع التراب ثم أقبل الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من أهله ، فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب ، فلما فتحته إذا هي بدقيق حوارى ، فعجنت وخبزت ، فلما ذهب من الليل الهوى جاء أبو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وأرغفة . فقال : من أين لكم هذا ؟ قالت له يا ابا مسلم، من الدقيق الذى جئت به . فجعل يأكل ويبكى .

عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه قال : كان أبو مسلم الخولانى إذا انصرف من المسجد إلى منزله كبر على باب منزله فتكبر امرأته فإذا كان فى صحن داره كبر فتجيبه امرأته ، فإذا بلغ إلى باب بيته كبر فتجيبه امرأته فانصرف ذات ليلة عند باب داره فلم يجبه احد فلما كان في الصحن كبر فلم يجبه أحد . فلما كان فى بيته كبر فلم يجبه أحد ، وكان إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه ثم أتته بطعامه قال : فدخل فإذا البيت ليس فيه سراج وإذا امرأته جالسة منكسة تنكت بعود معها . فقال لها: مالك ؟ فقالت : أنت لك منزلة من معاوية وليس لنا خادم فلو سألته فأخد منا وأعطاك فقال : اللهم من أفسد على امرأتي فأعم بصره . قال : وقد جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت : زوجك له منزلة من معاوية فلو قلت له يسأل معاوية أن يخدمه ويعطيه عشتم . قال : فبينا تلك المرأة جالسة في بيتها إذ أنكرت بصرها فقالت : ما لسراجكم طفئ ؟ قالوا : لا فعرفت ذنبها ، فأقبلت إلى أبى مسلم تبكى وتسأله أن يدعو الله عزوجل لها يرد عليها بصرها . قال : فرحمها ابو مسلم فدعا الله عزوجل لها فرد عليها بصرها .

الحسن قال : قال أبو مسلم الخولانى ، وكان ذا أمثال ، أرأيتم نفسا إذا أكرمتها وودعتها ونعمتها ذمتنى غدا عند الله وإن أنا أهنتها وأنصبتها وأعملتها مدحتنى عند الله غدا ؟قالوا : من تيك يا أبا مسلم ؟ قال تيك والله نفسى .

عن شرحبيل بن مسلم ، عن أبى مسلم الخولانى ، أنه كان إذا وقف على خربة قال : يا خربة أين أهلك ؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم ، وانقطعت الشهوة ، وبقيت الخطيئة ، ابن آدم ، ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة .

أبو بكر بن أبى الأسود قال : قال ابو مسلم الخولانى ما طلبت شيئا من الدنيا قط فولى لي ، حتى لقد ركبت مرة حمارا فلم يمش فنزلت عنه وركبه غيرى فعدا قال :

فأريت فى منامى كأن قائلا يقول لى : لا يحزنك ما زوى عنك من الدنيا وإنما يفعل ذلك بأوليائه واحبائه وأهل طاعته . قال : فسرى عنى .عن شرحبيل بن مسلم ، عن عمير بن سيف ، أنه سمع أبا مسلم الخولانى يقول : لأن يولد لى مولود يحسن الله عزوجل نباته حتى إذا استوى على شبابه وكان أعجب ما يكون الى ، قبضه منى ، أحب الي من أن يكون لى الدنيا وما فيها .

عن عثمان بن أبي العاتكة قال : كان من أمر أبى مسلم الخولانى أن علق سوطا فى مسجده ويقول : أنا أولى بالسوط من الدواب ، فإذا دخلته فترة مشق ساقه سوطا أو سوطين ، وكان يقول : لو رأيت الجنة عيانا ما كان عندى مستزاد ، ولو رأيت النار عيانا ما كان عندى مستزاد . بلال بن كعب قال : ربما قال الصبيان لأبى مسلم الخولانى ادع الله ان يحبس علينا هذا الطائر ، فيدعو الله عزوجل فيحبسه ، فيأخذوه بأيديهم .

أدرك أبو مسلم أبا بكر وعمر ، وأسند عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وتوفى فى خلافة يزيد بن معاوية — كذا قال محمد بن سعد ، وقال البخارى توفى فى خلافة معاوية .

ومن الطبقة الثالثة

«٧٤٦» رجاء بن حيوة أبو المقدام الكندى :

عن مطر الوراق قال : ما رأيت شاميا أفضل من رجاء بن حيوة . أبو أسامة قال : كان ابن عون إذا ذكر من يعجبه ذكر رجاء بن حيوة . ابن عون قال : ثلاثة لم أر مثلهم كأنهم التقوا فتواصوا : ابن سيرين بالعراق ، والقاسم بن محمد بالحجاز ، ورجاء بن حيوة بالشام . عبيد بن السائب قال : أنبأ أبى قال : ما رأيت أحداً أحسن اعتدالا فى صلاته من رجاء بن حيوة .عن عبدالرحمن بن عبدالله أن رجاء بن حيوة قال لرجلين وهو يعظهما : انظروا الأمر الذى تحبان أن تلقيا الله عزوجل عليه ، فخذا فيه الساعة ، وانظرا الأمر الذى تكرهان أن تلقيا الله عزوجل عليه فدعاه الساعة .

أسند رجاء عن عبدالله بن عمرو ، وابى الدرداء ، وأبى أمامة ومعاوية ، وجابر ، وكان يصحب الخلفاء ويأمرهم بالمعروف . فلما مات عمر بن عبدالعزيز انقطع عن صحبتهم . فسأله يزيد بن عبدالملك أن يصحبه فأبى واستعفاه . فقيل له : نخاف عليك من هؤلاء ، فقال : يكفينهم الذى تركتهم له .

---

(٧٤٦) حلية الأولياء٥/١٧٠، التاريخ الكبير٣/٣١٢، الجرح والتعديل٣/٥٠١، تهذيب الكمال٩/١٥١، سير أعلام النبلاء٤/٥٥٧.

﴿٧٤٧﴾ عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية

عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : كان عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية خلا لعبد الملك بن مروان . فلما مات عبدالملك بن مروان وتصدع الناس عن قبره وقف عليه فقال : أنت عبدالملك الذى كنت تعدنى فأرجوك ، وتوعدنى فأخافك ، أصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك ، وليس لك منه غير أربعة أذرع في عرض ذراعين .

ثم انكفأ الى أهله واجتهد فى العبادة حتى صار كأنه شن بال فدخل عليه بعض أهله فعاتبه فى نفسه وإضراره فقال للقائل : أسألك عن شيء تصدقنى عنه . قال : نعم . قال أخبرنى عن حالتك التى أنت عليها اترضاها للموت ؟ قال : اللهم لا – قال : أفعزمت على انتقال منها إلى غيرها ؟ قال : ما انتصحت رأيى فى ذلك ، قال أفتأمن من أن يأتيك الموت على حالك التى أنت عليها ؟ قال اللهم لا – قال : حال ما أقام عليها عاقل . ثم انكفأ إلى مصلاه ، روى عبدالرحمن عن ثوبان .

﴿٧٤٨﴾ خالد بن معدان الكلاعي يكنى أبا عبدالله :

عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان قال : إياكم والخطران، فإنه قد تنافق يد الرجل ، من سائر جسده . قيل : وما الخطران ؟ قال : ضرب الرجل بيده إذا مشى .

عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان قال : ما من عبد إلا وله أربع أعين : عينان فى وجهه يبصر بهما أمر الدنيا ، وعينان فى قلبه يبصر بهما امر الآخرة ، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللتين فى قلبه فيبصر بهما ما وعد بالغيب ، قال : وهما غيب فآمن الغيب بالغيب ، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرأ ﴿ أم على قلوب أقفالها ﴾ .عبدالله بن واقد ، عن أم عبدالله ، عن أبيها قال : خلقت القلوب من طين وإنها تلين فى الشتاء .صفوان بن عمرو قال : كان خالد بن معدان إذا عظمت حلقته قام فانصرف . قلت لصفوان : ولم كان يقوم ؟ قال كان يكره الشهرة .

أسند خالد بن معدان عن أبي عبيدة ومعاذ وأبي ذر وغيرهم . محمد بن سعد قال : أنبأ يزيد بن هارون قال: مات خالد وهو صائم . قال ابن سعد : وتوفى سنة ثلاث ومائة وقال عفير بن معدان : توفى خالد سنة أربع ومائة والسلام.

---

(٧٤٧) التاريخ الكبير٥/٣٦٤، الجرح والتعديل٥/٢٩٩، تهذيب الكمال١٨/١٤، سير أعلام النبلاء٥/٤٩.

(٧٤٨) حلية الأولياء٥/٢١٠، التاريخ الكبير٣/١٧٦، الجرح والتعديل٣/٣٥١، تهذيب الكمال٨/١٦٧، سير أعلام النبلاء٤/٥٣٦، البداية والنهاية٩/٢٣٠.

﴿٧٤٩﴾ عبادة بن نسي الكندي

توفي سنة ثمان عشرة ومائة عن رجاء قال : كان بين رجل وبين عبادة بن نسي منازعة فأسرع إليه الرجل فلقي رجاء بن حيوة عبادة فقال: بلغني أن فلانا كان منه إليك فأخبرني . فقال لولا أن تكون غيبة مني لأخبرتك بما كان منه .

﴿٧٥٠﴾ عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي

كان صاحب غزو من أهل دمشق عن الأوزاعي قال: لم يكن بالشام رجل يفضل على عبد الله بن أبي زكريا قال: عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي.

قال عبد على بن أبي جملة قال: قالعبد الله بن أبي زكريا الدمشقي : عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة قبل أن أقدر منه على ما أريد . قال: وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه أحداً. يقول: إن ذكرتم الله أعناكم وإن ذكرتم الناس تركناكم.

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عبد الله بن أبي زكريا كان يقول : لو خيرت بين أن أعمّر مائة سنة في طاعة الله أو أن أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه لاخترت أن أقبض شوقاً إلى الله عز وجل وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده .

الوليد بن سليمان الدمشقي قال : سمعت أبي يذكر قال : كان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله كأنه ساه ، وإذا خاضوا في ذكر الله كان من أحسن الناس استماعاً أسند عبد الله بن عبادة بن الصامت وأبي الدرداء في آخرين ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة .

ومن الطبقة الرابعة

﴿٧٥١﴾ بلال بن سعد

عبد الله بن المبارك قال: كان محل بلال بن سعد بالشام ومصر كمحل الحسن بالبصرة . الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : واحزناه على أني لا أحزن . الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: إن الخطيئة إذا أخفيت لم تضر إلا أهلها وإذا أظهرت فلم تغير ضرت العامة . عن الأوزاعي قال : سمعت بلالاً يقول : لا تكن وليا لله تعالى في العلانية وعدوه في السر .

---

(٧٤٩) التاريخ الكبير٦/٩٥، الجرح والتعديل٦/٦٩، تهذيب الكمال١٤/١٩٤، سير أعلام النبلاء٥/٣٢٣.

(٧٥٠) حلية الأولياء٥/١٤٩، التاريخ الكبير٥/٥٩، الجرح والتعديل٥/٧، تهذيب الكمال١٤/٥٢٠، سير أعلام النبلاء٥/٢٨٦.

(٧٥١) حلية الأولياء٥/٢٢١،التاريخ الكبير٢/١٠٨، الجرح والتعديل٢/٣٥٨، تهذيب الكمال٤/٢٩١، سير أعلام النبلاء٥/٩٠، البداية والنهاية٩/٣٤٨.

قال : وسمعت بلالاً يقول في مواعظه : يا أهل الخلود ويا أهل البقاء ، إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما خلقتم للخلود والأبد ، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار .

عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال : إن الله يغفر الذنوب ، ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يقفه عليها يوم القيامة وإن تاب . سعيد بن عمرو قال : قال بلال بن سعد : ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غرة. الأوزاعي قال : هلك ابن لبلال بن سعد فجاء رجل يدعي عليه ببضعة وعشرين دينارا فقال له بلال : ألك بينة ؟ قال : لا . قال : فلك كتاب ؟ قال : لا . قال : فتحلف؟ قال : نعم . قال فدخل منزله فأعطاه الدنانير . فقال : إن كنت صادقا فقد أديت عن ابني وإن كنت كاذبا فهي عليك صدقة .

الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : رب مسرور مغبون يأكل ويشرب ويضحك وقد حق له في كتاب الله عزوجل أنه من وقود النار .

الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : رب أخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً .

عن الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت . سعيد بن عبدالعزيز قال : قال بلال بن سعد : الذكر ذكران : ذكر الله عزوجل باللسان حسن جميل ، وذكر الله عندما أحل وحرم أفضل .

الضحاك بن عبدالرحمن قال : سمعت بلال بن سعد يقول : يا أولي الألباب ليتفكر متفكر فيما بقي له وينفعه ، أما ما وكلكم الله عزوجل به فتضيعون ، وأما ما تكفل لكم به فتطلبون ، ما هكذا نعت الله عباده المؤمنين ، أذوو عقول في طلب الدنيا وبله عما خلقتم له ؟ فكما ترجون الله بما تؤدون من طاعته فكذلك أشفقوا من عذاب الله بما تنتهكون من معاصيه .

قال : وسمعت بلال بن سعد يقول : عباد الله ، اعلموا أنكم تعملون في أيام قصار لأيام طوال ، وفي دار زوال لدار مقام ، وفي دار نصب وحزن لدار نعيم وخلد ، ومن لم يعمل على اليقين فلا يتعن ، عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من أعمالكم تقبل منكم أو شيئا من أعمالكم غفر لكم ؟

عن الأوزاعي عن بلال بن سعد : قال أدركتهم يشتدون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم الى بعض فإذا كان الليل كانوا رهبانا .أسند بلال عن أبيه سعد بن تميم السكوني، وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب وجابر بن عبدالله في آخرين .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

﴿٧٥٢﴾ عمير بن هانيء أبو الوليد الشامي

قال البخاري: سمع من ابن عمر، وزعم آل عمير أنه أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. سعيد بن عبدالعزيز قال: قلت لعمير بن هانيء: أرى لسانك لايفتر من ذكرالله عزوجل فكم تسبح كل يوم؟ قال: مائة ألف إلا أن تخطيء الأصابع .

﴿٧٥٣﴾ أبو عبدرب واسمه عبيدة بن المهاجر

عن ابن جابر أن أبا عبدرب كان من أكثر أهل دمشق مالا فخرج الى أذربيجان في تجارة فأمسى إلى جانب مرعى ونهر فنزل به . قال : فسمعت صوتا يكثر حمد الله عزوجل في ناحية فاتبعته فرأيت رجلا في حفير من الأرض ، ملفوفا في حصير ، فسلمت عليه وقلت : من أنت ؟ قال : رجل من المسلمين . فسألته أن يقوم معي إلى المنزل فأبى . فانصرفت وقد تقاصرت إليّ نفسي ومقتها أني لم اخلف بدمشق رجلا في العين يكاثرني وأنا ألتمس الزيادة فقلت : اللهم إني أتوب إليك من سوء ما أنا فيه . فبت، ولم يعلم إخواني بما قد أجمعت عليه فلما كان السحر رحلوا فركبت دابتي وضربتها الى دمشق فقلت : ما أنا بصادق التوبة ان مضيت في متجرى . قال ابن جابر : فلما قدم تصدق بصامت ماله وجهز به في سبيل الله عزوجل . قال ابن جابر فحدثني بعض إخواني قال : ما كست صاحب عباء بدانق في عباء أعطيته ستة وهو يقول : سبعة فلما أكثرت قال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل دمشق . قال ما تشبه شيخا وفد على أمس يقال له أبو عبدرب اشترى مني سبعمائة كساء بسبعة سبعة ما سألني أن أضع له درهما وما زال يفرقها بين فقراء الجيش فما دخل الي منزله منها بكساء قال ابن جابر : وكان أبو عبدرب تصدق بصامت ماله وباع عقده فتصدق بها ، إلا داراً بدمشق ثم باعها بمال وفرقه . ثم مات فما وجدوا من ثمنها إلا قدر الكفن ، وكان يقول: والله لو أن نهركم هذا سال ذهبا وفضة ، من شاء خرج إليه فأخذ ، ما خرجت إليه ، ولو قيل : من مس هذا العود مات لسرني أن اقوم إليه شوقا إلى الله عزوجل وإلى رسوله.

أسند أبو عبدرب عن معاوية بن أبي سفيان .والسلام.

---

(٧٥٢) التاريخ الكبير٦/٥٣٥، الجرح والتعديل٦/٣٧٨، تهذيب الكمال٢٢/٣٨٨، سير أعلام النبلاء٥/٤٢١.

(٧٥٣) حلية الأولياء٥/١٦٠.

ومن الطبقة الخامسة

﴿٧٥٤﴾ أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني

بقية قال : خرجنا الى أبي بكر بن أبي مريم نسمع منه في ضيعته وكانت كثيرة الزيتون ، فخرج علينا نبطي من أهلها فقال لي : من تريدون ؟ فقلنا : نريد أبا بكر بن أبي مريم فقال: الشيخ؟ فقلنا:نعم – فقال: ما في هذه القرية شجرة من زيتون إلا وقد قام إليها ليلته جمعاء. يزيد بن هارون قال : كان أبو بكر من العباد المجتهدين فحضره الموت وهو صائم ، فلم يزل يجهد حتى قشروا له تفاحة فأفطر عليها وقيل لامرأته ألا تفلين ثيابه ؟ قالت : أية ساعة أفليها ؟ ما يلقيها عنه ليلاً ولا نهاراً . تقول: لاشتغاله بالصلاة .

الحسن بن علي بن مسلم السكوني قال : كان لأبي بكر بن ابي مريم في خديه مسلكان من الدموع . يزيد بن عبدربه قال : عدت أبا بكر بن أبي مريم وهو في النزع فقلت له : رحمك الله. لو جرعت جرعة ماء . فقال بيده : لا ثم جاء الليل فقال : أذن؟ فقلت: نعم فقطرنا في فمه قطرة ماء ثم مات أسند أبو بكر عن عبدالله بن بسر وغيره .

﴿٧٥٥﴾ حسان بن عطية يكنى أبا بكر

عن الأوزاعي قال : ما رأيت أحدا أكثر عملا منه في الخير . يعني حسان بن عطية.عن الأوزاعي قال : كان حسان بن عطية يتنحى إذا صلى العصر في ناحية المسجد، فيذكر الله عزوجل حتى تغيب الشمس . الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال: من أطال قيام الليل يهون عليه طول القيام يوم القيامة.

الأوزاعي قال : حدثني حسان قال : يعذب الله الظالم بالظالم ثم يدخلهما النار جميعا ، وحدثني حسان قال : إن العبد إذا عمل سيئة وقف الملك فلم يكتبها ثلاث ساعات ، فإن لم يستغفر كتبت وإن استغفر لم تكتب ، وإن الرجل إذا سافر يوم الجمعة دعي عليه ان لا يصاحب في سفره ولا يعان في حاجته ، وركعتان يستن فيهما العبد خير من سبعين ركعة لا يستن فيها .

أسند حسان عن أنس وشداد بن أوس ، وأرسل عن ابن مسعود وأبي ذر وحذيفة في خلق كثير .

---

(٧٥٤) تهذيب الكمال٣٣/١٠٨، ميزان الاعتدال٦/١٧١، سير أعلام النبلاء٧/٦٤.لسان الميزان:٣/٣٥٧.

(٧٥٥) حلية الأولياء٦/٧٠، التاريخ الكبير٣/٣٣، الجرح والتعديل٣/٢٣٦، تهذيب الكمال٦/٣٤، ميزان الاعتدال١/٣٧٨، سير أعلام النبلاء٥/٤٦٦.

﴿٧٥٦﴾ أمية الشامي

عن سفيان بن عيينة قال : كان أمية رجلا من أهل الشام يقوم فيصلى هناك مما يلى باب بنى سهم ، فينتحب ويبكى حتى يعلو صوته وحتى تسيل دموعه على الحصى . قال: فأرسل إليه الأمير : إنك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك وارتفاع صوتك. فلو أمسكت قليلا . فبكى ثم قال : إن حزن يوم القيامة ورثنى دموعا غزارا ، فأنا استريح الي ذريها أحيانا ، وكان امية يقول : ألا ان المطيع لله ملك فى الدنيا والآخرة، وكان يدخل الطواف فيأخذ فى البكاء والنحيب ، وربما سقط مغشيا عليه .

ومن الطبقة السادسة

﴿٧٥٧﴾ أبو سليمان الداراني

واسمه عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي

وداريا قرية من دمشق ، وقيل ضيعة إلى جنب دمشق .

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان عبدالرحمن بن أحمد العنسى يقول : مفتاح الدنيا الشبع و مفتاح الآخرة الجوع ، وأصل كل خير فى الدنيا والآخرة الخوف من الله ، وإن الله يعطى الدنيا من يحب ، ومن لا يحب ، وإن الجوع عنده فى خزائن مدخرة ، ولا يعطى إلا من أحب خاصة ، ولأن أدع من عشائى لقمة أحب إلى من أن آكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره .

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : لولا الليل ما أحببت البقاء فى الدنيا ، وما أحب البقاء فى الدنيا لتشقيق الأنهار، ولا لغرس الأشجار .

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : سمعت أبا جعفر يبكى فى خطبته يوم الجمعة ، فاستقبلنى الغضب وحضرتنى نية أن أقوم فأعظه بما أعرف من فعله إذا نزل . قال : فتفكرت أن أقوم إلى الخليفة فأعظه والناس جلوس يرمقونى بأبصارهم فيعرض لى تزين فيأمر بى فأقتل على غير تصحيح . فجلست وسكت .

قال أحمد : وسمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق اعمل ، وأنا بالشام أعرف. قال أحمد : فحدثت به ابنه سليمان فقال : إنما معرفة ابى بالله تعالى بالشام لطاعته بالعراق ، ولو ازداد لله بالشام طاعة لازداد لله معرفة .

---

(٧٥٧) حلية الأولياء ٩/٢٥٤، الجرح والتعديل٥/٢١٤، سير أعلام النبلاء١٠/١٨٢،البداية والنهاية١٠/٢٥٥.تاريخ بغداد١٠/٢٤٨.

ابن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : كل ما شغلك عن الله عزوجل من اهل ومال أو ولد فهو عليك مشوم .

مسعود بن أبي جميل قال : سمعت أبا سليمان يقول : إنما عصى الله عزوجل من عصاه لهوانهم عليه ، ولو كرموا عليه لحجزهم عن معاصيه .

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع .

أحمد بن أبي الحواري قال : قال لي أبو سليمان : من أي وجه أزال العاقل اللائمة عمن أساء اليه ؟ قلت : لا أدري – قال : من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به.

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة . فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ما أصابها . فآليت لا ادعو الا ويداي خارجتان .

أحمد بن أبي الحواري قال : قال لي أبو سليمان الداراني : يا أحمد إني محدثك بحديث فلا تحدث به أحدا حتى أموت : نمت ذات ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تنبهني وتقول : يا ابا سليمان تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام ؟

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : بينا أنا ساجد إذ ذهب بي النوم فإذا انا بها ، يعني الحوراء ، قد ركضتني برجلها فقالت : حبيبي، أترقد عيناك والملك يقظان ينظر إلى المتهجدين في تهجدهم ؟ بؤسا لعين آثرت لذة نوم على لذة مناجاة العزيز ، قم فقد دنا الفراغ ولقي المحبون بعضهم بعضا ، فما هذا الرقاد ؟ حبيبي وقرة عيني ، أترقد عيناك وأنا أربى لك في الخدور منذ كذا وكذا ؟ فوثبت فزعا وقد عرقت استحياء من توبيخها إياي ، وإن حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي .

أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت ابا سليمان الداراني يقول : ما ضرك ما غرك إذا أعقبك ما سرك . موسى بن عمران قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق، وإذا شبعت ورويت عمي القلب .

موسى بن عمران قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلي آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله عزوجل طرفة عين .

عن أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو سليمان الداراني قال :لو أن الدنيا كلها في لقمة ثم جاءني أخ لي ، لأحببت أن أضعها في فيه .أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني قال: إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها ،

وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الآخرة، لأن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة .

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : من حسن ظنه بالله عزوجل ثم لا يخاف فهو مخدوع . أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طرفاً لو أدخلني النار لكنت بذلك راضيا .

محمد بن هشام قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : يوحي الله عزوجل الى جبريل عليه السلام : اسلب عبدي ما رزقته من لذة طاعتي ، فإن افتقدها فردها عليه ، وإن لم يفتقدها فلا تردها عليه أبدا . أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول في مناجاته : إنك إن طالبتني بشري طالبتك بكرمك ، وإن أخذتني بذنوبي أتيتك بتوحيدك ، وإن أسكنتني النار بين أعدائك لأخبرنهم بحبي لك .

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : كنت أنظر الي الأخ من إخواني بالعراق فأعمل علي رؤيته شهرا ، وسمعته يقول : إنما الأخ الذي تعظك رؤيته قبل أن يعظك بكلامه . أحمد بن ابي الحواري قال : بات أبو سليمان ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيأ . فلما ادخل يده في الإناء بقي علي حالته حتى انفجر الصبح ، وكان وقت الإقامة. فخشيت ان تفوته الصلاة فقلت : الصلاة يرحمك الله فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثم قال : يا أحمد أدخلت يدي في الإناء فعارضني معارض من سري هب، إنك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك ؟ فبقيت متفكرا حتى قلت بالغموم والأحزان فيما يفوتني من الأنس بالله عزوجل .

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : ما يسر العاقل أن الدنيا له منذ خلقت إلى أن تفنى ، يتنعم فيها حلالا لا يسأل عنه يوم القيامة وانه حجب عن الله عزوجل ساعة واحدة ، فكيف بمن حجب أيام الدنيا وأيام الآخرة ؟

أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول ، ربما مثل لي رأسي بين جبلين من نار وربما رأيتني أهوى فيهما حتى أبلغ قرارها، وكيف تهنئ الدنيا من كانت هذه صفته ؟ وسمعته يقول : إنما ارتفعوا بالخوف ، فإن ضيعوا نزلوا وينبغي لعاقل وإن بلغ أعلى درجة أن يفزع قلبه بأسفل درجة من ذكر الموت والمقابر والبعث .

وقلت لأبي سليمان إني قد غبطت بني إسرائيل قال : بأي شيء ويحك ؟ قلت بثمانمائة سنة بأربعمائة سنة،حتى يصيروا كالشنان البالية وكالأوتار. قال:ما ظننت إلا أنك قد جئت بشيء، لا والله، لا يريد الله عزوجل منا أن تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذاك في عمره.

وسمعت أبا سليمان ، وذكر له رجل ، فقال : لقد وقع على قلبى ولكن صف لى حاله ، فقلت : إنه نشأ في الصوف والقرآن وأكل الملة . فقال : قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثـم تركها ، لأنه إذا وجد طعمـها ثم تركها لم يغتـر بها ، وإذا كان ممن لـم يجد طعمها لم آمن أن يرجع إليها .

وسمعت أبا سليمـان يقول : لأهل الطاعـة فى ليلهم ألذ من أهـل اللهو بلهـوهم ولولا الليل ما أحببت البقاء فى الدنيا .

وسمعت أبا سليمـان يقول : لو لـم يبك العاقل فيما بقـى من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى ، كان ينبغى له أن يبكيه حتى يموت .

أحمد بن أبي الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : ما عمل داود عليه السلام عملا قط ، كـان أنفع له من خطيئته ، مـا زال منها خائفا هاربا حـتى لحق بربه عزوجل . قال : ورأيت أبا سـليمان أراد أن يلبي فـغشي عليـه . فلما أفـاق قال : يا أحمـد بلغنى ان الرجل إذا حج من غيـر حـله فـقـال : لبيك اللهم لبيـك ، قـال له الرب : لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما فى يديك ، فما يؤمننى أن يقال لى هذا ؟ ثم لبى .

وسمعت أبا سليمان يقول : أقمت عشرين سنة لم أحتلم ، فدخلت مكة فأحدثت بها حدثا . فما أصبحت حتى احتلمت . فقلت له : فأى شيء كان ذلك الحدث ؟ قال : تركت صلاة العشـاء فى المسجد الحرام فى جـماعة والاحتلام عـقوبة .وسمعته يقول : حيل بينى وبين قيام الليل – قال أحمـد : كان الذكر يغلب عليه – وإنى لأمرض فأعرف الذنب الذى أمـرض به .وسمعتـه يقول:ما حجـوا ولا رابطوا ولاجاهدوا إلا فـرارا من البيت، ومـا يرون مـا تقـر به أعينهم إلا فى البيت .أحـمـد بن أبي الحـوارى قـال:قـال أبوسليمان: لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعونى كاتضاعى عند نفسى ما قدروا على ذلك . أحمـد بن أبي الحوارى قال : قـال أبو سليمان الدارانى : من صـفى صفي له ومن كدر كدر عليه .

أخبرنا ابن ناصر قال : أنبأ على بن خلف قـال :أنبأ أبو عبدالرحمن السلمى قال : أنبأ عبدالله بـن محمد الرازى قال: أنبأ إسحق بن إبراهيم بـن أبى حسان الأنماطى ، قال: سمـعت أبا سليـمان يقول : مـن أحسن فى نهـاره كوفىء فى ليله ، ومن أحـسن فى ليله كوفىء فى نهاره ، ومن صدق فى ترك الشهوة ذهب الله بها من قلبه ، والله أكرم من أن يعذب قلبـا بشهوة تركت له . الجنيـد قال : قال أبو سليمـان الدارانى : ربما يقع فى قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة .

أحمـد بن أبى الحوارى قال : سـمعت أبا سليمـان يقول ، وقـد دخلت عليه وهو

يبكى ، فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال لى يا أحمد ولم لا أبكى ؟ وإذا جن الليل ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وافترش اهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت فى محاريبهم ، أشرف الجليل سبحانه ، فنادى جبريل عليه السلام بعينى من تلذذ بكلامى ، فلم لا ينادى فيهم ما هذا البكاء ؟ هل رأيتم حبيبا يعذب أحبائه؟ أم كيف يجمل بى أن أعذب قوما إذا جنهم الليل تملقونى ؟ فبى حلفت إذا وردوا على القيامة لأكشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا إلى وأنظر إليهم .

أحمد بن أبى الحوارى قال : قال لى أبو سليمان : ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك يفت لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد ، ولا خير فى قلب يتوقع قرع الباب يتوقع إنسانا يجيئه يعطيه شيئا .

قال : وقلت لأبى سليمان : سهرت ليلة فى ذكر النساء الى الصباح . قال : فتغير وجهه وغضب علىّ وقال : ويحك أما استحييت منه ؟ يراك ساهرا فى ذكر النساء ؟ ولكن كيف تستحيى ممن لا تعرف . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد ، وإذا لذ لك السجود فلا تركع ولا تقرأ ، الزم الأمر الذى يفتح لك فيه وسمعت أبا سليمان يقول : من كان يومه مثل أمس فهو فى نقصان وسمعت أبا سليمان يقول : ما أتى من أتى من إبليس وقارون وبلعم إلا أن أصل نياتهم غش فرجعوا إلى الغش الذى فى قلوبهم ، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه اياه . أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : إذا ذكرت الخطيئة لم أحب الموت وقلت : أبقى لعلى أتوب .

أبو عمران ، موسى بن عيسى الجصاص قال : قال أبو سليمان: رد سبيل العجب بمعرفة النفس ، وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخلطاء وتعرض لرقة القلب بمجالسة أهل الخوف ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة . والتمس وجوه الفكرة فى الخلوات ، وتحرز من إبليس بمخالفة هواك ، وتزين لله بالإخلاص والصدق فى الأعمال ، وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة ، واستجلب زيادة النعم بالشكر ، واستدم النعم بخوف زوالها ، ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ، ولا قوة كرد الغضب ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغار الدنيا ، ولا معرفة كمعرفة النفس ، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا تقوى كاجتناب المحارم . ولا عدم كعدم العقل ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد

كمجاهدة النفس ، ولا ذل كالطمع ، ومن لم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه الى الهلكة ، ولا ينفع الهالك نجاة المعصوم ، ومرارة التقوى اليوم حلاوة فى ذلك اليوم ، والهالك من هلك فى آخر سفره وقد قارب المنزل ، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب اليه من حبل الوريد .

أحمد بن أبي الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول ، وسأله رجل فقال : يا أبا سليمان ما أقرب ما تقرب به إليه ؟ فبكى ثم قال : مثلي يسأل عن هذا ؟ أقرب ما تقرب به إليه أن يطلع من قلبك على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو .

وسمعت أبا سليمان يقول : ربما أقمت فى الآية الواحدة خمس ليال ولولا أنى أدع الفكر فيها ما جزتها أبدا ولربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل فسبحان الذى رده اليهم . قال احمد : وقلت لأبي سليمان : إن فلانا وفلانا لا يقعان علي قلبي . قال : ولا علي قلبى ، ولكن لعلنا أتينا من قلبى وقلبك فليس فينا خير وليس نحب الصالحين .

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : إذا اعتقدت النفوس ترك الآثام جالت فى الملكوت وعادت بطرائف الحكمة من غير أن يؤدى اليها عالم علما ، قلت: سمع أبو سليمان الدارانى الحديث الكثير ولقى سفيان الثورى وغيره ، ولكنه اشتغل بالتعبد عن الرواية إلا اننى وجدت له ثلاثة أحاديث مسندة : الحديث الأول – أبو سليمان الدارانى قال : سمعت على بن الحسن بن ابى الربيع الزاهد يقول : سمعت إبراهيم بن أدهم يذكر عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من صلى قبل الظهر أربعا غفر له ذنوب يومه ذلك** » .

قال الخطيب : لا أحفظ لأبى سليمان حديثا مسندا غيره . الحديث الثانى : أبو سليمان الدارانى قال : أنبأ على بن الحسن بن أبى الربيع قال حدثنا إبراهيم بن ادهم قال : سمعت محمد بن عجلان يذكر عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **من تواضع لله عزوجل رفعه الله** » . الحديث الثالث – أبو سليمان الدارانى قال : حدثنى شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدى قال : حدثنى أبى عن جدى سويد بن الحارث قال : وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومى ، فلما دخلنا عليه وكلمنا أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا. فقال:ما أنتم ؟ قلنا مؤمنون: فتبسم وقال: إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟ قال سويد: قلنا خمس عشرة خصلة: خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها، وخمس منها تخلقنا بها فى الجاهلية، فنحن عليها إلا إن تكره منها شيئا فقال رسول الله ﷺ: وما الخمس التى أمرتكم رسلى آن تؤمنوا بها ؟ قلنا . أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله

وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. قال: وما الخمس التى أمرتكم أن تعملوا بها؟ قلنا : أمرتنا رسلك ان نقول : لا إله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ويحج البيت من استطاع إليه سبيلا . قال : وما الخمس التى تخلقتم بها أنتم فى الجاهلية؟ قلنا: الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق فى مواطن اللقاء ، والرضا بمر القضاء والصبر عند شماتة الأعداء ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: **«علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء »**، ثم قالﷺ : **«وأنا أزيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا فى شيء أنتم عنه تزولون ، واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون.** قال ابو سفيان : وقال لى علقمة بن يزيد : فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا بها، ولا والله يا أبا سليمان ما بقى من أولئك النفر ولامن أولادهم أحد غيرى، قال: وما بقي إلا أيام قلائل ثم مات رحمه الله، توفى أبو سليمان الدارانى سنة خمس ومائتين، وقال أبوعبدالرحمن السلمى سنة خمس عشرة، والأول أصح .

﴿٧٥٨﴾ عبدالعزيز بن عمير - أصله من خراسان لكنه سكن دمشق

أحمد بن محمد بن أبى موسى الانطاكى قال : سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول : سمعت عبدالعزيز بن عمير يقول : ترى نور الجلال عليهم وأثر الخدمة بين أعينهم . ثم قال عبدالعزيز : إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك أهل الدنيا فيرى أثره عليه، فكيف بمن ينقطع إلى الله عزوجل كيف لا يرى أثره عليه .

قال أحمد بن وديع : سمعت عبدالعزيز بن عمير يقول : الصيام سجن المؤمن عن الدنيا . أبو خزيمة قال : سمعت عبدالعزيز بن عمير يقول : النفس أمارة بالسوء ، فإذا جاء العزم من الله عزوجل كانت هي التى تنازعك إلى الخير .

﴿٧٥٩﴾ مروان بن محمد

أحمد بن أبي الحوارى قال : سمعت مروان بن محمد يقول : إنى أخبرك بشيء يا أحمد، ما كلمت به أحدا قط قبلك : ما أنا لشيء أخوف منى من أن يختم لى بكفر .

ومن الطبقة السابعة

﴿٧٦٠﴾ مضاء بن عيسى :

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واعمل له لا يلجئك الى دليل . أحمد بن أبي الحوارى قال : سمعت مضاء بن عيسى يقول : إذا وصلو اليه لم يرجعوا عنه ، إنما رجع من رجع من الطريق .

قاسم الجوعى قال : سمعت مضاء بن عيسى يقول : من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه ، ومن أحب شيئا آثره علي غيره .

أسند مضاء عن شعبة ، وسمع من غيره (رضى الله عنه)

﴿٧٦١﴾ أبو كريمة العبدي

عيسى بن الهذيل قال : سمعت ابا كريمة ، وكان من عباد اهل الشام ، يقول : ابن آدم ليس لما بقى من عمرك ثمن .

﴿٧٦٢﴾ بشير الطبري

سكن الشام ، أبو عمرو الكندى قال : أغارت الروم على جواميس لبشير الطبرى نحوا من أربعمائة جاموس ، فركبت معه أنا وابن له فلقينا عبيده الذين كانت معهم الجواميس معهم عصيهم فقالوا : يا مولانا ذهبت الجواميس فقال : وأنتم أيضا اذهبوا معها فأنتم أحرار لوجه الله تعالى . فقال له ابنه : يا أبه أفقرتنا . فقال : اسكت إن ربى اختبرنى فأردت أن أزيده .

ومن الطبقة الثامنة

﴿٧٦٣﴾ القاسم بن عثمان الجوعي

أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت القاسم الجوعى الكبير يقول : شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع ففقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة ، وإنما سميت قاسما الجوعى لأن الله تعالى قوانى علي الجوع ، فلو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم أبال رضت نفسى حتى لو تركت شهرا وما زاد لم تأكل ولم تشرب ، لم تبال ، أنا عنها راض أسوقها حيث شئت، اللهم أنت فعلت بى ذلك فأتمه علي .

---

(٧٦٠) حلية الأولياء٩/٣٢٤. (٧٦١) حلية الأولياء١٠/١٤١.

(٧٦٢) حلية الأولياء١٠/١٣٠.

(٧٦٣) حلية الأولياء٩/٣٢٢، الجرح والتعديل٧/١١٤، سير أعلام النبلاء١٢/٧٧.

أحمد بن عبدالله الحافظ قال : كان القاسم يقول : حب الرياسة أصل كل موبقة، وقليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة ، ورأس الأعمال الرضا عن الله عزوجل والورع عماد الدين ، والجوع مخ العبادة ، والحصن الحصين ضبط اللسان .

سعيد بن عبدالعزيز الحلبي قال : سمعت قاسما الجوعي يقول : أصل الدين الورع، وأفضل العبادة مكابدة الليل ، وأفضل طرق الجنة سلامة الصدر .

عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : دخلت دمشق على كتبة الحديث فمررت بحلقة قاسم الجوعي فرأيت نفرا جلوسا حوله وهو يتكلم عليهم ، فهالني منظرهم ، فتقدمت اليه فسمعته يقول : اغتنموا من زمانكم خمسا : إن حضرتم لم تعرفوا ، وان غبتم لم تفتقدوا ، وان شهدتم لم تشاوروا وإن قلتم شيئا لم يقبل قولكم ، وإن عملتم شيئا لم تعطوا به ، أوصيكم بخمس أيضا ، إن ظلمتم لم تظلموا ، وإن مدحتم لم تفرحوا ، وإن ذممتم لم تجزعوا ، وإن كذبتم فلا تغضبوا ، وإن خانوكم فلا تخونوا . قال: فجعلت هذا فائدتي من دمشق . أسند قاسم عن سفيان بن عيينة وغيره .

﴿٧٦٤﴾ أحمد بن أبي الحواري

يكنى أبا الحسن ، واسم أبي الحواري : ميمون . سكن دمشق وكان له ابن يقال له عبدالله من الزهاد ، وأخ يقال له محمد يشبهه في الورع والزهد . وأبوه أبو الحواري من أهل الورع أيضا . فبيتهم بيت الورع والزهد .

وكان الجنيد يقول : أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام . يحيى بن معين ، وذكر أحمد بن أبي الحواري فقال : أظن أهل الشام يسقيهم الله الغيث به .

محمود بن خالد ، وذكر أحمد بن أبي الحواري فقال : ما أظنه بقي علي وجه الأرض مثله . العباس بن حمزة قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : من أحب أن يعرف بشيء من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته ، ومن عبد على المحبة لا يحب أن يرى خدمته سوى محبوبه ، وقال : إني لأقرأ القرآن فأنظر في آية آية فيحار عقلي فيها فأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن ؟ أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا .

العباس بن حمزة قال : قال أحمد بن أبي الحواري : كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع . أسند أحمد بن أبي الحواري عن حفص بن غياث وأبي معاوية ووكيع ونظرائهم ، وتوفي في سنة ثلاثين ومائتين .

---

(٧٦٤) حلية الأولياء١٠/٥، الجرح والتعديل٢/٤٧، تهذيب الكمال١/٣٦٩، سير أعلام النبلاء١٢/٨٥.

﴿٧٦٥﴾ محمد بن سمرة السائح

يوسف بن اسباط قال : كتب إلي محمد بن سمرة السائح بهذه الرسالة : أى أخي ، إياك وتأمير التسويف على نفسك وإمكانه من قلبك فإنه محل الكلال وموئل التلف ، وبه تقطع الآمال وفيه تنقطع الآجال ، فإنك إن فعلت ذلك أدلته من عزمك ، فاجتمع وهواك عليك فغلبا واسترجعا من بدنك من السآمة ما قد ولى عنك ، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعة ، وبادر يا أخى فإنك مبادر بك ، وأسرع فإنك مسروع بك ، وجد فإن الأمر جد ، وتيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك ، وتذكر ما أسلفت وقصرت ، وأفرطت وجنيت وعملت فإنه مثبت محصى ، وكأنك بالأمر قد بغتك فاغتبطت بما قدمت وندمت على ما فرطت ، فعليك بالحياء والمراقبة والاعتزال وقلة الملاقاة ، فإن السلامة في ذلك موجودة – وفقنا الله وإياك لأرشد الأمور ولا قوة بنا وبك إلا بالله، وصلى الله على سيدنا محمد نبينا وعلى آله الطاهرين .

﴿٧٦٦﴾ أبو عباد الشامي

إبراهيم بن منصور بن عمار قال : سمعت أبي يقول :قال لى رجل بالشام : يا أبا السرى عندنا رجل من العباد من أهل واسط العراق لا يأكل إلا من كد يديه ، وقد دبرت من سف الخوص صفحة يديه ولو رأيته لو قذك النظر اليه ، فهل لك أن تمضى بنا إليه ؟ قلت : نعم فأتيناه فدققنا عليه بابه فخرج الى الباب فسمعته يقول : اللهم اني اعوذ بك ممن جاء ليشغلنى عما أتلذذ به من مناجاتك . ثم فتح الباب فدخلنا فإذا رجل ترى به الآخرة ، وإذا قبر محفور ووصيته قد كتبها في الحائط ، وكساؤه قد أعده لكفنه ، فقلت: أى موقف لهذا الخلق ؟ فقال : بين يدى من ؟ قال : ثم صاح وخر لوجهه . ثم أفاق من غشيته فقال له صاحبى : يا أبا عباد هذا أبو السرى منصور بن عمار . فقال لى : مرحبا يا أخى مازلت اليك مشتاقا . أعلمك ان بى داء قد أعيا المتطببين قبلك قديما ، فهل لك أن تتأتى له برفقك وتلصق عليه بعض مراهمك لعل الله أن ينفع بك ؟

قال : قلت : وكيف يعالج مثلى مثلك وجرحى أنغل من جرحك ؟ قال : وإن كان كذلك فانى مشتاق الى ذلك . قال : قلت : إن كنت تمسكت باحتفار قبرك في بيتك وبوصية رسمتها بعد وفاتك وبكفن أعددته ليوم موتك ، فإن لله عزوجل عبادا اقتطعهم خوفه عن النظر الي قبورهم .قال : فصاح صيحة ووقع في قبره ، وجعل يفحص برجليه ، وبال فعرفت ذهاب عقله ، فخرجت الي طحان على بابه فقلت ادخل فأعنا على هذا الشيخ ، فاستخرجناه من قبره وهو فى غشيته فقال لى الطحان : ويحك ما صنعت ؟ فخرجت وتركته صريعا . فلما كان الغد عدت اليه فاذا ، ﻟخ في وجهه ،

وإذا بشريط قد شد به رأسه لصداع وجده ، فلما رآني قال : يا أبا السرى المعاودة رحمك الله ، فقلت له : أين بلغت أيها المتعبد من أحزانك بالله ؟ لكأني أنظر إلى آكل الفطير والصابر على خبز الشعير ، يأكل ما اشتهى ويسعى عليه بلحم طير ، ويسقى من الرحيق المختوم فشهق شهقة فحركته فإذا هو قد فارق الدنيا .

﴿٧٦٧﴾ على بن الفتح الحلبي

أبو زرعة الدمشقي قال : خرج على بن الفتح الحلبى يوم النحر ، فرأى الناس يقربون إلي الله تعالى . فقال : يارب أرى الناس يتقربون إليك بألوان الذبائح وإني تقربت اليك بحزني ، ثم غشى عليه فأفاق . ثم قال : إلهى ، إلى متى ترددنى فى دار الدنيا محزونا ؟ فاقبضني إليك ، فوقع من ساعته ميتا .

﴿٧٦٨﴾ على بن عبدالحميد الغضائري

محمد بن الحسن اليقطيني، ومحمد بن إبراهيم ، يقولان: سمعنا على بن عبدالحميد الغضائرى يقول: دققت على السرى بن مغلس بابه فسمعته يقول:اللهم من شغلني عنك فاشغله بك عنى فكان من بركة دعائه أني حججت من حلب ماشيا علي قدمي أربعين عاما،وكان يعدمن الأبدال .أسند الغضائرى الحديث عن سوار بن عبدالله .

﴿٧٦٩﴾ جابر الرحبي

أبو جعفر الخصاف قال : حدثني جابر الرحبى قال : أكثر على أهل الرحبة ينكرون على ما يعطى الله عزوجل أولياءه ، فخرجت الىَ خارج فركبتُ السبع ودخلت إلي الرحبة وأنا أقول : أين الذين يكذبون أولياء الله عزوجل ؟ فكفوا عني بعد ذلك .

وقال ابو جعفر الخصاف : قال لي جابر يوما وأنا أماشيه مر بنا نتسابق مر أنت هكذا حتى امر أنا هكذا ، قال : فمررت أنا على الجسر. فلما حصلت على الجسر التفت فإذا هو يمشى على الماء ، فلما التقينا قلت : من لا يحسن مثل هذا ؟ أمشى أنا علي الجسر وتمشى انت علي الماء . قال : فقال : وقد رأيتني ؟ قلت : نعم . قال : أنت رجل صالح .

﴿٧٧٠﴾ أبو عبيد البسري

وبسرى فوق دمشق .عن محمد ، غلام ابى عبيد ، قال : ودعت أبا عبيد حين أردت الحج ، فقال لي : معك شيء ؟ قلت لا ، ليس معي غير هذه الركوة فقال : إذا اردت شيئا أو جعت أو عطشت فصل ركعتين واجعلها على يمينك ، فإذا سلمت رأيت كل ما تحب ، قال: فجئت إلى بعض المنازل وليس فيه ماء ،والناس يصيحون: العطش.

---

(٧٦٨) حلية الأولياء١٠/٣٦٦، سير أعلام النبلاء١٤/٤٣٢، البداية والنهاية١١/١٥٣.تاريخ بغداد١٢/٢٩.

(٧٦٩) حلية الأولياء١٠/١٦٦.

. فقلت في نفسي : قد قال ابو عبيد ما قال وهو صادق . فأخذت الركوة فرميت بها في مصنع وصليت ركعتين ، فما سلمت إلا والرياح تذهب بها وتجيء على رأس الماء ، فنزلت الركوة ثم صحت بالناس فجاءوا واستقوا حتى رووا .

أبو بكر بن معمر قال : سمعت ابن أبي عبيد البسرى يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من السنين ، فخرج في السرية . فمات المهر الذى كان تحته وهو في السرية فقال : يارب أعرنا إياه حتى نرجع الى بسرى يعني قريته ، فإذا المهر قائم ، قال : فلما غزا ورجع الى بسرى قال : يا بني خذ السرج عن المهر ، قال : قلت يا أبة هو عرق . فقال لي : يابني هو عارية فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا . أبو زرعة قال : كان أبو عبيد البسرى بعرفة وإلى جانبه ابنه . فقال له : يهنئك الفارس . فقال له يا أبة وأى فارس ؟ فقال له : ولد لك الساعة غلام . فلما صرنا إلى بسرى وجدت زوجتي قد ولدت غلاما يوم عرفة .

عبدالله غلام لأبي عبيد قال : كنت معه يوما قاعدا بدمشق أنا وجماعة من إخوانه إذ مر رجل على دابة وخلفه غلام له يعدو ، وقدامه بيده غاشية . فلما حاذى أبا عبيد قال : اللهم اعتقني وارحني منه . ثم قال : ادع الله عزوجل لي . فقال ابو عبيد : اللهم اعتقه من النار ومن الرق ، فعثرت الدابة بمولاه فسقط إلى الأرض ، فالتفت الي الغلام وقال له : انت حر لوجه الله عزوجل . قال : فرمى بالغاشية اليه وقال : يا مولاى انت لم تعتقني وإنما اعتقني هؤلاء ، فصحب اصحابنا وتوفى بينهم .ابن ابى حسان قال : قال لى ابو عبيد البسرى يوما : يا أبا حسان ما غمي ولاأسفي إلا أن يجعلني ممن عفا عنه ، فقلت : يا أخي ، الخلق على العفو تذابحوا . فقال: أجل ، ولكن أى شيء أقبح بشيخ مثلي يوقف غدا بين يدى الله عزوجل ، فيقال له : شيخ سوء كنت ، اذهب فقد عفوت عنك ؟ إنما أنا أملي في الله عزوجل أن يهب لي كل من أحبني .

﴿٧٧١﴾ أبو بكر الهلالي

محمد بن على الصوري قال : سمعت أبا القاسم الحسن بن عبدالله بن أحمد بن هاشم الشيخ الصالح قال : سمعت أبا بكر الهلالي يقول : من عنى بمجاهدة الأسرار اشتغل عن الحكايات والأخبار .

وسمعته يقول : رموا بهممهم إلى أعلى الفضائل ، وضيعوا الفرائض ، فلا الى هممهم وصلوا ، ولا قاموا بقليل ما به وكلوا ، ومن قام بقليل ما وكل به أؤتمن على الكثير ، ومن لم يقم بقليل ما وكل به لم يؤتمن على قليل ولا كثير . وسمعته يقول : وأشار الى شجرة في منزله فقال : هذه الشجرة ما نظرت اليها نظرة رجع طرفي إلا بعقوبة او توبيخ في سرى ، يقال لي : تكون بين أيدينا وتنظر إلى سوانا ؟ وسمعته يقول

: كنت أتمنى على الله أن يريني أبا العباس الخضر عليه السلام . فلما كان بعد مدة إذا انا بالباب يدق علي . فقلت : من هذا ؟ فقال لي : أنا الذي تتمناني على الله عزوجل أنا الخضر ، فقلت له : الذي طلبناك له قد وجدناه . ارجع إلى حال سبيلك .

ذكر المصطفين من عباد بيت المقدس

«٧٧٢» إدريس بن أبي خولة الأنطاكي

عمر بن واصل ، عن سهل بن عبدالله قال : مرض رجل من أولياء الله عزوجل مرضا مشكلا فكان الناس إذا رأوه قالوا : به جنة فأكثر عليه القول فلما عظم كلام من تكلم في أمره قالوا له : نعالجك ؟ فقال لهم : يا قوم اعلموا أن لي طبيبا إن سألته داوى كل عليل ، لكنى أنا لا أسأله ان يداوينى . فقيل له ولم ذاك وأنت تحتاج إلى الدواء ؟ فقال : اخشى إن برأت من هذه العلة طغيت . فقيل له : فإن لنا مجنونا فسل طبيبك هذا أن يداويه . فقال : نعم إيتونى به ، فأتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودة إلى عنقه في قيد ثقيل ، قد استمكنت منه العلة ، فقال لهم : خلوني معه .

فعمد جهال القوم إلى يده فحلوها وأدخلوه معه في البيت الذى كان فيه ، واغلقوا عليه الباب ، وهم يظنون أن سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فأجابهم وخرج اليهم وكلمهم كلام عاقل وهو يبكي بكاء شديدا ، فقالوا له : خبرنا بقصتك وما كان فقال : دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمتم من علتي ولا اعقل شيئا كما رأيتمونى ، فقربني منه وأدناني وجعل يده على صدري والأخرى على رأسي ، فأحسست بطعم البرء يدب في جسمي حتى زال مابي ، فقالوا له : ادخل معنا اليه فسله يدعو الله عزوجل لنا . فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وستره الله عزوجل عنهم ، فمن عقل منهم عظمت ندامته وكثر أسفه ، قال سهل : وهذا الرجل من بيت المقدس يقال له إدريس بن أبي خولة (الأنطاكي) .

«٧٧٣» عبدالعزيز المقدسي

أبو بكر بن شاذان قال : سمعت عبدالعزيز المقدسي يقول ، وكان من الأبدال : لما بلغت الحلم أخذت على نفسي أن أروضها وأمنعها من الآثام واستوفقت الله تعالى فوفقني ، واستعنت به فأعانني ، وقد حاسبت نفسي من يوم بلوغي الى يومي هذا فإذا زلاتي لا تجاوز ستة وثلاثين زلة ، ولقد استغفرت الله عزوجل لكل زلة مائة الف مرة ، وصليت لكل زلة ألف ركعة ، ختمت في كل ركعة منها ختمة ، وإني مع ذلك غير آمن سطوة ربي عزوجل أن يأخذني بها وأنا على خطر قبول التوبة .

ذكر المصطفين من العباد المقدسيين المجهولين الأسماء

﴿٧٧٤﴾ عباد ثلاثة

بشر بن بشار المجاشعي ، وكان من العبادين ، قال : لقيت عبادا ثلاثة ببيت المقدس، فقلت لأحدهم : أوصني قال : ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك ، فهو أحرى ان يفرغ قلبك ويقل همك ، وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت منه فى غفلة لا تشعر به ، وقلت للآخر : أوصني ، قال : ما أنا بمستوص فأوصيك – قلت : على ذلك عسى الله عزوجل أن ينفع بوصيتك : قال : أما إذ أبيت إلا الوصية فاحفظ عنى : التمس رضوانه فى ترك مناهيه فهو أوصل لك إلى الزلفى لديه ، قال : فقلت للآخر : أوصني فبكى، واستحر سفحا للدموع ثم قال : أى أخي لا تبتغ من أمرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك ، وتضل فيمن ضل .

﴿٧٧٥﴾ عباد سبعة

احمد بن محمد الصوفى قال : قال لى استاذى ابو عبدالله بن ابى شيبة : كنت ببيت المقدس وكنت احب ان ابيت فى المسجد وما كنت اترك . فلما كان فى بعض الأيام بصرت فى الرواق بحصر قائمة . فلما أن صليت العتمة وراء الإمام أتيت الحصر فاختبأت وراءها . وانصرف الناس والقوام ، ثم خرجت إلى الصحن فلما سمعت غلق الأبواب وقعت عيني على المحراب فنظرت إليه وقد انشق ودخل منه رجل وثاني وثالث الى أن تم سبعة واصطف القوم وزال عقلى ، فلم ازل واقفا فى موضعى شاخصا زائل العقل إلى أن انفجر الصبح فخرج القوم على الطريق الذى دخلوا .

﴿٧٧٦﴾ عابد آخر

كلاب بن جرى قال : رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء ، فقلت له : يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء ؟ قال : فبكى ثم قال : كما شاء ربي فلتكن ، وإذا شاء سيدى فلتذهب فليست اكرم على من بدنى، إنما أبكى رجاء السرور والفرح في الآخرة ، وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذى كنت أخافه وأحذره على نفسى ، وانى احتبست على الله عزوجل غفلتى عن نفسى وتقصيرى عن حظى ، ثم غشى عليه .

﴿٧٧٧﴾ عابد آخر

عباد بن عباد ، ابو عتبة الخواص ، قال : رأيت شيخا فى مسجد بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار ، عليه مدرعة سوداء ، وعمامة سوداء طويل الصمت ، كريه المنظر، كثير الشعر ،شديد الكآبة فقلت : رحمك الله لو غيرت لباسك هذا ، فقد علمت ما فى

البياض . فبكى ثم قال : هذا أشبه بلباس أهل المصيبة . فإنما أنا وأنت فى الدنيا فى حداد، وكأني بى وبك قد دعينا . قال : فما تم كلامه حتى غشى عليه .

﴿٧٧٨﴾ عابد آخر :

أبو مدرك عثمان بن وكيع العبدى قال: جاء رجل الي بيت المقدس فمد كساءه فى ناحية المسجد فكان فيه الليل والنهار، طعيمه خلف ذلك الكساء الذى قد مده قال: فيبيت ليله أجمع يصلى فإذا طلع الفجر مد بصوت له: (عند الصباح يغبط القوم السرى) قال : وكان يقال له : ألا ترفق بنفسك ؟ فيقول : إنما هى نفسى أبادرها أن تخرج .

﴿٧٧٩﴾ عابد آخر

ذو النون قال : نظرت إلى رجل فى بيت المقدس قد استفرغه الوله فقلت له : ما الذى أثار منك ما أرى ؟ قال : ذهب الزهاد والعباد بصفو الإخلاص وبقيت فى كدر الانتقاص ، فهل من دليل مرشد أومن حكيم موقظ ؟

﴿٧٨٠﴾ عابد آخر :

سمنون قال : كنت ببيت المقدس في برد شديد ، وعلى جبة وكساء ، وانا اجد البرد والثلج يسقط ، فرأيت شابا عليه خرقتان فى الصحن يمشى ، فقلت : يا حبيبى لو استترت ببعض هذه الأروقة فيكنك من البرد . فقال لي : يا أخى سمنون :

ويحسن ظني أني في فنائه وهل أحد في كنه يجد البردا

ومن عقلاء المجانين ببيت المقدس:

﴿٧٨١﴾ شاب

بلغنا عن ابي الجوال المغربي قال : كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح وإذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون : مجنون فدخل المسجد وهو ينادى اللهم ارحنى من هذه الدار . فقلت له : هذا كلام حكيم فمن أين لك هذه الحكمة ؟ فقال : من أخلص له فى الخدمة أورثه طرائف الحكمة وأيده بأسباب العصمة ، وليس بى جنون وولق ؟ بل قلق وفرق ، ثم جعل يقول :

هجرت الورى فى حب من جاد بالنعم وعفت الكرى شوقا إليه فلم أنم
وموهت دهرى بالجنون عن الورى لأكتم ما بى من هواه فما انكتم
فلما رأيت الشوق والحب بائحا كشفت قناعى ثم قلت : نعم نعم
فإن قيل :مجنون فقد جننى الهوى وإن قيل مسقام فما بي من سقم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا وحرمة روح الأنس فى حندس الظلم

لقد لامني الواشـون فيك جـهـالـة   فقلت لطرفي: أفصح العذر فاحتشم
فعاتبهـم طرفي بغـير تكلـم   وأخبرهم أن الهوي يورث السقـم
فبالحلـم يا ذا المن لا تبعـدنـي   وقرب مزارى منك يا بارئ النسم

فقلت له : أحسنت لقد غلط من سماك مجنونا ، فنظر الى وبكى وقال : أو لا تسألني عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا ؟ فقلت . بلى أخبرني . فقال : طهروا له الأخلاق و رضوا منه بيسير الأرزاق ، وهاموا من محبته في الآفاق ، وائتزروا بالصدق، وارتدوا بالإشفاق ، وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي ، وركضوا في ميدان السباق ، وشمروا تشمير الجهابذة الحذاق ، حتى اتصلوا بالواحد الرزاق ، فشردهم في الشواهق وغيبهم عن الخلائق ، لا تؤويهم دار ولا يقرهم قرار ، فالنظر اليهم اعتبار ، ومحبتهم افتخار ، وهم صفوة الأبرار ،ورهبان أخيار ، مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ، إن حضروا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا ، ثم انشأ يقول :

كن من جميع الخلق مستوحشا   من الورى تسرى الى الحق
واصبر فبالصبر تنال المنى   وارض بما يجري من الرزق
واحذر من النطق وآفاته   فآفة المؤمن في النطق
وجد في السير ممرا كما   شمر أهل السبق للسبق
أولئك الصفوة ممن سما   وخيرة الله من الخلق

قال : فأنسيت الدنيا عن حديثه . ثم ولى هاربا فأنا متأسف عليه .

ذكر المصطفيات من عابدات بيت المقدس

﴿٧٨٢﴾ طافية :

عن عطاء الخراساني قال : كانت امرأة عابدة يقال لها طافية، تأتي بيت المقدس تتعبد فيه وكان وهب بن منبه يقول:يا طافية ما أشد العمل عليك . فتقول ما أجدني أجد شيئا أشد علي من طول الفكر . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : إني إذا تفكرت في عظمة الله عزوجل وأمر الآخرة طاش عقلي وأظلم عليّ بصري ، واسترخت لذلك مفاصلي . فقال لها وهب بن منبه : إذا أنت وجدت ذاك فافزعي الى قراءة القرآن في المصحف .

﴿٧٨٣﴾ لبابة

محمد بن روح قال: قالت لبابة المتعبدة في بيت المقدس: إني لأستحى منه أن يراني مشتغلة بغيره . محمد بن روح قال : قالت لبابة المتعبدة : مازلت مجتهدة في العبادة حتى صرت أستروح بها ، وإذا تعبت من لقاء الخلق آنسني بذكره ، وإذا أعياني الخلق روحني التفرغ لعبادة الله عزوجل والقيام إلى خدمته ، وقال لها رجل : هو ذا أريد

الحج، فماذا أدعو بالموسم ؟ فقالت : سل الله تعالى شيئين : أن يرضى عنك ويبلغك منزل الراضين عنه ، وأن يجعل ذكرك فيما بين أوليائه .

ذكر المصطفيات من المجهولات الأسماء

﴿٧٨٤﴾ عابدة :

عن أبى جعفر السائح قال : رأيت عجوزا فى بيت المقدس تقول : حججت ماشية اثنتى عشرة حجة ما ركبت فيها ، أشترى كل سنة بأربعة دراهم سقطا فيكون ذلك زادى فى ذهابى ومنصرفى . قال : فقلت لها : فى بيت المقدس مثلك من المتعبدات؟ (قال) فذكرت نسوة يفعلن مثل ما تفعل . قالت : فإذا رجعنا حملنا مغازلنا إلى المسجد فلا نخرج منه إلا لحدث أو لحاجة . قلت : وكم بقى اليوم من هذه الصفة؟ قالت : نحو من عشرة . قلت : فمن أعبدكن ؟ قالت : امرأة من قريش ما نراها تكلم أحداً إنما هى فى الصلاة قائمة وراكعة وساجدة يأتيها أهلها بما يصلحها .

﴿٧٨٥﴾ عابدة أخرى :

عن أبى سليمان الدارانى قال : حدثنى سعيد الافريقى قال : كنت ببيت المقدس مع أصحاب لى فى المسجد فإذا أنا بجارية عليها درع شعر وخمار من صوف ، فإذا هى تقول : إلهى وسيدى، ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله وأوحش خلوة من لم تكن أنيسه . فقلت : يا جارية، ما قطع الخلق عن الله عزوجل ؟ قالت حب الدنيا إلا أن لله عزوجل عبادا أسقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله عزوجل غيره ، ثم قالت « تنشد »:

تزود قرينا من فعـــالك إنما ... قرين الفتى فى القبر ما كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله ... يقيم قليــلا عندهــم ثم يرحــل

﴿٧٨٦﴾ عابدة أخرى

عن أبى جعفر السائح قال : رأيت امرأة فى بيت المقدس فى متعبد لها عليها مدرعة من شعر وخمار من شعر ، وسوار من حديد ، وكان لها سلسلة تعلق بها نفسها بالليل . فقلت لها : منذ متى أخذت فيما أنت فيه ؟ قالت: منذ ثمان سنين . قال : ورأيت نسوة كثيرة ، عليهن مدارع صوف وخمر ، معتكفات فى المسجد لا يتكلمن بالنهار .

﴿٧٨٧﴾ عابدة أخرى

عثمان الرجانى قال : خرجت من بيت المقدس أريد بعض القرى فى حاجة، فلقيتنى عجوز عليها جبة صوف وخمار صوف، فسلمت عليها فردت على السلام ثم

قالت : يا فتى، من أين أقبلت ؟ فقلت : من هذه القرية . قالت : وأين تريد ؟ قلت : الى بعض القرى في حاجة . قالت : كم بينك وبين أهلك ومنزلك ؟ قلت : ثمانية عشر ميلا . قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة ؟ إن هذه لحاجة مهمة ، قلت : أجل . قالت : فما اسمك ؟ قلت : عثمان . فقالت : يا عثمان ألا سألت صاحب القرية أن يوجه اليك بحاجتك ولا تتعنى ؟ قال : ولم أعلم الذى أرادت . قلت : يا عجوز ليس بينى وبين صاحب القرية معرفة . قالت : يا عثمان وما الذى اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين الاتصال به ؟ فعرفت الذى أرادت فبكيت . فقالت : من أى شيء تبكى ؟ من شيء كنت فعلته ونسيته او من شيء أنسيته وذكرته ؟ قلت : لا، بل من شيء كنت أنسيته وذكرته . قالت : يا عثمان، احمد الله عزوجل الذى لم يتركك في حيرتك ،أتحب الله عزوجل ؟ قلت : نعم . قالت : فاصدقنى قلت : إى والله إنى لأحب الله عزوجل . قالت : فما الذى أفادك من طرائف حكمته إذا أوصلك إلى محبته ؟ قال : فبقيت لا أدرى ما اقول ؟ قالت : يا عثمان لعلك ممن يحب أن يكتم المحبة . قال : فبقيت بين يديها لا أدرى ما أقول ؟ فقالت : يأبى الله عزوجل أن يدنس طرائف حكمته وخفى معرفته ومكنون محبته بممارسة قلوب البطالين . قلت : رحمك الله لو دعوت الله عزوجل أن يشغلنى من محبته ، فنفضت يديها في وجهى . فأعدت القول أقتضى الدعاء فقالت : يا عبدالله امض لحاجتك ، فقد علم المحبوب ما ناجاه الضمير من أجلك ، ثم ولت وقالت : لولا خوف السلب لبحت بالعجب ثم قالت: أوه من شوق لا يبرأ إلا بك ، ومن حنين لا يسكن إلا إليك ، فأين لوجهى الحياء منك ؟ وأين لعقلى الرجوع إليك ؟ قال عثمان : فوالله ما ذكرت ذلك إلا بكيت وغشى على .

ذكر المصطفين من أهل جبلة

﴿٧٨٨﴾ مالك بن القاسم الجبلي

عبدالعزيز الأهوازى قال : قال لى سهل بن عبدالله : مخالطة الولى للناس ذل ، وتفرده عز ، قلما رأيت وليا لله إلا منفردا إن عبدالله بن صالح كان رجلا له سابقة جليلة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها ، فقلت له : لقد طال مقامك بها . فقال لى : لم لا أقيم بها ولم أر بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد ؟ فاحببت أن أكون فيه مقيما والملائكة تغدو فيه وتروح وانى أرى فيه أعاجيب كبيرة وأرى الملائكة يطوفون به على صور شتى لا يقطعون ذلك ، ولو قلت : كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له: اسألك إلا خبرتنى بشيء من ذلك؟ فقال: ما من ولى لله تعالى صحت ولايته إلا وهو

يحضر في هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه، فمقامي هاهنا لأجل من أراه منهم، ولقد رأيت رجلا يقال له: مالك بن القاسم، جبلي، وقد جاء ويده غمرة ، فقلت له : إنك قريب عهد بالأكل ؟ فقال لي : أستغفر الله فإنني منذ أسبوع لم آكل ، ولكن أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر ، وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبعمائة فرسخ ، فهل أنت مؤمن بذلك ؟ فقلت : نعم . فقال : الحمد لله الذي أراني مؤمنا موقنا .

﴿٧٨٩﴾ إبراهيم الجبلي

عبدالواحد بن محمد بن أبان الفارسي قال: لقيت إبراهيم الجبلي بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتزويجه بابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا ، فحدثني أنه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة ، قال : فتفكرت ليلة في كثرة ميلي اليها وشغفي بها فقلت : ما يحسن بي أن أرد القيامة وفي قلبي هذه . فتطهرت وصليت ركعتين وقلت : سيدي رد قلبي إلى ما هو أولى . فلما كان من الغد أخذتها الحمى وتوفيت يوم الثالث ونويت الخروج حافيا من وقتي إلى مكة.

ذكر المصطفين من أهل العواصم والثغور

﴿٧٩٠﴾ أبو عمرو الأوزاعي واسمه عبدالرحمن بن عمرو :

والأوزاع بطن من همدان . كذلك ذكره محمد بن سعد . وقال البخاري في تاريخه : الأوزاع : قرية بدمشق إذا خرجت من باب الفراديس . ولد سنة ثمان وثمانين وسكن بيروت وبها مات .

يحيى بن عبدالملك بن أبي عتبة ، قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له : أما بعد ، فإنه قد أحيط بك من كل جانب ، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه ، وان يكون آخر عهدك به والسلام . عباس بن الوليد قال : اخبرني ابي قال . سمعت الأوزاعي يقول . ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوما فيوما وساعة فساعة ، ولا تمر به ساعة لم يذكر الله فيها إلا وتقطعت نفسه عليها حسرات ، فكيف إذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم الى يوم ؟

عن ضمرة عن الأوزاعي قال : الناس عندنا أهل العلم . عن الهقل بن زياد ، عن الأوزاعي أنه وعظ فقال في موعظته : أيها الناس تقووا بهذه النعم التي أصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، فإنكم في دار الثواء فيها قليل وأنتم

---

(٧٩٠) حلية الأولياء٦/١٣٥، التاريخ الكبير٥/٣٢٦، الجرح والتعديل١/١٨٤،تهذيب الكمال١٧/٣٠٧، ميزان الاعتدال٢/١٠٧، سير أعلام النبلاء٧/١٠٧، البداية والنهاية١٠/١١٥.

فيها مؤجلون خلائف من بعد القرون الذين استقبلوا من الدنيا أنفها وزهرتها فهم كانوا أطول منكم أعمارا وأمد أجساما وأعظم آثارا فخددوا الجبال وجابوا الصخور ونقبوا فى البلاد مؤيدين ببطش شديد وأجسام كالعماد فما لبثت الأيام والليالى أن طوت مددهم وعفت آثارهم وأخوت منازلهم وأنست ذكرهم ، فما تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزا ، كانوا بلهو الأمل آمنين لبيات قوم غافلين أو لصباح قوم نادمين ، ثم إنكم قد علمتم الذى نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله عزوجل فأصبح كثير منهم فى ديارهم جاثمين وأصبح الباقون ينظرون فى آثار نقمة ، وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وعبرة لمن يخشى ، وأصبحتم من بعدهم فى أجل منقوص ودنيا مقبوضة فى زمان قد ولي عفوه وذهب رخاؤه فلم تبق منه الا حمة شر وصبابة كدر ، وأهاويل عبر ، وعقوبات غير وأرسال فتن ، وتتابع زلازل ورذالة خلف بهم ظهر الفساد فى البر والبحر ، فلا تكونوا أشباها لمن خدعه الأمل وغر بطول الأجل وتبلغ الأمانى نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن وعى نذره وانتهى، وعقل سراه فمهد لنفسه .

عن موسى بن أعين قال : قال لى الأوزاعى : يا أباسعيد كنا نمزح ونضحك فأما إذ صرنا يهتدى بنا ما أرى يسعنا التبسم .

بشر بن الوليد قال : رأيت الأوزاعى كأنه أعمى من الخشوع .عبدالملك بن محمد قال: كان الأوزاعى لا يكلم أحدا بعد صلاة الفجر حتى ذكر الله فإن كلمه أحد أجابه .

أحمد بن أبي الحوارى قال : بلغنى أن نصرانيا أهدى إلى الأوزاعى جرة عسل وقال له : يا أبا عمرو ، تكتب لى والى بعلبك، فقال : إن شئت رددت الجرة وكتبت لك وإلا قبلت الجرة ولم نكتب لك . قال : فرد الجرة وكتب له فوضع عنه ثلاثين دينارا .

عن أبى أيوب الزيادى ، عن الأوزاعى قال : العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها صمت ، وجزء منها الهرب من الناس .

مروان بن محمد قال : قال الأوزاعى : من أطال قيام الليل هون عليه موقفه يوم القيامة . قال أحمد : قال لى مروان : ما أحسب الأوزاعى أخذه إلا من هذه الآية : ﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾ إلى قوله ﴿ يوما ثقيلا ﴾ .

أبو حفص عمرو بن أبي سلمة ، عن الأوزاعى قال : من اكثر ذكر الموت كفاه اليسير ، ومن علم أن منطقه من عمله قل كلامه .

يوسف بن موسى القطان يحدث أن الأوزاعى قال : رأيت رب العزة فى المنام ، فقال لى : يا عبدالرحمن، أنت الذى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قلت : بفضلك يارب . فقلت : يارب ،أمتنى علي الإسلام . فقال : وعلى السنة . المعافي بن عمران .

عن الأوزاعي قال : كان يقال يأتي على الناس زمان أقل شيء في ذلك الزمان أخ مؤنس أو درهم من حلال أو عمل في سنة . مسلمة بن علي ، عن الأوزاعي قال : كان السلف إذا صدع الفجر او قبله بشيء كأنما على رءوسهم الطير مقبلين على أنفسهم حتى لو ان حميما لأحدهم غاب عنه حينا ثم قدم ما التفت اليه ، فلا يزالون كذلك حتى يكون قريبا من طلوع الشمس ثم يقوم بعضهم الى بعض فيتحلقون ، وأول ما يفيضون فيه أمر معادهم وما هم صائرون اليه ثم يتحلقون إلى الفقه والقرآن .

أسند الأوزاعي عن محمد بن علي بن الحسين ، ويحيى بن أبي كثير ، والزهري ، ومحمد بن المنكدر وأبي الزبير وغيرهم . وتوفي ببيروت سنة سبع وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة كذلك قال محمد بن سعد ، وقال علي بن المديني توفي الأوزاعي سنة إحدى وخمسين ومائة .عن يزيد بن مذكور قال : رأيت الأوزاعي في منامي فقلت : يا أبا عمرو دلني على أمر اتقرب به إلى الله تعالى . فقال : ما رأيت هناك درجة أرفع من درجة العلم. فقلت : ثم من بعدها ؟ قال : درجة المحزونين .

﴿٧٩١﴾ أبو اسحاق الفزاري :

واسمه إبراهيم بن محمد بن الحارث . كان صاحب سنة وغزو .

الفضيل بن عياض قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وإلى جنبه فرجة . فذهبت لأجلس فيها . فقال : هذا مجلس ابي إسحاق الفزاري ، فقلت لأبي أسامة: أيهما (كان) أفضل ؟ فقال : كان فضيل رجل نفسه ، وكان أبو إسحاق رجل عامة .

محمد بن هارون ، أبو نشيط ، قال : قال أبو صالح ، يعني الفراء : لقيت الفضيل ابن عياض فعزاني في أبي اسحاق وقال : لربما اشتقت إلى المصيصة مابي فضل الرباط إلا أرى أبا اسحاق . أبو صالح قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول : إن من الناس من يحسن عليه الثنا ء ، وما يساوي عند الله جناح بعوضة .

عباد الغنوي عن أبي إسحاق الفزاري قال : من قال : الحمد لله على كل حال فإن كانت نعمة كان لها كفاء وإن كانت مصيبة كان لها عزاء .

أبو يحيى قال : سمعت أبا عبيد يقول: لما مات أبو إسحاق الفزاري بكى عطاء ثم قال : ما دخل علي الإسلام من موت أحد ما دخل عليه من ابي إسحاق . أسند الفزاري عن عبدالملك بن عمير ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعطاء بن السائب ، والأعمش ، وهشام بن عروة في خلق كثير من التابعين . وحدث عن الفزاري سفيان الثوري والأوزاعي . وتوفي بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقيل خمس وثمانين .

---

(٧٩١) التاريخ الكبير ١/٣٢١،تهذيب الكمال ٢/١٦٧، سير أعلام النبلاء٨/٥٣٩.

﴿۷۹۲﴾ عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى

من همدان . يكنى أبا عمرو وهو من الكوفة تحول إلى الثغر فنزل الحديث .

عن جعفر بن يحيى بن خالد قال : ما رأينا فى القراء (أحدا) مثل عيسى بن يونس ، أرسلنا اليه فأتانا بالرقة فاعتل قبل أن يرجع . فقلت : يا أبا عمرو قد أمر لك بعشرة آلاف فقال :كم هى ، فقلت : هى خمسون ألفا . قال : لا حاجة لى فيها . فقلت : لم ؟ اما والله لأهنئكها هى والله مائة الف . قال : لا والله لا يتحدث اهل العلم انى أكلت للسنة ثمنا ، ألا كان هذا قبل أن ترسلوا إلىّ ؟ فأما على الحديث فلا والله ولا شربة ماء ولا هليلجة .

أبو بكر المروزى قال سمعت ابا عبدالله أحمد بن حنبل ، وذكر ورع عيسى بن يونس ، قال : قدم فأمر له بمائة الف ، أو قال بمال ، فلم يقبل وتدرى ابن كم كان عيسى؟ أراد أنه كان حدث السن .

محمد بن المنكدر قال : حج الرشيد فدخل الكوفة فركب الأمين والمأمون الى عيسى بن يونس فحدثهما ، فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم . فأبى أن يقبلها فظن انه استقلها . فأمر له بعشرين ألفا فقال عيسى : لا والله ولا إهليلجة ولا شربة ماء علي حديث رسول الله ﷺ ولو ملأت لي هذا المسجد ذهبا إلى السقف . الحدانى قال : قال ابن المبارك لرجل : اكتب نفس هذا الشيخ ، يعنى عيسى بن يونس . رأى عيسى بن يونس جده أبا اسحاق إلا أنه لم يسمع منه شيئا ، وسمع من إسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، والأعمش وخلق كثير ، وتوفي بالحدث من أرض الثغر فى شعبان سنة سبع وثمانين ، وقيل ثمان وثمانين ومائة ، وقيل إحدى وتسعين .

﴿۷۹۳﴾ يوسف بن أسباط من قرية يقال لها شيح :

عبدالله بن حبيق قال : قال لى يوسف بن أسباط : عجبت كيف تنام عين مع المخافة ، أو يغفل قلب مع اليقين بالمحاسبة ؟من عرف وجوب حق الله عزوجل على عباده لم تستحل عيناه أبدا إلا باعطاء المجهود من نفسه ، خلق الله تعالي القلوب مساكن الذكر فصارت مساكن الشهوات ، الشهوات مفسدة للقلوب وتلف للأموال ، وإخلاق للوجوه ، ولا يمحو الشهوات من القلوب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق .

---

(۷۹۲) التاريخ الكبير٦/٤٠٦، الجرح والتعديل٦/٢٩١، تهذيب الكمال٢٣/٦٢، ميزان الاعتدال٣/٣٢٨، سير أعلام النبلاء٨/٤٨٩.

(۷۹۳) التاريخ الكبير٨/٣٨٥، الجرح والتعديل٩/٢١٨، ميزان الاعتدال٤/٤٦٢، سير أعلام النبلاء٩/١٦٩.

شعيب بن حرب قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الدنيا . موسى بن طريف قال : سمعت يوسف بن اسباط يقول : لي اربعون سنة ما حك في صدري شيء إلا تركته .قال ابن حبيق : وقال ابن بشار : قال لي يوسف بن أسباط : تعلموا صحة العمل من سقمه فاني تعلمته في اثنتين وعشرين سنة .

قال ابن حبيق : وقال يوسف : خرجت من شيح راجلا حتى أتيت المصيصة ، وجرابي على عنقي . فقام ذا من حانوته يسلم علي ، وذا يسلم ، فطرحت جرابي ودخلت المسجد أصلي ركعتين فأحدقوا بي ، واطلع رجل في وجهي . فقلت في نفسي: كم بقاء قلبي على هذا ؟ فأخذت جرابي ورجعت بعرقي وعنائي إلى شيح فما رجع الي قلبي الي سنتين .

عبدالله بن حبيق قال : قال يوسف بن أسباط : إني أخاف أن يعذب الله الناس بذنوب العلماء ، وقال : الأشياء ثلاثة ، حلال بين ، وحرام بين ، وشبهات بين ذلك . فالمؤمن إذا لم يجد الحلال تناول من الشبهات ما يقيمه .

قال ابن حبيق : وسمعت يوسف بن أسباط يقول : كان يقال : اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عمله ، وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب له .

وسمعت يوسف يقول : لي أربعون سنة ما ملكت قميصين، وسمعته يقول : لا يقبل الله عزوجل عملا فيه مثقال حبة من رثاء . وكان يوسف يقول : اللهم عرفني نفسي ، ولا تقطع رجاءك من قلبي . قال ابن حبيق : وقال ابو جعفر الحذاء : كتبت الى يوسف بن اسباط أشاوره في التحويل إلى الحجاز . فكتب إلي : أما ما ذكرت من تحويلك الي الحجاز فليكن همك خبزك ، وما ارى موضعك إلا اضبط للخبز من غيره ، وما أحسب أحدا يفر من شر إلا وقع في أشر منه ، وإنما يطيب الموضع بأهله ، فقد ذهب من يؤنس به ويستراح اليه و إذا علم منك الصدق رجوت أن لا يضيع لك ، وإن كان الصدق قد رفع من الأرض .

قال حذيفة المرعشي : كتب الى يوسف بن أسباط : أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله ، والعمل بما علمك الله عزوجل ، والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا الله عزوجل ، والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة ، ولا تنفع الندامة عند نزوله ، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، وشمر للسباق غدا فإن الدنيا ميدان المسابقين ، ولا تغتر بمن أظهر النسك ، وتشاغل بالوصف ، وترك العمل بالموصوف واعلم يا أخي أنه لابد لي ولك من المقام بين يدى الله عزوجل ، يسألنا فيه عن الدقيق الخفي وعن الجليل الجافي، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ، ولحظات العيون ، وإصغاء

الأسماع ، وما عسى أن يعجز مثلى عن صفته ، واعلم أنه مما وصف به منافقو هذه الأمة انهم خالطوا أهل الدنيا بأبدانهم وطابقوهم عليها بأهوائهم ، وخضعوا لما طمعوا من نائلهم ، وداهن بعضهم (بعضا) فى القول والفعل ، فأشر وبطر قولهم ، ومر خبيث فعلهم ، تركوا باطن العلم بالتصحيح فحرمهم الله تعالى بذلك الثمن الربيح ، واعلم يا اخى انه لا يجزى من العمل القول ، ولا من البذل العدة ، ولا من التقوى ولا من التوقى التلاوم، وقد صرنا فى زمان، هذه صفة أهله، فمن كان كذلك فقد تعرض للمقت وصد عن سواء السبيل ، وفقنا الله عزوجل وإياك لما يحب ويرضى.عبدالله بن حبيق قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:يرزق الصادق ثلاث خصال: الحلاوة والملاحة والمهابة.

المسيب بن واضح قال : قدم ابن المبارك فاستأذن على يوسف فلم يأذن له . فقلت له : مالك لم تأذن له ؟ قال : إنى إن أذنت له أردت أن اقوم بحقه ولا أفى به .

ابن حبيق قال : قال يوسف بن أسباط : إذا رأيت الرجل قد أشر وبطر فلا تعظه فليس للعظة فيه موضع .

القرقسانى قال : أتى يوسف بن أسباط بباكورة ثمرة فقبلها ثم وضعها بين يديه وقال : إن الدنيا لم تخلق لينظر إليها وإنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة .

أبو جعفر الحذاء قال : سألت شعيب بن حرب عن يوسف بن أسباط فقال : ما أقدم عليه أحدا من هذه الأمة ، البر عشرة اجزاء تسعة منها فى طلب الحلال وسائر البر فى جزء واحد ، وقد أخذ يوسف التسعة وشرك الناس فى العاشر .

تميم بن مسلم قال : قلت ليوسف بن أسباط : ما غاية الزهد ؟ قال : لا تفرح بما أقبل . ولا تأسف على ما أدبر ، قلت : فما غاية التواضع ؟ قال : أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت أنه خير منك .

عبدالله بن حبيق عن أبيه قال : قال لى يوسف بن أسباط : خرجت مسحرا لأؤذن، فإذا على ليل ، فقعدت فإذا أسود مقبل وفى يده حجر يريد أن يضربنى ووراءه شيء ابيض ، بيده حجر يريد أن يصرفه عنى فصرفه ، فقلت : هذان شيطانان يريدان ان يريانى أنى رجل صالح . فقلت : كلاكما شيطانان . فطارا .

أدرك يوسف بن أسباط ، حبيب بن حسان ومحل بن خليفة ، والسرى بن إسماعيل ، وعابد بن شريح والثورى فى آخرين ، وقالت زوجته : كان يقول : أشتهى من ربى ثلاث خصال . قلت : وما هن ؟ قال : أشتهى أن أموت حين أموت وليس فى ملكى درهم ، ولا يكون على دين ، ولا على عظمى لحم ، قالت : فأعطى ذلك كله ، ولقد قال لى فى مرضه : ابقى عندك نفقة ؟ فقلت : لا ، قال : فماذا ترين ؟ قلت :

أخرج هذه الخابية للبيع . فقال : يعلم الناس بحالنا ويقولون ما باعوها إلا وثم حاجة شديدة ، فأخرج إلى شيئا كان أهداه إليه بعض إخوانه فباعه بعشرة دراهم ،وقال : اعزلى منها درهما لحنوطى ، وأنفقي باقيها ، فمات وما بقي غير الدرهم .

وتوفى يوسف بن أسباط قبل المائتين بسنة .

﴿٧٩٤﴾ مخلد بن الحسين

يكنى أبا محمد . كان من أهل البصرة فتحول فنزل المصيصة .

عبدة بن عبدالله قال : قال مخلد بن الحسين : ما تكلمت بكلمة أريد ان اعتذر منها ، منذ خمسين سنة . محمد بن بشير الدعاء قال : ذكر عند مخلد بن الحسين أخلاق من أخلاق الصالحين فقال :

لا تعرضن لذكرنا فى ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

سنيد بن داو قال : ثنا مخلد بن الحسين قال : ما ندب الله تعالى العباد الى شيء إلا أعرض فيه إبليس بأمرين ما يبالي بأيهما ظفر : إما غلوا فيه وإما تقصيرا عنه . أسند مخلد عن هشام بن حسان وتوفى بالمصيصة سنة إحدى وتسعين ومائة (والله أعلم) .

﴿٧٩٥﴾ علي بن بكار البصري

يكنى أبا الحسن . سكن المصيصة مرابطا وكان فقيها . موسى بن طريف قال : كانت الجارية تفرش لعلى بن بكار ، فيلمسه بيده ويقول: والله إنك لطيب ، والله إنك لبارد ، والله لا علوتك الليلة . فكان يصلى الغداة بوضوء العتمة .

أبوالحسن بن أبي الورد قال : قال رجل : أتينا على بن بكار فقلنا له : حذيفة المرعشى يقرأ عليك السلام . فقال : عليكم وعليه السلام ، إنى لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ، ولأن ألقي الشيطان أحب الى من أن ألقاه ، قلت له فى ذلك ، فقال : أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله عزوجل .

يوسف بن مسلم قال : بكى عليّ بن بكار حتى عمى ، وكان قد أثرت الدموع فى خديه . فيض بن إسحاق قال : جئت الى على بن بكار وأنا أريد الخروج فقلت : أوصنى فقال : اتق الله والزم بيتك ، وامسك لسانك، واترك مخالطة الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك .

---

(٧٩٤) حلية الأولياء٨/٢٦٦، الجرح والتعديل٨/٣٤٧، تهذيب الكمال٢٧/٣٣١، سير أعلام النبلاء٩/٣٣٦.

(٧٩٥) حلية الأولياء٩/٣١٧، التاريخ الكبير٦/٢٦٢، الجرح والتعديل٦/١٧٦، تهذيب الكمال٢٠/٣٣٠، سير أعلام النبلاء٩/٥٨٤.

يحيى زكريا قال : كنا عند عليّ بن بكار فمرت سحابة . فسألته عن شيء ؟ فقال اسكت أما تخشى أن تكون فيها حجارة .أبو عبدالله قال : خرج أبو إسحاق الفزارى وعلى بن بكار يحتطبان ، فابطأ على بن بكار على أبي اسحاق فدار ابو إسحاق فى الجبل خلفه فجاء فنظر اليه وهو متربع وفى حجره رأس سبع وهو نائم يذب عنه . فقال له أبو إسحاق : ما قعودك ههنا ؟ فقال : لجأ الى فرحمته فأنا انتظره لينتبه فألحقك .

وقد بلغنا عن على بن بكار أنه طعن فى بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها الي بطنه وشدها بالعمامة وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا .

أسند على بن بكار عن هشام بن حسان وأبي إسحاق الفزارى وأبى خلدة فى آخرين . وصحب إبراهيم بن أدهم ، توفي بالمصيصة سنة تسع وتسعين ومائة .

﴿٧٩٦﴾ حذيفة بن قتادة المرعشي

عبدالله بن خبيق قال : قال حذيفة : إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك فأنت هالك . وقال حذيفة : لو نزل على ملك من السماء يخبرنى انى لا أرى النار بعينى ، وأنى أصير إلى الجنة إلا أنى أقف بين يدى ربي تعالى يسائلنى ثم اصير الى الجنة ، لقلت : لا أريد الجنة ولا أقف ذلك الموقف ، ولو جاءنى رجل فقال لى : والله الذى لا إله إلا هو ، ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له : يا هذا لا تكفر عن يمينك فإنك لم تحنث . وسمعت حذيفة يقول : إنى لاستغفر الله من كلامكم إذا خرجتم من عندى خمسين مرة .

قال ابن حبيق : وقال لى حذيفة : إنما هى أربعة ، عيناك ، ولسانك ، وهواك ، وقلبك . فانظر عينيك لا تنظر بهما إلى ما لا يحل لك ، وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا دغل علي أحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا ، فما لم تكن فيك هذه الأربع الخصال فالرماد علي رأسك .

موسى بن المعلى قال : قال حذيفة : يا موسى ، ثلاث خصال إن كن فيك لم ينزل من السماء خير إلا كان لك فيه نصيب : يكون عملك لله عزوجل وتحب للناس ما تحب لنفسك ، وهذه الكسرة تحر فيها ما قدرت .

عن عبدالله بن عيسى الرقي قال : قال لى حذيفة : هل لك أن أجمع لك الخير كله في حرفين ؟ قلت : ومن لي بذلك ؟ قال : مداراة الخبز من حله وإخلاص العمل لله عزوجل حسبك .

---

(٧٩٦) حلية الأولياء٨/٢٦٧، سير أعلام النبلاء٩/٢٨٣.

يوسف بن أسباط قال : سمعت حذيفة بن قتادة المرعشي يقول : لوأصبت من يغضني علي حقيقة في الله لأوجبت علي نفسي حبه .

يوسف بن أسباط قال : قال لى حذيفة المرعشي : ما أصيب أحد بمصيبة أعظم من قساوة قلبه . قال يوسف : وقال حذيفة : كان يقال : إذا رأيتم الرجل قد جلس وحده فانظروا لأى شيء جلس ؟ فإن كان جلس ليجلس إليه فلا تجلسوا إليه .

عن بشر بن الحارث قال : سمعت المعافى بن عمران يقول : كان عشرة ممن مضى من أهل العلم ينظرون فى الحلال النظر الشديد لا يدخلون بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال ، وإلا استفوا التراب ، منهم حذيفة المرعشي .

الفيض بن إسحاق قال: ذكر عند حذيفة المرعشي الوحدة ،وما يكره منها . فقال: إنما يكره ذلك للجاهل ، فأما عالم يعرف ما يأتى فلا، وقال: ما أعلم من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض لكان ينبغي لك أن تحتال لها.

عبدالله بن حبيق قال : قال حذيفة المرعشي إياكم وهدايا الفجار والسفهاء فإنكم إن قبلتموها ظنوا انكم قد رضيتم فعلهم .

بشر بن الحارث قال : كتب حذيفة الي يوسف بن أسباط : يا أخى إنى أخاف ان يكون بعض محاسننا أضر علينا فى القيامة من مساوئنا .

قال : وكتب اليه أيضا : لا حتى تكون فى موضع إذا جئت الي البقال فقلت أعطنى مطهرتك قال : هات كساءك .

ابن أبي الدرداء قال : قلت لحذيفة : أوصني . قال : انظر خبزك من أين تأكل ، ولا تجالس من يرخص لك ويعطيك ، ثم قال : إن أطعت الله فى السر أصلح قلبك ، شئت أو أبيت .

نبهان بن المغلس قال : أخبرنى حذيفة بن قتادة المرعشي قال : كنت فى المركب فكسر بنا ، فوقعت أنا وامرأة على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعة ايام ، فقالت المرأة: أنا عطشى . فسألت الله تعالى ان يسقينا ، فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء ، فشربت ، فرفعت رأسي إلى السلسلة فرأيت رجلا جالسا فى الهواء متربعا فقلت : من أنت ؟ قال: من الإنس . قلت : فما الذى بلغك هذه المنزلة ؟ قال: آثرت مراد الله عزوجل علي هواى فأجاسني كما ترانى ، لا نحفظ لحذيفة مسندا ، وكان مشغولا بالرعاية عن الرواية . وقد صحب الثورى ، وتوفي سنة سبع ومائتين .

﴿٧٩٧﴾ أبو معاوية الأسود

واسمه اليمان . نزل طرسوس. أحمد بن وديع قال : قال أبو معاوية الأسود: إخواني كلهم خير مني . قيل له : وكيف ذلك يا أبا معاوية ؟ قال : كلهم يرى الفضل لي على نفسه ، ومن فضلني على نفسه فهو خير مني .

أحمد بن فضيل العتكي قال : غزا أبو معاوية الأسود . فحصر المسلمون حصنا فيه علج لا يرمي بحجر ولا نشاب إلا اصاب ، فشكوا الى أبي معاوية فقرأ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ ثم قال: استروني منه فلما وقف قال: اين تريدون بإذن الله؟ قالوا: المذاكير قال: يارب سمعت ما سألوني فأعطني ما سألوني. بسم الله، ثم رمى فمر السهم حتى إذا قرب من الحائط ارتفع حتى أخذ العلج مذاكيره فوقع، فقال: شأنكم به .

جعفربن محمد بن الحسين بن زيد بن مسلم الرامهرمزي قال : سمعت ابي يقول: سمعت أبا معاوية الاسود يقول ، وهو على سور طرسوس ، من جوف الليل يبكي ويقول : ألا من كانت الدنيا من اكبر همه طال في القيامة غدا همه ، ومن خاف ما بين يديه ضاق في الدنيا ذرعه ، ومن خاف الوعيد ، لهى من الدنيا عما يريد . يا مسكين إن كنت تريد لنفسك الجزيل ، فأقلل نومك بالليل إلا القليل ، اقبل من اللبيب الناصح ، إذا اتاك بأمر واضح ، لا تهتمن بأرزاق من تخلف ، فليست أرزاقهم تكلف ،وطن نفسك للمقال . إذا وقفت بين يدى رب العزة للسؤال ، قدم صالح الأعمال ، ودع عنك كثرة الأشغال ، بادر ثم بادر ، قبل نزول ما تحاذر ، إذا بلغ روحك التراقي ، وانقطع عنك من أحببت أن تلاقي ، كأني بها وقد بلغت الحلقوم ، وأنت في سكرات الموت مغموم ، وقد انقطعت حاجتك إلى أهلك ، وأنت تراهم حولك ، وبقيت مرتهنا بعملك الصبر ملاك الامر ، وفيه أعظم الأجر ، فاجعل ذكر الله من جل شأنك ، واملك فيما سوى ذلك لسانك ، ثم بكى ابو معاوية بكاء شديدا ، ثم قال : أوه من يوم يتغير فيه لوني ، ويتلجلج فيه لساني ، ويجف فيه ريقي ، ويقل فيه زادي . فقيل له : يا أبا معاوية، من قال هذا الكلام ؟ فقال لحكيم .

أبو حمزة ، نصير بن الفرج الأسلمي ، وكان خادما لأبي معاوية الأسود ، قال : كان ابو معاوية قد ذهب بصره ، فكان إذا أراد أن يقرأ فتش المصحف وفتحه فيرد الله عليه بصره ، وإذا اطبق المصحف ذهب بصره .

---

(٧٩٧) حلية الأولياء٨/٢٧١، سير أعلام النبلاء٩/٧٨

عن أبي الزاهرية قال : قدمت طرسوس ، فدخلت علي أبى معاوية الأسود وهو مكفوف البصر ، وفى منزله مصحف معلق . فقلت : رحمك الله مصحف وأنت لا تبصر ؟ قال : تكتم علي يا أخي حتى أموت ؟ قال : قلت . نعم . قال : انى إذا أردت ان أقرأ القرآن فتح لى بصرى .

عبدالرحمن بن عبدالله قال: استطال رجل على أبى معاوية الاسود فقال له رجل: مه ، فقال ابو معاوية: دعه يشتفى. ثم قال؟: اللهم اغفر الذنب الذي سلطت على به هذا

أبو موسى المغازلي قال : كنت اسمع ابا معاوية الأسود إذا قام من الليل يستقى الماء ، يقول : ما ضرهم ما أصابهم فى الدنيا ،جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة .

يحيى بن معين قال : رأيت معاوية الأسود وهو يلتقط الخرق من المزابل ، فيلفقها ويغسلها ، فقيل له : يا أبا معاوية إنك تكسى . فقال : ما ضرهم ما أصابهم فى الدنيا ، جبر الله عزوجل لهم بالجنة كل مصيبة قال أبو علي: فرأيت يحيى يبكى – لا نعرف لأبي معاوية مسنداً .

(٧٩٨) سليمان الخواص :

مضاء بن عيسى قال : من سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم ، وهو عند قوم قد أضافوه وأكرموه فقال . نعم الشيء هذا يا إبراهيم إن لم تكن تكرمة علي دين .

أحمد بن وديع قال : قال سليمان الخواص ، من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهى نصيحة ، ومن وعظه علي رءوس الناس فإنما وبخه .

يزيد بن سعيد قال : دخل سعيد بن عبدالعزيز علي سليمان الخواص فقال له : اراك فى ظلمة . قال : ظلمة القبر أشد من هذا ، قال : اراك وحدك . قال : إن للصاحب علي الصاحب حقا فخفت أن لا أقوم بحق صاحبى . قال : فأخرج سعيد صرة فيها شيء ، فقال له : تنفق هذا أنا أحلف لك بين يدى الله عزوجل انه حلال . قال : لا حاجة لى فيها ، فقال له: يرحمك الله ما ترى ما الناس فيه دعوة ! قال : فصرخ سليمان صرخة ثم قال : مالك يا سعيد فتنتنى بالدنيا وتفتننى بالدين ؟ مالي والدعاء ؟ من أنا ؟ فخرج سعيد فأخبر بما كان الأوزاعى فقال الأوزاعى : دعوا سليمان ، لو كان سليمان من الصحابة كان مثلا .

لا نعلم لسليمان مسندا ، كان مشغولا بالعبادة .

---

(٧٩٨) حلية الأولياء٨/٢٧٦، سير أعلام النبلاء٨/١٧٨.

﴿٧٩٩﴾ سلم بن ميمون الخواص

من أهل طبرية وبها مات .

إسماعيل بن أبي سلمة قال : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن مناديا ينادي : ألا ليقم السابقون ، فقام سفيان الثوري ثم نادى الثانية : ألا ليقم السابقون فقام سلم الخواص . ثم نادى الثالثة : ألا ليقم السابقون ، فقام إبراهيم بن أدهم .

أحمد بن ثعلبة قال : سمعت سلما الخواص يقول : كنت اقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة ، فقلت لنفسي:اقرئيه كأنك سمعته من رسول الله ﷺ قال:فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت لنفسي : اقرئيه كأنك سمعته من جبريل يخبر به النبي ﷺ فازددت الحلاوة . قال : ثم قلت لها اقرئيه كأنك سمعته منه حين يتكلم به ، فجاءت الحلاوة كلها .

قاسم الجوعي قال : جئت سلما الخواص فقدم إلى نصف بطيخة ونصف رغيف وقال لى: كل يا قاسم ، نزلت على أخ لي فقدم لى نصف خيارة ونصف رغيف وقال لى: كل يا سلم، فإن الحلال لا يحتمل السرف، ومن درى من أين يكسب درى كيف ينفق . أسند سلم عن مالك بن أنس وابن عيينة واقرانهما .

﴿٨٠٠﴾ أبو عبيدة الخواص واسمه عباد بن عباد

وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة ، كذلك ذكره البخاري وغيره .

أبو موسى الصوري قال : كتب عباد بن عباد الخواص إلي إخوانه يعظهم : إنكم في زمان قد رق فيه الورع وقل فيه الخشوع ، وحمل العلم مفسدوه فأحبوا ان يعرفوا بحمله ، وكرهوا أن يعرفوا بإضاعة العمل به ، فنطقوا فيه بالهوى ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطر ، فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها وتقصيرهم تقصير لا يعترف به ، احبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها فشاركوهم في العيش وزايلوهم بالقول .

أبو عبيد العسقلاني قال : رأيت أبا عبيدة الساحلي لم يضحك أربعين سنة ، فقيل له : لم لا تضحك ؟ فقال : كيف أضحك أنا وفي أيدي المشركين من المسلمين أحد .

عبدالأعلي بن سليمان قال : رأيت أبا عبيدة الخواص على سرته خرقة ، وعلى رقبته خرقة ، وهو يمشي في طريق البصرة . وهو يقول: واشوقاه الي من يراني ولا أراه.

---

(٧٩٩) حلية الأولياء٨/٢٧٧، الجرح والتعديل٤/٢٦٧، ميزان الاعتدال٢/١٨٦، سير أعلام النبلاء٩/١٧٩.

(٨٠٠)التاريخ الكبير٦/٤١، الجرح والتعديل٦/٨٣، تهذيب الكمال١٤/١٣٤، ميزان الاعتدال٢/رقم٤١٢٤.

أحمد بن الحوارى قال : دخل عباد الخواص على إبراهيم بن صالح وهو امير فلسطين ، فقال له : يا شيخ عظنى ، فقال : بما أعظك أصلحك الله ؟ بلغنى ان أعمال الأحياء تعرض علي أقاربهم من الموتى ، فانظر ما يعرض على رسول الله ﷺ من عملك فبكى حتى سالت الدموع على لحيته .

عن بشر بن الحارث قال:رأيت على جبال عرفة رجلا قد ولع به الوله وهو يقول:

سبحان من سجـدنا بالعيـون له　　على شبا الشـوك والحمـى من الإبر
لم نبلغ العشر من معشار نعمتـه　　ولا العشير ولا عشرا من العشـر
هو الرفيع فلا الأبصار تدركـه　　سبحانه من مليـك نافذ القـدر
سبحان من هو انسى إذ خلوت به　　فى جوف ليلي ،وفي الظلماء والسحر
أنت الحبيب وانت الحب يا أملـى　　من لى سواك ومن أرجوه يا ذخـرى

ثم انشد أيضا :

كم قد زللت فلم أذكرك فى زللـى　　وأنت يا سيدى ،فى الغيب تذكرنى
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتى　　وأنت تلطف بى حقا وتستـرنى
لأبكين بدمـع العـين من أسـف　　لأبكين بكـاء الولـه الحـزن

قال : ثم غاص فى خلال الناس فلم اره فسألت عنه فقيل : هذا أبو عبيدة الخواص منذ سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عزوجل .

عقبة بن فضالة قال : سمعت أبا عبيدة الخواص بعد ما كبر وهو آخذ بلحيته يبكى ويقول : قد كبرت فأعتقنى .

أسند عباد عن الأوزاعى ، وأبى بكر بن أبى مريم ، وغيرهما .

﴿٨٠١﴾ أبو يوسف الغسولى

جنيد قال : سمعت سريا يذكر ان أبا يوسف الغسولى كان يلزم الثغر ويغزو ، وكان إذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من ذبائح الروم ومن فواكههم ، وكان ابو يوسف لا يأكل فيقال له : يا أبا يوسف تشك أنه حلال ؟ فيقول هو حلال . فيقال له : فكل من الحلال ، فيقول : إنما الزهد فى الحلال .

حرمى بن يونس قال : سمعت أبا يوسف الغسولى يقول : انا اتفقه فى مطعمى من ستين سنة . قال المروزى : وسمعت بعض المشيخة يقول : سمعت ابا يوسف الغسولى يقول : إنه ليكفينى فى السنة إثنا عشر درهما ، فى كل شهر درهم ، وما يحملنى على العمل إلا ألسنة هؤلاء القراء . يقولو ن : أبو يوسف من أين يأكل ؟

قال المروزى : وسمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول : أبو يوسف الغسولى قد خلف ابن إدريس، يعنى فى الورع .

(٨٠٢) أحمد بن عاصم الأنطاكي :

يكنى أبا علي ، ويقال أبا عبدالله ، من متقدمي مشائخ الثغور وكان يقال له جاسوس القلوب . أحمد بن أبي الحواري قال : أنا احمد بن عاصم الانطاكي قال : إذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .قال : وسمعته يقول : هاه غنيمة باردة أصلح فيما بقي يغفر لك ما قد مضى .

وسمعته يقول : ما أغبط أحدا إلا من عرف مولاه واشتهى أن لا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحبونه ،لا معرفة التصديق .

أحمد بن عبدالله قال : سمعت ابي يقول : سمعت خالي عثمان بن محمد بن يوسف يقول : سمعت أبي يقول : قال أحمد بن عاصم : انفع اليقين ما عظم فى عينيك ما به أيقنت وأنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي ، واطال منك الحزن على ما فات ، وألزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة أمرك . وأنفع الصدق أن تقر لله عزوجل بعيوب نفسك ، وانفع الحياء ان تستحيي أن تسأله ما تحب وتأتي ما يكره ، وأنفع الصبر ما قواك على خلاف هواك وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها إلى قبول الحق ، وأوجب الأعداء منك مجاهدة أقربهم منك دنوا واخفاهم عنك شخصا وأعظم لك عداوة وهو ابليس . قلت : فما ترى فى الأنس بالناس ؟ قال : إن وجدت عاقلا مأمونا فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع . قلت : فما أفضل ما أتقرب به إلى الله عزوجل ؟ قال : ترك معاصيه الباطنة – قلت : فما بال الباطنة اولى من الظاهرة ؟ قال : لأنك إذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة ، قلت : فما أضر الطاعات لي ؟ قال : ما نسيت بها مساوئك ، وجعلتها نصب عينيك إدلالا بها وأمنا .

قال : وسمعته يقول : استكثر من الله عزوجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر ، واستقلل من نفسك لله عزوجل كثير الطاعة إزراء على النفس وتعرضا للعفو ، واستجلب شدة التيقظ بشدة الخوف ، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة ، واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس ، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس ، واطلب راحة البدن بإجمام القلب ، وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخلطاء ، وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر ، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة ، وأحذرك « سوف »

قلت : لأحمد بن عاصم كلام كثير ،انتخبنا منه ما ذكرنا ،ولا نعلم له مسندا .

---

(٨٠٢) حلية الأولياء٩/ ٢٨٠، الجرح والتعديل٢/٦٦،ميزان الاعتدال١/ ١٠٦، سير أعلام النبلاء١٠/ ٤٨٧، البداية والنهاية١٠/ ٣١٨.

﴿٨٠٣﴾ أبو عبدالله النباجي واسمه سعيد بن يزيد :

قال محمد بن أبي الورد : قال أبو عبدالله النباجى من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

وقال ابن أبى الورد صلى أبو عبدالله النباجى يوما بأهل طرسوس فصيح النفير ، فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : انت جاسوس . قال : ولم ؟ قالوا : صيح بالنفير وانت فى الصلاة فلم تخفف . قال : ما حسبت أن أحدا يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطبه الله عزوجل .

الحسين بن عبدالرحمن ، عن ابى عبدالله النباجى قال : قال لى قائل فى منامى : أو يحسن بالحر المريد ، أن يتذلل للعبيد ، وهو واجد عند مولاه كل ما يريد ؟

أحمد بن ابي الحوارى عن أبي عبدالله النباجي قال : إن في خلق الله عزوجل خلقا يستحيون من الصبر لو يعلمون أقداره تلقفوها تلقفا .

احمد بن محمد بن بكر القرشي قال : سمعت أبا عبدالله النباجي يقول : اطلبوا النظر فى الرضا عن الله عزوجل وتساءلوا عنه بينكم إنكم إن ظفرتم منه بشيء علوتم به الأعمال كلها . قال : وسمعته يقول : لا تستكثروا الجنة للمؤمن ، فإنه قد وافى بأعظم قدر عنده من الجنة : معرفة الله والإيمان به . وسمعته يقول : الذى جعل الله عزوجل المعرفة عنده يتنعم مع الله عزوجل فى كل احواله .

أبو عبيد الله الإمام قال : سمعت أبا عبدالله النباجي يقول : إذا كان عندك ما أعطى الله عزوجل نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلى الله عليهم لا تراه شيئا وإنما تريد ما اعطى الله نمرود وفرعون وهامان ،فمتى تفلح ؟ لا نعرف للنباجي مسندا ، وإنما كان مشغولا بالزهد ، والتعبد وقد حكى عن الثورى والفضيل وغيرهما .

﴿٨٠٤﴾ عبدالله بن خبيق بن سابق

أبو محمد ، أصله من الكوفة ، ثم سكن أنطاكية واستفاد من يوسف بن أسباط .

محمد بن المسيب الأرغيانى قال : أنا عبدالله بن خبيق قال : انت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الي من يسيء اليك . عمر بن عبدالله الهجرى قال : سمعت عبدالله بن خبيق يقول : لا تغتم إلا من شيء يضرك غدا ، ولا تفرح بشيء لا يسرك غدا، وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصى واطال منك الحزن علي ما فاتك ، والزمك الفكرة فى بقية عمرك . اسند ابن خبيق عن يوسف بن اسباط وغيره .

---

(٨٠٣) حلية الأولياء٩/٣١٠.

(٨٠٤) حلية الأولياء١٠/١٦٨، الجرح والتعديل٥/٤٦.

﴿٨٠٥﴾ أبو الحارث الأولاسي :

واسمه فيض بن الخضر كان شابا يغني في أول أمره وقال : بينا انا في غفلتي رأيت عليلا مطروحا على قارعة الطريق ، فدنوت منه فقلت : هل تشتهي شيئا ؟ قال : نعم رمانا ، فجئته برمان فلما وضعته بين يديه رفع بصره وقال : تاب الله عليك ، فما امسيت حتى تغير قلبي عما كنت عليه ، وخرجت الى الحج وانا اسير بالليل إذا بقوم يشربون ، فلما رأوني ذهلوا فأجلسوني وعرضوا على الطعام والشراب ، فقلت : احتاج الى البول فذهبت فوقعت في غابة فإذا بسبع . فقلت : اللهم انك تعلم ما تركت ومماذا خرجت (وفيماذا خرجت) فاصرف عني شر هذا السبع ، فولى السبع ودخلت مكة فلقيت بها من انتفعت به ، منهم ابراهيم بن سعد العلوى .

الحسن بن خلف قال: قال لي ابو الحارث الأولاسي فيض بن الخضر: رأيت ابليس له جمة شعر فأقبلت اتملقه واقول: ويحك ما أنا في هذا الخلق؟ خلني وربي . فقال: هيهات هيهات ، كيف أخليك وفيك وفي ابيك هلكت؟ لا أو تهلكوا معي . قال: فأخذت برأسه فجعلته على حجر وأخذت بحلقه أخنقه ثم قلت : كيف اقدر على قتله وقد اخره الله عزوجل الي يوم القيامة ؟ ولكن ارفق به فجعلت اتملقه وهو يأبى. فقلت له: دلني على ما ينفعني . فقال : أدلك على السكر والحملان والجوذابات والدنانير والدراهم ان تكثر منها، فقلت له: يا ملعون انا اسألك ان تدلني على شيء ينفعني في امر آخرتي ، تدلني على الدنيا وما اصنع انا بهذا وما حاجتي اليه؟ فقال: من ههنا صار رأسي وحلقي في يدك تقلبه كيف شئت وتلعب به ، قلت : أفدتني علما ، لا جرم إني لأرجو أن لا أنال منها شيئا إلا ما لا غنى بي عنه ، فقال إن تركتك فاصعد العقبة، وسأستعين عليك بولد جنسك الذين زينت في أعينهم ما قبح في عينك فأجابوني إليه فبهم استعين عليك فيأتوك من مأمنك .توفي أبو الحارث بطرسوس سنة سبع وتسعين ومائتين .

﴿٨٠٦﴾ أبو الخير التيناتي

أصله من المغرب وسكن تينات ، وهي قرية من قرى انطاكية ويقال له الأقطع لانه كان مقطوع اليد ، وكان سبب ذلك انه كان في جبال انطاكية وحواليها يطلب المباح وينام بين الجبال وانه عاهد الله تعالى ان لا يأكل من ثمر الجبال الا ما طرحته الريح ، فبقي اياما لم تطرح اليه الريح شيئا ، فرأي يوما شجرة كمثرى فاشتهى منها فلم يفعل ،

---

(٨٠٦) حلية الأولياء ١٠/٣٧٧، سير أعلام النبلاء١٦/٢٢.

فأمالتها الريح اليه فأخذ واحدة ، واتفق ان لصوصا قطعوا هنالك الطريق وجعلوا يقتسمون ، فوقع عليهم السلطان فأخذهم وأخذ معهم فقطعت أيديهم وارجلهم وقطعت يده ، فلما هموا بقطع رجله عرفه رجل فقال للأمير : اهلكت نفسك ، هذا ابو الخير ، فبكى الأمير وسأله ان يجعله فى حل ، ففعل وقال : أنا أعرف ذنبى .

منصور بن عبدالله قال : قال ابو الخير : الدعوى رعونة لا يحتمل القلب إمساكها فليلقها الي اللسان فتنطق بها ألسنة الحمقى ، قال : وسمعته يقول : دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة . فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذوقا ، فتقدمت الي القبر فسلمت على النبى ﷺ ، وعلى ابي بكر وعمر و قلت : أنا ضيفك الليلة يا رسول الله . وتنحيت فنمت خلف المنبر ، فرأيت فى النوم النبي ﷺ ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله ، وعلى ابن أبي طالب بين يديه ، فحركنى على وقال لى : قم قد جاء رسول الله ﷺ . فقمت اليه وقبلت بين عينيه . فدفع إلى رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وإذا فى يدى نصف رغيف . إبراهيم بن محمد المراغى قال : سمعت أبا الخير التيناتى يقول : بقيت بمكة سنة فأصابنى ضر وفاقة . فكلما أردت أن أخرج الى المسألة هتف بى هاتف يقول : الوجه الذى يسجد لى تبذله لغيرى ؟ .

أخبرنا المحمدان ابن عبدالملك وابن ناصر قال: أنبأ أحمد بن الحسن بن خيرون قال: قرأت على أبي الحسين على بن محمود الصوفى أخبركم على بن المثنى ، وأخبرنا ابو بكر العامري قال : انبأ علي بن ابي صادق قال : ان ابن باكويه قال : أخبرنى إبراهيم بن احمد المراغى قالا : سمعنا ابا الخير التيناتى الاقطع يقول : ما بلغ احد الي حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين. محمد بن الفضل قال : خرجت من أنطاكية ودخلت تينات ودخلت على أبي الخير الأقطع على غفلة منه بغير اذن فإذا هو ينسج زنبيلا بيديه ، فتعجبت فنظر الي وقال: يا عدو نفسه ، ما الذى حملك على هذا ؟ فقلت : هيجان الوجد لما بى من الشوق اليك ، فضحك ثم قال لى : اقعد لا تعد الى شىء من هذا بعد اليوم . ثم قال : استر على فى حياتى ، ففعلت .

قال ابن باكويه : وسمعت إبراهيم بن محمد السباك برها يقول : كنا نطلع على ابي الخير التيناتى من الخوخة وهو يسف الخوص بيديه فإذا خرج رأيناه أقطع .

أبوالحسن البغراسى قال : قال لى ابو الخير التيناتى : إياك وكثرة السفر فإنه يقسى القلب ويذهب بالدين .

أبو بكر المصرى قال : سمعت بعض أصحابنا فقيرا يعرف بالأنصارى يقول :

دخلت على ابى الخير فناولنى تفاحتين فجعلتهما فى جيبى وقلت : لا أتناولهما واتبرك بهما لموضع الشيخ عندى فكانت تجرى على فاقات لا أتناولهما فأجهدتنى الفاقة فأخرجت واحدة فأكلتها وأدخلت يدى لأخرج الثانية فإذا التفاحتان مكانهما ، فمازلت آكل منهما حتى دخلت الموصل فجزت على خراب وإذا بعليل ينادى من الخراب : يا ناس اشتهى تفاحة ، ولم يكن وقت التفاح ، فأخرجت التفاحتين فناولتهما إياه فأكل وخرجت روحه من وقته . فعلمت ان الشيخ اعطانى من اجل ذلك العليل .

صحب أبو الخير التيناتي أبا عبدالله بن الجلاء وغيره من المشايخ ولا نعلمه أسند شيئا من الحديث ، توفى بعد الأربعين وثلاث مائة .

ذكر المصطفين من عباد الثغور المجهولي الأسماء

﴿٨٠٧﴾ عابد طرسوسي

أبو سليمان المغربى قال : كنت أحمل الحطب من الجبل وأتقوت منه ، وكان طريقى فيه التوقى والتحرى . قال فرأيت جماعة من البصريين فى النوم ، منهم الحسن ومالك بن دينار وفرقد السبخى ، فسألتهم عن علم حالى فقلت : أنتم ائمة المسلمين دلونى على الحلال الذي ليس لله فيه تبعة ولا للخلق فيه منة ، فأخذوا بيدى فأخرجونى من طرسوس إلى مرج فيه خبازى فقالوا لى : هذا الحلال الذى ليس لله عزوجل فيه تبعة ولا للخلق فيه منة . قال : فمكثت آكل منه نصف سنة ، ثلاثة أشهر فى دار السبيل ، وكنت آكله نيا ومطبوخا فصار لى حديث ، فقلت : هذه فتنة ، فخرجت من دار السبيل فكنت آكله ثلاثة أشهر ، فأوجدنى الله عزوجل قلبا طيبا حتى قلت إن كان أهل الجنة بهذا القلب الذى لى فهم والله فى شيء طيب ، وما كنت آنس بكلام الناس ، فخرجت يوما من باب قلمية إلى صهريج يعرف بالمدنف فجلست عنده فإذا أنا بفتى قد أقبل من ناحية لا مش يريد طرسوس وقد بقى معى قطيعات من ثمن الحطب الذى كنت اجيء به من الجبل فقلت انا قد قنعت بهذا الخبازى ، أعطى هذه القطع هذا الفقير ، إذا دخل طرسوس اشترى بها شيئا واكله ، فلما دنا مني أدخلت يدى الى جيبى حتى اخرج الخرقة فإذا انا بالفقير قد حرك شفتيه وإذا كل ما حولى من الارض ذهب يتقد حتى كاد يخطف بصرى ، ولبسنى منه هيبة فجاوز لم أسلم عليه من هيبته . قال الشيخ ابو بكر : وزادنى أبو الفرج بن ابان فى هذه الحكاية قال : فقلت له : فرأيته بعد ذلك ؟ فقال : نعم، خرجت يوما خارج طرسوس فإذا بالفتى جالس تحت برج من الأبرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فمد رجليه فقلب الماء ، ثم قال لى: كثرة الكلام تنشف الحسنات كما انشفت الارض هذا الماء ، قم يكفيك .

﴿٨٠٨﴾ عابد آخر

علي بن الحسن بن موسى قال : قال رجل : لأمتحنن أهل البلاء . قال : فدخلت على رجل بطرسوس وقد أكلت الآكلة أطرافه ، فقلت له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت والله وكل عرق وكل عضو يألم على حدته من الوجع ، وإن ذلك لبعين الله أحبه إلى أحبه إلى الله ، وما قدر ما أخذ ربي مني ؟ وددت أن ربي قطع مني الأعضاء التي اكتسبت بها الإثم ، وانه لم يبق مني إلا لساني يكون له ذاكرا . قال : فقال له رجل: متى بدأت بك هذه العلة ؟ فقال : الخلق كلهم عبيدالله وعياله ، فإذا نزلت بالعباد علة فالشكوى إلى الله ليس يشتكى الي العباد .

﴿٨٠٩﴾ عابد مصيصي

علي بن الحسن قال : كان رجل بالمصيصة ذاهب نصفه الأسفل لم يبق منه إلا روحه في بعض جسده ، ضرير على سرير مثقوب فدخل عليه داخل فقال له : كيف أصبحت يا أبا محمد ؟ قال : ملك الدنيا ، منقطع إلى الله عزوجل مالي إليه من حاجة إلا أن يتوفاني على الإسلام .

﴿٨١٠﴾ عابد من أهل بيروت

أبو عبدالرحمن الأزدي قال : كنت أدور على حائط بيروت فمررت برجل متدلي الرجلين في البحر وهو يكبر، فاتكأت على الشرافة التي الي جنبه فقلت: يا شاب مالك جالسا وحدك؟ قال: اتق الله ولا تقل لي إلا حقا، ما كنت قط وحدي منذ ولدتني أمي ، إن معي ربي حيث ماكنت ، ومعي ملكان يحفظان علي ، وشيطان ما يفارقني فإذا عرضت لي حاجة إلى ربي عزوجل سألته إياها ولم أسأله بلساني ، فجاءني بها .

ومن المصطفيات من عابدات الثغور

﴿٨١١﴾ زينب الطبرية

هارون بن الحسن قال : سمعت سلما الخواص يقول : كانت عندنا جارية يقال لها زينب ، وكانت تحسن خدمة مولاها ، فذهبت أسلم عليها ، فقالت : يا أبا محمد كنت منذ ليال قائمة أخدم مولاي فغلبتني عيني فسمعت قائلا يقول :

صلاتك نور والعباد رقود   قومي فصلي للغفور الودود

قال : وخرجت يوما في حاجة فعثرت فانقطع إصبع من أصابعها قال : فاجتمعنا رجالا ونساء نعزيها في إصبعها . فقالت : يا إخوتي وأخواتي، أنساني لذة ثوابها وجعها فوهب الله لي ولكم الرضا والعفو عما مضى ، قوموا حتى نخدم من الطريق عليه غدا .

♥♥♥♥♥♥♥♥

ذكر المصطفين من عباد أهل الشام المجهولي الأسماء

﴿٨١٢﴾ عابد يقال له الديلمي

محمد بن المبارك الصوري قال : سمعت الوليد بن مسلم يقول : غزا المسلمون غزوة فيهم الديلمي ،فأسرته الروم وصلبوه على الدقل فلما رآه المسلمون مصلوبا حملوا علي الروم حملة فأخذوا المركب الذى فيه الشيخ فأنزلوه عن الدقل . فقال لهم : أعطوني ماء أصب علي فقالوا : لم تصب عليك ؟ فقال : إني جنب ، لأنهم لما صلبوني أخذتني نعسة فرأيت نفسي كأني على نهر فيه وصائف فمددت يدى إلى واحدة منهن فافترعتها فأصابتني جنابة .

﴿٨١٣﴾ عابد آخر

عن معروف الكرخي قال : رأيت رجلا في البادية شابا حسن الوجه ، له ذؤابتان حسنتان ، وعلى رأسه رداء قصب وعليه قميص كتان ، وفي رجله نعل طاق . قال معروف : فتعجبت منه في مثل ذلك المكان ومن زيه فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك السلام ورحمة الله يا عم ، فقلت : الفتى من أين ؟ فقال : من مدينة دمشق . قلت : ومتى خرجت منها ؟ قال : ضحوة النهار ، قال معروف : فتعجبت وكان بينه وبين الموضع الذى رأيته فيه مراحل كثيرة فقلت له : واين المقصد ؟ فقال : مكة . فعلمت أنه محمول فودعته ومضي ولم أره ، حتى مضت ثلاث سنين . فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي أتفكر في امره وما كان منه إذا بإنسان يدق الباب فخرجت اليه فإذا انا بصاحبي فسلمت عليه وقلت : مرحبا واهلا و ادخلته المنزل فرأيته منقطعا والها تالفا عليه زرمانقة حافيا حاسرا فقلت : هيه اى شيء الخبر ؟ فقال : يا أستاذ لاطفني حتى أدخلني الشبكة ورماني ، فمرة يلاطفني ومرة يهددني ويجيعني مرة ويكرمني أخرى ، فليته وقفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليفعل بي ما شاء ، قال معروف : فأبكاني كلامه فقلت له : فحدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني ، فقال: هيهات أن أبديه وهو يريد أن نخفيه ، ولكن بديا ما فعل ، في طريقي اليك ، مولاى وسيدى ، ثم استفرغه البكاء فقلت : وما فعل بك ؟ قال : جوعني ثلاثين يوما ثم جئت إلى قرية فيها مقثأة قد نبذ منها المدود وطرح فقعدت آكل منه فبصر بي صاحب المقثأة فأقبل الي يضرب ظهرى وبطني ، ويقول : يا لص ما خرب مقثأتي غيرك . منذ كم أنا أرصدك حتى وقعت عليك ؟ فبينا هو يضربني إذ اقبل فارس نحوه مسرعا إليه وقلب السوط في رأسه وقال : تعمد الى ولى من أولياء الله عزوجل فتقول له : يا لص ؟ فأخذ صاحب المقثأة بيدى فذهب بي إلى منزله فما ابقى من الكرامة شيئا إلا عمله واستحلني

وجعل مقثأته لله عزوجل ولأصحاب معروف فقلت له : صف لى معروفا ، فوصف لى فعرفتك بما قد كنت شاهدته من صفتك ، قال معروف : فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثأة الباب ودخل إلى وكان موسرا فأخرج جميع ماله وانفقه على الفقراء وصحب الشاب سنة وخرجا إلى الحج فماتا بالربذة .

﴿٨١٤﴾ عابد آخر :

داود بن رشيد قال : حدثنى الصبيح والمليح ، شابان كانا يتعبدان بالشام ، سميا الصبيح والمليح لحسن عبادتهما ، قالا : جعنا اياما ، فقلت لصاحبى ، او قال لى : اخرج بنا الى الصحراء ، لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه ، لعل الله عزوجل أن ينفعنا به ، فلما أصحرنا استقبلنا أسود على رأسه حزمة حطب ، فدنونا منه فقلنا له : يا هذا – من ربك؟ فرمى الحزمة عن رأسه وجلس عليها وقال : لا تقولا لى من ربك ؟ ولكن قولا لى : اين محل الايمان من قلبك؟ فنظرت إلى صاحبى ونظر إلى صاحبى ، ثم قال : سلا ، سلا ، فإن المريد لا تنقطع مسائله ، فلما رآنا لا نحير جوابا قال : اللهم إن كنت تعلم أن لك عبادا كلما سألوك أعطيتهم فحول حزمتى هذه ذهبا ، فرأيناها قضبان ذهب تلتمع . ثم قال : اللهم إن كنت تعلم أن لك عبادا الاخمال أحب إليهم من الشهرة فردها حطبا ، فرجعت والله حطبا ، ثم حملها على رأسه ومضى فلم نجترئ ان نتبعه.

﴿٨١٥﴾ عابد آخر :

عن عبدالسلام بن حرب قال : ذكر الحسن بن حي رجلا من أهل الشام فذكر عبادته ، فقال له خلف بن حوشب : فكيف كانت رقته ؟ قال : ذهبت رقته ،أما رأيت الثكلى تكمد ؟

﴿٨١٦﴾ عابد آخر :

بكر العابد قال : كان عابد من أهل الشام قد حمل على نفسه في العبادة ، فقالت له امه : يا بنى عملت مالم يعمل الناس أما تريد أن تهجع ؟ فأقبل يردد عليها ويقول : ليتك كنت لي عقيما ، إن لبنيك في القبر حبسا طويلا .

﴿٨١٧﴾ عابد آخر :

أبو بكر الكتانى وجماعة من المشايخ قالوا : كان لأبى جعفر الدينورى أخ يكون بالشام ، وكان لا يقيم في قرية ولا بمدينة أكثر من ليلة او يوم ثم يخرج . فدخل الي قرية فاعتل فيها سبعة ايام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلمه احد ، فمات فأصبح القوم فى اليوم الثامن فوجدوه ميتا فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ، وحملوه ليدفنوه ، فجاء الناس من كل قرية اليهم وقالوا : سمعنا صائحا يصيح : من اراد ان يحضر جنازة ولى من أولياء الله عزوجل فليحضر قرية كذا وكذا . قال : فصلوا عليه ودفنوه . فلما كان

من الغد وجدوا الكفن والحنوط مصرورا في محرابهم ومعه كتاب فيه مكتوب : لا حاجة لنا في كفنكم هذا ، يقيم بين اظهركم ولي من اولياء الله عزوجل سبعة ايام ، لاعدتموه ، ولا عللتموه ولا اطعمتموه ، ولا سقيتموه و لا كلمتموه ؟ قال الكتاني : فجعل اهل تلك القرية فيها بيتا للضيافة .

ومن عقلاء مجانين الشام

﴿٨١٨﴾ عابد :

عبدالواحد بن زيد قال : خرجت إلى الشام في طلب العباد فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد حتى قال لي رجل : قد كان هاهنا رجل من النحو الذي تريد، ولكنا فقدنا من عقله ، فلا ندري . يريد أن يحتجب من الناس بذلك أم هو شيء أصابه ؟ قلت : وما انكرتم منه ؟ قال ، إذا كلمه أحد قال : الوليد وعاتكة لا يزيده عليه . قال : قلت فكيف لي به ؟ قال : هذه مدرجته فانتظرته فإذا برجل والله ، كريه الوجه ، كريه المنظر ، وافر الشعر ، متغير اللون وإذا الصبيان حوله وخلفه وهو ساكت يمشي ، وهم خلفه سكوت يمشون وعليه أطمار دنسة ، قال : فتقدمت اليه فسلمت عليه ، فالتفت إلي فرد علي السلام . فقلت : يرحمك الله، إني أريد أن أكلمك ، فقال : الوليد وعاتكة . قلت : قد أخبرت بقصتك .

فقال: الوليد وعاتكة .ثم مضى حتى دخل المسجد ورجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه فاعتزل الى سارية فركع فأطال الركوع ثم سجد ، فدنوت منه فقلت : رحمك الله ، رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك عن شيء ، فإن شئت فأطل وإن شئت فأقصر ، فلست ببارح حتى تكلمني قال ، وهو في سجوده ، يدعو ويتضرع ، ففهمت عنه ، وهو يقول : سترك سترك قال : فأطال السجود حتى سئمت فدنوت منه فلم أسمع له نفسا ولا حركة . قال : فحركته فإذا هو ميت كأنه قد مات من دهر طويل .

قال فخرجت إلى صاحبي الذي دلني عليه فقلت : تعال فانظر الى الذي زعمت انك انكرت من عقله ، وقصصت عليه قصته . قال فهيأناه ودفناه .

ذكر المصطفيات من عابدات الشام

٨١٩ - أم الدرداء :

واعلم أن أم الدرداء اثنتان ، فالكبرى تسمى خيرة بنت ابي حدرد ، زوجة ابي الدرداء ، لها صحبة ورواية عن النبي ﷺ ، ويقال إنها ماتت قبل ابي الدرداء ، وام الدرداء الصغرى : اسمها هجيمة بنت حيي الوصابية ، قبيلة من حمير ، وهي زوجة ابي الدرداء أيضا ، ويقال فيها جهيمة وهي التي خطبها معاوية بعد موت ابي الدرداء فأبت

---

(٨١٩) الجرح والتعديل٩/٤٦٣، تهذيب الكمال٣٥/٣٥٢، سير أعلام النبلاء٤/٢٧٧، البداية والنهاية٩/٤٧.

أن تتزوجه .

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم : الكبرى لها صحبة ، وروت عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث ، والصغرى لا صحبة لها ، روت عن أبي الدرداء وكلتاهما زوجة أبي الدرداء.

وقال أبو القاسم الطبرى : يروى عن الصغرى : إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر ، وزيد بن أسلم ، وطلحة بن عبدالله بن كريز ، وصفوان بن عبدالله بن صفوان، وعثمان بن حيان الدمشقي ، وسالم بن أبي الجعد ، ويونس بن ميسرة بن حلبس .

قلت : وكان لأبي الدرداء بنت تسمى الدرداء ، وليست من هذه ولا من هذه ، بل من امرأة أخرى على ما ذكر محمد بن سعد ، وقد اخرج مسلم في صحيحه من حديث صفوان بن عبدالرحمن قال : قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت ام الدرداء فقالت : أتريد الحج العام ؟ فقلت : نعم . قالت : فادع لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: « **دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل** » قال: فخرجت إلى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي ﷺ . أخرجه مسلم في كتاب الدعاء ، واخرج متصلا به ليدل علي ان الحديث من روايتها عن ابى الدرداء ، من حديث طلحة بن عبدالله بن كريز ، قال : حدثتني ام الدرداء قالت : حدثني سيدى ، يعني ابا الدرداء ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به : ولك بمثل** » قال أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى : قال ابو بكر البرقاني : وهذه أم الدرداء الصغرى التى روت هذا الحديث وليس لها صحبة ولا سماع من النبي ﷺ ، وإنما هو من مسند ابي الدرداء . فأما أم الدرداء الكبرى فلها صحبة وليس لها في الكتابين حديث والله اعلم . قلت : فإذا قد كشفنا عن هاتين الكنيتين على ما يوجبه النظر في النقل فالأخبار التى نوردها عن الصغرى لا عن الكبرى والله اعلم .

عبدالله بن أحمد قال : حدثتني خديجة أم محمد ، وكانت تجيء إلى أبي تسمع منه ويحدثها ، قالت : حدثنا إسحاق الأزرق قال : حدثنا المسعودى عن عون بن عبدالله قال : كنا نجلس الي أم الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا : لعلنا قد أمللناك قالت : تزعمون انكم قد امللتموني ؟ فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئا أشفى صدرى ولا احرى ان اصيب به الذى أريد من مجالس الذكر .

عن عون بن عبدالله قال كنا نأتي أم الدرداء فنذكر الله عندها ، قال : فاتكأت ذات يوم ، فقيل لها لعلنا أن نكون قد أمللناك يا أم الدرداء ، فجلست فقالت : زعمتم أنكم قد أمللتموني ؟ فقد طلبت العبادة بكل شيء فما وجدت أشفى لصدرى ولا

أحرى أن أدرك منه ما اريد من مجالسة (اهل) الذكر . عن إبراهيم بن ابي عبلة قال : قلت لأم الدرداء: ادعي لنا : قالت أو بلغت انا ذلك؟

عن ميمون بن مهران قال : ما دخلت على ام الدرداء في ساعة صلاة إلا وجدتها مصلية . يونس بن ميسرة بن حلبس قال : كنا نحضر أم الدرداء وتحضرها نساء متعبدات يقمن الليل كله حتى إن اقدامهن قد انتفخت من طول القيام .

شيخ من بني تميم قال : حدثني هزان قال : قالت لي أم الدرداء : يا هزان، هل تدري ما يقول الميت على سريره ؟ فقلت : لا . قالت : فإنه يقول يا أهلاه ويا جيراناه، ويا حملة سريراه ، لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ، ولا تعلبن بكم الدنيا كما لعبت بي فإن أهلي لا يحملون عني من وزري شيئا و لو حاجوني عند الجبار لحجوني . ثم قالت أم الدرداء الدنيا أسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت ، وما آثرها عبد قط إلا أضرعت خده .

عن أبي عمران الأنصاري قال : كنت أقود دابة أم الدرداء فيما بين بيت المقدس ودمشق فقالت لي : يا سليمان اسمع الجبال وما وعدها الله عزوجل فأرفع صوتي بهذه الآية ﴿ ويوم نسير الجبال ﴾

سعيد بن عبدالعزيز قال : أشرفت ام الدرداء على وادي جهنم ومعها إسماعيل بن عبيدالله فقالت : يا إسماعيل اقرأ فقرأ ﴿ أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ﴾ فخرت أم الدرداء على وجهها وخر إسماعيل على وجهه فما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما .

عن خالد بن ذكوان قال : أخبرتني امي ان ابنة لأبي الدرداء توفيت فصلت عليها ام الدرداء ثم رجعت فدعت بالمجمر فوضعته تحت ثيابها ثم ناولتنيه .

وقال يحيى بن معين : ماتت الدرداء قبل ام الدرداء ، فلما دفنتها قالت : اذهبي الى ربك واذهب الي ربي ، فدخلت المسجد .

عن ميمون بن مهران قال : خطب معاوية أم الدرداء فأبت ان تزوجه وقالت سمعت أبا الدرداء يقول : قال النبي ﷺ « المرأة في آخر أزواجها » أو قال « لآخر أزواجها » وكما قال ولست أريد بأبي الدرداء بدلا .

عن شهر بن حوشب ، عن ام الدرداء قالت : إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة ، اما تجد لها قشعريرة ؟ قال : بلى : قالت : فادع الله إذا وجدت ذلك، فإن الدعاء يستجاب عند ذلك .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥

﴿٨٢٠﴾ عثامة

عن محمد بن سليمان أن عثامة كف بصرها ، وكانت متعبدة . قال الجروى : حدثنا عمرو بن ابى سلمة عن سعيد بن عبدالعزيز قال : ما نعلم أحدا أحنث فى مشى فمشى إلا عثامة فإنها حنثت فمشت إلى مكة فأنفقت خمسمائة دينار .

محمد بن سليمان بن بلال بن ابي الدرداء ان امه عثامة كف بصرها فدخل عليها ابنها يوما وقد صلى . فقالت : أصليتم أى بنى ؟ قال نعم . فقالت :

عثام مالك لاهية ... حلت بدارك داهيه
ابكى الصلاة لوقتها ... إن كنت يوماً باكيه
وابكى القران إذا تلى ... قد كنت يوماً تاليه
تتلينه بتفكر ... ودموع عينك جاريه
فاليوم لا تتلينه ... إلا وعندك تاليه
لهفى عليك صبابة ... ما عشت طول حياتيه

﴿٨٢١﴾ أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان أخت عمر :

عن على بن أبى جملة قال : سمعت أم البنين ابنة عبدالعزيز بن مروان تقول : أف للبخل ، لو كان قميصا ما لبسته ، ولو كان طريقا ما سلكته .

سعيد بن مسلمة بن هشام الأموى قال : كانت أم البنين ابنة عبدالعزيز بن مروان تبعث الى نسائها فيجتمعن ويتحدثن عندها وهى قائمة تصلى، ثم تنصرف اليهن فتقول: احب حديثكن فإذا قمت فى صلاتى لهوت عنكن ونسيتكن، قال:وكانت تكسوهن الثياب الحسنة وتعطيهن الدنانير وتقول : الكسوة لكن والدنانير اقسمنها بين فقرائكن، وكانت تقول: جعل لكل قوم نهمة في شيء ، وجعلت نهمتى فى البذل والإعطاء، والله للصلة والمواساة أحب إلي من الطعام الطيب علي الجوع، ومن الشراب البارد على الظمأ، وكانت تقول: وهل ينال الخير إلا باصطناعه؟ وكانت تقول:ما حسدت احدا قط على شيء إلا ان يكون ذا معروف فإني كنت احب ان اشركه في ذلك . احمد بن سهل قال : حدثنى منصور ، مولى بني أمية ، قال : كانت أم البنين تعتق فى كل جمعة رقبة ، وتحمل على فرس فى سبيل الله عزوجل .

قال محمد : وحدثني يوسف بن الحكم قال: حدثنى مروان بن محمد بن عبدالملك بن مروان قال : دخلت عزة على أم البنين . فقالت لها : يقول كثير :

قضى كل ذى دين علمت غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين يا عزة ؟ فاستحيت . فقالت : على ذلك . قالت : كنت وعدته قبلة فتحرجت منها ، فقالت أم البنين : أنجزيها له وإثمها على .

قال محمد : وقال لي يوسف بن الحكم : حدثني رجل من بني أمية يكنى أبا سعيد قال : بلغني أن أم البنين اعتقت لكلمتها هذه أربعين رقبة وكانت إذا ذكرتها بكت وقالت : ليتني خرست ولم أتكلم بها .

قال يوسف : وحدثني سعيد بن سلمة بن هشام بن عبدالملك قال : حدثتني امرأة من أهلي قالت : سمعت أم البنين تقول : ما تحلى المتحدثون بشيء احسن عليهم من عظم مهابة الله في صدورهم .

﴿٨٢٢﴾ عبدة أخت أبي سليمان الداراني :

أبو سليمان قال : وصفت لأختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم ، فأقامت يوما وليلة في صيحة واحدة ما تسكت ، ثم انقطع عنها بعد . فكلما ذكرت لها صاحت . قلت : من أي شيء كان صياحها ؟ قال : مثلت نفسها على القنطرة وهي تكفأ بها .

وقد روى أحمد بن الحواري عن أبي سليمان أنه قال : سمعت أختي تقول : الفقراء كلهم أموات إلا من أحياه الله تعالى بعز القناعة والرضا بفقره .

وذكر أبو عبدالرحمن السلمي أنه كان لأبي سليمان أختان : عبدة وآمنة قال : وكانتا من العقل والدين بمحل عظيم .

﴿٨٢٣﴾
رابعة بنت اسماعيل زوجة أحمد بن أبي الحواري

كذا نسبها ابو بكر بن أبي الدنيا ، وقد ذكر ابو عبدالرحمن السلمي ان رابعة العدوية تشارك هذه في اسمها واسم أبيها وعموم ما يأتي في الحديث عن زوجة أحمد أنها رابعة بالباء والعدوية بصرية وهذه شامية . وقد أخبرنا ابن ناصر قال : أنبأ أبو الغنائم ابن النرسي قال: رابعة بالباء بنقطة من تحتها بصرية، ورابعة بالياء باثنتين من تحتها شامية .

أحمد بن أبي الحواري قال : قلت لرابعة ، وهي امرأتي وقد قامت بليل : قد رأينا أبا سليمان وتعبدنا معه ، ما رأينا من يقوم من أول الليل . فقالت : سبحان الله مثلك يتكلم بهذا ؟ إنما أقوم إذا نوديت . قال : وجلست آكل وجعلت تذكرني ، فقلت لها : دعينا يهنينا طعامنا . قالت : ليس أنا وأنت ممن يتنغص عليه الطعام عند ذكر الآخرة.

أحمد بن أبي الحواري قال : قالت لي رابعة : أي أخي أعلمت ان العبد إذا عمل بطاعة الله أطلعه الجبار على مساوئ عمله فيتشاغل به دون خلقه ؟

عن أحمد بن أبي الحواري قال: كانت لرابعة أحوال شتى فمرة يغلب عليها الحب ، ومرة يغلب عليها الأنس ، ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها تقول في حالة الحب :

حبيب ليس يعدله حبيب ... ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي ... ولكن عن فؤادي ما يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول :

ولقد جعلتك في الفواد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانـــس وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيســـــى
وسمعتها فى حال الخوف تقول :
وزادى قليل ما أراه مبلغى ألل‍زاد أبكي أم لطول مسافتــى ؟
اتحرقنى بالنار يا غاية المنى فأين رجائى فيك ؟ أين محبتى ؟

أحمـد بن أبي الحوارى قال : سـمعت رابعة تقـول : إنى لأضن باللقمة الطيـبة ان أطعمـها نفـسى ، وإنى لأرى ذراعى قد سمـن فأحزن ، قـال : وربما قلت لها : أصـائمة أنت اليوم ؟ فـتقول : مـا مثلى يفطر فى الدنيا . قـال : وربما نظرت الي وجههـا ورقبتـها فيتحرك قلبى على رؤيتها مالا يتحـرك مع مذاكرتى أصحابنا من أثر العبادة . وقالت لى: لست أحبك حب الأزواج إنما أحبك حب الإخوان ، وإنما رغبت فيك رغبة فى خدمتك وإنما كنت احب واتمنى ان يأكل (ملكى و) مالى مثلك ومثلِ اخوانك .

قال احمد : وكانت لها سبعة آلاف درهم فأنفقتها علىّ ، فكانت إذا طبخت قدرا قالت : كلها يا سيدى، فما نضـجت إلا بالتسبيح ، وقالت لى : لست أستحل أن امنعك نفسى وغـيرى ، اذهب فتزوج ، قـال : فتزوجت ثلاثا وكانت تطعـمني اللحم وتقول : اذهب بقوتك الي اهلك ، وكـنت إذا اردت جماعهـا نهارا قالت : أسـألك بالله لا تفطر فى اليـوم، وإذا أردتهـا بالليل قـالت : أسـألك بالله لما وهبتـنى لله الليلة . أحـمـد بن أبى الحواري قـال : سمعت رابعـة تقول : ما سمعت الأذان إلا ذكـرت منادى القيـامة ، ولا رأيت الثلج إلا رأيت تطاير الصحف ، ولا رأيت جرادا إلا ذكـرت الحشر . أحمد بن ابي الحوارى قال : قـالت لنا رابعة نحوا عنى ذلك الطست ، فـإنما عليه مكتوب : مـات أمير المؤمنين هارون الرشيد .

قال أحمد : فنظروا فإذا هو مات ذلك اليوم .

أحـمـد بن أبى الحـوارى قـال : سـمـعت رابعـة تقـول : ربما رأيت الجن يذهبـون ويجيئون ، وربما رأيت الحور العين يستترن منى بأكمامهن ، وقالت بيدها على رأسها .

قال احمد : ودعـوت رابعة فلم تجبنى . فلما كان بعد سـاعة أجابتنى وقالت : إنما منعنى من أن أجيبك ان قلبى قد كان امتلأ فرحا بالله ، فلم أقدر ان أجيبك .

﴿٨٢٤﴾ أم هارون

عبـدالعزيز بن عـمير قـال : قالت أم هارون ، وكـانت من الخائفين العـابدين : قد أنزلت الدنيا منزلتها . وكانت تأكل الخبـز وحده ،قالت : بأبى الليل ما أطيبه ، إنى لاغتم بالنهار حتى يجىء الليل ، فإذا جاء الليل قمت أوله ، فإذا جاء السحر دخل الروح قلبي .

قـال احمـد بن ابي الحـوارى : وخرجت أم هارون من قـريتـها تريد مـوضـعهـا . فصاح صبى بصبى خذوه ، فسقطت أم هارون فـوقعت على حجر فدميت ، فظهر الدم من مقنعتـها . قال : وقال أبو سليمان : من اراد أن ينظر إلى صـعق صحيح فلينظر الى ام هارون وقال ابو سليمان : ما كنت أرى انه يكون بالشام مثلها .

قال أحمد بن أبي الحوارى : وقالت لي رابعة : ما دهنت أم هارون رأسها منذ عشرين سنة . فإذا كشفنا رؤوسنا كان شعرها احسن من شعورنا .

وبالإسناد قال أبو بكر القرشي : وبلغني عن القاسم الجوعي قال : مرضت أم هارون فأتينا نعودها أنا وصاحب لي ، فدخلنا عليها وهي على طرف الدرجة فسألناها عن حالها : فقلت لها : أم هارون أيكون من العباد من يشغله خوف النيران عن الشوق الي الجنان ؟ فقالت : آه وسقطت عن الدرجة مغشيا عليها . قال قاسم : وكانت ام هارون تأتي بيت المقدس من دمشق كل شهر مرة على رجليها ، فدخلت عليها فقالت : يا قاسم كنت أمشي ببيسان فإذا قد عرض لي هذه الكلب الأسد فمشي نحوى . فلما قرب مني نظرت اليه فقلت : تعال يا كلب ، إن كان لك رزق فكل ، فلما سمع كلامي أقعى ثم ولي راجعا .

أحمد بن أبي الحوارى قال : قلت لأم هارون : أتحبين الموت ؟ قالت : لا . قلت : ولم ؟ قالت : لو عصيت آدميا ما أحببت لقاءه ، فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته .

﴿٨٢٥﴾ ثوبية بنت بهلول

ابن أبي الحوارى قال : سمعت ثوبية بنت بهلول . وكانت زاهدة دمشق ، تقول قرة عيني ما طابت الدنيا والآخرة إلا بك فلا تجمع على فقدك والعذاب .

﴿٨٢٦﴾ حمادة الصوفية

على بن أبي الحر قال : دخلت أنا وخشيش الموصلي من باب الجابية وفي يدى كتاب جاءني من حمادة الصوفية ، فقرأت فيه : أبلغ كل محزون بالشام عنى السلام ، فانتحب خشيش على رؤوس الناس .

﴿٨٢٧﴾ البيضاء بنت المفضل :

احمد بن أبي الحوارى قال : سمعت أسماء الرملية ، وكانت من العابدات ، تقول: سألت البيضاء بنت المفضل . فقلت : يا أختى هل للمحب لله دلائل يعرف بها ؟ قالت : يا أختي والمحب للسيد يخفي : لو جهد المحب للسيد ان يخفى ما خفى . قلت: صفيه لي. قالت : لو رأيت المحب لله عزوجل لرأيت عجبا عجيبا من واله ما يقر على الأرض ، طائر مستوحش أنسه في الوحدة ، قد منع الراحة ،طعامه الحب عند الجوع ، وشربه الحب عند الظمأ ، لا يمل من طول الخدمة لله تعالى .

﴿٨٢٨﴾ آمنة الرملية

جعفر بن محمد ، صاحب بشر ، قال : اعتل بشر بن الحارث فعادته آمنة الرملية، من الرملة . فإنها لعنده إذ دخل أحمد بن حنبل يعوده . فقال : من هذه ؟ فقال: هذه آمنة الرملية . بلغها علتى فجاءت من الرملة تعودنى . قال : فسلها تدعو لنا . فقالت : اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيرانك من النار فأجرهما . قال أحمد: فانصرفت فلما كان من الليل طرحت إلى رقعة مكتوب فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

[قد فعلنا ولدينا مزيد].

ذكر المصطفيات من عابدات الشام المجهولات الأسماء

﴿٨٢٩﴾ مولاة لأبي أمامة - شامية :

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثتني مولاة أبي أمامة قالت : كان أبو أمامة يحب الصدقة ويجمع لها ، ولا يرد سائلا ولو ببيضة ، ولو بتمرة او بشيء مما يؤكل . فأتاه سائل ذات يوم وقد أقفر من ذلك كله، وما عنده إلا ثلاثة دنانير . فسأله فأعطاه دينارا . (ثم أتاه سائل فأعطاه دينارا . ثم اتاه سائل فأعطاه دينارا) قالت : فغضبت وقلت : لم تترك لنا شيئا . قالت: فوضع رأسه للقائلة ، قالت: فلما نودى للظهر أيقظته فتوضأ ثم راح إلي مسجده ، قالت : فرققت عليه وكان صائما ، فاقترضت ما جعلت له عشاء وسرجت له سراجا وجئت إلى فراشه لأمهد له فإذا بذهب فعددتها فإذا ثلثمائة دينار ، قالت: قلت : ما صنع الذى صنع إلا ولقد وثق بما خلف ، فأقبل بعد العشاء فلما رأى المائدة والسراج تبسم وقال : هذا خير من غيره ، قالت : فقمت على رأسه حتى تعشى فقلت : رحمك الله خلفت هذه النفقة فى سبيل مضيعة ولم تخبرنى فأرفعها ؟ قال : وأى نفقة ؟ ما خلفت شيئا . قالت : فرفعت الفراش فلما أن رآه فرح واشتد تعجبه ، قالت : فقمت، فقطعت زنارى وأسلمت ، قال ابن جابر : فأدركتها فى مسجد حمص وهي تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض وتفقههن فى الدين .

﴿٨٣٠﴾ عابدة أخرى :

أحمد بن أبي الحواري يقول : بينا انا ذات يوم فى بلاد الشام فى قبة من قباب المقابر ليس عليها باب ، إلا كساء قد أسبلته فإذا أنا بامرأة تدق الحائط ، فقلت : من هذا؟ قالت : امرأة ضالة ، دلنى على الطريق ، رحمك الله . قلت : عن أي الطريق تسألين ؟ فبكت ثم قالت : عن طريق النجاة ، قلت هيهات ، إن بيننا وبين طريق النجاة عقابا، وتلك العقاب لا تنقطع إلا بالسير الحثيث ، وتصحيح المعاملة ، وحذف العلائق الشاغلة من أمر الدنيا والآخرة . قال : فبكت بكاء شديدا ثم قالت : يا أحمد ، سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تنقطع ، وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ، ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء : انظرن أى شيء حال هذه الجارية ؟ فقمن إليها ففتشنها فإذا وصيتها فى جيبها : كفنونى فى أثوابي هذه فإن كان لى عند الله خير فهو أسعد لى . وإن كان غير ذلك فبعدا لنفسى ، وحركوها فإذا هي ميته . فقلت : لمن هذه الجارية ؟ قالوا جارية قرشية كانت تشكو إلينا رجعا بجوفها فكنا نصفها لمتطببي الشام ، فكانت تقول : خلوا بينى وبين الطبيب الراهب ، تعني أحمد بن أبي الحوارى ، أشكو إليه بعض ما أجد من بلائى ، لعله يكون عنده شفائى .

﴿٨٣١﴾ عابد آخر :

محمد بن سعد التيمي قال : رأيت جارية سوداء في بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه ، وهي تقول مع سفها :

لك علم بما يجن فؤادي فارحم اليوم ذلتي وانفرادي

فقلت : يا سوداء، ما علامة المحب ؟ فإذا رجل قد صرع بالقرب منها ، فنظرت إلي وإلى الرجل وقالت : يا بطال ، علامة المحب الصادق لله في حبه أن يقول لهذا المجنون قم فيقوم : فإذا الرجل قد قام وإذا الجنية تقول لها على لسانه ، وحق صدق حبك لربك لا رجعت إليه أبدا . انتهى ذكر أهل الشام بحمد الله ومنه .

ومن المصطفين من أهل عسقلان

﴿٨٣٢﴾ آدم بن أبي إياس العسقلاني :

واسم أبي اياس ناهية . وقال البخاري : هو آدم بن عبدالرحمن بن محمد ، ويكنى أبا الحسن ، مولى ، أصله من خراسان ومنشؤه ببغداد وبها طلب العلم ، وكتب عن شيوخها ثم رحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز والشام واستوطن عسقلان فعرف بالعسقلاني ، وكان من الصالحين متمسكا بالسنة .

أبو علي المقدسي قال : لما حضرت آدم بن أبي إياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى . ثم قال : بحبي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع، كنت آملك لهذا اليوم كنت أرجوك . ثم قال : لا إله إلا الله ، ثم قضى (نحبه) أسند آدم عن شعبة والليث بن سعد وخلق كثير ، وتوفي سنة عشرين ومائتين .

ذكر المصطفين من أهل مصر

﴿٨٣٣﴾ حيوة بن شريح ، أبو يزيد التجيبي :

وقال ابو زرعة : سمع من عقبة بن مسلم ، وروى عنه الليث .

خالد بن الفزر قال : كان حيوة بن شريح دعاء ، من البكائين ، وكان ضيق الحال جدا ، فجلست إليه ذات يوم وهو متخل وحده يدعو . فقلت : رحمك الله لو دعوت الله عزوجل فوسع عليك في معيشتك . قال : فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا فأخذ حصاة من الأرض فقال : اللهم اجعلها ذهبا . قال : فإذا هي، والله، تبرة في كفه ، ما رأيت أحسن منها . قال : فرمى بها إليّ وقال : ما خير في الدنيا إلا الآخرة . ثم التفت إليّ فقال: هو اعلم بما يصلح عباده . فقلت : ما أصنع بهذه ؟ قال : استنفقها ، فهبته والله أن أراده .

---

(٨٣٣) التاريخ الكبير٣/١٢٠، الجرح والتعديل٣/٣٠٦، تهذيب الكمال٧/٤٧٨، سير أعلام النبلاء٦/٤٠٤.

﴿٨٣٤﴾ سليم ابن عتر :

عن الحارث بن يزيد أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات .

﴿٨٣٥﴾ الليث بن سعد يكنى أبا الحارث ، مولى لقيس :

ولد سنة ثلاث وتسعين ، واستقل بالفتوى والكرم بمصر . أبو صالح قال : كنا على باب مالك بن أنس فامتنع علينا ، فقلنا : ليس يشبه صاحبنا قال : فسمع مالك كلامنا فأدخلنا عليه فقال لنا : من صاحبكم ؟ فقلنا : الليث بن سعد . فقال : تشبهونى برجل كتبنا إليه فى قليل عصفر نصبغ به ثياب صبياننا وثياب جيراننا فأنفذ إلينا ما صبغنا به ثيابنا ،وثياب صبياننا، وثياب جيراننا، وبعنا الفضلة بألف دينار؟

محمد بن موسى الصائغ قال : سمعت منصور بن عمار يقول : تكلمت فى جامع مصر يوما فإذا رجلان قد وقفا علي الحلقة فقالا : أجب الليث ، فدخلت عليه فقال : أنت المتكلم فى المسجد ؟ قلت : نعم : قال رد على الكلام الذى تكلمت به . فأخذت فى ذلك المجلس بعينه ، فرق وبكى حتى رحمته . ثم قال : ما اسمك ؟ قلت منصور قال : ابن من ؟ قلت : ابن عمار ، قال : أنت أبو السرى ؟ قلت : نعم . قال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك ، ثم قال : يا جارية فجاءت فوقفت بين يديه فقال لها : جيئى بكيس كذا وكذا . فجاءت بكيس فيه ألف دينار فقال : يا أبا السرى ،خذ هذا اليك وصن هذا الكلام أن تقف به على أبواب السلاطين ، ولا تمدحن أحداً من المخلوقين بعد مدحتك لرب العالمين ، ولك على فى كل سنة مثلها ، فقلت : رحمك الله إن الله قد أحسن إلى وأنعم ، قال: لا ترد علي شيئا أصلك به ، فقبضتها وخرجت . قال: لا تبطئ على . فلما كان في الجمعة الثانية أتيته فقال لى :- اذكر شيئا فتكلمت . فبكا وكثر بكاؤه فلما أردت أن أقوم قال : انظر ما فى ثنى هذه الوسادة وإذا خمسمائة دينار ، فقلت : عهدى بصلتك بالأمس . قال : لا تردن على شيئا أصلك به ، متى رأيتك ؟ قلت : الجمعة الداخلة . قال كأنك فت عضوا من أعضائي . فلما كانت الجمعة الداخلة أتيته مودعا فقال لى : خذ فى شيء أذكرك به ، فتكلمت فبكا وكثر بكاؤه ، ثم قال لى يا منصور انظر ما فى ثنى الوسادة ، فإذا ثلثمائة دينار قد أعدها للحج، ثم قال : يا جارية هاتى ثياب إحرام منصور ، فجاءت بإزار فيها أربعون ثوبا ،

---

(٨٣٤) الجرح والتعديل٤/٢١١، سير أعلام النبلاء٤/١٣١.

(٨٣٥) حلية الأولياء٧/٣١٨، التاريخ الكبير٧/٢٤٦، الجرح والتعديل٧/١٧٩، تهذيب الكمال٢٤/٢٥٥، ميزان الاعتدال٣/٤٢٣، سير أعلام النبلاء٨/١٣٦.

قلت : رحمك الله، أكتفي بثوبين ، فقال لي : أنت رجل كريم ويصحبك قوم فأعطهم وقال للجارية التي تحمل الثياب معه :– وهذه الجارية لك .

سليم بن منصور قال : سمعت أبي يقول : دخلت على الليث بن سعد يوما فإذا على رأسه خادم ، فغمزه فخرج ، ثم ضرب الليث بيده إلي مصلاه فاستخرج من تحته كيسا فيه ألف دينار ، ثم رمى بها إلي ثم قال : يا أبا السرى لا تعلم ابنى فتهون عليه .

الحسن بن عبدالعزيز قال : قال لي الحارث بن مسكين اشترى قوم من الليث بن سعد ثمرة فاستغلوها، فاستقالوه فأقالهم ، ثم دعا بخريطة فيها أكياس فأمر لهم بخمسين دينارا ، فقال له الحارث ابنه في ذلك ، فقال : اللهم غفرا إنهم كانوا قد أملوا فيها أملا فأحببت أن أعوضهم عن أملهم بهذا .

سعيد الآدم قال:– مررت بالليث بن سعد فتنحنح لي فرجعت إليه ، فقال لي:– يا سعيد ،خذ هذا الفنداق ، فاكتب لي فيه من يلزم المسجد ممن لا بضاعة له ولا غلة ، قال : فقلت : جزاك الله خيرا ، يا أبا الحارث ، وأخذت منه الفنداق ثم صرت إلى المنزل، فلما صليت اوقدت السراج وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم ،ثم قلت : فلان ابن فلان . ثم قلت : فلان ، فبينا أنا على ذلك إذ أتاني آت فقال : هاالله يا سعيد تأتى إلى قوم عاملوا الله عزوجل سرا فتكشفهم لآدمى ؟ مات الليث ومات شعيب بن الليث، اليس مرجعهم الي الله الذى عاملوه ؟ قال فقمت ولم أكتب شيئا . فلما أصبحت أتيت الليث ابن سعد –) فلما رآني تهلل وجهه فناولته الفنداق فنشره فأصاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم ذهب ينشره ، فقلت له : مافيه غير ما كتبت فقال لي : يا سعيد ،وما الخبر ؟ فأخبرته بصدق عما كان ، فصاح صيحة ، فاجتمع عليه الخلق فقالوا : يا أبا الحارث، أليس خيرا ؟ فقال : ليس إلا خير ، ثم أقبل عليّ فقال : يا سعيد، تبينتها وحرمتها صدقت – مات الليث أليس مرجعهم إلى الله ؟

قال على بن محمد : سمعت مقدام بن داود يقول : سعيد الآدم هذا يقال إنه من الأبدال ، وقد كان رآه مقدام .عبدالملك بن يحيى بن نكير قال : سمعت أبي يقول : وصل الليث بن سعد ثلاثة أنفس بثلاثة آلاف دينار : احترقت دار ابن لهيعة فبعث إليه بألف دينار ، وحج فأهدى اليه مالك بن أنس رطبا على طبق فردا إليه على الطبق ألف دينار ، ووصل منصور بن عمار بألف دينار ، وقال : لا يسمع بهذا ابنى فتهون عليه . فبلغ ذلك شعيب بن الليث فوصله بألف دينار إلا دينارا ، وقال : إنما نقصتك هذا الدينار لئلا أساوى الشيخ فى العطية .

محمد بن رمح قال : كان دخل الليث بن سعد فى كل سنة ثمانين ألف دينار وما

وجب لله تعالي عليه زكاة قط . سليم بن منصور قال : سمعت أبي يقول : كان الليث ابن سعد يستغل في كل سنة خمسين ألف دينار فيحول عليه الحول وعليه دين .

أسند الليث عن خلق كثير من التابعين كعطاء ، ونافع ، وأبى الزبير ، والزهرى ، وقيل أنه أدرك نيفا وخمسين تابعيا . وتوفى يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان من سنة خمس وسبعين ومائة ودفن بعد الجمعة .

﴿٨٣٦﴾ المفضل بن فضالة القتباني :

وقتبان من اليمن ، قاضى مصر سمع عقيل بن خالد - كذا ذكره البخارى .

ابن رغبة قال كان مفضل بن فضالة قاضيا علينا ، وكان مجاب الدعوة ، وكان مع ضعفه طويل القيام ، وحدثنى من أثق به أنه دعا الله عزوجل أن يذهب عنه الأمل ، فذهب عنه فلم يصبر فدعا الله أن يرده عليه .

ومن الطبقة التى تلى هؤلاء

﴿٨٣٧﴾ عبدالله بن وهب مولى القريش :

أحمد بن سعيد الهمدانى قال : دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئا يقرأ : ﴿ وإذ يتحاجون فى النار ﴾ فسقط مغشيا عليه فغسلت عنه النورة وهو لايعقل . خالد بن خداش قال : قرئ على عبد الله بن وهب كتاب أهوال القيامة فخر مغشيا عليه . فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ذلك بأيام وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

أسند ابن وهب عن الأئمة كالثورى ومالك وشعبة .

﴿٨٣٨﴾ أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى :

أبو الوليد بن أبى الجارود قال : كان أبو يعقوب البويطى جارى . قال : فما كنت أنتبه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلى . قال الربيع : كان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتيه ، يذكر الله عزوجل، أونحو ما قال.

الربيع بن سليمان قال : رأيت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد ،

---

(٨٣٦) حلية الأولياء٨/٣٢١، الجرح والتعديل٨/٣١٧، تهذيب الكمال٢٨/٤١٩، ميزان الاعتدال٤/١٧٠، سير أعلام النبلاء٨/١٧١، البداية والنهاية١٠/١٧٩.

(٨٣٧) التاريخ الكبير٥/٢١٨، الجرح والتعديل٥/١٨٩، تهذيب الكمال٦/٢٧٧، ميزان الاعتدال٢/٥٢١، سير أعلام النبلاء٩/٢٢٣.

(٨٣٨) الجرح والتعديل٩/٢٣٥، تهذيب الكمال٣٢/٤٧٢، سير أعلام النبلاء١٢/٥٨.تاريخ بغداد١٤/٢٩٩.

وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا ، وهو يقول : والله لأموتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ، ولئن أدخلت إليه لأصدقنه ، يعني الواثق . أسند البويطي عن عبدالله بن وهب والشافعي وغيرهما ، وكان قد جمع بين الفقه والتقوى وامتحن فلم يجب .

علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى المصري قال : حدثنا أبي قال : حمل البويطي من مصر أيام الفتنة، والمحنة بالقرآن إلي العراق فأرادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد وقيد وأقام مسجونا إلى أن توفي في السجن والقيد ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين – وقال غيره :سنة إحدى وثلاثين .

(٨٣٩) ذو النون المصري ابن إبراهيم ، أبو الفيض :

أصله من النوبة وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها إخميم ، فنزل مصر ويقال اسمه الفيض ، ويقال ثوبان ، وذو النون لقب ، وكان أبوه إبراهيم مولى لإسحاق ابن محمد الأنصاري ، وكان له أربعة بنين : ذو النون ، ذو الكفل ، وعبدالباري ، والهميسع . ابن الجلاء قال : لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة : أحدهم ذو النون . أبو بكر محمد بن خلف المؤدب قال : رأيت ذا النون المصري على ساحل البحر فلما جن الليل خرج فنظر إلي السماء والماء فقال : سبحان الله ما أعظم شأنكما ، بل شأن خالقكما أعظم منكما ومن شأنكما ، فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذه الأبيات إلي أن طلع عمود الصباح :

اطلبوا لأنفسكم — مثل ما وجدت أنا
قد وجدت لي سكنا — ليس في هواه عنا
إن بعدت قربني — أو قربت منه دنا

يوسف بن الحسن يقول : سمعت ذا النون يقول : بصحبة الصالحين تطيب الحياة والخير مجموع في القرين الصالح إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانك .

إسرافيل قال : حضرت ذا النون في الحبس ، وقد دخل الجلواز بطعام له فقام ذو النون فنفض يده فقيل له : إن أخاك جاء به ، فقال : إنه على يدي ظالم . قال : وسمعت رجلا سأل ذا النون فقال : رحمك الله ما الذي أنصب العباد وأضناهم ؟ فقال له : ذكر المقام ، وقلة الزاد ، وخوف الحساب ، ولم لا تذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم ،

---

(٨٣٩) حلية الأولياء٩/٣٣١، سير أعلام النبلاء١١/٥٣٢، البداية والنهاية١٠/٣٤٧.تاريخ بغداد٨/٣٩٣.

والعرض على الله أمامهم وقراءة كتبهم بين أيديهم ، والملائكة وقوف بين يدى الجبار ينتظرون أمره فى الأخيار والأشرار ؟ ثم قال : مثلوا هذا فى نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم . قال : وسمعت رجلا يسأل ذا النون : متى تصلح عزلة الخلق ؟ فقال : إذا قويت على عزلة النفس . يوسف بن الحسين قال : قلت لذى النون فى وقت مفارقتى له : من أجالس ؟ قال : عليك بصحبة من تذكرك الله عزوجل رؤيته ، وتقع هيبته على باطنك ، ويزيد في عملك منطقه ، ويزهدك فى الدنيا عمله ، ولا تعص الله ما دمت فى قربه ، يعظك بلسان فعله ، ولا يعظك بلسان قوله .

وسمعت ذا النون يقول: سقم الجسد فى الأوجاع ، وسقم القلوب فى الذنوب ، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه ، كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب ، وسمعته يقول : من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم .

يوسف بن الحسين قال : سمعت ذا النون يقول : ما خلع الله عزوجل على عبد من عبيده خلعة من العقل ، ولا قلده قلادة أجمل من العلم ، ولا زينه بزينة أفضل من الحلم ، وكمال ذلك كله التقوى .

عبدالقدوس بن عبدالرحمن قال : سمعت ذا النون يقول : إلهى لو أصبت موئلا فى الشدائد غيرك ، أو ملجأ فى النوازل سواك لحق لى أن لا أعرض إليه بوجهى عنك ، ولا أختاره عليك لقديم إحسانك إلى وحديثه ، وظاهر منتك على وباطنها ، ولو تقطعت فى البلاء إربا إربا أو انصبت على الشدائد صبا صبا ولا أجد مشتكى لبثى غيرك ولا مفرجا لما بى سواك ، فيا وارث الأرض ومن عليها ، ويا باعث جميع من فيها ورث آملى فيك مني أملى ، وبلغ همتى فيك منتهى وسائلى . محمد بن أحمد بن سلمة النيسابورى قال : سمعت ذا النون يقول احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا . قلت : فكيف ذلك ؟ قال : لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلي عطاياه ثم قال : تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولى الأسباب .

ثم قال : علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ، ثم قال : ليكن اعتمادك على الله عزوجل فى الحال ، لا على الحال مع الله . ثم قال : اعقل فإن هذا من صفة التوحيد.

محمد بن أحمد بن سلمة قال : سمعت ذا النون يقول ، وقد سألته عند الفراق أن يوصينى فقال : لا يشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك ، لست عليهم برقيب . ثم قال : إن أحب عباد الله إلى الله عزوجل أ قلهم عنه ، وإنما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه فى عقله بحسن استماعه للمحدث إن كان به عالما وسرعة قبوله للحق وإن

كان ممن هو دونه ، وإقراره على نفسه بالخطأ إذا جاء منه .

سعيد بن عثمان قال : سمعت ذا النون يقول : من ذكرالله على حقيقة نسي في جنبه كل شيء ، ومن نسي في جنب الله كل شيء حفظ الله عزوجل عليه كل شيء وكان له عوضا من كل شيء . قال : وسمعته يقول : أكثر الناس إشارة الى الله في الظاهر أبعدهم من الله . قال : وسمعته يقول : إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي .

وسئل عن الآفة التي يخدع بها المريد عن الله عزوجل ؟ فقال : برؤية الكرامات . قيل فبم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوطء الأعقاب وتعظيم الناس له . قال : وسمعته يقول : من ذبح حنجرة الطمع بسيف اليأس ، وردم خندق الحرص ، ظفر بكيمياء الخدمة ، ومن استقى بحبل الزهد على دلو المعروف ، استقى من جب الحكمة، ومن سلك أودية الكمد جنى حياة الأبد ، ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة ، ومن تدرع درع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل ، ومن فرح بمدحة الجاهل البسه الشيطان ثوب الحماقة .

أبو عثمان ، سعيد بن عثمان ، قال : سمعت ذا النون يقول : ما طابت الدنيا إلا بذكره ، ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ، ولا طابت الجنة إلا برؤيته .

يوسف بن الحسين قال :سمعت ذا النون يقول : دوام الفقر إلى الله تعالى مع التخليط أحب إلي من دوام الصفاء مع العجب .

محمد بن عبدالملك قال : سمعت ذا النون يقول ما أعز الله عزوجل عبدا بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه ، وما أذل الله عزوجل عبدا بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه . هلال بن العلاء قال : قال ذو النون : من تطأطأ لقط رطبا ومن تعالى بقي عطبا سعيد بن عثمان قال : سمعت ذا النون يقول : لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصوما ، وقال : من صحبك ووافقك على ما تحب ، وخالفك فيما تكره فإنما يصحب هواه ، ومن صحب هواه فإنما هو طالب راحة الدنيا .

وسمعته يقول : كل مطيع مستأنس ، وكل عاص مستوحش ، وكل محب ذليل، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب . يوسف بن الحسين قال : سمعت ذا النون يقول: أنت ملك مقتدر ، وأنا عبد مفتقر ، أسألك العفو تذللا فأعطنيه تفضلا ، وسمعته يقول : من المحال أن يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن .

أبو عثمان ، سعيد بن عثمان الخياط ، يقول : سمعت ذا النون يقول : لم أر شيئا

أبعث لطلب الإخلاص مثل الوحدة ، لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فإذا لم ير غير الله لم يحركه إلا حكم الله ، ومن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص . قال فتح بن شخرف : دخلت على ذى النون عند موته فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال :

أموت وما ماتت إليك صبابتى ... ولا رويت من صدق حبك أوطارى
مناى المنى كل المنى أنت لى منى ... وأنت الغنى كل الغنى عند إقتارى
وأنت مدى سؤلى وغاية رغبتى ... وموضع آمالى ومكنون إضمارى
تضمن قلبى منك مالك قد بدا ... وإن طال سرى فيك أو طال إظهارى
وبين ضلوعى منك مالا أبثه ... ولم أبد باديه لأهل ولا جار
سرائر لا يخفى عليك خفيها ... وإن لم أبح حتى التنادى بأسرارى
فهب لى نسيما منك أحيا بروحه ... وجد لى بيسر منك يطرد إعسارى
أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن ... من العلم فى أيديهم عشر معشار
وعلمتهم علما فباتوا بنوره ... وبانت لهم منه معالم أسرار
معاينة للغيب حتى كأنها ... لما غاب عنها منه حاضرة الدار
وأبصارهم لها الهم المفرق والتقى ... على قدر والهم يجرى بمقدار
جمعت لها الهم المفرق والتقى ... على قدر والهم يجرى بمقدار
ألست دليل القوم إن هم تحيروا ؟ ... وعصمة من أمسى على جرف هار

قال الفتح بن شخرف : فلما ثقل قلت له : كيف تجدك ؟ فقال :

ومالى سوى الإطراق والصمت حيلة ... ووضعى على خدى يدى عند تذكارى
وإن طرقتنى عبرة بعد عبرة ... تجرعتها حتى إذا عيل تصبارى
أفضت دموعا جمة مستهلة ... أطفى بها حرا تضمن أسرارى
فيا منتهى سؤل المحبين كلهم ... أبحنى محل الأنس مع كل زوار
ولست أبالى فائتا بعد فائت ... إذا كنت فى الدارين يا واحدى جارى

أسند ذو النون أحاديث كثيرة من مالك ، والليث بن سعد، وسفيان ابن عيينة، والفضيل بن عياض وابن لهيعة وغيرهم ، وتوفى بالجيزة وحمل فى مركب إلى الفسطاط خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر ، ودفن فى مقابر أهل المعافر ، وذلك فى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة من سنة ست وأربعين ومائتين .

♥♥♥♥♥♥♥♥

﴿٨٤٠﴾ الحسن بن الخليل بن مرة :

أحمد بن صالح قال : سمعت عبدالله بن وهب ، وذكر الحسن ابن الخليل بن مرة فقال : ذاك رجل صدق قد شغلته العبادة .

قال الحسن بن محمد بن باذا : وثنا عبدالله بن صالح قال : ما رأيت بمصر من أفضله علي الحسن بن الخليل في زهده وورعه ، ولقد رأيته يحمل دقيقا في جراب للناس بأجرة يتقوت بها في كل جمعة يحمل يوما ، ثم زاد أمره فلم يكن يدخر لوقت يأتي ، وعليه مدرعة قيمتها أقل من درهم ، وأجمع أهل مصر أنه مستجاب الدعوة . قال الحسين :و سمعت محمد بن رمح يقول : أتيت الحسن بن الخليل لأسمع منه شيئا فإذا هو يقرأ سورة (ق) ويبكي ، ثم غشي عليه ، فتركته وقمت وكان قد شغلته العبادة عن الحديث ، وعدت إليه غير مرة فلم يكن فيه فضل ، وكان مصفر اللون كثير البكاء .

قال الحسين : وحدثنا يحيى بن بكير قال :اعتل الحسن بن الخليل فجاء الليث بن سعد يعوده ونحن معه فقرأ على رأسه ثم قمنا من عنده فقال هذا أعبد من رأيت .

موسى بن هارون قال : رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات و كلمته . ثم رأيته يطوف بالبيت فقلت : أدع الله لي أن يقبل حجي .فبكي ودعا لي. ثم أتيت مصر فقلت : إن الحسن كان معنا بمكة . فقالوا : ما حج العام . وقد كان يبلغني أنه يمر إلي مكة في كل ليلة . فما كنت أصدق ، حتى رأيته فعاتبني وقال : شهرتني ، ما كنت أحب أ ن تحدث بها عني ، فلا تعد بحقي عليك .

﴿٨٤١﴾ محمد بن عمرو الغزي :

أبو زرعة قال : كان يأتي علي محمد بن عمرو الغزى ثمانية عشر يوما لا يذوق فيها ذواقا ولا طعاما ولا شرابا . ما رأيت بمصر أصلح منه .

إبراهيم بن أبي أيوب قال : حدثنا محمد بن عمرو الغزى ، وكان يأكل في كل شهر رمضان أكلتين من غير تكلف ، يأكل في كل خمسة عشر يوما مرة .

أسند الغزى عن الوليد بن مسلم وعثمان بن سعيد وعطاف بن خالد في آخرين .

﴿٨٤٢﴾ أبو علي الحسن بن أحمد

المعروف بابن الكاتب من كبار الصالحين من مشايخ المصريين :

أحمد بن علي بن جعفر قال : سمعت أبا علي الكاتب يقول : إذا انقطع العبد الي الله تعالى بالكلية فأول ما يفيده الله عزوجل الاستغناء به عمن سواه . وكان يقول : قال الله عزوجل : من صبر علينا وصل إلينا .

---

(٨٤١) الجرح والتعديل٨/٣٣، سير أعلام النبلاء١١/٤٦٤.

(٨٤٢) حلية الأولياء١٠/٣٦٠.

وكان يقول : إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه .أبو القاسم المصري قال: قال أبو علي علي ابن الكاتب أن الله عزوجل يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره آنسه بقربه، وإن قصر في الشكر أجري الذكر على لسانه وسلبه حلاوته

صحب أبو علي بن الكاتب أبا علي الروذباري وغيره وتوفي بعد الأربعين والثلثمائة (والله أعلم)

ذكر المصطفين من عباد مصر المجهولي الأسماء

﴿٨٤٣﴾ عابد :

يوسف بن الحسين قال : كنت قاعدا بين يدى ذو النون وحوله ناس ، وهو يتكلم عليهم ، والناس يبكون ، وشاب يضحك ، فقال له ذو النون : مالك أيها الشاب ؟ الناس يبكون وأنت تضحك . فأنشأ يقول :

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لي في الجنان والنار رأى أنالا أبتغي بحبي بديلا

فقيل له : فإن طردك فماذا تفعل ؟ فأنشأ يقول :

فإذا لم أجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم أزعجت أهلها ببكائي بكرة في ضرامها وأصيلا
معشر المشركين نوحوا على أنا عبد أحببت مولي جليلا
لم أكن في الذى ادعيت محقا فجزاني به العذاب الطويلا

يوسف بن الحسين قال:كان شاب يحضر مجلس ذى النون ابن إبراهيم المصرى مدة ثم انقطع عنه زماناً . ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون: يا فتى، ما الذى اكسبتك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التى منحتك بها فوهبها لك واختصك بها؟ فقال الفتى : يا أستاذ وهل رأيت عبداً اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه وأعطاه مفاتيح الخزائن ثم أسر إليه سرا أيحسن أن يفشي ذلك السر؟ ثم أنشأ يقول:

من شاوروه فأبدى السر مجتهدا لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم وأبدلوه من الإيناس إيحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذالكم حاشا

﴿٨٤٤﴾ عابد آخر :

عبدالملك بن هاشم قال : قلت لذى النون: صف لنا من خيار من رأيت فذرفت عيناه وقال : ركبنا مرة البحر نريد جدة ، معنا فتى من أبناء نيف وعشرين سنة قد البس ثوبا من الهيبة . فكنت أحب أكلمه فلم أستطع فبينا نراه مصليا نراه قارئا ونراه مسبحا

إلى أن رقد ذات يوم ووقعت فى المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا إلى الفتى النائم . فقال صاحب الصرة : لم يكن أحد أقرب إلى من هذا الفتى النائم.

فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته ، فما كلمنى حتى توضأ للصلاة وصلى أربع ركعات ، ثم قال : يافتى، ما تشاء ؟ إن تهمة وقعت فى المركب وإن الناس لم يزل يفتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك فالتفت إلى صاحب الصرة فقال : أكما يقول ؟ فقال : نعم لم يكن أحد أقرب إلىّ منك . فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه فخيل إلينا أن كل حوت فى البحر ، قد خرجت فى فم كل حوت درة . فقام الفتى إلى جوهرة فى فى حوت فأخذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال : فى هذه عوض مما ذهب منك وأنت فى حل . وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر :

يوسف بن الحسين قال لما استأنست بذى النون المصرى قلت : أيها الشيخ ما كان بدو شأنك وما أنت فيه ؟ قال : كنت شابا صاحب لهو ولعب ، ثم إنى تبت وتركت ذلك كله وخرجت حاجا إلى بيت الله الحرام ومعى بضيعة فركبت فى المركب مع تجار من مصر ، وركب معنا شاب صبيح كأنه يشرق وجهه . فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال .فأمر بحبس المركب وفتش من فيه وأتعبهم . فلما وصلوا إلى الشاب ليفتش ، وثب وثبة من المركب حتي جلس على موج من أمواج البحر ، وقام له الموج سرير على مثال وهو جالس عليه ننظر اليه من المركب . ثم قال : يا مولاى إن هؤلاء اتهمونى وإنى أقسم يا حبيب قلبى أن تأمر كل دابة فى هذا المكان أن تخرج رءوسها وفى أفواهها جوهر : قال ذو النون ، فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب وحواليه قد أخرجت رءوسها وفى فم كل واحدة منها جوهر مضىء يتلألأ ويلمع . ثم وثب الشاب من الموج إلى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ حتى غاب عن عينى .

﴿٨٤٥﴾ عابد آخر :

حكيم من الحكماء قال : مررت بعريش مصر ، وأنا أريد الرباط ، فإذا أنا برجل فى مظلة قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه ، وبه انواع البلاء وهو يقول : الحمد لله حمدا يوافى محامد خلقك بما أنعمت على وفضلتنى على كثير ممن خلقت تفضيلا . فقلت : لأنظرن أشىء علمه أم ألهمه الله إلهاما ؟ فقلت : على أى نعمة من نعمه تحمده ؟ أم على أى فضيلة تشكره ؟ فوالله ما أرى شيئا من البلاء إلا وهو بك . فقال : ألا ترى ما قد صنع بى ؟ فوالله لو أرسل السماء على نارا فأحرقتنى ، وأمر الجبال فدكدكتنى ، وأمر

البحار فغرقتني ما أزددت له إلا حمدا وشكرا وأن لي إليك حاجة : بنية لي كانت تخدمني وتتعاهدني عند إفطاري انظر هل تحس بها ؟

وقال عبدالوهاب بني كان لي فقلت : والله إني لأرجو أن يكون لي في قضاء حاجة هذا العبد الصالح قربة إلى الله عزوجل . فخرجت أطلبها بين تلك الرمال فإذا السبع قد أكلها . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، من أين آتي هذا العبد الصالح فأخبره بموت ابنته ؟ فأتيته فقلت له : أنت أعظم عند الله منزلة أم أيوب عليه السلام ؟ ابتلاه الله في ماله وولده واهله وبدنه حتى صار عرضا للناس ؟ فقال : لابل أيوب . قلت : فإن ابنتك التي أمرتني أن أطلبها أصبتها وإذا السبع قد اكلها . فقال : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شيء . فشهق شهقة فمات . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، من يعينني على غسله ودفنه ؟ فإذا أنا بركب يريدون الرباط . فأشرت إليهم فأقبلوا إليّ فأخبرتهم بالذي كان من أمره فغسلناه وكفناه ودفناه في مظلته تلك . ومضى القوم . وبت ليلتي في مظلته آنسا به حتى إذا مضى من الليل قدر ثلثه إذا انا به في روضة خضراء ، وإذا عليه حلتان خضراوان ، وهو قائم يتلو القرآن ، فقلت : ألست صاحبي بالأمس ؟ فقال : بلى . فقلت : فما صيرك إلى ما أرى ؟ قال : وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها إلا بالصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء .

﴿٨٤٦﴾ عابد آخر :

عمرو بن عثمان المكي قال : لقيت رجلا بين قرى مصر يدور ، فقلت : مالي أراك لا تقر بمكان ؟ فقال : وكيف يقر مطلوب ؟ فقلت له : أو ليس أنت في قبضته في كل مكان ؟ قال : بلى ، ولكن أخاف إن استوطن الأوطان فيأخذني على غرة الاستيطان مع المغرورين .

﴿٨٤٧﴾ عابد آخر :

أبو بكر المصري قال : خرجت من عينونة أريد الرملة ، فبينا أنا أمشي إذا بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الرأس ، وعليه خرقتان متزر بإحداهما مرتد بالأخرى ليس معه زاد ولا ركوة . فقلت في نفسي : لو كان مع هذا ركوة وحبل ، فإذا ورد الماء توضأ وصلى كان خيرا له .

فلحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له : يا فتى، لو جعلت هذه الخراقة التي على كتفيك على رأسك تتوقى بها الشمس كان خيرا لك . فسكت ومشى ، فلما كان بعد ساعة قلت له : أنت حاف ، أي شيء ترى في نعل تلبسها ساعة وأنا ساعة ؟ فقال : أراك كثير الفضول ألم تكتب الحديث ؟ قلت : بلى . قال : فلم تكتب عن النبي صلى

الله عليه وسلم « إن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » فسكت ومشى ، وعطشت وأنا على ساحل البحر فالتفت إليّ فقال : أنت عطشان ؟ فقلت : لا . فمشى ساعة وقد كظنى العطش ثم التفت إلى فقال أنت عطشان ؟ فقلت : نعم ، وما تقدر أن تعمل فى مثل هذا الموضع ؟ فأخذ الركوة منى ودخل البحر وعرف الماء وجاءنى به . وقال : أشرب فشربت ماء أعذب من ماء النيل وأصفى لونا وفيه حشيش . فقلت فى نفسى هذا ولى الله ولكنى أدعه حتى إذا وافينا المنزلة سألته الصحبة ، فوقف وقال : أيما احب إليك تمشى أو أمشى ؟ فقلت : إن تقدم فاتنى ولكن أتقدم أنا وأجلس فى بعض المواضع ، فإذا جاء سألته الصحبة ، فقال : يا أبا بكر إن شئت تقدم واجلس وإن شئت تأخر فإنك لا تصحبنى ، ومضى وتركنى . فدخلت المنزل وكان لى به صديق وعندهم عليل فقلت لهم : رشوا عليه من هذا الماء . فرشوا عليه فبرأ وسألتهم عن الشخص فقالوا : ما رأيناه .

﴿٨٤٨﴾ عابد آخر :

عبدالعزيز بن عمير قال : كان فى خرابات القبائل بمصر رجل مجذوم وكان شاب من أهل مصر يختلف إليه ويتعاهده ويغسل خرقه ويخدمه . فتقرأ فتى من أهل مصر فقال للذى كان يخدمه : إنه بلغنى أنه يعرف اسم الله الأعظم فأنا أحب أن أجيء معك إليه فأتاه فسلم عليه وقال : يا عم إنه بلغنى أنك تعرف اسم الله الأعظم فلو سألته أن يكشف ما بك ؟ فقال : يا بن أخي ، هو الذى أبلانى فأنا اكره أن أراده .

ومن عقلاء المجانين بمصر

﴿٨٤٩﴾ رجل من أصحاب ذى النون :

أبو الحسن الفارسى قال : بلغنا أن رجلا من أصحاب ذى النون أصيب بعقله فكان يطوف ويقول : آه اين قلبى ؟ اين قلبى ؟ من وجد قلبى ؟ من وجد قلبى ؟ والصبيان قد أولعوا به يرمونه من كل جانب .

فقضى أنه دخل يوما بعض سكك مصر وقد هرب من الصبيان فجلس يستريح ساعة إذ سمع بكاء صبى تضربه والدته ثم أخرجته من الدار وأغلقت دونه الباب فجعل الصبى يلتفت يمينا وشمالا لايدرى أين يذهب ؟ وإلى أين يقصد ؟ فلما سكن ما به عاد ناكصا على عقبيه حتى رجع إلى باب دار والدته فوضع رأسه على عتبه الدار فذهب به النوم ثم انتبه فجعل يبكى ويقول : يا أماه من فتح لى الباب إذا أغلقت عنى بابك؟ ومن يدنينى من نفسه إذا طردتنى من نفسك ؟ ومن الذى يربينى بعد إن غضبت عليّ ؟

قال : فرحمته أمه فقامت فنظرت من خلل الباب فوجدت ولدها تجرى الدموع على خديه متمعكا فى التراب . ففتحت الباب وأخذته حتي وضعته فى حجرها وجعلت

تقبله وتقول : يا قرة عيني، ويا عزيز نفسي ، أنت الذى حملتني على نفسك ، وأنت الذى تعرضت لما حل بك لو كنت أطعتني لم تلق مني مكروها .

قال: فتواجد الفتى وصاح حتى اجتمع عليه الخلق فقالوا : ما الذى أصابك ؟ فقال: قد وجدت قلبي ، قد وجدت قلبي فلما بصر بذى النون قال : يا أبا الفيض، قد وجدت قلبي في سكة كذا وكذا عند فلانة وسماها ، ثم لم يزل إذا تواجد يقول ذلك .

ذكر المصطفيات من عابدات مصر

﴿٨٥٠﴾ فاطمة بنت عبدالرحمن بن عبدالغفار الحراني :

على بن أبي سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى المصرى قال : أنبأ أبي قال : فاطمة بنت عبدالرحمن تكنى أم محمد ،مولدها ببغداد ، وقدم بها إلي مصر وهي حدثة سمعت من أبيها ، وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين ، وكانت تعرف بالصوفية لأنها أقامت تلبس الصوف ولا تنام إلا فى مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة . توفيت سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

﴿٨٥١﴾ أم أيمن بنت علي

امرأة ابي على الروذبارى ، واسمها عزيزة :أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : كانت عزيزة امرأة أبى على تقول : كيف لا أرغب في تحصيل ما عندك وإليك مرجعي وكيف لا أحبك وما لقيت خيراً إلا منك ؟ وكيف لا أشتاق إليك وقد شوقتني إليك؟ وحكى عنها أنها قالت : لا ينتفع العبد بشيء من أفعاله كما ينتفع بطلب قوته من حلال .. قال : وخرجت يوما من مصر وقت خروج الحاج والجمال تمر بها وهي تبكي وتقول : واضعفاه . وتنشد على أثره وتقول :

فقلت : دعوني واتباعي ركابكم   أكن طوع أيديكم كما يفعل العبد
وما بال رغمي لا يهون عليهم   وقد علموا أن ليس لي منهم بد

وتقول : هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلي البيت ، فكيف ترى حسرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت ؟

﴿٨٥٢﴾ تحية النوبية :

أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى قال : سمعت المالينى الصوفي يقول : دخلت على تحية زائرا فسمعتها من داخل البيت وهى تناجي وتقول فى مناجاتها : يا من يحبني وأحبه .

فدخلت إليها وسلمت عليها وقلت : يا تحية ، هبى إنك تحبين الله تعالى فمن أين تعلمين أنه يحبك ؟ فقالت : نعم . إنى كنت فى بلد النوبة وأبواى كانا نصرانيين . وكانت أمي تحملني إلى الكنيسة وتجيء بى عند الصليب وتقول : قبلي الصليب ، فإذا هممت بذلك أرى كفا تخرج فترد وجهى حتى لا أقبله . فعلمت أن عنايته بى قديمة .

ومن المجهولات الأسماء

﴿٨٥٣﴾ عابدة :

أبو عبدالله ، محمد بن شجاع الصوفي قال : كنت بمصر أيام سياحتي فتاقت نفسي إلى النساء فذكرت ذلك لبعض إخواني فقال لي : ههنا امرأة صوفية لها ابنة مثلها جميلة قد ناهزت البلوغ . قال : فخطبتها وتزوجتها . فلما دخلت اليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي قال : فاستحييت أن تكون صبية في مثل سنها تصلي وأنا لا أصلي .

فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لي حتى غلبتني عيني فنمت في مصلاى ونامت في مصلاها ، فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضا . فلما طال علي قلت : يا هذه ألاجتماعنا معنى ؟ قال : فقالت لي : أنا في خدمة مولاى ومن له حق فما أمنعه ، قال : فاستحييت من كلامها وتماديت على أمري نحو الشهر . ثم بدا لي في السفر ، فقلت لها : يا هذه . قالت : لبيك . قلت : إني قد أردت السفر ، قالت مصاحبا بالعافية

فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت لي : يا سيدي كان بيننا في الدنيا عهد لم يقض بتمامه عسى في الجنة إن شاء الله . فقلت لها : عسى . فقالت : لي استودعك الله خير مستودع . قال : فتودعت منها وخرجت .

قال : ثم عدت إلى مصر بعد سنين فسألت عنها ؟ فقيل لي : هي على أفضل مما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد . انتهى ذكر أهل مصر .

ذكر المصطفين من عباد الاسكندرية

﴿٨٥٤﴾ أسلم بن زيد الجهني :

إبراهيم بن ادهم قال : لقيت رجلا بالاسكندرية يقال له أسلم بن زيد الجهني . فقال : من أنت يا غلام ؟ فقلت : شاب من اهل خراسان . قال : ما حملك على الخروج من الدنيا ؟ فقلت : زهدا فيها ورجاء ثواب الله تعالى . فقال : إن العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله تعالى حتى يحمل نفسه على الصبر ، فقال له رجل ممن كان معه : وأي شيء الصبر ؟ فقال : إن أدنى منازل الصبر أن يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الأنفس ، قال : قلت ثم مه ؟ قال : إذا كان محتملا للمكاره أورث الله عزوجل قلبه نورا ، قلت : فماذا النور ؟ قال : سراج يكون في قلبه يفرق بين الحق والباطل والتشابه ، ثم قال : يا غلام، إياك إذا صحبت الأخيار وجاريت الأبرار أن تغضبهم ، عليك ، لأن الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم ، وذلك أن الحكماء هم العلماء ، هم الراضون عن الله إذا سخط الناس . يا غلام احفظ عني واعقل واحتمل ، ولا تعجل إياك والبخل . قلت : وما البخل ؟ قال : أما البخل عند أهل الدنيا فهو أن يكون الرجل ضنينا بماله ، وأما عند أهل الآخرة فهو الذي يضن بنفسه عن الله ، ألا وإن العبد إذا جاد بنفسه لله أورث الله قلبه الهدى والتقى ، وأعطى السكينة والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل .

﴿٨٥٥﴾ عابد آخر :

العباس بن يوسف الشكلي قال : دخلت الإسكندرية فسألت : أهل بها أحد من الزهاد ؟ فقالوا : فتى قد كان يصوم النهار ويقوم الليل فإذا أفطرأفطر على الشهوات ، فرأى رؤيا هالته فأهذ في التقلل وصار فطره في كل خمسة عشر يوما مرة . فقلت فعلى أي شيء يفطر إذا افطر ؟ فقيل لي : على شيء من الكسب وتمرات يعجنها فهي فطره من الوقت إلى الوقت. فقلت: فما الرؤيا التي رآها ؟ قالوا: رأى فتى وقف عليه فقال له.

تجوع فإن الجوع يورث اهله مصادر بر خيرها الدهر دائم
ولا تك ذا بطن رغيب وشهوة فتصبح في الدنيا وقلبك هائم

﴿٨٥٦﴾ عابدة :

عن حجاج بن ريان قال : دخلت أنا وابن أبي رفاعة مسجد الاسكندرية فإذا أنا بامرأة قد اعتزلت عن النساء وجعلت حولها حظيرة من حجارة ، فتقدم إليها ابن أبي رفاعة فقال لها : مالي اراك قد اعتزلت النساء وجعلت حولك هذه الحجارة ؟ فقالت : يا أبا عبدالرحمن كلمة من هذه ، وكلمة من هذه ، وقد ذهب الصيام قال : فالتفت إلى ابن أبي رفاعة فقال : أترى هذه سمعت من مالك بن أنس شيئا ؟ يعني أن الله تعالى هو الذي بصرها .

ومن المصطفين من أهل أيلة

﴿٨٥٧﴾ أبو صخر يزيد بن أبي سمية الأيلي :

محمد بن عمر قال : كان أبو صخر من العباد . وكان يصلي ليله أجمع ويبكي ، وكانت معه في الدار امرأة يهودية ساكنة تبكي رحمة له ، فقال ليلة في دعائه : اللهم إن هذه اليهودية قد بكت رحمة لي ودينها مخالف لديني فأنت أولي برحمتي . وكان يوافي الموسم في كل عام مع محمد بن المنذر وصفوان بن سليم ويزيد بن خصيفة وأبي حازم . فيلقون عمر بن ذر فيقص عليهم ويذكرهم أمر الآخرة . فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الموسم ثم لا يلتقون بعد إلا في كل موسم .



(٨٥٧) التاريخ الكبير٨/٣٣٨،الجرح والتعديل٩/٢٦٩، تهذيب الكمال٣٢/١٥١، سير أعلام النبلاء٦/١٣٣.

ذكر المصطفين من أهل المغرب

﴿٨٥٨﴾ أبو عبدالله المغربي واسمه محمد بن إسمعيل :

إبراهيم بن شيبان قال: سمعت أبا عبدالله المغربي يقول : ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة قال إبراهيم: وذلك أنه كان يتقدمنا بالليل المظلم ونحن نتبعه وهو حاف حاسر وكان إذا عثر أحدنا يقول يمينا وشمالا، ونحن لا نرى ما بين أيدينا، فإذا أصبحنا نظرنا إلي رجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها، وكان يقعد لأصحابه يتكلم عليهم فما رأيته انزعج إلا يوما وأحدا : كنا على الطور وهو قد استند إلى شجرة خروب وهو يتكلم علينا فقال فى كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد، فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت ، وبقي في ذلك ساعات فلما أفاق كأنه نشر من تبر .

ابراهيم بن شيبان قال:— سمعت أبا عبدالله المغربي يقول : أفضل الأعمال عمارة الأوقات فى الموافقات ، وقال : أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع له .

أسند أبو عبدالله المغربى الحديث عن عمرو بن أبي غيلان ، وتوفى علي جبل الطور في سنة تسع وتسعين ، وقيل تسع وسبعين ومائتين ، وأوصى أن يدفن إلي جانب استاذه على بن رزين ، وعاش كل واحد منهما عشرين ومائة سنة . فهما على جبل الطور . وكا ن المغربى أستاذ إبراهيم الخواص .

ذكر المصطفين من عباد المغرب المجهولى الأسماء

﴿٨٥٩﴾ عابد:

سعيد بن عثمان قال : سمعت ذا النون قال : بينا أنا سائر فى بلاد المغرب، إذ أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجرى، فأقمت عليه يوما وليلة أريد أن أسمع كلامه . فأشرف عليّ بوجهه ، فسمعته يقول : شهد قلبي لله بالنوازل ، وكيف لا يشهد قلبي بذلك ؟ هيهات هيهات، لقد خاب لديك المقصرون ، سيدى ما أحلى ذكرك أليس قصدك مؤملوك فنالوا ما أملوا ، وجدت لهم بالزيادة على ما طلبوا ؟ فقلت له : يا حبيبى إنى مقيم عليك من يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك . فقال لى : قد رأيتك يا بطال، حين أقبلت ، ولكن ما ذهب روعك من قلبى إلى الآن ، فقلت له : ولم ذلك ؟ وما الذى أفزعك منى فقال : بطالتك يوم عملك .، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على المظنون . فقلت له : يا حبيبى، ما هاهنا فتية تستأنس بهم ، فقال : بلى ، هاهنا فتية متفرقون في رؤوس الجبال . قلت : فما طعامهم فى هذا المكان ؟ قال : أكلهم

---

(٨٥٨) حلية الأولياء ١٠/٣٣٥.

الفلق من خبز البلوط ، ولباسهم الخرق من الثياب ، قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم ، أعطوا المجهود من أنفسهم فلما دبرت المفاصل من الركوع وقرحت الجباه من السجود وتغيرت الألوان من السفر ضجوا إلى الله عزوجل بالاستغاثة .

﴿٨٦٠﴾ عابد آخر :

يوسف بن الحسين قال : قال ذو النون : وصف لى رجل بالمغرب، وذكر لى من حكمته وكلامه ما حملنى على لقائه ، فرحلت إليه إلى المغرب فأقمت علي بابه أربعين صباحا على أن يخرج من منزله إلى المسجد ويقعد . فكان يخرج وقت كل صلاة يصلى ويرجع كالواله لا يكلم احدا فقلت له يوما : يا هذا انى مقيم هاهنا منذ أربعين صباحا لا أراك تكلمنى . فقال لى : يا هذا ، لسانى سبع إن أطلقته أكلنى . فقلت له:— عظنى رحمك الله بموعظة أحفظها عنك ، قال : وتفعل؟ قلت : نعم إن شاء الله ، قال : لا تحب الدنيا وعد الفقر غني والبلاء من الله نعمة ، والمنع من الله عطاء ، والوحدة مع الله أنسا ، والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل شديدة عدة .

ثم مكث بعد ذلك شهرا لا يكلمني ، فقلت له رحمك الله إني أريد الرجوع إلى بلدى فإن رأيت أن تزيدني في الموعظة فقال : اعلم أن الزاهد في الدنيا قوته ما وجد ومسكنه حيث أدرك ولباسه ما ستر الخلوة مجلسه ، والقرآن حديثه ، والله الجبار العزيز أنيسه والذكر رفيقه ، والصمت جنته والخوف سجيته ، والشوق مطيته ، والنصيحة نهمته والصبر وساده ، والصديقون إخوانه والحكمة كلامه ، والعقل دليله ، والجوع أدمه ، والبكاء دأبه ،، والله عزوجل عادته ، قلت بما تتبين الزيادة من النقصان ؟ قال : عند المحاسبة للنفوس .

﴿٨٦١﴾ عابدة من أهل افريقية :

محمد بن حفص قال : مررت على أخ لى من أهل مصر ونحن بالثغر ، فأخرج إلى شكالا فقال : انظر من أى شيء هذا الشكال ؟ فنظرت فإذا شكال من شعر ، كأنه من صفائه وشدة سواده قد دهن بالدهن . فقلت : هذا عندى من أعراف الخيل العتاق الكرام . فقال : لا والله ولكنه من شعر امرأة من أهل إفريقية ،جعلت منه شكالا ، ثم أرسلت به إلى فقالت : اجعله شكال فرس غاز فى سبيل الله عزوجل فإنى طالما تمتعت به فى غير طاعة الله قلت : إنما ينظر إلى ذل هذه المرأة لله تعالى وقصدها لا إلى صورة فعلها لأنها جهلت أن هذا الفعل لا يجوز .



ذكر المصطفين من عباد الجبال

الجبال على ضربين : جبال مسماة معروفة ، وجبال غير مسماة فنبدأ بالمعرفة .

ذكر المصطفين من عباد جبل اللكام

وهم قسمان : من يعرف اسمه ، ومن لا يعرف – فمن المعروفين :

﴿٨٦٢﴾ إسحاق بن إبراهيم الجمال :

كان ينزل جبل اللكام ،عبدالله بن محمد الزنجاني قال : دخلت جبل اللكام فغلطت فوقعت على شيخ متزر بجلد متشح بمسح ، فقال : الله أكبر ، جني أم أنسي ؟ قلت : بل إنسي . قال : ضللت الطريق ؟ قلت : نعم . قال : فعلمني كليمات ، ودفع إلى عصا وقال : خذ هذه العصا فإنها تدلك على الطريق فاذا بلغت مرادك فالق العصا ، فمشيت قليلا فإذا أنا على باب أنطاكية فألقيت العصا ، فلا أدرى كيف كان ذلك ؟ فرآني قوم فقالوا : من أين ؟ قلت : من اللكام ، ضللت الطريق فوقعت على شيخ فدلني وعلمني كلمات وقال لي : منذ ثلاثين سنة ما رأيت إنسيا ، قالوا : نعم ، كان هاهنا أخوان يقطعان الطريق فوقعا على هذا الشيخ فدعا لهما فتابا فليس اليوم في هذه النواحي أصلح منهما ، وهذا الشيخ إسحاق بن إبراهيم الجمال .

القسم الثاني : من لا يعرف اسمه من عباد جبل اللكام

﴿٨٦٣﴾ عابد :

أبو سليمان الداراني قال : مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعائه : يا سيدى، وأملي ومؤملي ومن به تم عملي، أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ، وأعوذ بك من قلب لا يشتاق اليك ، وأعوذ بك من دعاء لا يصل إليك ، وأعوذ بك من عين لا تبكي عليك فعلمت أنه عارف فقلت له : يا فتى، إن للعارفين مقامات ، وللمشتاقين علامات . قال : وما هي؟ قلت : كتمان المصيبات ،وصيانات الكرامات ، فقال لي : عظني . فقلت : اذهب ولا ترد غيره ولا ترد خيره ولا تبخل بشيئه عنه . قال : زدني . قلت : اذهب فلا تردالدنيا ، واتخذ الفقر غنى والبلاء من الله عزوجل شفاء ، والتوكل معاشا ، والجوع حرفة ، واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته .

﴿٨٦٤﴾ عابد آخر :

جعفر بن محمد سهل السامرى قال : سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر في جبل اللكام مررت على واد كثير الأشجار والنبات ، فبينا أنا واقف أتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب في جنباته إذ سمعت صوتا أهطل مدامعي وهيج بلابل حزني فاتبعت الصوت حتى وقفني بباب مغار في سفح ذلك الوادى ، فإذا الكلام يخرج من

جوف المغار فاطلعت فيه فإذا أنا برجل من أهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول : سبحان من أخرج قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه ، سبحان من أوصل الفهم إلى عقول ذوى البصائر فهي لا تعتمد إلا عليه ، سبحان من أورد حياض المودة نفوس أهل المحبة فهي لا تحن إلا إليه ، ثم امسك فقلت:- السلام عليك يا حليف الأحزان وقرين الاشجان ، فقال : وعليك السلام ، ما الذى أوصلك إلى من قد أفرده خوف المسألة عن الأنام ، واشتغل بمحاسبة نفسه من التنطع في الكلام ؟ قلت : أوصلنى إليك الرغبة في التصفح والاعتبار . فقال : يا فتى، إن لله عزوجل عبادا قدح في قلوبهم زندا الشغف نار الومق فأرواحهم لشدة الاشتياق تسرح في الملكوت ، وتنظر إلى ما ذخر لها في حجب الجبروت . قلت : صفهم لى . قال : أولئك قوم آووا إلي كنف رحمته ، ثم قال : يا سيدى بهم فألحقنى ، ولأعمالهم فوفقنى . قلت : ألا توصينى بوصية ؟ قال : أحب الله عزوجل شوقا إلى لقائه فإن له يوما يتجلى فيه لأوليائه ، وأنشأ يقول :

قد كان لي دمع فأفنيته ... وكان لي جفن فأدميته
وكان لي جسم فأبليته ... وكان لي قلب فأضنيته
وكان لي يا سيدى ناظر ... أرى به الجو فأعميته
عبدك أضحى، سيدى ،موثقا ... لو شئت قبل اليوم داويته

﴿٨٦٥﴾ عابد آخر :

يوسف بن الحسين قال : سمعت ذا النون يقول : مررت برجل بجبل اللكام وهو ساجد يقول في سجوده : إلهي ، بك عرفتك فما حاجتى إلى غيرك .

﴿٨٦٦﴾ عابد آخر :

أبو إبراهيم الزهرى قال : كنت جائيا من المصيصة . فمررت باللكام فأحببت أن أراهم ، يعنى المتعبدين ، هناك فقصدتهم ووافيت صلاة الظهر ، وأحسبه رآنى فيهم إنسان عرفنى : فقلت له : فيكم رجل تدلونى عليه ؟ فقالوا:- هذا الشيخ الذى يصلى بنا، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر ، فقال له ذلك الرجل :- هذا رجل من ولد عبدالرحمن بن عوف وجده أبو أمه سعد بن معاذ . قال : فبش بى وسلم على كأنه قد كان يعرفنى قال : فقلت له : من أين تأكل ؟ فقال لى : أنت مقيم عندنا قلت : أما الليلة فأنا عندكم . قال : ثم مضيت معه فجعل يحدثنى ويؤانسنى حتى جاء إلى كهف جبل فقعدت، ودخل فأخرج قعبا يسع رطلا ونصفا قد أتى عليه الدهور ، فوضعه وقعد يحدثنى حتى إذا كادت الشمس تغرب اجتمعت حواليه ظباء فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى ملأ ذلك القدح ، ثم أرسلها . فلما سقط القرص حساه ثم قال : ما هو غير ما ترى، وربما احتجت إلى الشيء من هذا فتجتمع حولى هذه الظباء فآخذ حاجتى

وأرسلها قلت : أبو إبراهيم اسمه احمد بن ابراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف، معروف بالعلم والزهد ، وكان أحمد بن حنبل إذا رآه قام قائما .

﴿٨٦٧﴾ عابد آخر :

أبو صالح الدمشقي قال : كنت ادور في جبل اللكام اطلب الزهاد والعباد فرأيت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر مطرقا إلى الأرض ، فقلت له : يا شيخ ما تصنع هاهنا ؟ قال:- أنظر وأرعى . فقلت له : ما أرى بين يديك إلا الحجارة ، فما الذى تنظر وترعى . قال : فتغير لونه ثم نظر الي مغضبا وقال : أنظر خواطر قلبي ، وأرعى أوامر ربى، وبحق الذى أظهرك علىّ إلا جزت عنى ، فقلت : كلمنى بشيء أنتفع به حتى امضى . فقال : من لزم الباب أثبت في الخدم ، ومن أكثر ذكر الذنوب أكثر من الندم ومن استغنى بالله أمن العدم ، ثم تركنى ومضى .

﴿٨٦٨﴾ عابد آخر :

سرى السقطي قال : مكثت أربعين سنة أسأل الله عزوجل أن يرينى وليا من أوليائه ، قال : فلم أر أحدا ، فخرجت إلي الثغر وصعدت جبل اللكام فبينما أنا أمشى في المحجة إذ رأيت قوما جلوسا نحو ثلاثين نفسا ، مرضى عليهم ثياب خلقان ، فسلمت عليهم ووقفت فقلت : لأى شيء أنتم جلوس فى هذا القفر ؟ قالوا : نحن من هذه المدينة التى (فى) أسفل الجبل ، إذ كان رأس كل شهر فى مثل هذا اليوم ، فى مثل هذا الموضع نجلس ، فإذا كان الظهر أقبل علينا رجل من هذا الموضع فنقوم إليه فيدعو الله لنا ، فقعدت معهم ، قال : فلما أن كان الظهر أقبل رجل أسمر شديد السمرة عليه مئزر صوف ، فقرأ على كل واحد قال : فلحقته فقلت له قف على، يرحمك الله ، أكلمك فالتفت إلى وقال : يا سرى لا تعامل غيره فتسقط من عينه .

﴿٨٦٩﴾ عابد آخر :

بلغنا عن بعض السلف انه قال : مضيت إلى جبل اللكام فما رأيت أعبد من شاب أصفر اللون ، كان يصف قدميه فيصلي ركعتين من أول الليل إلى آخره فيختم فيها القرآن ثم يجلس فيعتذر إلي الصباح .

﴿٨٧٠﴾ ومن عقلاء المجانين بجبل اللكام :

بلغنا عن ذى النون المصرى قال : وصف لى رجل من أهل المعرفة فى جبل اللكام، فقصدته . فلقينى جماعة من المتعبدين فسألتهم عنه ؟ فقالوا : يا ذا النون، تسأل عن المجانين ؟ فقلت : وما الذى رأيتم من جنونه ؟ قالوا : نراه فى أكثر أوقاته هائما ساهيا يكلم فلا يجيب ، ويتكلم فلا نفقه ما يقول ، وينوح فى أكثر أوقاته على نفسه ويبكى فقلت فى نفسى : ما أحسن أوصاف هذا المجنون ، ثم قلت لهم : دلونى عليه . فقالوا :

إنه يأوى فى الوادى الفلانى . فانطلقت إلى الوادى فأشرفت على واد وعر ، فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا أنا بصوت محزون شج من وجد قلب وهو يقول :

يا ذا الذى أنس الفؤاد بذكره　　أنت الذى ما إن سواه أريد
تفنى الليالى والزمان بأسره　　وهواك غض فى الفؤاد جديد

قال ذو النون : فاتبعت الصوت فإذا أنا بفتى حسن الوجه حسن الصوت ، وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها ، نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه بالواله الحيران، فسلمت عليه فرد السلام وبقى شاخصا يقول :

أعميت عينى عن الدنيا وزينتها　　فأنت والروح شىء غير مفترق
إذا ذكرتك وافى مقلتى ارق　　من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الأجفان عن سنة　　إلا رأيتك بين الجفن والحدق

ثم قال : يا ذا النون ،مالك وطلب المجانين ؟ قلت : أو مجنون أنت ؟ قال . قد سميت به . فقلت : مسألة ؟ فقال . سل قلت : أخبرنى ، ما الذى حبب إليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك فى الأودية ؟ فقال : حبى له هيمنى ، وشوقى إليه هيجنى، ووجدى به أفردنى . ثم قال : ياليت شعرى، يا فتى ، إلى متى تتركنى مقلقلا فى محبتى ؟ فقلت : أخبرنى أين محل الحب منك ؟ وأين مسكن الشوق فيك ؟ فقال : مسكن الحب سواد الفؤاد . قلت : فما الذى تجد فى خلوتك ؟ قال : الحق سبحانه . قلت : كيف تجده ؟ قال : بحيث لا حيث . ثم قال : يا ذا النون أعجبك كلام المجانين ؟ قلت : إى والله وأشجانى ، ثم قلت له : ما صدق وجدانك للحق تعالى ؟ فصرخ صرخة ارتج لها الجبل . ثم قال : يا ذا النون هكذا موت الصادقين ، ثم سقط إلى الأرض ميتا فتحيرت فى أمره ، لا أدرى ما أصنع به ، وإذا به قد غاب عنى فلا أدرى أين ذهب .

ذكر المصطفين من عباد جبل لبنان

وهم على ضربين : معروف ومجهول فنبدأ بالمعروف .

﴿٨٧١﴾ على الجرجرائى :

كان من أستاذى بشر الحافى ، وكان ينزل جبل لبنان . القاسم بن القاسم قال : بلغنى أن بشرا الحافى لقى عليا الجرجرائى بجبل لبنان على عين ماء . قال : فلما أبصرنى قال : بذنب منى لقيت اليوم إنسيا . فعدوت خلفه وقلت : أوصنى . فالتفت إلى وقال : أمستوص أنت ؟ عانق الفقر ، وعاشر الصبر ، وعاد الهوى ، وعاف الشهوات واجعل بيتك أحلى من لحدك يوم تنقل إليه ، على هذا طاب المسير إلى الله عزوجل .

---

(٨٧١) حلية الأولياء١٠/١١٠.

ذكر المصطفين من المجهولين الأسماء من عباد جبل لبنان

﴿٨٧٢﴾ عابد :

محمد بن حسان قال : بينا أنا أدور في جبل لبنان إذ خرج على شاب قد احرقته السموم والرياح ، عليه طمر رث ، وقد سقط شعر رأسه على حاجبيه ، فلما نظر إلى ولى هاربا مستوحشا ، فقلت له : يا أخي ، موعظة لعل الله عزوجل أن ينفعني بها ، فالتفت إلى وهو مار فقال : يا أخي ، احذر الحق فإنه غيور ، ولا يحب أن يرى في قلب عبده سواه .

﴿٨٧٣﴾ عابد آخر :

إبراهيم بن الجنيد قال : حدثني أبو فروة السائح قال : بينا أنا أسح في جبل لبنان إذ جن الليل علي وأنا في بعض أوديته ، فإذا بصوت محزون وهو يقول : يا من آنسني بقربه ، وأوحشني من خلقه ، وكان عند مسرتي ارحم اليوم عبرتي ، فدنوت منه فإذا شيخ قد سقط حاجباه على عينيه . فلما أحس بي نفر وقال : إنسي أنت ؟ قلت : إنسي ، قال : إليك عني ، فمنكم فررت .

﴿٨٧٤﴾ عابد آخر :

يوسف بن الحسين قال : سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير على جبل لبنان في جوف الليل إذا أنا بعريش من ورق البلوط ،وإذا شاب قد أخرج رأسه من العريش بوجه أحسن من القمر ، فقال : شهد لك قلبي في النوازل بمعرفة درجة الفضل لك ، وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك ولا يحسن بقلبي أن يألف غيرك ؟ هيهات لقد خاب لديك المقصرون عنك ، ثم أدخل رأسه في عريشه وفاتني كلامه ، فلم أزل واقفا إلى أن طلع الفجر ثم أخرج رأسه فنظر إلى القمر فقال إلهى أشرقت بنورك السموات ، وأنارت بنورك الظلمات ، وحجبت جلالك عن العيون فوصلت به معارف القلوب ، ثم قال : بالتجائي إليك في حزني انظر إلى نظرة من ناديته فأجاب ، فوثبت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ، فقلت : رحمك الله اسألك عن مسألة ؟ قال : لا . قلت : ولم ذاك ؟ قال: ما خرج روعك من قلبي . قلت : حبيبي وما الذى أفزعك مني ؟ قال : بطالتك في يوم شغلك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ووقوفك على الظنون يا ذا النون . فوقعت مغشيا عليّ ، فما أفقت إلا بحر الشمس ، ثم رفعت رأسي فلم أره ولا العريش ، فقمت فسرت وفي منه حسرة .

﴿٨٧٥﴾ عابد آخر :

عن أبي الحارث الأولاسي قال : بلغني أن بجبل لبنان رجلا تطوى له الأرض من يومه إلى بيت المقدس ، ووصف لي مكانه فصرت إليه فإذا هو رجل قد ألبس سلامة ،

فسألته من أين المطعم ؟ فدعا بظبية كانت قريبا منه في الجبل فجاء بها إلى صخرة فيها نقرة فحلبها وسقاني من اللبن .

ومن عقلاء المجانين بجبل لبنان

﴿٨٧٦﴾ شيبان المصاب :

محمد بن أحمد بن سلمة قال : حدثني سالم قال : بينا أنا سائر مع ذى النون في جبل لبنان إذ قال لي : مكانك يا سالم حتى أعود اليك . فغاب عني في الجبل ثلاثة أيام وأنا انتظره ، إذا هاجت على النفس أطعمتها من نبات الارض وسقيتها من ماء الغدران. فلما كان بعد الثالث رجع إلى متغير اللون ذاهب العقل ، فقلت له بعد أن رجعت إليه نفسه : يا أبا الفيض ، أسبع عارضك ؟ فقال : لا ، دعني من تخويف البشرية . إني دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية أشعث أغبر نحيفا نحيلا كأنما أخرج من قبره ، ذا منظر مهول وهو يصلي . فسلمت عليه بعد ما سلم ، فرد على السلام وقام إلي الصلاة فمازال راكعا وساجدا حتى صلى العصر وأستند إلى حجر حذاء المحراب يسبح ، لا يكلمني ، فبدأته بالكلام فقلت له : رحمك الله توصيني بشيء ؟ ادع الله عزوجل لي بدعوة . فقال : يا بني آنسك الله تعالى بقربه ، ثم سكت . فقلت : زدني . فقال : يا بني من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزا من غير عشيرة ، وعلما من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنسا من غير جماعة .

ثم شهق شهقة فلم يفق إلا بعد ثلاثة أيام حتى توهمت أنه ميت . فلما كان بعد ثلاثة أيام قام فتوضأ من عين ماء إلي جنب الكهف وقال لي : يا بني، كم فاتني من الفرائض ؟ صلاة أو صلاتان أو ثلاث ؟ قلت : قد فاتتك صلاة ثلاثة أيام بلياليهن فقال :

إن ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب أذهب عقلي

وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين ، وقد أنست بذكر رب العالمين ، انصرف عني بسلام ، فقلت له : يرحمك الله وقفت عليك ثلاثة أيام رجاء الزيادة ، وبكيت فقال: أحبب مولاك ولا ترد بحبه بدلا ، فالمحبون لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد، وهم أصفياء الله وأحباؤه .

ثم صرخ صرخة فحركته فإذا هو قد فارق الدنيا ، فما كان إلا هنية وإذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل حتى واروه تحت التراب فسألت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا : شيبان المصاب ، قال سالم : فسألت أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنونا خرج من أذى الصبيان . قلت : تعرفون من كلامه شيئا ؟ قالوا نعم ، كلمة واحدة كان يغنى بها إذا ضجر : (إذا بك لم أجن يا حبيبي فبمن ؟) قال سالم : فقلت عمى والله عليكم .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

﴿٨٧٧﴾ عباس المجنون :

عن ابن المبارك قال : صعدت جبل لبنان فإذا برجل عليه جبة صوف مفتقة الاكمام ، عليها مكتوب (لا تباع ولا تشترى) ، قد ائتزر بمئزر الخشوع ، واتشح برداء القنوع . فلما رآني اختفي وراء شجرة . فناشدته بالله فظهر فقلت : إنكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة ، وتقاسون هذه القفار الموحشة ، فضحك ووضع كمه على رأسه وأنشأ يقول :

يا حبيب القلوب من لى سواكا ؟ ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا

أنت سؤلى ومنيتى وسرورى قد أبى القلب أن يحب سواكا

ليس سؤلى من الجنان نعيم غير أنى أريدها لأراكا

قال : ثم غاب عنى فتعاهدت ذلك الموضع سنة لأقع عليه فلم أره فلقينى غلام أبى سليمان الدارانى فسألته عنه وأعطيته صفته فبكى وقال : واشوقاه إلى نظرة أخرى منه ، فقلت : من هو ؟ قال : ذلك عباس المجنون ، يأكل فى كل شهر أكلتين من ثمار الشجر ونبات الارض ، يتعبد منذ ستين سنة .

ومن عباد جبل الطور

﴿٨٧٨﴾ عابد :

سهل بن عيسى الجبلى قال : كنت عند إبراهيم بن شيبان فسألوه عن وصف العارف ؟ فقال : كنت على جبل الطور مع شيخى أبى عبدالله المغربى ومعنا نحو من سبعين رجلا ، أقل أو أكثر ، فأتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع فكنا إذا صلينا قام فصلى معنا ، وإذا تجارينا العلم قعد يستمع إلينا فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة فى مكان فيه عشب ، وكانت أيام الربيع ، فتكلم الشيخ علينا فى علوم المعارف فرأيت الشاب يتنفس ، فاحترق ما بين يديه من العشب ، ثم غاب فلم أره بعد ذلك ، فقال الشيخ : هذا هو العارف ، وهذا وصفه .

ومن عباد جبال بيت المقدس

﴿٨٧٩﴾ عابد :

محمد بن أحمد النيسابورى قال : سمعت ذا النون يقول : بينا أنا فى بعض جبال بيت المقدس سمعت صوتا وهو يقول : ذهبت الآلام عن أبدان الخدام وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام ، وألفت أبدانهم طول القيام بين يدى الملك العلام . فتبعت الصوت فإذا شاب أمرد قد علا وجهه اصفرار يميل ميل الغصن إذا ميلته الريح ، وعليه

---

(٨٧٧) حلية الأولياء ١٠/١٤٥.

شملة قد اتزر بها ، وأخرى قد أتشح بها ، فلما رآني توارى عني بالشجر فقلت له : أيها العالم ، الجفاء ليس من أخلاق المؤمنين . فكلمني وأوصني ، فخر ساجدا وجعل يقول : هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك ، والف محبتك فيا إله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احجبني عن القاطعين لي عنك ، قال ذو النون : ثم غاب عني فلم اره .

ومن عابدات جبال بيت المقدس

﴿٨٨٠﴾ عابدة :

محمد المبارك الصوري قال : بينما أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل ، فإذا هي امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فسلمت فردت فقالت:يا هذا ، من أين أقبلت ؟ فقلت : رجل غريب . قالت : يا سبحان الله ، وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس طعم الدواء ؟ فقلت وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء ؟ فبكيت . فقالت مم بكاؤك ؟ ما أسرع ما وجدت طعم الدواء؟ فقلت أولا يبكي العليل إذا وجد طعم العافية ؟ قالت : لا قلت : لم ؟ قالت لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء ، ولا خدم البكاء خادم هو أحب إليه من الشهيق والزفير في البكاء . قلت : علميني رحمك الله فإني أراك حكيمة ، فأنشأت تقول :

دنياك غرارة فذرها ... فإنها مركب جموح
دون بلوغ الجهول منها ... منيته ، نفسه تطيح
لا تركب الشر واجتنبه ... فإنه فاحش قبيح
والخير فاقدم عليه ترشد ... فإنه واسع فسيح

فقلت: زيديني فقالت: أحب ربك شوقا إلي لقائه، فإن له يوما يتجلى فيه لأوليائه

﴿٨٨١﴾ زهراء الوالهة :

ومن عقلاء المجانين مجنونة في جبل من جبال بيت المقدس : يقال لها زهراء الوالهة

محمد بن سلمة قال : سمعت ذا النون المصري يقول : بينا أنا في بعض أودية بيت المقدس إذ سمعت صوتا يقول : يا ذا الأيادي التي لا تحصى ، ويا ذا الجود والبقاء متع بصر قلبي من الجولان في بساتين جبروتك ، واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف ، وأعذني من مسالك المتحيرين بجلال بهائك يا رءوف ، واجعلني لك في جميع الحالات خادما وطالبا ، وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبي في الفضل صاحبا ، قال ذو النون : فطلبت الصوت حتى ظهر لي ، فإذا امرأة كأنها العود المحترق ، وعليها درع من الصوف ، وخمار من الشعر أسود قد أضناها الجهد وأفناها الكمد وذوبها الحب ، وقتلها الوجد ، فقلت لها : السلام عليك ، فقالت : وعليك السلام يا ذا النون فقلت : لا إله إلا

الله كيف عرفت اسمي ولم تريني ؟ قالت : كشف عن سرى الحبيب فرفع عن قلبى حجاب العمى فعرفني اسمك ، فقلت : ارجعى إلى مناجاتك . فقالت : أسألك يا ذا البهاء أن تصرف عني شر ما أجد فقد استوحشت من الحياة .، ثم خرت ميتة ، فبقيت متحيرا متفكرا ، فأقبلت عجوز كالوالهة فنظرت إليها ثم قالت : الحمد لله الذي كرمها، قلت : من هذه ؟ فقالت : ألم تسمع بزهراء الوالهة ؟ هذه ابنتى توهم الناس منذ عشرين سنة أنها مجنونة وإنما قتلها الشوق إلي ربها .

ومن عباد جبال المغرب

﴿٨٨٢﴾ عابد :

عن ذى الكفل أخى ذى النون قال : سمعت ذا النون يقول : بينا أنا في جبال المغرب إذ وقعت على رجل عابد فى رأس جبل ، فسلمت عليه ، فأطرق إلى الأرض ثم رفع رأسه وقال : وعليكم السلام . قال ذو النون : فقلت له : ما مقامك فى هذا المكان ؟ فقال : معى بضيعة قد هربت بها من الأسواق وقد جئت بها لأدفنها فى هذا المكان ، قلت : وما بضاعتك هذه ؟ قال : عقد توحيدى وخالص ضمير مكنونى قلت : لو أنست بالناس ، قال : منهم هربت ، وقد قصدت إلى من قصده غيرى من الراجين ، فوجدوه مؤنسا ، ثم رفع طرفه نحو السماء ثم قال : أنت أنت . قال ذو النون : فرفعت طرفى فى موضع رفع طرفه ورددت طرفى فلم اره .

ومن عباد جبال الإسكندرية

﴿٨٨٣﴾ عابد :

جعفر بن النعمان الرازى قال : قال إبراهيم بن أدهم ذات يوم : يا أهل الشام تعجبون منى ؟ وإنما العجب من الرجل الإسكندرانى ، فإنى طلبته فى جبال الاسكندرية حتى وقعت عليه بعد ثمانية أيام وهو يصلى كأنه مدهوش . ثم حانت منه التفاتة إلي فقال لى : من أنت ؟ قلت : رجل أعرابى . قال : هل عندك حديث تحدثنا به ؟ قال فحدثته بخمسة أحرف فغشى عليه و أنا أنظر ، ثم أفاق فقال : خذ أنت هاهنا حتى آخذ أنا هبنا . فطلبته بعد فلم أقدر عليه .

ومن عباد جبل المقطم

﴿٨٨٤﴾ عابد :

يوسف بن الحسين قال: سمعت ذا النون المصرى يقول: وصف لى رجل فى جبل المقطم فقصدته فرأيت رجلا متعبدا فمكثت معه أربعين يوما لا أكلمه، ثم استخرت الله تعالى يوما فى كلامه، وسألت الله أن يوفقه لى. فقلت أيها الشيخ فيم النجاة ؟ فقال: فى التقوى والمراقبة. فقلت: زدنى. فقال: فر من الخلق ولا تستأنس بهم، فقلت له: زدنى

فقال: إن لله عبادا نظروا إلى باطن الدنيا لما نظر الخلق إلي ظاهرها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم؟ إنهم قوم صافوه بالعقول ودققوا له الفطن فسقاهم كأسا من محبته فهم فى عطشهم أرْوياء وفى ريهم عطاش. قال: فقلت له: زدنى . فقال إنهم أقوياء فى توكلهم .

ومن عباد جبال الاقرع

﴿٨٨٥﴾ عابد :

قال بشر بن الحارث : كنت مارا فى جبال الشام فأتيت على جبل يقال له الاقرع ،فإذا أنا بشاب قد نحل جسمه ورق جلده ، وعليه ثوب من صوف ، فسلمت عليه فرد على ، فقلت فى نفسى : أقول له عظنى وأبلغ ، فقال لى ، قبل أن أكلمه فأجاب عن سرى : عظ نفسك بنفسك ، وفك نفسك من حبسك ، ولا تشغل بموعظة غيرك من جنسك ، واذكر الله في الخلوات يقك السيئات ، وعليك بالجد والاجتهاد ، ثم بكى وجعل يقول: شغلت النفوس بالقليل الفانى ونحبت الأبدان بالتسويف والأمانى . ثم قال : يا بشر ، وما رآنى وما عرفنى قبل ذلك ، إن لله عبادا خالط قلوبهم الحزن ، فأسهر ليلهم وأظمأ نهارهم ، وأبكى عيونهم ، كما وصفهم ربهم فى كتابه ﴿ **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون** ﴾

ذكر المصطفين من عباد جبال الشام المجهولة الأسماء

﴿٨٨٦﴾ حميد بن جابر الأمير الشامى :

إبراهيم بن بشار قال: كنت يوما مارا مع إبراهيم بن أدهم فى صحراء إذ أتينا على قبر مسنم، فترحم عليه وبكى. فقلت: من هذا ؟ فقال: هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها، كان غرقا فى بحار الدنيا ثم أخرجه الله عزوجل منها فاستنقذه ، لقد بلغنى أنه سر ذات يوم بشيء من ملاهى ملكه ودنياه وغروره وفتنته. قال: ثم نام فى مجلسه ذلك مع من يخصه من أهله. قال: فرأى رجلا واقفا على سريره وبيده كتاب، فناوله ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب : لا تؤثرن فانيا على باق ، ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك ، فإن الذى أنت فيه جسيم لولا أنه عديم ، وهو ملك لولا أن بعده هلك ، وهو فرح وسرور لولا أنه لهو وغرور ، وهو يوم لو كان يوثق له بغد ، فسارع إلى أمر الله عزوجل فإن الله قال : ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين**﴾ قال : فانتبه فزعا وقال : هذا تنبيه من الله عزوجل وموعظة . فخرج من ملكه، ولا يعلم به ، وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغتنى قصته وحدثت بأمره قصدته فسألته فحدثنى ببدو أمره وحدثته ببدو أمرى ، فما زلت أقصده حتى مات، ودفن ههنا ، فهذا قبره رحمه الله

﴿٨٨٧﴾ عابد آخر :

بشر بن الحارث قال : استقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباءة قد عقدها مستوفرا كأنه وحشي ، فقلت له: رحمك الله من أين جئت ؟ قال لي: جئت من عنده، فقلت وإلى أين تذهب ؟ فقال: إليه فقلت له: ففيم النجاة رحمك الله؟ قال: في التقوى والمراقبة لمن أنت له مبتغ ، قلت : فأوصني . قال : لا أراك تقبل ، قلت : أرجو أن أقبل إن شاء الله ، قال : فر منهم ولا تأنس بهم واستوحش من الدنيا فإنها تعرضك للعطب ، ثم قال : من عرف الدنيا لم يطمئن اليها ومن أبصر ضررها أعد لها دواءها ، ومن عرف الآخرة ألح في طلبها ومن توجمها اشتاق إلى ما فيها فهان عليه العمل.

ثم قال : فكيف لو توهمت من يملكها ومن زخرفها ومن قال لها : كوني فكانت وتزيني فتزينت ؟ والتشوق إلي مالكها أولي بقلوب المشتاقين ، وأطيب لعيش المستأنسين.

ثم قال : قد أنسوا بربهم فالأمر فيما بينهم وبينه سليم ، صافوه بالعقول ، ودققوا له الفطن ، فسقاهم من كأس حبه شربة فظلوا في عطشهم أروياء ، وفي رويهم عطاشا .

ثم قال : يا هذا ، أتفهم ما أقول وإلا فلا تتعبني ؟ قلت : بلى رحمك الله إني أفهم جميع ما قلت : قال : الحمد لله الذي فهمك . قال : ورأيت في وجهه السرور ثم قال : خذ إليك نعم هم الذين لا يملون كاساته من تحفه ، فالحكمة إلى قلوبهم سائلة متواصلة ، لأنهم الأكياس الذين لم تدنسهم المطامع ولم تقطعهم عن الله عزوجل القواطع ، ليوث في تعززهم ، أغنياء في توكلهم ، أقوياء في تقلبهم ، قد قطعتهم الخشية وولهتهم الغربة نعيمهم اليقين ، وروحهم السكون ألين الخلق عريكة وأشده حياء ، وأشرفه مطلبا لا يركنون إلى الدنيا جزعا ، ولا يتطاولون ولا يتماوتون ، فهم صفوة الله عزوجل من خلقه ، وضنائن من خالص عباده ، ثم قال لي : إن القلوب الحية من درن هذا لها مقنع ، نفعنا الله وإياك بما علمنا وسلمنا وإياك مما علمنا ، السلام عليك ورحمة الله . قال بشر : فطلبت إليه ، فأبي علي وقال : لست أنساك فلا تنسني ، ثم مضى وتركني قال بشر : فلقيت عيسى بن يونس فحدثته بقصته فقال لي : لقد أنس بك ذلك الرجل الصالح ، إنه رجل من خيار الناس يأوى في الجبل وإنما يدخل إلي المدينة في كل جمعة لصلاة الجمعة ويبيع في ذلك اليوم حطبا يكفيه إلى الجمعة الأخرى ، وعجبا له كيف كلمك ؟ لقد حفظت عنه كلاما حسنا .

﴿٨٨٨﴾ عابد آخر :

ابن مسروق قال : سمعت سريا يقول : بينا نحن نسير في بلاد الشام ملنا عن الطريق ناحية جبل عليه عابد ، فقال رجل من القوم : إنا قد ملنا عن الطريق ،وهاهنا

عابد فميلوا بنا إليه نسأله ، لعل الله عزوجل يوفقه يكلمنا ، فملنا إليه فوجدناه يبكى ، قال سرى : فقلت له ما أبكى العابد ؟ قال : مالي لا أبكى ؟ وقد توعرت الطريق وقل السالكون فيها و هجرت الأعمال وقل الراغبون فيها ، وقل الحق ودرس هذا الأمر فلا أراه إلا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ، ويفارق الأعمال ، قد افترش الرخصة ، وتمهد التأويل ، واعتل بزلل العاصين ، ثم صاح صيحة وقال : كيف سكنت قلوبهم إلي روح الدنيا ، وانقطعت عن روح ملكوت السماء ؟ ثم جعل يقول : واغماه من فتنة العلماء ، واكرباه ، من حيرة الادلاء ، وجال جولة ثم قال : أين الابرار من العلماء ؟ بل أين الاخيار من الزهاد ؟ ثم بكى وقال : شغلهم والله ذكر طول الوقوف ، وهم الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال : أنا أستغفر الله من شهوة الكلام ، تنحوا عنى ، فخليناه يبكى وقد ملئنا منه غما وهما .

﴿٨٨٩﴾ عابد آخر :

محمد بن أحمد الشمشاطى قال : سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر بين جبال الشام إذا بشيخ على تلعة من الأرض قد تساقطت حاجباه علي عينيه كبرا ، فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم جعل يقول : يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ، ويا من قصده الزاهدون ، فوجدوه حبيبا ، ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم أنشأ يقول :

وله خصائص مصطفون لحبه ... اختارهم فى سالف الأزمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ... فهم ودائع حكمة وبيان

﴿٨٩٠﴾ عابد آخر :

أبو عثمان سعيد بن الحكم قال : سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى بلاد الشام فإذا أنا بعابد قد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلي استتر بين تلك الأشجار ، ثم قال : أعوذ بك سيدى ممن يشغلنى عنك ، يا حبيب التوابين ، ومعين الصادقين ، وغاية أمل المحبين ، ثم صاح : واغماه من طول البكاء (وطول الحزن) واكرباه ، من طول المكث فى الدنيا ، ثم قال : سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه، فلا شيء الذ عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته ، ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس قدوس فناديته : أيها العابد قف لى ، فوقف وهو يقول : اقطع عن قلبى كل علاقة، واجعل شغله بك دون خلقك ، فسلمت عليه ثم سألته أن يدعو الله لى فقال خفف الله عليك مؤن نصب السير إليه ، وأداك إلي رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة ، ثم سعى بين يدى كالهارب من السبع .

ومن عابدات جبال الشام

﴿٨٩١﴾ عابدة :

عبدالملك بن هاشم قال : سمعت ذا النون يقول : كنت سائرا فى بعض جبال الشام فإذا أنا بكوخ فقصدته فإذا أنا بعجوز قد عميت من البكاء . فدنوت منها فسلمت وقلت : يا عجوز ، حدثينى ما الغنى ؟ قالت : الزهد فى الدنيا ، قلت : فما الزهد فى الدنيا؟ قالت ترك طلب المفقود حتى يفقد الموجود .

ذكر المصطفين من عباد جبال غير معروفة المكان

﴿٨٩٢﴾ عابد في جبل :

عن مسعر أن عابداً كان يتعبد فى جبل ، يؤتى بقوته كل يوم قرصين ، قال سفيان: وقال غير مسعر : كان يأتيه طير أبيض . قال فأتاه ذات يوم بقوته فجاءه سائل فأعطاه أحد القرصين ، ثم أتاه سائل آخر فكسر القرص الثانى نصفين فأعطاه النصف وبقى النصف لنفسه ، ثم قال والله : ما هذا النصف بالذى يغنى عن هذا شيئا ولا هذا النصف بالذي يكفيني ، ولأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان ، فسلم القرص كله للسائل وبات طاويا ، فأتى فى منامه فقيل له : سل فقال : أسأل المغفرة ، فقيل له : هذا شيء قد أعطيته فسل ، قال أسأل أن يغاث الناس ، قال : وكان عام جدب فأغيثوا .

﴿٨٩٣﴾ عابد آخر على الجبل :

أبو الهيثم عن عبدالله بن غالب أنه حدثه قال : خرجت إلي الجزيرة فركبت السفينة فأرفت بنا إلى ناحية قرية عادية فى سفح جبل خراب ليس فيها أحد ، قال : فخرجت فطوفت فى ذلك الخراب أتأمل آثارهم وما كانوا فيه إذ دخلت بيتا يشبه أن يكون مأهولا ، قال فقلت : إن لهذا البيت لشأنا . قال : فرجعت إلى أصحابى فقلت : إن لى إليكم حاجة ، قالوا : وما هى ؟ قلت : تقيمون على ليلة . قالوا : نعم ، قال : فدخلت ذلك البيت فقلت إن يكن له أهل فسيأوون إليه إذا جاء الليل ، فلما أن جاء الليل سمعت صوتا قد انحط من رأس الجبل ، يسبح الله ويحمده ويكبره . فلم يزل الصوت يدنو كذلك حتى دخل البيت ، قال : ولم أر فى ذلك البيت شيئا إلا جرة ليس فيها شيء ، ووعاء ليس فيه طعام ، فصلى ما شاء الله أن يصلى ، ثم انصرف إلى ذلك الوعاء فأكل منه طعاما ، ثم حمد الله تعالى ، ثم أتى تلك الجرة فشرب منها شرابا ، ثم قام فصلى حتى أصبح .

فلما أصبح أقام الصلاة فصليت معه فقال : رحمك الله دخلت بيتى بغير اذنى ؟ قال : قلت رحمك الله لم أرد الا الخير ، وقلت : رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه

طعاما وقد نظرت قبل ذلك فلم أر فيه شيئا ، وأتيت تلك الجرة فشربت منها شرابا وقد نظرت قبل ذلك فلم ار فيها شيئا ، قال : أجل ١٠ من طعام أريده من طعام الناس إلا اكلته من هذا الوعاء ، ولا شراب أريده من شراب الناس إلا شربته من هذه الجرة . قال : قلت: وإن أردت السمك الطرى ؟ قال : وإن أردت السمك الطرى ، فقلت : رحمك الله إن هذه الأمة لم تؤمر بالذى صنعت أمرت بالصلاة فى الجماعة وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، فقال : ههنا قرية فيها كل ما ذكرت وانا منتقل إليها . قال : فكاتبنى حينا ثم انقطع عنى كتابه فظننت انه مات ، وكان عبدالله بن غالب لما مات وجد من قبره ريح المسك .

﴿٨٩٤﴾ عابد آخر على جبل :

قال محمد بن الحسين : حدثنى أحمد بن سهل : حدثنى أبو فروة السائح ، وكان والله من العاملين لله عزوجل بمحبته ، قال : بينا أنا اطوف فى بعض الجبال إذ سمعت صدى جبل فقلت : إن هاهنا لأمرا ما ، فاتبعت الصوت فإذا أنا بهاتف يهتف : يا من آنسنى بذكره واوحشنى من خلقه ، وكان لى عند مسرتى ، ارحم اليوم عبرتى وهب لى من معرفتك ما ازداد به تقربا إليك يا عظيم الصنيعة إلى اوليائه اجعلنى اليوم من أوليائك المتقين .

قال : ثم سمعت صرخة ولم ار احدا ، فأقبلت نحوها فإذا انا بشيخ مغشى عليه قد بدا بعض جسده ، فغطيته ثم لم ازل عنده حتى افاق فقال : من أنت رحمك الله ؟ قلت : رجل من بنى آدم ، قال : إليكم عنى فمنكم هربت . قال : ثم بكى وقام ، فانطلق وتركنى . فقلت : رحمك الله دلنى على الطريق ، فأومأ بيده الى السماء .

﴿٨٩٥﴾ عابد آخر على جبل :

محمد بن أبى عبدالله الخزاعى قال : حدثنى رجل من أهل الشام أنه دخل كهف جبل فى ناحية عن طريق الناس ، فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه ، وإذا هو يقول : إن كنت تطيل جهدى فى دار الدنيا وتطيل شقائى فى الآخرة فلقد أوهمتنى وأسقطتنى من عينك أيها الكريم . قال : فسلمت فرفع رأسه فإذا دموعه قد بلت الأرض فقال : ألم تكن الدنيا لكم واسعة واهلها لكم أناسا ؟ فلما رأيت من عقله ما رأيت قلت له : رحمك الله اعتزلت الناس واغتربت فى هذا الموضع ؟ فقال : وانت يا أخى فحيثما ظننت انه اقرب لك الى الله عزوجل فابتغ الى ذلك سبيلا فلن يجد مبتغوه من غيره عوضا . قال : قلت فالمطعم ؟ قال : أقل ذلك عند الحاجة اليه إذا اردنا ذلك : فنبت الأرض وقلوب الشجر ، قال فقلت : ألا أخرجك من هذا الموضع فآتى بك أرض الريف

والخصب ؟ قال : فبكى ثم قال : إنما الريف والخصب حيث يطاع الله عزوجل ، وأنا شيخ كبير اموت الآن ، لا حاجة لى بالناس .

﴿٨٩٦﴾ عابد آخر في جبل

أو حفص عمر بن عبدالله المؤذن قال : قال قاسم الجرعن : خرجت حاجا على طريق الشام ، فبينا أنا أسير فى الليل إذ غلطت الطريق فسمعت صيحة فإذا انا بجماعة قد مسهم من الغلط مثل الذى مسنى وقد وقفوا على رجل من المتعبدين فى جبل وهو يبكى ويقول فى بكائه : اترى بكائى نافعى عندك ومنقذ رقبتى من حكمك ؟ أتراك آخذا من نفسى بحقك وموبخها على رؤوس الاشهاد بما ضيعت من امرك ؟ ثم صاح ؟ آوه لكشف سترك عنى ، آوه لوقوفى بين يديك قد غلطت الطريق ، فمن لي ولكم بالاستقامة على وجهها ؟ ثم قال : يا دليل الادلاء دلنى ودلهم ولا تحيرنى وإياهم .

قال : فكشف لنا عن الطريق فسلكناها وتركناه واقفا فى صومعته .

﴿٨٩٧﴾ عابد آخر في جبل

بلغنا عن أبي الحارث احمد بن الحارث الاولاشى أنه قال : رأيت رجلا على رأس جبل كأنه شن بال شاخصا ببصره نحو السماء لا يفتر عن الذكر ، فسألته المقام معه ، فقال : إن اطقت ما طوقت فأقم وإلا فامض عنى ، قلت : وما هو ؟ قال : يكون الذهب والفضة عندك كالحصى والمدر ، والسباع والهوام كالطير والأنعام ، وخوفك من جنسك كخوفك من السباع ، وخوفك من صحبتهم على دينك كخوفك من الشيطان ، فلعلك تنال ما تريد ، ومتى كان الذهب والفضة أكبرفى قلبك فإنك ستميل الي الأكبر ، ومتى هبت السباع أوشك ان تبعد الي الأمن ، ومتى أنست بالمخلوقين أوشك أن تهرب من الوحشة وثلاثة أشياء هن تمام الامر : ان تعلم انك مبلتى لا محالة وأن لك رزقا مقسوما وكذلك اجل معلوم ، والثالث : ان تقصر الأمل ، فهنالك لا تبالي اين حللت من البلاد ؟ ولا من شاهدت من العباد ؟ فتقدم إن شئت على بصيرة وإلا فتأخر على علم بضعف وعجز . قلت : صف لى ما يزيد عنى صبرى . قال : تعلم ان الله عزوجل ناظر اليك ، فقد روى فى بعض الاخبار : [illegible] بعينى ما يتحمل المتحملون من اجلى ، وما يكابد المكابدون فى طلب مرضاتى » فإذا [illegible] ت ان صبرك يرضى مولاك صبرت قلت : فما السبيل الى الرضاء ؟ قال : [illegible] بأن المولى عادل فى قضائه غير متهم فيما حكم ، قلت : فما معنى الرضاء [illegible] : سرور القلب بمر القضاء ؟ ثم قال : لا تنم إلانوم يقظان، وكيف يأمن من لم [illegible] الأمان ؟ وبادر قبل الفوت . واستعن على تصفية الطعمة بالقلة والتمس الصمت بقا [illegible] الخلطاء ، واتبع قول الرسول صلي الله عليه وسلم وقول السلف،

ولا تميلن إلى محدثات الأمور . فكل محدثة بدعة ، واعلم أن الله يراك فاتقه ، وقم له بالقسط على نفسك ، وتفرد بالفرد إذ كنت له عبدا ، وتجرد من الهموم الشاغلة ، واجعل الهم واحدا تروح في العاجلة والآجلة .

﴿٨٩٨﴾ عابد آخر في جبل

بلغنا عن بعض السلف أنه قال : رأيت في بعض الجبال شابا أصفر اللون غائر العينين ، مرتعش الأعضاء ، لا يستقر على الأرض ، كان به وخز الأسنة ، ودموعه تتحادر فقلت له : من أنت ؟ فقال : أبق من مولاه . قلت : فتعود وتعتذر . فقال : العذر يحتاج الى إقامة حجة فكيف يعتذر المقصر ؟ فقلت : تتعلق بمن يشفع فيك . فقال : كل الشفعاء يخافون منه ؟ قلت : فمن هو قال : مولاى رباني صغيرا فعصيته كبيرا ، شرط لي فوفاني ، وضمن لي فأعطاني ، فخنته في ضماني ، وعصيته وهو يراني ، فواحيائي من حسن صنعه وقبيح فعلي . فقلت : أين هذا المولي ؟ فقال : أين توجهت لقيت أعوانه، واين استقرت قدمك ففي داره ، فقلت : ارفق بنفسك فربما أحرقك هذا الخوف. فقال : الحريق بنار خوفه – لعله يرضى – أحق وأولى ثم أنشأ يقول :

لم يبق خوفك لي دمعا ولا جلدا لا شك أني بهذا ميت كمدا
عبد كئيب أتى بالعجز معترفا وناره تحرق الأحشاء والكبدا
ضاقت مساكنه في الأرض من وجل فهب له منك لطفا أن لقيك غدا

فقلت : يا غلام الامر أسهل مما تظن ، فقال : هذا من فتنة البطالين ، هبه تجاوز وعفا ، اين آثار الإخلاص والصفاء ؟ ثم صاح صيحة ، فخرجت عجوز من كهف الجبل، عليها ثياب رثة .فقالت : من أعان على البائس الحيران ؟ فقلت : يا أمة الله دعوته الى الرجاء ؟ فقالت : قد دعوته الى ذلك فقال : الرجاء بلا صفاء شرك . قلت : من انت منه؟ قالت : والدته . فقلت : أقيم عندك اعينك عليه ؟ فقالت : خله ذليلا بين يدى قاتله عساه يراه بعين معين فيرحمه ، فلم ادر مما ذا اعجب ؟ من صدق الغلام في خوفه او من قول العجوز وصدقها ، انتهى ذكر عباد الجبال بحمد الله ومنه .

ذكر المصطفين من عباد الجزائر

﴿٨٩٩﴾ عابد

عبيدالله بن ابى نوح قال : لقيت رجلا من العباد في بعض الجزائر منفردا فقلت : يا أخي ما تصنع هاهنا وحدك ؟ اما تستوحش ؟ قال : الوحشة في غير هذا الموضع أعم . قلت: مذ كم هاهنا ؟ قال : منذ ثلاثون سنة . قلت : فمن أين المطعم ؟ قال : من عند المنعم. قلت: فهاهنا في القرب منك شيء تعول عليه إذا احتجت اليه من المطعم رجعت

اليه، قال: ما أكرثك بما قد كفيته وضمن لك ،قلت: أخبرني بأمرك . قال: مالي أمر غير ما ترى، غير أني أظل في هذا الليل والنهار متكلا على كرم من لا تأخذه سنة ولا نوم .

قال : ثم صاح صيحة أفزعني فوثبت وسقط مغشيا عليه ، فتركته على تلك الحال ومضيت .

﴿٩٠٠﴾ عابد آخر

بلغنا عن عبدالواحد بن زيد أنه قال : ركبنا في مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة فإذا فيها رجل يعبد صنما ، فقلنا له : من تعبد ؟ فأومأ الي الصنم ، فقلنا : إن معنا في المركب من يسوى مثل هذا . ليس هذا بإله يعبد . قال : فأنتم لمن تعبدون ؟ قلنا : الله عزوجل قال : وما الله ؟ قلنا : الذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه وفي الاحياء والاموات قضاؤه فقال ، كيف علمتم به ؟ قلنا : وجه هذا الملك إلينا رسولا كريما فأخبرنا بذلك ، قال : فما فعل الرسول ؟ قلنا : لما ادى الرسالة قبضه الله . قال : فما ترك عندكم علامة ؟ قلنا : بلى ترك عندنا كتاب الملك ، قال : أروني كتاب الملك فينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا ، قال : فأتيناه بالمصحف فقال : ما اعرف هذا ، فقرأنا عليه سورة من القرآن فلم نزل نقرأ ويبكي حتى ختمنا السورة . فقال : ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الاسلام وسورا من القرآن فلما جن علينا الليل وصلينا العشاء أخذنا مضاجعنا ، فقال لنا : يا قوم هذا الإله الذي دللتموني عليه إذا جن عليه الليل ينام ؟ قلنا لا يا عبدالله ، هو عظيم قيوم لا ينام . قال : بئس العبيد انتم ، تنامون ومولاكم لا ينام ، فأعجبنا كلامه ، فلما قدمنا عبادان قلت لأصحابي : هذا قريب عهد بالإسلام فجمعنا له دراهم وأعطيناه فقال : ما هذه ؟ قلنا : تنفقها . قال لا إله إلا الله ، دللتموني على طريق ما سلكتموها ، انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه ولم يضيعني – يضيعني وانا اعرفه . فلما كان بعد ايام قيل لي : إنه في الموت ، فأتيته فقلت : هل من حاجة ؟ فقال : قضى حوائجي من جاء بكم الى جزيرتي ، قال عبدالواحد : فحملتني عيني فنمت عنده . فرأيت مقابر عبادان روضة وفيها قبة وفي القبة سرير عليه جارية لم نر احسن منها ، فقالت : سألتك بالله إلا ما عجلت به فقد اشتد شوقي اليه ، فانتبهت فإذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته ، فلما جن الليل نمت فرأيته في القبة مع الجارية وهو يقرأ ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾.

ذكر المصطفين من عباد السواحل

(٩٠١) عابد بسيراف

سعيد بن ثعلبة الوراق قال : بينا أنا ذات ليلة مع رجل من العابدين على الساحل بسيراف فأخذ في البكاء ، فلم يزل يبكي حتى خفنا طلوع الفجر ، ولم يتكلم بشيء ، ثم قال : جرمي عظيم ، وعفوك كثير ، فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم . قال : فتصارخ الناس من كل ناحية .

(٩٠٢) عابد آخر

أحمد بن فارس قال : حدثني أبو بكر الكتاني قال : كنت أنا وأبو سعيد الخراز ، وعباس بن المهتدى ، وآخر ،نسير بالشام علي ساحل البحر : إذا شاب يمشي معه محبرة ظننا انه من أصحاب الحديث .

فقال له أبو سعيد : يافتي على أى طريق تسير ؟ فقال :ليس أعرف إلا طريقين : طريق الخاصة وطريق العامة ، فأما طريق العامة الذى انتم عليه ، وأما طريق الخاصة فباسم الله ، وتقدم إلى البحر ومشى حيالنا على الماء فلم نزل نراه حتي غاب عن أبصارنا .

(٩٠٣) عابد آخر

عباد ، أبو عتبة الخواص ، قال : حدثني رجل من الزهاد ممن يسيح فى الجبال قال: لم تكن لى همة فى شيء من الدنيا ولا لذة إلا فى لقياهم ، يعنى الأبدال والزهاد . قال فبينا أنا ذات يوم على ساحل من سواحل البحر ليس يسكنه الناس ولا ترقي اليه السفن إذا انا برجل قد خرج من تلك الجبال ، فلما رآنى هرب وجعل يسعى واتبعته اسعى خلفه فسقط على وجهه وأدركته، فقلت : ممن تهرب رحمك الله ؟ فلم يكلمنى . فقلت : إني اريد الخير فعلمنى ، فقال : عليك بلزوم الحق حيث كنت ، فوالله ما انا بحامد لنفسى فأدعوك الى مثل عملها ، ثم صاح صيحة فسقط ميتا فمكثت لا ادرى كيف اصنع به ؟ قال : وهجم الليل علينا فتنحيت فنمت ناحية عنه ، فرأيت فى منامى أربعة نفر هبطوا عليه من السماء علي خيل فحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه . فاستيقظت فزعا للذى رأيت ، فذهبت عنى وسنة النوم بقية الليل فلما اصبحت انطلقت الى موضعه فلم اره فيه ، فلم أزل اطلب أثره وانظره حتى رأيت قبرا جديدا فظننت انه القبر الذى رأيت فى منامى .

(٩٠٤) عابد آخر

أبو عبدالرحمن المغازلى قال : قال رجل ببلاد الشام فى بعض تلك السواحل : لو بكى العابدون على الإشفاق حتى لم يبق فى أجسادهم جارحة إلا أدت ما فيها من الدم

والودك دموعا جارية ، ويقيت الأبدان يبسا خالية تتردد فيها الأرواح إشفاقا ووجلا من يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ، لكانوا محقوقين بذلك ، ثم غشي عليه .

﴿٩٠٥﴾ عابد آخر

إسرافيل قال سمعت ذا النون يقول : سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول: إن لله تعالى عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا وقصدوا اليه، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب ، صحبوا الدنيا بالأشجان، وتنعموا فيها بطول الأحزان، فما نظروا إليها بعين راغب ، ولا تزودوا منها إلا كزاد الراكب، خافوا البيات فأسرعوا، ورجوا النجاة فأزمعوا ، بذلوا مهج أنفسهم في رضا سيدهم ، نصبوا الآخرة نصب أعينهم ، واصغوا اليها بآذان قلوبهم ، فلو رأيتهم رأيت قوما ذبلا شفاههم ، خمصا بطونهم حزينة قلوبهم ، ناحلة اجسامهم ، باكية اعينهم ، لم يصحبوا التعليل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوات طفيف، لبسوا من اللباس أطماراً بالية .وسكنوا من البلاد قفرا خالية وهربوا من الاوطان و استبدلوا الوحدة من الأخدان ، فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر، وفصل الاعضاء منهم بخناجر التعب، خمصا لطول السرى شعثا لفقد الكرى ، قد وصلوا الكلال بالكلال ، وتأهبوا للنقلة والارتحال.

﴿٩٠٦﴾ عابد آخر

محمد بن إبراهيم الاخرم قال : خرجت من مصر وأنا على ساحل البحر ، فرأيت امرأة خرجت من برية ، فقلت : إلى أين يا أمة الله ؟ قالت : إلى صومعة هاهنا ، لي فيها ابن ، فمشيت معها فسمعت صوتا من صومعة (يقول) .

ومشتاق وليس له قرار ... نفور ليس يملكه العذار
ومؤنس قلبه ليل طويل ... يلذ به ويوحشه النهار
قضى وطرا به فأفاد علما ... فهمته التعبد والفرار
ألا صبرا على دنياك صبرا ... فكل أمورها فيها اعتبار

فقلت لها : منذ كم صار ابنك هاهنا ؟ قالت : منذ وهبته منه وقبله مني .

﴿٩٠٧﴾ جماعة من العباد في ساحل :

عن عبدالرحمن بن زيد قال : لم أر مثل قوم رأيتهم هجمنا مرة على نفر من العباد في بعض سواحل البحر ، فتفرقوا حين رأونا فبتنا تلك الليلة وأرفينا في تلك الجزيرة، فما كنت اسمع عامة الليل الا الصراخ والتعوذ من النار ، فلما أصبحنا طلبناهم واتبعنا آثارهم فلم نر منهم أحداً .

****

ذكر المصطفيات من عابدات السواحل

﴿٩٠٨﴾ عابدة :

محمد بن جعفر القنطرى قال : قال ذو النون : بينا أنا أسير على ساحل البحر إذ بصرت بجارية عليها أطمار شعر وإذا هي ذابلة ناحلة . فدنوت منها لأسمع ما تقول : فرأيتها متصلة الأحزان بالأشجان ، وعصفت الرياح فاضطربت الأمواج فصرخت ، ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت : يا سيدى بك تفرد المتفردون فى الخلوات ، ولعظمتك سبحت النينان فى البحار الزاخرات ، ولجلال قدسك اصطفقت الامواج المتلاطمات ، انت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار ، والبحر الزخار ، والقمر النوار ، وكل شيء عندك بمقدار.

يا مؤنس الأبرار فى خلوتهم   يا خير من حطت به النزال

فقلت : زيدينا من هذا ؟ فقالت : إليك عنى ، ثم رفعت طرفها نحو السماء وقالت :

أحبك حبين حب الوداد   وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الوداد   فحب شغلت به عن سواكا
وأما الذى أنت اهل له   فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى   ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فإذا هى قد فارقت الدنيا ، فبقيت اتعجب مما رأيت منها ، فإذا أنا بنسوة قد أقبلن عليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم أقبلن بها فى أكفانها فقلن لى : تقدم فصل عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين .

﴿٩٠٩﴾ عابدة أخرى

محمد بن أحمد (السوسى) الشمشاطى . قال : سمعت ذا النون المصرى يقول : بينا انا اسير على شاطىء النيل إذا انا بجارية تدعو وتقول : يا من، هو عند ألسن الناطقين، ، ويا من هو عند قلوب الذاكرين ، ويا من هو عند فكر الجامدين ، قد علمت ما كان منى يا امل المؤملين . ثم صرخت وخرت مغشيا عليها .

ذكر المصطفين من عباد البوادى والفلوات

﴿٩١٠﴾ أبو حبيب البدوي

عن الثورى قال : أتيت أبا حبيب البدوى أسلم عليه ، ولم أكن رأيته ، فقال لى انت سفيان الثورى الذى يقال ؟ قال : قلت نعم نسأل الله تعالى بركة ما يقال . قال : فقال لى : يا سفيان ما رأينا خيرا قط إلا من ربنا . قلت : أجل ، قال : فما لنا نكره لقاء من لم نر خيرا قط إلا منه ، ثم قال : يا سفيان منع الله عزوجل إياك عطاء منه لك ، وذاك أنه لم يمنعك من بخل ولا عدم ، وإنما منعه نظر منه واختيار ، يا سفيان ان فيك لأنسا ومعك شغل . قال : ثم اقبل على غنيمته وتركني .

﴿٩١١﴾ شيبان الراعي :

عن محمد بن حمزة الربضى قال : كان شيبان الراعي إذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فأظلته فاغتسل منها ، وكان يذهب الي الجمعة فيخط علي غنمه فيجدها على حالتها لم تتحرك .زيد بن العباس قال : لما حج هارون الرشيد قيل له : يا أمير المؤمنين قد حج شيبان العام . قال : اطلبوه لى . فطلبوه فأتوه به فقال له : يا شيبان عظنى ، قال : يا أمير المؤمنين انا رجل ألكن لا افصح بالعربية فجئنى بمن يفهم كلامى حتى اكلمه ، فأتي برجل يفهم كلامه فقال له بالنبطية : قل له : يا أمير المؤمنين إن الذى يخوفك قبل ان تبلغ المأمن انصح لك من الذى يؤمنك قبل ان تبلغ الخوف .

فقال : قل له : أى شيء تفسير هذا ؟ قال : قل له : الذى يقول لك : يا هذا اتق الله عزوجل فإنك رجل من هذه الامة ، استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسئول عنها فاعدل فى الرعية واقسم بالسوية ، وانفر فى السرية ، واتق الله فى نفسك ، هذا الذى يخوفك فإذا بلغت المأمن امنت ، هو انصح لك ممن يقول : انتم اهل بيت مغفور لكم ، وانتم قرابة نبيكم وفى شفاعته ، فلا يزال يؤمنك حتى إذا بلغت الخوف عطبت . قال : فبكى هارون حتى رحمه من حوله ، ثم قال : زدنى . قال : حسبك ، ثم خرج .

عبدالله بن عبدالرحمن قال : حج سفيان الثورى مع شيبان الراعى فعرض لهم سبع ، فقال له سفيان الثورى : اما ترى هذا السبع ؟ قال : فقال : لا تخف . قال : فلما سمع السبع كلام شيبان بصبص ، فأخذ شيبان أذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه .

---

(٩١٠) حلية الأولياء٨/٢٨٧.

(٩١١) حلية الأولياء٨/٣١٧.

قال سفيان : ما هذه الشهرة ؟ قال : أو هذه شهرة ؟ لولا مكان الشهرة ما وضعت زادى إلا على ظهره . سيار قال : قرأ رجل على شيبان الراعى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » قال : فذهب على وجهه فلم ير سنة، فلما كان بعد الحول لقيه رجل فقال له : من أين ؟ فقال من ذلك الحساب الدقيق : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ .

ذكر المصطفين من عباد البوادي والفلوات المجهولين الأسماء

﴿٩١٢﴾ عابد

عن سعيد بن ابى عروبة قال : حج الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء فقال لحاجبه : انظر من يتغدى معى واسأله عن بعض الامر ، فنظر نحو الجبل فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شعر ، نائم ، فضربه برجله وقال : إيت الأمير ، فأتاه فقال له الحجاج : اغسل يديك وتغد معى ، فقال : إنه دعانى من هو خير منك فأجبته . قال : ومن هو ؟ قال : الله تبارك وتعالى ، دعانى الي الصوم فصمت ، قال : فى هذا الحر الشديد ؟ قال: نعم صمت ليوم أشد حراً من هذا اليوم. قال: فأفطر وصم غداً. قال: إن ضمنت لى البقاء الى غد . قال : ليس ذاك الى . قال : فكيف تسألنى عاجلا بآجل لا تقدر عليه ؟ قال : إنه طعام طيب قال : لم تطيبه انت ولا الطباخ، انما طيبته العافية .

﴿٩١٣﴾ عابد آخر

سعيد بن سالم قال : نزل روح بن زنباع منزلا بين مكة والمدينة فى حر شديد ، فانقض عليه راع من جبل ، فقال : يا راعى هلم إلى الغداء . قال : انى صائم . قال : وانك لتصوم فى هذا الحر الشديد ؟ قال : أفأدع ايامى تذهب باطلا ؟ قال روح : لقد ضننت بأيامك يا راع إذ جاد بها روح بن زنباع .

﴿٩١٤﴾ عابد آخر

السرى بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن عبيد بن عمير قال : خرجت مع ابى فكنا فى أرض فلاة ، فرفع لنا سواد فظنناه شجرة ، فلما دنونا إذا رجل قائم يصلى ، فانتظرناه لينصرف فيرشدنا إلى القرية التي نريد ، فلما لم ينصرف قال له ابي : إنا نريد قرية كذا وكذا فأوم لنا قبلها بيدك ، قال ففعل ، قال : فإذا له حوض محوض يابس ليس فيه ماء وإذا قرية يابسة . فقال له أبى : إنا نراك بأرض فلاة وليس عندك ماء ، أفنجعل فى قريتك من هذا الماء الذى عندنا ؟ فأومأ ان لا ، فلم نبرح حتى جاءت سحابة فمطرت

فامتلأ حوضه ذلك فلما أن دخلنا القرية ذكرناه لهم فقالوا : نعم ذاك فلان لا يكون في موضع إلا سقى . قال : فقال أبي : كم من عبد لله عزوجل صالح لا نعرفه .

﴿٩١٥﴾ عابد آخر

أحمد بن أبي الحواري قال : حججت انا وابو سلميان فبينا نحن نسير إذ سقطت السطيحة مني ، وكان برد عظيم ، فلما افتقدت السطيحة قلت : بقينا بلا ماء ، فأخبرت أبا سليمان . فقال سلم وصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة رد الضالة فإذا بواحد ينادي : من ذهبت له سطيحة فأخذتها (منه) فقال لي أبو سليمان لا يتركنا بلا ماء فبينا نحن نسير اذا برجل عليه طمران رثان وقد تدرعنا بالفراء من شدة البرد ، وهو يرشح عرقا . فقال له ابو سليمان: الا ندثرك ببعض ما معنا ؟ فقال الرجل : يا داراني الحر والبرد خلقان لله تعالى إن امرهما أن يغشياني أصاباني وإن امرهما ان يتركاني تركاني ، يا داراني تصف الزهد وتخاف من البرد ؟ أنا أسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت ، يلبسني في البرد فيحا من محبته ، ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ، ثم ولي وهو يقول : يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الي الترويح ؟ فكان ابو سليمان يقول : لم يعرفني غيره .

﴿٩١٦﴾ عابد آخر

قال الأصمعي : حدثنا شبيب بن شيبة ، قال : كنا بطريق مكة وبين أيدينا سفرة لنا نتغذى في يوم قائظ ، فوقف علينا أعرابي ومعه جارية له زنجية . فقال : يا قوم افيكم احد يقرأ كلام الله عزوجل حتى يكتب لنا كتابا ؟ قال : قلت له : أصب من غدائنا حتى نكتب لك ما تريد ، قال : إني صائم . فعجبنا من صومه في البرية . فلما فرغنا من غدائنا دعونا به فقلنا : ما تريد ؟ فقال :أيها الرجل، إن الدنيا قد كانت ولم أكن فيها ، وستكون ولا اكون فيها . واني اردت ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله عزوجل ثم ليوم العقبة ، تدرى ما يوم العقبة ؟ قول الله تعالى ﴿ **فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة؟ فك رقبة** ﴾ أكتب ما أقول لك ، ولا تزيدان على حرفا : هذه فلانة خادم فلان قد أعتقها لوجه الله عزوجل ليوم العقبة .

قال شبيب : فقدمت البصرة وأتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدى فقال : مائة نسمة تعتق على عهد الاعرابي .

﴿٩١٧﴾ عابد آخر

بهيم العجلي قال : ركب معنا شاب من بني مرة من أهل البدو في البحر ، فجعل يبكي الليل والنهار ، فعاتبه اهل المركب على ذلك وقالوا : ارفق بنفسك قليلا : إن اقل

ما ينبغي ان يكون لنفسي عندي ، ان أبكيها وابكي عليها أيام الدنيا لعلمي بما يمر عليها غدا ، قال : فما بقي في المركب أحد إلا بكى .

﴿٩١٨﴾ عابد آخر

من بني تيم الله . مسكين بن دينار قال : كان في بني تيم الله شيخ متعبد يجتمع اليه فتيان الحي ونساكهم قال : فيذكرهم ، فإذا أرادوا ان يتفرقوا قال : يا إخوتاه قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم خوفا من خطفات الموكل بالنفوس ، قال : فيبكي والله ويبكي .

﴿٩١٩﴾ عابد آخر

الأصمعي قال : كنت بالبادية اعلم القرآن فإذا انا بأعرابي بيده سيف يقطع الطريق فلما دنا مني ليأخذ ثيابي قال لي : يا حضري ، ما ادخلك البدو ؟ قلت : اعلم القرآن . قال : وما القرآن ؟ قلت: كلام الله . قال : ولله كلام ؟ قلت : نعم . قال : فأنشدني منه بيتا فقلت : ﴿ وفي السماء رزقكم وماتوعدون﴾ قال فرمى بالسيف من يده وقال: استغفر الله ، رزقي في السماء وأنا أطلبه في الارض . ثم لقيته بعد سنة في الطواف فقال: الست صاحبك بالامس ؟ قلت : بلى ، قال : فأنشدني بيتا آخر فقلت :﴿ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما انكم تنطقون ﴾ قال : فوقف وبكى وجعل يقول : ومن ألجأه الى اليمين ؟ فلم يزل يرددها حتى سقط ميتا .

﴿٩٢٠﴾ عابد آخر

الأصمعي قال : قال أعرابي اني لبمضلة من الأرض إذ بصرت بأعرابي قد افترس الاسد ابنه ونفر به بعيره فدق فخذه وذلك بعد أن نازل الأسد فجدله فسمعته يقول : لله درك من مصيبة جللت فلطفت وكبرت فصغرت ، لئن كنت أحللت قلبي ترحا لقد اورثتني فرحا ، وكيف لا تكونين كذلك وقد زوى بك عني عظيم وقد اورثتني صبرا جسيما ؟ فقلت : الله يا أعرابي ما رأيت اربط منك جأشا ولا اصعب منك مراسا . فقال: يا هذا ان الصبر والجزع ضدان احدهما بصيرة بنجدة والآخرة تهور بغرة ، وليس بحزم تتبع ما فات تطلبه وعزت اوبته ثم انشأ يقول :

وكذا أشتهي لحادث ريب الد   هر إذ كان ان يكون عظيما

﴿٩٢١﴾ عابد آخر

عبدالرحمن بن ابي نوح قال : ذكر لي عن رجل من العرب فهم وخير ، فقصدت له في بعض البوادي حتى أصبته يسنو على بعير له . فقلت : قل لي كلاما أحفظه عنك يرحمك الله . قال : لا تطلق لسانك فإن الفعل أولى بك من القول . قلت: رحمك الله إن دليل العمل القول ومفتاحه المعرفة . فأعجب بقولي ، ثمْ اقبل علي فقال:

يا اخى ان الشفقة لم تزل بالمؤمن حتى أوفدته على خير حال ، وإن الغفلة لم تزل بالفاجر حتى اسلمته إلى شر حال ، وما خير عمر امرئ لا يدرى ما عاقبة أمره ؟ وما خير عيش لا يكمل ما حفظ منه ؟ ولئن كانت الرغبة فى الدنيا هي المستولية على قلوبنا كما استولت على ابداننا لقد خبنا غدا فى القيامة وخسرنا .

﴿٩٢٢﴾ عابد آخر

يحيى بن معاذ قال : كنت فى سياحتى ، فبينا أنا فى بعض الفلوات إذ لاح لى كوخ من قصب ، فقصدت نحوه فإذا انا بشيخ مبتلى ، قد اكل الدود لحمه ، فوقع له في قلبى رحمة . فقلت له : يا شيخ اتحب ان اسأل الله تعالى ان يبرئك ؟ قال : فرفع رأسه وهو اعمي فنظر إلى وقال : يا يحيى بن معاذ الرازى وإن لك عنده هذه الدالة فلم لا تسأله ان يبغض إليك شهوة الرمان ؟ قال يحيى : وكنت قد اعتقدت مع الله عزوجل ترك الشهوات ما خلا الرمان فلم أقدر علي تركه لحبى له : ثم نظر إلى وقال (لى) يا يحيى بن معاذ احذر أن تتعرض لأولياء الله فتفتضح عندهم .

﴿٩٢٣﴾ عابد آخر

أبو القاسم النصر آباذى قال : سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : بقى ابراهيم سنة فى البادية ما أكل ولا شرب ولا اشتهى شيئا فقال : عارضتنى نفسى ان لى عند الله عزوجل رتبة فلم اشعر ان كلمنى رجل عن يمينى فقال : يا إبراهيم ترائى الله فى سرك ؟ فنظرت اليه فقلت : قد كان ذلك ، فقال : بحمد الله كم لى ههنا لم آكل ولم اشرب ولم اشته شيئا وانا زمن مطروح ؟ قلت : الله أعلم . قال : ثمانين يوما وأنا أستحيى من الله عزوجل ان يقع لى خاطرك ، ولواقسمت على الله عزوجل أن يجعل هذا الشجر ذهبا لجعله . فكانت بركة رؤيته تنبيها لى ورجوعا الي حالتى الأولى .

﴿٩٢٤﴾ عابد آخر حجازى

ابو عبدالرحمن المغازلي قال : دخلت على رجل مبتلى بالحجاز فقلت : كيف تجدك ؟ قال : اجد عافيته اكثر مما ابتلانى به ، واجد نعمه على أكثر من أن أحصيها. قلت : اتجد لما انت فيه الما شديدا ؟ فبكى ثم قال : سلى نفسى الم ما بى : ما وعد عليه سيدى اهل الصبر من كمال الأجور فى شدة يوم عسير . قال : ثم غشي عليه ، فمكث مليا ثم أفاق فقال : إنى لأحسب ان لأهل الصبر غدا فى القيامة مقاما شريفا لا يتقدمه من ثواب الاعمال شيء ، إلا ما كان من الرضا عن الله تعالى .

﴿٩٢٥﴾ عابد آخر

الخلدى قال : خرجت سنة من السنين الى البادية فبقيت أربعة وعشرين يوما لم

أطعم فيها طعاما ، فلما كان بعد ذلك رأيت كوخا وفيه غلام فقصدت الكوخ فرأيت الغلام قائما يصلي فقلت في نفسي : بالعشي يجيء الى هذا طعام فآكل معه ، فبقيت تلك الليلة والغد وبعد غد ، ثلاثة أيام لم يجئه احد بطعام ولا رأيت أحدا ، فقلت : هذا شيطان ليس هذا من الناس ، فتركته وانصرفت . فلما كان بعد اشهر ، أنا قاعد في منزلي إذا داق يدق الباب ، فقلت : من هذا ؟ ادخل ، فدخل الغلام وقال لي : يا جعفر انت كما سميت جاع فر .

ذكر المصطفيات من عابدات العرب وأهل البادية

﴿٩٢٦﴾ خنساء بنت عمرو النخعية

عن عبدالرحمن بن مغراء الدوسي ، عن رجل من خزاعة قال : لما اجتمع الناس بالقادسية دعت خنساء بنت عمرو النخعية بنيها الأربعة فقالت : يا بني انكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم والله ما نبت بكم الدار ولا اقحمتكم السنة ، ولا ارداكم الطمع ، والله الذي لا إله إلا هو ، إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا غيرت نسبكم ولا اوطأت حريمكم ،و لا ابحت حماكم فإذا كان غدا إن شاء الله ، فاغدوا لقتال عدوكم مستنصرين الله ، مستبصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد أبدت ساقها وقد ضربت رواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا خميسها، تظفروا بالمغنم والسلامة ، والفوز والكرامة في دار الخلد والمقامة .

فانصرف الفتية من عندها وهم لأمرها طائعون ، وبنصحها عارفون فلما لقوا العدو شد أولهم وهو يقول :

يا إخوتا إن العجوز الناصحه   قد اشربتنا إذ دعتنا البارحه
نصيحة ذات بيان واضحه   فباكروا الحرب الضروس الكالحه
فإنما تلقون عند الصائحه   من ال ساسان كلابا نابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحه   فأنتم بين حياة صالحه
أو ميتة تورث غنما رابحه

ثم شد الذي يليه وهو يقول :

والله لا نعصي العجوز حرفا   قد أمرتنا حدبا وعطفا
منها وبرا صادقا ولطفا   فباركوا الحرب الضروس زحفا
حتى تكفوا آل كسرى كفا   وتكشفوهم عن حماكم كشفا
إنا نرى التقصير عنهم ضعفا   والقتل فيهم نجدة وعرفا

ثم شد الذى يليه وهو يقول :

لست لخنساء ولا للأخزم ولا لعمرو ذى السناء الأقدم
إن لم تزر في ال جمع الأعجم جمع أبى ساسان جمع رستم
بكل محمود اللقاء ضيغم ماض على الهول خضم خضرم
إما لقهر عاجل أو مغنم أو لحياة فى السبيل الأكرم
نفوز فيها بالنصيب الأعظم

ثم شد الذى يليه وهو يقول :

إن العجوز ذات حزم وجلد والنظر الأوفق والرأى السدد
قد امرتنا بالصواب والرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب نماء في العدد إما لقهر واحتياز للبلد
أو ميتة تورث خلدا للأبد في جنة الفردوس فى عيش رغد

فقاتلوا جميعا حتى فتح الله عزوجل للمسلمين، وكانوا يعطون الفيء فيجيئون بها فيصبونها فى حجرها فتقسم ذلك بينهم حفنة حفنة. فما يغادر واحد من عطائه درهما.

﴿٩٢٧﴾ منفوسة بنت زيد الفوارس :

الأصمعي قال : حدثني رجل من بني ثعل قال : كنت ببعض نواحي نجد فرفعت لي فيه قبة من أدم فقصدتها فإذا أصوات نساء معولات فدنوت منهن وسألتهن عن شأنهن ؟ فقلن : منفوسة بنت زيد الفوارس اصيبت بابنها ، وإذا هو فى حجرها وهي تقول : والله لتقدمك أمامي احب الي من تأخرك ورائي ، ولصبرى عنك اجدى من جزعى عليك ، وما حظ مصيبة تحل من التلف محلك ، وتورث من العطب مثل مضجعك ؟ ولئن كان فراقك حسرة إن توقع أجرك لخيرة .

ثم قالت : لله در عمرو بن معدى كرب حيث يقول :

وإنا لقوم لا تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

﴿٩٢٨﴾ عاتكة المخزومية

إبراهيم بن محمد المخزومي قال : بكت امرأة من بنى مخزوم يقال لها عاتكة حتى ذهب بصرها ، فعوتبت في ذلك وقيل لها :ما بعد ذهاب البصر شيء ؟ فقالت : ما ينبغي للمخوف بالنار أن تجف له دمعة حتى يعرف موقع الأمان من ذلك . فلم تزل على ذلك البكاء حتى ماتت عليه .

﴿٩٢٩﴾ منيرة السدوسية :

وبالإسناد حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنى محمد بن الحسين قال : حدثنى

عبدالله بن محمد بن حميد بن ابي الأسود قا ل: حدثني أبو سلمة ، رجل من سدوس ، قال : كانت لنا عجوز في الحي لم ندركها نحن ، ادركها اشياخنا يقال لها : منيرة ، فكانت تقول إذا جاء الليل : قد جاء الهول ، قد جاءت الظلمة ، قد جاء الخوف ما أشبه هذا بيوم القيامة ، ثم تقوم فلا تزال تصلي حتى تصبح .

﴿٩٣٠﴾ طلحة العدوية

وبالإسناد حدثنا القرشي قال : حدثنا عبدالله بن عيسى الطفاوى قال : أرسلني أبي إلى طلحة العدوية ، فدخلنا عليها وبين يديها زنبيلان احدهما فيه زبيب ونبق وباقلى ، فقيل لي : إنها تسبح به وتأكل منه أحيانا .

﴿٩٣١﴾ أم سالم الراسبية

وبالإسناد حدثنا القرشي قال : قال محمد بن الحسين : حدثني أبو سمير ، رجل من الازد ، قال :أتيت أم سالم الراسبية بين الظهر والعصر ، فاستأذنت عليها فأذنت لي . فدخلت عليها وإذا هي تصلي قائمة فلم تنفتل من صلاتها ولم تلتفت الي حتى نودي بصلاة العصر فخرجت فصليت ثم دخلت عليها فقالت : إذا كانت لك حاجة فلا تأتني في هذا الوقت فإن الذي يدع الصلاة في هذا الوقت فإنما يضيع حظ نفسه .

﴿٩٣٢﴾ أم نهار العدوية

عن عتبة بن صالح الهلالي قال : شهدت أعرابية بالجفر ، جفر بني عدى ، يقال لها ام نهار العدوية واقفة على قبر رجل ونحن ندفنه ، فقالت :أيها الناس إنكم من الله عزوجل في نعمة ستر ، ومن الناس بمحل تزكية ، فإياكم ومصاداة زخاريف الرخاء فإنها ليست من صفة الالباء فأجلوا شماذير الغفلة عن قلوبكم ، وتأملوا اهل هذه العرصات الخرس والربوع الصموت وارجعوها صورا بوهمكم : تتنسمون روح الحياة فنادوهم يسمعوا واسألوهم يخبروا ، فاحيوا بموتهم وتيقظوا لغفلاتهم وخذوا خوفكم من امنهم ، وحذركم من غرورهم ، وانظروا بهم إلى اثر البلي في اجسامكم ، والخراب في مساكنكم ، وكيف حكم فيه التراب إذولي الحكم فيهم ، فأبدلهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا ، رحم الله امرءا ابصر فتدبر ، واتعظ فاعتبر ، وعمل ليوم الحساب وخشي وقت العقاب . ثم قالت :

الموت يفنى ولا يبقى على أحـــد ما أحسب الموت يبقى جدة الأبد
يا موت كم من كريم قد فجعت به من أقربيه ومن أهــل ومن ولــد؟

ثم قالت : تغمدكم الله بالرحمة وبلغ بكم شرف الهمة .

---

(٩٣١) تهذيب الكمال٣٥/٣٦٢، ميزان الاعتدال٦/٢٨٦.

﴿٩٣٣﴾ عاتكة الغنوية

وبالاسناد حدثنا القرشي قال : ذكر محمد بن الحسين قال : حدثني عبيدالله بن محمد التيمي قال : حدثني جليس لنا كان يقال له ضرار الطفاوي ، قال : لقيتني امرأة من غني عابدة يقال لها عاتكة . فقالت : يا ضرار توسل الى مولاك بجميع ما يمكنك من الوسائل ، فإنك تجد ذلك لك موفرا عند حلول الامور الجلائل ، وانقطع اليه في حوائجك لديه يأت لك عليها على غير تعب منك ولا نصب ، واعلم انه لن ينال المطيعون في الدنيا لذة احلى في صدورهم من الازدياد لله في طاعته بقربه ، وحلاوة ساعة من مطيع الذ في قلوب المريدين من جميع ما اخرج الى الدنيا من زهرة ولذة . ولن يجد المريد فقد شيء تركه رجاء ثواب الله ، فجد أي أخي قبل ان لا يمكنك الجد وبادر قبل فوات المبادرة فإن الدنيا لا تطيب لعارفها وإنما تورطها اهل الغرة وعما قليل فسوف يعلمون . قال : أمسكت فقامت .

﴿٩٣٤﴾ عليلة بنت الكميت

أبو خالد القرشي قال: استأذنا على عليلة بنت الكميت وكانت من العابدات قال: وذلك وقت الظهر ، فقالوا : هي تصلي فلم نزل ننتظرها الى العصر فلما صلت العصر اذنت لنا ، فدخلنا عليها فقلنا : رحمك الله لم نزل قعودا منذ الظهر ننتظرك ، قالت : سبحان الله قعودا لم تصلوا بين الظهر والعصر ؟ قلنا: لا : قالت ما ظننت ان احد لا يصلي بين الظهر والعصر . قال : وانقبضت عنا انقباضاً شديداً .

﴿٩٣٥﴾ هنيدة

عامر بن أسلم الباهلي ، عن أبيه قال : كانت لنا جارية في الحي يقال لها هنيدة فكانت تقوم اذا مضى من الليل ثلثه او نصفه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول لهم قوموا فتوضئوا وصلوا فستغتبطون بكلامي هذا ، فكان هذا دأبها معهم حتى ماتت ، فرأى زوجها في منامه : إن كنت تحب أن تزوجها هناك فاخلفها في اهلها بمثل فعلها . فلم يزل دأب الشيخ حتى مات . فأتى اكبر ولده في منامه فقيل له : إن كنت تحب ان تجاور ابويك في درجتهما من الجنة فاخلفهما في أهلهما بمثل عملهما قال : فلم يزل ذلك دأبه حتى مات . فكانوا يدعون القوامين .

ذكر المصطفيات من عابدات العرب وأهل البادية المجهولات الأسماء

﴿٩٣٦﴾ عابدة من بني عبدالقيس :

عن أبي بكر الهذلي قال : كانت عجوز من بني عبدالقيس متعبدة ، فكانت تقول: عاملوا الله على قدر نعمه عليكم وإحسانه إليكم ، فان لم تطيقوا فعلي قدر ستره، فان لم تطيقوا فعلي الحياء منه فان لم تطيقوا فعلي الرجاء لثوابه . فان لم تطيقوا فعلي خوف عقابه .

عن أبي بكر الهذلي قال : كانت عجوز في عبد القيس متعبدة فكان إذا جاء الليل تحرمت ثم قامت إلي المحراب ، وكانت تقول المحب لا يسأم من خدمة حبيبه ، فإذا جاء النهار خرجت الى القبور فبلغنى انها عوتبت في كثرة إتيانها المقابر ، فقالت : إن القلب القاسي إذا جفا لم يلينه إلا رسوم البلى ، وإنى لآتي القبور فكأنى أنظر وقد خرجوا من بين أطباقها ، وكأني أنظر الى تلك الوجوه المتعفرة والى تلك الاجسام المتغيرة وإلى تلك الاكفان الدسمة ، فياله من منظر كرية لو اشربه العباد قلوبهم ما اثكل مرارته للأنفس! وأشد إتلافه للأبدان .

﴿٩٣٧﴾ عابدة أخرى

الأصمعي قال : مات ابن لأعرابية، فما زالت تبكي حتى خد الدمع في خدها ، ثم استرجعت فقالت : اللهم إنك قد علمت فرط حنو الوالدين على ولدهما فلذلك لم تأمرهما ببره ، وقد علمت قدر عقوق الولد لوالديه فمن اجل ذلك حضضته على طاعتهما ، وألزمته برهما ، وقد كان ولدى من البر بوالديه على ما يكون الوالدان بولدهما ، فأجره بذلك مني صلاة ولقه سرورا ونضرة . فقال لها أعرابى : نعم ما دعوت له ، لولا انك شبته من الجزع بما لا يجدى عليه . فقالت : إذا وقعت الضرورات لم يجر عليها حكم المكتسبات ، وجزعى على ابني غير ممكن في الطاقة صرفة ، ولا في القدرة منعه ، والله ولي عذري بفضله فقد قال عز وجل : ﴿ **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ان الله غفور رحيم** ﴾.

﴿٩٣٨﴾ عابدة أخرى

أبو عبدالرحمن القرشي ، عن رجل من بني ثعلب ، قال : شهدت امرأة من أهل البادية توصى ابنا لها و اراد سفرا فقالت : يا بنى، أوصيك بتقوى الله ، فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك وإياك والنمائم فانها تزرع الضغائن وتفرق بين المحبين ، ومثل لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثالا ثم اتخذه إماما واعلم انه من جمع بين الحياء والسخاء فقد استجاد الحلة إزارها ورداءها .

(٩٣٩) عابدة أخرى

الصلت بن حكيم قال : حدثنى ابن السماك أن نفرا وردوا على عجوز فى بعض البوادى يسألونها بيع شاة . فقالت : ما كنت لأبيع ابن السبيل شيئا ، ولكن خذوها على ما عند الله ثم بكى ابو العباس يعنى ابن السماك ، وقال : رحمها الله فقهت فى بدوها .

(٩٤٠) عابدة أخرى

أبو بكر الشيرازى قال تهت فى بادية العراق أياما كثيرة فلم اجد شيئا أرتفق به . فلما كان بعد أيام رأيت فى الفلا خباء شعر مضروبا فقصدته، فإذا بيت وعليه ستر مسبل، ، فسلمت فردت على عجوز من داخل الخباء وقالت : يا إنسان من أين أقبلت ؟ قلت : من مكة قالت : وأين تريد ؟ قلت : الشام . فقالت: أرى شبح إنسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها الي ان يأتيك اليقين ؟ ثم تنظر هذه الكسرة من اين تأكلها ؟ ثم قالت : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم فقالت : اقرأ على آخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت وأغمى عليها فلما افاقت بعد هوى قرأت هى الايات فأخذت منى قراءتها أخذا شديدا ، ثم قالت : يا إنسان اقرأها ثانية فقرأتها فلحقها مثل ما لحقها فى الأول ، وصبرت اكثر من ذلك ولم تفق ، فقلت استكشف حالها ماتت أم لا ؟ فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فأشرفت على واد فيه اعراب فأقبل الي غلامان معهما جارية، فقال أحد الغلامين : يا إنسان اتيت البيت فى الفلاة ؟ قلت نعم ؟ قال وتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : قتلت العجوز ورب الكعبة ، فمشيت مع الغلامين حتى أتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها فإذا هى ميتة ، فأعجبنى خاطر الغلام فقلت للجارية : من هذان الغلامان ؟ . فقالت : هذان جعافرة وهذه أختهم منذ ثلاثين سنة ما تستأنس بكلام الناس ، إذا نزلنا توارى بيتها فى الفلاة تأكل فى كل ثلاثة أيام اكلة وشربة .

(٩٤١) عابدة أخرى

عن هشام ، يعنى ابن حسان ، قال خرجنا حجاجا فنزلنا منزلا فى بعض الطريق فقرأ رجل كان معنا هذه الآية ﴿ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ فسمعت امرأة فقالت: أعد رحمك الله ، فأعادها . فقالت : خلفت لى فى البيت سبعة أعبد اشهدكم أنهم أحرار ، لكل باب واحد منهم .

(٩٤٢) عابدة أخرى

مسمع قال : قالت امرأة من العرب ذات عقل ودين : سبحانك إلهى ، إمهالك المذنبين أطمعهم. فى حسن عفوك عنهم ، سبحانك إلهى ، لم يزل قلبي يشهد برضاك لمن نال عفوك ، سبحانك إلهى تفضلا منك وامتنانا على خلقك .

﴿٩٤٣﴾ عابدة أخرى

ابن عائشة قال : نظرت أعرابية إلى فتى حسن الوجه بضه فقالت: إنى لأرى وجها ما غضنه برد وضوء السحر .

﴿٩٤٤﴾ عابدة أخرى

الأصمعى قال : قال أعرابى : خرجت فى ليلة ظلماء فإذا انا بجارية كأنها علم فأردتها فقالت : ويلك امالك زاجر من عقل إذا لم يكن لك ناه من دين ؟ فقلت : إيها والله ما يرانا إلا الكواكب . فقالت : وأين مكوكبها ؟

﴿٩٤٥﴾ عابدة أخرى

محمد بن سلام الجمحى قال : سمعت خارجة بن زياد ، رجلا من بنى سليم يذكر قال : هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها إذا خرجت الى المسجد فعرفت ذلك منى فقالت لى ذات ليلة : الك حاجة ؟ قلت : نعم . قالت : وما هى ؟ قلت : مودتك قالت: دع ذلك ليوم التغابن قال : فأبكتنى والله فما عدت الى ذلك .

﴿٩٤٦﴾ عابدة أخرى

بلغنا عن أبان بن تغلب انه قال : رأيت اعرابية تمرض ابنا لها وهو لما به . فلما فاظ أغمضته ثم تنحت عن مقعدها عند رأسه ورجعت إلى مجلسها تجاهه فقالت : يا فلان ما حق من ألبس العافية وأسبغت عليه النعمة وأطيلت له النظرة أن يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته ، والحيال بينه وبين نفسه قال : فأجابها أعرابى : إنا لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء فلا يجز عن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك، وما أشبهت النساء ، فأقبلت عليه بوجهها ثم قالت : ما ميز رجل بين الصبر والجزع إلا أصاب بينهما منهجين بعيدى التفاوت فى حاليهما ، اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة ، وأما الجزع فغير معوض مع مأثمه ، ولو كانا رجلين فى صورة ، كان أولاهما بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة فى عاجله من الدين وآجله من الثواب ، وكفى ما وعد الله عزوجل فيه لمن ألهمه إياه . انتهى ذكر أهل البوادى .

ذكر المصطفين من العباد الذين لم يعرف لهم مستقر وانما لقوا فى اماكن

ذكر المصطفين ممن لقى منهم فى طريق مكة

﴿٩٤٧﴾ عابد

أبو يوسف ، عبيدالله بن أبى نوح ، وكان من العابدين ، قال صحبت شيخا فى بعض طريق مكة فأعجبتنى هيئته ، فقلت : إنى أحب أن أصحبك ، قال : أنت وما أحببت . قال : فكان يمشى بالنهار فإذا أمسى أقام فى منزل كان أو غيره ، قال : فيقوم

الليل يصلى ، وكان يصوم فى شدة ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جريب معه ، فأخرج منه شيئاً فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثاً ، وكان يدعوني فيقول: هلم فأصب من هذا فأقول فى نفسى والله ما هذا بمجزيك انت ، فكيف أشركك فيه ؟ فلم يزل على ذلك ودخلت له فى قلبى هيبة عند ما رأيت من اجتهاده وصبره ، قال . فبينا نحن فى بعض المنازل إذ نظر الى رجل يسوق حماراً فقال لى : انطلق فاشتر ذلك الحمار . فانطلقت وانا اقول فى نفسى : والله ما معى ثمنه ولا اعلم معه ثمنه فكيف اشتريه ؟ قال : فأتيت صاحب الحمار فساومته به فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا . قال فجئت اليه وقلت : قد ابى ان ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذه ، واستخر الله قلت : الثمن ؟ قال : سم الله ثم أدخل يدك فى الجراب فخذ الثمن فأعطه . قال : فأخذت الجراب ثم قلت : بسم الله وأدخلت يدى فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال : فدفعتها الى الرجل وأخذت الحمار وجئت به فقال لى : اركب فقلت له : أنت أضعف منى فاركب انت. قال فلم يرادنى الكلام ، وركب فكنت أمشى مع حماره فحيث ادركه الليل اقام . فإنما هو راكع وساجد حتى اتينا عسفان . فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يبكيان ، فلما أرادا أن يتفرقا قا ل صاحبى للشيخ : أوصنى ، قال نعم ، الزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد امامك ، قال : زدنى ، قال : استقبل الآخرة بالحسنى من عملك ، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك ، واعلم ان الاكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمى على اهلها والسلام عليكم ورحمة الله . قال : ثم افترقا فقلت لصاحبى : من هذا الشيخ رحمك الله ، فما رأيت أحسن كلاما منه ؟ فقال : عبد من عبيدالله ، قال فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة فلما انتهينا الى الابطح نزل عن حماره وقال لى : اثبت مكانك حتى انظر الى بيت الله نظرة ثم اعود اليك إن شاء الله . قال : فانطلق وعرض لى رجل فقال : تبيع الحمار ؟ قلت : نعم قال: بكم ؟ قلت : بثلاثين دينارا ، قال : قد أخذته منك. قلت : يا هذا والله ما هو لى وإنما هو لرفيق لى وقد ذهب الى المسجد ولعله ان يجيء الآن قال : فإني لأكلمه إذ طلع الشيخ فقمت اليه فقلت : إني قد بعت الحمار بثلاثين دينارا . قال اما إنك لو كنت استزدته لزادك إن شاء الله فأما إذ بعت فأوجر . فأخذت من الرجل ثلاثين دينارا ودفعت الحمار اليه وجئت بالدنانير فقلت : ما اصنع بها؟ قال : هى لك فأنفقها . قلت لا حاجة لى بها ، قال . فألقها فى الجراب ، قال : فألقيتها فى الجراب ، قال فطلبنا منزلا بالابطح فنزلناه فقال ابغنى دواة وقرطاسا . فأتيته بدواة وقرطاس . قال : فكتب كتابين ثم شدهما إلى وقال : انطلق به إلى عباد بن عباد وهو نازل فى موضع كذا وكذا فادفعه اليه واقره منى السلام ومن المسلمين ، ثم دفع

الآخر الى وقال : ليكن هذا معك فإذا كان يوم النحر فاقرأه إن شاء الله . قال فأخذت الكتاب فأتيت به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير ، فسلمت ثم قلت: رحمك الله ، كتاب بعض إخوانك اليك ، فأخذ الكتاب فإذا فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد يا عباد فإني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس إلى الذخر ، فان فقر الآخرة لا يسده غنى وإن مصاب الآخرة لا تجبر مصيبته ابدا ، وانا رجل من إخوانك وأنا ميت الساعة إن شاء الله فاحضرني لتلينى وتول الصلاة على وإدخالى حفرتى واستودعك الله وجميع المسلمين ، واقرأ السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم جميعا السلام ورحمة الله » قال فلما قرأ عباد الكتاب قال : يا هذا أين هذا الرجل ؟ قلت : بالأبطح ، قال فمريض هو ؟قلت: لا ، تركته الساعة صحيحا قال : فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه فإذا هو مستقبل القبلة ميت مسجى ، عليه عباءة ، فقال لى عباد : وهذا صاحبك ؟ قلت : نعم : تركته الساعة صحيحا ؟ قال : فجلس يبكى عند رأسه ثم أخذ فى جهازه وصلى عليه ودفنه ، قال : واحتشد الناس فى جنازته . فلما كان يوم النحر قلت : والله لأقرأن الكتاب كما أمرني ففتحته فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، وأنت يا أخي فنفعك الله بمعروفك يوم يحتاج الناس إلى صالح أعمالهم ، وجزاك عن صحبتنا خيراً فإن صاحب المعروف تجده لجنبه يوم القيامة مضطجعا وإن حاجتى اليك إذا قضى الله نسكك ان تنطلق الى بيت المقدس فتدفع ميراثى الى وارثى والسلام عليك ورحمة الله » قال : فقلت في نفسى كل أمرك رحمك الله عجب وهذا من أعجب أمرك . كيف آتى بيت المقدس ولم تسم لى أحدا ولم تصف لى موضعا ، ولا ادرى الى من ادفعه ؟ قال : وخلف قدحاً وجرابه ذلك وعصا كان يتوكأ عليها . قال : وكفناه فى ثوبى إحرامه ولففنا العباء فوق ذلك . قال : فلما انقضى الحج قلت : والله لأنطلقن الى بيت المقدس فعلى ان اقع على وارث هذا الرجل : قال : فانطلقت حتى اتيت بيت المقدس ، فدخلت المسجد ، وثم حلق قوم فقراء مساكين . قال : فبينا أنا ادور لأتصفح الناس ، لا أدرى عمن اسأل ، إذ نادانى رجل من بعض تلك الحلق باسمى : يا فلان فالتفت اليه فإذا شيخ كأنه صاحبى قال : هات ميراث فلان . قال : فدفعت اليه العصا والقدح والجراب ثم وليت راجعا قال : فوالله ما خرجت من المسجد حتى قلت لنفسي : تضرب من مكة الى بيت المقدس وقد رأيت من الشيخ الاول ما رأيت ورأيت من هذا الشيخ الثانى ما رأيت ، ولا تسأل هؤلاء القوم اى شيء قصتهم وتسألهم عن امرهم ومن هم ؟ قال : فخرجت ومن رأيى ان لا افارق هذا الشيخ الآخر حتى يموت او اموت ، قال : فجعلت ادور الحلق واجهد على ان اعرفه او اقع عليه فلم اقع عليه . قال :

وجعلت أسأل عنه ، واقمت اياما ببيت المقدس أطلبه وأسأل عنه ، فلم اجد احدا يدلني عليه فرجعت منصرفا الى العراق .

﴿٩٤٨﴾ عابد آخر

محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال : كنت أمشي في طريق مكة إذ رأيت رجلا مغربيا على بغل ، وبين يديه مناد ينادي : من أصاب هميانا له ألف دينار قال : وإذا إنسان اعرج عليه اطمار رثة خلقان يقول للمغربي : اى شيء علامة الهميان ؟ قال : كذا وكذا ، وفيه بضائع لقوم وأنا أعطي من مالي الف دينار ، فقال الفقير : من يقرأ الكتابة ؟ قال ابن عسكر : فقلت : أنا . فقال : اعدلوا بنا ناحية من الطريق . فعدلنا فأخرج الهميان فجعل المغربي يقول : حبتان لفلانة ابنة فلان بخمسمائة دينار ، وحبة لفلانة بمائة دينار وجعل يعدد فإذا هو كما قال : فحل المغربي هميانه وقال : خذ ألف الدينار التي وعدت على وجادة الهميان . فقال الأعرج : لو كانت قيمة الهميان الذى أعطيتك عندى بعرتين ما كنت تراه ، فيكف آخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته ؟ وقام ومضى ولم يأخذ منه شيئا .

﴿٩٤٩﴾ عابد آخر

أبو الحسن اللؤلؤى ، وكان خيرا فاضلا قال : كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه ، وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار ، وقربت أيام الحج وخفت الفوات . فلما سلم الله عزوجل روحي ونجاني مشيت . فقال لي جماعة كانوا في المركب : لو توقفت عسى يجيء من يخرج شيئا فيخرج لك من رحلك شيئا ، فقلت : قد علم الله عزوجل مامر مني ، وكان في وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذى أوثره على وقفة بعرفة ، فقالوا : وما الذى ورثك هذه المنزلة ؟ فقلت : أنا رجل مولع بالحج ، أطلب الربح والثواب حججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فأجلست عديلي في وسط المحمل ، ونزلت اطلب الماء والناس معطشون ايضا ، فلم أزل أسأل رجلا رجلا ومجمعا مجمعا : أمعكم ماء ؟ والناس شرع واحد حتى صرت في ساقة القافلة ، بميل او ميلين فمررت بمصنع مصهرج وإذا رجل فقير جالس في ارض المصنع وقد غرز عصاه في أرض المصنع ، والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت إليه وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا ، فأخرجت قربة ومضيت فملأتها ورجعت ، فلما رآني الناس والقربة علي كتفي مملوءة فكأنه نودى فيهم ان الماء وراءكم فتبادروا إليه بالقرب ، فلما روى الناس عن آخرهم والناس يرمون الدلاء ويرتجزون عليه فموسم يحضره مثل هؤلاء : يقولون: اللهم اغفر لمن حضر الموقف

ولجماعة المسلمين أوثر عليه أربعة آلاف دينار ؟ لا والله ولا الدنيا بأسرها وترك اللؤلؤ وجميع ما فيه . قال الشيخ : فبلغني أن قيمة ما كان غرق له خمسون ألف دينار .

﴿٩٥٠﴾ عابد آخر

لقي بين الثعلبية والخزيمية

إبراهيم بن المهلب ، أبو الاشهب السائح ، قال : رأيت بين الثعلبية والخزيمية غلاما قائما يصلي عند بعض الأميال . قد انقطع عن الناس ، فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له : ما معك مؤنس ؟ قال : بلى . قلت : وأين هو ؟ قال : أمامي وخلفي ، ومعي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، وفوقي . فعلمت ان عنده معرفة . قلت : أما معك زاد ؟ قال : بلى. قلت : وأين هو ؟ قال : الإخلاص لله عزوجل . والتوحيد والإقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وإيمان صادق ، وتوكل واثق . قلت : هل لك في مرافقتي ؟ قال : الرفيق يشغل عن الله عزوجل ولا أحب أن أرافق أحداً فأشتغل به عنه طرفة عين فيقطعني عن بعض ما انا عليه . قلت : اما تستوحش في هذه البرية وحدك ؟ قال : إن الانس بالله عزوجل قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها . قلت : فمن أين تأكل ؟ فقال : الذى غذاني في ظلم الأحشاء والأرحام صغيرا قد تكفل برزقي كبيرا . قلت : ففي أي وقت تجيئك الأسباب ؟ قال : لي حد معلوم ووقت مفهوم إذا احتجت إلى الطعام أصبته في أي موضع كنت ، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني ، قلت : ألك حاجة ؟ قال : نعم . قلت : وما هي ؟ قال : إن رأيتني فلا تكلمني ولا تعلم أحداً أنك تعرفني . قلت : لك ذلك فهل حاجة غيرها ؟ قال : نعم قلت : وما هي ؟ قال : إن استطعت أن لا تنساني في دعائك عند الشدائد إذا نزلت بك فافعل . قلت : كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفا وتوكلا ؟ قال : لا تقل هذا إنك قد صليت لله عزوجل وصمت قبلي ولك حق الإسلام ومعرفة الإيمان . قلت : فإن لي أيضا حاجة . قال : وما هي ؟ قلت: ادع الله لي . فقال : حجب الله طرفك عن كل معصية ، وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم إلا هو قلت : يا حبيبي متى ألقاك ؟ واين أطلبك ؟ فقال : أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها واما الآخرة فإنها مجمع المتقين فإياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه ، وان كنت تبتغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الي الله تبارك وتعالى في زمرتهم قلت : وكيف علمت ذاك ؟ قال : بغض طرفي له عن كل محرم ، واجتنابي فيه كل منكر ومأثم ، وقد سألته أن يجعل جنتي النظر إليه ، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن بصري .

﴿٩٥١﴾ عابد آخر

صالح بن عبدالكريم قال : رأيت غلاما أسود فى طريق مكة عند ميل يصلى فقلت له : عبد أنت ؟ قال : نعم . قلت : فعليك ضريبة ؟ قال : نعم . قلت : أفلا أكلم مولاك ان يضع عنك ؟ قال : وما الدنيا كلها فأجزع من ذلها ؟ قال : فاشتريته وأعتقته . فقعد يبكى وقال لى: أعتقتنى ؟ قلت: نعم . قال: أعتقك الله يوم القيامة ، وقعد يبكى ويقول : اشتد على الأمر ، فناولته دنانير فأبى أن يأخذها . قال : فحججت بعد ذلك بأربع سنين فسألت عنه فقالوا : غاب عنا فمذ غاب قحطنا وصار إلى جدة .

﴿٩٥٢﴾ عابد آخر

جعفر الخلدى قال : حججت سنة من السنين فصحبنى بعض الصوفية ، وكان من يشار إليه بالعلم والمعرفة ، فأضافنا الطريق إلى جبل ، وكنا جماعة فاستسقيناه ماء ولم يكن فى القرب ماء ، فأخذ ركوة وأومأ بها إلى الجبل فسمعت خرير الماء بأذنى حتى امتلأت الركوة فسقى الجماعة ، وكانت عينى الى الموضع فلا أرى للماء أثرا ولا شقا فى الجبل . قال أبى فسألت جعفرا عن هذا فقال : كرامة الله عزوجل لأوليائه .

﴿٩٥٣﴾ عابد آخر

محمد بن المبارك الصورى قال : خرجنا حجاجاً فإذا نحن بشاب ليس معه زاد ولا راحلة . فقلت : حبيبى، فى مثل هذا الطريق بلا زاد ولا راحلة ؟ فقال لى : تحسن تقرأ ؟ فقلت : نعم ، فقرأت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كهيعص﴾ فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم أفاق فقال : ويحك تدرى ما قرأت ؟ كاف من كاف ، وهاء من هاد ، وعين من عليم ، وصاد من صادق ، فإذا كان معى كاف وهاد وعليم وصادق ما أصنع بزاد وراحلة ؟ ثم ولي وهو يقول :

يا طالب العلم هاهنا وهنا ... ومعدن العلم بين جنبيكا
إن كنت ترجو الجنان تسكنها ... فمثل العرض نصب عينيكا
إن كنت ترجو الحسان تخطبها ... فأسبل الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد ... وادعه كيما يقول لبيكا

﴿٩٥٤﴾ عابد آخر

وبالإسناد قال عمر بن بحر : وسمعت أبا الفيض يقول : كنت فى تيه بنى إسرائيل اريد الحج فرأيت غلاما أمرد على المحجة يؤم البيت العتيق بلا زاد ولا راحلة . فقلت لرفيقى : إن كان مع هذا الغلام يقين وإلا هلك ، فلحقته فقلت : يا فتى ، فقال : لبيك فقلت فى مثل هذا الموضع، فى هذا الوقت، بلا زاد ولا راحلة؟ قال: فنظر الىّ ثم قال: يا شيخ ارفع رأسك ، انظر هل ترى غيره؟ فقلت: ياحبيبى اذهب إلى حيث شئت .

﴿٩٥٥﴾ عابد آخر

قال ذو النون : حججت سنة إلى بيت الله الحرام فضللت عن الطريق، ولم يكن معي ماء ولا زاد فأشرفت على الهلكة. فلاحت لي أشجار كثيرة ومحراب، فطرحت نفسي في ظل شجرة. فلما غربت الشمس إذا أنا بشاب متغير اللون نحيل يؤم المحراب، فركل برجله ربوة من الأرض فظهرت عين تبض بماء عذب ، فشرب وتوضأ وقام في محرابه فقمت الي العين فشربت ماء عذبا وتوضأت وقمت أصلي بصلاته، حتى برق عمود الصبح ، فلما رأى الصبح وثب قائما على قدميه ونادى بأعلى صوته: ذهب الليل بما فيه، وأقبل النهار بدواهيه ولم اقض من خدمتك وطرا آه، خسر من اتعب لغيرك بدنه، والجأ إلى سواك همه، فلما اراد أن يمضي ناديته: بالذي منحك لذيذ الرغب وأذهب عنك ملال التعب ألا خفضت لي جناح الرحمة فإني غريب أريد البيت الحرام وقد ضللت، فقال: يا بطال وهل قطع بوفده دون البلوغ إليه؟ ثم قال: اتبعني فرأيت الارض تطوى من تحت أرجلنا حتى رأيت المحجة وسمعت ضجة فقال: ها قومك ثم أنشأ يقول:

من عامل الله بتقـــواه ... وكان في الخلوة يرعاه
سقاه كأسا من صفا حبه ... يسلبـــه لذة دنيـــاه
فأبعد الخلق واقصـــاهم ... وانفرد العبـــد بمـــولاه

ومن المصطفين الذين لقوا عند الإحرام

﴿٩٥٦﴾ عابد

عبدالله بن الجلاء قال : كنت بذي الحليفة وأنا أريد الحج والناس يحرمون فرأيت شابا قد صب عليه الماء يريد الإحرام وأنا أنظر اليه . فقال يارب أريد أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن تجيبني لا لبيك ولا سعديك .

وبقي يردد هذا القول مرارا كثيرا وأنا أتسمع عليه . فلما أكثر قلت له : ليس لك بد من الإحرام فقل فقال: يا شيخ أخشى أن قلت لبيك اللهم لبيك أجابني بلا لبيك ولا سعديك . فقلت له : أحسن ظنك وقل معي : لبيك اللهم لبيك ، فقال : لبيك اللهم ، وطولها ، وخرجت نفسه مع قوله اللهم ، فسقط ميتا .

ذكر المصطفين من العباد الذين لقوا بعرفة

﴿٩٥٧﴾ عابدان

عن ثابت البناني قال : إنا لوقوف بجبل عرفة فإذا شابان عليهما العباء القطواني ، نادى أحدهما صاحبه : يا حبيب ، فأجابه الآخر : لبيك ايها المحب ، قال: ترى الذي تحابينا فيه وتوادنا فيه معذبنا غدا في القيامة ؟ قال : فسمعنا مناديا ، سمعته الآذان ولم تره الأعين ، يقول : لا ، ليس بفاعل .

﴿٩٥٨﴾ عابد

يحيي بن كامل القرشي قال : أخبرني سفيان الثوري قال : سمعت أعرابيا وهو متعلق بعرفة ، وهو يقول : إلهي من أولى بالزلل والتقصير مني، وقد خلقتني ضعيفا ؟ ومن اولى بالعفو عني منك وعلمك في سابق ، وامرك بي محيط ؟ أطعتك بإذنك والمنة لك علي ، وعصيتك بعلمك والحجة لك ، فأسألك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي ، وبفقري إليك وغناك عني أن تغفر لي وترحمني ، إلهي لم أحسن حتى أعطيتني ، ولم أسئ حتى قضيت علي ، اللهم إنا اطعناك بنعمتك في أحب الاشياء اليك ، شهادة ان لا إله الا الله ولم نعصك في أبغض الاشياء اليك ، الشرك بك ، فاغفر لي ما بينهما ، اللهم سري اليك مكشوف ، وأنا عليك ملهوف ، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، وإذا أصبيت علي الهموم لجأت إليك استجارة بك ، علما بأن ازمة الامور بيدك وأن مصدرها عن قضائك .

﴿٩٥٩﴾ عابد

أحمد بن ابي الحواري قال : دخلت علي أبي سليمان الداراني فقال لي : يا أحمد لي ايام ما بكيت ، فقلت له : حدثني محمود بن خلف: أنه رأى رجلا عشية عرفة على رأس جبل ، فلما دنا الإنصراف سمعه يقول : الأمان الامان قد دنا الانصراف ، فليت شعري ما صنعت في حاجة المساكين ؟

قال : فبكى حتى جعلت الدموع تثب من عينيه ولا تسيل علي خده .

﴿٩٦٠﴾ عابد آخر

أبو الاديان قال : ما رأيت خائفا إلا رجلا واحدا : كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس إلى أن سقط القرص فقلت : يا هذا ابسط يديك بالدعاء ، فقال لي : ثم وحشة ، فقلت له : فهذا يوم العفو عن الذنوب . قال : فبسط يده ، ففي بسط يده وقع ميتا .

﴿٩٦١﴾ عابدة لقيت بعرفة

عبدالله بن داود الواسطي قال : بينا انا واقف بعرفات إذ أنا بامرأة وهي تقول : من يهده الله فلا مضل له و من يضلل الله فماله من هاد ، فقلت : امرأة ضالة ، فنزلت عن بعيري وقلت لها : يا هذه ما قصتك ؟ فقالت ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا** ﴾ فقلت في نفسي : حرورية لا ترى كلامنا : فقلت لها : من اين انت ؟ فقرأت ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى** ﴾ فأركبتها بعيري وقفلت بها اريد رحال

المقدسيين، فلما توسطت قلت لها : يا هذه لمن أصوت ؟ فقرأت ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض ﴾ ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ فناديت : يا زكريا ، يا يحيى ، يا داود . فخرج الى ثلاثة فتيان من بين الرجال فقالوا : أمنا ورب الكعبة ضلت منذ ثلاث وأنزلوها وأكرموني . فقلت لهم : مالها لا تتكلم؟ قالوا: ما تكلمت، منذ ثلاثين سنة مخافة ان تزل، قلت: هذه امرأة صالحة المقصد إلا أنها لقلة علمها لم تدر أن هذا الفعل منهى عنه لأنها استعملت القرآن فيما لم يوضع له ، قال ابن عقيل : لا يجوز ان يجعل القرآن بدلا من الكلام لأنه استعمال له فى غير ما وضع له ، كما لو أراد استعمال المصحف فى الوزن به او توسده ، قال : ويكره الصمت إلى الليل لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن صمت يوم الي الليل .

ذكر المصطفين من عباد لقوا في الطواف

﴿٩٦٢﴾ عابد

قاسم بن عثمان الجوعى يقول : رأيت فى الطواف رجلا لا يزيد علي قوله : إلهى قضيت حوائج المحتاجين وحاجتى لم تقض ، فقلت له : مالك لا تزيد على هذا الكلام ؟ فقال : أحدثك . كنا سبعة أنفس من بلدان شتى ، ترافقنا وغزونا أرض العدو، فاستؤسرنا كلنا . فاعتزل بنا بطريق الى موضع ليضرب رقابنا ، فنظرت إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتوحة فى السماء ، عليها سبع جوار من الحور العين .على كل باب جارية . فقدم رجل منا فضربت عنقه ، فرأيت جارية فى يدها منديل قد هبطت إلى الأرض حتى ضربت اعناق الستة وبقيت انا وبقى باب واحد فلما قدمت لتضرب رقبتي استوهبنى بعض رجاله فوهبنى له . فسمعتها وهى تقول : اى شيء فاتك يا محروم ؟ وأغلقت الباب . فأنا يا أخى متحسر على ما فاتنى . قال قاسم الجوعى : أراه افضلهم لأنه رأى مالم يروا وترك يعمل على الشوق .

﴿٩٦٣﴾ عابد آخر

عمار بن عثمان قال : سمعت هدابا يقول : رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول فى بكائه .

تمن على ذى العرش ما شئت انه ... غنى كريم لا يخيب سائلا

قال:ثم شهق شهقة حتى ظننت أن نفسه ستخرج، قال: فقلت له:ما شأنك رحمك الله؟ قال أعظم الشأن شأنى، إنى ندبت إلى أمر فقصرت عنه. قال: ثم غشي عليه .

﴿٩٦٤﴾ عابد آخر

عن محمد بن صالح قال : بينا أنا فى الطواف إذ نظرت إلى أعرابي بدوى متعلق

بأستار الكعبة ، وقد شخص بصره نحو السماء ، وهو يقول : ياخير من وفد الأنام إليه ، ذهبت أيامي ، وضعفت قوتي ، وقد وردت الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الأرض ولا تغسلها البحار ، مستجيرا بعفوك منها ، وحططت رحلي بفنائك، وأنفقت مالي في رضاك ، فماذا الذي يكون من جزائك يا مولاي ؟

ثم أقبل علي الناس بوجهه فقال : يا معشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا وغمرته البلايا ، ارحموا أسير ضر وغريب فاقة ، سألتكم بالذي عمتكم الرغبة إليه ، إلا سألتم الله تعالى ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ، ثم عاود فتعلق بأستار الكعبة وقال: الهي وسيدي ، عظيم الذنب مكروب ، وعن صالح الأعمال مردود ،وقد أصبحت ذا فاقة الي رحمتك يا مولاي ، قال محمد بن صالح : ثم رأيته بعرفات وقد وضع يساره على ام رأسه يصرخ ويبكي ويشهق ويقول : إلهي وسيدي ومولاي، أضحكت الأرض بالزهر، وامطرت السماء بالرحمة ، والذي أعطيت الموحدين إن نفسي لواثقة لي ولهم منك بالرضا ، وكيف لا يكون كذلك وأنت حبيب من تحبب إليك ، وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك ؟ يا مولاى حقا حقا أقول ، لقد رأيت بمكارم الأخلاق فاجعل وفودي إليك عتق رقبتي من النار .

﴿٩٣٥﴾ عابد آخر

إبراهيم الخواص قال: رأيت شابا في الطواف متزرا بعباءة، متشحا بأخرى كثير الطواف والصلاة. فوقع في قلبي محبته، ففتح على بأربعمائة درهم فجئت بها اليه وهو جالس خلف المقام فوضعتها علي طرف عبائه وقلت له: يا أخي اصرف هذه القطيعات في بعض حوائجك،فقام وبددها في الحصا وقال: يا ابراهيم اشتريت هذه الجلسة من الله (تعالى)بسبعين ألف دينار عين تريد أن تخدعني عن الله عزوجل بهذا الوسخ؟قال إبراهيم:فما رأيت أعز منه وهو ينظر ،واذل مني وأنا أجمعها من بين الحصى،ثم قام وذهب.

﴿٩٦٦﴾ عابد آخر

أبو عبدالله بن طاهر قال : رأيت في الطواف شيخا أعجميا والناس يتضرعون ويدعون وهو ساكت . فقلت له : ألا تدعو ؟ فمد يده ورفع بها شيبته وقال : يا خداه . شيخ ولم يزد على ذلك .

ومن عقلاء المجانين الذين لقوا في الطواف

﴿٩٦٧﴾ ولهان المجنون :

أبو عبدالله المغربي قال : كنت في الطواف فرأيت ولهان المجنون وهو يقول :

حبك قتلني ،وشوقك أيقظني ، والاتصال بك اسقمني ، فعدمت قلبا يحب غيرك وثكلت خواطر أنست بسواك .

ذكر المصطفيات من عابدات رئين في الطواف

﴿٩٦٨﴾ عابدة

مالك بن دينار قال:بينا أنا أطوف بالبيت إذا انا بجويرية متعبدة، فإذا هي تقول: يارب كم شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يارب ماكان لك عقوبة ولاأدب الا النار قال: فوالله مازال ذلك مقامها حتى طلع الفجر، قال مالك: فوضعت يدى على رأسى ثم صرخت وجعلت أقول : ثكلت مالكا أمه وعدمته ، جويرية منذ الليلة قد بطلته .

﴿٩٦٩﴾ عابدة أخرى

عن محمد بن يزيد بن حبيش قال : قال وهيب بن ا لورد : بينما امرأة فى الطواف ذات يوم وهى تقول : يارب ذهبت اللذات وبقيت التبعات ، يارب سبحانك ، وعزتك إنك لأرحم الراحمين ، يارب مالك عقوبة إلا النار ، فقالت صاحبة لها كانت معها : يا أخية دخلت بيت ربك اليوم ؟ قالت : والله ما أرى هاتين القدمين – وأشارت إلى قدميها – أهلا للطواف حول بيت ربى ، فكيف أراهما أهلا أطأ بهما بيت ربى ؟ وقد علمت حيث مشتا وإلى أين مشتا ؟

﴿٩٧٠﴾ عابدة أخرى

عن الحسن قال : رأيت بدوية دخلت للطواف فقالت : يا حسن الصحبة ، جئتك من بعيد ، أقبلت أسألك سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح .

﴿٩٧١﴾ عابدة أخرى

عن عبدالعزيز بن أبى رواد قال: دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول: أين بيت ربى؟ فيقولون: الساعة ترينه. فلما رأوه قالوا: هذا بيت ربك أما ترينه؟ فخرجت تشتد وتقول: بيت ربى بيت ربي ، حتى وضعت جبهتها على البيت، فوالله ما رفعت إلا ميتة

﴿٩٧٢﴾ عابدة أخرى

إبراهيم بن مسلم المخزومى قال : وقفت امرأة متعبدة فى جوف الليل فتعلقت بأستار الكعبة ؟ ثم بكت وقالت : يا كريم الصبحة ، ويا حسن المعونة ، اتيتك من شقة بعيدة متعرضة لمعروفك الذى وسع خلقك ،، فأنلنى من معروفك تغنينى به عن معروف من سواك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة . قال : ثم صرخت صرخة سقطت لوجهها فحملت مغشيا عليها .

﴿٩٧٣﴾ عابدة أخرى

عن سعيد الأزرق الباهلي أنه قال: دخلت الطواف ليلا، فبينا أنا أطوف وإذا بامرأة في الحجر ملتزمة للبيت قد علا نشيجها فدنوت منها وهي تقول: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الأوهام والظنون، ولا تغيره الحوادث، ولا يصفه الواصفون: يا عالما بمثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار، وورق الاشجار، وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء، ولا أرض أرضا، ولا جبل ما في وعره، ولا بحرما في قعره، أسألك ان تجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك، وخير ساعاتي مفارقة الأحياء من دار الفناء الي دار البقاء التي تكرم فيها من أحببت من اوليائك، وتهين فيها من أبغضت من أعدائك، أسألك إلهي عافية جامعة لخير الدنيا والآخرة منا منك علي وتطولا يا ذا الجلال والإكرام ثم صرخت وغشي عليها

﴿٩٧٤﴾ عابدة أخرى

محمد بن زيد قال : سمعت ذا النون يقول ، خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينا أنا في الطواف إذا أنا بشخص متعلق بأستار الكعبة يبكي ويقول في بكائه : كتمت بلائي من غيرك ، وبحت بسري اليك ، واشتغلت بك عمن سواك ، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ؟ ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ؟ ثم أقبل على نفسه فقال : أمهلك فما أرعويت ، وستر عليك فما استحييت ، وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت . ثم قال: عزيزي مالي إذا قمت بين يديك القيت علي النعاس ومنعتني حلاوة الخدمة ؟ لم قرة عيني لمه ؟ ثم أنشأ يقول :

روعت قلبي بالفراق فلم أجد   شيئا أمر من الفراق وأوجعا
حسب الفراق بأن يفرق بيننا   ولطالما قد كنت منه مفزعا

قال : فلم اتمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا فلما أحس بي تجلل بخمار كان عليه ثم قال : يا ذا النون غض بصرك فإني حرام ، فعلمت انها امرأة فقلت : والله قد شغلني قولك عن كثير مما كنت فيه ، فقالت : ولم عافاك الله ؟ اما علمت أن لله عبادا لا يشغلهم سواه ولا يميلون إلى ذكر غيره ؟

﴿٩٧٥﴾ عابدة أخرى

عن ذي النون المصري قال : كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا وإذا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول :

أنت تدري يا حبيبي   من حبيبي ؟ أنت تدري
ونحول الجسم والدمع   يبوحان بسري

يا عزيزى قد كتمت الحب حتى ضـاق صـدرى

قال ذو النون : فشجانى ما سمعت حتى انتحبت وبكيت ، ثم قالت : إلهى وسيدى ومولاى ، بحبك لى إلا ما غفرت لى . قال : فتعاظمنى ذلك وقلت : يا جارية أما يكفيك أن تقولى : بحبى لك ، حتى تقولى بحبك لى ؟ فقالت : إليك عنى يا ذا النون ، أما علمت أن لله عزوجل قوما يحبهم قبل أن يحبوه ؟ أما سمعت الله عزوجل يقول ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له ؟ فقلت : من أين علمت أنى ذو النون ؟ فقالت : يا بطال جالت القلوب فى ميدان الأسرار فعرفتك ، ثم قالت : انظر من خلفك ، فأدرت وجهى ، فلا أدرى السماء اقتلعتها أم الارض ابتلعتها .

﴿٩٧٦﴾ عابدة أخرى

أبو عبدالملك قال : رأيت امرأة متعلقة بأستار الكعبة وهى تقول : اللهم انى استعديك على نفسى .

﴿٩٧٧﴾ عابدة أخرى

أبو الأشهب السائح قال : بينا أنا فى الطواف إذا بجويرية قد تعلقت بأستار الكعبة وهى تقول : يا وحشتى بعد الأنس ، ويا ذلى بعد العز ، و يا فقرى بعد الغنى ، فقلت لها: مالك؟ اذهب لك مال أو أصبت بمصيبة؟ قالت: لا ولكن كان لى قلب ففقدته، قلت هذه مصيبتك؟ قالت: واى مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب؟ فقلت لها: أن حسن صوتك قد عطل على من سمع الكلام الطواف ، فقالت : يا شيخ، البيت بيتك أم بيته؟ قلت: بل بيته قالت: فالحرم حرمك أم حرمه؟ فقلت: بل حرمه. قالت: فدعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا اليه، ثم قالت: بحبك لى إلا رددت علىّ قلبى، قال: فقلت من أين تعلمين أنه يحبك؟ فقالت: جيش من اجلى الجيوش وأنفق الاموال وأخرجنى من دار الشرك وأدخلنى فى التوحيد، وعرفنى نفسه جهلى اياه ، فهل هذا إلا لعناية. قلت: كيف حبك له؟ قالت أعظم شىء واجله، قلت: وتعرفين الحب؟ قالت: فإذا جهلت فأى شىء أعرف؟ إنه الحلو المجتنى ما اقتصر، فإذا افرط عاد خبلا قاتلا، أو فسادا معطلا ، وهو شجرة غرسها كريه ومجناها ، لذيذ ثم ولت ، وانشأت تقول :

وذى قلق لايعرف الصبر والعـزا له مقلة عبرى أضر بها البكـا
وجسم نحيل من شجى لاعج الهوى فمن ذا يداوى المستهام من الضنا ؟
ولا سيما والحب صعب مرامـه إذا عطفت منه العواطف بالفـنا

﴿٩٧٨﴾ عابدة أخرى

الجنيد قال : حججت على الوحدة فجاورت بمكة ، فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف ، فإذا أنا بجارية تطوف وتقول :

أبى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ... فأصبح عندى قد اناخ وطنبا
إذا اشتد شوقى هام قلبي بذكره ... وإن رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فأفنى ثم أحيا به له ... ويسعدنى حتى ألذ وأطربا

قال : فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله تعالى ؟ فى مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام ؟ فالتفتت إليّ وقالت : يا جنيد :

لولا التقى لم ترنى ... أهجر طيب الوسن
إن التقى شردنى ... كما ترى عن وطنى
أفر من وجدى به ... فحبه هيمنى

ثم قالت : يا جنيد، تطوف بالبيت، أم برب البيت ؟ فقلت : اطوف بالبيت . فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : سبحانك ما اعظم مشيئتك فى خلقك ، خلق كالأحجار يطوفون بالاحجار . ثم انشأت تقول :

يطوفون بالأحجار يبغون قربة ... اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ... وحلوا محل القرب فى باطن الفكر
فلو اخلصوا فى الود غابت صفاتهم ... وقامت صفات الود للحق بالذكر

قال الجنيد : فغشى علي من قولها ، فلما أفقت لم أرها .

ومن المصطفين الذين لقوا عند المقام

﴿٩٧٩﴾ عابدة

أيوب بن محمد اليمامى قال : حدثنى ابو عبدالرحمن العجلى انه رأى رجلا قائما خلف المقام يصلى ، فافتتح القرآن فلم يزل يقرأ حتى اتى على آخر القرآن ونودى النداء الأول فجلس فسلم ثم قام فركع ركعة ، قال : حسبتها وتره . ثم قال وهو يرى انه لا يسمعه احد : عند ورود المنهل يغبط الركب الدلجة . قال : ثم تنحى من مكانه فاختلط بالناس .

ومن المصطفين الذين لقوا بين مكة والمدينة

﴿٩٨٠﴾ عابد

الخلدى قال : حج عبدالله الأقطع على فرد قدم ، قال : فلما بلغت بين المسجدين وقع فى سرى أنه لم يحج مثلى فإذا إنا بمقعد يحبو فوقفت عليه أعجب منه ، فقال لى : مالك تتعجب من قوى يحمل ضعيفا .

ذكر المصطفين ممن لقي في طريق الغزاة

﴿٩٨١﴾ عابد

عبدالله بن قيس ، أبو أمية الغفاري قال : كنا في غزاة لنا فحضر عدوهم ، فصيح في الناس فهم يثوبون إلى مصافهم ، إذا رجل أمامي ، رأس فرسي عند عجز فرسه ، وهو يخاطب نفسه ويقول : أي نفس ألم اشهد مشهد كذا وكذا ؟ فقلت لي : أهلك وعيالك ، فأطعتك ورجعت ؟ ألم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت: أهلك وعيالك فأطعتك ورجعت ؟ والله لأعرضنك اليوم على الله ، أخذك او تركك ، فقلت : لأرمقنه اليوم ، فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان في أوائلهم ثم إن العدو حمل على الناس فانكشفوا فكان في حماتهم ثم إن الناس حملوا فكان في أوائلهم ، ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان في حماتهم . قال : فوالله ما زال ذلك دأبه حتى رأيته صريعا ، فعددت به وبدابته ستين ، أو أكثر من ستين ، طعنة .

﴿٩٨٢﴾ عابد آخر

عن شقيق قال : خرجنا في غزاة لنا في ليلة مخوفة ، فإذا رجل نائم فأيقظناه ، فقلنا : تنام في مثل هذا المكان ؟ فرفع رأسه فقال : إني لأستحيي من ذي العرش ان يعلم أني أخاف شيئا دونه ، ثم ضرب برأسه فنام .

﴿٩٨٣﴾ عابد آخر

أبو غالب قال : صحبنا شيخ في بعض المغازي ، فكان يحيي الليل حيث كان على ظهر دابته، أو على الارض وكان اذا نظر إلى الفجر قد لمع ضوؤه نادى : يا إخوتاه عند بلوغ الماء يفرح الواردون بتعجيل الرواح ، هنالك تنقطع كل همة .

﴿٩٨٤﴾ عابد آخر اسمه سعيد

عباس بن يوسف قال : قال ميسرة الخادم : غزونا في بعض الغزوات فصادفنا العدو ، فإذا بفتى إلى جانبي مقنع في الحديد ، فحمل على الميمنة حتى ثناها ، وحمل على الميسرة حتى ثناها ، وحمل على القلب حتى ثناه ، ثم أنشأ يقول :

أحسن بمولاك سعيد ظنا ... هذا الذي كنت له تمنى
تنح يا حور الجنان عنا ... مالك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدنا اشتقنا ... قد علم السر وما أعلنا

قال : فحمل فقاتل فقتل منهم عددا ، ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فإذا به قد حمل على الناس وانشأ يقول :

قد كنت أرجو ، ورجائي لم يخب ان لا يضيع اليوم كدى والتعب
يا من ملا تلك القصور باللعب لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فحمل الثالثة وأنشأ يقول :

يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي مالك قاتلنا فكفي وأربعي
ثم ارجعي إلى الجنان فأسرعي لا تطمعي ، لا تطمعي ، لا تطمعي

قال : فحمل فقاتل حتى قتل .

ذكر المصطفين من عباد لقوا في طريق سفر وطريق سياحة

﴿٩٨٥﴾ عابد

عن ابن جابر أن أبا عبدرب كان أكثر أهل دمشق مالا ، فخرج إلى أذربيجان في تجارة فأمسى إلى جانب مرعى ونهر فنزل به ، قال ابو عبدرب : فسمعت صوتا يكثر حمد الله في ناحية فاتبعته فرأيت رجلا في حفير من الأرض ملفوفا في حصير فسلمت عليه وقلت : من أنت يا عبدالله ؟ قال : رجل من المسلمين . قلت : وما حالك هذه ؟ قال : حال نعمة يجب على حمد الله عزوجل فيه . قال : قلت : وكيف وانما جعلت في حصير ؟ قال : ومالي لا أحمد الله أن خلقني فأحسن خلقي ، وجعل مولدى ومنشئى في الاسلام ، وألبسنى العافية في أركاني وستر على ما اكره نشره ؟ فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه ؟ قلت : رحمك الله إن رأيت ان تقوم معي الى المنزل فانا نزول على النهر هاهنا . قال : ولم ؟ قال : قلت : لتصيب من الطعام ، ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير . قال : فأبى ، قال الوليد: فحسبت أنه قال: أن لي في أكل العشب كفاية .

قال أبو عبدرب : فأردته أن يتبعني فأبى وقال مالى به من حاجة فانصرفت وقد تقاصرت الى نفسى ، فذكر أنه رجع من تجارته وتصدق بماله .

﴿٩٨٦﴾ عابد آخر

ذو النون قال : رأيت رجلا في البرية يمشي حافيا وهو يقول : المحب مجروح الفؤاد لا راحة له ، فسلمت عليه فقال : وعليك السلام يا ذا النون ، فقلت : عرفتني قبل هذا ؟ قال : لا ، قلت ، فمن أين له هذه الفراسة ؟ فقال : ممن يملكها ، ليست منى هو الذى نور قلبى بالفراسة حتى عرفني اياك من غير معرفة سبقت لى : يا ذا النون قلبي عليل وجسمى مشغول ، وأنا سائح في البرية اسير فيها منذ عشرين سنة ما أعرف بيتا ، ولا يكنني سقف يسترني من الشمس إذا كظت ، ويحفظني من الرياح إذا هبت، فصف

لي بعض ما انا فيه إن كنت وصافا ، فقلت : القلب إذا كان عليلا جالت الاحزان والأسقام فيه ، ليس للقلب مع ذلك دواء فصرخ صرخة ثم قال : مالي وللشكوى ؟ ثم قال : ما صحبت صاحبا منذ صحبته ، اصحبك اليوم ، فقلت :قم بنا ، فقمنا جميعا نسير بلا زاد ، فلما أوغلنا في البرية وطوينا ثلاثا قال لي: قد جعت ؟ قلت : نعم قال : فأقسم عليه حتى يطعمك ، قلت : لا والذى فلق الحبة وبر النسمة لا سألته شيئا ، إن شاء اطعم وإن شاء ترك فتبسم وقال : امض الآن ، فلقد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ، ثم فارقني وفارقته ، فكان ذو النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته .

﴿٩٨٧﴾ عابد آخر

ذو النون قال : بينا انا سائر في بعض الطرق فإذا فتى حسن الوجه ، أثر التهجد بين عينيه ، فقلت : حبيبي من أين قدمت ؟ فقال : من عنده ، فقلت : والى اين ؟ قال : إلى عنده ، قال : فعرضت عليه النفقة فنظر إلى مغضبا ثم ولى وانشأ يقول :

وكافر بالله أمواله تزداد اضعافا علي كفره
ومؤمن ليس له درهم يزداد إيمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدره

﴿٩٨٨﴾ عابد آخر

عن طاهر المقدسي قال : خرجت من عسقلان اريد غزة في طلب البدلاء فإذا أنا بفتى عليه اطمار رثة مارا على ساحل البحر ، قال: فكأني لم اعبأ به ، فالتفت الى فقال :

لا تنب عني بأن ترى خلقي فإنما الدر داخل الصدف
علمي جديد وملبسي خلق ومنتهى اللبس منتهى الصلف

﴿٩٨٩﴾ عابد آخر

محمد بن الحسين الآجرى قال:حدثني بعض أصحابنا عن أبي الفضل الشكلي قال :رأيت شابا في بعض الطريق ، وعليه خلق فكأني لم احفل به. فالتفت الى ثم قال:

لا تنب عني بأن ترى خلقي فإنما الدر داخل الصدف
علمي جديد وملبسي خلق ومنتهى اللبس منتهى الصلف

قال: فجعلت ألوذ به وأنست به .

﴿٩٩٠﴾ عابد آخر

بلغنا عن محمد بن رافع قال : أقبلت من بعض بلاد الشام فبينا أنا في بضع الطريق رأيت فتى عليه جبة من صوف ، وبيده ركوة فقلت : أين تريد ؟ فقال : لا أدرى ،

قلت: فمن أين جئت ؟ قال : لا أدرى فظننته موسوسا فقلت : من خلقك ؟ فاصفر حتى خلته صبغ بالزعفران . ثم قال : خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، فقلت : رحمك الله أنا من إخوانك وممن يأنس إلى أمثالك فلا تنقبض منى، فقال : كيف لا ؟ انى والله اود لو جاز لى ترك الجماعات حتى انفرد فى شاهق منيف صعب المرتقى ، او فى غار موحش لعلى اجد قلبى ساعة يسلو عن الدنيا واهلها ، فقلت : وما جنت عليك الدنيا حتى أستحقت هذا البغض منك ؟ فقال : جناياتها العمى عن جناياتها ، فقلت : هل من دواء اتعالج به من هذا العمى الذى قد حجب عنى ما يراد بى ؟ قال : ما أراك تقدر علي العلاج فاستعمل من الدواء أيسره ، قلت : صف لى دواء لطيفا ، قال : فما داؤك ؟ قلت : حب الدنيا فتبسم، وقال : أي قرحة أعظم من هذه ؟ ولكن اشرب السموم الطرية والمكاره الصعبة ، قلت: ثم ماذا؟ قال : مر الصبر الذى لا جزع فيه والتعب الذى لا راحة فيه ، قلت : ثم ماذا ؟ قال: الوحشة التي لا أنس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها ، قلت : ثم ماذا ؟ قال: السلو عما تريد والصبر عما تحب ، فإن اردت فاستعمل هذا وإلا فتأخر واحذر الفتن كأنها قطع الليل المظلم ، قلت : فدلنى على عمل يقرب الى الله عزوجل ، فقال : يا أخى قد نظرت فى جميع العبادات فلم ار أنفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم ، يا أخي رأيت القلوب عشرة اجزاء ، فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا ، فمن قوى على الانفراد حاز تسعة اجزاء من القلب ، ثم غاب عنى فلم أره .

ذكر المصطفيات من عابدات لقين في طريق السياحة

(٩٩١) عابدة

ذو النون المصرى قال: بينا أنا سائر في البادية إذ رأيت امرأة متعبدة ، فلما ان دنت منى سلمت عليّ فرددت عليها السلام ، فقالت: من أين أقبلت ؟ فقلت : من عند حكيم لا يوجد مثله ، فصاحت وقالت : ويحك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء ؟ فأوجع قلبى كلامها فبكيت ، فقالت لى : م بكاؤك ؟ قلت : وقع الدواء على الداء ، فأسرع فى نجاحه قالت : فإن كنت صادقا فلم بكيت ؟ قلت : والصادق لا يبكى ؟ قالت لا لأن البكاء راحة القلب وهذا نقص عند ذوى العقول يا بطال ، قلت : علمينى شيئا ينفعنى الله به ، قالت : ويحك ما أفادك الحكيم من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد ؟ فقلت : إن رأيت أن تعلمينى شيئا فعلت ، فقالت : اخدم مولاك شوقا إلى لقائه، فإن له يوما يتجلى فيه لأوليائه وإنه تعالى سقاهم فى الدنيا من محبته كأسا لا يظمئون بعدها أبدا ، ثم أقبلت تبكى وتقول : سيدى إلى كم تدعنى فى دار لا أجد فيها

من يساعدنى على بلائى ؟ ثم مضت وهى تقول :

إذا كان داء العبد حب مليكه فمن دونه يرجو طبيبا مداويا ؟

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية بألفاظ أخر :

أنبأ عبدالرحمن بن محمد القزاز قال : أنبأ احمد بن على بن ثابت قال : انبأ القاضى ابو القاسم عبدالوحد بن محمد البجلى قال : انبأ جعفر بن محمد الخلدى قال : حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال : سمعت ذا النون المصرى قال : بينا أنا فى بعض مسيرى لقيتنى امرأة قالت لى : من أين أقبلت ؟ قلت : رجل غريب ، فقالت لى: ويحك وهل توجد مع الله احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ فبكيت فقالت لى: ما يبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على الداء قد قرح فأسرع فى نجاحه ، قالت : إن كنت صادقا فلم بكيت ؟ قلت : والصادق لا يبكى ؟ قالت : لا ، قلت : ولم قالت : إن البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئا أحق من الشهيق والزفير ، فإذا اسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا ضعف عند الأولياء يا بطال ، فبقيت متعجبا من كلامها ، فقالت لى : مالك ؟ قلت : تعجبا من هذا الكلام ، قالت : وقد أنسيت القرحة التى سألت عنها ؟ قلت : لا ، علمينى شيئا ينفعنى الله به ، قالت : وما افاد الحكيم فى مقامك هذا من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد ؟ قلت: لا ، ما أنا بمستغن عن طلب الزوائد ، قالت : صدقت ، أحبب ربك واشتق إليه فإن له يوما يتجلى فيه على كرسى كرامته لأوليائه وأحبائه فيذيقهم من محبته كأسا لا يظمئون بعدها أبدا ، قال: ثم أخذت فى البكاء والزفير والشهيق وهى تقول : سيدى إلى كم تخلفنى فى دار لا أجد فيها أحد يسعدنى على البكاء أيام حياتى ؟ ثم تركتنى ومضت .

﴿٩٩٢﴾ عابدة أخرى

ذو النون قال: رأيت امرأة بنحو أرض البجة قال : فناديتها فقالت : وما للرجال أن يكلموا النساء ؟ لولا ضعف عقلك لرميتك بشىء ، فقلت لها : بالله كيف تعرفين الزيادة ؟ قالت : بتفقد الأحوال ،انصرف ، قال : فما ناطقتها بعد ذلك .

﴿٩٩٣﴾ عابدة أخرى

ذو النون بن إبراهيم قال: كنت فى تيه بنى إسرائيل ومعى صاحب لى ، فرأيت امرأة عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف ، وفى كفها عكاز من حديد فقلت : السلام عليك ورحمة الله ، فقالت : وعليك السلام ، ، ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله ؟ فقلت : أخوك ذو النون المصرى ، فقالت : مرحبا حياك الله بالسلام ، قلت : ما تصنعين هاهنا ؟ قالت : كلما أتيت إلى بلدة يعصى فيها الحبيب ضاق علىّ ذلك البلد ،

فأنا أطلب بقعة طاهرة أخر عليها ساجدة أناجيه بقلب ذاب من شدة الشوق الي لقائه ، فقلت : ما سمعت أحدا يذكر الحبيب أحسن من ذكرك ، فأى شيء المحبة ؟ قالت : سبحان الله انت الحكيم الواعظ و تسألني ؟ أول المحبة يعث علي الكد الدائم ، حتى إذا وصلت أرواحهم إلى أعلى الصفا جرعهم من محبته لذيذ الكؤوس ، ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فأفاقت هى تقول :

أحبك حبين حب الرضا ... وحب لأنك اهل لذاكا
فأما الذى هو حب الرضا ... فذكر شغلت به عن سواكا
وأما الذى أنت أهل له ... فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

﴿٩٩٤﴾ عابدة أخرى :

ذو النون المصرى قال: بينا أنا أسير فى جبال أنطاكية فإذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف ، فسلمت عليها فردت عليّ السلام ، ثم قالت : ألست ذا النون المصرى ؟ قلت : عافاك الله كيف عرفتني؟ فقالت : عرفتك بمعرفة حب الحبيب ، ثم قالت : اسألك عن مسألة ، قلت : سلى ، فقالت : أى شيء السخاء ؟ قلت : البذل والعطاء ، قالت : هذا سخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين ؟ قلت : المسارعة إلي طاعة الله تعالى ، قالت : فإذا سارعت إلي طاعة الله فهو أن يطلع على قلبك، وأنت لا تريد منه شيئا ، ويحك يا ذا النون ، إنى أريد أن أطلب منه شهوة منذ عشرين سنه ، فأستحيى منه مخافة أن أكون كأجير السوء ، إذا عمل طلب الاجر ، ولكن أعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ، ومرت وتركتني .

﴿٩٩٥﴾ عابدة أخرى :

ذو النون المصرى قال بينما أنا أسير فى تيه بنى إسرائيل إذا أنا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن ، شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت : السلام عليك يا أختاه ، فقالت : وعليك السلام يا ذا النون ، فقلت لها : من أين عرفتني يا جارية ؟ فقالت : يا بطال ، إن الله عزوجل خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام ثم أدارها حول العرش ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، فعرفت روحى روحك فى ذلك الجولان ، قلت : إنى لأراك حكيمة ، علميني شيئا مما علمك الله عزوجل ، فقالت: يا أبا الفيض ، ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ، ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عزوجل ، فبعد ذلك يقيمك علي الباب ويوليك ولاية جديدة ويأمر الخزان لك بالطاعة . فقلت : يا أختاه ، زيديني ، فقالت : يا أبا الفيض، خذ من نفسك (لنفسك) واطع الله عزوجل إذا خلوت يجيبك إذا دعوت .

ذكر المصطفين من عباد لم يعرفوا باسم ولا مكان

﴿٩٩٦﴾ عابد :

عن شقيق قال : كنت في زرع لي إذ اقبلت سحابة ترهياً قال : فسمعت فيها صوتا : امطرى زرع فلان قال : فأتيت الرجل فسألته : ما تصنع بزرعك ؟ قال : أبذر ثلثه ، وآكل ثلثه واتصدق بثلثه .

﴿٩٩٧﴾ عابد آخر :

مضر القارى قال : كان رجل من العباد قلما ينام من الليل قال : فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن جزئه ، فرأى فيما يرى النائم كأن جارية وقفت عليه ، كأن وجهها القمر المستتم قال معها رق فيه كتاب ، فقالت : أتقرأ أيها الشيخ ؟ قلت : نعم. قالت : فاقرأ هذا الكتاب ، قال : فأخذته من يدها ففتحته ، فإذا فيه مكتوب :

ألهتك لذة نومة عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتنعم في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك إن خيرا ... من النوم التهجد بالقران

قال : فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم

﴿٩٩٨﴾ عابد آخر :

عن البخترى بن حارثة قال : دخلت على عابد مرة فإذا بين يديه نار قد أججها وهو يعاتب نفسه ، فلم يزل يعاتبها حتى مات .

﴿٩٩٩﴾ عابد آخر :

عن رياح القيسى قال : كان عندنا رجل يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أقعد من رجليه ، وكان يصلى جالسا ألف ركعة فإذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول : عجبت للخليقة كيف أنست بسواك ، بل عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبهم بذكر سواك .

﴿١٠٠٠﴾ عابد آخر :

عن ميمون بن سياه قال : كنا أنا وخالد الربعى، ونفر من أصحابنا نذكر الله ، فوقف علينا رجل أسود فقال : هل ذكرتم الموت فيما كنتم فيه ؟ قلنا : إنا لنذكره كثيرا وما ذكرناه يومنا هذا ، قال : فبكى وقال : لقد أغفلتم ما لا يغفلكم ، ونسيتم ما تحصي عليكم الأنفاس لقدومه عليكم . قال : ثم مال ليسقط وسانده رجل من القوم فخرجت نفسه ، وإنا لننظر إليه . قال : فنظرنا فلم نجد أحدا يعرفه ، قال : فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه .

﴿١٠٠١﴾ عابد آخر :

اسلم بن عبدالملك ، وكان شيئا عجيبا ، قال : صحب رجل رجلا شهرين فلم يره نائما بليل ، ولا نهار ، فقال له : مالى لا أراك تنام ؟ قال : إن عجائب القرآن أطرن نومى، ما أخرج من أعجوبة إلا وقعت فى غيرها .

﴿١٠٠٢﴾ عابد آخر :

عبدالله بن داود قال : حدثنى رجل منذ خمسين سنة ، أو نحو خمسين سنة قال : كان مملوك لامرأة فكان يصلى الليل كله ، فقالت له :ليس تدعنا ننام الليل ؟ فقال لها لك النهار ولى الليل ، إذا ذكرت النار طار نومى ، وإذا ذكرت الجنة طال حزنى .

﴿١٠٠٣﴾ عابد آخر :

شعيب بن حرب قال صحبنى رجلان فى سفينة فأخذ أحدهما حبة من حنطة فألقاها فى فيه ، فقال له صاحبه : مه أى شىء صنعت ؟ قال : سهوت . قال : لأن تأكلنى السباع أحب إلىّ من أن أصحب رجلا يسهو عن الله عزوجل ، قال : ثم قال : يا ملاح، قرب . قال : فخرج . قال شعيب : فسمعنا زئير الاسد من الغيضة فما ندرى ما حال الرجل ، قال شعيب : فالتفت إلىّ صاحبه فقال : إن هذا صاحبى منذ أربعين سنة أو نيف وأربعين سنة ما رأى علىّ زلة قبلها .

﴿١٠٠٤﴾ عابد آخر :

عن أيوب الحمال قال : كان فتى ينتحل التوكل ، وكان عزيزا عند الأخذ من الناس ، وكان إذا احتاج إلى قوته وجده موضوعا فقيل له : احذر لا يكون الشيطان يخدعك ، فقال : أنا إلى الله تعالى ناظر ومنه آخذ ما رزقنى ، فإن كان عدوى قد سخر لى فلا فرج الله عنه ، وأى شىء أحسن منى ؟ يخدمنى عدوى وأنا أسكن إلى الله عزوجل لا إليه .

﴿١٠٠٥﴾ عابد آخر :

قال ممشاد الدينورى : رأيت فى بعض أسفارى شيخا توسمت فيه الخير ، فقلت له: يا سيدى كلمة تزودنى بها . قال : همتك فاحفظها فإن الهمة مقدمة الأشياء ، فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراءها من الأعمال ، والأحوال .

﴿١٠٠٦﴾ عابد آخر :

حيدرة بن عبيد قال : دخلنا على رجل من العباد نعوده فقلنا له : كيف تجدك ؟ فقال : ذنوب كثيرة ونفس ضعيفة وحسنات قليلة وسفرة طويلة وغاية مهولة . قال : فقلنا : ما معك من الزاد لما ذكرت ؟ قال : معى الأمل فى السيد الكريم ، ثم قال : اللهم

لا تقطع بمؤملك فى تلك الغمرات ، وارحمه فى تلك الحيرة، والحسرات إذا انخلعت القلوب يوم الندامات ، وجعل يتشهد حتى مات .

﴿١٠٠٧﴾ عابد آخر :

عن أبى عبدالله الدينورى انه كان يوما جالسا فدخل عليه فقير عليه أثار الضر ، قال : فطالبتنى نفسى أن أجيئه بشىء ، فهممت أن أرهن نعلي فمنعتنى نفسى ، وقالت : كيف تتم لك طهارة مع الحفا ؟ فقلت : أرهن ركوتى ، فمنعتنى أيضا وقالت : بأى شىء تتوضأ ، فهممت أن أرهن منديلى فمنعتنى وقالت : تبقى مكشوف الرأس ، فقلت وما فى ذلك ؟ وجعلت أراجعها فى ذلك ؟ فقام الفقير فشد وسطه وأخذ عصاه بيده ثم التفت إلىّ وقال : يا خسيس احفظ منديلك فإنى خارج ، فاعتقدت مع الله عزوجل أنى لاآكل الخبز حتي القاه . فقيل : إنه أقام ثلاثين سنة لم يأكل الخبز .

ذكر المصطفيات من العابدات اللواتى لم يعرفن باسم ولا مكان

﴿١٠٠٨﴾ عابدة :

عن الوليد بن مسلم قال : كانت امرأة من التابعين تقول : اللهم أقبل بما أدبر من قلبى ، وافتح ما أقفل منه حتى تجعله هشا مرتاحا لذكرك .

﴿١٠٠٩﴾ عابدة أخرى :

وبالإسناد : حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنا الحارث بن محمد التميمى قال: حدثنا على بن محمد القرشي ، عن جويرية بن أسماء أن إخوة ثلاثة من بنى قطيعة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا ، فخرجت أمهم يوما إلى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل قد حضر أمر تستر فعرفته فسألته عن بنيها فقال : استشهدوا فقالت : أمقبلين أم مدبرين؟ فقال : مقبلين ، فقالت : الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار ، بنفسى هم وأبى وأمى .

﴿١٠١٠﴾ عابدة أخرى :

عن القاسم بن معن أنه أتته امرأة فقالت: أنا امرأة فلان ما أتيتك حتى خفت أن يضيق علىّ أن لا آتيك. فقال القاسم لبعض أصحابه: بقى من ذلك المال شىء؟ قال: مائتا درهم. قال: ادفعه إليها ، فأخذته وانصرفت ، وقال له : إذا جاءنى شىء فأذكرنيها، قال: فجاءه مال ففرقه فذكرها، وقد بقى منه سبعمائة درهم ، فقال: اذهب به إليها وسل عنها اهل المسجد الذى خلف منزلها والمسجد الذى دونه، ففعل فأخبر بعفاف عنها وعن بنات لها. قال: فأتيتها فقلت: رسول القاسم بن معن، فقالت مرحبا بالقاسم وبرسوله. حاجتك قلت : هذه السبعمائة درهم أرسل بها إليك القاسم، فقالت: اقرئه السلام وقل له: قد أخذنا تلك المائتين فنحن نغزل منها ونبيع وقد عشنا بها واستغنينا فلا حاجة لنا فى

هذه: فأتيت القاسم فأخبرته فقال: ويحك، ألا سيبتها في باب الدار ؟ وقال بيده هكذا ، ثم حول وجهه الى القبلة وقال : اللهم إن بلوتني بخلف فاجعله هكذا .

﴿١٠١١﴾ عابدة أخرى :

أبو جعفر السائح قال: بلغنا عن امرأة متعبدة كانت تصلي الضحى مائة ركعة كل يوم، وكانت تقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾بالنهار عشرة آلاف مرة، وكانت تصلي بالليل لا تستريح وكانت تقول لزوجها: قم ويحك إلى متى تنام ؟ قم يا غافل، قم يا بطال ، إلى متى أنت في غفلتك ؟ أقسمت عليك أن لا تكسب معيشتك إلا من حلال أقسمت عليك أن لاتدخل النار من أجلي ، بر أمك ، صل رحمك ، لا تقطعهم فيقطع الله بك .

﴿١٠١٢﴾ عابدة أخرى :

الحسين بن جعفر قال : سمعت أبي قال : صليت العيد في الجبان ثم تفردت ، فإذا أنا بعجوز رافعة يديها وهي تقول ، انصرف الناس ولم أشعر قلبي اليأس يا صاحب الصدقة ، ها أنا ذه منصرفة فليت شعرى ما زودتني ، رب ارحم ضعفي وكبر سني ، خرجت ارجوك فلا تخيب ظني بك ، وهي تبكي فما انتفعت بنفسي يومي كله .

﴿١٠١٣﴾ عابدة أخرى :

أبو عياش القطان بلغنا أنه كان ملك كثير المال وكانت له ابنة لم يكن له ولد غيرها ، وكان يحبها حبا شديدا ، وكان يلهيها بصنوف اللهو ، فمكث كذلك زمانا ، وكان إلى جانب الملك عابد . فبينا هو ذات ليلة يقرأ إذ رفع صوته وهو يقول :﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ فسمعت الجارية قراءته فقالت لجواريها : كفوا ، فلم يكفوا وجعل العابد يردد الآية والجارية تقول لهم : كفوا ، فلم يكفوا ، فوضعت يدها في جيبها فشقت ثيابها فانطلقوا إلى أبيها فأخبروه بالقصة ، فأقبل اليها فقال : يا حبيبتي، ما حالك منذ الليلة ؟ ما يبكيك ؟ وضمها إليه ، فقالت : اسألك بالله يا ابه ، لله عزوجل دار فيها نار وقودها الناس والحجارة ؟ قال : نعم، قالت : وما يمنعك يا أبه أن تخبرني ؟ والله لا أكلت طيبا ولا نمت على لين حتى أعلم أين منزلي في الجنة أو النار ؟

﴿١٠١٤﴾ عابدة أخرى :

سعيد أبو عثمان ، ثقة من أهل العلم ، قال : نظر رجل إلى امرأة فقال : ما رأيت مثل هذا الحسن وهذه النضارة ، وما ذاك إلا من قلة الحزن ، فقالت : يا عبدالله ، والله إني ليذبحني الحزن ما يشركني فيه أحد ، قال : وكيف ؟ قالت : ذبح زوجي شاة مضحيا ، ولي صبيان يلعبان ، فقال أكبرهما للأصغر : أريك كيف صنع أبي بالشاة ؟ فعلقه فذبحه فما شعرنا به إلا متشطحا فلما استعلت الضجة هرب الغلام ناحية الجبل

فرهقه ذئب فأكله ، ونحن لا نعلم ، وأتبعه أبوه يطلبه فمات عطشا ، فأفردني الدهر ، قال : فكيف صبرك ؟ قالت ؟ لو رأيت في الجزع مدركا ما اخترت عليه .

﴿١٠١٥﴾ عابدة أخرى :

أبو بكر بن عبيد قال : حدثني عبيدالله بن محمد أنه سمع امرأة من المتعبدات تقول ، وبكت : والله لقد سئمت من الحياة حتى لو وجدت الموت يباع لاشتريته شوقا إلى الله وحبا للقائه . قال : قلت لها : أفعلى ثقة أنت من عملك ؟ قالت : لا والله ، ولكن لحبي إياه وحسن ظني به ، افتراه يعذبني وأنا أحبه ؟

﴿١٠١٦﴾ عابدة أخرى :

عن الحسن بن جعفر أنه سمع أباه يقول : مررت بدار فإذا أنا بعجوز مكفوفة تبكي وتقول : يا حليم تقرب الناس اليك بالاعمال يدعونك بها ، فكيف أدعوك بالذنوب ولا عمل أرضاه ؟ يارب ،هب لي من حلمك ما تكفيني به وتنجيني من عذابك . قال : فوقفت عليها فوعظتها وقلت : هل لك ولد ؟ قالت : لا . قلت : من معك في دارك ؟ قالت : سبحان الله ، معي من أناجيه ، فهل عليّ وحشة معه وهو أنيسي ؟ قال : فأبكتني ، فقلت لها : ما معاشك ؟ قالت : دع عنك مالا تحتاج إليه بلغت السن فما أحوجني إليك ولا إلى غيرك ، اما تقرأ القرآن : ﴿ والذي هو يطعمني ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ فقلت : إيذني لي في زيارتك ، فقالت : أعزم عليك إن فعلت أو ذكرت لي اسما ، ثم اجافت الباب .

﴿١٠١٧﴾ عابدة أخرى :

عن العباس بن سهم أن امرأة من الصالحات أتاها نعي زوجها وهي تعجن ، فرفعت يدها من العجين وقالت : هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء .

﴿١٠١٨﴾ عابدة أخرى :

وبالإسناد عن ابن روح عن بعض أهل العلم أن امرأة أتاها نعي زوجها والسراج يقد فأطفأت السراج وقالت : هذا زيت قد صار لنا فيه شريك .

﴿١٠١٩﴾ عابدة أخرى :

عبدالملك بن شبيب ، عن رجل من ولد عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : دخلت على امرأة وأنا أقرأ سورة هود ، فقالت لي : يا عبدالرحمن، هكذا تقرأ سورة هود ؟ والله إني فيها منذ ستة أشهر وما فرغت من قراءتها .

﴿١٠٢٠﴾ عابدة أخرى :

ابو الوليد القاضي قال : سمعت امرأة تقول : فقدتك من قلب أصبحت قاسيا ولعظمة الله ناسيا كيف تقر عيني وقد أخبرني أن قاسي القلب مني بعيد ؟

﴿١٠٢١﴾ عابدة أخرى :

سرى السقطي قال: بلغنا ان امرأة كانت إذا قامت من الليل قالت : اللهم إن إبليس عبد من عبيدك ، ناصيته بيدك ، يراني من حيث لاأراه ، وأنت تراه من حيث لا يراك ، اللهم إنك تقدر على أمره كله ، وهو لا يقدر من أمرك على شيء ، اللهم إن أرادني بشر فأرده ، وإن كادني فكده ، أدرأ بك في نحره ،وأعوذ بك من شره ، ثم بكت حتى ذهبت إحدى عينيها ، فقيل لها : اتقي الله لا تذهب الأخرى .فقالت : إن كانت عيني من عيون أهل الجنة فسيبدلني بها ما هو أحسن منها ، وإن كانت من عيون أهل النار فأبعدهما الله تعالى .

﴿١٠٢٢﴾ عابدة أخرى :

عن بكر بن عبدالله المزني قال : كانت امرأة متعبدة ، فكانت إذا أمست قالت : يا نفس ، الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها ،فاجتهدي فإذا أصبحت قالت : يا نفس اليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدي .

ذكر المصطفيات من بنيات صغارتكلمن بكلام العابدات الكبار

﴿١٠٢٣﴾ صبية :

زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده أسلم ، قال : بينا أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس المدينة إذ عيي فاتكأ إلي جانب جدار في جوف الليل ، فإذا امرأة تقول لابنتها : يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء . فقالت لها : يا أماه أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم ؟ قالت : وما كان من عزمته يا بنية ؟ قالت : إنه أمر مناديه فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء ، فقالت لها : يا بنية ، قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عمر، ولا منادى عمر ، فقالت الصبية لأمها ، يا أمتاه، والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء .

﴿١٠٢٤﴾ صبية أخرى :

عفان بن مسلم قال : قال لي حماد بن سلمة : الح علينا المطر سنة من السنين وفي جواري امرأة من المتعبدات لها بنات أيتام ، فوكف السقف عليهم ،فسمعتها تقول: يا رفيقا، ارفق بي ، فسكن المطر فأخذت صرة فيها دنانير ، وقرعت بابها ، فقالت: اللهم اجعله حماد بن سلمة، قلت: أنا حماد بن سلمة، واخرجت الدنانير وقلت لها: انتفعي بهذه، فإذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبين خروقها قد خرجت علي وقالت : ألا تسكت ياحماد؟ تعترض بيننا وبين ربنا؟ ثم قالت: يا أماه ، قد علمنا أنا لما شكونا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردنا عن بابه ، ثم الصقت خدها على التراب وقالت : أما أنا

وعزتـك لا زايلت بابك وإن طردتنى ، ثم قالت : يا حـماد ، رد دنانيـرك عافـاك الله إلى الموضع الذى أخرجتها منه فإنا رفعنا حوائجنا إلي من يقبل الودائع ولا يبخس العاملين .

﴿١٠٢٥﴾ صبية أخرى :

بشر بن الحارث يقول : اتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل : من ذا؟ فقلت : بشر الحـافى ، فقالت لى بنية له من داخل : لو اشتـريت نعلا بدانقين ذهب عنك هذا الاسم .

﴿١٠٢٦﴾ صبية أخرى :

عبدالـله بن محمد بن وهب قـال : كان ليحيى بن مـعاذ ابنة صغيـرة السن جدا ، فطلبت من أبيـها شيـئا ، فـقال لها : يا بنتى، اطـلبى ذاك من الله . فقالـت : يا أبه، أو ما أستحيى من الله أن أتقدم إليه فى شىء يؤكل ؟

﴿١٠٢٧﴾ صبية أخرى :

أبو العـباس بن مـسروق قـال : كنت باليمـن فرأيت صـيادا يصطاد السـمك على بعض السواحل ، وإلى جنبه ابنة له ، فـكلما اصطاد سـمكة فتركهـا فى دوخلة معه ردت الصبـية السـمكة إلى الماء. فالتـفت الرجل فلم ير شيـئا ، فـقال لابنته : أى شـىء عملت بالسمـك ؟ فقالت : يا أبي أليس سـمعتك تروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا تقع سمكة فى شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله عزوجل» فلم أحب أن نأكل شيئا غفل عن ذكر الله تعالى . فبكى الرجل ورمى بالصنارة .

﴿١٠٢٨﴾ صبية أخرى :

بلغنا أن أمير بلدة حاتم الأصم اجتاز على باب حاتم فاستسقى ماء فلما شرب رمى إليهم شيـئـا من المال ، فوافقه أصحابه ، فـفرح أهل الدار سوى بنية صغيـرة فإنها بكت ، فقـيل لها : مـا يبكيك ؟ فقـالت : مخلوق نظـر إلينا فاسـتغنينا فكيـف لو نظر إلينـا الخالق سبحانه وتعالى ؟

﴿١٠٢٩﴾ بنيات جماعة :

خزيمة أبو محـمد قال : قال بنات رجل لأبيهن : يا أبه لا تطعـمنا إلا الحلال ، فإن الصبـر على الجوع أيسر من الصبـر على النار ، فبلغ ذلك سفـيان الثورى فقـال : ما لهن رحمن الله ؟

﴿١٠٣٠﴾ ذكر المصطفين من عباد الجن :

سهل بن عبدالله قال : كنت ناحيـة ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور ، فى وسطها قصر من حجارة ، ومنقورة سقوفه وأبوابه تأويه الجن ، فدخلت معتبرا فإذا شيخ

عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة ، وعليه جبة صوف فيها طراوة ، فلم أتعجب من عظم خلقه كتعجبي من طراوة جبته، فسلمت عليه فرد على السلام وقال: يا سهل، إن الأبدان لا تخلق الثياب وإنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت ، وإن هذه الجبة عليّ منذ سبعمائة سنة بها لقيت عيسى بن مريم ، ومحمدا صلى الله عليه وسلم فآمنت به، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا الذى نزلت فى ﴿ قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن﴾.

سلمة بن شبيب قال : عزمت على النقلة إلى مكة فبعت داري فلما فرغتها وسلمتها وقفت على بابها فقلت : يا أهل الدار ،جاورناكم فأحسنتم جوارنا جزاكم الله خيرا ، وقد بعنا الدار ونحن على النقلة إلى مكة فعليكم السلام ورحمة الله ، قال : فأجابني من الدار مجيب فقال : وأنتم جزاكم الله خيرا ما رأينا منكم إلا خيرا ونحن على النقلة ايضا ، فإن الذى اشترى الدار افضي يشتم أبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما.

سرى بن إسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن ، فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته ، قال السرى فقلت ليزيد : وأنى علم ؟ قال : كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودى : لا ترع أبا عبدالله فإنما نحن إخوانك نقوم للتهجد كماتقوم فنصلى بصلاتك ، قال فكأنه انس بعد ذلك إلى حركتهم .

يحيى بن عبدالرحمن العصرى قال : حدثتني امرأة خليد عن خليد قال : كنت قائما أصلى فقرأت هذه الآية ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ فرددتها مرارا ، فناداني مناد من ناحية البيت : كم تردد هذه الآية ؟ فلقد قتلت بها أربعة نفر من الجن لم يرفعوا رءوسهم إلى السماء حتى ماتوا من تردادك هذه الآية . قالت : فوله خليد بعد ذلك ولها شديدا وانكرناه حتى كأنه ليس الذى كان .

مهدى بن ميمون قال : كان واصل مولى أبي عيينة جارا لى ،وكان يسكن فى غرفة ، فكنت أسمع قراءته من الليل ، وكان لا ينام من الليل إلا يسيرا ، قال : فغاب غيبة الي مكة وكنت أسمع القراءة من غرفته على نحو من صوته كأنى لا أنكر من الصوت شيئا . قال : وباب الغرفة مغلق ، فلم يلبث ان قدم من سفره فذكرت له ذلك، فقال : وما انكرت من ذلك ؟ هؤلاء سكان الدار يصلون بصلاتنا ويسمعون لقراءتنا . قال : قلت : أفتراهم ؟ قال لا ، ولكنى أحس بهم ، وأسمع تأمينهم عند الدعاء ، وربما غلب علي النوم فيوقظوني .

قال القرشي : وحدثني خلف قال : كان فتى من أهل الكوفة متعبدا يقال له عرفجة ، وكان يحيى الليل صلاة ، قال : فاستزاره بعض إخوانه ذات ليلة فاستأذن أمه

فى زيارته فأذنت له : قالت العجوز : فلما كان الليل إذا أنا فى منامى برجال قد وقفوا عليّ فقالوا : يا أم عرفجة ، لم أذنت لإمامنا الليلة ؟

أبو عمران التمار قال:غدوت يوما قبل الفجر إلى مسجد الحسن الجفرى فإذا باب المسجد مغلق، وإذا الحسن جالس يدعو، وإذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه، فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائه ثم قام فأذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم أجد في المسجد أحدا ، فلما أصبح وتفرق من عنده قلت له يا أبا سعيد إنى والله رأيت عجبا. قال: وما رأيت؟ فأخبرته بالذى رأيت وسمعت، فقال: أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون يشهدون معى ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون .

محمد بن عبدالعزيز بن سلمان العابد قال : كان أبي إذا قام من الليل يتهجد سمعت في الدار جلبة شديدة واستسقاء للماء كثيرا قال : فنري أن الجن كانوا يتيقظون لتهجده فيصلون معه .

سرى السقطى قال : بدوت يوما من الأيام ، وأنا حدث فطاب وقتى وجن على الليل ، وأنا بفناء جبل لا أنيس به فنادانى مناد من جوف الجبل : لاتدور القلوب فى الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب ، قال : فتعجبت وقلت جنى ينادينى أم إنسى ؟ قال : بل جنى مؤمن بالله عزوجل ومعى إخوانى . قال : قلت فهل عندهم ما عندك ؟ قال : نعم وزيادة . قال : فنادانى الثانى منهم لاتذهب من البدن الفترة إلا بدوام الغربة، قال : فقلت فى نفسى : ما أبلغ كلامهم ، فنادانى الثالث منهم : من أنس به في الظلام لا يبقي له إهتمام ، قال : فصعقت : فما أفقت إلا برائحة الطيب فإذا اترجة على صدرى فشممتها فأفقت فقلت : وصية يرحمكم الله جميعا ؟ فقالوا جميعا أبي الله أن تحيا به إلا قلوب المتقين ، فمن طمع فى غير ذلك فقد طمع فى غير مطمع ، ومن تبع طبيبا مريضا دامت علته ، وودعونى ومضوا وقد أتى على حين ولا أزال أرى بركة كلامهم موجودة فى خاطرى .

وبلغنى عن أبي الفتح محمد بن محمد الخزيمى قال : قال أبو على الدقاق : كنت بنيسابور مقيما للوعظ فظهر بي رمد فاشتقت إلى أولادى فرأيت ليلة من الليالى فى المنام كأن شخصا دخل عليّ فقال : أيها الشيخ ،ما يمكنك الرجوع بهذه السرعة فإن جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ويستمعون منك ، وهم بعد فى بدو الإرادة فما لم ينتهوا إلى إرادتهم لا يمكنك أن تفارقهم فلعل الله عزوجل أن يحييهم فأصبحت وكأنه ما بعينى رمد .

﴿١٠٣١﴾ ومن متعبدات الجن :

صالح بن عبدالكريم قال : كنت أحب أن ألقى شيئا من الجن فأكلمه ، فرأيت امرأة فتعلقت بها فقلت : عظيني ، فقالت : اكتب : تقول غزالة : اشتغل بأولى الامور بك ولا تغفل عن ساعة إن فاتتك لم تدركها .

آخر كتاب صفة الصفوة ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمد واله وصحبه ، كتبه لنفسه ، ثم لمن شاء الله بعده ، فقير رحمة ربه إبراهيم بن يحيى بن حسن بن طرخان بن تميم العسقلاني الحبيلي ، عفا الله عنهم بكرمه ، فى مدة آخرها يوم الخميس بين الصلاتين بالقاهرة المحروسة بالوراقين ، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وستمائة ، احسن الله خاتمتها .

والحمد لله وحده . وسلام على عباده الذين اصطفى .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥
♥♥♥♥♥♥♥♥♥
♥♥♥
♥



الفهرس

ومن الطبقة الثانية.









